



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



ارحم الراحمين  
عليهم يا صابغ

WWW. **Ghaemiyeh** .com  
WWW. **Ghaemiyeh** .org  
WWW. **Ghaemiyeh** .net  
WWW. **Ghaemiyeh** .ir



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# روضات الجنات في احوال العلماء و السادات

كاتب:

محمد باقر الموسوي الخوانساري الاصبهاني

نشرت في الطباعة:

دار احياء التراث العربي

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

# الفهرس

- 5 ..... الفهرس
- 11 ..... روضات الجنات في احوال العلماء و السادات المجلد 7
- 11 ..... اشارة
- 12 ..... اشارة
- 14 ..... باب ما اوله الميم من الاسماء الفقهاء
- 14 ..... 592- محمد بن مكى بن محمد العاملى الشهد الاول
- 39 ..... 593- محمد بن محمد بن مكى العاملى
- 44 ..... 594- محمد بن على بن ابراهيم «ابن ابى جمهور الأحساوى»
- 52 ..... 595- محمد بن أبى طالب الاسترآبادى
- 54 ..... 596- محمد بن على بن ابراهيم الفارسى الاسترآبادى
- 57 ..... 597- محمد بن الحسن بن الشهد الثانى
- 64 ..... 598- محمد بن على بن الحسين بن ابى الحسن الموسوى العاملى
- 77 ..... 599- محمد بن الحسين بن عبد الصمد «الشيخ بهاء الدين العاملى»
- 111 ..... 600- محمد بن حيدر الحسنى النائنى «الميرزا رفيعا»
- 112 ..... 601- محمد بن على الحرفوشى الحريرى العاملى الكركى
- 115 ..... 602- محمد بن الحسن بن قاسم الحسينى العاملى العينائى
- 118 ..... 603- محمد بن على بن نعمة الله «السيد ميرزا الجزائى»
- 120 ..... 604- محمد بن الحسن الشروانى
- 123 ..... 605- محمد بن الحسن «الحرّ العاملى»
- 136 ..... 606- محمد بن عبد الفتاح التنكابنى المازندرانى
- 140 ..... 607- محمد بن محمد رضا بن اسماعيل المشهدى القمى
- 141 ..... 608- محمد بن الحسن بن محمد الاصفهانى «الفاضل الهندى»
- 148 ..... 609- محمد بن الحسن «الآقارضى الدين القزوينى»

- 151 ..... 610- محمد باقر الحسيني الثاني
- 152 ..... 611- محمد رفيع الجيلاني البيدآبادي الاصفهاني
- 154 ..... 612- محمد زمان الكاشاني
- 157 ..... 613- محمد بن عبد النبي الأخباري النيسابوري
- 175 ..... 614- محمد بن علي بن محمد علي الطباطبائي الكربلائي
- 178 ..... 615- محمد علي بن محمد رضا الساروي المازندراني
- 180 ..... 616- محمد علي بن محمد باقر البهبهاني
- 183 ..... 617- محمد علي بن محمد باقر الهزار جريبي المازندراني
- 188 ..... 618- محمود بن علي بن الحسن الحمصي الرازي
- 194 ..... 619- المرتضي بن الداعي بن القاسم الحسيني
- 197 ..... 620- مصطفى بن الحسين الحسيني التفرشي
- 198 ..... 621- مفلح بن الحسين الصيمري
- 201 ..... 622- مقداد بن عبد الله بن محمد «الفاضل السيوري»
- 207 ..... 623- منصور بن محمد بن ابراهيم الحسيني الدشتي الشيرازي
- 231 ..... 624- مهدي بن ابي ذر الكاشاني التراقي
- 234 ..... 625- مهدي بن المرتضي بن محمد الحسيني الحسيني «بحر العلوم»
- 247 ..... 626- ميثم بن علي بن ميثم البحراني
- 254 ..... باب ما اوله الميم من أسماء سائر أطباق الفريقين
- 254 ..... 627- مالك بن انس بن ابي عامر الاصحبي المدني
- 259 ..... 628- مالك بن دينار البصري
- 263 ..... 629- المبارك بن محمد «ابن الاثير»
- 267 ..... 630- مجدود بن آدم «الحكيم سنائي الغزنوي»
- 275 ..... 631- محمد بن مسلم بن عبيد الله «ابن شهاب الزهري»
- 282 ..... 632- محمد بن سيرين البصري
- 285 ..... 633- محمد بن عبد الرحمان بن ابي ليلى بن يسار الكوفي

- 634- محمد بن ادريس «الامام الشافعي» ..... 290
- 635- محمد بن الحسن بن ابي سارة النيلي الكوفي ..... 298
- 636- محمد بن المستير «قرطب النحوي» ..... 300
- 637- محمد بن عمر بن واقد الواقدي المدني ..... 303
- 638- محمد بن زياد «ابن الأعرابي الكوفي» ..... 305
- 639- محمد بن الهذيل بن عبد الله «ابو الهذيل العلاف» ..... 308
- 640- محمد بن هشام بن عوف التميمي ..... 310
- 641- محمد ابن ابي الحسن اسماعيل بن ابراهيم «البخاري» ..... 313
- 642- محمد بن يزيد بن عبد الاكبر «المبرد» ..... 318
- 643- محمد بن احمد بن ابراهيم «ابن كيسان النحوي» ..... 321
- 644- محمد بن عبد الوهاب بن سلام «ابو علي الجبائي» ..... 322
- 645- محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري ..... 328
- 646- محمد بن السري «ابن السراج النحوي» ..... 335
- 647- محمد بن زكريا الرازي ..... 336
- 648- محمد بن الحسن بن دريد اللغوي «ابن دريد» ..... 339
- 649- محمد بن القاسم بن محمد بن بشار «ابن الأنباري» ..... 346
- 650- محمد بن عبد الله «الصيرفي البغدادي» ..... 350
- 651- محمد بن يحيى «ابو بكر الصولي» ..... 352
- 652- محمد بن طرخان بن اوزلغ «ابو نصر الفارابي» ..... 358
- 653- محمد بن علي بن اسماعيل المارمي «ميرمان» ..... 365
- 654- محمد بن عبد الواحد «ابو عمر الزاهد» ..... 367
- 655- محمد بن الحسن «ابن مقسم» ..... 370
- 656- محمد بن الحسين بن عبد الله البغدادي الآجري ..... 371
- 657- محمد بن احمد بن الازهر بن طلحة الازهري ..... 373
- 658- محمد بن عمران بن موسى «ابو عبد الله المرزباني» ..... 375

376	.....	659- محمد بن الحسن بن عبد الله الاندلسي «الزيدي»
379	.....	660- محمد بن الحسن المظفر الحاتمي البغدادي
380	.....	661- محمد بن عبد الله «الحاكم النيسابوري»
381	.....	662- محمد بن الطيب بن محمد بن الباقلاني
384	.....	663- محمد بن جعفر التميمي النحوي «القرار القيرواني»
387	.....	664- محمد بن أبي القاسم «المسيحي»
388	.....	665- محمد بن علي بن الطيب المعتزلي
388	.....	666- محمد بن خلف الزابط المغربي الاندلسي
389	.....	667- محمد بن سلامة القضاء المغربي
389	.....	668- محمد بن زيد العلوي الحسيني
390	.....	669- محمد بن احمد «ابوريجان البيروني»
394	.....	فهرس الجزء السابع من روضات الجنات في احوال العلماء و السادات
394	.....	اشارة
396	.....	1- فهرست اصحاب التراجم
402	.....	2- فهرست الاعلام
402	.....	آ
409	.....	ب
418	.....	خ
419	.....	د
419	.....	ذ
420	.....	ر
421	.....	ز
422	.....	س
425	.....	ش
427	.....	ض



427 ..... ط

428 ..... ع

440 ..... غ

440 ..... ف

442 ..... ق

444 ..... ك

444 ..... ل

444 ..... م

471 ..... 3- فهرس الامم و القبائل و الفرق

477 ..... 4- فهرس الاماكن و البلدان

477 ..... آ

477 ..... ب

482 ..... ر

482 ..... س

482 ..... ش

484 ..... ص

484 ..... ط

484 ..... ع

486 ..... ل

486 ..... م

489 ..... 5- فهرس الكتب و الرسائل

489 ..... أ

494 ..... ب

496 ..... ت

501 ..... ث

501	.....	ج
502	.....	ح
507	.....	خ
508	.....	د
509	.....	ذ
509	.....	ر
513	.....	ز
514	.....	س
515	.....	ش
520	.....	ص
523	.....	غ
525	.....	ق
526	.....	ك
529	.....	ل
530	.....	م
539	.....	ن
543	.....	تعريف مركز

سرشناسه : خوانساري، محمد باقر بن زين العابدين، 1226-1313ق.

عنوان و نام پديدآور : روضات الجنات في احوال العلماء و السادات / تاليف محمداقبر الموسوي خوانساري الاصبهاني.

مشخصات نشر : بيروت - لبنان - دارالاحياء التراث العربي

مشخصات ظاهري : 8 ج

يادداشت : عربي.

يادداشت : كتابنامه.

يادداشت : نمايه.

موضوع : اسلام -- سرگذشتنامه و كتابشناسي

موضوع : شيعه -- سرگذشتنامه و كتابشناسي

موضوع : مجتهدان و علما

موضوع : سادات ( خاندان ).

رده بندي كنگره: BP21 /خ9ر9041 1300 ي

رده بندي ديويي: 297/92

شماره كتابشناسي ملي: 55315

توضيح : اين كتاب كه در بين علماء و محققان از جايبگاه والائي برخوردار است. در ذكر علماء و زندگي نامه، اساتيد، شخصيت، شاگردان و علم آنها و نكات قابل توجه ديگري در خصوص زندگي علماء و مترجمين مي باشد و در واقع دايرة المعارفي در مورد جميع علماء است، كه از مسائل مختلف در احوال علماء بحث کرده و از همه علماء به خصوص كساني كه شهرت كمي نيز دارند، در اين كتاب بحث شده است. كتاب حاضر بر اساس حروف الفبا تنظيم شده و در ترجمه هر شخص اسم شبيه به آن شخص را هم آورده است و در پايان هر جلد فهرست اعلام، اوطان و فهرست عامه را نيز آورده است.





الشيخ الشهيد و السيح السعيد و الركن العميد و القطب الحميد شمس الملة و الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ جمال الدين مكي بن الشيخ شمس الدين محمد بن حامد بن احمد النبطي العاملي الجزيني (1)

نسبة إلي جز بن علي وزن سكين من قري جبل عامل الناحية المعروفة المتكرّر ذكرهما في ذيل تراجم علمائنا الأعلام، و الواقعة كما عن «تاريخ المغربي» علي الطرف الجنوبيّ من بلدة دمشق الشام، علي أسفاح جبل لبنان، المشتهر من جبال تلك الأرض في سعة ثمانية عشر فرسخا من الطول؛ في تسعة فراسخ من العرض، خرج منها من علماء الشيعة الإمامية ما ينيف علي خمس مجموعهم، مع ان بلادهم بالنسبة إلي باقي البلدان أقلّ من عشر العشر، كما ذكره صاحب «امل الآمل» في ذكر علماء جبل عامل، حتّي أنّه قال: وقد سمعت من بعض مشايخنا أنّه اجتمع في جنازة في قرية من قري جبل عامل سبعون مجتهدا في عصر الشّهيد الثاني، و بالجملة فهذا الرجل الأجلّ الأجل هو المراد بالشّهيد الأول و بالشّهيد المطلق أيضا في كلمات جميع أهل الحقّ، و كان رحمه الله بعد مولانا المحقّق علي الإطلاق أفقه جميع فقهاء الآفاق، و أفضل من

ص: 3

---

1- له ترجمة في: اعيان الشيعة 47: 36، امل الآمل 1: 181 تحفة الاحباب 354، تنقيح المقال 3: 191، جامع الرواة 2: 203، الذريعة 2: 196، رياض العلماء خ ریحانة الادب 3: 276، سفينة البحار 1: 721، شذرات الذهب 946، شهداء الفضيله 80، الفوائد الرضوية 644 الكني و الالقاب 2: 377، لؤلؤة البحرين 142، مجالس المؤمنین 1: 579، المستدرک 3: 437، المقابس 18 و انظر حياة الامام الشهد الاول.

انعقد علي اكمال خبرته و استاديته اتفاق أهل الوفاق، و توحدته في حدود الفقه و قواعد الأحكام، مثل تفرّد شيخنا الصّدوق في نقل أحاديث أهل البيت الكرام عليهم السّلام، و مثل تسلّم شيخنا المفيد و سيّدنا المرتضي في الأصول و الكلام و الزام اهل الجدل و الألدّ من الخصام، و شيخنا الطّوسي في سعة الدّائرة و تذييل الارقام و كثرة الأسانيد و التّلامذة من الاجلاء الأعلام، و محمّد بن ادريس الحلّي في تنقيح الحرام و تمشيطه التّقض و الأبرام، و نصير الدّين الطّوسي في حلّ مشكلات الأنام و نجم الأئمّة الرّضوي في تنقيح النّحو و التّصرف علي سبيل الأحكام و المحقّق الخوانساري في توقّد القريحة و التّصرّف الجيّد في كلّ مقام، و سميّنا العلامة المجلسي في تقديم مراسم الحكم و الآداب الشّرعية إلي أذهان الخواص و أفهام العوام، و إمامنا المروّج البهبهاني في إحقاق الحقّ و إبطال بائر الباطل و تسجيل المرام من الأوهام.

هذا. و في بعض الحواشي المعترية علي «شرح اللّمة» عند بلوغ الكلام في باب المحرّمات من المكاسب إلي قول المصنّف رحمه الله «و تعلّم السّحر» ثمّ اتّباعه من الشّارح المرحوم بقوله: و لا بأس بتعلّمه ليتوفّي به أو يدفع سحر المتنبّي به ما صورته كما دفع المصنّف- قدّس سرّه نبوّة محمّد الجالوشي- لما ادّعي النبّوة في جبل عامله، و بلغ أمره ما بلغ، فقتله المصنّف- قدّس سرّه- في سلطنة برقوق بعد إبطال سحره انتهى.

و فيه أيضا من الدّلالة علي عظم قدر الرّجل و جلاله شأنه و نفاذ كلماته الصّادرة في تلك المملكة ما لا يخفي؛ مضافا إلي دلالة كثرة حاسديه و معانديه و اشتهاه رأيه المنير بين العرب و العجم و أهل المشرق و المغرب من العالم كما علمته و سوف تعلم ذلك أيضا فليلاحظ.

وقد كان معظم اشتغاله في العلوم عند فخر الدّين ابن العلامة المرحوم، و له الرّواية أيضا عنه بالإجازة التي كتبها له بخطّه الشّريف علي ظهر كتاب «القواعد» عند قراءته عليه، و من جملة ما كتبه هناك فيما نقل عنه- قدّس سرّه- ما صورته هكذا: قرأ عليّ مولانا الإمام العلامة الأعظم أفضل علماء العالم سيّد فضلاء بني آدم مولانا شمس الحقّ

و الدّين محمّد بن مكّي بن محمّد بن حامد- أدام الله أيامه- من هذا الكتاب مشكلاته إلي أن كتب: و أجزت له رواية جميع كتب والدي- قدس سرّه- و جميع ما صنّفه أصحابنا المتقدّمون- رضي الله عنهم عنّي عن والدي عنهم بالطرق المذكورة لها، إلي آخر ما ذكره (1).

و من جملة أساتيده الكابرين أيضا المجازين له في الإجتهد و الرواية، هما الأخوان المعظّمان المسلمان المقدّمان، السيّد عميد الدّين عبد المطلب، و السيّد ضياء الدّين عبد الله الحلّيّان الحسينيان المتقدّما البيان و العنوان شارحا كتاب «تهذيب» خالهما الإمام العلامة عليهم الرضوان بشرحيهما المقترحين اللّذين كتب شيخنا الشّهيد هذا في مقام الجمع بين حقّيهما كتابه المشتهر بالجمع بين الشّرحين و له الرواية أيضا بالإجازة و غيرها عن جماعة آخري كابرين و معتمدين من المحدثين و المجتهدين مثل السيّد تاج الدين بن معيّة الحسيني و السيّد علاء الدّين ابن زهرة الحسيني أحد المجازين الثلاثة من العلامة باجازه الكبيرة التامة، و السيّد مهنا بن سنان المدني صاحب «المسائل» عنه و ولده فخر المحققين، و الشّيخ عليّ بن طران المطارآبادي الملقّب برضويّ الدّين، و الشّيخ رضي الدّين عليّ بن أحمد المشتهر بالمزيدي، و الشّيخ جلال الدّين محمّد بن الشّيخ شمس الدّين محمّد الحارثيّ أحد تلامذة مولانا المحقّق الحلّي، و مثل الشّيخ محمّد بن جعفر المشهديّ، و أحمد بن الحسين الكوفيّ، و الشّيخ قطب الدّين محمّد بن محمّد البويهّي الرازي، و يروي أيضا مصنّفات العامّة عن نحو أربعين شيخا من علمائهم كما ذكره في بعض إجازاته، و الظاهر عندي أنّ القطب الرازي أيضا منهم، و ان اشتهب الأمر علي نفس هذا الرّجل المجاز منه في الرواية، حيث صرح في بعض إجازاته بأنّه من علماء الإماميّة- كما تقدّم- تفصيل القول في ذلك في ذيل ترجمة قطب الدّين المذكور، و منهم أيضا بمقتضي ما وجدته من الإجازة الصّادرة له هو الشّيخ شمس الدّين محمّد بن يوسف

ص: 5



القرشي الشافعي الكرماني، الراوي عن القاضي عضد الدين الأيجي الاصولي، وولده زين الدين أحمد بن عبد الرحمان العضدي.

هذا، وفي بعض إجازات السيّد الفاضل الفقيه حسين بن السيد حيدر العامليّ - المتقدّم ذكره في باب ما أوله الحاء المهملة - أنّه سمع من شيخه وسميّه المتقدّم ذكره و ترجمته أيضا قبله، أعني سيّد المحقّقين حسين بن الحسن الحسينيّ الموسويّ ابن بنت مولانا المحقّق الشّيخ عليّ، أنّه كان يقول:

انّ شيخنا الشّهيد - قدّس الله سرّه - ذكر في بعض كلماته أنّ طريقه إلى الأئمّة المعصومين عليهم السّلام ما يزيد علي ألف طريق.

وذكر فخر الملة والدين محمّد بن العلامة في بعض إجازاته: انّ طريقه إلى الإمام جعفر بن محمّد الصادق عليه السّلام؛ يزيد علي المائة ثم قال: والحمد لله أنّ جميع هذه الطّرق داخله في طريقي، ولو حاولنا ذكر طرق كلّ من بلغنا من المصنّفين لطال الخطب، والله وليّ التوفيق.

أقول: ولا يبعد أن يكون من جملة طريقه أيضا ما يكون رواية له عن والده الفاضل الجليل مكي بن محمّد بن حامد الجزينيّ، الذي وصفه صاحب «الأمل» بأنّه من أجلاء مشايخ الإجازة ونقل أيضا عن ولده الشّهيد المرحوم في ذيل ترجمة الشّيخ نجم الدين طمان بن أحمد العامليّ الفاضل المحقّق الراوي بواسطة الشّيخ شمس الدين محمّد بن صالح عن السيّد فخار بن معد الموسوي، أنّه ذكر في بعض إجازاته أنّ والده جمال الدين أبا محمّد المكيّ من تلامذة الشّيخ الفاضل العلامة نجم الدين بن طومان، والمتردّدّين إليه إلي حين سفره إلي الحجاز الشريف، ووفاته بطيبة سنة ثمان وعشرين وسبعمئة و ما قاربها والله العالم بحقايق الأمور.

وأما الأخذ منه والرواية عنه والتّلمذ لديه، فهي أيضا لجملة علمائنا الأعيان، وجمّه من عظماء ذلك الزّمان، منهم: أبناؤه الأجداد الثلاثة الأتي إلي ابنائهم الإنباه في ذيل التّرجمة الآتية إنشاء الله، وزوجته الفاضلة الفقيهة العابدة المدعوّة بام عليّ،

وهي التي ذكر صاحب «الأمل» أن الشَّهيد كان يثني عليها، ويأمر النساء بالرجوع إليها، وكذا بنته الصَّالحة الفاضلة الفقيهة أم الحسن فاطمة المدعوة بسِّت المشايخ، وهي التي كان أبوها يأمر النساء بالإقتداء بها والرجوع إليها، في مسائل الحيض، وفروض الصَّلاة، كما ذكره أيضا في «الامل» وغيره.

وقد مرَّ في ترجمة شيخ أبيها وأخويها ابن معية الحسن الحليّ أنّ لها الرّواية عنه أيضا بالإجازة، ومنهم: الشَّيخ مقداد السيوريّ- الآتي ذكره و ترجمته إنشاء الله صاحب كتاب «التَّفتيح» وغيره، والشَّيخ حسن بن سليمان الحليّ، صاحب «مختصر بصائر الدرجات» والسَّيد بدر الدَّين حسن بن أيُّوب الشَّهير بابن نجم الدَّين الأعرج الحسيني، جدَّ السَّيد بدر الدَّين حسن بن السَّيد جعفر الأعرجيّ؛ الَّذي هو من أعظم مشايخ الشَّهيد الثَّاني، ومن جملة ما وصفه به الشَّهيد في إجازته الكبيرة المشهورة أفضل المتأخِّرين في قوتية العلميَّة والعملية، صاحب كتاب «المحجَّة البيضاء» في الطَّهارة، و كتاب «العمدة الجليَّة» في الأصول و «مقنع الطَّلاب» في علم الإعراب و «شرح الجزرية» في القراءات وغير ذلك.

ومنهم: الشَّيخ شمس الدَّين محمَّد بن نجدة الشَّهير بابن عبد العالِي شيخ رواية الحسن بن العشرة- المتقدِّم في باب الأحمدين- وغيره اليه الإشارة.

ومنهم: الشَّيخ شمس الدَّين محمَّد بن عبد العالِي الكركيِّ العامليّ، الَّذي نقل في حقه عن خطِّ الشَّيخ محمَّد بن عليّ الجباعيّ، جدَّ شيخنا البهائيّ، أنّ الشَّهيد الموحوم كتب إليه تهنئة لقدمه المسعود:

قدمت بطالع السَّعد السَّعيد

وحيّك القريب مع البعيد

وأحييت القلوب و كان كلِّ

من الأصحاب بعدك كالفقيد

نمت بحجِّ بيت الله حقًّا

و بلَّغت الأمانِي في الصَّعود

وزرت المصطفى و بنه حتَّى

وصلت إلي المكارم و السَّعود

و عاودت الأفارب في نعيم

من الرِّحمن أتبع بالخلود

و دام لك الهناء بهم و داموا

مع الأيَّام في رغم الحسود

فلو خلَّفت حاكيت المثاني

بطاعة والد رؤف ودود

و إني مشفقّ و العزم مّني

لقائك من قصير أو مديد

و منهم: الشَّيخ زين الدِّين عليّ بن الخازن الحائري؛ شيخ رواية أحمد بن فهد الحلِّي، صاحب «المهذَّب» و «الموجز» و «عدَّة الدَّاعي» و عندنا صورة ما كتبه الشهيد المرحوم من الإجازة له، و من جملة ما ذكر فيها قوله: و لَمَّا كان المولي الشَّيخ العالم المَتَّقي الورع المحصِّل القائم بأعباء العلوم الفائق أولي الفضائل و الفهوم زين المَلَّة و الدِّين أبو الحسن عليّ بن المرحوم السَّعيد الصِّدر الكبير العالم عزَّ الدين أبي محمَّد الحسن بن المرحوم المغفور سيِّدنا الإمام شمس الدِّين محمَّد الخازن بالحضرة الشَّريفة المقدَّسة المطهرة مهبط ملائكة اللّٰه و معدن رضوان اللّٰه التي هي من أعظم رياض الجنَّة المستقرَّ بها سيد الإنس و الجنَّة، إمام المَتَّقين و سيِّد الشَّهداء في العالمين ريحانة رسول اللّٰه و سبطه و ولده أبي عبد اللّٰه الحسين ابن سيِّد الثَّقَلين أمير المؤمنين أبي الحسن عليّ ابن أبي طالب صلِّي اللّٰه عليهم أجمعين، ممَّن رغب في اقتناء العلوم العقليَّة و الثَّقَلِيَّة الأدبيَّة و الشَّرعيَّة استجاز العبد المفتقر إلي اللّٰه تعالي محمَّد بن مكِّي؛ فاستخار اللّٰه تعالي و أجاز له جميع ما يجوز عنه، و له روايته من مصنّف و مؤلف و منشور و منظوم و مقروء و مسموع و مناوول و مجاز فما صنّفه كتاب «القواعد و الفوائد» في الفقه مختصر يشتمل علي ضوابط كليَّة أصوليَّة و فرعية يستنبط منها أحكام شرعية لم يعمل الاصحاب مثله و من ذلك كتاب «الدَّروس الشرعيَّة في فقه الإماميَّة» خرج من تصنيفه في مجلّد و من ذلك كتاب «غاية المراد في شرح الإرشاد» في الفقه، و من ذلك «شرح التهذيب الجمالي» في أصول الفقه، و من ذلك كتاب «اللّٰمعة الدمشقيَّة» مختصر لطيف في الفقه و من ذلك رسالتان في الصّلاة تشتملان علي حصر فرضها و نقلها في أربعة آلاف مسألة محاذاة لقولهم عليهم الصّلاة «للصّلاة أربعة آلاف باب»، و من ذلك رسالة في التّكليف و فروعه، و من ذلك رسالة تشتمل علي مناسك الحجّ مختصرة جامعة، و غير ذلك من

رسائل و كتب شرع إتمامها في الفقه و الكلام و العربية إنشاء الله تعالى إلي آخر ما زبره و حرّره و من السبيل يسره و من السديد أسفره و أطال فيه زوبره حتّي إذا بلغ منه ختامه و سوّغ له إكماله و إتمامه فكتب: و كتب العبد المفتقر إلي عفو الله و كرمه محمد بن مكّي بن محمّد بن حامد بن أحمد التّبطي بدمشق المحروسة، منتصف نهار الأربعاء المعرب عن ثاني عشر شهر رمضان المبارك عمّت بركته، سنة أربع و ثمانين و سبعمأة، و الحمد لله أبد الأبدین، و صلّي الله علي سيّدنا أفضل الخلائق أجمعين، أبي القاسم حبيب الله خاتم التّبيين و عترته الطّاهرين و صحبه الأخيار المنتجبين.

هذا و قد ذكره صاحب «الأمل» بعنوان الشّيخ شمس الدّين أبو عبد الله الشّهد محمد بن مكّي العامليّ الجزينيّ، و قال في صفته: كان عالما ماهرا فقيها محدّثا ثقة متبحرا كاملا جامعا لفنون العقليّات و التّفليّات زاهدا عابدا ورعا شاعرا أديبا منشئا فريد دهره و عديم النّظير في زمانه، روي عن الشّيخ فخر الدّين محمّد ابن العلامة و عن جماعة كثيرة من علماء الخاصّة و العامّة؛ و ذكر في بعض إجازاته أنّه روي مصنّفات العامّة عن نحو أربعين شيخا من علمائهم نقل ذلك الشّيخ حسن.

له كتب منها كتاب «الذّكري» خرج منه الطّهارة و الصّلاة جلد، كتاب «الدّروس الشّرعية في فقه الإمامية» خرج منه أكثر الفقه لم يتمّ، كتاب «غاية المراد في شرح نكت الإرشاد» و كتاب «جامع البين في فوائد الشّرحين» جمع فيه بين شرحي تهذيب الأصول للسّيّد عميد الدّين و السّيّد ضياء الدّين رأيته بخطّ الشّهد الثّاني، و كتاب «البيان» في الفقه لم يتمّ، و رسالة «الباقيات الصّالحات» و «اللّمة الدّمشقيّة» في الفقه و «الأربعون حديثا» و «الألفيّة في فقه الصّلاة اليوميّة» و رسالة في «قصر من سافر بقصد الإفطار و التّقصير» و «التّفليّة» و «خلاصة الاعتبار في الحجّ و الإعتمار» و «القواعد» و رسالة «التّكليف» و إجازة مبسّطة حسنة، و عدّة إجازات، و كتاب «المزار» و غير ذلك.

و قد ذكره السيّد مصطفى التّفرشي في رجاله فقال: شيخ الطّائفة و ثقتها نقيّ

الكلام جيّد التصانيف له كتب منها «البيان» و«الدروس» و«القواعد»، روي عن فخر الدّين محمّد بن الحسن العلامة انتهى.

وله شعر جيّد و يروي لغيره:

غننا بنا عن كلّ من لا يريدنا

وإن كثرت أوصافه و نعوته

و من صدّ عنّا حسبه الصّدّ و القلا

و من فاتنا يكفيه أنّا نفوته

وقوله:

عظمت مصيبة عبدك المسكين

في نوعه من مهر حور العين

الأولياء تمتّعوا بك في الدّجي

بتهجّد و تخشّع و حنين

فطردتني عن قرع بابك دونهم

أترى لعظم جرائمى سبقوني

أوجدتهم لم يذنبوا فرحتهم

أم أذنبوا فعفوت عنهم دوني

إن لم يكن للعفو عندك موضع

للمذنبين فأين حسن ظنوني

و كانت وفاته سنة ستّ و ثمانين و سبعمائة التّاسع من جمادي الأولى، قتل بالسّيف ثمّ صلب ثمّ رجم بدمشق في دولة بيد مر و سلطنة برفوق بفتوي القاضي برهان الدّين المالكيّ، و عباد بن جماعة الشّافعي بعد ما حبس سنة كاملة في قلعة الشّام، و في مدّة الحبس ألف «اللّمة الدمشقيّة» في سبعة أيّام، و ما كان يحضره من كتب الفقه غير «المختصر النّافع».

و كان سبب حبسه و قتله أنّه وشي به رجل من أعدائه و كتب محضرا يشتمل علي مقالات شنيعة عند العامّة من مقالات الشّيعة و غيرهم، و شهد بذلك جماعة كثيرة و كتبوا عليه شهاداتهم و ثبت ذلك عند قاضي صيدا، ثمّ أتوا به إلي قاضي الشّام، فحبس سنة، ثمّ أفتي الشّافعي

بتوبته و المالكي تقبله، فتوقف في التوبة خوفا من أن يثبت عليه الذنب وأنكر ما نسبوه إليه للتقية، فقالوا: قد ثبت ذلك عليك و حكم القاضي لا ينقض و الإنكار لا يفيد، فغلب رأي المالكي لكثرة المتعصبين عليه، فقتل ثم صلب و رجم ثم أحرق-

ص: 10

قدّس الله روحه- سمعنا ذلك من بعض المشايخ، و ذكر أنّه وجده بخطّ المقداد تلميذ الشهيد إنتهي كلام «الأمل».

وقال شيخنا الشهيد الثاني رحمه الله في «شرح اللمعة» عند قول المصنف «إجابة لإلتماس بعض الديانين» وهذا البعض هو شمس الدين محمّد الآوي من أصحاب السلطان عليّ بن مؤيد ملك خراسان و ما والاها في ذلك الوقت الي أن استولي علي بلاده تيمور لنك فصار معه قسرا إلي إن توفي في حدود سنة خمس و تسعين و سبعمائة بعد أن استشهد المصنّف- قدّس الله سرّه- بتسع سنين، و كان بينه و بين المصنّف قدّس سرّه مودّة، و مكاتبة علي البعد إلي العراق، ثمّ الي الشام، و طلب منه اخيرا التّوجه إلي بلاده في مكاتبة شريفة أكثر فيها من التّلطف و التّعظيم و الحثّ للمصنّف رحمه الله علي ذلك، فأبي و اعتذر إليه، و صنّف له هذا الكتاب بدمشق في سبعة أيّام لا غير، علي ما نقله عنه ولده المبرور أبو طالب محمّد، و أخذ شمس الدّين الآوي نسخة الأصل، و لم يتمكّن أحد من نسخها منه لظنّته بها، و إنّما نسخها بعض الطّلبة و هو في يد الرّسول تعظيما لها، و سافر بها قبل المقابلة فوقع فيها بسبب ذلك خلل ما، ثمّ أصلحه المصنّف بعد ذلك بما يناسب المقام، و ربّما كان مغايرا للأصل بحسب اللفظ، و ذلك في سنة اثنتين و ثمانين و سبعمائة.

و نقل عن المصنّف رحمه الله أنّ مجلسه بدمشق في ذلك الوقت ما كان يخلو غالبا من علماء الجمهور لخلطته بهم و صحبته لهم، قال: فلما شرعت في تصنيف هذا الكتاب كنت أخاف أن يدخل عليّ أحد منهم فيراه، فما دخل عليّ أحد منذ شرعت في تصنيفه إلي أن فرغت منه، و كان ذلك من خفي الألفاف، و هو من جملة كراماته قدّس الله روحه و نور ضريحه إنتهي (1).

و فيه من الدّلالة علي بطلان ما ذكره صاحب «الأمل» من كون تأليفه كتاب اللمعة في سنة حبسه التي كانت خاتمة سني حياته ما لا يخفي.

ص: 11

وقال صاحب «اللؤلؤة» بعد نقله لما ذكر ونقضه علي من زبر بما زبر: ورأيت بخط شيخنا العلامة أبي الحسن الشيخ سليمان بن عبد الله البحراني المتقدم ذكره في صدر الإجازة ما صورته: وجدت في بعض المجموعات بخط من أثق به منقولاً من خط الشيخ العلامة جعفر بن كمال الدين البحراني ما هذه صورته: وجدت بخط شيخنا المرحوم المبرور العالم العامل أبي عبد الله المقداد السيوري ما هذه صورته: كانت وفاة شيخنا الأعظم شمس الدين محمد بن مكّي بحظيرة القدس في تاسع عشر جمادي الاولي سنة ست وثمانين وسبعمئة، و قتل بالسيف ثم صلب ثم رجم ثم أحرق بالنار ببلدة دمشق، لعن الله الفاعلين لذلك والراضين به في دولة بيدمر و سلطنة برقوق بفتوي المالكي يسمي برهان الدين و عبّاد بن جماعة الشافعي، و تعصّب جماعة كثيرة في ذلك بعد أن حبس في القلعة الدمشقية سنة كاملة، و كان سبب حبسه أن وشي به نقي الدين الجبلي أو الخيامي بعد ظهور إمارة الإرتداد منه و أنّه كان عاملاً.

ثم بعد وفاة هذا الفاجر قام علي طريقه شخص اسمه يوسف بن يحيي و ارتدّ عن مذهب الامامية، و كتب محضراً يشنع فيه علي الشيخ شمس الدين محمد بن مكّي رحمه الله بأقاويل شنيعة و معتقدات فضيعة، و أنّه كان أفتي بها الشيخ محمد بن مكّي و كتب في ذلك المحضر سبعون نفساً من أهل الجبل، ممن كان يقول بالإمامية و التشيع و ارتدّوا عن ذلك و كتبوا خطوطهم تعصّباً مع ابن يحيي في هذا الشأن، و كتب في هذا ما ينيف علي الألف من أهل السواحل من المتسننّ و اثبتوا ذلك عند قاضي بيروت و قيل قاضي صيدا، و اتوا بالمحضر الي القاضي عبّاد بن جماعة لعنه الله بدمشق فنفته الي القاضي المالكي و قال له تحكّم فيه بمذهبك و الّا عزلتك، فجمع الملك بيدمر الامراء و القضاة و الشيوخ لعنهم الله جميعاً و احضروا الشيخ محمد قدّس سرّه بحظيرة القدس و قرا عليه المحضر، فأنكر ذلك و ذكر أنّه غير معتقد له مراعياً للتقية الواجبة، فلم يقبل منه و قيل له قد ثبت ذلك عليك شرعاً لا يينتقض حكم القاضي، فقال: الغائب علي حجّته فان أتى بما يناقض الحكم جاز نقضه و إلّا فلا، و ها أنا أبطل شهادات من



شهد بالجرح ولي علي كل واحد حجة بينة، فلم يسمع ذلك منه ولم يقبل، فقال الشيخ للقاضي عبّاد بن جماعة: أنّي شافعي المذهب و أنت الآن إمام هذا المذهب وقاضيه فاحكم في مذهبك وإّما قال الشيخ ذلك لأنّ الشافعيّ يجوز توبة المرتدّ، فقال ابن جماعة لعنه الله: علي مذهبي يجب حبسك سنة ثم استتابتك، أمّا الحبس فقد حبستك ولكن تب إلي الله واستغفر حتّي احكم باسلامك فقال الشيخ: ما فعلت ما يوجب الإستغفار حتّي استغفر، خوفا من أن يستغفر فيثبت عليه الذنب، فاستغله ابن جماعة وأكّد عليه فأبي عن الاستغفار، فسأره ساعة ثم قال: قد استغرت فثبت عليك الحقّ، ثم قال للمالكي: قد استغفرو الأن ما عاد الحكم إلي عذر أو عناد لأهل البيت عليهم السّلام ثم قال: الحكم عاد إلي المالكي فقام المالكي لعنه الله وتوضّأ وصلّي ركعتين ثم قال:

قد حكمت باهراق دمه، فألبسوه اللباس وفعل به ما قلناه من القتل والصّلب والرّجم والإحراق- لعنهم الله جميعا الفاعل والرّاضي و الأمر.

وممن تعصّب وساعد في إحراقه رجل يقال له محمّد بن الترمذيّ- لعنه الله مع أنّه ليس من أهل العلم وأنّما كان فاجرا، فهذه صورة هؤلاء في تعصّب بهم علي أهل البيت عليهم السّلام وشيعتهم، وليس هذا بأفضع ممّا فعل بابن رسول الله الحسين بن عليّ عليه السلام و أهل بيته عنادا، والحمد لله ربّ العالمين علي السّراء والصّراء والشّدة والرّخاء وذلك من باب «و ليمحصّ الله الذين آمنوا» وما كتب البلاء إلا علي المؤمنين انتهى كلامه اعلي الله مقامه.

ونقل عن خطّ ولد الشّهيدي رحمه الله علي ورقة اجازته المتقدّم إليها الإشارة لابن الخازن الحائري ما صورته: استشهد والدي الإمام العلامة كاتب الخطّ الشريف شمس الدّين أبو عبد الله محمّد بن مكّي بن محمّد بن حامد شهيدا حريقا بالنّار يوم الخميس تاسع جمادي الأوّل سنة ستّ وثمانين وسبعمأة، وكلّ ذلك فعل برحبة قلعة دمشق (1).

ص: 13

ورأيت في بعض مؤلفات صاحب «مقام الفضل» أنه كتب في سبب غيظ ابن جماعة الملعون علي شيخنا الشهيد المرحوم علي هذا الوجه. أنه جري يوما بينهما كلام في بعض المسائل و كانا متقابلين و بين يدي الشهيد رحمه الله دواة كان يكتب بمدادها، و كان ابن جماعة كبير الجثة جدًا بخلاف الشهيد فإنه كان صغير البدن في الغاية، فقال ابن الجماعة في ضمن المناظرة تحقيرا لجثة جناب الشيخ إني أجد حسًا من وراء الدواة و لا أفهم ما يكون معناه. فأجابه الشيخ من غير تأمل و قال له: نعم ابن الواحد لا يكون أعظم من هذا، فنجل ابن الجماعة من هذه المقالة كثيرا و امتلأ منه غيظا و حقدا إلي أن فعل به ما فعل.

و أنت فقد عرفت فيما سبق نظير هذه الحكاية واقعة بين القاضي عضد الإيجي شارح المختصر و واحد من علماء الشيعة يدعي بمولانا بادشاه اليزدي البيبانكي عن كتاب «مجالس المؤمنين» فليلاحظ.

ثم إن من جملة المتعرضين لذكر هذا الرجل الإمام المستسعد بما عرفته من علو المقام هو سميّنا العلامة المجلسي في مقدمات «بحار الانوار» حيث قال فيما نقل عنه من الكلام علي اعتبار الكتب المذكورة فيها و عدم الاعتبار: و مؤلفات الشهيد مشهورة كمؤلفها العلامة إلا كتاب «الإستدراك» فإني لم أظفر بأصل الكتاب و وجدت أخبارا مأخوذة منه بخط الشيخ الفاضل محمّد بن علي الجبعي رحمه الله و ذكر أنه نقلها من خط الشهيد رحمه الله، و «الدرّة الباهرة» فإنه لم يشتهر اشتهاه سائر كتبه مقصور علي إيراد كلمات و جيزة مأثورة عن النبي و كلّ من الأئمة صلوات الله عليهم أجمعين.

و قال أيضا في مقام آخر: و كتاب «الاستدراك» تأليف بعض قدماء الأصحاب، و كتاب «الدرّة الباهرة من الأصداف الطاهرة» تأليف الشيخ السعيد شمس الدين محمّد بن مكّي كما أظنّه، و هو عندي منقولاً من خطه قدّس الله روحه.

قلت: و هو الذي ينقل عنه في «البحار» بطريق الإرسال عن النبي المختار صلي الله عليه و اله الأبرار حديث «إرحموا عزيز قوم ذل و غني قوم افتقر و عالما يتلاعب به الجهّال»

وكذلك ما روي مرسلا عن أبي جعفر الجواد عليه السلام أنه قد قال «التفقة ثمن لكل غال وسلم إلي كل عال» وما روي أيضا عن مولانا الصادق عليه السلام أنه حدث بهذه الثلاثة الفاخرة من الخصال فقال «من أخلاق الجاهل الإجابة قبل أن يسمع، والمعارضة قبل أن يفهم، والحكم بما لا يعلم» وعن مولانا التقي الهادي عليه السلام أنه قال «الجهل والبخل أدم الأخلاق وممن مولانا العسكري عليه السلام أنه قال «حسن الصورة جمال ظاهر و حسن الفعل جمال باطن».

هذا، و من جملة مؤلفات الرجل أيضا كتاب مسائله «المقدمات» وهو الذي ينقل في كتبنا الإستدلالية الفتاوي والخلاقيات، و كان نسبة تلك المسائل إلي تلميذه الشيخ مقداد السيوري قدس سره التوري ومنها شرحه علي قصيدة الشيخ أبي الحسن علي بن الحسين المشتهر بالشهيني العاملي في مدح سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام مجلسا، وهي من جملة ديوانه الكبير، كما ذكره بعض من هو بذلك خبير، و العجب أن صاحب «امل الآمل» مع حرصه علي جمع فضلاء جبل عامل كيف غفل عن ذكر مثل هذا الرجل الجليل الفاضل الكامل، ثم كيف جهل بحال هذا الشرح الحميد المجيد حيث لم يذكره في جملة مؤلفات الشهيد.

و أما تذكرة أشعاره الرائقة فهي أيضا كثيرة فائقة، منها مضافا إلي ما تقدمت الإشارة إليه منّا ما نقله صاحب «البحار» عن خطّ محمد بن علي الجباعي حيث ذكر أنه وجد ما هو بخطه في هذه المرحلة هكذا: قال الشيخ الإمام العلامة محمد بن مكّي رحمه الله أنشدني السيّد ابو محمد عبد الله بن محمد الحسيني أدام الله إفضاله و فوائده لابن الجوزي:

أقسمت بالله و آلائه

إليه ألقى بها ربّي

أنّ علي بن أبي طالب

إمام أهل الشرق و الغرب

من لم يكن مذهبه مذهبي

فإنّه انجس من كلب

قال الشيخ محمد بن مكّي رحمه الله فعارضته تماما له:

لأنّه صنوبني الهدي

من سيفه القاطع في الحرب

ص: 15

وقد وقاه من جميع الرّدي

بنفسه في الخصب و الحذب

و التّصّ في الذّكر و في إنّما

وليّكم كاف لذي لبّ

من لم يكن مذهبه هكذا

فإنّه أنجس من كلب

و منها أيضا في مناقضة هذين البيتين من اهدارو بعض النواصب أولي الكذب و المين:

قول الرّوافض نحن أطيب مولدا

قول جري بخلاف دين محمّد

نكحوا النّساء تمّتعافو لدن من

تلك النّساء فأين طيب المولد

قوله شكر في ولاية آل رسول الله صلّي الله عليه و اله و سلّم قوله:

إنّ التّمّتع سنّة مورودة

ورد الكتاب برّد دين محمّد

لفّ الحرير علي الأيور و غمسها

في الأمّهات دليل طيب المولد

و منها ايضا برواية السيّد محمّد الحسيني العاملي العينائي في مجموعته التي سمّاها بالأثني عشرية في المواعظ العددية قصيدة تشهد بعناية ارتقاع الرّجل في مراتب الذّوق و العرفان و علوّ كعبه في علوم الاخلاق و معارف الإيمان مع أنّه قد كان من الفقهاء الأركان كما عرفته في غير مكان و هي:

بالسّوق و الذّوق نالوا عزّة الشرف

لا بالدّلوف و لا بالعجب و الصّلف

و مذهب القوم أخلاق مطهّرة  
بها تخلّقت الأجساد في النّطف  
صبر و شكر و إيثار و مخصّصة  
و أنفس تقطع الانفاس بالّهف  
و الرّهد في كلّ فان لابقاء له  
كما مضت سنّة الأخيار في السّلف

ص: 16

قوم لتصفية الأرواح قد عملوا  
وأسلموا عرض الأشباح للتلف  
ما ضرهم رث أظمار ولا خلق  
كالدّر حاضره مخلوق الصّلف  
لا بالتخلّق بالمعروف تعرفهم  
ولا التكلّف في شيء من الكلف  
يا شقوتي قد تولّت أمة سلفت  
حتّي تخلفت في خلف من الخلف  
ينمقّون تراوير الغرور لنا  
بالزّور والبهت والبهتان والسّرف  
ليس التّصوّف عكّازا ومسبحة  
كلّا ولا الفقر رؤيا ذلك الشّرف  
وان تروح وتغدو في مرّعة  
وتحتها موبقات الكبر والسّرف  
وتظهر الرّهد في الدّنيا وأنت علي  
عكوفها كعكوف الكلب والجيف  
الفقر سرّ وعنك النّفس تحجبه  
فارفع حجابك تجلو ظلمة التّلف  
وفارق الجنس وافر النّفس في نفس  
وغب عن الحسّ واجلب دمة الأسف  
واتلوا المثاني ووحد إن عزمت علي

ذکر الحبيب وصف ما شئت واتّصف

الروضات 2/7

ص: 17

و اخضع له و تدلّل إذ دعيت له  
و اعرف محلّك من آباك و اعترف  
وقف علي عرفات الدّل منكسرا  
و حول كعبة عرفان الصّفا فطف  
و ادخل إلي خلوة الأفكار مبتكرا  
وعد إلي حانه الأذكار بالصّحف  
و إن سقاك مدير الرّاح من يده  
كأس التّجليّ فخذ بالطّاس و اغترف  
و اشرب و إسق و لا تبخل علي ظما  
فإن رجعت بلاريّ فوا أسف

و منها ايضا برواية سيّدنا الجزائري هذا البيت الذي يقرأ علي وجوه كثيرة جدّا:

لقلبي حبيب مليح ظريف

بديع جميل رشيق لطيف

و هو علي سوق صفة بعضهم لمولانا أمير المؤمنين عليه السّلام بهذه الصورة:

عليّ إمام جليل عظيم

فريد شجاع كريم حلیم

فأنّها كما قيل تقرأ بحسب تغيير ألفاظه و ترتيبها علي أربعين ألف وجه و ثلاثمئة و عشرين وجها، و توجيه ذلك أنّ اللفظين الأوّلين لهما صورتان، فاذا ضربتا في مخرج الثّالث صارت ستّة، فاذا ضربت في مخرج الرابع صارت أربعاً و عشرين فاذا ضربت في مخرج الخامس صارت مائة و عشرين، فاذا ضربت في مخرج السّادس فسبعمئة و عشرون، فاذا ضربت في السّابع فخمسة آلاف و أربعون، ثمّ في مخرج الثّامن تبلغ ما قلناه.

هذا و في خزائن مولانا المحقّق التّراقي رحمه الله أيضا رواية أشعار ظريفة اخري في عين هذا المعني صورتها هكذا:

زكيّ سريّ سنيّ وفيّ



وقیٰ بھئی علیٰ خبیر

ص: 18

سفيح سنيح سميع مطيح

ربيع منيع رفيع وقور

شهيد سديد سعيد شديد

رشيد حميد فريد هصور

حبيب لبيب حسيب نسيب

لديب أريب نجيب ذكور

عظيم عليم حكيم حلیم

كريم حميم رحيم شكور

جليل جميل كفيل نبيل

أتيل اصيل دليل صبور

خليف شريف لطيف ظريف

حصيف منيف عفيف غيور

وقد قال هو أيضا بعد إيراد الأبيات: أعلم إن هذه الأبيات السبعة تتفق في كل بيت منها بحسب التقديم و التأخير أربعون ألف بيت و ثلاثمائة و عشرون بيتا، و ذلك لأن اللفظين الأولين لهما صورتان، و هما في مخرج الثالث ستة، و هي في الرابعة أربعة و عشرون بيتا، و هكذا إلي الآخر، و قد أوضحه الوالد المحقق العلامة في مشكلات العلوم ثم لا يخفي أن بحسب التقديم و التأخير في جميع الأبيات السبعة ينتهي إلي ما يتعسر حصره كما لا يخفي، و من هذا يعلم أن صور التّكس في الوضاء مائة و عشرون، و إن اعتبرنا الرجلين فسبعمئة و عشرون إنتهي.

ثم ليعلم أنّي رأيت بخط شيخنا الشّهيد الثاني رحمه الله علي ظهر مجموعة من الرسائل النفيسة كان جميعا بخطه الشّريف يقينا رواية منظومة أخري للشّيخ الشّهيد شمس الدّين بن مكّي رحمه الله في بيدمر لما حبسه في قلعة دمشق بهذه الصورة.

يا أيها الملك المنصور بيد مر

بكم خوارزم و الأقطار تفتخر

إنّي أراعي لكم في كلّ آونة

و ما جنيت لعمرى كيف اعتذر

لا تسمعن في أقوال الوشاة فقد

باؤا بزور وإفك ليس ينحصر

والله والله أيماننا مؤكدة

إني برئ من الافك الذي ذكروا

عقيدتي مخلصا حب النبي و من

أحبه و صحاب كلهم غرر

يكفيك في فضل صديق و صاحبه

فارقة الحق في أقواله عمر

جوار أحمد في دنيا و آخرة

و آية الغار للألباب تعتبر

ص: 19

و الخير عثمان و المنعوث حيدرّة

و طلحة و زبير فضلهم شهر

سعداهم و ابن عوف ثمّ عاشرهم

أبو عبيدة قوم بالتّقي فخروا

ألفقه و النّحو و التّفسير يعرفني

ثمّ الأصولان و القرآن و الأثر

فكن كمنجيك بل الله أعظمه-

و زادك الله عزّا ليس ينحصر

أتي إليه رواة السّوء إذا فكوا

فحين حقّق أراهم بما ذكروا

أمير حاجب نجل العسكريّ له

من ذلك خبر فسله يعرف الخبر

و الله ما مسّني منه مقابلة

بالسّوء كلّا و لا حسرت ما خسروا

لأتني و آله العرش مفتقر

إلي تقير و قطمير له خطر

لا أستغيث من الضّرآء يعلم ذا

ربّي و أستار دار ظل يدكّر

فامنن أميري و مخدومي علي رجل

و اغنم دعاي سرارا بعد إذ جهروا

في كلّ عام لناحج و كان لنا

في خدمة النّجل في ذي العام مختصر

محّمّد شاه سلطان الملوك بقي

ممتّعا بحماكم عمره عمر

ثمّ الصّلاة علي المختار سيّدنا

و الآل و الصّحب طرّا بعده زمر

خدمة المملوك المظلوم و الله محمّد بن مكّي الشّاميّ انتهى فاعتبروا يا اولي الأبصار بما تعمله الدّنيا مع عباد الله الأبرار و اذكروا هذا الشّهيد المظلوم بما يفرح به روحه الشّريف عند مواليه الأطهار في بحبوحه جناب تجري تحتها الأنهار.

ثمّ إنّني بعدما نقلت هذه القصيدة الفزعية لحضرته المظلومة الشّهيديّة عن خطّ شيخنا الشّهيد الثّاني رحمه الله جعلت أتفكّر في جهة مشروعيّة هذا الأيمان المغلّظة منه علي أنّه برئ ممّا اتّهموه به من مذهب الإماميّة و علي أنّ عقيدته حبّ النّبي المصطفي و أصحابه و العشرة المبشّرة مع أنّ أكثرهم هالكون باعتقاده، إلي أنّ اتفق لي يوما مطالعة كتاب «تبر المذاب في منقبة الال و الأصحاب» للسيد أحمد بن محمّد الحافي الحسيني الشّافعي فوجدته يقول بعد ذكره الصّحابة و بيان أنّ اعتقاده و جوب محبّتهم جميعا و التّأسّي بهم و ترك اللّعن عليهم كما هو شعار الشيعة الإماميّة و قد حسن أن أقول:

ص: 20

عقيدتي مخلصاً حبّ النبي و من

أحبّه و صحاب كلهم غرر

إلي قوله:

أبو عبيدة قوم بالتّقي افتخروا

و مع زيادة قوله:

رضوان ربّي عليهم كلّما طلعت

شمس النهار وضاء النّجم و القمر

فانكشف لي أنّها كانت من اشعار هذا الرّجل الشّافعي دن قدوتنا الشّهيد محمّد بن مكّي كما شهد بذلك ايضاً قوله بعد ايراده لتمام هذه الأبيات و قلت ايضاً:

محمد و الخلفاء بعد

أفضل خلق الله فيمن اجد

و من نحن أحمد في أصحابه

فخصمه يوم الحساب أحمد

و الشّافعي مذهبي مذهبه ه

لأنّه في قوله مسدّد

و عليه فالظاهر أنّ الشّهيد رحمه الله جعل قوله: «عقيدتي مخلصاً» إلي آخر من قبيل بدل الجملة من المفرد أو بالعكس، و ذلك بأن يكون المبدل منه هنا هو الافك الذي ذكروا، أوفي موضع المفعول من الفعل المذكور، فيصير المعني أنّي و الله و الله برئ من هذه العقيدة الفاسدة التي ذكروها بهذه الكيفيّة المنظومة.

و هذا من جملة لطيف التّديير و اعمال مثل المعجزة في مقام التّحبير و لا يمكن إلا بارادة إله خبير او اجادة من ارادة عليّ كبير.

ثمّ ان لنا محمّد بن مكّي آخر يلقّب ايضاً بشمس الدّين العاملي الشّامي، تقدم ذكره في جملة أساتيد شيخنا الشّهيد الثّاني فليلاحظ انشاء الله.

الشيخ رضي الدين ابو طالب محمد بن محمد بن مكي بن محمد بن حامد العاملي الجزيني(1)

هو الابن الأكبر و النجل الأخر لشيخنا الشهيد الأول المتصل عنوانه بهذا العنوان عليهما من الله الرحمة و الرضوان.

و كان كما في «امل الآمل» عالما فاضلا جليل القدر، يروي عن أبيه الشهيد المبرور، و عن سميه السيد ابن معية المشهور، و غيرهما من العلماء الصدور.

قال صاحب «الآمل» قال الشهيد الثاني في إجازته للشيخ حسين بن عبد الصمد العاملي، عند ذكره للسيد تاج الدين ابن معية: و رأيت خط هذا السيد المعظم بالإجازة لشيخنا الشهيد شمس الدين محمد بن مكي و لولديه محمد و علي، و لأختهما أم الحسن فاطمة المدعوة بست المشايخ انتهى(2).

و المستفاد لنا من تضاعيف كتب السير و الإجازات ان شيخنا الشهيد المرحوم قدس سره خلف أربعة أولاد فضلاء فقهاء موثقين: أحدهم هذا الرجل الجليل المصطنع لاسمه و خلافته، و هو شيخ رواية الحسن بن العشرة المتقدم إليه الإشارة في ذيل ترجمة أحمد بن فهد الحلبي، و ثانيهم الشيخ ضياء الدين أبو القاسم، و قيل أبو الحسن عليّ شيخ رواية ابن عم أبيه شمس الدين محمد بن داود المشتهر بابن المؤذن الجزيني العاملي الذي هو ابن بنت الشيخ أبي القاسم علي بن صاحب ما نقل عنه الطائفة من الكتاب الفقهي، و الظاهر عندي ان الشيخ ضياء الدين هذا كان أفضل من أخيه صاحب الترجمة من جهة رواية مثل ابن المؤذن ليعتمد عليه عند الكل، المنتظم في سلسلة أهل هذا البيت عن هذا الرجل فلا تغفل.

ص: 22

1- له ترجمة في: امل الآمل 1: 179 الفوائد الرضويه 621، المستدرک 3: 431

2- امل الآمل 1: 179-180

مضافا إلي انّ صاحب «الأمل» لم يزد في مقام ترجمة الأوّل علي ما نقل عنه في هذا المحلّ من الثناء المجمل بخلافه في ترجمة ضياء الدّين المرقوم، فأنّه وصفه فيها بأوصاف الأعظم من أبناء العلوم، فقال كان فاضلا محققا صالحا ورعا جليل القدر ثقة يروي عن أبيه عن بعض مشايخه يروي عنه الشّيخ محمّد بن داود المؤدّن العامليّ الجزينيّ.

ثمّ لا يذهب عليك انّ هذا غير الشّيخ نجيب الدّين علي بن محمّد بن مكّي العامليّ الجميلي (1) ثمّ الجبعيّ الذي ذكره أيضا صاحب الأمل فقال من بعد التّذكرة له بهذه النّسب: كان عالما فاضلا فقيها محدّثا مدقّقا متكلمّا شاعرا أدبيا منشئا جليل القدر، قرأ علي الشّيخ حسن و السيّد محمّد و الشّيخ بهاء الدّين وغيرهم له «شرح رسالة الاثني عشرية» للشّيخ حسن، و جمع ديوان الشّيخ حسن، و له رحلة منظومة لطيفة نحو ألفين و خمسمائة بيت، و له رسالة في حساب الخطأين و له شعر جيّد، رأيتّه في أوائل سنّي قبل البلوغ و لم أقرأ عنده.

يروى عن أبيه عن جدّه عن الشّهيد الثّاني، و يروي عن مشايخه المذكورين وغيرهم، و له إجازة لولده و لجميع معاصريه إلي آخر ما ذكره.

و ذلك لما عرفت من بينونة بلده و لقبه و طبقتّه كثيرا مع ما نقلناه من كلّ ذلك بالنّسبة إلي ضياء الدّين بن الشّهيد، و من جملة أشعاره الرائقة قوله في صفة مليحة وامّقة.

مدّت حباثلها عيون العين

فاحفظ فؤادك يا نجيب الدّين

في هجرها الدّنيا تضيع و وصلها

فيه إذا وصلت ضياع الدّين

وقد عارض هذا المعني صاحب «الأمل» بقوله:

إني لأخضع ان ستطت

تلك الجفون الفاترة

ص: 23

---

1- الجبيلي نسبة الي جبيل بلفظ التصغير بلد جبل لبنان و يحتمل أن يكون نسبة الي بنت جبيل بلد جبل عامل.



ضاعت بها الدنيا وأخشي

أن تضيق الآخرة

و منها قوله:

لي نفس أشكو إلي الله منها

هي أصل لكل ما أنا فيه

فمليح الخصال لا يرتضيني

وقبيح الخصال لا أرتضيه

وقوله:

كلّ امرئ بين امرئين

عن المرام مقصّر

إما امرؤ متوكّل

أو آخر متهور

و منها مراثيه الفاتكة التي نظمها في موت الشيخ حسن والسيد محمد المذكورين كما سوف ينّبّه عليها في ذيل ترجمة المتأخرين من جنابيهما المبرورين.

و كان هذا الشيخ هو والد الشيخ محمد بن نجيب الدين علي بن محمد بن مكّي العاملي المذكور أيضا بمثل هذه الترجمة في كتاب «الأمل» مع زيادة قوله:

فاضل صالح معاصر قرأ علي أبيه وغيره من مشايخنا.

و ثالثهم الشيخ جمال الدين أبو منصور الحسن بن محمد بن مكّي العاملي الجزيني الذي ذكره أيضا صاحب «الأمل» فقال بعد الترجمة له بهذا الوجه الأجل: وهو ابن الشهيد فاضل محقق فقيه يروي عن أبيه وقد أجاز له ولأخيه رضي الدين أبي طالب محمد ولأخيه ضياء الدين أبي القاسم علي إنتهي.

ورابعهم الإنسان الخاصّ وزبدة الخواصّ وزينة أهل الفضل والإخلاص بنته المسعودة المخدّرة والمتقدّم إلي ذكرها الإشارة المكرّرة شيخة الشيعة وعيبة العلم الباذخ فاطمة المدعوّة كما عرفته بستّ المشايخ، بمعني سيّدة رواة الأخبار ورئيسة نقلة الآثار عن السّادة البررة الأطهار عليهم سلام الله الملك الغفّار، وقد يقال أنّ كنيّتها أمّ الحسن، و كانت عالمة فاضلة فقيهة عابدة سمعت من المشايخ وأخذت عن

أبيها وعن السيّد ابن معيّة اجازة، وكان الشّهيد ثنّني عليها ويأمر إليها بالرجوع إليها في أحكام الحيض والصّلاة.

ص: 24

أقول: ونظيرة هذه عالمة العاملة المرضية في طائفة الشيعة الإمامية هي سميتها المعاصرة لها أيضا بل المحدثه إياها ظاهرا فاطمة ابنة السيد ابن معية المذكور حشرها الله مع سيده النساء في يوم النشور، فإن الظاهر انها أيضا كانت مدعوة بسيد المشايخ راوية عن أبيها الرواية كما في مكنتات بعض الرخايخ و لعل ثالثهما العفيفة الصالحة الفقيهة الفاضلة بنت مولانا المجلسي الأول التي هي اكبر أخوات مجلسينا الثاني وزوجة مولانا محمد صالح المازندراني التي هي والدة الجليل التيبيل المشتهر بالآقا هادي كما قد اشير إلي ذلك في ذيل ترجمة والدها الفقيه الأواه فليراجع إنشاء الله.

ثم ان في رياض العلماء عنوانا بخصوصه لرجل آخر من هذه السلسلة مسمي بالشايخ خير الدين بن عبد الرزاق بن الشهيدي العاملي ثم الشيرازي مذكورا في صفته:

عالم فقيه متكلم محقق مدقق جامع لجميع العلوم الرسمية والحكمية من معاصري شيخنا البهائي، وانه سكن شيراز مدة ولما ألف البهائي «الحبل المتين» أرسله إليه بشيراز ليطالع فيه ويستحسنه، وكان يعتقد فضله ويمدحه كثيرا، ولما طالعه كتب عليه تعليقات و حواشي و تحقيقات بل مناقشات أيضا، وله أيضا أولاد و أحفاد يسكنون بلدة طهران الري، وله من المؤلفات في الرياضي والفقه وغيرهما، مع قوله بعد ذلك:

ثم اني وجدت في بلاد سجستان رسالة طويلة الدليل في علم الحساب باسم الشايخ خير الدين و كأنه منه رحمه الله، و تاريخ كتابته سنة إحدى و ستين و ألف و بالجملة سلسلة الشهيد رحمه الله خلفا عن سلف كانوا أهل الخير و البركة اسما و رسما انتهى.

الشيخ الفاضل المحقق و الحبر الكامل المدقق خلاصة المتأخرين محمد بن الشيخ زين الدين ابي الحسن علي بن حسام الدين ابراهيم بن حسن بن ابراهيم بن ابي جمهور الهجري الاحساوي(1)

صاحب كتاب «غوالي اللآلي» في الأحاديث الأصولية وغيرها، و كتاب «المجلي» في المنازل العرفانية و سيرها، و كتاب «نثر اللآلي» كما يظهر نسبته إليه في مقدمات «البحار» و الظاهر إتحاده مع كتاب «اللآلي العزيزية في الأحاديث النبوية و الإمامية» الذي هو مخصوص بجمع الأحاديث الفقهية الفرعية علي طرز كتاب «المنتقى» للشيخ حسن بن الشهيد الثاني رأته إلي آخر كتاب الحج، و كتاب «الأقطاب» علي وضع كتاب «قواعد الشهيد» و إن كان أو جز منه بكثير، و كتاب «معين المعين» و كتاب «زاد المسافرين» مع شرحه اللطيف في اصول التكليف، و كتاب «شرح ألفية الشهيد» رحمه الله و كتاب «شرح الباب الحادي عشر» الذي شرحه جماعة من الفقهاء و المتكلمين، و رسالة في إثبات ان علي اخبارنا الآحاد في أمثال هذه الأزمان المعول كما نسبها إليه صاحب «الأمل»، و فيه أيضا ان له مناظرات مع المخالفين كمناظرة الهروي و غيرها بل فيه ترجمة الرجل مرة بعنوان الشيخ محمد بن جمهور الأحساوي مع قوله:

كان عالما فاضلا راوية ثم نسبه كتاب «غوالي اللآلي» و كتاب «الأحاديث الفقهية» و كتاب «معين المعين» و كتاب «زاد المسافرين» و شرح الباب الحادي عشر و المناظرات و رسالة العمل باخبار الأصحاب إليه رحمه الله.

ص: 26

---

1- له ترجمة في امل الامل 2: 253 تنقيح المقال 3: 151 الذريعة 13: 123، رياض العلماء خ ربحانة الادب 7: 331، فوائد الرضوية 354، الكني و الالقب 1: 192 لؤلؤة البحرين 166 مجالس المؤمنین 1- 581، المستدرک 3: 361، المقابس 19، مناقب الفضلاء خ، نامه دانشوران 3: 378

و اخري بعنوان الشيخ محمد بن علي بن ابراهيم بن ابي جمهور الأحساوي مع قوله: فاضل محدث له كتب تقدم في محمد بن جمهور، و ما هنا أثبت و قد ذكرنا كتبه هناك يروي عن الشيخ علي بن هلال الجزائري عن ابن فهد روي عنه في كرك نوح ذكره صاحب مجالس المؤمنين انتهى.

و قال أيضا صاحب «المجالس بعد ذكره أنّ ملاقات الرجل مع الشيخ علي بن هلال المذكور كانت بديار جبل عامل عند مراجعته من سفر حج بيت الحرام، و بقي عنده شهرا كاملا يستفيد فيه من بركات أنفاسه، ثم عاد إلي وطنه الأصلي، فخرج منها إلي زيارة أئمة العراق عليهم السلام، ثم عزم علي زيارة مولانا الرضا عليه السلام و الإقامة بارض طوس المباركة، فأعطاه الله في ذلك مناه، و جعل عاقبته خيرا من اولاه.

أقول و من جملة ما كتبه في ذلك المشهد المقدس الرضوي رسالة مناظرته في مسألة الإمامة مع الفاضل الهروي، و هي طريقة مشهورة بين الطائفة يقول في مفتتحها بعد الحمد و الصلاة: أنّي كنت في سنة ثمان و سبعين و ثمانمأة مجاور المشهد الرضا عليه السلام و كان منزلي بمنزل السيد الأجل و الكهف الأطل محسن بن محمد الرضوي القمي، و كان من أعيان أهل المشهد و أشرافهم بارزا علي أقرانه بالعلم و العمل، و كان هو و كثير من أهل المشهد يشتغلون معي في علم الكلام و الفقه، فأقمنا علي ذلك مدة، فورد علينا من الهرة خال السيد محسن، و كان مهاجرا بالهرة لتحصيل العلم، فقال انّ السبب في ورودي عليكم ما ظهر عندنا بالهرة من اسم هذا الشيخ العربي المجاور بالمشهد و ظهور فضله في العلم و الأدب، فقدمت لأستفيد من فوائده شيئا و خلفي رجل من أهل كيج و مكران و لكته قريب من ستين سنة متوطن بالهرة مصاحبا لعلمائها يطلبون فنون العلم و قد صار الآن مبرزاً في كثير من الفنون مثل العربية و أصول الفقه و غير ذلك و هو عامي المذهب و له مجادلات مع اهل المذاهب و قوة الزام الخصوم في الجدل، فقد سمع بذكر هذا الشيخ العربي، فجاء لقصده زيارة إمام الرضا عليه السلام و قصد ملاقة

هذا الشيخ والجدال معه وهذا علي الأثر يقدم غدا أو بعد غد، فما أنتم قائلون؟ فأشار إلي السيد بما قاله خاله مستطعاً لرأبي وقال إذا قدم هذا الرجل، فبادره يكون ضيفاً لنا لأنه قدم مع خالي وخالي ضيف لنا، وما يحسن لنا أن نضيف أحد المتضايقين ونترك الآخر، وإذا حضر مجلس الضيافة التقي معك وتحصل المجادلة بينكما، لأنه ما أتني إلا لهذا الغرض، فما أنت قائل اتحب ان تلاقيه وتجادله او لا تحب ذلك، فتحال في رده عداً، فقلت استعين بالله علي جداله وأرجو أن يقرّه الحق بفلحه ويغلبه بنوره، فقال السيد ذلك هو مراد الأصحاب ومقصود الأحباب.

ولما كان بعد مجئي خال السيد قدم الهروي إلي المدرسة وعلم السيد وخاله نزوله، فمضينا إليه وجاء به إلي المنزل وأضافوه وعملوا وليمة احضروا فيها جميع الطلبة وجماعة من الأشراف والسادات، وحصل بيني وبينه ملاقة في منزل السيد أطال الله بقاءه، فجادلت معه في ثلاثة مجالس، المجلس الأول كان في منزل السيد يوم الضيافة بحضرة الطلبة والأشراف، فكان أول ما تكلم به مع بعد التهنئة ان قال يا شيخ ما اسمك؟ قلت: محمد، فقال من أي بلاد العرب، فقلت: من بلاد الهجر المشهور بالاحساء أهل العلم والدين، فقال أي شيء مذهبك؟ فقلت: سألتني عن الأصول أو الفروع: فقال عن كليهما، فقلت: أما مذهبي في الأصول فما قام لي الدليل عليه، وأما في الفروع فلي فقه منسوب إلي أهل البيت عليهم السلام، فقال أراك إمامي المذهب فقلت: نعم، أنا إمامي المذهب، فما تقول: فقال: ان الامامي يقول ان علي بن أبي طالب عليه السلام إمام بعد رسول الله صلي الله عليه واله وسلم بلا فصل، فقلت: نعم، وأنا أقول ذلك، فقال أقم الدليل علي دعواك، فقلت: لا أحتاج إلي إقامة دليل علي هذا المدعي، فقال: لم قلت لأنك لا تنكر إمامة علي بن أبي طالب أصلاً، بل أنا وأنت متفقان علي أنه إمام بعد رسول الله صلي الله عليه واله، ولكن أنت تدعي الوساطة بينه وبين الوصول، وأنا أنفي الوساطة، فأنا ناف وأنت مثبت، فأقامة الدليل عليك اللهم إلا أن تنكر إمامة علي أصلاً وتقول أنه ليس بامام أصلاً وراساً فتخرق الإجماع، فليزمني حينئذ إقامة الدليل عليك، فقال أعوذ بالله ما أنكر

إمامته و لكن أقول أنه الرابع بعد الثلاثة، فقلت: إذا أنت تحتاج إلي إقامة الدليل علي دعواك لأنني لا أوافقك علي إثبات هذه الوسائط، فضحك الحاضرون من الأشراف و الطلبة، وقالوا إن العربي لمصيب و الحقّ احقّ بالاتباع، أنك مدعي و هو منكر و المنكر لا يحتاج في إثبات دعواه إلي البينة، فلما الزمته قال الدلائل علي مدعائي كثيرة فقلت أريد واحدة منها لا غير، فقال الإجماع من الأمة علي إمامة أبي بكر بعد الرسول بلا فصل، و أنت لا تنكر حجّة الإجماع فقلت نعم أنا لا ننكر حجّة الإجماع و لكن أقول ما تريد فيه، لأن بالإجماع الإجماع من كثرة القائل بذلك في هذا الوقت او الإجماع الحاصل من أهل الحلّ و العقد يوم موت الرسول، إن أردت الأول فلا حجّة فيه لأنّ المخالف موجود، و الكثرة لا حجّة فيه بنصّ القرآن، لانه تعالي يقول: و قليل من عبادي الشّكور، و لم تزل الكثرة مذمومة في كلّ الأمور حتّي في القتال قال الله تعالي كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله و الله مع الصّابرين.

و إن أردت الثاني فلا ثبته طريقان: طريقة علي مذهبي و لا يلزمك، و هي أنّ الإجماع عندنا إنّما يكون حجّة مع دخول المعصوم إلي أن قال: و طريقة علي مذهبك و هي إنّ الإجماع هو إتفاق أهل الحلّ و العقد من أمة محمّد صلّي الله عليه و اله و سلّم علي أمر من الأمور و هذا المعني لم يحصل لأبي بكر يوم الثّقيفة بل كان فضلاء الأصحاب و زهادهم و علمائهم و ذو الاقدار منهم و أهل الحلّ و العقد غيبا لم يحضروا معهم الثّقيفة بالاتفاق، كعليّ و وابنيه و العباس و ابنه عبد الله و الزبير و المقداد و عمّار و أبو ذرّ و سلمان و جماعة من بني هاشم و غيرهم من الصّحابة كانوا مشتغلين بتجهيز النبي صلّي الله عليه و اله فرأي الأنصار فرصة باشتغال بني هاشم. فاجتمعوا إلي ثقيفة بني ساعدة لأصابة الرّأي إلي آخر ما ذكره من السّؤال و الجواب، و ما افحم به ذلك النّاصب الجانب طريق الصّواب.

و قال صاحب «اللؤلؤة» و عن السيّد حسين بن السيّد حيدرا المتقدّم عن الشّيخ نور الدين محمّد بن حبيب الله عن السيّد مهديّ عن أبيه الحسيب السيّد محسن الرّضوي عن الشّيخ محمّد بن الحسن بن عليّ بن أبي جمهور الأحسائي.

وكان له مع السيّد محسن المذكور صحبة أكيدة، ولأجله صنّف كتاب «شرح زاد المسافرين» وفي بيته في طوس ناظر المولي الهرويّ و أجمه و أزمه و مناظرته له مشهورة مأثورة مدوّنة في كتاب علي حدة، و مسطورة عن شيخه و استاده السيّد- شمس الدّين محمّد بن السيّد كمال الدّين موسي الحسيني، عن والده المذكور، عن الشّيح فخر الدّين أحمد الشّهير بالسّبعي الأحسائي، عن الشّيح محمود المشهور بابن أمير الحاجّ العامليّ، عن شيخه الشّيح حسن المشهور بابن العشرة عن شيخه الشّهد إلي آخر ما سيحي ء إنشاء الله من طرق شيخنا الشّهد و الشّيح محمّد بن أبي جمهور المذكور، كان فاضلا مجتهدا متكلمًا، له كتاب «غوالي اللّثالي» جمع فيه جملة من الأحاديث إلا أنّه خلط الغثّ منه بالسّمين، و أكثر فيه من أحاديث العامّة، و لذا انّ بعض مشايخنا لم يعتمد عليه.

و له كتاب «شرح زاد المسافرين» و كتاب «المجلي» علي مذاق الصّوفيّة، و له «شرح الباب الحادي عشر» كان عندي، فذهب فيما ذهب من كتابي و رسالة في العمل بأخبارنا، و مناظرة الملاء الهرويّ و من مشايخه الشّيح علي بن هلال الجزائري.

أقول و جميع هذه الكتب موجودة بين أظهرنا الآن متداولة علي أيدي علماء الرّمان. و لكن يعجبني من بين كلّ أولئك إذا جري هنا ببالك عين ما رقمه الرّجل في مفتتح شرحه المتين، علي كتاب «زاد المسافرين» ليكون ذلك فائدة أخري للنّاظرين و عائدة أخري للفاكرين و للشّاكرين، و هو هكذا: و بعد فإنّ معرفة الله تعالي من الواجبات علي جميع الأمم لوجوب شكره علي كلّ عاقل و جوبا ثابتا ملتزم؛ فلهذا واطب عليها سائر المكلفين؛ و حث عليها جميع الأنبياء و المرسلين، إلي أن قال:

فلما انتهت النّوبة إلينا و وجب ذلك علينا و نسجنا علي منوالهم و اقتدينا بهم في أقوالهم و أفعالهم، فكتبنا في ذلك ممّا تيسّر و الفينا فيه ما ظهر و انتشر، و لما قضى الله لنا بالحجّ إلي البيت الحرام في العام السّابع و السّبعين بعد ثمانمأة من الأعوام و قضينا به الآداب من الإلمام رجعنا إلي ليلي واقريناها السّلام و قصدنا منها إلي العراق لزيارة



الأئمة الأطهار، وتقبيل أعتاب السادة الأخيار؛ ولما وفقنا لما قصدناه وخطينا بما أردناه، جردنا العزم إلي زيارة الإمام الغريب، التازح عن الأوطان البعيد الأقصى المدفون بارض خراسان و كنت في الطريق المذكور و المسير المزبور، كتبت شيئا مما يتعلق بمعرفة الواحد المعبود و مفيض الخيرد الجود، لمقترح بعض الإخوان المصاحبين في ذلك السفر و المشاركين في البعث و الإدلاج و السهر؛ ثم عاقت عن اتمامه عوائق الحدثان و ممانعات الدهر الخوان و لما خطيت بالوصول إلي المشهد الرضويّة، و تقبيل اعناقه العليّه، حداني ذلك علي إتمام ما كنت قد كتبت، و المراجعة إلي ما كنت قد جمعت، فبعد إتمام الكتاب بالبراهين سمّيناه ب «زاد المسافرين في اصول الدين» و كان واحدا في فئه، و إن كان صغيرا في حجمه، ثم اتفق لي المصاحبة بالسيد التقيب الشّريف الحسيب النسيب الطاهر العلويّ الحسيني الرّضوي، ذي الكمال و الإفضال و الأيادي و التّوال إلي أن قال بعد ذكر جملة من هذه الأمثال: ذاك شرف الإسلام و تاج المسلمين بل ملك السّادات و التّقباء في العالمين، السيّد الأمير الآذي لا مثل له في عصره و لا نظير، غياث الملّة و الدّين محسن بن السيّد الشّريف المغفور رضيّ الملّة و الدّين، محمّد بن محمّد بن السيّد مجد الملّة و الدّين عليّ بن السيّد رضيّ الملّة محمّد بن حسين بن فادشاه الرّضوي، الحافظ القميّ امدّ الله له في العمر السّعيد و العيش الرّغيد فالتمس منّي ان اكتب له شرحا كاشفا عن وجوه فرائده نقابها و مظهرها عن خفايا أسرارها حجابها فاستصعبت الأمر المطلوب، و قلت: انه عني في ذا الزّمان محجوب، فلمّا كثر منه الإلحاح و الطّلب لم أجد بدا من أسعافه بما أحبّ، فاملت في ذلك ما سنح من القريحة الفاطرة و الفطنة القاصرة، مع قلة البضاعة و الإشتغال بأحوال الزّمان عن الإستطاعة و سمّيته ب «بكشف البراهين لشرح زاد المسافرين» إلي آخر ما ذكره، و قد ينسب اليه رحمه الله أيضا كتاب في «المقتل» كبير مشتمل من الأخبار الغربية علي كثير فليلاحظ

و قد ذكره أيضا المحدّث التّيسابوريّ مرّة بعنوان محمّد بن الحسن بن عليّ بن حسام الدّين بن إبراهيم بن الحسن بن إبراهيم بن أبي جمهور الأحساني. و قال في

ترجمته: متكلم فقيه صوفي له كتب منها كتاب «المجلى» جمع فيه بين الكلام والتصوف، وكتاب «غوالي اللثالي» و«رسالة المناظرة» المعروفة في المشهد الرضوي مع الفاضل الهروي، يروي عن عدة، إلي أن قال: وعنه عدة، منهم السيد محسن الرضوي «صح» و مرة أخرى بعنوان محمد بن علي بن إبراهيم بن أبي جمهور الأحسائي، وقال في صفته متكلم فقيه محدث عارف رمي بالتصوف، له كتب أشهرها «المجلى» وكتاب «غوالي اللثالي» إلي أن قال: يروي عن شرف الدين حسن - بن عبد الكريم الفتال الغروي؛ وعلي بن هلال الجزائري.

أقول: و الفتال المذكور، هو غير الفتال المشهور، صاحب كتاب «روضة الواعظين» فأنه أبو علي بن الفارسي المتقدم ذكره من ذيل المتقدمين من المحمدين، وهذا الفتال المذكور هنا هو الموصوف في كلمات صاحب الترجمة لشيخه الأجل الأسني علامة المحققين، وخاتمة الأئمة المجتهدين؛ جمال الملة والحق والدين، وأنه يروي عن شيخه المحقق المدقق جمال الدين حسن بن حسين بن مطر الجزائري، عن شيخه العلامة أبي العباس بن فهد الحلبي.

ثم ان له الرواية أيضا كما عن مقدمة كتابه الغوالي عن أربعة أشياخ آخرين أولي نوال، أحدهم والده الماجد العابد الزاهد العالم العامل الجليل المقدار عن شيخه العالم قاضي القضاة ناصر الدين الشهير بابن نزار، عن أستاذه الشيخ جمال الدين حسن الشهير بالمطوع الجرواتي الأحساوي، عن شهاب الدين أحمد بن فهد بن إدريس المصري الأحساوي، عن شيخه العلامة خاتمة المجتهدين أحمد بن عبد الله الشهير بابن المتوج البحراني.

و ثانيهم الشيخ العالم المشهور النبيه الفاضل حرز الدين الأوبلي عن شيخه الزاهد العابد الورع فخر الدين أحمد بن محمذ الأوبلي، عن العلامة العامل علي أحسن النهج شيخنا فخر الدين المتوج.

و ثالثهم السيد شمس الملة والدين قاضي القضاة محمد بن السيد شهاب الدين أحمد

الموسوي الحسيني، عن شيخه العلامة المتبحر كريم الدين يوسف الشهير بابن راشد القطيفي، عن مشايخ له عدة أشهر هم الشيخ الفقيه المتقدم جمال الدين أحمد بن فهد الحلبي.

ورابعهم المولي العالم العلامة محقق الحقايق وصاحب الطرائق، سيّد الوعّاظ وإمام الحفّاظ وجيه الدين عبد الله بن المولي علاء الدين فتح الله بن المولي رضي الدين عبد الملك بن شمس الدين إسحاق الواعظ القمي، عن جدّه رضي الدين المبرور، عن ابن فهد المذكور و عن شرف الدين علي بن تاج الدين حسن السرابشني الفقيه المعروف عن ابيه الموصوف، عن الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر العلامة- اعلي الله تعالي مقامات جميع اولئك المذكورين و مقامه.

و اما نحن فقد قدّمنا ذكر شيخه الأجلّ الأعظم علي بن هلال الجزائري الذي هو من جملة مشايخ المحقق الشيخ علي الكركي، و أيضا بقي سائر مشايخ السّبعة المذكورين هنا، و في مقدّمة كتابه «الغوالي» علي سبيل التفصيل عند هذا العبد و سائر أصحاب التّراجم و الإجازات من جملة علمائنا المجاهيل، بل الكلام في توثيق نفس الرّجل و التّعويل علي رواياته و مؤلّفاته و خصوصا بعد ما عرفت له من التّأليف في إثبات العمل بمطلق الأخبار الواردة في كتب أصحابنا الأخير، و ما وقع في أواخر وسائل الشّيعه من كون كتابي حديثه خارجين عن درجة الإعتقاد و الإعتبار مع أنّ صاحب الوسائل من جملة مشاهير الأخباريّة، و الأخباريّة لا يعتنون بشي ء من التّصحّحات الاجتهاديّة، و التّنويّعات و الإصطلاحية.

هذا «أما الرّواية عنه رحمه الله تعالي فلم نعهده إلي الآن فيما رأيناه من إجازات علمائنا الأعيان، و لغير تلميذه الفاضل المتفتّن المتقن السيّد محمّد محسن بن السيّد محمّد الرّضويّ المشهدي، الذي تقدّم لك تعريفه من كلام صاحب التّرجمة، و اتّصال السّند إليه من كلام صاحب «اللؤلؤة» نعم في بعض إجازات شيخنا المحدث العارف المتأخّر الشّيخ أحمد بن زين الدين البحراني- المتقدم ذكره الشّريف- رواية الشّيخ علي بن الروضات 3 /7

عبد العالي المشتهر بالمحقق الثاني أيضا عنه، كما عن شيخه الشيخ علي بن الجزائري؛ وفي بعض المواضع إيصال رواية السيد محمد بن السيد موسي الأحساوي الذي يروي عنه المولي عطاء الله الآملي، الذي يروي عنه السيد المحقق الحسين بن الحسن الموسوي؛ الذي هو أيضا أحد مشايخ السيد حسين بن السيد حيدر العاملي المشهور عن ابن أبي جمهور المذكور و كأنها إشتباه في الرواية له؛ كما قد عرفتها بالرواية عنه كما لا يخفي.

وعندنا أيضا صورة اجازة شيخنا هذا الأمينه السيد شرف الدين محمود بن السيد علاء الدين بن السيد جلال الدين الهاشمي الطالقاني، و صورة اجازة أخرى منه للشيخ شمس الدين محمد بن صالح الغروي الحلبي، و هنا أيضا غير معروفين بواحدة من الجهات، و لا موجودين في شيء من كتب التراجم و الاجازات، فانحصر الطريق المسلوكة إليه إذن فيما جعله صاحب «اللؤلؤة» نافذا، و إن كان فيه أيضا المجال للنظر الدقيق، بالنظر إلى الوسائط بينه و بين السيد حسين بن السيد حيدر العاملي المرشد إلي هذا الطريق فليتأمل و لا يغفل.

### 595- محمد بن أبي طالب الاسترآبادي

المولي الفاضل الفقيه محمد بن ابي طالب الاسترآبادي(1)

شارح جعفرية مولانا المحقق الشيخ علي بطريق مزجي و نمط استدلال، كان من علماء دولة الشاه طهماسب الصفوي المغفور، و محلا لاعتماد شيخنا المتقدم المذكور و من كبار المستفيدين من بركات ذلك الحضور الباهر النور، و قد شرح هذه الرسالة الشريفة في أواخر زمن حياة الشيخ و أوائل دولة الشاه، و كان في حدود العشر الرابع بعد التسعمائة الهجرية علي صادعها و آله سلام الله، و لما كان رحمه الله قد جعله باسم

ص: 34

1- له ترجمة في: الذريعة 21: 140، فوائد الرضوية 384.

الحاكم المؤيد سيف الدين مظفر التبكجر الجرجاني سمّاه «المطالب المظفريّة في شرح الرّسالة الجعفريّة» وهو الذي قد يشير المتأخرون منّا إلى خلافاته ودعاوي إجماعاته في كتبهم الفقهية الإستدلالية، معبرين عنه في بعض المواضع أيضا بالطّالبيّة مع ما فيه من التوسعة الغريبة في الإستعمالات النسبيّة والإضافيّة، وطريقته الدائمة في مقامات السنّة القائمة في الماهيات الشرعيّة اجراء أصالة الصّحة والعمل بالبرائة الأصليّة، علي رسم جماعته الأعمية في صورة وقوع الشكّ في الشرطيّة او- الجزئية، وروايته المعروفة منه أيضا بالإجازة وغيرها أنّما هي من جناب استاد المتقدّم عليه التّعظيم.

و العجب ان ولد نفسه الشيخ عبد العالي المتقدّم ذكره الفخيم، لا يروي عنه أيضا إلاّ بواسطة هذا المحرم في الحرّيم، وإن نقل السيد حسين بن حيدر الكركي عن شيخ روايته الشيخ عبد العالي المذكور مشافهته إيّاه بروايته المتّصلة أيضا علي وجه القراءة والإجازة معا عن والده الشيخ عليّ المبرور عليهم رحمهم الله الملك الغفور.

ثمّ ليعلم أنّ هذا الرّجل غير محمد بن ابي طالب الحسيني الحائري الذي كان هو أيضا كما في رجال النّيسابوري من جملة المشايخ.

وله كتاب «تسليّة المجالس» و «زينة المجالس» كلاهما في مقتل مولانا الحسين عليه السّلام.

وكذلك هو غير محمد المشنهر بعلي بن أبي طالب بن عبد الله بن جمال الدين علي ابي المعالي الزاهدي الجيلاني الفاضل الأديب العارف اللبيب صاحب الدّيون الشعري الكبير ورسائل كثيرة، منها «رسالة الصّيد» و منها في «تفسير آية التّور» و منها في «شرح اللّاميّة» و كتاب اخر في ذكر علماء معاصريه بدأ فيه بذكر السيّد عليخان المدني الشّيرازي كما افيد، فأنّه كان من فضلاء بعد الدّولة الصفويّة كما لا يخفي.

وقيل أنّه ولد باصفهان سنة ثلاث و مائة بعد ألف، وتوفي ببئارس الهند و مرقدّه هناك مزار معروف.

وكذلك هو غير الشيخ الفقيه محمد بن داود الاسترآبادي الذي هو من جملة تلاميذ الشيخ عليّ المحقق رحمه الله، وغير السيد الصدر السعيد صفي الدين محمد بن السيد جمال الدين الحسيني الأسترآبادي- المتقدّم ذكره الكريم في باب الجيم وإن كان هو أيضا من جملة الآخذين من بركات تلك الحضرة العالية العلية، و الراوين بالإجازة وغيرها عن تلك البيئّة الإسلاميّة كما ذكره السيد الكركيّ المسند إليه و إليّ المذكور قبله أيضا الرواية لنفسه بواسطة السيد العلامة الامير أبي الولي بن الشاه محمود الحسيني الشيرازي.

### 596- محمد بن علي بن ابراهيم الفارسي الأسترآبادي

معدن العلم و المعرفة و الكمال، و جار الله الجائر الي حرمة الشريف علي وجه الاقبال، مولانا الميرزا محمد بن علي بن ابراهيم الفارسي الأسترآبادي(1)

المشتهر بصاحب الرجال كان من شرفاء علماء وقته الموصوف في كلمات بعضهم بالسيادة، و كأنّه من جهة انتسابه بالأّم إلي موالينا السادة القادة، كما قد يشعر به أيضا دعاء سيّدنا الأمير مصطفى الحسيني التفرشي الذي هو من أعظم فرسان هذا المجال، في ضمن ترجمته لأحوال هذا الرّجل في كتاب «نقد الرّجال» علي هذه الاشكال:

محمد بن علي بن كيل الأسترآبادي مدّ الله تعالى في عمره وزاد الله تعالى في شرفه- فقيه

ص: 36

---

1- له ترجمة في: امل الامل 2: 281، تنقيح المقال 3: 159، جامع الرواة 2: 156، الذريعة 4: 420، ريحانة الادب 3: 364، سلافة العصر 491، الفوائد الرضوية 554، الكني و الالقاب 3: 220، لؤلؤة البحرين 119، المستدرک 3: مصفي المقال 420، نقد الرجال 324

متكلم ثقة من ثقات هذه الطائفة وعبادها وزهادها، حَقَّق الرِّجال و الرِّواية و التفسير تحقيقا لا مزيد عليه، كان من قبل من سكان العتبة العليّة الغرويّة، و هو اليوم من مجاوري بيت الله الحرام

و له كتب جيّدة منها كتاب الرِّجال حسن الترتيب يشتمل علي أسماء جميع الرِّجال، و يحتوي علي جميع أقوال القوم في المدح و الذمّ إلا شاذّا منها، و منها كتاب «آيات الاحكام» انتهى.

و ذكره ايضا صاحب «الأمل» فقال: ميرزا محمّد بن عليّ بن ابراهيم الاسترآبادي كان عالما فاضلا محققا مدققا عابدا ورعا ثقة عارفا بالحديث و الرِّجال، له كتاب الرِّجال الكبير و المتوسط و الصّغير، ما صنّف في الرِّجال أحسن من تصنيفه و لا أجمع إلا أنّه لم يذكر المتأخرين، و له ايضا شرح «آيات الاحكام» و «حاشية التّهديب» و رسائل مفيدة.

نروي عن شيخنا الشّيخ زين الدّين بن محمّد بن الحسن بن الشّهيد الثّاني عن أبيه عنه و ذكره صاحب «سلافة العصر» و ذكر اكثر مؤلّفاته و أثني عليه و ذكر أنّه توفّي بمكّة سنة ستّ و عشرين و ألف (1)، ثمّ نقل عبارة السيّد التّفرشي هنا بالتّمام إلي قوله كتاب آيات الأحكام، و ذكر صاحب «اللؤلؤة» أنّه توفّي في مكّة المعظّمة لثلاث عشرة خلون من ذي القعدة سنة ثمان و عشرين بعد الالف» و الظاهر أنّ هذا هو الحقّ، و الأوّل اشتباه في النّقل عن صاحب السّلافة في حقّ غير هذا الرّجل كما لا يخفي.

و ذكره سمينا العلامة المجلسي أيضا في باب من تشرف في الغيبة الكبرى بلقاء مولانا الحجّة عليه سلام الله الأوفي، فقال أخبرني جماعة عن السيّد السّنند الفاضل الكامل ميرزا محمّد الأسترآبادي- نور الله مرقدّه أنّه قال أنّي كنت ذات ليلة أطوف حول

ص: 37

---

1- في سلافة العصر المطبوع ما هذا نصه: الميرزا محمد بن علي بن ابراهيم الاسترآبادي صاحب الكتب الثلاثة في الرجال المشهورة، نزيل مكة المشرفة توفي بها لثلاث عشرة خلون من ذي القعدة الحرام سنة ثمان و عشرين و الف، و له شرح آيات الاحكام و رسائل مفيدة رحمه الله تعالى

بيت الله الحرام، إذ أتى شاب حسن الوجه، فآخذ في الطواف، فلما قرب مني أعطاني طاقة، ورد أحمر في غير أوانه، فأخذت منه وشممته وقلت له: من أين يا سيدي؟

قال: من الخرابات ثم غاب عني، فلم أراه.

وذكر المحدث الثيسابوري أيضا في كتاب رجاله الكبير، فقال بعد الترجمة له بعنوان محمد بن علي بن إبراهيم العلوي الأسترابادي أصلا الغروي ثم المكي جوارا ومدفنا، المعروف بميرزا محمد شاه ركن اسما ولقبا وبليدا، كان عالما فاضلا محققا مدققا عابدا ورعا ثقة عارفا بالحديث والرجال، كان من المشايخ.

له كتاب «آيات الأحكام» وكتاب رجال كبير ووسيط وصغير و«حاشية التهذيب» ورسائل مفيدة ذكره المجلسي رحمه الله في المجلد الثالث عشر من كتاب بحار الأنوار في باب من رآه عليه السلام قريبا من زماننا؛ وذكر أن القائم عليه السلام أعطاه طاقة ورد جوري في غير أوانه في المطاف، وأخبره أنه من خرابات.

أقول الخرابات هي جزائر المغرب من البحر المحيط منها الجزيرة الخضراء التي ذكرها السمعاني في أنسابه، ونسب إليها جماعة من العلماء والمحدثين، وذكرها الفيروزآبادي في «قاموسه» والمجلسي في «بحاره» قال الشيخ علي المحشي في تعليقاته الرجالية ما لفظه: هذا الكتاب مع اختصاره وجمعه لكتب الفن المشهورة شديد الضبط عظيم الفائدة قليل الأغلاط، فيجب الإعتدال عليه في النقل، لأن مصنفه ثقة ضابط قليل الأوهام انتهى.

وكان معظم أخذ هذا الشيخ وروايته عن الشيخ البارع الممتن المتقدم ذكره التقديسي ظهير الدين أبي إسحاق إبراهيم بن الشيخ علي بن عبد العالي العاملي الميسي، بل لم تتحقق إلي الآن روايته عن غير هذا الشيخ فيما رأيناه من كتب الإجازات والأخبار بخلاف الرواية عنه، فإنها لجماعة من الكبراء الأخيار منهم: المولي محمد أمين الأسترابادي الأخباري المتقدم ذكره الطويل - ومنهم:

صاحب الترجمة الآتية المدرك لبركات صحبته علي سبيل التفصيل.



الشيخ الجليل والفاضل النبيل الفقيه بن الفقيه ابو الفقيهين فخر الدين ابو جعفر محمد بن الشيخ حسن بن شيخنا الشهيد الثاني المشتهر اسمه الشريف بالزین(1)

وكان هو أيضا مجاورا بالمكة المعظمة، و ملازما لمجلس مباحثة صاحب الترجمة المتقدمة، و معتقدا لغاية نيته و فضله و تحقيقه بل مفتخرا بالإهداء إلي سبيله و طريقه، و قد كان عندنا من كتب خزانة سيدنا و سميّنا و شيخ إجازتنا العلامة الرّشّتي أعلي الله تعالى مقامه نسخة كتاب الرجال الكبير، بخطّ هذا الرّفيح جنابه العادم للعديل و للتّظير، و عندنا الآن أيضا بخطّه الحسن الذي يقارب في الحسن خطّ والده الجليل الشّيخ حسن رحمه الله تعالى عليهما علي ظهر كتاب الفقيه الذي صحّحه أبوه المذكور في نجف الغريّ علي مشرفه السّلام، و علّق عليه بخطّه الشّريف فوائد كثيرة من أبكار نفسه و عبارات غيره، و هو من أطائب نعماء الله جلّت عظمته علي هذا العبد الصّّعيف صورة ما كتبه استاده المعظّم عليه في أواخر رجاله الكبير من بيان حال طرق الصّّدوق إلي أرباب الأصول مع تلخيص ما منه رحمه الله و هي هكذا: من فوائد مولانا علامة الزّمان ميرزا محمّد أطال الله بقاءه في كشف طرق هذا الكتاب و بيان حالها تفصيلا بالنظر إلي حال الرّواية المعتمدين و غيرهم، نقلته من كتابه في الرجال، و هو كتاب لم ير مثله في كتب المتقدّمين و لم يسمع بما يدانيه أفكار المتأخّرين، قال سلّمه الله فالي أبان بن تغلب فيه أبو عليّ صاحب الكلل، و هو غير معلوم الحال. و الي أبان بن عثمان صحيح كما «صه» في إلي آخر ما نقله و بلغ إلي قوله و إلي

ص: 39

1- له ترجمة في: امل الامل 1: 138، تنقيح المقال 3: 101، الذريعة 13: 245 الفوائد الرضوية 465، لؤلؤة البحرين 82

أبي همام إسماعيل بن همام صحيح، فقال هذا آخر ما اختصر من الكتاب المذكور، أطل الله بقاء مؤلفه، و امد الله علي المؤمنين ظلال فضله، انه جواد كريم، و كتب في مكة المشرفة في شهر المحرم الحرام من شهور سنة أربعة عشر بعد الألف الهجرية علي مشرفها السلام، أفقر العباد محمد بن الحسن بن زين الدين بن علي العاملي عفي الله عن ذنوبه انتهى.

وقال صاحب «الأمل» بعد ترجمته للرجل بكل جميل و الصدمة له بتمام ما يوجب التجليل و التبجيل، له كتب كثيرة منها: «شرح تهذيب الأحكام» و «شرح الإستبصار ثلاث مجلدات في الطهارة و الصلاة، و «حاشية علي شرح اللمعة» مجلدان إلي كتاب الصلح، و «حاشية المعالم» و «حاشية اصول الكافي» و «حاشية الفقيه» و «حاشية المختلف» و «شرح الأثني عشرية» لأبيه و «حاشية المدارك» و «حاشية المطول» و كتاب «روضه الخواطر و نزهة النواظر» ثلاث مجلدات، و رسالة في تزكية الراوي، و «رسالة التسليم في الصلاة» و «رسالة التسبيح و الفاتحة فيماعد الأولتين و ترجيح التسبيح» و «كتاب مشتمل علي مسائل و أحاديث» و «كتاب مشتمل علي مسائل جمعها من كتب شتي» و «حاشية كتاب الرجال الميرزا محمد» و «ديوان شعره» و رسالة سماها «تحفة الدهر في منازعة الغني و الفقر» و غير ذلك. و له شعر حسن.

أروي عن عمي الشيخ علي بن محمد بن علي الحرّ، و عن خال والدي الشيخ علي ابن محمود العامليّ، و عن ولده الشيخ زين الدين و غيرهم عنه.

وقد ذكره ولده الشيخ علي في كتاب «الدر المنثور» في الجزء الثاني فقال: كان عالما عاملا و فاضلا و رعا عادلا كاملا و طاهرا زكيا، و عابدا تقيا، و زاهدا مرضيا يفر من الدنيا و أهلها و يتجنب الشبهات؛ جيد الحفظ و الذكاء و الفكر و التدقيق كانت أفعاله منوطة بقصد القربة.

صرف عمره في التّصنيف و العبادة و التّدريس و الإفادة و الإستفادة ... و أطل في مدحه و ذكر من قرأ عليهم، و انتقله إلي كربلاء و إلي مكة، و غير ذلك من أحواله، و

قد ذكر أكثر مؤلفاته السابقة و جملة من شعره، و منه قصيدة في مرثية السيّد محمّد بن أبي الحسن العامليّ، و قصيدة في مدحه، ثمّ ذكر شيئاً من أشعاره الفاخرة الباهرة الغراء، منها قوله في مرثية سيّد الشهداء عليه آلاف التحية و الثناء:

كيف ترقي دموع أهل الولاء

و الحسين الشهيد في كربلاء

جدّه المصطفى الامين علي

الوحي من الله خاتم الأنبياء

و أبوه أخو النبيّ علي

آية الله سيّد الأوصياء

امّه البضعة البتول أخوه

صفوة الأولياء و الأصفياء

يا لها من مصيبة أصبح الدّين

بها في مذلة و شقاء

ليت شعري ما غدر عبد محبّ

جامد الدّمع ساكن الأحشاء

و ابن بنت النبيّ اضحيّ ذبيحا

مستهما ما مزّ ملا بالدّماء

و حريم الوصيّ في اسر ذلّ

فاقدات الآباء و الأبناء

و عليّ خير العباد أسير

في قيود العدي حليف العناء

مثل هذا جزاء نصح نبيّ

كلّ عن نعتة لسان الثناء

اسس السابقون بيعة غدر

و بني اللاحقون شر بناء

حرفوا بدّلوا أضاعوا أقاموا

بدعاء العناد و الشّحناء

إلي تمام تلك القصيدة التي تمّم بها في حقّ هذا الرّجل كلامه أعلي الله تعالى مقامه و مقامه.

ثمّ انّ من جملة ما ذكره في حقّ الرّجل ولده الشّيخ عليّ الصّغير في كتابه المذكور الذي وسمه ب «الدرّ المنثور» أنّه قال: و كان و هو في البلاد يذهب إلي دمشق و يقيم بها مدّة بعد مدّة، و اختلط بفضلاء العامّة و صاحبهم و عاشهم أحسن عشرة، و قرأ عندهم في علوم شتّى.

و كان من جملة من قرأ عليهم رجل فاضل في علوم العربيّة و التّفسير و الأصول اسمه الشّيخ شرف الدّين الدّمشقي، و كان يجتمع في درسه خلق كثير رأيتّه أنا

ص: 41

وشاهدت حلقة درسه، وهو طاعن في السنّ، وكان إذا جري بحث في مجلسه وتكلّم والدي في مسألة بكلام وبحث معه يعارضه أهل ذلك المجلس عنادا أو لسوء فهم، فيقع البحث بينهم والشيخ ساكت، وإذا انتهى الأمر ليحكم بينهم يقول يا إخوان لا- يغيّر في وجوه الحسان يعني به والدي رحمه الله فاذا سمعوا هذا سكتوا، سمعت هذا من شيخنا الشيخ محمد الحرفوشي رحمه الله لأنه كان يحضر مجلس درس هذا الشيخ وقرأ علي والدي واستفاد منه، ولوالدي رحمه الله اشعار راقية تشتمل علي مواعظ و حكم و الغاز و مراسلات و إنشاءات نشر و كان مصاحبا للفريقين بحسن الخلق و بسط اليد.

و من جملة احتياطه و تقواه أنّه بلغه أنّ بعض اهل العراق لا يخرج الزكاة، فكان كلّ ما اشتري من القوت شيئا زكويّا زكاه قبل أن يتصرّف فيه.

و ارسل له الأمير يونس بن الحرفوش إلي مكيّة المشرفة خمسمائة قرش؛ و كان هذا الرّجل له أملاك من زرع و بساتين و غير ذلك يتوفّي أن يدخل فيها و أرسل إليه معها كتابه مشتملة علي آداب و تواضع، و كان له فيه اعتقاد زايد، و التمس منه أن يقبل ذلك؛ و أنّه من خالص ماله الحلال، و قد زكاه و حمّسه إلي أن يقبل، فقال له الرّسول إنّ أهلك و أولادك في بلاد هذا الرّجل، و له بك تمام الاعتقاد، و له علي أولادك و عيالك شفقة زائدة فلا ينبغي أن تجبهه بالردّ، فقال إن كان و لا بدّ من ذلك فابقها عندك و اشتر في هذه السنّة بمائة قرش منها شيئا من العود و القماش، و توسّد له إليه علي وجه الهدية، و هكذا تفعل كلّ سنة حتّي لا يبقي منها شيء، ف ارسل له ذلك تلك السنّة و انتقل إلي رحمة الله و رضوانه.

و طلبه سلطان ذلك الزّمان عني الله عنه مرّة من العراق، فأبي ذلك، و طلبه من مكيّة المشرفة فأبي، فبلغه أنّه يعيد عليه أمر الطلب و هكذا صار، فأنّه عيّن له مبلغا لخرج الطّريق و كان يكتب له ما يتضمّن تمام اللّطف و التّواضع، و بلغني أنّه قيل له: إذا لم تقبل الإجابة فكتب له جوابا، فقال إن كتبت شيئا بغير دعاء له كان ذلك غير لائق و إن دعوت له فقد نهينا عن مثل ذلك، فألح عليه بعض أصحابه و بعد التأمّل قال ورد حديث يتضمّن جواز الدّعاء لمثله بالهداية، فكتب له كتابة و كتب فيها من الدّعاء هداه الله لا غير.

و اخبرتني زوجته بنت السيّد محمّد بن أبي الحسن رحمه الله و أمّ ولده أنّه لمّا توفّي كن يسمعن عنده تلاوة القرآن طول تلك اللّيلة، و ممّا هو مشهور أنّه كان طائفاً، فحاء رجل و أعطاه ورداً من ورود شتّي ليست في تلك البلاد و لا في ذلك الاوان، فقال له من أين أتيت؟ فقال من هذه الخرابات، ثمّ أراد أن يراه بعد ذلك السّؤال فلم يره.

و قال صاحب «اللؤلؤة» عند بلوغ كلامه إلي هذا الشّرخ: و يروي الشّرخ محمّد ابن الشّرخ حسن عن والده الشّرخ حسن باسناده المتقدّم، و كان الشّرخ محمد المذكور فاضلاً محققاً مدققاً ورعاً فقيهاً متبحراً و كان اشتغاله أوّلاً عند والده السيّد محمّد صاحب «المدارك» قرأ عليهما و أخذ عنهما الحديث و الأصولين و غير ذلك من العلوم و قرأ عليهما مصنّفاتهما من «المنتقى» و «المعالم» و «المدارك» و ما كتبه السيّد علي «المختصر النّافع».

و لمّا انتقلا إلي رحمة الله بقي مدّة مشغلاً بالمطالعة، ثمّ سافر إلي مكّة المشرّفة و اجتمع فيها بالميرزا محمّد الأسترابادي صاحب كتب الرّجال، فقرأ عليه الحديث ثمّ رجع إلي بلاده و أقام بها مدة قليلة، ثمّ سافر إلي العراق خوفاً من أهل التّفاق و عداوة أهل الشّقاق، و بقي مدّة في كربلاء مشغلاً بالتّدريس، ثمّ سافر إلي مكّة المشرّفة؛ ثمّ رجع منها إلي العراق و أنام فيها مدّة، ثمّ عرض له ما يقتضي الخروج عنها فسافر إلي مكّة المشرّفة، و بقي فيها إلي أن توفّي إلي رحمة الله.

و له من المصنّفات كما ذكره ابنه المقدّس الشّرخ علي في كتاب «الدّر المنظوم و المنثور» «شرح الإستبصار» برز منه ثلاث مجلّدات إلي أن قال بعد تفصيله الكتب كما نقلناه عن صاحب «الأمل» و انهائه الكلام إلي رسالته في ترجيح التّسييح و الفاتحة، و كتاب مشتمل علي أشعار له و لغيره، و مراسلات بينه و بين من عاصره، و كتاب جامع مشتمل علي نصايح و مواعظ و حكم و مرث و ألغاز و مديح و مراسلات شعريّة بينه و بين شعراء أهل العصر، و أجوبة منه لهم في المديح و الألغاز، و كتاب «شرح تهذيب الأحكام» كان عندي منه

قطعة وافرة، و «رسالة في الطهارة».

و ذكره الشيخ محمد بن الحسن الحرّ العامليّ في كتاب «امل الأمل» و أثني عليه، أقول: وقد وقفت علي جملة من مصنفات الشيخ المذكور، و تأملت في كلامه، فوجدت الرّجل فاضلاً إلا أنّ عباراته معقدة غير مسلسلة، و تصنيفه غير مهذبّ و لا محرّر، و تراه يبحث في المسألة حتّى إذا أتى الموضوع المطلوب منها أحال بيانه علي حواش له في كتب اخر أو مصنّف آخر، و هذا إمّا ناش من العجز أو من عدم جودة الملكة في التّصنيف و يؤيد ما قلناه ما وقفت عليه في كلام شيخنا المحدث الصّالح الشّيخ عبد الله بن الحاج صالح البحرانيّ الآتي ذكره انشاء الله، قال بعد ذكره: و كان الشّيخ محمد مدقّقاً غير محقّق، اخبرني الشّيخ عمّن أخبره من المشايخ عن الشّيخ علي بن الشّيخ سليمان البحرانيّ أنّه شاهده و ذكر أنّه ليس في مرتبة الاجتهاد، لأنّه من شدّة دقته لم يقف علي شيء، قال الشّيخ و هذه الدقة تسمي الجريزة، و من وقف علي مصنّفاته كشرح الإستبصار و «حاشية الفقيه» عرف صحّة ما نقله الشّيخ عنه انتهى.

و قال ابنه الشّيخ عليّ في كتابه «الدّر المنظوم و المنثور» و عندي بخط جدّي المرحوم المبرور الشّيخ حسن - قدس الله روحه - ما هذا لفظه بعد ذكر مولد ولده زين الدّين عليّ ولد أخوه فخر الدّين محمد أبو جعفر و فقهما الله لطاعته و هداهما إلي الخير و ملازمته، و أيدهما بالسّعد و الإقبال في جميع الأمور، و جعلني فداهما من كل محذور؛ ضحى يوم الإثنين العاشر من الشّهر الشريف شعبان عام ثمانين و تسعمائة، و قد نظمت هذا التاريخ عشية الخميس تاسع شهر رجب عام واحد و ثمانين و تسعمائة بمشهد الحسين عليه السّلام بهذين البيتين و هما:

أحمد ربّي الله إذ جاءني

محمد من فيض نعماه

تاريخه لا زال مثل اسمه

بجوده يسعده الله

فظهر من تاريخ مولده و وفاته أنّ عمره خمسون سنة و ثلاثة اشهر إنتهي.

اقول: وقد تقدّم أنّ تاريخ وفاته سنة الثلاثين بعد الألف قلت: وهو بعينه تاريخ وفات شيخنا البهائي قدّس سرّه البهبي بأصفهان كما سيأتي الإشارة إليه قريبا إنشاء الله وقد نقل ولده السيّد عليّ أيضا عن خط السيّد الحسين المشغريّ الذي كان من جملة تلامذة أبيه المذكور ومصاحبيه في مكّة المشرفة، أنّه كتب بعد ما رقم تاريخ وفاته ليلة الاثنين العاشر من ذي القعدة الحرام سنة ثلاثين من الهجرة، وقد سمعت منه - قدس الله روحه قبل انتقاله بأيّام قلائل مشافهة وهو يقول لي إنّني انتقل في هذه الأيام عسي الله أن يعينني عليها، وكذا سمعه غيري و ذلك في مكّة المشرفة و دفنّه برّد الله مضجعه في المعليّ قريبا من مزار خديجة الكبرى رضي الله تعالى عنها.

## 598- محمد بن علي بن الحسين بن ابي الحسن الموسوي العاملي

السيد السند؛ و الركن المعتمد شمس الدين، محمد بن علي بن الحسين بن ابي الحسن الموسوي العاملي الجبعي (1)

ابن بنت شيخنا الأجلّ الأكمل زين الدين بن عليّ الشّامي المشتهر بالشّهاد الثاني، و صاحب كتاب «المدارك» الذي هو في تدارك مسائل جدّه الجليل العلام في شرح عبادات كتاب شرايع الإسلام هو كما ذكره صاحب «الأمل» كان فاضلا متبحرا ماهرا محققا مدققا زاهدا عابدا ورعا فقيها محدثا كاملا جامعا: للفنون و العلوم، جليل القدر، عظيم المنزلة، قرا عليّ أبيه، و عليّ مولانا أحمد الأردبيلي و تلامذة جدّه لأّمّه الشّهاد الثاني، و كان شريك خاله السيّد حسن في الدّرس، و كان كلّ منهما يقتدي بالآخر في الصّلاة و يحضر درسه، و قد رأيت جماعة من تلامذتهما.

له كتاب «مدارك الأحكام في شرح شرايع الإسلام» خرج منه العبادات في ثلاث مجلّدات، فرغ منه سنة ثمان و تسعين و تسعمائة، و هو من احسن كتب الاستدلال

ص: 45

---

1- له ترجمة في: اعيان الشيعة 46: 103، امل الامل 1: 167 الذريعة 44 رياض العلماء خ ریحانة الادب 2، 388، الفوائد الرضوية 559، لؤلؤة البحرين 44، نقد الرجال 321 هدية الاحباب 189.



و«حاشية الإستبصار» و«حاشية التّهذيب» و«حاشية علي الفية الشهيد» و«شرح المختصر النافع» وغير ذلك ولقد أحسن وأجاد في قلة التصنيف و كثرة التحقيق، وردّ أكثر الأشياء المشهورة بين المتأخرين في الأصول و الفقه، كما فعله خاله الشيخ حسن.

و ذكره السيّد مصطفى في رجاله فقال: سيّد من ساداتنا، و شيخ من مشايخنا، و فقيه من فقهاءنا، له كتب انتهى.

ولما توفيّ رثاه تلميذه الشيخ محمّد بن الحسن بن زين الدّين العامليّ بقصيدة طويلة منها قوله:

صحبت الشّجي ما دمت في العمر باقيا

و طلّقت أيّام الهنا و اللّياليا

و عنيّ تجافي ضعف عيشي كما غدا

يناظر منّي الناظر السحت باكيا

و قد قلّ عندي كثرة كنت واحدا

يفقد الّذي أشجي الهدي و المواليا

فتي ذاته في الدّهر فضل و سودد

إلي أن غدا فوق السّماكين راقيا

هو السيّد الموليّ الّذي ثمّ بدره

فاضحي إلي نهج الكرامات هاديا

و للفقّه نوح يترك الصلّد ذائبا

كما سال دمع الحظ يحكي الفؤاديا

و قد مرّت أبيات للشّرخ نجيب الدّين عليّ بن محمّد في مرثيته و تقدم ان الشيخ حسن الحانيني رثاه بقصيدة و نقلت منه أبياتا إنتهي كلام صاحب «الأمل».

و مراده بالشّرخ نجيب الدّين المذكور هو الّذي ذكرناه قريبا من هنا في ذيل ترجمة الشّرخ رضيّ الدّين بن الشّهيد رحمه الله مع الإشارة إلي نبذة من اشعاره الباهرة فليراجع.

و من جملة مرثيته في مصيبة هذا السيّد السند قوله:

جودي بدمع مستهل غزير

يا عين فالرّزء جليل خطير  
وان رقي الدّمع فسحّي دماء  
ففادح الرّزء بهذا جدير  
دكّ لعمري جبل شامخ  
كادت له الشمّ العوالي تسير

ص: 46

طود علي بحر التّهي ياله

من أوحّد ليس له من نظير

وله أيضا من قصيدة يرثي بها السيّد المذكور و خاله الشّيخ حسن رحمهما الله جميعا:

اسفا لفقد ائمة لفواتهم

ايدي الفضائل و العلي جدّاء

هم عزّة كانت لجبهة دهرنا

ميمونة وضاحة غراء

و أمّا الشّيخ حسن الحانيني، فهو ابن عليّ بن أحمد العامليّ الفقيه المحدث الشّاعر الماهر المعتمد الجليل صاحب المؤلّفات الطريفة في الحديث و التّاريخ و التّحوي و غيرها، و «ديوان شعر» كبير يقارب سبعين ألف بيت، كما ذكرها التّاهب إليه هذه المرثية علي سبيل التّفصيل.

و قال في ذيل التّرجمة لنفسه و من شعره قوله قصيدة يرثي بها السيّد محمّد بن عليّ بن أبي الحسن الموسوي.

هو الحزن فابك الدار ما نظم الشّعرا

أديب و ما طرف الدّجي رمق الشعري

أنوح و أبكي لا أفيق فتارة

أهيم بهم و جدا و اخري بهم سكرا

و إني لكالخنساء قد طال نوحها

و قد عدمت من دون أمثالها صخرا

فقل لغراب البين يفعل ما يشا

فمن بعد شيخي لا أخاف له غدرا

شريف له عين الكمال مريضة

علاها دخان العين فهي به عبري

ءأنسي من آسي الفؤاد لأجله

وذكر أيضا أنه كان تلميذا للسيد و الشيخ المذكورين، وقد استجازهما أيضا فأجازه هذا وقال الأبر بآحوال هذا السيد الكبير و هو الشيخ علي الصغير في كتابه المتسم ب «الدر المنثور» في ذيل ترجمة جدّه الشهيد الثاني رحمه الله، يقول جامع أصل الكتاب علي بن محمد بن الحسن بن زين الدين العاملي تجاوز الله عن سيئاته أنه لما اقتضي الحال نقل ما نقلته في هذا الكتاب من بعض آحوال جدي العالم الرباني الشيخ زين الملة و الدين الشهيد الثاني - قدس الله تربته و أعلي في عليين رتبه -

أحببت أن أتبعها بنبذة من أحوال ولده المبرور المحقق المحسن جمال الدين أبي منصور- قدس الله روحه الزكية، وأفاض عليه المرحم الربانية؛ ونبذة من أحوال ولده محمد فخر الدين أبي جعفر والد هذا الفقير، قدس الله روحه ونور ضريحه.

فأقول: إن الشيخ حسن رحمه الله كان فاضلاً محققاً و متقناً مدققاً، إلي أن قال بعد شرحه الدلالة علي كمال فضله و نبالته: كان هو و السيد الجليل السيد محمد ابن اخته قدس الله روحه، في التحصيل كفرسي رهان، ورضيحي لبنان، و كانا متقاربين في السن، و بقي بعد السيد محمد بقدر تفاوت ما بينهما في السن تقريباً، و كتب علي قبر السيد محمد: رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الآية، و رثاه بأبيات كتبها علي قبره.

ثم إلي أن قال: و تولي السيد علي الصانع هو و السيد محمد أكثر العلوم التي استفادها من والده من معقول و منقول و فروع و اصول، و عربية و رياضي، و لما انتقل السيد علي إلي رحمة الله ورد الفاضل الكامل مولانا عبد الله اليزدي تلك البلاد فقراً عليه في المنطق و المطول و حاشية الخطائي و حاشيته عليهما، و قرأ عنده «تهذيب المنطق» و كان يكتب عليه حاشية في تلك الاوقات، و هي عندي بخط الشيخ حسن و بلغني أن ملاً عبد الله كان يقرأ عليهما في الفقه و الحديث.

ثم سافر هو و السيد محمد إلي العراق إلي عند مولانا أحمد الأربيلي قدس الله روحه؛ فقال له نحن ما يمكننا الأمامة مدّة طويلة و نريد أن نقرأ عليك علي وجه نذكره إن رأيت ذلك صلاحاً، قال ما هو؟ قالاً: نحن نطالع و كل ما نفهمه ما نحتاج معه إلي تقرير بل نقرأ العبارة و لا نقف و ما يحتاج إلي البحث و التقرير نتكلم فيه، فاعجبه ذلك و قرأ عنده عدّة كتب في الأصول و المنطق و الكلام و غيرهما، مثل «شرح المختصر العضدي» و «شرح الشمسية» و «شرح المطالع» و غيره و كان قدس الله روحه يكتب «شرحاً علي الإرشاد» و يعطيها أجزاء منه، و يقول: انظروا في عبارته و اصلحوا منها ما شئتم، فاني اعلم ان بعض في عباراته غير فصيح، فانظر إلي حسن هذه النفس الشريفة، و كان جماعة من تلامذة ملاً احمد يقرؤون عليه

في «شرح المختصر العضدي» وقد مضى لهم مدّة طويلة، و بقي فيه ما يقتضي صرف مدّة طويلة اخري حتّى يتمّ، وهما إذا قرأ يتصفّحان أوراقا حال القراءة من غير سؤال و بحث، و كان يظهر من تلامذته تبسّم علي وجه الإستهزاء بهما علي هذا النّحو من القراءة فلمّا عرف ذلك منهم تألم كثيرا منهم، و قال لهم عن قريب يتوجّهون ألي بلادهم و تأتيكم مصنّفاتهم و انتم تقرأون في شرح المختصر و كانت إقامتهما مدّة قليلة لا يحضرني قدرها، و لمّا رجعا صنّف الشّيخ حسن «المعالم» و «المنتقى» و السيّد محمّد «المدارك» و وصل بعض ذلك إلي العراق قبل وفاة ملا احمد رحمه الله.

و قال صاحب كتاب «الانوار التعمانيّة» وقد حدّثني أوثق مشايخي انّ السيّد الجليل محمّد صاحب «المدارك» و الشّيخ المحقّق الشّيخ حسن صاحب «المعالم» رحمهما الله قد تركا زيارة المشهد الرضوي علي ساكنه أفضل الصّلاة خوفا من أن يكلفهم الشّاه عبّاس الأوّل رحمه الله بالدّخول عليه، مع أنّه كان من أعدل سلاطين الشّيعه، فبقيا في النّجف الأشرف و لم يأتيا إلي بلاد العجم احترازا من ذلك الأمر المذكور انتهى.

و قال صاحب كتاب «المقامع» في مفتتح شرحه علي كتاب «المدارك» بعد تعبيره عن حضرة المصنّف بعنوان السيّد السّنند الحسيني النّسيب، اسوة المحقّقين، و قدوة المدقّقين، و لسان المتأخّرين، محمّد بن عليّ بن أبي الحسن الموسويّ الحسيني العاملي عامله الله بلطفه الخفيّ و الجليّ، و قد تزوّج جدّه لأّمّه الشّهيد الثّاني بأمّ أبيه عليّ، فاولدها المدقّق الشّيخ حسن المشهور بصاحب «المعالم»، ثمّ زوّجه بنته فاولدها صاحب «المدارك»، فصار صاحب «المعالم» خاله و عمّه و هما يرويان عن أبيه و أخيه السيّد عليّ المشار إليه، و الشّيخ حسين بن عبد الصّمّد والد شيخنا البهائي، و السيّد نور الدين عليّ بن السيّد فخر الدين رضوان الله عليهم أجمعين.

و قد تلمّذا في أواخر تحصيلهما علي المولي المحقّق احمد بن محمّد الأردبيلي

شارح الإرشاد وللسيد كتب منها هذا الكتاب المعروف «بمدارك الأحكام» و منها حاشية علي الفقيه الشهيد و منها شرح المختصر النافع من كتاب النكاح الي آخر كتاب التذرع علي ما وجدنا منه و لم نسمع الي الآن من احد انه وقف علي ازيد منه و وجه تخصيص ذلك الموضوع بالشرح علي ما سمعنا من بعض مشايخنا انه لما كتب المحقق الأردبيلي شرحه المشهور المذكور علي الإرشاد و فرّق أحزانه علي التلامذة ليخرجوه إلي البياض من السواد، و كان بعضهم ردي الخطّ جدّاً- فاتفق وقوع تلك المواضع التي شرحها السيد من النافع في خطّه، فلم ينتفع به من سوء خطّه، و كان الشارح قد قضى نحبه، فالتمس بعضهم من السيد تجديد المواضع التالفة ليكمل شرح استاده فقبل رحمه الله لكن عدل عن الإرشاد إلي النافع هضماً و ادباً من ان يعدّ شرحه متمماً لشرح استاده، و مات السيد السند بالسّام في السنة التاسعة بعد الألف قبل وفات صاحب «المعالم» بمقدار تفاوتهما في السنّ إلي أن قال: رأيت بخطّ ولده السيد حسين علي ظهر كتاب «المدارك» الذي عليه خطّ مؤلفه في مواضع ما هذا لفظه: توفي والدي المحقق مؤلف هذا الكتاب في شهر ربيع الأول ليلة العاشر منه سنة تسع بعد الألف في قرية جبع انتهى.

و ذكره أيضا صاحب «اللؤلؤة» في جملة مشايخ أخيه الثقة الأمين الفقيه، و الملقب المسّمّي، كما عرفته في ترجمة أخيه لأمه الشيخ حسن بن الشهيد الثاني، بلقب و اسم أبيه و هو السيد نور الدين عليّ بن السيد نور الدين الكبير علي بن أبي الحسن الموسوي العامليّ، فقال بعدما أوصل سند شيخ مشايخه الإمام العلامة المفضل الشيخ سليمان بن عبد الله البحرانيّ صاحب «بلغة الرجال» بواسطة شيخه الشيخ المتبحر الفقيه أحمد بن محمّد بن يوسف الخطّي، عن شيخ شيخه المتقدم الجليل النبيل السيد محمّد مؤمن الحسيني الاسترآبادي الشهيد المجاور بمكة المعظمة، صاحب كتاب «الرجعة» إلي رواية هذا السيد المبرور الذي هو كما عرفته نور من نور ما صورته هكذا: عن أخويه المحققين المدققين أحدهما لأبيه و هو العلامة الأوحّد شمس الدين السيد محمد صاحب

«المدارك» و ثانيهما لأمه و هو المحقق جمال الدين أبو منصور الشيخ حسن بن شيخنا الشهيد الثاني قلت: و ذلك لما يذكره عقيب ذلك في ذيل ترجمة السيد نور الدين الكبير، من أنه أيضا كان من أعيان العلماء في عصره، و من جملة تلامذة شيخنا الشهيد الثاني فإنه كان قد تزوج في حياته ابنته فأولدها جناب السيد محمد المزبور ثم تزوج بعد شهادته قدس سره زوجته التي هي والدة جناب الشيخ حسن فأولدها السيد نور الدين الثاني و قد تقدم وجه النسبة بينهما أيضا في ذيل ترجمة المرحوم الشيخ حسن علي أتم التفصيل، و عليه فكلام صاحب «المقامع» الموهوم خلاف ذلك كما نراه عليل، توجيه نقيه من غير دليل كما دللناه هناك بأحسن تدليل.

رجعنا إلي كلام صاحب «اللؤلؤة» فإنه قال بعد التجاوز عن هذه المرحلة، و لا بدّ من بيان أحوال هؤلاء الثلاثة نور الله مراقدهم، فأما السيد نور الدين فإنه كان فاضلا محققا مشارا إليه في وقته، و قد و توطن بمكة المشرفة، و ذكره السيد عليّ في «السلافة» يعني به السيد عليخان الحسيني الشيرازي المدني في كتاب «سلافة العصر» الذي كتبه في أحوال علماء ذلك العصر، قال فقال؛ طود العلم المنيف، و عضد الدين الحنيف، و مالك ازمة التأليف و التصنيف، الباهر الرواية و الدراية، و الرفع لخميس المكارم أعظم راية، فضل يعثر في مدها مفتية، و محلّ يتمني البدر لو اشرق فيه، و كرم يخجل المزن الهاطل و شيم يتحلّي بها جيّد الزمان العاطل، و كان له في مبدأ أمره بالشام مكان لا يكذبه مارق العزّ إذا شام بين اعزاز و تمكين و مكان في جانب صاحبها مكين، ثم انثني عاطفا عنانه ثانية فقطن بمكة شرفها الله تعالى، و هو كعبتها الثانية و قد رأته بها، و قد أناف علي التسعين و الناس تستعين به و لا يستعين و كانت وفاته سنة الثامنة و الستين بعد الألف و له شعر يدلّ علي علو محلّه انتهى.

ثم نقل جملة وافرة من أشعاره، و هذا السيد قد قرأ علي أبيه و أخويه المذكورين.

له كتاب «شرح المختصر النافع» و هو جيّد، قد اطال فيه البحث و الاستدلال إلا أنه لم يتم، و كتاب «الفوائد المكية» في الردّ علي «الفوائد المدنية» إلي أن قال:

وله «شرح الإثني عشرية البهائية» التي في الصلاة، و غير ذلك من الرسائل.



ثم نقل عن صورة إجازته للشيخ صالح بن عبد الكريم البحراني أنه نسب إلي نفسه أيضا «رسالة في تفسير قوله تعالى قل لا أسألكم عليه اجرا إلا المودة في القربى» وكتابه سمّاه «غنية المسافر عن المنادم والمسامر» اشتمل علي فوائد وأخبار و نوادر وأشعار وقال: وكان تاريخ الإجازة سنة مائة وخمس وخمسين و مولده قدس سره سنة السبعين بعد التسعمائة، ووفاته سنة ثمان وستين وألف، و عمره علي هذا ثمان وتسعون سنة إلا أياما قلائل.

ثم نقل عن «امل الأمل» ترجمة ولديه الفاضلين الفقيهين المحققين السيد جمال الدين والسيد حيدر ابني السيد نور الدين من غير نسبة مؤلف إليهما، وقال بعد ذلك: وأما السيد شمس الدين السيد السند السيد محمد وخاله المحقق المدقق الشيخ حسن ففصلهما أشهر من ان ينكر، ولا سيما الشيخ حسن، فإنه كان فاضلا محققا مدققا، وكان ينكر كثرة التصنيف مع عدم تحريره، ويبدل جهده في تحقيق ما ألفه و تحبيره، وهو حقّ حقيق بالإتباع فإن جملة من علمائنا وإن اكثر والتصنيف إلا إن مصنفاتهم عارية عن التحقيق، كما هو حقّه، والتّحبير مشتملة علي المكررات المجازفات المساهلات؛ وهو أجود تأليفا وتحقيقا ممّن تقدّم، قلت: وقد شافهني بمثل هذا الكلام في حق هذه الحضرة العالية المنزل والمقام، وتامية مصنفاته في دائرة الردّ والتّقد والمتانة والإستحكام شيخنا وكبيرنا وسيدنا وسمينا الإمام العلامة الموسويّ الجيلاني- قدس سره الإيمانّي، وذلك حيث أجريت عند جنابه ذكر الكتاب «الحقائق» الذي هو في الفقه الإستدلالي لصاحب هذه «اللؤلؤة» و كاتب هاتين لتزكية والتّحطّنة، فأظهر قدس سره في وجهي الإشمئزاز من تسميته ذلك الكتاب عنده، وبالغ في التّحقير لقدره ومنزلته، والتّوهين لسوقه وطريقته، وبيّن أنّه مع نهاية طوله وبسطه كتاب ظاهري غير عميق خال عن الفائدة والتّحقيق والإمعان للنظر الدقيق.

ثم قال وهذا بخلاف تأليفات أمثال المحقق الشيخ حسن في الإشتمال علي

نهاية الإتقان، و خصوصا كتابه الموسوم ب «منتقي الجمال» فمن كان مصنفاً فليصنّف مثله، وليحدّث بنعمة ربّه و يظهر فضله و ليتنبّه مثل هذا الرّجل الفحل علي مواضع اشتباهات من كان قبله، و ما أجود ما أفاده في هذا المجال، بمقتضي بصيرته الكاملة بأحوال الرّجال، و كونه في مرحلتي الإتقان و التهذيب مصدّق الأقوال، و مقبول أهل النّظر و الكمال، و من جملة مصاديق الجميل الّذي هو يحبّ الجمال، و الصّانع الّذي يعرف قدر الذّهب و يعتقد بأنّه نعم المال، بل و لنعم ما قال أرسطو طاليس الحكيم أنّ الخطّ المستقيم ينطبق علي المستقيم، و المعوّج لا ينطبق علي المعوّج و لا المستقيم

رجعنا إلي كلام صاحب «اللؤلؤة» ثانياً فإنّه قال بعدما نقلناه عنه من الثناء للفاضلين المعظّم عليهما مستثنياً إلّا أنّه مع السيّد محمّد قد سلكا في الأخبار مسلكا وعرا و نهجا منهجا عسراً أمّا السيّد محمّد صاحب «المدارك» فإنّه ردّ أكثر الأحاديث من- الموثقات و الضّعاف باصطلاحه، و له فيها اضطراب كما لا يخفي علي من راجع كتابه، فما بين أن يردها تارة و ما بين أن يستدلّ بها آخري، و له أيضا في جملة من الرّجال مثل إبراهيم بن هاشم، و مسمع بن عبد الملك و نحوهما اضطراب عظيم، فيما بين ان يصف أخبارهم بالصّحة تارة و بالحسن آخري، و بين أن يطعن فيها و يردها، يدور في ذلك مدار غرضه في المقام، مع جملة من المواضع الّتي سلك فيها سبيل المجازفة، كما اوضحنا جميع ذلك بما لا يرتاب فيه المتأمل في شرحنا علي كتاب «المدارك» الموسوم «بتدارك المدارك» و كتاب «الحدائق النّاضرة» إلّا أنّ الشّرح الّذي علي الكتاب أنّما برز منه ما يتعلّق بالطّهارة و الصّلاة، و أمّا كتاب «الحدائق» و ما فيه من البحث معه و المناقشات فهو مشتمل علي جميع ما ذكره في كتب العبادات.

و أمّا خاله الشّيخ حسن فإنّ تصانيفه علي غاية من التّحقيق و التّدقيق، إلّا أنه بما أضطلع عليه في كتاب «المنتقي» من عدم صحّة الحديث عنده إلّا ما يرويه العدل الإمامي المنصوص عليه بالتوثيق بشهادة ثقتين عدلين، فرمز له «صحيّ» و للصّحيح عند الأصحاب «صحر» و قد بلغ في الصّيق إلي مبلغ سحيق، و أنت خبير بأنّا في عويل

من أصل هذا الإصطلاح الذي هو إلى الفساد أقرب من الصلاح إلى أن قال: بعد التشنيع البليغ علي طريقة التنويع المستحدثة بين المتأخرين من المجتهدين، ولا سيما هذا القسم منه المنحصر رسمه في فرد الشيخ المزبور صاحب «معالم الدين» قال الشيخ علي بن الشيخ محمد بن الشيخ حسن في كتاب «الدر المنظوم والمنثور» بعد ذكر جدّه الشيخ حسن المذكور: كان هو والسيد الجليل السيد محمد بن اخته، قدس الله روحيهما - كفرسي رهان ورضيحي لبنان، و كانا متقاربين في السن، وبقي بعد السيد محمد يقدر تفاوت ما بينهما في السن تقريبا، و كتب علي قبر السيد محمد رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه و منهم من ينتظر و ما بدلوا تبديلا و رثاه بأبيات كتبها علي قبره:

لهفي لرهن ضريح كان كالعلم

للجود و المجد و المعروف و الكرم

قد كان للذين شمسا يستضاء به

محمد ذو المزايا طاهر الشيم

سقي ثراه و هناه بالكرامة الريحان

و الروح طرا باري التسم

ثم إلي أن قال: و كان الشيخ حسن المذكور مع السيد محمد مشتركين في القراءة علي المشايخ و الرواية عنهم، و منهم السيد علي بن أبي الحسن و ولد السيد محمد، و السيد علي الصايغ، و الشيخ حسين بن عبد الصمد؛ و هؤلاء كلهم يروون عن الشهيد الثاني، و منهم المولي أحمد الأردبيلي فأنهما انتقلا من بلادهما إلي العراق و قرءا عليه مدة قليلة قراءة توقيف من غير بحث، فكان تلامذة الملا أحمد يهزؤن بهما لذلك فقال لهم سترون عن قريب مصنفاتهما، ثم لما رجعا إلي بلادهما صنف السيد محمد كتاب «المدارك» و الشيخ حسن كتاب «المعالم» و «المنتقى» و وصل بعض ذلك إلي العراق مثل وفاة ملا أحمد الأردبيلي.

و الشيخ حسن يروي عن أبيه أيضا بغير واسطة و الظاهر أنه أجازه في صغر سنه، ثم إلي أن قال بعد ذكر مصنفات الشيخ حسن: و أما السيد محمد صاحب «المدارك» فإن مولده كان سنة السادسة و الأربعين بعد التسعمائة، و توفي ليلة السبت

ثامن عشر شهر ربيع الأول من السنة التاسعة بعد الألف؛ وعلي هذا يكون عمره اثنتين وستين سنة و اشهرا، وله من المصنّفات كتاب «المدارك» و الذي برز منه ما يتعلّق بالعبادات و حاشية الإستبصار و حاشية التهذيب و «حاشية علي ألفية الشّهيد» و «شرح المختصر التّافع» كذا ذكره في «امل الآمل» و لم نقف من هذا الشّرح إلّا علي كتاب النّكاح، إلي كتاب النّذر و ذكر بعض مشايخنا المعاصرين أيضا أنّه لم يقف علي غيره و لم يسمع من أحد من العلماء سواه، وله كتاب «شواهد ابن النّاظم» رأيتّه في العجم، قد صنّفه في خراسان.

و للسّيّد محمّد هذا ابن فاضل يسمّي السّيّد حسين قال في كتاب «امل الآمل» السّيّد حسين بن السيد محمد بن علي بن الحسين بن ابي الحسن الموسوي العاملي الجبعي كان عالما فاضلا فقيها ماهرا جليل القدر عظيم الشّان قرأ علي أبيه صاحب «المدارك» و علي الشّيخ بهاء الدّين وغيرهما من معاصريه، سافر إلي خراسان، و سكن بها، و كان شيخ الإسلام يعني أقضي القضاة بالمشهد المقدّس علي مشرّفه السّلام، و كان مدرّسا في الحضرة الشّريفة، و اعطيت التّدريس مكانه انتهى.

و نسب في «امل الآمل» كتاب «شواهد ابن النّاظم» إلي السّيّد حسين المذكور، و الكتاب علي ما رأيتّه إنّما هو لأبيه السّيّد محمّد، وله «حاشية علي الفية الشّهيد» و لم أسمع له مصنّفا سواها، توفي في السنة التاسعة و الستين بعد الألف؛ تمّ كلام صاحب «اللؤلؤة» و يظهر أيضا مقدار فضيلة السّيّد حسين المذكور من قصيدة يمدحه بها الشّيخ ابراهيم بن الشّيخ فخر الدّين العاملي البازوريّ تلميذ أبيه، و الشّيخ بهاء الدّين العامليّ حيث يقول في جملتها.

لله آية شمس للعلي طلعت

من افق سعد بها للحرثيين هدي

و اي بدر كمال في الوري طلعت

أنواره فابخلت سحب العمي ابا

قد اصبحت كعبة العافين حضرته

تطوف من حولها امال من وفدا

لا زال انسان عين الدّهر ما رشفت

شمس الضحى من ثغور الزّهر رهن نوي

هذا و قد تقدّم في ذيل ترجمة مولانا عبد الله التّستري قدّس سرّه حكاية تتعلّق

## 599- محمد بن الحسين بن عبد الصمد «الشيخ بهاء الدين العاملي»

شيخنا الامام العلامة و مولانا الهمام الفهامة افضل المحققين و اعلم المدققين خلاصة المجتهدين شيخنا بهاء الملة و الحق و الدين محمد بن الشيخ العلم العلامة عز الملة و الحق و الدين حسين بن عبد الصمد الحارثي الجباعي قدس الله روحه و نور ضريحه(1)

أورده السيد السند الجليل، و تلميذه الثقة النبيل، عزّ الدين حسين بن السيد حيدر الكركي العاملي - المتقدّم ذكره المستطاب بهذه النسب و الألقاب في بعض اجازاته المبسوطة بعد ذكر أحد عشر كوكبا من مشايخه المضبوطة، أولهم الشيخ الفاضل عبد العالي بن الشيخ علي الكركي العاملي، و تأنيهم، الحبر الكامل المشتهر بالأمير السيد حسين بن السيد حسن الموسوي المشتهر بسيد المحققين و أعلم المدققين و وارث علوم الأنبياء و المرسلين، و هو الذي مرّفي ترجمته في باب الحاء المهملة من هذا الكتاب، لجهلنا بهذه الإجازة احتمال اتحاده مع جناب هذا السيد التلميذ المستجيز مع كونه في الحقيقة خلاف نصّه العزيز.

ص: 56

---

1- له ترجمة في: آتشکده آذر 170، اعيان الشيعة 44: 216، امل الامل 1: 155، تاريخ عالم آراء عباسي 2: 967، تذكرة نصرآبادي 150، تنقيح المقال 3: 107، جامع الرواة 2: 100، حديقة الافراح 81، خزنة الخيال «خ» خلاصة الاثر 3: 440، دائرة المعارف للبستاني 11: 462، الذريعة 2: 29، رياض العارفين 58، ريحانة الادب 3: 301، ريحانة الالباء 1: 207، سفينة البحار 1: 113، سلافة العصر 289، طرائق الحقائق 1: 137، الغدير 11: 244، الفوائد الرضوية 502، الكني و الالقاب 2: 100، لؤلؤة البحرين 16، مجمع الفصحاء 2: 8، المستدرک 3: 417، نجوم السماء 28، نزهة الجليس 1: 377، نفحة الريحانة 2: 291، نقد الرجال 303، هدية الاحباب 109،

و ثالثهم السيّد أبو الولي بن الشّاه المحمود الحسني الشّيرازي، الّذي يروي عن أبيه المزبور، عن الشّيخ ابراهيم القطيفي المتقدّم ذكره المأثور، في ذيل ترجمة الشّيخ محمّد بن أبي جمهور. و رابعهم: الشّيخ ابو محمد الشهير ببايزيد البسطامي صاحب كتاب «معارج التحقيق» (في الفقه و خامسهم: الشّيخ نور الدين محمد بن حبيب لله المتقدم ذكره كالنور في ذيل ترجمة الشّيخ محمد بن ابي جمهور.

و سادسهم السيّد السند العلامة محمود بن عليّ الحسيني المازندراني.

و سابعهم الشّيخ الفاضل الفقيه محمّد بن أحمد بن نعمة الله بن خاتون العامليّ، صاحب شرحي الإرشاد و الألفيّة و كتاب «الأنموذج في المنطق و الحكمة الطّبيعي و الإلهي» و غيرها.

و ثامنهم الفاضل العالم الزّاهد الشّيخ محمّد الأردكاني الرّوازي عن السيّد علي الصّايغ عن الشّهيد الثّاني.

و تاسعهم الشّيخ الفاضل الفقيه نجيب الدّين عليّ بن محمّد بن مكّي العامليّ الرّوازيّ عن صاحبي «المعالم» و «المدارك» و كذا عن أبيه عن جدّه عن الشّيخ ابراهيم بن الشّيخ عليّ الميسبيّ، و عن أبيه عن جدّه عن الشّهيد الثّاني.

و عاشرهم الشّيخ العالم المحقّق المدقّق الشّيخ محمّد بن الشّيخ حسن بن الشّهيد الثّاني، الرّوازي عن أبيه عن جدّه و غيره.

و حادي عشرهم المولي الفاضل الواعظ الفقيه تاج الدّين حسين بن شمس الدّين الصّاعدي، الرّوازي عن الشّيخ منصور الشّيرازي، الشهير براست گو، شارح «تهذيب الأصول» الأخذ عن المولي عبد الله بن محمود الشوشترّي الملقّب بالشّهيد الثّالث، ثمّ أنّه قال بعد عدّه المشايخ الاحد عشر بعين هذا التّرتيب، و إيراده ترجمة هذا الشّيخ اللّيب في المرتبة الثّانية عشرة منها، و لكن لا بقصد التّعقيب، بل من جهة رعاية كمال التّأديب، في تفريده بتفصيل ما وجد فيه من الأمر الحبيب، و فضل التّصيب، و جميل التّذنيب، ما ينظر عين عبارته إلي نمط هذا التّركيب، و شيخنا هذا طاب ثراه قد كان أفضل أهل زمانه، بل كان متفردا بمعرفة بعض العلوم الّذي لم يحم حوله أحد من

أهل زمانه، ولا قبله علي ما أظنّ من علماء العامة والخاصّة، يميل إلي التّصوّف كثيرا وكان منصفًا في البحث، كنت في خدمته منذ أربعين سنة في الحضر والسّفر، وكان له معي محبّة وصدّاقة عظيمة، سافرت معه إلي زيارة أئمّة العراق عليهم الصّلاة والسّلام، فقرأت عليه في بغداد والكاظميين في النّجف الأشرف و حائر الحسين عليهم السّلام والعسكريين كثيرا من الأحاديث، وأجازني في كلّ هذه الأماكن جميع كتب الحديث والفقه والتّفسير وغيرها، وكنت في خدمته في زيارة الرّضا عليه السّلام في السّفر الذي توجّه النّوّاب الأعلي خلد الله ملكه أبدا ماشيا حافيا من اصفهان إلي زيارته عليه السّلام، فقرأت عليه هناك تفسير الفاتحة من تفسيره المسمي ب «العروة الوثقي» و شرحه علي «دعاء الصّباح» و «الهلال» من الصّحيفة السّجّاديّة».

ثمّ توجّهنا إلي بلدة هراة التي كان سابقا هو والده فيها شيخ الإسلام، ثمّ رجعنا إلي المشهد المقدّس، و من هناك توجّهنا إلي اصفهان، و من جملة ما قرأت عليه أولا في عنفوان السّباب ألفيّة ابن مالك في النّحو، ثمّ قرأت عليه رسائل متعددة من تصانيف والده، و سمعت عليه «مختصر النّافع» و جملة من كتاب «شرايع الإسلام و كتاب «ارشاد الأذهان»، و جانبا من كتاب «قواعد الأحكام» بقراءة جماعة من المؤمنين، و قرأت عليه «الاثني عشريّات الثلاث» التي هي من تصانيفه و «شرح الأربعين» حديثا الذي هو من تصانيفه، و هذا التّصنيف كان بامداد الفقير و التماسه، و هذا التّصنيف كان في غاية الجودة، و نهاية الحسن، لم يوجد مثله، و قرأت عليه المجلّد الاوّل من كتاب «تهذيب الأخبار» و كذا المجلّد الاوّل من كتاب «الكافي» لثقة الاسلام محمّد بن يعقوب الكليني، و كذا المجلّد الاوّل من كتاب من «لا يحضره الفقيه» و اكثر كتاب «الإستبصار» إلا قليلا من آخر قراءة و سماعا، و قرأت عليه «خلاصة الاقوال في معرفة الرّجال» و قرأت عليه دراية والده و درايتي التي جعلها كالمقدّمة من كتاب «جبل المتين» و قرأت عليه كتاب «جبل المتين» الذي خرج منه، و أربعين حديثا التي ألفها الشّهيد رحمه الله، و قرأت عليه الحديث المسلسل با القمني الخبز و الجبن و القمني لقمة منها، و قرأت

عليه الرّسالة المسّمّاه ب «تهذيب البيان» و «الفوائد الصّمدية» كلاهما من مصنّفاته في النّحو.

و توفّي قدّس الله روحه في اصفهان» في شهر شوّال سنة ألف و ثلاثين وقت رجوعنا من زيارة بيت الله الحرام، ثمّ نقل إلي مشهد الرّضا عليه السّلام و دفن هناك في بيته قرب الحضرة المقدّسة، وقبره هناك مشهور بزوره الخاصّة و العامّة.

و هذا تفصيل مصنّفاته كتاب «خلاصة الحساب» و كتاب «حبل المتين» جمع فيه الأحاديث الصّحاح و الحسان و الموثق، شرح فيه ما يحتاج إلي البيان و التّفسير و رفع التنافي بينهما علي وجه حسن، فيما يظنّ فيها التّنافي بحسب الظّاهر، خرج منه مجلّد واحد.

و كتاب «مشرق الشمسين» ذكر فيه الأحاديث الصّحاح و الحسان خاصة مع الإشارة إلي بعض البيانات، و تفسير الآيات التي تناسب تلك الأحاديث، ممّا يستنبط منها الأحكام الشّرعيّة علي وجه الإيجاز و الإختصار.

و كتاب «الفوائد الصّمدية» و «تهذيب البيان» كلاهما في النّحو، و كتاب «الزّبدة» في اصول الفقه، و «شرح دعاء الصّباح» و «شرح دعاء رؤية الهلال» من الصّحيفة السّجادية» و «رسالة في استحباب السورة في الرّد علي بعض معاصريه» و إن رجع عنه أخيرا و «الاثني عشرية الخمس» في الطهارة، و الصّلاة و الزّكاة، و الصّوم، و الحجّ، و كتاب «الجامع العبّاسي» خرج منه إلي آخر كتاب الحجّ، و «رسالة في قصر الصّلاة في الأماكن الأربعة» و «شرح علي اثني عشرية الشيخ المحقّق الشيخ حسن بن الشّهد الثاني قدّس الله روحهما» و «حواش علي كتاب مختلف الشّريعة» و كتاب «مفتاح الفلاح» في عمل اليوم و الليلة و و كتاب «الكشكول» في فنون شتّي؛ خرج منه ثلاث مجلدات، و «حواش علي القواعد الشّهدية» و كتاب «شرح الأربعين حديثا» لم يصنّف مثله، و «رسالة في مباحث الكرّ» و «كتاب في سوانح سفر الحجاز» أكثره بالفارسيّة و «حاشية علي تفسير القاضي البيضاوي» و هي حاشية جيّدة نفيسة أحسن ما كتب علي هذا التّفسير، و كتاب «تشریح الأفلاك» مع



حواشيه مختصر، وكتاب «الأسطرلاب» كبير بالعربية وأخر في الأسطرلاب بالفارسية وغير ذلك

وهو قدس الله روحه يروي عن والده الإمام المحقق قراءة وسماعا وإجازة لجميع ما للإجازة فيه مدخل من سائر العلوم العقلية والتقليدية سيما كتب الحديث والتفسير والفقهاء من طرقنا وطرق العامة؛ بحق روايته عن شيخنا الإمام قدوة المحققين الله هيد الثاني طاب ثراه، حسب ما ذكره في إجازته الطويلة انتهى ما كان من إجازة سيدنا الكركي، له تعلق بترجمة هذا الخبر الزكي.

وقال صاحب «الوسائل» في كتاب رجاله الموسوم «بأمل الآمل» بعد الترجمة لهذا الشيخ النبيل المتبحر الألمعي اللوزعي بعنوان: الشيخ الجليل بهاء الدين محمد بن الحسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي الجبعي، ينسب إلي الحارث الهمداني وكان من خواص أمير المؤمنين عليه السلام، حاله في الفقه والعلم والفضل والتحقيق والتدقيق، وجلالة القدر، وعظم الشأن، وحسن التصنيف، ورشاقة العبارة، وجمع المحاسن أظهر من أن يذكر، وفضائله أكثر من أن تحصر، وكان ماهرا متبحرا جامعا كاملا شاعرا أدبيا منشئا عديم التظير في زمانه في الفقه والحديث والمعاني والبيان والرياضي وغيرها.

له كتب منها كتاب «حبل المتين» في أحكام أحكام الدين، جمع فيه الأحاديث الصّحاح والحسان والموثقات وشرحها شرحا لطيفا خرج منه الطهارة والصلاة ولم يتمه فيه ألف حديث وزيادة يسيرة، وكتاب «مشرق الشمسين واكسير السعادتين» جمع فيه آيات الاحكام وشرحها والاحاديث الصّحاح وشرحها خرج منه كتاب الطهارة لا غير فيه نحو اربعمأة حديث وكتاب «العروة الوثقى في تفسير القرآن» خرج منه تفسير الفاتحة لا غير، نحو اربعمأة حديث «والحديقة الهاليتية» في شرح دعاء الهلال و«حاشية شرح العضدي علي مختصر الأصول» و«الزبدة في الأصول» و«لغز الزبدة» و«رسالة في الموارث» و«رسالة في الدراية» و«رسالة في ذبايح أهل الكتاب» و«رسالة اثني عشرية» في الصلاة عجيبة «ورسالة في الطهارة» كذلك، و«رسالة في الزكاة» كذلك، و«رسالة في الصوم» كذلك، و«رسالة في الحج» كذلك، و«الخلاصة في الحساب» و

«الكشكول» كبير و«المخلاة» و«الجامع العباسي» بالفارسية في الفقه لم يتم، و«الصمدية» في النحو لطيفة، و«التّهذيب» في النحو، و«بحر الحساب» و«توضيح المقاصد فيما اتفق في أيام السّنة، و«حاشية الفقيه» لم يتم، و«جواب مسائل الشيخ صالح الجزائري» اثنتان و عشرون مسألة، و«جواب ثلاث مسائل آخر» عجيبة، و«جواب مسائل المدنيات» و«شرح الفرائض النّصريّة» للمحقّق الطّوسي لم يتم، و«رسالة في نسبة أعظم الجبال إلي قطر الأرض» و تفسيره الموسوم «بعين الحيوة» و«تشریح الأفلاك» و«رسالة الكرّ» ورسالة الأسطرلاب» عربيّة سمّاها «الصّحيفة» ورسالة اخري في الاسطرلاب فارسية سمّاها «التّحفة الحاتميّة» وشرح الصّحيفة الموسوم «بحدائق الصّالحين» و«حاشية البيضاوي» لم تتم، و«حاشية المطول» لم تتم، و«شرح الاربعين حديثا» و«رسالة القبلة» وكتاب «سوانح الحجاز» من شعره و إنشائه و«مفتاح الفلاح» و«حواشي الكشّاف» و«حاشية الخلاصة» في الرّجال، و«حاشية الاثني عشرية» للشيخ حسن، و«حاشية القواعد السّهيديّة» و«رسالة في القصر و التّخيير في السّفر، و«رسالة في أنّ أنوار سائر الكواكب مستفادة من الشّمس» و«رسالة في حلّ اشكالي عطارد والقمر» و«رسالة في أحكام سجود التّلاوة» و«رسالة في استحباب السّورة ووجوبها» و«شرح شرح الرّومي علي الملخص» ذكره في «الحديقة الهاليتية» و«حواشي الرّيدة» و«حواشي تشریح الافلاك» و«حواشي شرح التذكرة» وغير ذلك من الرّسائل، و جواب المسائل.

وله شعر كثير حسن بالعربيّة و الفارسيّ متفرّق وقد جمعه ولدي محمد رضا الحرّ فصار ديوانا لطيفا.

وقد ذكره السيّد عليّ بن ميرزا أحمد في «سلافة العصر في محاسن أعيان العصر» فقال فيه: علم الاثمة الأعلام و سيّد علماء الإسلام و بحر العلم المتلاطمة بالفضائل أمواجه، و فحل الفضل التّابحة لديه أفراده و أزواجه، و طود المعارف الرّاسخ؛ و قضاؤها الذي لا تحمله فراسخ، و جوادها الذي لا يؤمل له لحاق، و بدرها الذي لا يعتره محاق، الرّحلة التي ضربت إليه أكباد الأبل و القبلة التي فطر كلّ قلب علي حبّها و

جبل، فهو علامة البشر، و مجدد دين الامة علي رأس الحادي عشر، إليه انتهت رياسة المذهب و الملة، و به قامت قواطع البراهين و الأدلة، جمع فنون العلم و انعقد عليه الإجماع، و تفرّد بصنوف الفضل فبهر التواظر و الأسماع، فما من فنّ إلا و له فيه القدر المعلي، و المورد العذب المحلي، إن قال لم يدع قولاً لقائل؛ أو طال لم يأت غيره بطائل، و ما مثله و من تقدّمه من الأفاضل و الأعيان، إلا كالملة المحمدية المتأخرة عن الملل و الأديان، جاءت آخراففاقت مفاخرها، و كلّ وصف قلت في غيره فأنّه تجربة الخاطر.

مولده بعلبك سنة ثلاث و خمسين و تسعمائة، و انتقل به والده و هو صغير إلي الديار العجمية، فنشأ في حجره بتلك الديار المحمية؛ و أخذ عن والده و غيره من الجهابذ، حتّي أذعن له كلّ مناضل و منابذ، فلما اشتدّ كاهله و صفت له من العلم مناهله صار بها شيخ الإسلام و فوّضت إليه أمور الشريعة علي صاحبها الصلّة و السلام.

ثمّ رغب في الفقر و السياحة؛ و استهتّب من مهاتّب التوفيق رياحه، فترك تلك المناصب و مال لما هو بحاله مناسب فقصد زيارة بيت الله الحرام، و زيارة النبيّ و أهل بيته الكرام عليهم أفضل التحية و السلام، ثمّ أخذ في السّياحة فراح ثلاثين سنة، و أوتي في الدنيا حسنة و في الآخرة حسنة، و اجتمع في أثناء ذلك بكثير من أرباب الفضل و الحال، و نال من فيض صحبتهم ما تعذر علي غيره و استحال، ثم عاد و قطن بارض العجم، و هناك هما غيث فضله و انسجم فألف و صنّف و قرط المسامع و شنّف.

ثمّ أطال في وصفه بفقرات كثيرة، و ذكر أنّه توفّي سنة احدي و ثلاثين بعد الالف و قد سمعنا من المشايخ انه مات سنة ثلاثين بعد الالف و ذكر بعض مصنفاته السابقة و قد تقدّم أبيات في مرثيته في ترجمة الشيخ إبراهيم بن إبراهيم العاملي.

و ذكره السيد مصطفي في الرجال فقال: جليل القدر، عظيم المنزلة، رفيع الشّان، كثير الحفظ، ما رأيت بكثرة علومه و علوّ رتبته و في كلّ فنون الإسلام كمن له فنّ واحد، له كتب نفيسة جيّدة انتهى.

وقد تقدّم له أبيات في مرثيته لأبيه، في ترجمة أبيه تمّ كلام صاحب الأمل و مراده بالشّـيخ إبراهيم المذكور هو الذي تقدّمت أبيات مديحه للسيد حسين بن السيّد السّند صاحب «المدارك»؛ و كان من تلامذة شيخنا البهائي، و توفي بطوس، و له ديوان شعر صغير و رسالة سمّاها «رحلة المسافر» كما ذكر ذلك أيضا صاحب «الأمل» ثمّ قال أخبرني بها جماعة منهم السيّد محمّد بن محمد الحسيني العامليّ العينائي، يعني به صاحب كتاب «الإثني عشرية» الآتي ذكره و ترجمته إن شاء الله عنه، و قال: و من شعره قوله في قصيدة يرثي بها الشّـيخ بهاء الدّين محمد بن الحسين العامليّ:

شيخ الانام بهاء الدّين لا برحت

سحائب العفو ينشئها له الباري

مولي به اتّضحت سبل الهدى و غدا

لفقده الدّين في ثوب من الفار

و المجد اقسام لا تبدو نواجده

حزنا و شقّ عليه فضل أطهاري

و العلم قد درست آياته و عفت

عنه رسوم أحاديث و أخبار

كم بكر فكر غدت للكون فاقدة

ماد نستها الوزي يوما بأنظار

كم خر لما قضى للعلم طود علا

ما كنت أحسبه يوما بمنهار

و كم بكته محاريب المساجد

إذ كانت تضيئي دمي منه بأنوار

فاق الكرام و لم تبرح سجيّته

إطعام ذي سغب مع كسوة العاري

جلّ الذي اختار في طوس له جدثا

في ظلّ حمامي حماها بخل أظهار

الثامن الضامن الجنّات أجمعها

يوم القيامة من جود لزوّار

هذا و من جملة من ذكره بالطريق الأصلح، و التّقرير الأرقّ الأملح، و قلّ من عثر علي ما أفاده و لم يترك في حقّ الرّجل موضع زيادة، هو مولانا العالم العارف الجامع المؤيّد و البارع المسدّد الحاجّ محمّد مؤمن بن الحاجّ محمد قاسم بن الحاجّ محمد ناصر بن الحاجّ محمد الشّيرازي المنشأ و المولد و الجزائريّ الأصل و المحتد، و كان من أعظم نبلاء زمن سميّنا العلامة المجلسيّ - قدّس سرّه القدّوسي - و له كتب مبسوطة و أرقام

ص: 63

مضببوطة في شرح منازل السائرين، وذكر مقامات العارفين والسالكين، منها كتابه الموسوم بـ «خزانة الخيال» والمشحون من طرف المعاني والألفاظ الموزونة بأمثال اللثال، وأشبه الكواكب المشعشعة في أجواف الليال، وقد وشح كثيرا من صفايح أبواب ذلك الكتاب بأسماء جماعة من العلماء الأنجاب والفضلاء الأقطاب، منهم هذا الجنب المستطاب الاثل إلي ذكره الخطاب. فانه بعد ما عقد فيه لحضرته العليا بابا بالخصوص ومهد للإهداء إلي حريم حرمة ألقابا كالقصوص كتب بالحرمة لملاحظة المناسبة بهاء وضياء، ثم جعل يلهج في صفة سناء الرجل بجميل هذا الإنشاء بهاء الحق وضيأؤه وعز الدين وعلاؤه، وافق المجد و سماؤه ونجم الشرف وسناؤه، وشمس الكمال وبدره، وروض الجمال وزهره، وبحر الفيض وساحله، وبر البر ومراحله، وواحد الدهر ووحيدته، وعماد العصر وعميده، وعلم العلم وعلامته، وراية الفضل وعلامته، ومنشأ الفصاحة ومولدها، ومصدر البلاغة وموردها، وجامع الفضائل ومجمعها، ومنبع الفواضل ومرجعها ومشرق الإفادة ومشروعها، ومطلع الإفاضة ومقطعها، وسلطان العلماء وتاج قمتهم، وبرهان الفقهاء وتمة أئمتهم، وخاتم المجتهدين وزبدتهم، وقدوة المحدثين وعمدتهم، وصدر المدرسين وأسرتهم، وكعبة الطالبين وقبالتهم، مشهور جميع الآفاق، وشيخ الشيوخ علي الإطلاق، كهف الإسلام والمسلمين، مروج أحكام الدين العالم العامل الأوحد، بهاء الملة والحق والدين، محمّد بن الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي الهمداني العاملي عامله الله بلطفه الخفي والجلي إلي أن قال: ومصنّفاته أكثر من أن تحصي وأظهر من أن تخفي، ومن نظمه الباهر وشعره المظاهر المرزّي بعقد الجواهر طاب ثراه في مرثية والده حين توفي بالمصلي من قري البحرين سنة أربع وثمانين وتسعمائة:

قف بالطلول و سلها أين سلماها

وروّ من جرع الاجفان جرعها

وردد الطرف في أطراف ساحتها

وروّح الرّوح من أرواح أرجاها

فإن يفتك من الأطلال مخبرها

فلا يفوتك مرآها وريّها

ربوع فضل تباهي التبر تربتها

و دار انس تخال الدرّ حصباها

عدا علي جيرة حلوا بساحتها

صرف الزّمان فأبلاهم و أبلاها

بدور تمّ غمام الموت جليلها

شموس فضل سحاب التّرب غشاها

فالمجد يبكي عليها جازعا أسفا

و الدّين يندبها و الفضل ينعاها

يا حبّذا أزمّن في ظلّهم سلفت

ما كان أقصرها عمرا و أحلاها

أوقات عمر قضيناها فما ذكرت

إلا و قطع قلب الصّبّ ذكراها

يا جيرة هجر و او استوطنوا هجرا

واها لقلبي المعنيّ بعدكم واهها

رعيا لليلات وصل بالحمي سلفت

سقيا لأيامنا بالخيف سقياها

لفقدكم شقّ جيب الصّبر و انصدعت

أركانها و بكم ما كان أقواها

و خرّ من شامخات العلم أرفعها

و انهدّ من باذخات الحلم أرساها

يا ثاوييا بالمصلّي من قري هجر

كسيت من حلل الرّضوان أصفاهها

أقمت يا بحر بالبحرين فاجتمعت

ثلاثة كنّ أمثالا و أشباها

حويت من درر العلياء ما حويا

لكن دزك أعلاها و أغلاها

إلي آخر القصيدة و ذكر أيضا من جملة أشعاره الفاخرة قوله:

إن هذا الموت يكرهه

كلّ من يمشي علي الغيرا

و بعين العقل لو نظروا

لرأوه الرّاحة الكبرى

و قوله قدّس سرّه:

و ثورين حاطا بهذا الوري

و ثور الثّريا و ثور الثّري

و هم فوق هذا و من تحت ذاك

حمير مسرّجة في قري (1)

ص: 65

---

1- يقول الخيام في هذا المعني: يكّ گاو در آسمان و نامش پروين يكّ گاو دگر نهفته در زیر زمین چشم خودت گشاي چون اهل يقين زیر و زبر دو گاو مشتّي خر بين



وقوله نور ضريحه:

و مائة الإعطاف تستر وجهها

بمعصمها لله كم هتكت ستر

أرادت لتخفي فتنة من جمالها

بمعصمها فاستأنفت فتنة أخري

وقوله طيب الله تعالى رسمه:

وثقت بعفو الله عني في غد

وإن كنت أدري إني المذنب العاصي

وأخلصت حبيبي في النبي وآله

كفي في خلاصي يوم حشري اخلاصي

هذا. وقد ذكره السيّد المحدث التستري أيضا في كتاب «المقامات» وغيره في مقامات وعلي وجوه من التقرير لما أثر عنه من الحالات و المقالات و منها قوله عند ذكر ترجل سيّدنا المرتضي رضي الله عنه (1) متي كان يمرّ بقبر أبي اسحاق الصّابي و هو راكب تعظيما لعلمه و هذا الرّجل المشهور أنّه مات علي دين الصّائبة، فإذن هذا التعظيم له و التّرجيع عليه بما لا تسمح النّفس به، حدرا من قوله تعالى يؤادون من حدّ الله و هذه المسامحة كانت أيضا في الشّيخ الأجلّ الشّيخ بهاء الدّين محمّد طاب ثراه، و ذلك حيث أنّك تراه يعظّم كثيرا من الصّوفيّة الأعداء، و الملاحدة الأشقياء، في جملة من مؤلفاته و منظوماته مثل قوله في حسين بن منصور الحلاج:

روا باشد أنا الحقّ از درختي

چرا نبود روا از نيك بختي (2)

و لذلك كانت كلّ طائفة من طوائف المسلمين ينسبه إليها.

و سمعت الشّيخ الفاضل الشيخ عمر من علماء البصرة يقول: إنّ بهاء الدّين محمّدا من أهل السنّة و الجماعة، إلّا أنّه كان يتّقي من سلطان الرّافضة، و كذلك الملاحدة و الصّوفيّة و العشاق يقول سمعت كلّ هؤلاء يقولون أنّه من أهل نحلّتنا و من هذا كان شيخنا المعاصر أبقاء الله يعني به سمينا العلامة المجلسي رحمه الله يزدرى عليه بهذا

ص: 66

2- البيت ليس للشيخ قدس سره، بل هو لشيخ محمود الشبستري من كتابه گلشن راز

و أمثاله، و فيض الله التفرشي لم يوثقه في كتاب الرجال و إن أثني عليه في العلم و الحفظ و غير ذلك. و الحق أنه ثقة معتمد عليه في النقل و الفتوي انتهى.

و قال صاحب «اللؤلؤة» و كان رئيسا في دار السلطنة اصفهان و شيخ الإسلام فيها و له منزلة عظيمة عند سلطانها الشاه عباس، و له صنّف كتاب «الجامع العباسي» و ربّما طعن عليه بالقول بالتصوّف كما يترائي من بعض كلماته و أشعاره، و الحقّ في الجواب عن ذلك ما أفاده المحدّث العلامة السيّد نعمه الله الجزائري التّستري قدّس سرّه، و هو أنّ الشّيخ المذكور كان يعاشر كلّ فرقة و ملّة بمقتضي طريقتهم و دينهم و ملّتهم و ما هم عليه، حتّي إنّ بعض العلماء العامّة ادّعي أنّه منهم قال السيّد المذكور: فإظهرت له كتاب «مفتاح الفلاح» و كان معي فعجب من ذلك و ذكر جملة من الحكايات المؤيّدّة لما ذكره، ثمّ استدلّ له بقوله في قصيدته التي في مدح القائم عليه السّلام:

وأتي امرؤ لا يدرك الدهر غايتي

و لا تصل الأيدي إلي سير اغواري

أخالط أبناء الزّمان بمقتضي

عقولهم كيلا يفوهو بانكار

و أظهر إنّي مثلهم تستفزني

صروف الليالي باختلاء و امرار

و طعن عليه بعض مشايخنا المعاصرين أيضا يعني به الشّيخ المحدّث الصالح عبد الله ابن صالح البحرانيّ المتقدّم ذكره، كما ذكره في الحاشية منه قدّس سرّه بأنّ له بعض الإعتقادات الضّعيفة، كاعتقاد أنّ المكلف إذا بذل جهده في تحصيل الدليل، فليس عليه شيء إذا كان مخطئا في اعتقاده، و لا يخلد في التّار و إن كان بخلاف أهل الحقّ، قال و هو باطل قطعاً، لأنّه علي هذا يلزم أن يكون علماء أهل الضّدّ لال و رؤساء الكفّار، غير مخلّدين في التّار إذا أوصلتهم شبّههم و أفكارهم الفاسدة إلي ذلك من غير اتّباع لأهل الحقّ، كأبي حنيفة و أضرابه، و تحقيق البحث لا يليق بهذا المقام انتهى.

أقول: و عندي فيه نظر إذ يمكن أن يقال لا نسلم أنّ علماء الضّدّ لال قد بذلوا الجهد في طلب الحقّ؛ إلي آخر ما ذكره في الردّ علي شيخه المذكور، ثمّ في العدّ لمصنّفات

شيخنا المنظور إلي أن قال: و«رسالة الصمدية» صنفها لأخيه الشيخ عبد الصمد، وقد توفي الشيخ عبد الصمد المذكور سنة العشرين بعد الألف حوالي المدينة المنورة، ونقل جسده الي التجف الأشرف.

قلت ورأيت للشيخ عبد الصمد المذكور حواشي لطيفة ذات فوائد وتحقيقات منيفة علي شرح أربعين أخيه المبرور عليهما رحمة الله الملك الغفور، ثم أنه أخذ في عد سائر مصنفات الرجل إلي أن قال: مولد شيخنا المذكور ببعلبك يوم الخميس لثلاث عشر بقين من شهر محرّم الحرام سنة الثالثة والخمسين وتسعمائة، وتوفي قدس سره لأثنتي عشرة خلون من شوال سنة الحادية والثلاثين بعد الألف، وقيل سنة الثلاثين بعد الألف، وكان موته باصبيهان، ثم نقل جسده الشريف قبل الدفن إلي المشهد الرضوي علي مشرفه السلام، وقبره هناك معروف انتهى.

ومن جملة ما ذكره أيضا السيّد المتقدم علي ذكره الإجلال والأنعات في تضاعيف كتابه المشتهر «بالمقامات» في مقام حثّة علي رعاية حال النفس، وتحذيره الناس عن الإرتكاب لموجبات ملالها و اعيانها قوله قدس قوله يا أخي قال مولانا أمير المؤمنين عليه السلام أنّ هذه القلوب تملّ كما تملّ الأبدان؛ فابتغوا لها طرائف الحكمة، إلي أن قال وروي عن ابن عباس أنّه كان لقول عند ملله من دراسة العلم حمّضونا حمّضونا فيخوضون عند ذلك في الأخبار والأشعار.

وقد حكي لي أوثق مشايخي إنّ تلامذة شيخنا بهاء الدين عطر الله مرقده، كانوا يستفيدون منه يوم تعطيل الدرس أكثر من الدرس، لأنّه كان يلقي إليهم يوم التّعطيل من فنون العلم ونوادير الأخبار والأشعار الفائقة، والحكايات الرائقة ففيه الاستفادة لعلوم الجديدة ونشاط و استعداد لآيام الدرس و طلب العلم ولعل طرفا من الانبساط ونوعا من حكايات و المطايبات محصّل للنشاط أيضا، وقد يقع الملل أيضا في العبادات و المداومة علي نوع منها، فينبغي التّقل في أنواع العبادات و الطّاعات، حتّي يحصل من التّقل الإقبال علي العبادة، قال مولانا أمير المؤمنين (ع): إنّ للقلوب إقبالا- وإبارا، فاذا اقبلت فاقبلوا علي النّوافل، وإذا أدبرت فدعوها، وقد استنبطت في «شرح تهذيب الحديث» من هذا

التَّحْقِيقَ وَجْهًا لَطِيفًا لِمَا وَقَعَ مِنَ التَّوَافُلِ وَالْأَدْعِيَّةِ الْمَأْثُورَةِ فِي جَمِيعِ الْأَوْقَاتِ، خُصُوصًا بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ، سَيِّمًا الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ، فَإِنَّ مَا بَيْنَهُمَا مِنَ الْوَقْتِ مُضِيقٌ عَمَّا شَرَعَ فِيهِ مِنَ الدَّعَاءِ وَالْعِبَادَةِ وَلَا يَجُوزُ التَّكْلِيفُ بِعِبَادَةٍ فِي وَقْتٍ يَضِيقُ عَنْهَا، كَمَا قَرَّرَ فِي الْأَصُولِ.

وَمِنْ جُمْلَةِ ذَلِكَ أَيْضًا قَوْلُهُ عَقِيبَ حِكَايَةِ أَنَّهُ صَنَّفَ بَعْضَ الْأَفْضَلِ مِنْ أَهْلِ عَصْرِهِ كِتَابًا مَفِيدًا لَكِنَّهُ لَمْ يَشْتَهَرَ مَعَ وَفُورِ عِلْمِهِ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ: كِتَابِي هَذَا لَمْ يَشْتَهَرَ لِأَنَّ لَهُ عَدُوًّا، فَإِذَا ذَهَبَ أَقْبَلَ النَّاسَ عَلَيَّ كِتَابَتِهِ، فَقِيلَ لَهُ مِنْ هَذَا الْعَدُوِّ؟ فَقَالَ: أَنَا، وَكَانَ الْحَالُ كَمَا قَالَ؛ لَمَّا صَنَّفَ بِهَاءِ الْمَلَّةِ وَالذِّينِ كِتَابَهُ الْأَرْبَعِينَ أَتَى بِهِ بَعْضَ الطَّلَبَةِ إِلَيَّ حَضْرَةَ الْمُحَقِّقِ الْمَدَقَّقِ جَامِعِ الْعُلُومِ السَّيِّدِ الدَّامَادِ، فَلَمَّا نَظَرَ فِيهِ قَالَ إِنَّ هَذَا الْعَرَبِيَّ رَجُلٌ فَاضِلٌ، لَكِنَّهُ لَمَّا جَاءَ فِي عَصْرِنَا لَمْ يَشْتَهَرَ وَلَمْ يَعُدَّ عَالِمًا.

قُلْتُ: وَفِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ أَنَّ بَيْنَ الرَّجُلِ وَجَنَابِ هَذَا السَّيِّدِ الْمُحَقَّقِ كَانَتْ مَصَاحِبَاتٍ إِيْمَانِيَّةٍ، وَمَصَادِقَاتٍ رُوحَانِيَّةٍ، وَإِنْ كَانَ قَدْ خَفِيَ عَلَيَّ كَثِيرٌ مِنَ التَّفُوسِ الشَّيْطَانِيَّةِ، وَالتَّحُوسِ الظُّلْمَانِيَّةِ، كَمَا قَدْ تَقَدَّمَ فِي ذَيْلِ تَرْجُمَةِ السَّيِّدِ الْمَرْحُومِ حِكَايَةَ اخْتِبَارِ سُلْطَانَ وَقْتِهِمَا الشَّاهِ عَبَّاسِ الْأَوَّلِ أَنْارَ اللَّهِ تَعَالَى بِرَهَانِهِ، عَنْ حَالَةِ ذَاتِ بَيْنَهُمَا حِينَ شَهِدَا مَوْكِبَةَ الْمُبَارَكِ، فَتَبَيَّنَ لِلسُّلْطَانَ حَقِيقَةَ ذَلِكَ؛ وَشَكَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ عَلَيَّ مَا ظَهَرَ مِنْهُمَا هُنَالِكَ، وَأَفْتَخَرَ بِهِ عَلَيَّ سَائِرَ مَلُوكِ الْمَمَالِكِ، وَكَمَا يَشْهَدُ أَيْضًا بِحَسَنِ تَسَايَرِهِمَا فِي جَمِيعِ مَا يَكُونُ مِنَ الْمُنَاجَاةِ وَالْمَسَالِكِ، مَا نَقَلَ إِنَّ جَنَابَ السَّيِّدِ الْمَرْحُومِ كَتَبَ إِلَيَّ جَنَابَ شَيْخِنَا الْمَوْسُومِ هَذِهِ الرَّبَاعِيَّةَ بِلِسَانِ الْفَارْسِيَّةِ:

اي سزّره حقيقت اي كان سخا

در مشكل اين حرف جوابي فرما

گوئي كه خدا بود و دگر هيچ نبود

چون هيچ نبود پس كجا بود خدا

فأجابه الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللَّهُ بِقَوْلِهِ:

اي صاحب مسأله تو بشنو از ما

تحقيق بدان كه لا مكان است خدا

خواهي كه ترا كشف شود اين معني

جان در تن تو بگو كجا دارد جا

وعندي أنّ في جواب الشّيح نظر الا ينفي وإن كان مرجعه إلي حديث من عرف نفسه فقد عرف ربّه كما لا يخفي.

ثمّ أنّ من جملة ما ذكره جناب السيّد المعظم عليه أيضا أنّه قال: قد صمّم العزيمة بهاء الملة و الدين العاملي علي ان يبني مكانا في النّجف الأشرف لمحافظة نعال زوّار ذلك الحرم الأقدس، و ان يكتب علي ذلك المكان هذين البيتين اللّذين سخا بخاطره الشّريف و كأنّه مذكور في كتابه الكشكول:

هذا الأفق المبين قد لاح لديك

فاسجد متذلّلا و عفر خديك

ذا طور سينين فاغضض الطرف به

هذا حرم العزة فاخلع نعليك

و يناسب ذلك ما نقل عنه أيضا في مقام آخر من نسبة هذه القطعة الفاخرة إليه قدّس سرّه في الرّسالة إلي خدام حرم مولانا الحسين عليه السّلام.

يا سعد إذا جزت ديار الأحباب وقت السحر

قبّل عني تراب تلك الاعتاب واقض و طري

إن هم سألوا عن البهائي فانطق رؤيا النّظر

قد ذاب من الشّوق إليكم قد ذاب هذا خبري

و إنّ له أيضا هذه الرباعيّه في قصّة اشتياقه إلي زيارة مولانا الرضا عليه السّلام:

ان جنّت اقص قصّة الشّوق لديك

إن جنّت إلي طوس فبالله عليك

قبّل عني ضريح مولاي و قل

قد مات بهائيك بالشّوق إليك

و كذا ما نقل إنّ له أيضا قدّس سرّه:

في يثرب و الغريّ و الزوراء

في الطّوس و كربلا و سامراء

لي أربعة وعشرة هم ثقتي

في الحشر وهم حصني من أعدائي

وأنّ له أيضا طيب الله ثراه:

ياربّ إني مذنب حاطئ

مقصّر في صالحات القرب

ص: 70

و ليس لي من عمل صالح

أرجوه في الحشر لدفع الكرب

غير اعتقادي حبّ خير الوري

و آله و المرؤ مع ما احبّ

و له أيضا شكر الله تعالى سعيه في مديح إمام الزّمان عجّل الله فرجه:

خليفة ربّ العالمين و ظلّه

علي ساكن الغبراء من كلّ ديار

إمام هدي لا ذا الزّمان بظلّه

و ألقني إليه الدهر مفقود حوار

علوم الوري في جنب ابحر علمه

كغرفة كفّ او كفمة منقار

إمام الوري طور النهي منبع الهدى

و صاحب سرّ الله في هذه الدّار

و منه عقول العشر تبقي كمالها

و ليس لها في ذا التّعلّم من عار

و من جملة ذلك أيضا قوله رحمه الله و هو من نوادر آثار الرّجل قدّس سرّه، و نفايس حكاياته، و حكي جماعة من الثّقات عن بهاء الملة و الدين أنّه قال: كنت في الشّام مظهرا أنّي علي مذهب الشّافعي، فقال لي يوما أفضل فضلائهم؛ يا فلان تحصل عند الشيعة حجة يعتمد عليها فقال له حججهم كثيرة، فطلب منّي أن احكي له شيئا منها فقلت له: يقولون أنّ البخاري روي في صحيحه عن النبي صلّي الله عليه و اله و سلّم أنّه قال: فاطمة بضعة منّي فمن أذاها فقد اذاني و من أغضبها فقد أغضبني (1) ثمّ روي بعد هذا بأربع ورقات أنّها خرجت من الدّنيا و هي غاضبة عليهما يعني علي الشّيخين - فما ندري كيف الجواب؟! فاطرق مليّا و قال: هذا كذب علي البخاريّ أنا أراجع الليله فغدوت عليها من الصّباح، فلما رأي ضحكك، ثمّ قال أما قلت لك أنّ الرّافضة تكذب، راجعت صحيح البخاريّ البارحة فرأيت بين الحديثين أزيد من خمس ورقات، و كان يتبجح بهذا الجواب.

و منها ما نقله أيضا السيّد المرحوم في درج كتابه المرقوم أنّ الشّيخ صالح ابن حسن الجزائري صاحب المسائل المشهورة إلي شيخنا



البهائي رحمه الله كتب إليه:

ما قول سيدي و سندي و من عليه بعد الله و أهل البيت معتمدي في هذه الأبيات لبعض

ص: 71

---

1- في البخاري: فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني.

التواصب بتر الله أعمارهم، وخرّب ديارهم فالمأمول من أنفاسكم الفاخرة، وأطافكم الظاهرة، أن تشرّفوا خادكمم بجواب منظوم تكسر سورة هذا التواصب وشبهته وأمثاله من الطّغاة؛ نصر الله بكم الإسلام بمحمّد وآله الكرام عليهم السّلام.

يقول أهوي أمير المؤمنين ولا

أرضي لسبّ أبي بكر ولا عمرا

ولا أقول إذا لم يعطيا فدكا

بنت النبي رسول الله قد كفرا

الله يعلم ماذا يأتيان به

يوم القيامة من عذر إذا اعتذر

فأجابه الشيخ بهاء الدّين محمّد طاب ثراه الثّقة بالله وحده التمسّت أيّها الأخ الأفضل الصّفي الوفي الألمعيّ الزكيّ أطل الله وأدام في معارج العزار، فقال الإجابة عمّا هذر به هذا المخذول فقابلت و التماسك بالقبول، و طففت أقول:

يا أيّها المدّعي حبّ الوصيّ ولم

تسمح بسبّ أبي بكر ولا عمرا

كذّبت والله في دعوي محبّته

تبت يداك ستصلي في غد سقرا

فكيف تهوي أمير المؤمنين وقد

أراك في سب من عاداه منتكرا

فإن تكن صادقا فيما نطقت به

فابراء إلي الله ممّن خان او غدرا

وأنكر النصّ في خمّ وبيعته

وقال إنّ رسول الله قد هجرا

أتيت تبغي قيام الغدر في فدك

أتحسب الأمر بالتموؤيه مستترا

إن كان في غضب حقّ الظهر فاطمة

سيقبل العذر ممّن جاء معتذرا

فكلّ ذنب له عذر غداة غد

و كلّ ظلم يري في الحشر مغتفرا

فلا تقول لمن أيامه صرفت

في سبّ شيخيكم قد ضلّ او كفرا

بل سامحوه و قولوا لا نؤاخذه

عسي يكون له عذر إذا اعتذرا

فكيف و العذر مثل الشمس إذ بزغت

و الأمر متّضح كالصّبح إذ ظهرا

لكنّ إبليس أغواكم و صيركم

عميا و صمّا فلا سمعا و لا بصرا

و منها أيضا ما نقله السيّد المذكور في المجلّد الأوّل من شرح تهذيبه المشهور

في ذيل مسألة نجاسة جميع أجزاء الكلب البري كما عليه الجمهور، فقال ولَمَّا انجَرَ الكلام إلي هنا فلا بأس بذكر حكاية حكاها شيخنا البهائي رحمه الله في شرحه علي الفقيه، وهذه عبارته: وحيث انجَرَ الكلام إلي قول المرتضي رضي الله عنه بعدم نجاسة ما لا تحلّ الحياة من نجس العين، فأنا أذكر حكاية تنازعي نفسي في ذكرها، وهي أنّ سلطان زماننا خلد الله ملكه و اجري في بحار التأييد فلكه- وأراد به الشاه عباس الأوّل نور الله برهانه- عرض له يوما وهو في مصيدة خنزير عظيم الجثّة طويل السنّ الخارج، فضربه بالسيف ضربة نصّفه بها، ثمّ أمر بقلع سنّه و الإتيان بها إليه، فوجد مكتوبا عليه لفظ الجلالة بخطّ بيّن، فحصل له ولنا ولمن حضر المصيدة من العسكر المنصور نهاية التّعجب، فإنّ ذلك من أغرب الغرائب، فلَمَّا أرانيها أدام الله نصره و تأييده، قال لي كيف يجتمع هذا مع نجاسة الخنزير؟ فعرضت لديه أنّ السيّد المرتضي قائل بطهارة ما لا تحلّ الحياة من نجس العين، و وجود هذا الخطّ علي هذا السنّ ربّما يؤيد كلامه طاب ثراه، فإنّ السنّ ممّا لا تحلّ الحياة، و كان بعض الأطباء حاضرا في المجلس الأشرف، فقال قد صرّح الشيخ في القانون بأنّ بعض العظام لها حياة و أنّ السنّ من جملة تلك العظام، فتكون ممّا تحلّ الحياة إليه، فقلت له كلام ابن سينا غير رايح عندنا بعدما نقله علماؤنا قدّس الله أسرارهم عن أئمتنا صلوات الله و سلامه عليهم من أنّ السنّ ممّا لا تحلّ الحياة، و أنّها كالظفر و الشعر و القرن فحرّك رأسه و لوي عنقه مشمئزا ممّا نقلته استعظاما لابن سينا غاية الإستعظام، فاردت كسر سورة استعظامه فقلت له: أنّ لي مع ابن سينا في هذا المقام بحثا لا مخلص عنه، و هو أنّه ناقض نفسه في هذا الكلام الذي نقلته أنت عنه؛ لآته ذكر في بحث أمراض الأسنان من القانون أنّها من جملة العظام التي لها حسّ، و قال في بحث تشريح الأسنان ليس لشيء من العظام حسّ البتّة إلاّ الأسنان، و ظاهر أنّ تلك العبارة موجبة جزئية فيثبت الحسّ للبعض، و هذه سألبة كلية تنفيته عن الكلّ، و هل هذا إلاّ عين التناقض فطأ رأسه و قال اراجع القانون، فقلت راجعه ألف مرّة هذا لفظه إنتهي.

واقول أنّ هذه التّقوش الواقعة عليّ الأجسام الرديّة وغيرها من باب الإتّفاق كثيرة، كما تراها في قشور الفواكه وعروق الأحجار ورمال الأودية كثيرا، ولا إشارة فيها إليّ شيء من الأمور لظهور عدم تعلق قصد من الجاعل لها بكونها من قبيل الخطوط المبعوثة إلينا وعدم جريان عادة الله تعالى عليّ تقرير أحكام الشريعة بأمثال هذه الأمور، فضلا إذا كان إتّفاق ما وقع منها بمثل كلمة واحدة، أو اتّفق كونها من ذوات المعاني في لغة واحدة، أو طابق ذلك مصطلح طائفة واحدة من أرباب الخطوط المتباينة المتباعدة كما هو المفروض في هذه القضية الواردة، في أنظارنا عليّ خلاف القاعدة، ولو سلم عليّ سبيل المماثلة كون ما وجدوه بعينه هي كتابة اسم الله تعالى عليّ قاعدة خطّ وضعه الله تعالى لعباده، فلا نسلم تأييد ذلك لطهارة ذلك العظم، كما هي مذهب سيّدنا المرتضي ولا يسيرا من تأثيره بالنسبة إليها لعدم انفكاك الأسنان عن إصابة لعاب صاحبها دائما وهو غير طاهر في موضع هذه المسألة يقينا، مضافا إليّ أنّ حرمة التلوّث بالتّجاسة أو التّخمير بها من جملة الأحكام التّكليفية بالنسبة إلينا، ولا قياس لعمل الله المكلف عباده بما يشاء كيف يشاء بأفعال المكلفين والمخلوقين الجاهلين بعلل الأشياء وحكم بدائع الخلق والإنشاء، ثمّ إنّ الحسّ الصّحيح يبطل ما احتمله شيخنا البهائيّ قدّس سرّه من عدم الحسّ مطلقا في خصوص الأسنان، كما أنّ النصّ الصّريح يناقض ما التزمه شيخهم الرّئيس من كون مادّة هذه الجارحة من قبيل موادّ العظام المتأصّلة في تركيب الأبدان، والمنحلفة من المصغ في مبادي الأكوان، ولم يهتد إليّ إنّها من فريق خلق آخر من صنيع الرحمان، مثل الطّفّر والظّلف وقران والحافر والمنقار والمخلب والغضروفات التي هي وراء كل ذلك من المطلب، بل وراء اللحم والشّحم وأسناخ القدر والذّواقن والعظم والعصب، ولذا تري أنّ الفقهاء التّبهاء أيضا يذكرون أمثال هذه الأشياء، في بحث جواز الإنتفاع بكلّ ما لا تحلّه الحياة من الميتة في مقابلة خصوص العظم تبعا للتّصوص الواردة في هذا التّظم، ولا يوجبون في اللّحم المتشبّث بمثل السنّ والظّفّر الغسل مع أنّهم يوجبونه في القطعة المبانة من الإنسان، إذا كان

معهُ شيءٌ من العظم، وإن كنت من الأصوليين فتحة من نفسك وعيرك أيضا تبادر غير السنّ ونحوها من لفظ العظم متي اطلق مع صحّة سلب مالها من المعنى المعروف عنهما من غير تأمل، فدلّ عليّ أنّهما من غير افراده الحقيقة كما لا يخفي، وعليّ ذلك فلا يبعد أن يقال في تفسير حقيقة ما وقع محلّ التفكّر أنّه نظير ما يوجد بمشيّة الله الملك القدير، في مرافق بحار هذا العالم الكبير من اللؤلؤ الرطب الذي ما هدي منه إليّ مواقع التّخمير، ومكان التّصيير والتّصوير، فيكون رسمه عند من أراد أن يرسم أنّه جوهرة نفيسة أبدعها نظام العالم في يَمّ الفم، لمنفعة من أراد أن يلقم، كما يرشد إليّ ذلك أنّه جعلها بمنزلة لئالي البحار في اللّون والصّفا والصّلابة والإفتوار إليّ حيث لا يأخذه مثل اللؤلؤة مبرّدة الحديد، ولا يؤثر في خرطه وحكّه المضع الدائم ولا العَضّ الشّديد، عليّ الوجه المديد إليّ العهد البعيد، مع أنّ أحجار الأرحية يظهر فيها أثر الأنحسار والإنفراك بمرور شيءٍ عمن الدهو عليها عليّ نهج الإصطكاك والاحتكاك فكيف بما هو من قبيل العظام الموهونة التي يتمحقّ بمسيس يسير من الأيام، ولا تطبق ان ينسحق عليها خفيف من الأحرار فافهم الكلام و اغتنم بما هديناه إليك في تضاعيف الأرقام من تراصيف الاقلام.

ثمّ ارجع إليّ بقيّة أحوال شيخنا القمقام وتتمّة ما ذكره السيّد السّابق عليه الأنعام وهو من متعلّقات المقام؛ وملائمات أفئدة أرباب الأفهام، فنقول ومن الله الإستعانة في عموم الأمور، وفي خصوص وزبر ما تلوناه عليك من الرّبور، وقال أيضا سيّدنا المتقدّم الجليل المبرور المزبور، عليه رحمة الله الملك الغفور، وفي بعض مصنّفات شيخنا البهائي نقلا عن والده الشّيخ حسين بن عبد الصّمد الحارثي الجباعيّ: أنّه قال وجد في مسجد الكوفة فصّ عقيق مكتوب عليه هذان البيتان:

أنا درّ من السّماء نثروني

يوم تزويج والد السّبطين

كنت أصفي من اللجين بياضا

صبغتني دماء نحر الحسين

قلت: وكان الواجد هو شيخنا الشّهيد الأوّل، لمّا وجدته في بعض السّفائن التي

عليها المعتمد والمعوّل، من أنّه وجد بخطّه الشريف ما صورته مررت بالغرّيين، فلقيت نصّ عقيق مكتوب عليه هذان البيتان، ثمّ كتب بعده البيتين مع اختلاف يسير بينه وبين ما ذكره مولانا الشّيخ حسين، وإنّ أمكن في وجه ذلك تعدّد الواقعتين، لعدم استلزام ما ذكر محذورا في البين، ولا عجبا في تكثّر وقوع أمثال هذه الأشياء كمّ أمة لأولياء الله الذين هم المتصرّفون في عوالم الخلق والإنشاء، علي سبيل السرو والافشاء، ولكن باذن الله الذي يفعل في ملكه ما يشاء، ويهب ما يشاء لمن يشاء كيف يشاء وهو منزّه عن اللغو والعبث والقبیح والفحشاء، كما أنّه يحتمل أيضا استناد ذلك إلى أفعال الأدميين وإنّ يكون المكتوب بغير خطّ مبین، وضعه الله تعالى لتعليم غير الأميين، كما مرّت إليه الإشارة السّايغه في الحكاية السّابقة فليتامل ولا يغفل.

ثمّ إنّ من جملة من تعرّض لترجمة شردمة من أحوال صاحب الترجمة عليه الرّضوان والرّحمة هو تلميذه الفاضل المحدّث الورع النّقيّ القدسيّ المجلسيّ، شارح كتاب «من لا يحضره الفقيه» بالعربيّ أولا ثمّ بالفارسيّ، فإنّه ذكره في شرحه الأوّل علي مشيخة الكتاب المذكور بتقريب كونه من جملة مشايخ نفسه المقدس المبرور، فقال بعد تصريحه بكون الرّجل من أولاد الحارث الهمدانيّ، ذكره الشّهيد الثّاني في اجازته لأبيه، وذكر جماعة من أجداده ومدّهم وهو شيخنا وأستاذنا من استفدنا منه بل كان الوالد المعظّم كان شيخ الطّائفة في زمانه، حليل القدر؛ عظيم الشّأن، كثير الحفظ، ما رأيت بكثرة علومه وفور فضله، وعلوّ مرتبته أحدا.

له كتب نفيسة، منها كتاب «حبل المتين» وكتاب «مشرق الشّمسين» بل هذا الشّرح أيضا من فوائده، فأنّي رأيت في التّوم، وقال لي لم لا تشغل بشرح أحاديث أهل البيت صلوات الله عليهم، فقلت له: هذا شأنكم وأنتم أهلّه، فقال مضيّ زماننا واشتغل وترك المباحثات سنة حتّي يتمّ، وكان بعد ذلك الرّؤيا في بالي ان اشتغل بذلك، ولما كان هذا أمرا عظيما ما كنت اجترئ عليه، حتّي حصل لي مرض عظيم ووصيت به، واشتغلت بالدّعاء والتّضرّع إلى الله أن يغفر لي، ويذهب بروحي، فأصابني حينئذ سنة

فرايت سيدي شباب أهل الجنة أجمعين قدامي جالسين عندي و سيّد السّاجدين فوق رأسي جالسا، و أظهر أنا جئنا لشفائك، و قال سيّد السّاجدين صلوات الله عليه: لا تطلب الموت، فإنّ وجودك أنفع، فانتبهت من السنة، و ذهب الوجع بالكلية. و حصل العرق، ثمّ حصل لي سنة أخرى فرايت سيّد الأنبياء و المرسلين و أشرف الخلائق أجمعين قائما في بيتي؛ فاردت أن أقبلّ رجله، فلم يدعني، فشرعت في مدائحه بأذك الذي خلق الله تعالي الكونين لأجلك و جعلك متخلّقا باخلاقه الكمالية، و جعلك أفضل من برأه الله، و أنت العالم بعلم الله، و القادر بقدره الله، و المتخلّق بأخلاق الله، و هو صلّي الله عليه و آله يتبسّم و يقول كذلك أنا، و كانت المدائح كثيرة اختصرتها، ثمّ قال يا رسول الله اهدني لأقرب الطّرق الي الله تعالي. فقال هو ما تعلم، فقلت يا رسول الله صلي الله عليه و اله بايّ شيء أعمل، و كان مرادي ان اشتغل بالرياضيات للوصول الي الله أم بغيره ممّا يأمره صلوات الله عليه، فقال اعمل بما كنت تعمل، و كنت في هذه المقالات إذ قال صلّي الله عليه و اله و سلّم جاء عليّ و فاطمة عليها السلام إلي عيادتك، فاخذني البكاء و التّحيب، و قلت: أنا كلبهم أيّ مقدار لي حتّي تجي ء و يجيئان إلي عيادتي، فانشقّ جدار البيت و ظهرها و للدهشة انتبهت فبكيّت كثيرا، ثمّ حصلت لي سنة أخرى، فسمعت أنّ سيّد المرسلين ارسل إليك من الجنة ثمرة و كبابا منها، فدفع إليّ أوّلا سفافيد الكباب و كانت من الذهب، و حولي جماعة كثيرة نأكل من الكباب لقمة، و يحصل مكانها أخرى، و أدفع إليّ كلّ من حولي من هذا الكباب، و أقول لهم أنّي كنت أقول لكم أنّ سفافيد كباب الجنة من الذهب و رأيتموها و قلت لهم إن طعام الجنة في كلّ لقمة طعوم كثيرة لا تشبه طعوم الدّنيا و هذا كذلك، و قلت لكم: إنّ ثمرات الجنة كلما جني منها شيء يوجد مكانها أخرى، و كلّما أدفع إليهم من الكباب و أكله لا يفني الكباب، ثمّ شرعت في الثّمرة و كانت بقدر بطّيح حلبيّ عظيم، و أخذ منها ورقة ورقة، و أكلها، و في كلّ ورقة طعوم لا تتناهي، و أقول لهم كنت أقول لكم إنّ ثمرة الجنة كذلك، و كلّما أدفع إليهم يحصل منها ورقة أخرى، فانتبهت من ذلك الرّؤيا و أوّلتها بالعلم، و



الهمت بان اشتغل بشرح الأحاديث، فاشتغلت بذلك، ولما كانت الطلبة مشغولين بالدرس كنت أدغدغ في ترك الدرس بالكلية، لكن حصل في التّعطيلات التّوفيق من المنعم الوهاب، وحسبتها كانت سنة علي ما قاله شيخنا البهائي رضي الله عنه، وذكرت بعض أحواله سابقا و مات رحمه الله في شوال سنة ثلاثين بعد الألف الهجرية في اصبهان، ونقل إلي المشهد الرضوي صلوات الله عليه، و دفن في داره جنب الرّوضة المقدّسة، و الآن يزار هناك، و كان عمره بضعا و ثمانين سنة إمّا واحدا أو اثنين، فأتى سألت عن عمره رضي الله عنه فقال ثمانون أو انقص بواحدة، ثمّ توفيّ بعده بستين.

و سمع قبل وفاته بستة أشهر صوتا من قبر بابا ركن الدّين رضي الله عنه، فكنت قريبا منه، فنظر إلينا و قال سمعتم ذلك الصّوت، فقلنا لا، فاشتغل بالبكاء و التضرّع و التوجّه إلي الآخرة، و بعد المبالغة العظيمة قال أنّه أخبرت باستعداد الموت و بعد ذلك بستة أشهر تقريبا توفي رحمه الله؛ و تشرّف بالصلاة عليه مع جميع الطلبة و الفضلاء و كثير من النّاس يقربون من خمسين ألفا انتهى.

و أقول: لا عجب في انعقاد هذه الجماعة في الصّلاة علي مثل شيخنا هذا مع ما قد عرفت من ارتفاع قدره و منزلته في الدّين و الدّنيا، كيف و قد أسمعناك فيما تقدّم أنّه قد اجتمع أكثر من هذه الألوف في صلاة شيخنا المفيد و سيّدنا المرتضي رضي الله عنهما، مع أنّهما كانا في بلاد المخالفين لنا، بل ذكر نفس هذا المخبر المعتبر في ذيل ترجمة أستاذه الآخر و هو مولانا عبد الله التّستري المتقدّم ذكره الشّريف قدّس سرّه المنيف، اجتمع ضعف ما ذكره هنا في الصّلاة علي جنازة ذلك الشّيح الأجل الاسني و هذه عين عبارته التي قد فاتنا حكايته في ذيل ذلك المعني: و توفيّ رحمه الله في العشر الأوّل من محرّم الحرام، و كان يوم وفاته بمنزلة العاشوراء، و صلّي عليه قريبا من مائة ألف، و لم نر هذا الإجماع علي غيره من الفضلاء و دفن في جوار إسماعيل بن زيد بن الحسن قلت: و هو الذي اشتهر الآن في اصفهان بامام زاده اسماعيل عليه رضوان الله الملك الجليل، ثمّ نقل إلي مشهد أبي عبد الله بن

الحسين عليه السلام بعد سنة، ولم يتغيّر حين اخرج، وكان صاحب الكرامات الكثيرة ممّا رأيت وسمعت؛ وكان قرأ علي شيخ الطائفة أزهّد الناس في عهده مولانا أحمد الأردبيلي، وعلي الشّيخ الاجلّ أحمد بن نعمة الله بن أحمد بن محمّد بن خاتون العامليّ رحمه الله، وعلي أبيه نعمة الله، وكان له عنهما الإجازة للأخبار، وأجاز لي كما ذكرته في أوائل الكتاب انتهى.

وقال أيضا صاحب «الأمل» في ذيل ترجمة المولي حسين بن موسي الأردبيلي ساكن استراباد كان فاضلا فقيها صالحا معاصرا لشيخنا البهائي، له كتب منها «شرح الرسالة الصّومية» للبهائي، وذكر في موضع منه أنّه لمّا وصل إلي ذلك الموضوع سمع بوفاة المصنّف باصبهان، وإنّه حمل إلي مشهد الرضا عليه السلام، وله حواش علي «شرح تهذيب الأصول» للعميدي وغير ذلك تمّ كلامه.

ورأيت في بعض التّعليقات القديمة علي كتاب «توضيح المقاصد» الذي تقدّم انه من جملة مصنّفات الرّجل أنّ في ثاني عشر سؤال سنة ألف و ثلاثين توفيّ شيخنا العلامة الكامل بهاء الدّين محمّد العامليّ مؤلّف هذا الكتاب، وكان تاريخ وفاته بالفارسيّة

بي سر و پا گشت شرع و أفسر فضل أوفتاد

وقال سيّدنا الجزائري المتقدّم عليه التّعظيم: و تاريخ وفاة الشيخ بهاء الدّين علي ما قاله في النّظم بعض مشايخنا المعاصرين رحمهم الله:

بدر العراقين خفي ضوءه

وتبر الشّام و شمس الحجاز

أردت تاريخا فلم اهتد

له فألهمت قل الشّيخ فاز

ثمّ أنّ من جملة تلامذة شيخنا المذكور سوي من قد عرفته من العلماء البدور و الفضلاء الصّدور، هو شيخنا الفاضل الجواد البغدادي. و السيّد الماجد البحرانيّ، و المولي محمّد محسن المشتهر بالفويض الكاشانيّ، علي ما ينقّح من مفتّح كتابه «الوافي» و السيّد الاميرزا رفيع الدّين الثّائيني، و المولي شريف الدّين محمّد- الرّوي دشتي، و المولي الاجلّ الأكمل الخليل بن الغازي القزويني، و المولي محمّد صالح

ابن احمد المازندراني، و الشيخ زين الدين بن الشيخ محمد بن الشيخ حسن بن الشهيد الثاني، و المولي أبا الحسن علي المشهور بالمولي حسنعلي بن مولانا عبد الله الشوشتری شيخ رواية مولانا محمد تقي المجلسي، و منهم الشيخ محمد بن علي العاملي التبنيني و هو الذي ذكر أيضا في «الأمل» أنه كان عالما فاضلا فقيها صالحا زاهدا عابدا ورعا قرأ عنده خال والدي الشيخ علي بن محمود العاملي، و قرأ هو علي الشيخ البهائي.

و منهم: العالم الفاضل الجامع الكامل نظام الدين محمد القرشي صاحب كتاب «نظام الأقوال» في أحوال الرجال، و كأته نظام بن حسين الساجي الذي أتم الأبواب العشرين من «الجامع العباسي» بعد وفاة شيخه المرحوم بأمر السلطان شاه عباس الصفوي الموسوي فليلاحظ.

و المولي مظفر الدين علي الذي كتب في ترجمة أحوال شيخنا المقصوص رسالة بالخصوص، و الشيخ محمود بن حسام الدين الجزائري الذي يروي عنه الشيخ فخر الدين الطريحي التجفي صاحب كتاب «مجمع البحرين».

و منهم: الشيخ زين الدين علي بن سليمان بن درويش بن حاتم القديم البحراني، و هو الذي يروي عنه صاحب «بلغة الرجال» بواسطة شيخه و سميته الشيخ سليمان بن علي بن راشد البحراني، و ذكر في حقه أنه أول من نشر علم الحديث في بلاد البحرين، و قد كان قبل ذلك لا أثر له ولا عين، و ذكر أيضا أنه كان قبل وصوله إلي خدمة شيخنا البهائي يقرأ عند الشيخ الفاضل الفقيه محمد بن حسن رجب المقابي البحراني أول من صلي صلاة الجمعة في البحرين بعد فتحها علي ابدي سلاطين الصفويه، و لما رجع من خدمة المرحوم الشيخ بهائي بالغاب بلغه من العلم بالحديث و نشره فيها؛ كان الشيخ محمد المذكور من جملة من يحضر حلقة درسه، فعوتب علي ذلك بأنه بالأمس كان تلميذا لك فكيف يكون تلميذا له، فقال و كان علي غاية من التقوي و الورع و الإنصاف: أنه قد فاق علي و علي غيري ممّا اكتسبه من علم الحديث، و فيه أيضا من الدلالة علي غاية مهارة شيخنا

المكتسب منه هذه المزية المسلّمة للشيخ زين الدين المذكور ما لا يخفي.

وأمّا اساتيد صاحب الترجمة ورؤساء سلسلة أساتيده الذين قد أخذ عنهم الحديث وغيره بالقرائة وغيرها من علماء الإمامية وغيرهم فهم أيضا جماعة كما في كتاب «رجال النيسابوري» إلا أنّي مهما تصفّحت كتب الإجازات والرجال لم أعر علي شيخ له في الزاوية لأحاديث الشيعة الإمامية ومصنّفاتهم غير والده و استاده المحقق المتبحر الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي الذي له الإجارة المبسوطة المشهورة من شيخنا الشهيد الثاني، وقد مرّ ترجمة هذا الشيخ الجليل في باب ما أوّله الحاء المهملة مفصّلة.

و من جملة ما ذكره أيضا صاحب «اللؤلؤة» في حقه وهو ممّا قد فاتتنا تذكرته هناك أنّه لمّا نقل عن صاحب «امل الآمل» تفصيل أحوال هذا الرجل وفهرست مصنّفاته إلي قوله في آخر ذلك ورسالة سمّاها «تحفة أهل الإيمان في قبلة عراق العجم وخراسان» ردّ فيها علي الشيخ علي بن عبد العالي العاملي الكركي حيث أمره أن يجعلوا الجدي بين الكتفين، وغير محاريب كثيرة، مع أنّ طول تلك البلاد يزيد علي طول مكّة كثيرا، وكذا عرضا، فيلزم انحرافهم عن الجنوب إلي المغرب كثيرا ففي بعضها كالمشهد بقدر نصف المسافة خمس وأربعين درجة، وفي بعضها أكثر، وفي بعضها أقلّ وله رسائل أخر و كان سافر إلي خراسان وأقام بالهراة مدّة، و كان شيخ الإسلام بها، ثمّ انتقل إلي البحرين وبهامات، و كان عمره ستّا وستين سنة قال بعد ذلك انتهى.

اقول و من أشهر مصنّفاته «العقد الطهماسبي» إلي أن قال و ذكر بعض مشايخنا المعاصرين أنّه لمّا هاجر من بلاد الجبل إلي بلاد العجم كان لابنه الشيخ البهائي سبع سنين، وأخبرني والدي قدّس الله سرّه و بحظيرة القدس سرّه أن الشيخ المزبور كان في مكّة المشرفة قاصدا الجوار فيها إلي أن يموت، وأنّه رأي في المنام ان القيامة قد قامت و جاء الأمر من الله سبحانه بأن ترفع أرض البحرين و ما فيها الي الجنة، فلمّا رأي هذا الرؤيا آثر الجوار فيها و الموت في أرضها، و رجع من مكّة المشرفة و جاء البحرين،

ولمّا سمع علماء البحرين بقدمه و كان له مجمع يجتمعون فيه للدرس و يحضره الفضلاء منهم في مسجد من مساجد قرية جدحفص علموا أنّ الشّيخ لا بدّ أن يحضر بعد قدمه هذا المجمع و كان من جملة فضلاء البحرين الشّيخ داود بن مشافيز، و كانت له يد طولي في علم الجدل، و قد كانت بينهم و بينه منافرة أوجبت غضبه و عدم حضوره ذلك المجمع مدّة؛ و لمّا سمعوا بقدوم الشّيخ أرسلوا للشّيخ داود المذكور و اصلحوه، و التمسوا منه الحضور كما كان سابقا فاتّفق أنّ الشّيخ لمّا وصل إلي البحرين زاروه و عظّموه بما هو أهله، فاتّفق أنّه سمع بذلك المجمع، فحضره ذات يوم و ليس في ذلك الوقت فيهم من هو في مرتبة قدّس سرّه و اتّفق البحث كما هي العادة الجارية بين العلماء في جميع الأصقاع، فابتدر الشّيخ داود لمنازعة الشّيخ المذكور و البحث معه، مع أنّه لا نسبة له إليه في ذلك، فلمّا انقضى المجلس مضى الشّيخ قدّس سرّه و كتب هذين البيتين.

أناس في أوّال قد تصدّوا

لمحو العلم و اشتغلوا بلم لم

فإن باحثهم لم تلق منهم

سوي حرفين لم لم لا نسلم

و أقام الشّيخ المزبور في البلاد المذكورة حتّى توفّي إلي رحمة الله و قبره في قرية المصلّي من قري البحرين المعروف إلي الآن، و رثاه ابنه الشّيخ المذكور أعني البهائيّ إلي اخر ما ذكره.

و من جملة ما ذكره أيضا في أوّال «اللؤلؤة» عند بلوغ الكلام إلي طرق رواية أصحابنا الكرام إلي كتب مخالفينا الأعلام، و قد ماء علماء ساير الطوائف من الإسلام؛ قوله شكر نوله: و أمّا كتاب «صحيح البخاريّ» بالأسناد عن شيخنا البهائيّ قدّس الله روحه، عن محمّد بن محمّد بن محمّد بن أبي اللّطيف المقدّسيّ، عن أبيه محمد بن محمّد، عن شيخه كمال الدّين محمّد بن أبي شريف المقدّسيّ؛ عن أبي الفتح محمّد بن أبي بكر، عن ابي الحسين محمّد المراغي، عن أبي عبد الله محمّد بن اسماعيل القرشيديّ، عن السيّد أبي عبد الله محمّد بن سيف الدّين فليح بن كيكلديّ العلاني، عن قاضي القضاة أبي عبد الله محمد بن مسلم بن محمّد بن مالك الحنبليّ عن أبي عبد الله

محمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد المقدسي عن أبي طاهر محمد بن عبد الواحد البزاز، عن محمد بن أحمد بن حمدان عن محمد بن التيم، عن محمد بن يوسف الغزي، عن محمد بن اسماعيل البخاري بكتابة المذكور وجميع مصنفاته، إلي أن قال أقول: وهذا السند من غريب الأسانيد باتفاق كون رجاله كلهم من المحمدين ويمكن تميمه من أوله بطريقنا إلي الشيخ محمد بن يوسف بن كبنار البحراني، عن الشيخ محمد بن ماجد البحراني، عن الآخذ المولي محمد باقر المجلسي عطر الله مرقدته عن والده المولي محمد تقي قدس سره، عن شيخنا محمد بن الحسين البهائي زاده الله تعالى مع هؤلاء المذكورين، بل جملة الصالحين بهاء و شرفا انتهى.

و بالحري ان نختم حينئذ ترجمة الرجل بأحسن ما يكون من الخاتمة، ونهدي إلي الأحباب لغزه الذي صنعه باسم والد الأئمة، وزوج جدتنا المعصومة فاطمة عليهم سلام الله وصلواته الدائمة القائمة، وهو كما وجدناه وكأنه إلي والده الجليل المعظم عليه أرسله وأهداه متصوّر بهذه الصورة، و متصوّر بهذه اللثالي المنثورة، يا تقي ورجائي، و من به في الدارين اقتدائي استدعي منكم الإخبار عن اسم عدد افراده بعدد لطائف الأركان، و من أجزاءه عرف أبواب الجنان، و يذكرونه مع الله الملك المئان، في أوله بصيرة المخلوقات، و ثانيه تالي اسم الذات، و آخره أول مراتب العشرات، و يحصل منه الإيمان بالزبر و البيئات، أول افراده رأس العرب و العجم، و آخر أجزاءه مساو للإسم الأعظم، صورته بالاستعلاء موصوف، و مسماه في السموات و الأرضين معروف، و آخر آخره صدر الحروف، أوله مدار الدنيا و بآخره يتم العقبي و لولا وسطه لكان معدوما إن نقص ثلاثة من ثلاثة بقي ثلاثة و إن زيد ثلاثة علي ثلاثة، جعل ثلث ثلاثة لولا أوله لكان رأس العمر مقطوعاً، و إن لم يكن آخر ثانيه واسطة العمر لكان بقطعتين مكسورا، من وجد بأوله نصيبا فقد كان غنياً، و من عري فلا يري من العيش نصيبا، و لو كان أوله لآخرته لم يكن فقيرا آخره رأس اليقين، و بجزئي أوله يتم الدين، الحروف مندرج بين جزئي آخره بالتتمام و بآخره يبني

## 600- محمد بن حيدر الحسني النائيني «الميرزا رفيعا»

السيد الفاضل المتكلم الحكيم رفيع الدين محمد بن السيد حيدر الحسني الطباطبائي المشتهر بميرزا رفيعا النائيني (1)

نسبة له الي قصبة نائين علي وزن جائين و هي من توابع دار السلطنة اصفهان، و الواقعة علي رأس عشرة فراسخ منها بتقريب اولي الأذهان، و تخمين أرباب البصرة من - البلدان.

كان قدس الله تعالى سرّه السريّ، من أعظم علماء دولة الشاه صفّي الصفوي الموسويّ، و كتب باسمه السامي كتابه الموسوم «بالشجرة الالهية» و هي في مراتب أصول العقائد باللّغة الفارسيّة، مورّخة سنة سبع و أربعين بعد ألف هجريّة.

وله أيضا كتب غير ذلك مبتكرة منها رسالة فاخرة سمّاها «الثمرة» في تلخيص ذلك الكتاب المسمّي «بالشجرة» و رسالة اخري في «التشكيك» و حواشي كثيرة علي مختلف مولانا العلامة و شرحه المشهور علي اصول «الكافي»، و إن لم يبلغ تمامه و هو رحمه الله من جملة مشايخ سميّنا المجلسيّ أعلي الله تعالى مقامه، و توفيّ باصفهان في سابع شوال سنة ثمانين و قيل اثنتين و ثمانين بعد الألف من الهجرة، و هو في سنّ خمس و ثمانين سنة، و دفن في مزارها الكبير المعروف بتخت فولاد، و قيل بأرض بابا ركن الدّين الفارسيّ من المزار المذكور، و بني بأمر الشاه سليمان الصفوي علي مرقدّه الشريف قبة عالية هي إلي الآن باقية.

ثمّ ليعلم إنّ هذا الرّجل غير المولي رفيع الدين محمد بن المولي فتح الله المشتهر

ص: 84

---

1- له ترجمة في: بحار الانوار 105: 76، تذكرة القبور 342، جامع الرواة 2: 550، الذريعة 6: 195 ريحانة الادب 6: 128، سفينة البحار 1: 531، سلافة العصر 491، الفوائد الرضوية 531، الكني و الالقاب 2: 279؛ المستدرك 3: 409، هدية الاحباب 142، هدية العارفين 2: 284.

بالواعظ القزويني الذي قال في حقه صاحب «الأمل»: فاضل عالم شاعر مجيد من تلامذة مولانا الخليل القزويني واعظ بقزوين له كتاب «ابواب الجنان» بالفارسية لم يؤلف مثله، وله ديوان شعر توفي في شهر رمضان سنة تسع وثمانين و الف انتهى.

و كتاب مواعظه المذكور معروف مشهور في مجلدين كبيرتين متضمن لأغلب عناوين المواعظ و فنون الأخلاق بعبارات رانقة إنشائية، و بينات فائقة إنشائية، و ظني الآن إتّحاده مع رفيع الدين الآخر الذي هو صاحب الكتاب «الحملة الحيدرية».

و له أيضا ولد فاضل ذكره صاحب «الأمل» بعنوان ميرزا محمد شفيع بن رفيع الدين محمد الواعظ القزويني، ثم قال: فاضل عالم زاهد صالح واعظ بعد أبيه بجامع قزوين، له «تتمّة ابواب الجنان» لأبيه من المعاصرين انتهى.

و لا يبعد كون المجلد الثاني منه أيضا من جملة مؤلفات هذا الولد فليلاحظ، و له أيضا ولد آخر صاحب كتاب «الفصول التسعين في معالجات امراض اهل الدين بأحاديث آل طه و يس».

### 601- محمد بن علي الحرفوشي الحريري العاملي الكركي

الشيخ محمد بن علي بن محمد الحرفوشي الحريري العاملي الكركي الشامي (1)

كان فاضلا عالما أديبا باهرا محققا مدققا شاعرا أديبا منشئا حافظا أعرف أهل عصره بعلوم العربية، قرأ علي السيد نور الدين علي بن علي بن الحسين الموسوي العاملي في مكة جملة من كتب الخاصة و العامة.

ص: 85

---

1- له ترجمة في: اعيان الشيعة 46: 148، امل الأمل 1: 162، خلاصة الاثر 4: 49 الذريعة 13: 301، رياض العلماء «خ» ریحانة الادب 2: 36 سلافة العصر 315، شهداء الفضيلة 118، الغدير 11: 295، الفوائد الرضوية 313، الكني و الالقاب 2: 177، المستدرک 3: 406، هدية العارفين 2: 284



له كتب كثيرة الفوائد، منها كتاب «اللّثالي السنّيّة في شرح الاجروميّة» مجلّدان، وكتاب «مختلف النّحاة» لم يتمّ، و«شرح الرّبدة» و«شرح التّهذيب» في النّحو و«شرح الصّمدية» في النّحو، و«شرح شرح القطر» للفاكهيّ و«شرح الكافيّ» علي قواعد الإعراب، وكتاب «طرائف التّظام و لطائف الإنسجام» في محاسن الأشعار، و«شرح قواعد الشّهد» و«رسالة الخال» و«ديوان شعره» ورسائل متعدّدة رأيتّه في بلادنا مدّة، ثمّ سافر إلي اصفهان و لمّا توفيّ رثيته بقصيدة طويلة منها:

أقم ماتما للمجد قد ذهب المجد

وحدّ بقلبي السّوء و الحزن و الوجد

و بانّت عن الدّنيا المحاسن كلّها

و خال بهالون الضّحي فهو مسوّد

و سائلة ما الخطب راعك وقعة

و كادت له الشّمّ الشّوامخ تنهدّ

و ما للبحار الرّاحرات تلاطمت

و أمواجه أيد و ساحلها حدّ

فقلت نعي النّاعي إلينا محمّدا

فداب أسيّ من نعيه الحجر الصّلد

مضي فائق الأوصاف مكّمّل العلي

و من هو في طرق السّري العلم الفرد

و كذا ذكره صاحب «الأمل» ثمّ نقل عن صاحب «السّلافة» فقرأت طريفة أنشدها في حقّ الرّجل، إلي أن قال: و مدحه بفقرات كثيرة، و ذكر أنّه توفيّ في سنة تسع و خمسين و ألف، و نقل جملة من مؤلّفاته السّابقة؛ و نقل كثيرا من شعره منها قوله في الشّيخ محمّد جواد الكاظميّ:

جري في حلبة العلياء شوطا

بسعي ما عدا سنن السّواد

و ما هذا ببدع من جواد

إنتهى وينسب إلي هذا الشّيخ الجليل أنّه ادرك المعمر المغربي الملقّب بابن أبي الدّنيا والمسّمّي بعليّ بن عثمان بن الخطّاب بن مرّة بن مؤيّد الهمداني اليماني؛ الذي اشتهر أنّه شرب ماء الحياة وهو ممّن أدرك صحبة مولانا أمير المؤمنين عليه السّلام وروي عنه الحديث، و شهد معه صقّين، وبعده الحسن بساباط المدائن، و الحسين بوادي كربلا، وروي أيضا عنهما وعن سائر الأئمّة المعصومين عليهم السّلام.

وذكر أنّه كان قد أدرك المعمر المذكور في بعض مساجد الشّام، واستجاز منه فأجازه رواية اصول الحديث و العريّة و الكتب الأربعة.

وأقول أسند إليه أيضا السيّد نعمّة الله الجزائري «في الأنوار التّعمايّة» و حدّث عنه بواسطة الحرفوشي المذكور بخمس وسائط، فصدق أنّه يروي بسبع وسائط عن مولانا أمير المؤمنين (ع)، و هذا من غريب الأسناد و لا يداني هذه الرواية شيء في علوّ السّنند غير حديث قاضي الجنّ الّذي نقله السيّد حسين بن السيّد حيدر الكركي العاملي المتقدّم ذكره الشّريف بأسناده الطّريف، عن المولي جلال الدوّائي، عن وسائط ثلاث آخرين عن أشرف الأنبياء و المرسلين صلي الله عليه و اله الطّيبين المنتجبين، و قد أوردنا الحديث بطوله ثمّة في الحاشية منها فمن أراد فليراجعها.

و رأيت أيضا في مجموعة إجازات هي من مؤلّفات ولد صاحب هذه التّرجمة المذكور هو أيضا في كتاب «الأمل» بعنوان الشّيخ ابراهيم بن محمّد بن عليّ الحرفوشي العامليّ الكركي، مع وصف أنّه كان فاضلا صالحا قرأ عليّ أبيه و غيره و توفّي بطوس سنة ثمانين و ألف و حضرت جنازته إلي آخر رواية حديث قاضي الجنّ بهذه الكيفيّة، حدّثنا المولي الفاضل الجليل مولانا تاج الدّين حسن الأصفهاني الفلاورجائي يريد به والد شيخنا الفاضل الهنديّ الّذي هو في الأصل اصفهانيّ لنجائي، قال حدّثنا المولي المحقّق مولانا خواجه جمال الدّين محمود السّدادي السلمانيّ، قال حدّثنا المولي العلامّة جلال الدّين بن أسعد الدّوّائي الشّيرازي، و أخبرني السيّد السّنند الفقيه الصدر السّعيد

الشَّاه أبو الوليِّ بن السيِّد المحقِّق الشَّاه محمود الحسيني الشَّيرازي قال اخبرني المولي المحقق مولانا جمال الدين محمود، قال: أخبرني العلامة الدَّواني، وأخبرني أيضا المولي المحقِّق المدقِّق الشَّيخ المنصور المشتهر براست گو شارح «تهذيب الوصول إلي علم الاصول عن واحد عن المولي العلامة الدَّواني، قال اخبرني مشافهة السيِّد الأنام حقيقة الأئمة الأعلام السيِّد صفيِّ الدين بن عبد الرَّحمان الحسيني الإيجيِّ حديث الجنِّ عن رسول الله صلي الله عليه و اله من تزبي بغير زيِّه فقتل فلاقود ولادية، و صلِّي الله علي سيِّدنا محمَّد و آله الأطهار و الحمد لله رب العالمين

## 602- محمد بن الحسن بن قاسم الحسيني العاملي العيناوي

السيد الواعظ و الايد الحافظ محمد بن محمد بن حسن بن قاسم الحسيني العاملي العيناوي الجزيني (1)

صاحب كتاب «الإثني عشرية في المواعظ العددية» كانت امه بنت شيخنا الشَّهيد الثاني كما ذكره شيخنا الحرَّ العامليِّ و يستفاد من كتابه المذكور كونه متبحرًا جامعا، و متبعا بارعا، و متدينا صالحا، متعبدا سابحا، و فقيها عرفانيا، و حكيما إيمانيا، و شاعرا عفيفا، و أديبا عريفا، و قد رتب كتابه المذكور علي اثني عشر بابا، أولها في الأحاديث من التَّبويَّات المأثورة برواية الخاصَّة؛ ثم برواية العامَّة، ثم في العلويَّات من روايتهما، ثم في المرويَّات عن ساير الأئمة عليهم السلام؛ ثم في المأثورات لما هو من هذا القبيل من كلمات الحكماء و العارفين، و إفادات أكابر أهل الدُّنيا و الدِّين، و ثانيها في الثَّنائيات المنقولة عن كلِّ أولئك علي هذا التَّرتيب، و هكذا إلي تمام عدد الإثني عشر، و فيه فوائد جمَّة، و خزائن من العلم و الحكمة، قلَّ ما يوجد نظيرها في أساطين الأوَّلين و الآخرين، أو ينشر نسيمها في بساطين الكابرين و الصَّاغرين، منها قوله عند عدِّه لفوائد الأنزواء و الأنهواء و محامد العزلة عن أهالي الأهواء، و بالجملة فالعزلة بركتها معلومة في الوجدان لا ينكرها إلا من ضعف يقينه و عدم توكلِّه، فرَّ بما

ص: 88

1- له ترجمة في: امل الامل 1: 176، الذريعة 1: 119 ريحانة الادب 3: 351، الفوائد الرضوية 612

زَيْنَ لَهُ الشَّيْطَانُ الْخُلُطَةَ وَأَمْرَهُ بِالْمَعَاشِرَةِ لِكُلِّ مَنْ يَتَوَقَّعُ أَنْ يُعْطِيَهُ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا لِيَصْرِفَهُ عَلَيَّ شَهْوَاتِ نَفْسِهِ، وَرَبَّمَا كَانَ ذُو صِنْعَةٍ فَيَتْرَكَ صِنْعَتَهُ وَكَسْبَهُ أَوْ يَكُونُ مِنْ أَهْلِ الْبَطَالَةِ وَالتَّعْطِيلِ وَ لَمْ يَكُنْ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْعَامِلِينَ، فَيُرْمَى كُلُّهُ عَلَيَّ الْمُسْلِمِينَ، فَيَنْبَغِي لِمِثْلِ هَذَا أَنْ يَنْظُرَ إِلَيَّ مَا رَوَى عَنْ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَإِنَّهُ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ تَكَفَّلَ لِطَالِبِ الْعِلْمِ بِرِزْقِهِ خَاصَّةً عَمَّا ضَمِنَهُ لِغَيْرِهِ بِمَعْنِي أَنْ غَيْرِهِ يَحْتَاجُ إِلَيَّ السَّعْيِ عَلَيَّ الرَّزْقِ بِكَسْبِ مِنَ الصَّنَاعَاتِ أَوْ التَّجَارَاتِ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ، مَا عَدِيَ الطَّمَعُ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ حَتَّى يَحْصَلَ غَالِبًا، وَ طَالِبِ الْعِلْمِ لَا يَكْلِفُهُ بِذَلِكَ، بَلْ يَطْلُبُ الْعِلْمَ وَ كِفَاةَ مَوْئِدَةِ الرَّزْقِ إِنْ أَخْلَصَ النَّيَّةَ وَأَخْلَصَ الْعَزِيمَةَ، وَ عِنْدِي فِي ذَلِكَ مِنْ بَرَكَةِ التَّوَكُّلِ عَلَيْهِ وَ كَثْرَةِ نِعْمَةِ عَلَيَّ مَا لَوْ جَمَعْتَهُ بَلِغَ مَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى مِنْ حَسَنِ صِنْعِ اللَّهِ بِي وَ جَمِيلِ إِحْسَانِهِ إِلَيَّ، وَ جَزِيلِ امْتِنَانِهِ لَدَيَّ مِنْذُ اشْتِغَلْتُ بِطَلْبِ الْعِلْمِ، وَ هُوَ مَبَادِي عَشْرِ الْأَرْبَعِينَ بَعْدَ الْأَلْفِ إِلَيَّ يَوْمِي هَذَا، وَ هُوَ مُنْتَصَفُ شَهْرِ صَفَرِ سَنَةِ سَبْعٍ وَ سِتِّينَ وَ أَلْفٍ وَ بِالْجُمْلَةِ فَلَيْسَ الْخَبْرُ كَالْعِيَانِ إِلَيَّ آخِرَ مَا مَنَحَهُ مِنَ الْبَيَانِ، وَ قَدْ فَرَّغَ رَحِمَهُ اللَّهُ مِنْ تَأْلِيفِ كِتَابِهِ الْمَذْكُورِ يَوْمَ السَّبْتِ التَّاسِعِ مِنْ رَجَبِ ثَمَانَ وَ سِتِّينَ بَعْدَ الْأَلْفِ مِنَ الْهَجْرَةِ الْمُطَهَّرَةِ فِي الْمَشْهَدِ الْمُقَدَّسِ الرَّضْوِيِّ عَلَيَّ مَشْرَفَهُ السَّلَامِ.

و له أيضا من المؤلفات كتاب «حدائق الأبرار و حقائق الأخبار» فرغ منه سنة إحدى و ثمانين، و كتاب «ادب النفس» و كتاب «المنظوم الفصيح و المنشور الصّحیح» و كتاب في «فوائد العلماء» و آخر في «فوائد الحكماء» و قد أورد صاحب «الأمل» من جملة أشعاره الرّائعة قوله:

و يحك يا نفس دعي

ما عشت ذلّ الطّمع

و ارضي بما جري به

حكم القضاء و اقتنعي

إيّاك و الميل إلي

شيطانك المبتدع

و اقتصدي و اقتصري

كي ترتوي و تشبعي

أين السّلاطين الاولي

من حمير و تبع

شادوا الحصون فو

ق كلّ شاهق مرتفع

لم يبق من ديارهم

غير رسوم خشع

كفا بذاك واعظا

وزاجرا لمن يعي

حسبك يا نفس اقبلي

نصحي ولا تضيعي

ثم إنّ العينائي الذي هو بكسر العين المهملة والياء المتأخّرة والتون والألف قبل التاء المثلثة اسم قرية من قري جبل عامل من ديار الشام، كما أنّه نسبة هذا السيّد المكرّم تكون نسبة رجل آخر من علماء الشيعة، من جملة معاصري زمانه وشاركي درجته وشأنه، وهو سميّه الشيخ محمّد بن الحسام العامليّ العينائي الذي يروي عن أبيه، عن عمّه جعفر بن الحسام عن السيّد حسن بن أيّوب الحسيني عن الشهيد و كان هذا الشيخ جدّ الشيخ حسين بن الحسن بن يونس بن محمّد الشّهير بظهير الدّين بن الحسام العامليّ العينائي صاحب كتاب «منتخب الأخبار» المعتبرة الواردة عن الأئمّه الأطهار البررة؛ في السنن والآداب والدّعوات؛ وشيء يسير من الواجبات، وهو الذي ذكر في حقّه صاحب «الأمل» أنّه كان عالما ثقة فقيها قرأ عنده أكثر فضلاء المعاصرين، وأكثر تلامذته صاروا علماء ببركة أنفاسه قرأت عنده جملة من كتب العربيّة والفقّه وغيرهما من فنون، ومما قرأت عنده أكثر كتاب «المختلف» وألف رسائل متعدّدة وكتابا في الحديث، وكتابا في العبادات والدّعاء، وهو أوّل من أجازني، وكان ساكنا في جميع ومات بها وفي «الأمل» أيضا ذكر رجل آخر من بني الحسام العينائيين، يدعي الحسن بن عليّ بن الحسن بن يونس وأنّه سكن النّجف الأشرف ثمّ مات في اصفهان.

السيد ميرزا محمد بن السيد شرف الدين علي بن السيد نعمة الله الحسيني موسوي المشتهر بالسيد ميرزا الجزائري(1)

صاحب كتاب «جوامع الكلم» في الجمع بين كتب أحاديث الشيعة من أوّل ابواب الأصول إلي آخر كتاب الحجّ من أبواب الفروع علي طريق التّمييز بالتّفتيح بين الصّحيح وغير الصّحيح من الحواشي الكثيرة و البيانات الوافية، قال صاحب «امل الأمل» بعد ذكره بعنوان السيّد ميرزا محمّد بن شرف الحسيني الجزائري كان من فضلاء المعاصرين عالما فقيها محدّثا حافظا عابدا من تلامذة الشّيخ محمّد بن خاتون العاملي ساكن حيدرآباد؛ له كتاب كبير في الحديث، جمع فيه أحاديث الكتب الاربعة وغيرها نروي عنه انتهى.

و من جملة من يروي عنه أيضا هو الشّيخ أبو محمّد أحمد بن اسماعيل الجزائري الأصل الغرويّ المسكن و الخاتمة صاحب كتاب «آيات الأحكام» وغيره من الكتب و الرّسائل.

و منهم السيّد نعمة الله الجزائري المتبحّر المشهور، و قد ذكر في كتابه «المقامات» أنّ شيخه المذكور منكر لوجود المكروه في أحكام الشّريعة، بل الورود شيء من المناهي علي هذا الوجه، زعما منه أنّ التّهي يفيد التّحريم مطلقا، ثمّ قال:

و هو غريب لورود الأخبار بخلافه فلا يسمع، و هذا مع أنّه ارتكب لنفسه قبيل هذه التّسبة العجيبة ما هو أكثر منه غرابة و اظهر شناعة، فقال في الحقيقة بما قاله الكعبيّ العامي من انتفاء المباح رأسا و انحصار الأحكام في الأربعة، حيث أنّه قال في ذيل تفسير قول النبي صلّي الله عليه و اله و سلّم في وصيّة أبي ذرّ المشهورة، و ليكن لك في كلّ فعل من افعال لك

ص: 91

1- له ترجمة في: امل الامل 2: 275، الذريعة 5: 253، الفوائد الرضوية 538، الكني و الالقاب 2: 330

نية؛ وإذا امتعت النظر في المباحات وجدتها دائرة بين الواجب والمستحب والمكروه والحرام، فذلك النوم مثلا إن كان لحفظ البدن المتحلل كان واجبا، وإن كان يزيد عليه لأجل زيادة النشاط في الطاعات والأعمال كان مستحبا، وإن زاد عليه كنوم البطالين كان مكروها لخلوه من الطاعات، وإن اشتمل علي ترك واجب كان حراما، فإين المباح والمستحب درجات وللمكروه مراتب، فمن ثم ظن أن في درجاتها المباح إلي أن قال: وأما تمثيلهم للمباح من الأمر بقوله تعالي وإذا حللتهم فاصطادوا وهو غير مسلم، لأن من اصطاد بعد الإحرام ممثلا هذا الأمر قاصدا إلي الإتيان بمضمونه يكون فعله طاعة للأمر فيثاب عليه كغيره من الطاعات، نعم إذا تلبس به من غير مقارنة النية لا يثاب عليه، ويكون فعله حينئذ مكروها، لأنه مندوب إلي أن يكون أفعاله كلها طاعات.

ثم قال ولم نر من تنبه لهذا التحقيق سوي السيد العلامة جمال الدين علي بن طاوس رحمه الله في كتاب «سعد السعود» إلي آخر ما فصله ثم قال في آخر ذلك كله لا نستوحش من سلوك هذا الطريق لقلّة المصاحب، نعم إن كان استيحاش فهو من السبيل الذي ذهب إليه شيخنا صاحب «جوامع الكلم» انتهى.

وفيه ما لا يخفي من النظر من جهات شتى، وأما رواية هذا السيد الجليل فهي أيضا عن جماعة منهم: الده الجليل المبرور شرف الدين علي الذي يروي عن الشيخ عبد النبي الجزائري صاحب كتاب «الحاوي في الرجال» وعن السيد الأمير فيض الله التقرشي المتصل سنده بصاحب «المعالم» وغيره، وعن السيد الميرزا محمد الأسترابادي الرجالي المشهور المتقدم ذكره قريبا كما استفيد لنا من بعض كتب الإجازات فليلاحظ إنشاء الله.

المولي ميرزا محمد بن الحسن الشرواني(1)

السّماكن باصفهان المحمّية صاحب حاشيتي أصول المعالم بالعربية و الفارسيّة، كان من أفاضل أواخر دولة السّلاطين الصفويّة، و المخصوص بالعنايات الخاصّة السّلمطانيّة السّليمانيّة، ماهرا في الأصولين و المنطق و الطّبيعي و الفقه و الحديث و غيرها، واحدا في قوّة الجدل و المناظرة و الغلبة علي رؤساء قافلة سلوكها و سيرها أخذ غالب مراتب المذكورة من مضامير المجالس، أو مزامير الأفواه، لا مضامين الصّحف، مثل غالب الطّلبة القاصرين عن البلوغ إلي الحقايق و الأكناه.

و له مصنّفات جمّة سوي ما تبّه عليهما في صدر التّرجمة، منها «شرح علي شرايع المحقق» من بحث مسقطات القضاء إلي ما ينيف علي عشرة آلاف بيت من المهمّات لقواعد الاستدلال و الإفتاء، و منها كتابه الكبير في خصوص مسائل الشكّيّات فيما يزيد علي خمسة آلاف من الأبيات، و كتاب آخر مختصر من ذلك الكتاب و تعليقاته الطّريفة علي كثير من كتب المخالفين و الاصحاب، مثل حاشيته الشّريفة علي «شرح التّجريد» للمحقق القوشجي، و حاشية اللّطيفة علي الحاشية القديمة للمحقّق الدّواني، و حاشية علي حاشية الفاضل الخفريّ عليه، و أخري علي «شرح المطالع»، و أخري علي «شرح المختصر» للعضدي، و أخري علي «حكمة العين» و أخري علي شبهة الإستلزم كبيرة و كتابه الموسوم «بانموج العلوم» و رسالة فارسيّة في التّوحيد و النبوّة و الإمامة، و أخري في صدق كلام الله، و اخري في تحقيق التخلّف عن جيش اسامة، و أخري في الاستدلال بأية أنّ الابرار لقي نعيم علي عصمة أهل البيت عليهم السّلام و اخري في معني البداء و

ص: 93

1- له ترجمة في: بحار الانوار الانوار 105: تذكرة نصرآبادي 157 تنقيح المقال 3: 103، جامع الرواة 2: 92، الذريعة 327، رياض العلماء «خ» ریحانة الادب 6: 386، الفوائد الرجالية 3: 225، الفوائد الرضوية 467، الكني و الالقب 3: 213 هدية الاحباب 252.



و اخري في مسألة الإختيار و اخري في كائنات الجوّ و اخري في الإحباط و التّكفير و اخري في تحقيق اختلاف الأذهان في النّظري و الضروريّ، و اخري في الهندسة مشتملة علي سبعة عشر اشكالا، و اخري في السّالبة المعدولة و الموجبة المعدولة، و اخري في غسل الميّت و صلّاته، و اخري في شرح كلام العلامّة في القواعد: كل من عليه طهارة واجبة ينوي الوجوب، و اخري في شرح قوله و لو اشترى عبد بجارية، و اخري في جواب مسألة الصّيد و الذّبايح فارسيّة، و أخري في تفسير رواية من كمه أعمي، و اخري في حل حديث ستّة أشياء ليس للعباد فيها صنع، و أخري في الجواب عن مسائل متفرّقة منها أنّ الجنّة هل لها نفس سائلة أم لا، و منها عن التقليد و الفتوي، و منها عن وجه التّأكيد في الحبرة العبريّة، و منها عن زكوة الغلّات و الخمس و غيرهما، و منها عن نيّة الوجه و منها عن مسألة الحبوّة إلي غير ذلك من الحواشي و الرّسائل و أجوبة المسائل.

و ذكر صاحب «رياض العلماء» ان الشّاه سليمان الصّفوي أثار الله برهانه لمّا طلب هذا الجناب من أرض النجف الأشرف إلي بلدة اصفهان، و توطن فيها بأمره العالي، غير فواتح جملة من مصنّفاته و جعلها باسم السّلطان المذكور، و نقل أيضا من غاية مهارته في علم الجدل أنّه حضر يوما صلاة جنازة امرأة، فاتّفق أنّه قال في الدّعاء علي تلك الإمرأة و أنت خير منزل بها، فأورد عليه بعض المستمعين بأنّ الضّمير هنا راجع إلي الذي نزلت به الميّتة، و المراد به هنا ذات الأحديّة جلّ جلاله، فكتب من غيظ نفسه رسالة في تصحيح هذه المقالة، و إرجاع الضّمير فيها إلي نفس الميّتة، مع أنّه غير ممكن التّوجيه حقيقة فليتبّرّ جدّا.

وقد تقدّم في ترجمة المحقّق الاقا حسين الخوانساريّ قدّس سرّه، إشارة إلي بعض أحوال هذا الرّجل، و إنّ صاحب الرّياض المستفيد من بركات أنفاسهما و أنفاس كثير من فضلاء تلك الطّبقة، يعبر عنه باستادنا العلامّة و عن الحقّ المذكور باستادنا المحقّق، و عن سمينا العلامّة السبزواري باستادنا الفادل و عن سمينا العلامّة المجلسّي بالاستادنا الإستناد، و منه

أيضاً يستفاد كون الرجل أوسع علماً من سائر الأربعة فليفتنّ وقال في صفته الشيخ الصفي الحسن بن عباس البلاغي النجفي في كتابه الموسوم «بتقيح المقال» في توضيح الرجال:

شيخه وأستاذه ومن عليه في علمي الأصول والفروع استنادي أفضل المتأخرين وأكمل المتبحرين بل آية الله في العالمين قدوة المحققين، وسلاطن الحكماء والمتكلمين إلي أن قال: وأمره في الثقة والجلالة أكثر من أن يذكر وفوق أن يحوم حوله العبارة، لم أجد أحداً يواريه في الفضل وشدة الحفظ ونقاية الكلام، فلعمري أنه وحيد عصره وفريد دهره:

هيهات أن يأتي الزمان بمثله

إن الزمان بمثله لبخيل

له تلاميذ فضلاء أجلاء علماء، وله تصانيف حسنة نقيّة جيّدة لم ير عين الزمان مثلها، منها كتاب «انموزج العلوم» وحاشية علي شرح مختصر الأصول وغير ذلك، فلعمري قد حقّق فيها تحقيقات جليّة، ودقّق فيها تدقيقات جميلة، جزاه الله أفضل جزاء المحسنين انتهى.

وذكر بعض حفدة المجلسيين في كتاب وضعه لترجمة سلسلتهم العليّة، ومن تعلق بهم نسبا وسببا من العلماء والفضلاء، فقال عند بلوغه إلي ذكر هذا الرجل: أنه من جملة الأصهار الأربعة المشهورين لمولانا الأفضل الأكمل الملقب بالمجلسي الأول، وكانت بنته في بيته، فرزق منها ولده المولي الفاضل المشتهر بالمولي حيدر عليّ بن المولي ميرزا أحد الأصهار للمجلسي الثاني علي ابنه التي كانت له رحمه الله من أخت أبي طالب خان التهاونديّ دون من كان له من أخت الميرزا علاء الدين الشهير بگلستانه، شارح كتاب «نهج البلاغة».

هذا، ومن جملة تلاميذ حضرته المقدّسة أيضا هو المولي محمّد اكمل الإصفهاني الذي هو والد سميّنا المروّج البهبهانيّ، ومنهم الأمير محمّد صالح الحسيني الخاتون آباديّ ختن سميّنا العلامة المجلسيّ، وهو يروي عن مولانا المجلسيّ الأول وتوفي في عين سنة وفاة المحقّق الخوانساريّ، وهي عام تسعة وتسعين بعد الألف من الهجرة

المباركة ونقل إلى المشهد الرضوي ودفن هناك في سرداب المدرسة المعروف بمدرسة ميرزا جعفر، ولوح مرقده من الرخام الأبيض مكتوب عليه بعد عدّ فضائله الباهرة وأنه كان حجّة الله علي المتأخّرين آية الله في العالمين، أعلم علماء زمانه وأفضل فضلاء عصره وأوانه، الذي حقيق أن يقال فيه:

نساء حيّ العلي عن مثله عقت

وان لم يكن جلّ ولد المجد اخوانا

هذا وقد سبق الكلام منّا علي ترجمة شروان الذي هو من اقاصي بلاد محروسة ايران، وهو الآن في تصرّف الروسية الملعونة في ذيل ترجمة القاضي أحمد بن عليّ المعروف بابن سيمكة الشّرواني ونزيدك هنا أنّ ضبط هذه اللفظة بكسر الشين المعجمة وسكون الراء المهملة، من غير توسّط ياء بينهما، و من نطقها بالياء فكأنّه اشتباه منه بشيرون، بفتح الراء علي وزن إيرون، وهي كما في «القاموس» قرية ببخارا وفي «القاموس» ايضا أنّ اليزيديّة اسم مدينة شروان فليلاحظ.

### 605- محمد بن الحسن «الحرّ العاملي»

الشيخ المحدث الفقيه، والعين المقدس الوجيه، محمد بن الحسن بن علي بن محمد المعروف بشيخنا الحر العاملي الاخباري (1)

هو صاحب كتاب «وسائل الشريعة» وأحد المحمّدين الثلاثة المتأخّرين الجامعين لأحاديث هذه الشريعة، ومؤلف كتب ورسائل كثيرة اخري في مراتب جليلة شتّى، منها كتاب «امل الآمل» الذي وضعه لتذكّرة أحوال علماء جبل عامل، ثمّ بالتبع

ص: 96

---

1- له ترجمة في: امل الآمل 1: 141، جامع الرواة 2: 90، خلاصة الاثر 3: 432، الذريعة 1: 129، 2: 250 3: 393، ريحانة الادب 2: 31، سفينة البحار 1: 242، سلافة العصر 367 شهداء الفضيلة 210، الفوائد الرضوية 473، الكني والالقباب 2: 176 لؤلؤة البحرين 76، المستدرک 4: 390، مصفي المقال 401، مقابس الانوار 33، نفحة الريحانة 2: 337

لغير أولئك من المتأخرين عن زمن شيخنا الطوسي، وإن كان بكلا قسميه غير واف بما يتوقّعه الطالب من التفصيل لشرح مراتبهم العالية، و هو الذي قد استوفينا الثقل في تضاعيف هذه العجالة، وإن اكتفينا فيه بغير ما يوجب للسامعين السّابة والملاحة، ولما كان من جملة من تعرّض فيه لذكره المنيف هو نفسه الشّريف، فالأحسن لنا أيضا أن نبدأ هنا بما ذكره ثمّة من بنائه الطّريف، و هو قوله في القسم الأوّل من الكتاب الموصوف، عند بلوغه إلي مقام محمّد بن الحسن علي ترتيب الحروف: محمّد بن الحسن ابن عليّ بن محمّد بن الحسين الحرّ العامليّ المشغريّ، مؤلّف هذا الكتاب، كان مولده في قرية مشغر ليلة الجمعة ثامن رجب سنة ثلاث و ثلاثين بعد الألف قرأ بها عليّ أبيه و عمّه الشّيخ محمّد الحرّ و جدّه لأمه الشّيخ عبد السّلام بن محمّد الحرّ، و خال أبيه الشّيخ عليّ بن محمود وغيرهم، و قرأ في قرية جمع عليّ عمّه أيضا، و عليّ الشّيخ زين الدّين بن محمّد بن الحسن بن زين الدّين، و عليّ الشّيخ حسين الظّهيري وغيرهم.

و أقام في البلاد أربعين سنة و حجّ فيها مرّتين، ثمّ سافر إلي العراق فزار الأئمّة عليهم السّلام، ثمّ زار الرّضا عليه السّلام بطوس و اتفق مجاورته بها إلي هذا الوقت مدّة أربع و عشرين سنة؛ حجّ فيها أيضا مرّتين، و زار أئمّة العراق عليهم السّلام أيضا مرّتين.

له كتب منها كتاب «الجواهر السنّيّة في الأحاديث القدسيّة» و هو أوّل ما ألفه و لم يجمعها أحد قبله، و «الصّحيفة الثّانية» من أدعية عليّ بن الحسين عليهما السّلام الخارجة عن «الصّحيفة الكاملة».

و كتاب «تفصيل وسائل الشيعة إلي تحصيل مسائل الشّريعة» ستّ مجلّدات يشتمل عليّ جميع أحاديث الأحكام الشّريعة الموجودة في الكتب الأربعة و سائر الكتب المعتمدة أكثر من سبعين كتابا؛ و ذكر الأسانيد و أسماء الكتب و حسن التّرتيب و ذكر

وجوه الجمع مع الإختصار، وكون كلّ مسألة لها باب علي حدة بقدر الإمكان.

وكتاب «هداية الامة إلي احكام الائمة» ثلاث مجلّدات صغيرة منتخبة من ذلك الكتاب مع حذف الأسناد والمكرّرات، وكون كلّ مطلب منه اثني عشر من أول الفقه إلي آخره.

وكتاب «فهرست وسائل الشيعة» يشتمل علي عنوان الأبواب وعدد أحاديث كلّ باب و مضمون الأحاديث؛ مجلّد واحد، ولاشتماله علي جميع ما روي من فتاويهم عليهم السلام سمّاه كتاب «من لا يحضره الإمام» و كتاب «الفوائد الطّوسية» خرج منه مجلّد يشتمل علي مائة فائدة في مطالب متفرّقة.

و كتاب «إثبات الهداة بالتّصووص والمعجزات» مجلّدان، يشتمل علي أكثر من عشرين ألف حديث، وأسانيد تقارب سبعين ألف سند، منقولة من جميع كتب الخاصّة والعامة، مع حسن التّرتيب والتّهديب واجتناب التّكرار بحسب الإمكان والتّصريح بأسماء الكتب، وكلّ باب فيه فصول في كلّ فصل أحاديث كتاب يناسب ذلك الباب، نقل فيه من مائة واثنين وأربعين كتابا من كتب الخاصّة، و من أربعة و عشرين كتابا من كتب العامة، إلي أن قال: وله هذا الكتاب وهو كتاب «امل الآمل في علماء جبل عامل» وفيه أسماء علمائنا المتأخّرين أيضا.

وله رسالة في الرجعة سمّاه «الإيقاظ من الهجعة بالبرهان علي الرجعة» وفيها إثنا عشر بابا تشتمل علي أكثر من ستّائة حديث وأربع و ستّين آية من القرآن، وأدلة كثيرة وعبارات المتقدّمين والمتأخّرين، وجواب الشّبهات وغير ذلك.

ورسالة في الردّ علي الصّوفيّة يشتمل علي اثني عشر بابا وإثني عشر فصلا فيها نحو ألف حديث في الردّ عليهم عموما و خصوصا في كلّ ما اختصّوا به.

و «رسالة في خلق الكافر وما يناسبه».

ورسالة في تسمية المهديّ عليه السلام سمّاه «كشف التّعمية في حكم التّسمية» و «رسالة الجمعة» في جواب من ردّ أدلة الشّهد الثّاني في رسالته في الجمعة، ورسالة الإجماع

سمّاهـا «نزهة الأسماع في حكم الإجماع» و «رسالة تواتر القرآن» و «رسالة الرّجال» و «رسالة أحوال الصّحابة» و «رسالة في تنزيه المعصوم عن السّهو والنسيان» و «رسالة في الواجبات والمحرمات المنصوصة» من أوّل الفقه إلي آخره في نهاية الإختصار سمّاهـا «بداية الهداية» وقال في آخرها فصارت الواجبات ألفا وخمسائة وخمسة وثلاثين والمحرمات ألفا وأربعمائة وثمانية وأربعين.

و كتاب «الفصول المهمّة في اصول الأئمّة» تشتمل علي القواعد الكلّيّة المنصوصة في اصول الدّين و اصول الفقه و فروع الفقه و في الطّب و نواذر الكلّيّات، فيه أكثر من ألف باب يفتح كلّ باب ألف باب.

و له كتاب العربيّة العلويّة و اللّغة المرويّة، و له إجازات متعدّدة للمعاصرين مطوّلات و مختصرات.

و له ديوان شعر يقارب عشرين ألف بيت أكثره في مدح النّبّي و الائمّة عليهم السلام و فيه منظومة في المواريث، و منظومة في الزكاة، و منظومة في الهندسة، و منظومة في تاريخ النّبّي و الائمّة عليهم السلام، و في كتاب «الفوائد الطّوسيّة» أيضا رسائل متعدّدة نحو عشرة يحسن إفراد كلّ واحد منها، و في العزم إن مدّ الله في الأجل تأليف شرح كتاب وسائل الشّيعة ثمّ إلي أن قال: وقد ذكر اسمه السيّد عليّ بن ميرزا احمد- يريد به السيّد عليخان المشهور شارح الصّحيفة الكاملة غفر له- في «سلافة العصر» فقال عند ذكره: علم علم لا تباريه الأعلام، و هضبة فضل لا يفصح عن وصفها الكلام، أرجت أنفاس فوائده أرجاء الأقطار، و أحيت كلّ أرض نزلت بها فكانّها لبقاع الأرض أمطار، تصانيفه في جبهات الايام غرر، و كلماته في عقود السّطور درر، و هو الآن قاطن ببلاد العجم، ينشد لسان حاله:

أنا ابن الذي لم يحزني في حياته، و لم أخزه لمّا تغيب في الرّجم.

يحيي بفضلـه مآثر أسلافه و ينشئ مصطحبا و مقتبعا برحيق الادب و سلافه

وله شعر مستعد الجنا بديع المجتلي و المجتني، و لا يحضرني الآن غير قوله ناظما لمعني الحديث القدسي:

فضل الفتى بالبذل و الإحسان

و الجود خير الوصف للإنسان

أو ليس إبراهيم لَمَّا أصبحت

أمواله وقفاً علي الصّيفان

حتّى إذا أفني اللّٰهأ أخذ ابنه

فسخا به للذبح و القربان

ثمّ اتبغى التّمروذ إحراقاً له

فسخا بمهجته علي النّيران

بالمال جاد و بابنه و بنفسه

و بقلبه للواحد الدّيّان

أضحى خليل الله جلّ جلاله

ناهيك فضلاً خلّه الرّحمان

صحّ الحديث به فيالك رتبة

تعلو بأخمصها علي التّيجان

و هذا الحديث رواه أبو الحسن المسعودي في كتاب «أخبار الرّمان» و قال: انّ الله أوحى إلي إبراهيم عليه السّلام: أنّك لَمَّا سلّمت مالك للّصيفان و ولدك للقربان، و نفسك للنّيران، و قلبك للرّحمان، اتّخذناك خليلاً، ثمّ قال رحمه الله انتهى ما ذكره صاحب «سلافة العصر».

و قد أفرط في المدح في غير محلّه، و لا بأس بذكر شيء من الشّعور المذكور في ذلك الدّيوان، فمنه قوله من قصيدة تزيد علي أربع مائة بيت في مدح النّبّيّ و الائمة عليهم السلام:

كيف يحطّي بمجدك الأوصياء

و به توَسّل الأنبياء

ما لخلق سوي النبي و سبطيه

السعيدين هذه العلياء

فيكم آدم استغاث و قد

مسته بعد المسرة الضراء

و قوله من القصيدة المحبوكات الطرفين في مدحهم عليهم السلام من قافية الهمزة:

أغير أمير المؤمنين الذي به

تجمع شمل الدين بعد ثناء

أبانت به الأيتام كل عجيبة

فيران بأس في بحور عطاء

و هي تسع و عشرون قصيدة: و قوله من قصيدة محبوكة الأطراف الأربعة

ص: 100



فان تخف في الوصف من إسراف

فلذ بمدح السادة الأشراف

فخر لهاشمي أو منافي

فضلهم علي الأنام واف

فعلمهم للجهل شاف كافي

فضل سما مراتب الالاف

فاقوا الوري منتعلا و حافي

فضلا به العدّ و ذو اعتراف

فهاكه محبوبكة الأطراف

فن غريب ما قفاه قاف

إلي أن قال وقوله من قصيدة ثمانين بيتا خالية من الألف في مدحهم عليهم السلام

ولبيّ عليّ حيث كنت وليّ

و مخلصه بل عبد عبد لعبده

لعمرك قلبي مغرم بمحبتتي

له طول عمري ثمّ بعد لولده

و هم مهجتي هم منيتي هم ذخيرتي

وقلبي بحبهم مصيب لرشده

و كلّ كبير منهم شمس منير

و كلّ صغير منهم شمس مهده

و كلّ كمي منهم ليث حربه

و كلّ كريم منهم غيث وهده

بذلت له جمهدي بمدح مهذب

بليغ و مثلي حسبه بذل جهده

و كلفة فكري حذف حرف مقدم

علي كل حرف عند مدحي لمجده

و قوله:

علمي و شعري اقتتلا و اصطلحا

فخضع الشعر لعلمي دائما

و العلم يابي أن أعد شاعرا

و الشعر يرضي أن أعد عالما

و قوله:

حذار من فتنة الحسناء و ناظرها

و لا ترح بفؤاد منه مكلوم

فقبلها صخرة مع ضعف قوتها

و طرفها ظالم في زيّ مظلوم

ثم إلي أن قال: و قوله من قصيدة طويلة:

طالي ليلي و لم أجدلي علي السهد

معينا سوي اقتراح الأمانني

فكأني في عرض تسعين لَمَا

حلّت الشمس أول الميزان

و قوله من اخري:

غادة قد غدت لها حكمة ال

عين و أضحت عن غيرها في انتفاء

ص: 101

وقد ذكره أيضا صاحب «اللؤلؤة» فقال بعد عدّة من جملة مشايخ الشّيخ محمود بن عبد السّلام المعني - بالتّجريد الاولي - البحرانيّ شيخ رواية الشّيخ عبد الله بن عليّ البلادي الذي هو من جملة مشايخ نفسه، ونقله عبارة «الأمل» بتمامها إلي قوله رحمه الله و له ديوان شعر يقارب من عشرين ألف بيت أكثره في مدح النبيّ والأئمة عليهم السّلام:

أقول: لا يخفي أنّه و أن كثرت تصانيفه قدّس سرّه كما ذكره إلا أنّها خالية عن التّحقيق و التّحبير يحتاج الي تهذيب و تنقيح و تحرير كما لا يخفي علي من راجعها، وكذا غيره ممن كثرت تعنيفه كالعلامة وغيره و لهذا أنّ بعض متأخري أصحابنا رجّح الشّهيد علي العلامة، وقال أنّه أفضل لجودة تقريره و حسن تحبيره و كذا مصنّفات شيخنا الشّهيد الثّاني، فإنّها مشتملة علي مزيد التّحقيق و التّنقيح و التّقرير انتهى (1)

وأقول بل الخلوّ عن التّصرّف و التّحقيق و دقّة النّظر في مقام فهم النّصوص و الجمع بين متناقضات الأخبار إنّما هي علة توجد في غالب من كان علي طريقة الأخباريّة، وهذا الرّجل منهم، كما أنّ الطّاعن عليه بمثل هذه الخصلة الموهنة أيضا منهم، و من الشّركاء معهم في هذه الخصلة، كما أشرنا إليه في ذيل ترجمة صاحب «المدارك» وغيره من كلام صاحب «المطالع» وغيره، و من شواهد ما ادّعيناه أيضا من كون الطّاعن هنا و المطعون عليه جميعا من هذه الطائفة الحشويّة الظّاهريّة، الملقّبة بالأخباريّة، هو ما ذكرناه من الفروق المتكثّرة بين المجتهد و الأخباريّ في الأصول و الفقه و الرّجال وغيرها، في ذيل ترجمة المولي أمين الأسترابادي، نعم أنّ من جملة مسلميات المتأخّرين عن الرّجلين جميعا كونهما في غاية سلامة النّفس و جلاله القدر، و مئنة الرّاي؛ و رزانة الطّبع، و البراءة من التّصلّب في الطّريقة، و التّعصّب علي غير الحقّ و الحقيقة و الملازمة في الفقه و الفتوي لجادة المشهور من العلماء، و المرازمة للصدّق و التّقوي، في مقام المعاملة

مع كل من هؤلاء وهؤلاء، و التسمية لجماعة المجتهدين في غاية التعظيم و نهاية التكريم و الموافقة لسببهم السليم، في مناقضة الصوفية الملاحدة بما لا ينال ولا ينيم.

ولذا قال مولانا صاحب «القوانين» الذي هو من رؤساء الأصوليين و المجتهدين، في مقام بيان حد المجتهدين المعبر ظنه في فروع الدين و مرادنا من المجتهد هنا مقابل المقلد و العامي، لا المجتهد المصطلح الذي هو مقابل الأخباري، فإن العالم الأخباري أيضا مجتهد بهذا المعنى، إلي أن قال بعد طول كلام له فيما حققه هنا و قد ظهر مما ذكرنا صعوبة بيان القدر المجمع عليه من المجتهد المطلق، فإن كلاً من الأخباريين و المجتهدين يغلط صاحبه في الطريقة و القول باخراج الأخباريين عن زمرة العلماء أيضا شطط من الكلام، فهل تجد من نفسك الرخصة في أن تقول مثل الشيخ الفاضل المتبحر الشيخ محمد بن الحسن الحرّ العاملي: ليس حقيقاً لان يقلد و لا يجوز الإستفتاء عنه، و لا يجوز له العمل برأيه. لأنه أخباري، أو يقال أن العلامة علي الإطلاق الحسن بن يوسف بن المطهر الحلّي ليس أهلاً لذلك، فظهر أن المجمع عليه هو القدر المشترك الموجود في ضمن أحد أفراده المبهم عندنا، و تعيينه ليس باجتهادنا و ظننا فإن المجمع عليه حتى نتكل عليه، فيبقى المجتهد بالاصطلاح المتأخر و الأخباري و المتجزّي كلّها داخله تحت دليل جواز العمل بالظن، إلي آخر ما ذكره من الكلام، و قد مرّ قدس سرّه في طريق سفره إلي المشهد المقدّس بأرض اصفهان، و لاقى بها كثيراً من علمائنا الأعيان، و من انسهم به صحبة و امسهم به أخوة في تلك البلدة هو سميّنا العلامة المجلسّي أعلي الله مقامه، و كان كلّ واحد منهما أيضا قد أجاز صاحبه هناك، حيث يقول صاحب الترجمة في بيان ذلك بعد تفصيله أسماء الكتب المعتمدة التي ينقل عنها في كتاب «الوسائل» و نرويها أيضا عن المولي الأجل الأكمل الورع المدقّق مولانا محمد باقر بن الأفضل الأكمل مولانا محمد نقّي المجلسّي أيده الله تعالي، و هو آخر من أجازني و أجزت له عين أبيه و شيخه مولانا حسنعلّي التستري، و المولي

الجليل ميرزا رفيع الدين محمد الثاني، والفاضل الصالح شريف الدين محمد الرويدشتي، كلهم عن الشيخ الأجل الأكمل بهاء الدين محمد العاملي إلي آخر ما ذكره من الاسناد، وذكر سمينا العلامة أيضا نظيره في مجلد الإجازات من «البحار».

هذا ومن جملة ما حكي أيضا من قوة نفس صاحب الترجمة عليه الرحمة، أنه ذهب في بعض زمن إمامته باصفهان إلي عالي مجلس سلطان ذلك الزمان الشاه سليمان الصفوي الموسوي أثار الله برهانه، فدخل علي تلك الحضرة المجللة من قبل أن يتحصّل له رخصة في ذلك، و جلس علي ناحية من المسند الذي كان السلطان متمكنا عليه، فلما رأي السلطان منه هذه الجسارة، و عرف بعد ما استعرف أنه شيخ جليل من علماء العرب يدعي محمد بن الحسن الحر العاملي، التفت إليه و قال له بالفارسيّة: شيخنا فرق میان حروخر چقدر است؟ فقال له الشيخ رحمه الله بديهية و من غير تأمل: يك مسند يك مسند وفيه ما لا يخفي من المباهتة و التعريض و المعارضة مع الشخص بلسان عريض.

ثم انه لما بلغ إلي المشهد المقدس و مضى علي ذلك زمان أعطي منصب قضاء القضاة و شيخوخة الإسلام في تلك الديار و صار بالتدريج من أعظم علمائها الأعيان و أركانها المشار إليهم بالبنان.

و نقل من غريب ما اتفق في بعض مجامع قضائه أنه شهد لديه بعض طلبية العصر في واقعة من الوقائع، فقليل له: انّ هذا الرجل يقرء زبدة شيخنا البهائي في الأصول فردّ رحمه الله شهادته من أجل ذلك.

ثم ليعلم ان بيت بني الحرّ في علمائنا العاملين و العاملين بيت كبير جليل خرج منه من أعظم الفقهاء و المحدثين.

منهم: الشيخ حسن بن علي بن محمد الحر العاملي المشغري والد صاحب هذه الترجمة قدس الله تعالي روحه، و هو الذي ذكره في «الأمل» بهذه النسب ثم قال في صفة ماله من الفضل و الحسب: كان عالما فاضلا ماهرا صالحا أديبا فقيها ثقة حافظا عارفا

بفنون العربية والفقه والأدب، مرجوعا إليه في الفقه، خصوصا المواريث، قرأت عليه جملة من كتب العربية والفقه وغيرها، توفي في طريق المشهد في خراسان ودفن في المشهد سنة اثنين وستين وألف، وكان مولده سنة ألف سمعت خبر وفاته في مني و كنت حججت في تلك السنة، و كانت الحجّة الثانية، ورثته بقصيدة طويلة:

و منهم جدّه الشيخ علي بن محمد الحر العاملي الذي وصفه أيضا في «الأمل» بالعلم والفضل والعبادة وحسن الأخلاق و جلاله القدر و الشأن و الشعر و الأدب و الإنشاء ثم قال قرأ علي الشيخ حسن و السيد محمد و غيرهما، اروي عن والدي عنه، و له شعر لا يحضرني الآن منه شيء و توفي بالتجف مسموما.

و منهم جدّ والده الشيخ محمد بن الحسين الحر العاملي الذي قال في «الأمل» أيضا في حقّه كان أفضل أهل عصره في الشرعيّات، و كان ولده الشيخ محمد بن محمد الحر العاملي أفضل أهل عصره في العقليّات، تزوج الشهيد الثاني بنته و قرأ عند الشهيد الثاني، و له منه إجازة.

و منهم عمّه الفاضل و شيخه الكامل الباذل الشيخ محمد بن علي بن محمد الحر العاملي ابن بنت الشيخ حسن بن الشهيد الثاني و هو الذي يذكره أيضا في «الامل» بمثل هذا العنوان، ثم يقول و له كتاب سماه «الرحلة» في ذكر ما تفق له في أسفاره، و حواش و تعليقات و فوائد و ديوان شعر كبير، و كان ولده الشيخ حسن بن محمد بن علي المذكور أيضا من جملة الفضلاء في العربية وغيرها فليلاحظ.

العالم الرباني و الفاضل الصمداني مولانا محمد بن عبد الفتاح التنكابني المازندراني (1)

المشتهر بسراب علي وزن خراب، قدس الله منه المصنوع والمآب، كان من أفاضل تلامذة سميّنا الفاضل الخراساني، ماهرا في الفقه و الأصولين و علم المناظرة وغيرها.

وله من المصنّفات المشهورة كتابه الموسوم ب «سفينة النجاة» في اصول الدّين و خصوصا الإمامة و كتابه الاخر الموسوم ب «ضياء القلوب» بالفارسيّة في خصوص الإمامة و إثبات مذهب الحقّ في فرق هذه الامة.

و رسائل متعدّدة في فنون شتيّ بالعربية و الفارسيّة منها: رسالته الفائقة الراققة في إثبات وجود الصّانع القديم، بالبرهان القاطع القويم و «رسالته في عينيّة وجوب صلاة الجمعة، في زمان الغيبة» و أخرى في الردّ علي رسالة المولي عبد الله التّوّني في القول بالحرمة، و أخرى في مسألتي الإجماع و خبر الواحد، و أخرى في حكم رؤية الهلال قبل الزوال، و أنّها هل يلحق اليوم بالشّهر السّابق أو اللاحق، و منها تعليقاته الرفيعة علي كتاب تفسير آيات الأحكام المقدّس الأردبيلي، و حواشيه المشهورة علي أصول المعالم للشيخ حسن بن شيخنا الشّهيد الثاني و حواشيه علي كتاب مدارك الفقه، و حواشيه علي ذخيرة المعاد لاستاده المحقّق السبزواري، و علي كتاب «شرح اللمعة» و غير ذلك.

ص: 106

---

1- له ترجمة في: اعيان الشيعة 45: 271، بحار الانوار 105: 96، تذكرة القبور 25 الذريعة 12: 203 ريحانة الادب 3: 5، الفوائد الرضوية 550، قصص العلماء 387 المستدرك 3: 386.



و يروي عنه بالإجازة جماعة منهم: الشَّيخ زين الدِّين بن عين عليّ الخوانساري الرَّاوي أيضا بالإجازة عن الفاضل الامير محمّد حسين الحسيني الخاتون آبادي ابن بنت سميّنا العلامّة المجلسيّ و منهم المولي محمّد شفيح اللاهيجاني؛ و منهم ولداه الفاضلان المولي محمد صادق و المولي محمّد رضا، و عندنا صورة الإجازة بخطّه الشَّريف لهؤلاء الثلاثة علي سبيل الاشتراك، و قد ذكر فيها رواية نفسه أولا عن المحقّق السبزواري بحقّ روايته، عن السيّد نور الدِّين عليّ بن ابي الحسن الموسويّ العامليّ الرَّاوي عن أخويه الفقيهين من جهة الأمّ و الأب صاحبي «المعالم» و «المدارك» حسبما أشير إليه في ذيل ترجمتهما أيضا، و بحقّ روايته أيضا عن الشَّيخ يحيي بن الحسن اليزديّ، و المولي مقصود بن زين العابدين الأستراباديّ، و السيّد حسين بن السيّد حيدر الكركيّ؛ عن شيخهم الأجلّ الأفاضل بهاء الدِّين محمّد العاملي، ثمّ الأصفهاني، و ثانيا عن الشَّيخ عليّ بن الشَّيخ محمّد المشهديّ المشهور بالشَّيخ عليّ الصَّغير، في مقابل الشَّيخ عليّ بن الشَّيخ محمّد الشَّهيدّيّ العامليّ عن السيّد نور الدِّين عليّ بن أبي الحسن الموسويّ- المتقدّم ذكره الشَّريف- و ثالثا عن العالم الرّبّاني مولانا محمّد علي الأستراباديّ والد المولي محمّد شفيح الذي هو من تلامذة مولانا العلامّة المجلسي؛ عن شيخه الأفاضل الأنبل مولانا محمّد تقي؛ و السيّد قاسم الرّجالي القهبائي، عن شيخنا البهائي، و رابعا عن مولانا و سميّنا العلامّة المجلسيّ رضوان الله تعالى عليهم أجمعين.

و اما الإسناد إليه قدس سرّه فلم أره إلي الآن في كتب إجازات متأخرينا الأعيان، إلا من جهة جدنا الأجد سيّد المحققين في زمانه السيّد حسين بن الفاضل المتبحّر النحرير الأمير أبي القاسم الموسويّ الخوانساري، أحد مشايخ إجازات مولانا الآقا محمّد عليّ بن الآقا محمّد باقر المروّج البهبهانيّ، و سيّدنا الأجلّ الأفقه الأفاضل المرحوم السيّد محمد مهديّ النجفيّ الطّباطبائيّ المشتهر ببحر العلوم، و مولانا الآخـر قدوة المحقّقين و المدقّقين الميرزا أبي القاسم القمي صاحب «القوانين» فإنّ من جملة رواياته أعلي الله عند أجداده الطّاهرين مقاماته ما هو علي المولي محمّد

صادق بن مولانا محمّد المشتهر بسرّاب، باجازه كتبها له ولأبيه المعظّم عليه زمن خروجه إلي زيارة بيت الله الحرام ونزوله علي بيتهما المكرّم، في نواحي قصبة خوانسار المحمية المتقدّم عليها الكلام.

هذا ومن جملة ما ذكره لي بعض أحفاده الصّالحين وعلماؤنا المعاصرين، وفيه من الكرامة له ما لا يخفي: حكاية أنّه خرج في بعض زمن عمره الرّفاق، إلي زيارة أئمّة العراق، عليهم سلام الله إلي ميعاد يوم التّلاق، فجعل يري واحدا يمشي أمام راحلته متي ما يركب ويغيب عن النّظر في المنزل، فسأل يوما بعض أهل القافلة عن حال ذلك الرّجل، فقيل له: إنّما كلّما يأتي المنزل يأخذ متّاشينا من الطّعام، ثمّ لا يبصره إلي أو أن الرّحيل، فازداد جناب الآخذ بذلك تعجّبا، وانتظر زمن التّحويل في اللّيلة الآتية، فلما جاء الوقت رآه قد حضر وجعل يمشي بين يديه علي سيقاه السّابق، فاخذ جنباه في هذه المرّة النّظر في أطراف الرّجل وتأمّل في كيفيّة مسيره، فظهر أنّه يمشي علي الهواء ولا يمس برجليه الأرض، فاجس في نفسه خيفة من عظم ما رآه، ثمّ طلب الرّجل وسأله عن حقيقة أمره، فقال: أنا رجل من الجنّ وكنت قد عاهدت الله تعالي لئن نجاني الله من كربة عظيمة كان قد نزلت بي أخرج ماشيا إلي زيارة مولانا الحسين عليه السّلام في موكب واحد من علماء الشّيعة، فلما سمعت بخبر خروجك إلي هذه الزّيارة اغتتمت الفرصة والحقت نفسي بخدمتك وصحبتك كما تري فسأله المولي عن واقعة ذلك الطّعام الّذي كان يأخذه من القافلة حين وروده علي المنازل، مع أنّه ليس باكله كصنع مشاكله، فقال أنا اخذه وابدله لفقراء القافلة، فقال و ايّ شيء يكون طعامكم معاشر الجنّ؟ قال متي نجد وجهها مليها وجسدا صيحا من بني آدم نضّمه إلي صدورنا ونشّمه من غاية حبورنا وتقوي بذلك كما يتقوي الّادميون بطعامهم وشرابهم، فمهما ترون في أحد من أولئك إختلالا في الدّماغ والعقل ووحشة في الصّدور والرّأس، فهو من أثر ذلك المسّ، وعلاج ذلك أن يؤخذ لصاحب هذه العلة شيء من ماء السّداب وإن كان ممزوجا بالخلّ فهو أحسن؛

و يقطر قطرة منه في أحد منخريه، فأنه يقتل ذلك الجنّي الذي قد أصابه ويرعهو باذن الله، قال: فمضى من ذلك زمان، ثمّ انه اتفق إنّنا وردنا في بعض المنازل علي رجل من أرباب المنزلة والسّد أن كان يقوم بحقّ إكرامنا و حسن الخدمة لنا و لأقوامنا، فجاء صاحبنا الجنّي إليّ و سألني أن أمر صاحب المنزل بأن يذبح ديكا لضيافتنا ديكة بيضاء كانت له في داخل الدّار، فسألناه أن يفعل، فلمّا فعل لم تلبث هنيئة حتّي ان ارتفع البكاء و الضّجيج و الواعية الشّديدة من أهل بيت الرّجل، و جاء هو الينا حزينا مكروبا و قال إنّنا لّمّا ذبحنا الدّيكة المذكورة عرض علي بعض فتياتنا شبه الجنون، فسقطت مغشيّا عليها علي الأرض و نحن الآن حائرون في أمر المرأة و معالجة دائها، قال فقلت للرّجل لا تعجل و لا توجل فإنّ دواء بنتك المصروعة عندنا، ثمّ قلت ايتوني بقليل من السّداب، فمزجته بالماء و قطرت منه قطرات في أحد منخريها فقامت من ساحتها صحيحة سالمة، و سمعت واحدا هنالك لا يري شخصه يأنّ و يقول أوّه لقد قتلت نفسي بكلمة خرجت من لساني و سرّ قد أذعته عند رجل من بني آدم، ثمّ أتّي لم أر بعد ذلك الرّجل الذي كان يمشي دائما أمام القافلة، فعلمت انه الذي كان قد أصابت الجارية، فقتل باستعمال ماء السّداب، و هذه الحكاية من عجب العجائب، و العهدة علي ناقلها إلي مؤلّف هذا الكتاب.

ثمّ انّ وفاة مولانا السّرّاب، كما وجدته في بعض مؤلّفات الأصحاب، كانت في يوم عيد الغدير المبارك من شهور سنة أربع و عشرين و مائة بعد الألف من الهجرة المباركة، و قبره معروف ببلدة اصفهان في أواخر خيابان محلّة خاجو، متّصلا بمقبرة تخت فولاد، و له قبة عالية و بناء رفيع، و صورة ما رقمه عليه الرّحمة في آخر إجازته المتقدّم إليها الإشارة هكذا: كتبت هذه الأحرف عند إرادة الحركة من المشهد المقدّس فكتبت إجازتهما صانهما الله عن الآفات في ضمن إجازته أيّده الله، لقوة احتمال منع الأجل الموعود عن وصول إليهما و كتابة الإجازة لهما و هذا مختصر من الإجازات كتبتة للتبرّك بذكر المشايخ الكرام، شكر الله مساعيهم، كتب هذه الأحرف

اقلّ خلق الله الغني محمّد بن عبد الفتّاح التنكابني، في شهر ذي حجّة الحرام من شهور سنة اثنتي عشرة بعد مائة و ألف من هجرة خير البريّة علي هاجرها الف الف صلوة و تحية في مشهد الرضا عليه أفضل التحيّة و الثناء حامدا مصليا.

### 607- محمد بن محمد رضا بن اسماعيل المشهدي القمي

المولي ميرزا محمد المشهدي الطوسي ابن المولي محمد رضا بن المولي اسماعيل بن جمال الدين القمي(1)

كان فاضلا عالما عاملا جامعا أديبا محدّثا فقيها مفسرا نبيا موثقا وجيها من علماء زمن سميّنا العلامتين السبزواري، و المجلسي، و مولانا الفيض الكاشي.

وله كتاب كبير في التفسير، بأحاديث أهل البيت العصمة المنزل في شأنهم آية التّطهير. في نحو من مائة و عشرين ألف بيت تقريرا، لم يسبقه إلي وضعه أحد من العلماء قديما و جديدا؛ و ذلك لأنّ «تفسير نور الثقلين» الّذي مرّت الإشارة إلي ذكر مؤلّفه المرحوم في أوائل باب العين، و إن سبقة إلي إعمال هذه الرواية، إلّا أنه أسقط أسانيد الأخبار الموردة فيه بالكلية، و لم يتكلّم فيه علي ربط ألفاظ القرآن و حلّ مشكلاته، و وجوه أعاريبه و لغاته و قراءاته، و لم يوجد الثقل فيه أيضا عن كتاب تفسير الآيات الباهرة في شأن العترة الطاهرة، و بعض آخر من التّفاسير النادرة، كما ينقل عنهما جميعا في هذا الكتاب، و إن لم يحط مع ذلك كلّه بجميع الأحاديث المتعلقة بأطراف الأبواب، و هذه عبارة مؤلّفه المبرور، المذكور في مفتاح كتاب تفسيره الكبير المزبور، انّ أولي ما صرفت في تحصيله كنوز الأعمار، و انفتحت في نيله المهج و الأفكار، علم التّفسير الّذي هو رئيس العلوم الدّينيّة و رأسها، و مبني قواعد الشّرع و أساسها الّذي لا يتمّ تعاطيه، و إجاله النّظر فيه إلّا لمن فاق في العلوم الدّينيّة كلّها و الصّناعات

ص: 110

1- له ترجمة في: امل الامل 2: 272، بحار الانوار 105: 100، الذريعة 18: 151 الفوائد الرضوية 618.

الأدبية بأنواعها، وقد كنت فيما مضى قد رقت تعليقات علي التفسير المشهور للعلامة الرّمخشري، وأجلت النظر فيه، ثم علي الحاشية للعلامة النّحرير و الفاضل المهير الشيخ الكامل بهاء الدين العاملي، ثم سنح لي أن أولّف تفسيراً يحتوي علي دقائق أسرار التّنزيل، و نكاة أ بكر التّأويل، مع نقل ما روي في التفسير و التّأويل، عن الأئمة الأطهار و الهداة الأبرار إلّا أنّ قصور بضاعتي يمنعي عن الاقدام، و يتبطني عن الإنتصاب في هذا المقام حتّي وقفتني ربّي للشروع فيما قصدته و الإتيان بما أردته، و من نيتي أن أسمّيه بعد تمامه «بكنز الدّقائق و بحر الغرائب» لي مطابق اسمه ما احتواه، و لفظه معناه انتهى.

و له ايضاً كتاب كبير في أعمال السّنة بالفارسيّة لطيف الوضع، كثير الفائدة، و رسالة اخري بالعربيّة مع تمام الإستدلال في أحكام الصّيد و الدّباحة و غير ذلك و لا يبعد كون الرّجل بعينه هو المذكور في «امل الآمل» بعنوان محمّد بن رضا القمي، فاضل معاصر له شرح منظومة في المعاني و البيان مائة بيت سمّاه «نجاح الطّالب» و أمّا الرّواية عنه، فلم أعثر عليها إلي الآن من أخذ مثل روايته عن الغير، و لم استبعد كونه من جملة تلاميذ مولانا الفيض و الآخذين عنه، و إن لم أر ذكره في شيء من الكتب و الإجازات، فليلاحظ إنشاء الله.

### 608- محمد بن الحسن بن محمد الاصفهاني «الفاضل الهندي»

الشيخ الفقيه الفاضل و الحبر النبيه الكامل بهاء الدين محمد بن تاج الدين حسن بن محمد الاصفهاني الملقب بالفاضل الهندي(1)

كان من علماء أواخر الدّولة الصفويّة و أفاضل أهل عصره في العلوم الرسميّة و الحكمية و الأفانين الدينيّة من الاصوليّة و الفروعيّة، و كان مولده المنيف سنة إثنتين و ستين بعد الألف، و نشوه في مبدء أمره و حالة صغره في البلاد الهنديّة، و لذا نسب إليها و جرت له

ص: 111

1- له ترجمة في: ... تذكرة القبور 456، الذريعة 18: 56 ريحانة الادب 4: 284، فوائد الرضوية 477، الكني و الالقاب 3: 11.

فيها مع المخالفين مناظرة في الإمامة معروفة بين الطائفة وقصتها عجيبة، وصنّف من أوائل دخوله في العشر الثاني كتباً ورسائل وتعليقات في العلوم الأدبية والأصولية، وأضبّطها الواقعة علي الطريق الأوسط هو كتابه الكبير الفقهي الإستدلالي المسمّى بـ «كشف اللثام عن قواعد الأحكام» في شرح قواعد العلامة أعلي الله مقامه، شرع فيه من التّكاح و إنهاء إلي الختام، وأسقط منه كتاب الجهاد وما بعده إلي أن يبلغ كتاب التّكاح، وكان هذا الكتاب من ادخل أسباب الشّرح الكبير علي التّافع فيما تجد له فيه من كمال التّقيح وإن كان مع تمام بسطه خاليا في التّرجيح بل التّحقيق المليح.

وله أيضا كتاب «المناهج السّويّة في شرح الرّوضة البهيّة في شرح اللّمعه الدمشقية» خرج منه كتاب الطّهاره بطريق المزج مع المتن و الشّرح فيما يزيد علي ثلاثين ألف بيت، وكتاب الصّلاة منه بطريق الفرق و الفصل و تبيين الفرع من الأصل فيما ينقص من الأوّل بقريب من الثّلاث، مع أنّ شأنه أن يكون زاندا عليه بمقدار النّصف و كتاب الرّكاة و و الخمس و الصوم منه أيضا فيما يقرب من نصف كتاب الصّلاة، و بطريق ما ذكرناه له من سياق الشّرح، و ختمه بشرح كتاب الحجّ و إن لم أظفر به الي الآن كما ذكره بعض علمائنا المّطلعين علي كفيّة بناء ذلك الصّرح، و سنائه علي ذلك الطّرح.

وله أيضا كتاب «شرح قصيدة السيّد الحميريّ» المتقدّم ذكره في باب الهمزة و هو أقوى دليل علي كون الرّجل قد وجد من كلّ فنّ من فنون العربيّة اسه و كنزه.

وله أيضا كتاب «ملخص التّليخيص» و شرحه في مجلّد صغير؛ و لعلّه أوّل مصنّفاته كما يقال، و رسالة فارسيّة في أصول الدّين سمّاه «كليد بهشت» كما في البال، و كتاب في «تلخيص كتاب الشّفاء» في الحكمه و قد قيل أنّه لم يتمّه، و كتاب «شرح العوامل المائة» فيما ينيف أبياته علي آلاف ثلاثه، و كتاب في تفسير كلام الله المجيد و هو كبير

مبسوط كما أفيد، وأجوبة مسائل كثيرة عمدتها في الفقه بل أبواب العبادات إلي غير ذلك من الرسائل والتعليقات والخطب والإجازات.

وله الرواية عن شيخه العماد والده الاستاد تاج الدين حسن الإصفهاني أحد الآخذين عن عالي مجلس المولي حسن علي بن المولي عبد الله الشوشترى، ورأيت بخطه الشريف صورة إجازة له كتبها للشيخ أحمد العربي الحلبي ظهر كتاب «قرب الأسناد» لشيخنا عبد الله بن جعفر الحميري، ذكرا فيها أنه يروي ذلك الكتاب عن والده العلامة تاج الإسلام والمسلمين، عن شيخه الثقة الأمين المولي حسن علي بن عبد الله التستري، عن والده شيخ الشيعة في زمانه عن الشيخ نعمة الله بن أحمد بن محمد بن خاتون العاملي، عن الشيخ علي بن عبد العالي شارح «القواعد» عن مشايخه كبرا عن كابر، عن الشيخ الرئيس أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، عن المفيد محمد بن محمد بن النعمان، عن الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، عن أبيه عن المصنف رضوان الله علينا وعليهم أجمعين.

ورأيت أيضا بخطه المبارك إجازة أخرى أبسط من هذه الإجازة لتلميذه الفاضل المحقق المدقق البالغ إلي ملكة الاجتهاد بنصه علي ذلك في تلك الإجازة السيد ناصر الدين أحمد بن السيد محمد بن السيد روح الامين المختار السبزواري، وذكر فيها أنه يروي الأخبار بعدة طرق صحيحة معروفة لديه.

ثم قال: وأكثر رواياتي عن والدي العلامة تاج أرباب العمامة، وهو كان يروي عن الحبر المدقق مولانا حسن علي بن والده الورع المحقق مولانا عبد الله التستري، وطريقه إلي المعصوم عليه السلام معروفة والمسؤول منه الدعاء لي ولوالدي ولمشايخي وأسلافي رضي الله عنهم وكتب بيمناه الجانية محمد بن الحسن الإصفهاني المدعو بهاء الدين نجاه الله من آفات الأوان ولبث الأمون في شهر رجب المرجب لسنة مصب من الألف مائة و ثلاثون.

ورأيت بخطه رحمه الله أيضا في موضع آخر: والدي تاج الدين حسن الإصفهائي والإشتهار، الذي لست راضيا به لمجئنا منها بعد ذهابنا وجوبا إليها، وذلك قبل أوان حلمي بكثير، ويروي عنه السيد صدر الدين القمي المتقدم ذكره في باب الصاد- كما ذكره المحدث النيسابوري في رجاله الكبير، وقال مولانا الاقا محمد باقر الهزار جريبي في إجازته لسيدنا بحر العلوم، بعد إirاده طرق رواياته عن السادة المعصومين-- عليهم السلام وقال شيخنا الفقيه الجليل الاميرزا ابراهيم القاضي- يريد به القاضي ميرزا ابراهيم الإصفهائي الذي يروي عن السيد الامير محمد حسين الخاتون آبادي ابن بنت سميّنا العلامة المجلسي: أقول وأروي عن جماعة عن مشيختي الذين صادفتهم وقرأت عليهم مؤلفاتهم، منهم العلامة الجليل الورع المحقق الفقيه المفسر الأديب المتكلم المولي كمال الدين محمد بن معين الدين محمد الفسوي قدس سره، إلي أن قال: و منهم: الفاضل العلامة المشهور بهاء الدين محمد بن المرحوم المولي تاج الدين حسن الإصفهائي المشور بالفاضل الهندي قدس سره فأتى أروي عنه كتاب الصلاة من «شرح القواعد» و جادة بخطه رحمه الله و أذن لي في الرواية عنه السيد الفاضل الامير ناصر الدين أحمد بن المرحوم السيد محمد بن الفاضل المشهور؛ الامير روح الأمين الحسيني المختار، وقد رأيت ما نقل من اجازة الفاضل المذكور له؛ وقد ذكر فيها من أسانيد أنه يروي عن والده العلامة تاج أرباب العمامة، وهو يروي عن المولي حسن علي، عن والده الفاضل العلامة مولانا عبد الله التستري انتهى.

وقد عرفت تفصيل تلك الاجازة، ونقل أيضا عن تصريح بعض الأعلام انّ الفاضل الهندي لقبه بهاء الدين واسمه محمد، كان من أهل رويدشت من بلوك اصفهان، وكان والده تاج الدين حسن يروي عن المولي حسن علي التستري ابن مولانا عبد الله التستري رحمهما الله.

وله «شرح علي الكافية» و تفسير مسمي ب «البحر المواجه» فارسية كثير الفائدة، ورسالة في انّ اللتين كانتا في حباله عثمان بن عفان لم تكونا بنتين للنبي بل بنتي زوجته.

أقول ورأيت في أواخر اجازة طويلة للسيد حسين بن السيد حيدر الكركي العاملي



المتقدم ذكره و ترجمته ما تكون صورته: و أجزت له وفقه الله تعالى ان يروي عني حديث قاضي الجرن، فاني رويته بطرق متعددة منها ما حدثني به المولي الجليل الفاضل النبيل مولانا تاج- الدين حسن بن شرف الدين الفلاورجاني الإصفهاني، قال: حدثنا المولي الفاضل المحقق مولانا جمال الدين محمود الشيرازي، قال حدثنا العلامة مولانا جلال الدين محمد بن أسعد الدواني الشيرازي بطرقه التي ذكرها في كتاب «انموزجته» إلي آخر ما ذكره السيد في إجازته.

ولما كان من الظاهر أنّ تاج الدين الحسن المذكور هو والد مولانا الفاضل بعينه، ظهر وجه ما وقع عليه التصريح من بعض الأفاضل أيضا من كون صاحب الترجمة في الأصل من بلوك اشيان لنجان اصفهان، وذلك لكون قرية فلاورجان التي وقعت نسبة تاج الدين المذكور اليها ويعبر عنه العامة في هذه الأزمنة ببل وركان هي أيضا من جملة قري البخ لنجان، و محتملة الإشتباه لمن حسبها من بلوك الأشيان، حيث نسب الفاضل إلي ذلك المكان، و عليه فما وقع في كلام بعض الأعلام من كون الرجل من بلوك رويدشت اصفهان في محل المنع أو النظر، إلا أن يقال في مقام الجمع بين هذين المتنافيين أنّ الوالد كان مولده هناك و الولد ههنا او بالعكس؛ أو كانت إحدى النسبتين لبعض أجدادهما العالية كما يتفق نظير ذلك في كثير و لا يثبتك مثل خبير.

ثم إن من جملة ما نقل أيضا عن تصريح نفسه في ديباجة كتاب «كشف اللثام» و إن لم أره في نسخة منه كانت عندي، و لعله كانت في جملة مسوداته التي لم يبيضاها بعد نقله لكلام الفخر الإسلام المنبئي عن تفاصيل مبدأ أمره في التحصيل نافيا الإستبعاد لما يدعيه هناك ما صورته: و قد فرغت من تحصيل العلوم منقولها و معقولها، و لم أكمل ثلاث عشرة سنة، و شرعت في التصنيف و لم أكمل اثني عشرة، و صنفت «منبه الحريص علي فهم شرح التلخيص» و لم أكمل تسع عشرة سنة، و قد كنت عملت قبله من كتيبي ما ينيف علي عشرة من متون، و شروح و حواش «كالتلخيص في البلاغة» و توابعها و «الزبدة في اصول الدين» و «الخوار البريعة في اصول الشريعة» و شروحها و «الكاشف» و حواشي «شرح العقائد النسفية» و كنت القي من الدروس - و أنا ابن عشر سنين - «شرح التلخيص» للتفتازاني

مختصره و مطوّله انتهى .

و من جملة ما ينسب إليه رحمة الله تعالى عليه في رموز الأحكام الشرعية من الخمسة التكليفية و الوضعية قوله شعرا:

عيونات ثلاث صفر شمس

لوضع هذه شرع بخمس

و فسرت الكلمة الاولى بالعلامة و العلة و العزيمة، و الثانية بالصحة و الفساد و الرخصة، و الثالثة بالشرط و المانع و السبب، و الأخيرة بالأحكام الخمسة المشهورة فليلاحظ.

و توفي قدس سره بدار السلمطنة اصفهان في الخامس و العشرين من شهر رمضان سنة سبع و ثلاثين و مائة بعد الألف من الهجرة، كما وقع التصريح به في لوح مزاره المنيف، الذي تشرفت بزيارته غير مرة. و قيل انه رحمه الله توفي في سنة إحدى و ثلاثين و مائة عن بضع و ثمانين سنة.

و الظاهر في درجة سنه الجليل هو ما ذكره هذا القليل، و ذلك لأنّ المستفاد من بعض خطوطه التي ألقيناها بالعيان كونه في سنة سبع و سبعين بعد الألف في عداد فضلائنا الأعيان، و المشار إليهم بين الطائفة و غيرها بالبنان، و أما سنة وفاته رحمه الله فالظاهر انها ما رقم في لوح مزاره حسب ما تقدّمت الإشارة إليه، و يشهد بذلك مضافا إلي بعد وقوع الخلاف في أمثال كتابه تواريخ الأشراف انّ مرقد الشريف الواقع في شرقي بقعة تخت فولاد اصفهان بجانب معبر القوافل الي الديار الفارسية، من ممالك محروسة ايران ليس علي حدّ سائر مرقد علمائنا الاعيان، المتوفين في ذلك الزمان، بل خال عن القبة و العمارة و الصّحن و الأيوان، و كل ما كان يضعه السلاطين الصفوية، علي مقابر العلماء الإثني عشرية، من رفيع البنيان و ظاهر انه لم يكن ذلك إلا من جهة وقوع هذه القضية الهائلة في عين اشتغال نائرة غلبة جنود الأفغان؛ و استيصال سلسلة الصفوية بظلم أولئك التواصب في تلك البلدة فوق حدّ البيان، فانّ تفصيل ذلك بناء علي ما ذكره بعض المعتمدين الحاضرين في تلك المعارك، أنّ بعد طول أزمنة محاصرتهم البلدة

علي النحو الذي اشير اليه في ذيل ترجمة مولانا اسماعيل الخاجوئي، وسيدنا الأمير محمد حسين الحسيني الخاتون آبادي رحمه الله عليهما، وإنتهاء الأمر إلي إلقاء أهل البلدة إلي التسليم والتمكين من أولئك الملائع وفتح باب المدينة علي وجوه تلك الكفرة بدون المضايقة بمقدار حين دخلها أميرهم المردود المستمي بسطان محمود، مع جميع الأتباع والجنود، و جلس علي سرير السلطنة فيها بمحض وروده الغير المسعود، في حدود سنة ثلاث و ثلاثين بعد المائة وقيل سنة ست و ثلاثين بعد المائة ثم أمر فيها باهلاك جماعة من عظماء تلك الدولة العلية، وكبراء الفرقة الصفوية، بعد حكمه بحبس سلطانهم الشهيد المظلوم الشاه سلطان حسين بن الشاه سليمان المبرور المرحوم، وهم كانوا أربعة من اخوانه العظام، وأربعة وعشرين من أولاده المنتجبين الفخام، وذلك في أواخر جمادي الأولي من شهور سنة السبع و الثلاثين التي هي بعينها سنة وفاة مولانا الفاضل المعظم عليه، ثم أمر بعد ذلك بقتل ستة أفخم من أركان الدولة و ذروي اسمائهم الذين كانوا من أرباب الصولة، وهم صائمون متعبدون في اليوم السابع والعشرين من شهر رمضان عين تلك السنة، مصادفا لثالث يوم وفاة مولانا الفاضل عليه الرحمة، وكان نفس السلطان الممتحن باقيا بعد ذلك في حبس اولئك إلي زمن جلوس طاغيتهم الثاني الباني للبارة المرتفعة المشهورة في البلدة وهو الأشرف سلطان الذي كان أولا في زي الملازمين لركاب محمودهم المردود، إلي ان ابتلاه الله الملك القهار؛ بعقوبة ما فعله باولئك السادة الرفيعة المقدار بعارضة شبه الجنون، فحبسه بمقتضي مصلحة وقته هذا الملعون، إلي أن هلك أو أهلك بعد ذلك في ظلمات السجون فجلس مجلسه المنحوس من غير مزاحم له في ذلك الجلوس، عصيرة يوم الأحد الثامن من شعبان هذه السنة بعينها؛ فلما استقر لهذا الخبيث الأخبث الملك والمملكة، وفرغ من بناء حصاره المذكورة بتخريب قريب من خمسمائة حمام ومدرسة ومسجد معمور في اقل من مدة سنة من الشهور، كما هو المشهور ظهر في دولته العارية المادية شي ء من الفتور، وتوجه من جهة خونديگار الروم إلي مقاتلته جندموفور، فخاف علي نفسه

الملعونة بعد تكرر مقابله مع هؤلاء الجنود، من بقاء رائحة حياة ذلك السّ لطان المسجون المسعود، و حركته النّفس الخبيثة الي الامر بقتله أيضا في المحبس و تركه من غير غسل و كفن، و سبي أهله و حرمه و نهب أمواله و خدمه، و ذلك في يوم التّلتا الثاني و العشرين من محرّم الحرام سنة الاربعين و المائة بعد الألف إلا أنّه نقل نعشه الشريف بعد مضيّ زمان عليه بهذا التّخفيف الي مدينة قم المباركة، فدفن في جوار آباءه العالين الّذينهم من أعظم السّ لاطين، و تحت جناح عمّته المعصومة، بالسنة عوام الشّيعه الإماميّة رضوان الله عليها و عليهم أجمعين إلي يوم الدّين.

## 609- محمد بن الحسن «الأفا رضي الدين القزويني»

الشيخ المحدث المتين و الحبر المحقق الامين محمد بن الحسن القزويني المشتهر بالاقارضي الدين(1)

صاحب كتاب «لسان الخواص» عامله الله بلطفه الخاصّ و جيّد الأحصاص، ذكره صاحب «الامل» مع كونه من حملة معاصريه، فقال بعد ذكر لقبه و سمته ثمّ نسبته إلي بلده علي اثر تصريحه بسمة أبيه فاضل عالم محقق مدقق ماهر معاصر متكلم. له كتب منها «لسان الخواص» لطيف و «رسالة القبلة» و «رسالة شير و شكر» و «رسالة المقادير» و «رسالة التّهجد» و تاريخ علماء قزوين سمّاه «ضيفة الاخوان و هديّة الخلان» و كتاب «كحل الأبصار» و «رسالة النوروز» و كتاب «المسائل الغير المنصوصة» و غير ذلك.

و في بعض حواشي «الامل» نقلا عن صاحب «محافل المؤمنين» أنّه آقا رضي قزويني رحمه الله در علم حديث و فقه أز جمله تلامذه مرحوم ملا خليل است، أمّا در حديث فهمي بطريق ديگران رفته، تاريخ وفات او سنة ستّ و تسعين بعد الألف است و ذكره المحدث النيسابوريّ أيضا في مواضع من كتبه منها: ما ذكره في مقدّمات

ص: 118

---

1- له ترجمة في اعيان الشيعة: 43: 248، امل الامل 2: 260، الذريعة 18: 304، ریحانة الادب 1: 55، فوائد الرضوية 464، الكني و الالقاب 2: 271، مصفي المقال 180.

رجاله الكبير بهذه الصورة: الفائدة الزابعة فيما يتعلّق بالمرام، و يؤيّده ممّا سبق من الكلام، من تحقيقات أفضل المحقّقين، المولي رضيّ الدّين القزويني في «لسان الخواصّ» قال بعد بيان طريقة أهل الظّنّ المعبر عنهم بالمجتهدين و أهل العلم المعروفين بالمحدّثين و الأخباريين و بيان مستمسك الفريقين و بيان الحقّ لذي العينين ما لفظه:

هذا هو خلاصة طريقة أهل العلم بالنسبة إلي الكتاب، و أمّا بالنسبة إلي آثار أهل البيت المقرونين بالكتاب، في وصيّة النبيّ صلّي الله عليه و اله و سلّم الموافقة لإرشاد محكمات الكتاب، فمسلكهم أن يعملوا بمضمون ظاهر أخبار متداولة بين خواصّ الطائفة المحقّقة من شيعتهم مضبوطة في أصولهم مرتّبة في مصنّفاتهم؛ معمول بها بينهم من عصر ظهور أئمّتهم لحصول العلم لهم من انضمام تنبّع الاحوال و الأوضاع و القران و الإمارات، إلي دلائل حجّتهم إلي آخر الزّمان؛ فإنّ المكلفين في زمن الغيبة مهديّون بهذه الأنوار، و يجوز لهم الأخذ بطواهرها، بل متعيّن فيما لم يكن علي خلافه دليل قطعيّ او معارض من الكتاب، فان قلت: هذا فيما تواتر منها مسلّم، و أمّا في أخبار الآحاد فكيف و لم يعتبرها الأجلّاء من العلماء، صرّح رئيس الطائفة في مواضع من كتبه بأنّها لا توجب علما و لا عملا، و انكار حصول العلم منها و عدم جواز العمل بها مشهور من السيّد الاجلّ المرتضي رحمه الله، حتّي نقل عنه دعوي الإجماع من الشيعة علي إنكاره كالقياس من غير فرق بينهما، قلت: خير الآحاد في عرفهم علي ما بينهم من تنبّع كلامهم مستعمل في معان: أحدها مقابل المأخوذ من الثقة المعمول به لكثير منهم و يقال أنّه الشّاذّ و التّادر أيضا، و ثانيها مقابل المأخوذ من الثّقات المحفوظ في الأصول المعمول لجميع خواصّ الطائفة، فيشتمل الأوّل مع ما يقابله؛ و ثالثها مقابل المتواتر القطعيّ الصادر عن المعصوم، فيشتمل الاولين مع ما يقابلهما، فما لم يعتبره رئيس الطائفة و نقل إجمال الشيعة علي إنكاره هو الأوّل لا غير، يظهر ممّا صرّح في موضع من كتاب «العدّة» بأنّه يجوز العمل بخبر الثقة في الرواية و إن كان فاسد المذهب او فاسقا بجوارحه، و في آخر بقوله: قد دلّنا علي بطلان العمل بالقياس و خبر الواحد الذي يختصّ المخالف

و منها ما ذكره في كتابه الموسوم ب «منية المرتاد في نفاة الإجتهد» فقال: و منهم المولي التّحرير و المحقّق الذي ليس له نظير رضيّ الملة و الدّنيا و الدّين حشره الله مع مواليه الطّاهرين، و من أراد الاطلاع علي تحقيقاته الأنيقة، و تدقيقاته الرّشيقة، و تتبّع التّام و تبجّره التّمام، فليطالع كتاب «لسان الخواصّ» رسالة «ضيافة الأخوان» و هو رحمه الله من أساطين المحدّثين المحرّمين للعمل بالظّن و التّخمين، و لنذكر ما حضرنا من عباراته و كلماته، قال في «لسان الخواصّ» بعد ذكر الأدلّة علي قطعّيّة الأخبار، و حصول العلم منها، فان قلت:

هذا كلّه ممّا يجري في عمل من يمكنه الرّجوع الي تلك الأصول و الإستفادة منها، فكيف حال من لا يمكنه ذلك كالعامّي، قلنا إلي أن قال: و أمّا سبيل العالم إليه فيلزم أن يكون علي نحو ما علمه من الأخبار و الآثار، فيلقي الرّواية بلفظها أو بظاهر معناه بعنوان الأخبار الأعلام دون الإخبار و الإلزام لئلاّ ينجرّ إلي الإفتاء و القضاء المعلوم إنهما لا يجوزان إلّا للعالم بالإحكام الواقعية انتهي ما نقل عنه صاحب «الفوائد البهيّة».

ثمّ أخذ صاحب «المنية» في نقل سائر عباراته النافعة له باعتقاده و الشّاهدة عنده لصدق مراده، و سوف يأتي في ذيل ترجمته أيضا ما ينفع في مثل هذا المقام، كما أنّه قد تقدّم في ترجمة مولانا الخليل القرويني ما يزيدك بصيرة بأحوال هذا الرّجل القمقام، و تقدّمت الإشارة منّا أيضا إلي ترجمة سميّه و لقبه و معاصره الآقا رضيّ الدّين الخوانساريّ، في ذيل ترجمة والده المحقّق أفا حسين و أخيه الفقيه و النبيه الآقا جمال الدّين محمّد قدّس الله تعالي أسرارهم.

و أمّا شيخنا الرّضيّ الاستراباديّ الذي هو سميّه أيضا في اسم نفسه و اسم إبيه فقد ذكرناه في باب ما أوّله الرّاء من كتابنا هذا بملاحظة امور ليس ههنا موضع ذكرها فليلاحظ انشاء الله تعالي.

السيد الفاضل الامير المحدث بهاء الدين محمد بن السيد الكبير محمد باقر الحسيني النائيني وقيل: المختاري السبزواري الساكن بدار السلطنة اصفهان(1)

كان من العلماء الأعيان الفقهاء الأركان أديبا ماهرا و جليلا كبيرا، حكيما متكلمًا جيّد العبارة، طيب الإشارة، معاصرا للغيبة المتقدم ذكره عليه، و لم أستبعد كونه من بني عمومة السيد ناصر الدين المجاز من قبله المشار في ذيل ترجمته إليه و له مصنفات جمّة؛ و مؤلفات تدل علي علو الهمة، منها شرحه الطّريف علي «رسالة الصّمدية» في التّحوّ لشيوخنا البهائي و علي كتاب «بداية الهداية» في فرائض الاحكام الشرعيّة لشيوخنا الحرّ العامليّ، و هو إلي آخر العبادات كما افيد، و شرحه اللطيف علي الزّيارة الجامعة الكبيرة، و ثلاث رسائل فارسيّة في الموارد بسبب، و وسيطة، و صغيرة، و كتاب رشيق آخر تكلم فيه بالعبارات الموزونة، و المقالات المشحونة بأمثال الغوالي المخزونة و اللّثالي المكنونة نظير «مقامات الحريري» و «أطواق الذهب» للزّمخشريّ سمّاه «زواهر الجواهر في نواذر الزّواجر» و رسالة فاخرة في صيغ العقود و تعليقات منيفة علي الشّرح الصّحيفة الكاملة للسّيّد عليخان المشهور، و علي كتاب «الأشباه و التّظائر» للفاضل السيوطي يدّعي فيها رجوع الرّجل إلي مذهب الحقّ في أواخر عمره كما قدّمنا إليه الإشارة في مقام ترجمته و ذكره.

و له الرّواية بالإجازة عن صاحب البداية المتقدم ذكره بالإطالة و الوجادة، و يستفاد من بعض مؤلفاته الشريفة أنّه كان باقيا في حدود المائة و الثلاثين، و قيل أنّه توفّي فيما بينه و بين الأربعين، و دفن في دار السلطنة اصفهان و لكتّي لم اتحقّق موضع

ص: 121

1- له ترجمة في: تذكرة القبور 477، الذريعة 13: 124 ربحانة الادب 1: 290، فوائد الرضويه 601، هدية الاحباب 109.

قبره إلى الآن من هذا المكان، ولا يبعد كونه أيضا من جملة المندرسات في فتنة جنود الأفغان.

## 611- محمد رفيع الجيلاني البيدآبادي الاصفهاني

العالم الرباني و العارف الايماني الاقا محمد بن المولي محمد رفيع الجيلاني المشهور بالبيدآبادي الاصفهاني (1)

كان من أعظم حكماء هذه الأواخر، و خزّان البواهر من الجواهر و الزّواهر من الضّواهر، معاصرا لسَمِينا المروّج البهبهانيّ المشتهر بالاقا محمّد باقر، ماهرا في العقليّات، مصنّفا في المعارف الحقّة من الإلهيّات، معلّقا علي كثير من كتب المحقّقين محقّقا في مراتب الحكمة و الكلام علي طرز رزين، مدرسا بدار السّلطنة اصفهان في زمانه، و مربّيّا لجماعة من علمائها الأعيان بكّد لسانه، رافعا الوبية الزّهد و الورع في الدّنيا إلي حيث لا يبلغه جنود الصّفة الآ علي العمياء.

كان من تلامذة مولانا الفاضل المحدثّ الجليل المشتهر بالميرزا محمّد تقي الألماسي، و هو من أحفاد سميّه المجلسي، و أسباط سَمِينا العلّامة الأوّل، و يروي عنه أيضا بالإجازة كما افيد، بل إدراكه لفيض صحبة مولانا اسماعيل الخاجوي المتقدّم ذكره الشّريف أيضا غير بعيد.

وقد تلمذ لديه جماعة أجلاء من علماء هذه الطّبة و من قبلها، منهم: سيّدنا الأجلّ الأفخم الميرزا ابو القاسم الحسيني الإصفهانيّ المشتهر بالمدرّس، مدرّس مدرسة الشّاه، و المولي محراب العارف، و المولي عليّ التّوري، و مولانا الحاجي محمد ابراهيم الكلّباسي صاحب «الاشارات» و «المنهاج» و ذلك في أوائل أمره و فواتح عمره

و كان رحمه الله وصيّ أبيه فربّاه بعد وفاته في حجرة و حثّه علي إقامة حجّه

ص: 122

1- له ترجمة في: اعيان الشيعة 45: 321، تذكرة العارفين 104، تذكرة القبور 483، ریحانة الادب 1: 301، طرائق الحقائق 3: 98،

مكارم الاثار 1: 66



في أوائل بلوغه بتقليد غيره، و من جملة ما سمعته من مولانا الحاجي أعلي الله مقامه و هو علي منبر مسجد الحكيم، وفي مقام ذكر غاية زهد الرجل المحاول عليه التعظيم أنه اقتصر في بعض سني مخمصة البلدة مع جميع عيالاته، باكل الجرز وحده نياً و نضبها بالنهار و الليل إلي قام سنة من الأشهر و مع نهاية الشعف و الميل، و هذا من الأمر العجيب و النبأ العظيم الغريب، و من المشهور أيضاً أنه قدس سره كان ماهراً في صناعة الكيمياء، مسلطاً علي استخراج الجيد من التقدين من غير منقصة و مين، بل كان يذكر جدنا الأقرب و هو من تلاميذ سميّه المدرّس المنبّه علي ذكره قريباً في عين تلك المدرسة المشار إليها أيضاً: أنّ من صفة ما كان يعملهُ مولانا الآقا محمّد من التبر الاعزّ الأجود بنصّ الحذق من أهالي دار الصّدر أنّ ربع منّ منه متي كان يمتزج بثلاثة أرباع من الذهب الرديّ كان يصلحها جميعاً و هذا ايضاً من الأمر الغريب، و حكي أنّه رحمه الله كان من شدّة زهده في الدنيا، و ردعه داعية الهواء لا يعباء كثيراً بسلاطين وقته فكيف بمن كان دونهم، بل كان يظهر الكره من ملاقاتهم، و هم يعظّمونه حقّ التعظيم من كثرة ما يرونه فيه من الكرامات و المقامات، و كان لا يستتكف من ركوب الحمر المحمولة العارية، و الخروج إلي المسافات البعيدة النائية.

ولمّا كان رحمه الله من القائلين بوجوب صلاة الجمعة في زمان الغيبة و لا يتيسّر له إقامتها في البلدة من جهة كونها منصب ساداتنا الإمامية، و لا تهباً له الإيتمام بغيره و لا الإمامة في غير محلّ تلك الإقامة من مصره، فلا جرم كان يخرج في كلّ جمعة إلي قرية رنان التي هي من كبار قري ماربين اصفهان؛ و هي علي رأس أكثر من فرسخ شرعيّ بالنسبة إلي الجامع الإمامي، فيقيم صلاة الجمعة هناك علي الطّريق الإسلاميّ.

و توفي قدس سره في سنة سبع و تسعين و مائة بعد الألف من الهجرة، و دفن في مقبرة تخت فولاد المتقدّم ذكرها مراراً بظاهر الجدار المشرقيّ، من تكية مولانا الآقا حسين الخوانساريّ رحمه الله، و من جهة خلفه بفاصلة قليلة مرقد والده الفاضل

المُتَّصِف في لوح مزاره بصفة الفضل و العلم و الورع و الإجتهد و الإحترام، و كأنه المنتقل بنفسه إلى هذه البلدة، و المتوَلَّد له فيها هذا العلم الهمام و الرِّكن القمقام.

هذا و قد ذكره سميّه المحدث النيسابوريّ في كتاب رجاله الكبير فقال: محمّد ابن محمّد الرِّفيع المازندراني أصلاً، الإصفهائيّ البيداديّ مسكناً، كان حكيماً عارفاً ثقة محدّثاً استاد عصره في المعقول، عاصرناه و لم نلقه، توفّي باصفهان في دولة عليّ مراد خان، و دفن بمقبرة تحت فولاد، زرنا قبره هناك انتهى.

و قد عدّه ايضاً في كتابه الموسوم ب «منية المرتاد من جملة نفاة الإجتهد» حيث قال: و منهم: السّيخ الأجلّ الأواه جامع المعقول و المنقول بلاردّ، و شيخنا العارف الأوحد، ابن الموليّ محمّد رفيع المازندرانيّ الآقا محمّد البيداديّ الإصفهائيّ، أفاض الله عليه من شأيب جوده البحرانيّ، و كان من محقّقي المتأخّرين في علوم المعارف و اليقين، و لننقل صورة ما كتبه رحمه الله في جواب مكتوب الأجلّ الأواه الموليّ عبد الله البيدجليّ القاسائيّ، و كان فيما كتبه ما هذا لفظه: استبصاريّ از شرح من لا يحضره الفقيه فرموده خلاصه بجهت تذكرة معتبرين عرض شد إليّ آخر ما ذكره في جواب السّؤال، و هو من تحقيقات أكابر الرّجال، و بمنزلة الأباكار و الاتراب المخدّرات في الحجال، و لو لا طوله لأفدناك بطوله في مثل هذا المجال، لكيلا أحسب من المهملين في حقوق أهل الجلال إليّ بلوغ الآجال.

## 612- محمد زمان الكاشاني

الفاضل الكامل المحقق المدقق الفقيه المتكلم الربانيّ الحاجي شيخ محمد ابن المرحوم الحاجي محمد زمان الكاشاني(1) اصلاً و مولداً و الإصفهانيّ رياسة و مسكناً و التّجفي خاتمة و مدفناً، صاحب

ص: 124

1- له ترجمة في: اعيان الشيعة 46: 3، تذكرة القبور 484، الذريعة 1 فوائد الرضويه 619

كتاب «مرآت الزّمان» و«القول السّديد» و«نور الهدى» و«هداية المسترشدين» و«الإثني عشرية في تحقيق أمر القبلة» وغير ذلك.

وهذا الشّيخ من أعظم مشايخ الإجازات في هذه الطّبقات و من الفضلاء الماهرين في فنون الحكمة وغيرها، وهو الذي قد كان مع الشّيخ الفقيه المشتهر في الإجازات بالميرزا ابراهيم القاضي باصفهان، وهو ابن الميرزا غياث الدّين محمّد المنتسب إلي قرية خوزان ماريين كفرسي رهان ورضيحي لبان، كما أنّهما علي سبيل الموافقة يرويان عن جماعة من العلماء الأعيان، مثل السيّد السند الأمير محمّد حسين الحسيني الخاتون آبادي ابن بنت سميّنا العلامّة المجلسي، و الشّيخ حسين بن محمّد الماحوزي الذي هو من جملة مشايخ الشّيخ يوسف البحراني وجماعة، و الميرزا محمّد باقر بن الشّيخ المحقّق الجليل الميرزا علاء الدّين محمّد بن محمّد علي الحسيني الشّهير بگلستانه شارح كتاب «نهج البلاغة»، و الميرزا محمّد رحيم ابن المولي محمّد جعفر بن المولي المحقّق العلامّة السبزواري عن أبيه عن جدّه، و المولي الثّقّة الرّضوي محمّد طاهر بن الحاجّ مقصود علي الاصفهاني، و المولي محمّد قاسم بن المولي محمّد رضا الهزار جريبي و هما من تلامذة مولانا المجلسي، و مثل السيّد الامير محمّد أشرف الحسيني و هو مع ابن عمّه الميرزا محمّد باقر المتقدّم إليه الإشارة راويان عن المولي محمّد السّراب المتقدّم تفصيل ترجمته في هذا الكتاب.

هذا و من جملة من يروي بالإجازة عن مولانا الحاجّ شيخ محمّد المذكور، هو مولانا محمّد مهدي بن أبي ذر التّراقي الكاشاني، و الآقا محمّد باقر الهزار جريبي الذي يأتي إلي ذكره الإشارة قريبا في ذيل ترجمتنا لولده الفقيه الآقا محمّد علي التّجفي علي اثر وضعنا العنوان لسميّه الاعظم مولانا الآقا محمّد علي بن سميّنا العلامّة البهبهائي انشاء الله.

و أمّا مصنّفات هذا الرّجل، فلم أعثر منها إلا علي رسالة مبسّطة له مشحونة بالتحقيقات الأنيقة و التّدقيقات الرشيقة، و التّقريرات الفصيحة البليغة، في خصوص

الأحكام المتعلقة بعقود الأنكحة، و لا سيّما المتعلقة منها بأمر الصّبيغة لم يكتب مثلها في جميع مصنّفات المتقدّمين و المتأخّرين، يقول في أولها علي أثر الخطبة بعنوان يزين أمّا بعد فإنّ الفتى هذا فلان بن فلان ممّن تشمّر عن ساق الجدّ لتّباع حدّ من حدود الله العظيم، و الاستنان بسنة نبيّة النبيه الحليم، و هو النّكاح الذي دعا سبحانه إليه عباده، و وعد سبحانه عليه الثروة من فيض فضله العميم، ففي ما انزل من القرآن و الذّكر الحكيم، و الإستعاذة بالله السميع العليم من الشّيطان الرّجيم و أنكحوا الأيامي منكم و الصّالحين من عبادكم و إمائكم، إلي قوله و الله واسع عليم و بالغ فيه الرّسول و المستحفظون من أهل بيته الهداة عليهم الصّلاة و التّحيّة و التّسليم، فإنّه من أحبّ سنن شريعة الغراء، و ملّته البيضاء، و دينه القويم، و ممّا يباهي و يكاثر به سائر الأمم يوم لا ينفع مال و لا بنون إلّا من أتى الله بقلب سليم.

ثمّ أنّه قد رغب في المخدّرة العفيفة و الحرّة الرشيدة الكريمة ابنة الكريم، و قد بذل لها من ماله صداقا ثلاثين تومانا معهودا و هو به زعيم، و أنّها رضيت به و أذنت له في تزويجها منه برضا من أوليائها ابتغاء للثواب الجسيم، و وكنني أبوها في ذلك و فوّض أمرها إلي العبد الأثيم، فاشهد الله و اشهد من حضر من المسلمين، أنّي قد زوّجتها منه بثلاثين تومانا من الصّرب الجديد دون القديم، فيقول وكيلها قبلت تزويجها لفلان بن فلان علي ما ذكر من الثلاثين و إن كانا حاضرين، فيقال روّجت هذه الجارية أو هذه المرأة من هذا الغلام أو هذا الرّجل، علي ما بذل لها من الصّدق و المهر، فيقول وكيله قبلت هذا التّزويج لهذا الغلام أو لهذا الرّجل، علي ما تحلّها، و هذا القدر كاف في التّحليل عندنا لا أعرف فيه، خلافا بين أصحابنا إلي آخر ما ذكره من انحاء الصّبيغ و وجوه اجيرائها و كل ما وقع فيه الكلام علي إجرائها و أجزاءها مع تمام الإستدلال علي مختار الرّجل و هو علي غاية فضله في الفقه و الاصول و العربيّة بدل فلا تغفل.

العالم العريف و العاثم العتريف ابو احمد الشريف محمد بن عبد النبي بن عبد الصانع المحدث النيسابوري المعروف بميرزا محمد الأخباري(1)

لا شبهة في غاية فضله و وفور علمه و جامعيتته لفنون المعقول و المنقول، و بارعيتته في الفروع و في الأصول، و لا في عميقة ذهنه الوقاد و وقادة فهمه التّقاد؛ كما اعترف بها كلّ ناقد أستاذ إلا أنّه لمّا تجاهر بتخفيف علمائنا الأعلام؛ و تجاسر في تحريف جماعة العوام الذين هم كالأنعام عن الطّريق العام من شريعة الاسلام، و نسي العمل بقوله سبحانه و من يعظم شعائر الله فإنها من تقوي القلوب صرف الله عنه قلوب أهل القلوب، و حرّمه عن بلوغ المطلوب، و إصابة الخير المجلوب، و اصاره من الخيل المنكوب، و الفريق المخذول المغلوب، و لم أر من عرض لذكره و ترجمته من هذه العلة، و مشاكسة ماله من الجبلية، بالمقايسة إلي جبال سائر كبراء الدّين و الملة، و علي ذلك فالأوفق بالحال ان اكتفي في بيان أحواله و نعت سجاله بايراد ما ترجم به الرّجل نفسه علي حسب مجاله في كتاب رجاله، و هو كما وجدناه ثمة بهذا المنوال:

محمّد بن عبد النبي بن عبد الصّانع أبو أحمد المعروف بالمحدّث الأخباري الاسترابادي جدّ، النيسابوري والد، الهندي مولدا، المشاهدي نزولا، مصنّف هذا الكتاب له يد طولي في الكلام و الإلهيات و الحديث و الفقه و الأصول و علم التّطبيق و المعارف و اللّطائف.

ولد يوم الاثنين الحادي و العشرين من ذيقعدة سنة ثمان و سبعين و مائة بعد الألف، و هاجر من الهند حاجيًا زائرا محصّلا سنة ثمان و تسعين و مائة، و جاور الغري، ثمّ الحائر، ثمّ مقابر قريش ببغداد الغربيّ له ثمانون مصنّفا في فنون عقلية و نقلية و شهودية، أشهرها كتاب «تسليّة القلوب الحزينة» الجاري مجري الكشكول و السّفينة

ص: 127

عشر مجلّدت، تبلغ ثمان مائة ألف، و الكتاب «المبين في اثبات إمامة الطاهرين» عشرون ألفاً، و كتاب «منية المرتاد في ذكر نفاه الاجتهاد» كبير، و كتاب «كليات الرجال» و كتاب «تقويم الرجال» و كتاب «مصادر الانوار في الإجتهد و الأخبار» و كتاب «فتح الباب إلي الحقّ و الصّواب» و كتاب «الشّهاب الثّاقب» و كتاب «ميزان التّمييز في العلم العزيز» و كتاب «دوائر العلوم و جداول الرسوم» و كتاب «ذخيرة الألباب إلي كلّ علم فيه باب» و كتاب «فصل الخطاب في نقض مقالة ابن عبد الوهّاب» و كتاب «و مضة التّور من شاهق الطّور» و كتاب «الصّارم البتّار لفظ الفجّار و قدّ الأشرار» ثلاث مجلّدت، و كتاب «اماليه العبّاسي في الردّ علي النّصاري» و كتاب «التّحفة في أبواب الفقه» إلي آخر الدّيّات، و رسالة «مجالّي الأنوار» و رسالة «مجالّي المجالي» و رسالة «نجم الولاية» و رسالة «شمس الحقيقة» و رسالة «حقيقة الأعيان في معرفة الإنسان» و رسالة «حقيقة الشّهود في معرفة المعبود» و رسالة «البرهان في التّكليف و البيان» و رسالة «الحجر الملقم» و رسالة «الصّحيحة بالحقّ علي من ألدّ و تزندق» و رسالة «كشف القناع عن عود الإجماع» و رسالة «خرز الحواسّ عن وسوسة الخنّاس» و رسالة «التّور المقذوف في القلب المشعوف» و رسالة «الطّهر الفاصل بين الحقّ و الباطل» و رسالة «الدّر الفريد و معراج التّوحيد» و رسالة «حسن الاتّفاق في تحقيق الصّدّاق» و رسالة «الشّعره النّارية في اجوبة المسائل اللّارّية» و رسالة «نشر الاخوان في مسألة الغليان» و رسالة «القسورة» و له ديوان شعر بالعربيّة و ديوان اخر كبير بالفارسيّة، و له رسالة «نفثه الصدور في ردّ الصوفيّة» و رسالة «قبسة العجول» و رسالة انموزج المرتاضين» و رسالة «الإعتذار» و كتاب «تحفة الأمين و الدّر الثّمين» و كتاب «انساب العين» و كتاب «موارد الرّشاد» و كتاب «نبراس العقول» و كتاب «قلع الأساس في نقض اساس الأصول» و رسالة «التّبأ العظيم».

من آثاره تكيّة الخاقان و قفها علي موالى صاحب الزّمان عليه السّلام، بناها في دار السّلمطنة طهران عاصرا بالمظفّر جلال الدّين عالي كهر المعروف بشاه عالم التّيموريّ

الهندي، وابنه محمد أكبر شاه الثاني، والسلطان مصطفى والسلطان محمود العثماني، وقدم البلاد العجمية في دولة السلطان محمد خان قاجار ودولة السلطان فتحعلي شاه القاجار، وقد مضى من عمره إلي الآن أربعون سنة انتهى.

وكانه بقي بعد هذا نحوًا من خمس عشرة سنة آخر إلي أن آل الأمر بسبب غروره الخارج عن حد الأمر من الخطر والضرر والسلامة من آفات الغير ومكافات الغرر إلي مرحلة صدور الأمر بقتله، وهو في مشهد الكاظمين عليهما السلام من مصدر الحكومة المطلقة في تلك الأيام وذلك المقام المفترض الإكرام، وهو قدوتنا الجليل الأواه الاقا سيّد محمد الطباطبائي الكربلائي الآتي ذكره و ترجمته عقيب هذه الترجمة إنشاء الله، فقتل وهو في درجة خمس وخمسين تقريبًا بهجوم العامة عليه دفعة لا ترتيبًا، وأخذ كل منهم من قوده قسمة ونصيبًا، وكفي بربك بذنوب عباده خبيرًا بصيرًا، وبنفس هذا الرجل في يوم القيامة عليه حسبيًا، وقد مرت الإشارة منّا إلي دواعي انجرار أمره إلي هذه المرحلة الماحقة للدنيا والآخرة، في ذيل ترجمة مولانا الشيخ جعفر الفقيه النجفي الكاتب في ردّه وتخطته وتسيقه بل تكفيره وإباحة دمه رسالة مفردة فاخرة.

ثم إن كتابه الموسوم «بتحفة الامين»، موجود عندنا، وهو في أجوبة اثنتي عشرة مسألة كتبها إليه من بلدة همدان أميرها الأفخم محمد أمين خان بن الأمير مصطفى قليخان، ومعظمها من قبيل الشبهات الاعتقادية والإيرادات الإلحادية علي أصولنا المبدئية والمعادية، وقد بسط جناب المجيب الغير المصيب في المجاوبة عنها يد التأويل العجيب والغريب، والتسويل المطيب لخاطر ذلك العالج المستريب.

وإن كان يعجبني ان أورد هنا من تلك المسائل واحدة لا تخلو للتأظرين فيها من عائدة وفائدة وهي ما جعله باسم إما منا الحجّة الآذي غيب الله عتّا نوره و وعدنا رجعتة و ظهوره، فأثبت لنا في طي أجوبته عن المسائل المذكورة وجوب وجود ذلك

الحجّة المنتظر مع كونه غائبا عن النَّظر بين أظهر هذه الامّة المرحومة المنصورة بمثل هذه الصّورة:

سؤال پنجم: حضرت صاحب الأمر که میگویند حی و موجود است اختصاص بهمان تعیین که از نسل امام حسن عسکری علیه السّلام و محمّد نام داشت دارد، یا اینکه معنی است که عالم خالی از او نمیماند و موجود است در ضمن افراد علی سبیل التّبادل، و مضایقه هم از آن نیست که همان حقیقت واحد باشد که بتعیّنات معدّده متعیّن میشود.

جواب تبیین این مسأله متوقف است بر بیان معنی امامت و بر بیان لابدیّت از آن؛ و در این دورکن حکما را اعتماد شدید است، و متکلمین سنّی و عدلی و شیعیّ زیدی و امامیّ در این مسأله اشباع سخن نموده اند و همچنین ضرور است بیان عدم و تعیین آن، و بیان موضوع آن در خارج، و در این مسأله بیان مذاهب اسلامیّه بالعرض می شود زیرا که قطب افتراق مسلمین مسأله امامت است، و سائر افتراقات کالمتفرع بر آنست یا کالأسباب لها، چنانکه معلوم خواهد شد انشاء الله، إلی أن قال بعد إقامة البراهین القاطعة العقلیّة من الإتیّة و اللّمیة علی وجوب وجود الحجج الطّاهرة فی هذه البریة، و قیام الأقطاب الأرضیّة الذّین هم مظاهر صفات الربوبیّة بامور هذه الرّعیّة، و أهل شهود جمیعا أقطاب حقیقیه امّت محمّدیّة را منحصر در دوازده دانسته اند هرچند در تشخیص موضوع آن اختلاف نموده اند، و ابن حجر عسقلانی تصریح نموده با وجود تعصّب: که قطب نمیباشد مگر از اهل بیت: آمدیم بر سر تعیین موضوع آن و طریق اثبات آن بر وجه کلیّ بر سه نوع است؛ نوع اوّل طریق عامّه و آن نقل متّصل از اصحاب و حراست و در آن چند شهادت است.

اوّل شهادت جنّیان چنانچه خاکسار در کتاب مهادیوکه در لسان شرع ابو الجانّ است دیده است که در جک دوریا که دور دوم از ادوار اربعه است در هنگامیکه مهادیو از ذریت گناه بتقریب کثرت گناه و امتناع از قبول امر بمعروف و نهی از منکر



برنجید، در کوه سمیر اعتزال نموده بزوجه خود کز را پاریتی که ام الجان است خبر از خلقت حضرت آدم علیه السلام از طین در نزدیک کال جک که دور رابع است داده، و در آنجا تصریح بخلقت حضرت خاتم النبیین و دوازده بزرگوار از عترت طاهرین او سلام الله علیه و علیهم أجمعین کرده، و نص بر افضلیت ایشان بر جمیع مخلوقات نموده و آن کتاب در مذهب بر همانان از قبیل کتب سماویّه است، و کتابی در روی زمین نزد آدمیان اقدم از آن نیست، و ایشان مهادیو را منه یعنی نبی میدانند.

دویم شهادت جاماسب در کتاب خود که پیش از حضرت مسیح و خاتم علیهما السلام از طوفان نوح تا طوفان آینده همه را بضوابط نجومی بیان نموده، و تمامی اخبار او بر طبق اخبار اتّفاق افتاده، و در تصریح بودن ذریت حضرت خاتم المرسلین از نسل دختر او شهادت امام حسین علیه السلام، و ظهور دولت صاحب الأمر علیه السلام بعد از غیبت، و خروج دجال نموده است، و ذکر عبارات ایشان در اذهان معاصرین از باب الغاز است، لهذا بتقل حاصل ترجمه اکتفا نمود.

سیم شهادت الهی در «توراة» در ذکر اسماعیل بن ابراهیم علیهما السلام و بهمرسیدن دوازده بزرگوار از عترت محمّد صلی الله علیه و اله و سلّم و در کتاب مبین عبارات توراة را عبری نقل نموده ام.

چهارم روایت محدّثین اهل سنّت باسانید متّصلة در صحاح از جابر بن سمرة از پدرش از جناب نبوی صلی الله علیه و اله و سلّم که عدد خلفای وی دوازده است.

پنجم روایت محدّثین امامیه که پیش از انقضای دولت ظهور ائمة علیهم السلام تألیف نموده اند، مانند حدیث لوح زبرجد که حضرت سلمان فارسی رضی الله عنه از حضرت فاطمه علیها السلام روایت نموده، و جابر بن عبد الله انصاری رضی الله عنه نیز از آنحضرت روایت نموده، و حدیث اسامی ائمه اثنی عشر را بترتیب سلیم بن قیس الهلالی در اصل خود روایت نموده، و از اصحاب جناب امیر المؤمنین و حسین و علی ابن الحسین و محمّد الباقر علیهم السلام بوده است و تلمیذ حضرت سلیمان و ابو ذر و

مقداد و عمّار بوده است، و زیاده از صد حدیث مسند از أصحاب ائمه هدی علیهم السلام در خصوص عدد اسامی ائمه اثنی عشر علیهم السلام بنظر قاصر بصحّت پیوسته، و در کتاب «اثبات الهداة بالتّصوُّص و المعجزات» و در اصول «وافی» و کتاب «بحار الانوار» مذکور است، و زیاده از چهار صد نفر شخص معتبر و ثقه هر کدام بتقریبی در زمان امام حسن عسکری علیه السلام و در غیبت صغری و کبری بخدمت آنحضرت علیه السلام رسیده، و در مجلد سیزدهم «بحار الانوار» قصّه هر کدام مذکور است الی ان قال لمؤلّفه:

ماه من از دیده ها هر چند پنهانست لیک

در دل هر ذره خورشیدی رخس پیداستی

شور بلبل ناله قمری نوای عندلیب

غلغل سیل از هوای ان سهی بالاستی

نوع دویم طریقه خاصّه و آن ملاحظه مراتب نشو کثرات از افراد و أزواج و ثلاثیات و رباعیات طریانیّه و سریانیّه جمعیه و ضریبه که مؤلّد سباعیات و اثنا عشریاتند، و در کتاب «و مضیّة التّور» «و ذخیره الالباب» و «دوائر العلوم» و «مجالى المجالى» تحقیق این تطبیق بتفصیل و اجمال نموده ام.

د گنجایش بحر در سبو ممکن نیست

و تطبیق عوالم از ادله وحدت صانع است و معلول ظلّ علّت است، و محالست زیادتی در معلول بر علّت، پس چون ثابت است دوازده رکن جهت اسم اعظم که علّت عالم علویّ و سفلی است ببرهان عقلی و دلیل نقلی و حجّت شهودیّ و بر طبق آن فلك را دوازده برج و سال را دوازده ماه و روز و شب را دوازده ساعت هست؛ مظهر نور خاتم النبیین که اول ما خلق الله نوری مبین آنست بی زیاده و کم بدون طفره و انقراض باید دوازده باشد از سنخ او و این اثنی عشریه در امم سابقه دوازده سبط اسرائیل، و دوازده فلقات نیل، و دوازده عیون منبجسه در طراز اول؛ و در دوازده نقیب لیلة العقبة در طراز وسط، و در طراز آخر دوازده قطب است که ظلال دوازده قطب عترتند، و باید دانست که قطب عترت قطب الاقطاب است که او را غوث اعظم نیز می گویند، و آن در زمان خود قائم و صاحب العصر و الزّمانست، و قطب الوقت داعی اوست که بی ظهور او و

خفای امام صورت نمی‌بندد، چه در عقلیات مبرهن است که اگر مصلحت وقت مقتضی استتار حجت شود لا محاله باید باب او برای اصلاح امور خلص و دفع شبهه در میان امت باشد، و این اثني عشریه در ملانکه که نور اُنیانند در اجنحه اسرافیل و در جئیان که نارینند در دوازده اوتاد است که بر همان مدار ادوار را بر وجود ایشان برقرار میدانند، و برخی از احوال دوازده اوتاد و منتظر بودن دوازدهم در آئین اکبری مذکور است، و برهان تطبیق اسد و اتقن براهین است.

نوع سیم طریق خلص که ارباب شهود و اصحاب تعریفند و مصداق و علمناه من لدنا علما از آنجمله شیخ محیی الدین طائی اندلسی در باب سیصد و شصت و ششم «فتوحات» تصریح بوجود اسم و نسب حضرت امام ثانی عشر نموده است، و در موضع دیگر نیز در تطبیق سماویات آفاق با ارضیات آنفس تصریح بدوازده امام علیهم السلام نموده، و در کتاب «مفتاح الغیب» مشافهه از آنحضرت روایت نموده؛ و معنعن از آنحضرت از پدر بزرگوارش امام حسن عسکری از پدرش امام علی النقی، و هکذا تا جناب رسالت مآب صلوات الله علیهم أجمعین و عبارات ایشان را در کتاب «میزان التَّمییز فی العلم العزیز» بیان نموده ام، و سید حیدر آملی در کتاب «جامع الأسرار و منبع الانوار» اتفاق ارباب شهود را بر وجود آنحضرت بیان نموده، و قدح کشف شیخ علاء الدولة سمنانی در کتاب «عروة» که بموت آنحضرت در مدینه مشرفه قائل شده نموده، و در حقیقت امت محمدیه منقسم اند بقائلین بحیات صاحب الزمان (ع) و غیبت او از اغیار تا مدت مصلحت در استتار و آنها را امامیه بمعنی اعَم میگویند. سبائیة از غلاة امامیه حضرت امیر المؤمنین علیه السلام را، و مخمسّه حضرت امام حسین علیه السلام را، و کیساتیه محمد بن الحنفیه را، و ناوسیّه جعفر بن محمد علیه السلام را، و محمدیه محمد بن علی الهادی را، و امامیه اثنا عشریه ابن الحسن العسکری علیهما السلام را غائب و مستتر و حجت منتظر میدانند، و باین معنی قائلند محققین از اهل شریعت و عرفاء از اهل حقیقت، نهایت اهل شریعت غیبت را عام دانند، و اهل حقیقت غیبت

را از اغیار گویند، و بقائلین بتولد او در آخر الزمان از ذریت حسن مجتبی علیه السلام و ایشان جمهور اهل سنتند هر چند محققین ایشان با امامیه اثنی عشریه متفقند در غیبت و استتار و قول بموت طبیعی آنحضرت نظر بقواعد شرعیّه خرق اجماع مرگب و خروج از حکم برهان تطبیق بزیادتی عدد و انکار اهل شهود است قال الشیخ فی «الفتوحات» انّ بین الفلک التّاسع و الثّامن قصرا له اثنا عشر برجا علی مثال الائمة الاثني عشر، و این عبارت نصّ است بر تطبیق و تحقّق ائمة دوازده گانه بترتیب بروج فلکیّه بی طفره الی آن قال: و در «مفتاح الغیب» در طول عمر آنحضرت میفرماید که فوا أسفا علی السید الجلیل من العمر المستطیل کان ذلك فی الكتاب مسطورا، و فی الرّق مزبورا، و هم در آن کتاب فرموده است و علیّ خلیفه المیراث و الحسین خلیفه الإمام علیّ و جعفر الصّادق خلیفه العلم و محمّد المهدیّ خلیفه الله و خلیفه محمّد و خلیفه القرآن و خلیفه السیف و خلیفه المسلمین.

و هم در آن کتاب فرموده است که و أمّا أمّه فاسمها نرجس، و هی من اولاد الحواریین، قال: و قد ورث هذا الكتاب التّورائی و اللّباب الصّد مدانی محمّد المهدیّ و هو ورثه من أبیه الحسن العسکریّ، و هو ورثه من أبیه علیّ التّقیّ، و هو ورثه من أبیه علیّ الرّضا، و هو ورثه من أبیه الکاظم، و هو ورثه من أبیه جعفر الصّادق، و هو ورثه من أبیه محمّد الباقر، و هو ورثه من ابیه زین-العابدین، و هو ورثه من أبیه الحسین، و هو ورثه من أبیه الإمام علیّ رضی الله تعالی عنه، و عنهم اجمعین.

و در وقت ظهور آنحضرت در اسرار اسم محمّد میفرماید و یخرج من اسمه عدد من ارسل من الأنبیاء و إذا ضممت باطن عدد هذا الاسم الی ظاهر عدده کان الخارج من الجملتين وقت ظهور خاتم الاولیاء محمّد المهدیّ فافهم.

و شیخ سعد الدین حمویّ و سیّد حیدر آملی تصریح نموده اند که اطلاق اسم ولی بر غیر دوازده امام علیهم السلام صحیح نیست، پس چون ثابت شد از روی وحی

انبیاء جنّ و انبیاء انس و برهان عقل و شهادت احادیث فریقین و شهادت حسن زیاده از چهارصد ثقه جلیل از مخالف و مؤلف و شهادت اهل کشف و شهود دوازده بودن اوصیاء خاتم الانبیاء صلی الله علیه و اله و سلّم و نام و نسب ایشان از احادیث فریقین و بیان اهل شهود مشخص شد و تولّد امام ثانی عشر و اختفاء او از اغیار محقق شد، ثمّ إلي أن قال: و باید دانست که امام ابن صباغ مالکی که از عظماء علماء سنیان است در «فصول مهمّه» گفته است که ولد ابو القاسم محمّد الحجة بن الحسن الخالص ابن عليّ الهاديّ بن محمّد الجواد بن عليّ الرضا الي آخر.

و جمع کثیر از محققین کتاب جداگانه در تفصیل احوال آنحضرت نوشته اند، اما از شیعه اول رئیس المحدثین شیخ أبو جعفر الصدوق در کتاب «اکمال الدین» دویم شیخ ابو عبد الله محمّد بن ابراهیم نعمانی تلمیذ شیخ کلینی قدس سرّه در کتاب «الغیبة» سیّم شیخ الطائفة المشتهر بشیخنا الطوسی در کتاب «الغیبة» و اما از اهل سنت شیخ ابو عبد الله محمّد بن یوسف بن محمّد الکنج الشافعی در کتاب «البيان في احوال صاحب الزمان» دویم الحافظ ابو نعیم الإصفهانی الشافعی در کتاب «الأربعین» و هم در کتاب ذکر المهديّ سیّم صاحب «كشف المخفيّ في مناقب المهديّ» و اما کتبی که ذکر آنحضرت شده بسیار است اول کتاب «الفصول المهمة في معرفة الأئمة» تصنیف نور الدین علیّ بن محمّد المعروف بابن صباغ مالکی، دوّم «صحيح بخاريّ» و در آن سه حدیث است سیّم «صحيح مسلم» و در آن یازده حدیث است؛ و در «جمع بين الصّحیحین» حمیدی دو حدیث است، و در جمع «بين الصّحاح» امام الحرمین رزین بن معاویة عبدري یازده حدیث است، و در «تفسیر امام ثعلبیّ، پنج حدیث است، و در کتاب «غریب الحدیث» ابن قتیبه شش حدیث است، و در کتاب حافظ دار قطنی از مسند حضرت فاطمه زهراء علیها السلام شش حدیث، و از مسند علیّ بن ابی طالب (ع) سه حدیث و در کتاب مبتداء کسائی دو حدیث، و در کتاب «المصابیح» تألیف حسین بن مسعود بغوی پنج حدیث و در کتاب «الملاحم» ابو الحسن احمد بن جعفر مناوی سی و چهار حدیث و در کتاب

حافظ محمد بن عبد الله حَضْرَمِيّ سه حديث، و در كتاب «الرّعاية لاهل الرواية» تصنيف شيخ أبي الفتح محمد بن اسماعيل فرغانّي سه حديث، و در كتاب «الاستيعاب» تصنيف حافظ أبي عمرو و يوسف بن عبد البر نمريّ دو حديث، و از جمله آن كتب نیز كتاب «مطالب السؤل في مناقب آل الرسول» (ع) تأليف حافظ محمد بن طلحه شافعيّ و كتاب شرح السنّة» شيخ ابي محمد بغويّ مي باشد كه در آن كتاب حديث بسيار نقل نموده است و جميع مؤرّخين اسلام در كتب سير عربي و فارسيّ ذكر ولادت و غيبت آنحضرت و داستان خروج آنحضرت را مبسوط بيان نموده اند، و حافظ ابن حجر مصريّ شافعيّ در كتاب «صواعق محرّقة در ردّ رافضة و متزندقة در ترجمه امام حسن عسگريّ (ع) گفته است و لم يخلف غير ولده أبي القاسم محمد بن الحجة و عمره عند وفات أبيه خمس سنين، لكن أتاه الله فيه الحكمة و يسمي القائم المنتظر لأنّه ستر و غاب فلم يعرف اين ذهب و مرّ في الآية الثانية عشر قول الرافضة فيه أنّه هو المهديّ إلي أن قال انتهى كلامه

و مجلّد سيزدهم «بحار الانوار» بتمامه در أحوال آنحضرتست ملخص سخن اينه اين خاكسار با تتبع بسيار كه در كتب براهمه و مجوس و يهود و نصاري و فلاسفه و كهنه و منجمين و شيعه و معتزله و أهل سنّت و عرفاء و صوفيّه نموده بعد از إتّفاق بر وجود صانع عالم أمرّيّ متفق عليه مانند ظهور حضرت صاحب الزّمان (ع) ندیده ام و در أحاديث أهل بيت وارد است كه ظهور آنحضرت (ع) از جمله ميعاد است قال الله تعالي انّ الله لا يخلف الميعاد و علم يقيني حين ظهور او مختصّ بعلام الغيوب است و عنده علم الساعة مفسّر بساعت ظهور است، و استبعاد بطول عمر با وجود أعمار طويلة بسيار در أمم و مقدور بودن أمر از غايت ناداني است و جمعيّ ثقه بولايت واقعه در تحت حكم آنحضرت كه در جزائر مغرب واقع است و اولاد آنحضرت در آن حكّامند رفته اند و از آن خبر داده اند و اين خاكسار ذكر جزيره خضراء را إجمالاً در كتاب قاموس و كتاب أنساب سماعنيّ ديده ام، و بتفصيل در مجلّد سيزدهم كتاب «بحار الانوار» در باب معنون من رآه عليه السّلام قريبا من زماننا مذكور است و از پادريّ يوسف

مسيحي انگریزي کہ أعلم نصاري بود نظر بقرب ولایت فرنگ بآنجا تحقیق نمودم بتفصیل بیان آن نمود، و گفت سکتہ آنجا مسلمانانند و پادشاه آنجا را داعی میگویند و یوسف جوانه فرنگسیس صورت آنجائز را باین خاکسار بر سبیل ارمغان داد، اکنون در نزد این خاکسار موجود است، و شیخ شیخ ما حاجی هادی همدانی الأصل نجفی المسکن در مسجد رسول صلی اللہ علیہ و آلہ بہ خدمت آنحضرت رسیده بود، و تحقیق مسائل چند نموده، و شیخ ما شیخ موسی بن علیٰ البحرانی دو دفعہ خدمت آنحضرت رسیده بود؛ و قصہ رسیدن مولانا أحمد اُردبیلی در مسجد کوفہ و سؤال از مسائل چند در «بحار الانوار» بروایت امیر علام مذکور است عمیت عین لا تراه و لا یزال علیہ رقیبا و خسرت صفة عبد لم يجعل له من حبه نصيبا و انكار تعین خاص آنحضرت مانند انکار جمیع انبیاء و اولیاء است، چه آنحضرت خاتم ولایت محمدیہ است، همچنانکہ حضرت مسیح علیہ السلام خاتم ولایت انبیاء، و حضرت امیر المؤمنین خاتم ولایت مطلقہ است و باب اللہ الاکبر مرموز بالغیب و التَّجْم و الفجر و العصر در قرآن آنحضرت است. خلاصہ لم اکن اعبدا ربًّا لم أره سخن انبیاست، و من لم يجعل الله له نورا فماله من نور از حال محجوبین پرده گشاست، و علیٰ الأصحّ تاریخ ولادت شریف «نور»، و تاریخ غیبت «سرّ» و بحسب اُبعد احتمالات امیدواریم کہ ظهور الحقّ باشد، الحمد لله الّذي هدانا لهذا و ما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله انتهى.

وله أيضا كتاب سمّاه «كوثر الاسرار في شرح معضلات الاخبار» كما ذكره في كتاب «المنية» و كأنه نظير ما كتبه السيّد الشّبر في شرح الأحاديث المشكّلة، و هو كتاب كبير كما ذكره في ترجمته فليلاحظ.

و أمّا حديث رواية الرّجل عن الأشياخ السّالفين و طريق أخذه العلم و الحديث من الأسلاف الصّالحين؛ فقد وجدته أيضا من كلام نفسه الّذي هو علي نفسه بصير في مقدّمات رجاله الكبير، الّذي عنه التّقل في هذه العجالة كثير بثير بمثل هذا التقرير المقدّمة الثانية عشر، في ذكر أسانيدنا إلي المشايخ الثلاثة يعني بهم المؤلفين لكتبنا

الأربعة المعروفة، وهي أكثر من أن تحصيها هذه الوجيزة فلنكشف بشرذمة عزيزة، فمنها ما رويته قراءة وسماعا وإجازة عن الشَّريف المنيف السيّد السَّنَد العَلَّامة الرِّبَّاني الاميرزا محمّد مهديّ الموسويّ الشَّهرستاني، ادام الله تعالي ظلال افاداته و حشره مع انمته و ساداته.

ورويته أيضا اجازة عن المولي الجليل التَّيِّب فقيد العديل و البديل الرَّاقي الي ذروة التَّحقيق و هام التَّدقيق الرِّضي الوفي نجل الاستاد المبرور المغفور الآقا محمّد باقر بن محمد عليّ لا زال كاسمه محمّدا و عليّا.

ورويته أيضا اجازة عن الشَّيخ الورع التَّقي النقي المحدث الرِّبَّاني الشَّيخ موسي ابن عليّ البحراني أطال الله تعالي بقائه كلَّهم عن الشَّيخ العَلَّامة الرِّبَّاني الشَّيخ يوسف بن احمد الدَّرَازيّ البحراني تغمده الله تعالي برحمته، صاحب تصانيف كثيرة تربو علي ثلاثين منها كتاب «الحدائق الناضرة» التي لم يصنّف مثلها في الفقه الإستدلالي في الاسلام، و لا رأّت مثلها عين الإسلام، عن الشَّيخ حسين بن الشَّيخ محمّد بن جعفر البحرانيّ الماحوزيّ عن الشَّيخ سليمان بن عبد الله بن عليّ السَّرَوي الماحوزي، صاحب مصنّفات كثيرة، ذكر منها «رسالة في مسألة وجوب صلوة الجمعة عينا» نقضا لرسالة بعض الفضلاء في تحريمها، و «رسالة في وجوب غسل الجمعة» و رسالة في تحريم تسمية الصَّاحب عليه السَّلام» و «رسالة في نجاسة أبوال الدوابّ الثلاث» إلي آخر ما فصله من أسانيده المسلسلة إلي مصنّفات الفريقين مع تمام الزَّين، و كمال الإهتمام منه في الإحاطة بشقوق هذا البين.

وقال أيضا في مبدء لواحق باب المحامدة من رجاله المزبور عند أخذه في ترجمة سهيمة في الإساءة بأقطاب الدَّهور، و شريكه في الانحراف عن طريقة المشهور، و طبيعة الجمهور مولانا محمّد أمين الأسترآبادي الاخباري المتقدّم ذكره المنتاب، في باب ما أوّله الهمزة من اسماء رجال هذا الكتاب، و هو أوّل من تكلم علي المتأخرين لمخالفتهم طريقه قدماء الأصحاب و أحسن و أتقن ثم تكلم المحدث القاساني في «سفينة



التّجاة» بقليل لا يشفي العليل، ثمّ المحدث العامليّ في «الفوائد الطّوسيّة» أتى بما يروي الغليل، ثمّ الشّيخ حسين بن شهاب الدّين العامليّ في «هداية الأبرار» أنشعب التّفصيل ثمّ الشّيخ أبو الحسن الغرويّ أراد التّكميل، و سادسهم مولانا رضيّ الدّين القزوينيّ في «لسان الخواصّ» أقام الدّليل، و السّابع هذا العبد الدّليل انتهى.

وقال في ذيل ترجمة سميّنا العلامة المروّج البهبهائيّ كان مجتهدا صرفا خاليا عن التّحصيل كما كان معترفا به و تصانيفه أصدق شاهد عليّ ما قلناه؛ و كان متقشّفا له «فوائد في اصول الفقه» أتى فيها الخطايات و الشّعريات، إليّ أن قال: و كان كثير التّشنيع عليّ المحدثين، و به اندرست أعلام أحاديث الائمة المعصومين، و طالب السنة المعاندين بشتائم المحدثين؛ حتّي آل الأمر إليّ تعدادهم من المبتدعين، و أفتي باخراجهم مع العجز عن قتلهم فقيه المروانين، و صار المحدث الماهر الصّارف عمره بقال الله و قال الرّسول أدلّ من اليهود و المجوس و أصحاب الحلول إليّ آخر ما ذكره في تلك التّرجمة.

و كتاب رجاله المرسوم موسوم ب «صحيفة الصّفاء في ذكر أهل الأجتباء» جعله في مجلّدين أوليهما مخصوصة بالمقدّمات الرجاليّة بأسرها، مع سائر المطالب المهمّة المتعلّقة بعلوم الحديث من الدّراية وغيرها، و ثانيتهما في تفصيل الأسماء عليّ حسب ترتيب حروف الهجاء و فرغ من الاوليّ في السّنة الثّامنة من المائة الثالثة من الألف الثّاني في محروسة لار من البلاد الفارسيّة؛ و قال بعد فراغه من المجلّدة الأخرى هذا آخر ما أردنا إيراده في هذا الكتاب من أسامي الرّواة و الرّوايات و كناههم و ألقابهم، و نقل ما نسب إليهم، و قيل فيهم، و ذكر ما صحّ لديّ و اضعنا إليهم ذكر مشاهير المذاهب الإسلاميّة ممن له ذكر في كتبنا و إن لم يكن من جملة الكتاب و السّنة، كمشايع الأدب و الحكمة و الكلام و العرفان و التّصوّف، و ما أردت إلّا الإصلاح ما استطعت، و ما توفّقي إلّا بالله عليه توكلت و إليه انيب، و كان الفراغ ليلة الاربعاء العشرين من شهر رجب الأصبّ من سنة كان تاريخها مظفّره يعني بها سنة خمس و

عشرين و مأتين بعد الألف في زاوية الرّي أيام لبثي بها، علي يد مؤلّفه الجاني أبي أحمد محمّد بن عبد النّبّي بن عبد الصّانع المعروف بالمحدّث الاخباريّ حامدا مصليًا مستغفرا. تمّ كلامه.

وقد مرّت الإشارة منا أيضا إلي نبذة من أحواله و ما انتهت إليه نتيجة فعّاله و أقواله في ذيل ترجمة مولانا الشّيخ جعفر النّجفي عامله الله بلطفه الجليّ و الخفيّ فليراجع الطّالب إليه إنشاء الله.

ثمّ إنّ هؤلاء السّنة المتأخّرة ذكري أسمائهم الوافرة الايادي نقلا عن كلام الرّجل في ذيل ترجمة امينهم الأستراباديّ مع ادّعائه مساهمتهم في السّياق و المشرب؛ و موافقتهم في مخالفة علماء هذا المذهب، لقد تقدّم ذكر المحمّدين الأربعة منهم علي سبيل التّفصيل، كل في موضعه التحقيق الأصيل.

ولمّا كان قد بقي الكلام علي ترجمة أحوال الرّجلين الآخرين في عهدة التّعطيل و التّعويق إلي أن غشيني هذا الموضوع المضيق، و المنزل السّحيق رأيت بالحريّ و بالتحقيق لتكميل فائدة هذا البحر العميق، أن أشير إلي شذمة من أحوالهما أيضا و أنا في الطّريق، فأقول و من الله الإستعانة و رجاء التّوفيق، أمّا الأوّل منهما فقد ذكره صاحب الأمل و هو بلديه العارف بأحواله علي الوجه الأكمل، فقال في القسم الأوّل منه المختصّ بعلماء جبل عامل.

الشيخ حسين بن شهاب الدين بن حسين بن محمد بن حيدر الكركي الحكيم كان عالما فاضلا ماهرا اديبا شاعرا منشئا من المعاصرين، له كتب منها «شرح نهج البلاغة» كبير، و «عقود الدرر في حلّ أبيات المطوّل و المختصر» و «حاشية المطوّل» و كتاب كبير في الطبّ، و كتاب مختصر فيه، و «حاشية البيضاويّ» و رسائل في الطبّ و غيره و «هداية الأبرار في اصول الدّين» و «مختصر الاغانّي» و «كتاب الإسعاف» و «رسالة في طريقة العمل» و ديوان شعره، و «ارجوزة في النّحو» و «ارجوزة في المنطق» و غير ذلك و شعره حسن جيّد خصوصا مدايحه لأهل البيت عليهم السّلام.

سكن اصفهان مدّة، ثمّ حيدرآباد سنين ومات بها. وكان فصيح اللسان، حاضر الجواب، متكلمًا حكيمًا، حسن الفكر، عظيم الحفظ و الإستحضار، توفي سنة ستّ وسبعين بعد الالف، وكان عمره سبعا وستين سنة، وذكره السيّد عليّ بن ميرزا أحمد في كتاب «سلافة العصر» وأكثر مدحه إلي آخر ما ذكره ومن أشعاره اللطيفة الفائقة نقله وحرّره، وقد نقل صاحب الرّجال المتقدّم عن كتابه «الهداية» عبارات توهم منها اشتراكه معه في الغباوة والغواية بهذه العبارة: ومنهم مبدّد عساكر الشّياطين، ومفرّق كتائب أصحاب الظّنّ والتّخمين، المرتقي إلي ذروة العلم بقدوم اليقين، أفضل المحدثين الشّيخ حسين بن شهاب الدّين العامليّ، رفع الله مدارجه في أعلاّ عليّين، وتصانيفه الرّائعة، وتأليفه الفائقة شهود صدق علي فضله، وتبحّره وتدقيقه وتحقيقه، واختياره طريقة الأخباريّين، ونصرته إيّاها في رسالته الملقّبة «بهداية الأبرار» المتداولة بين عاملي الأخبار، ولنذكر قليلا من عباراته، قال في «هداية الأبرار»: فصل في بيان أصل الاختلاف، و تحرير محلّ النزاع، بين من قال وبين من نفاه، وتحقيق معني العلم شرعا وفيها أبحاث الأوّل في بيان أصل الاختلاف، اعلم أنّ السّبب الدّاعي إلي الاختلاف وهو ما ظهر من مخالفة المتأخّرين القدماء في ثلاثة أمور الأوّل ان جماعة من القدماء كالشّيخ المفيد، والسيّد المرتضي والشيخ الطّوسي رحمهم الله صرّحوا بأنّه لا يجوز إثبات الأحكام الشرعيّة بالظنّ وأجاز ذلك المتأخّرون.

الثاني ما أجمع عليه القدماء وصرّح به الشّيخ في بحث الإجتهد من «العدّة» بعد ان نقل اختلاف الأقوال فيما يجتهد فيه، وانّ المجتهد المخطي يأثم أوّلا فقال ما هذا لفظه: والذي أذهب إليه وهو مذهب جميع شيخونا المتكلّمين، واختاره السيّد المرتضي وإليه كان يذهب شيخنا أبو عبد الله رحمه الله انّ الحقّ في واحد وانّ عليه دليلا، ومن خالفه كان مخطئا فاسقا إنتهي كلامه. وقال المتأخّرون: المجتهد المخطي لا يأثم.

الثالث انّ جماعة من القدماء صرّحوا بان الأخبار التي نقلوها في كتبهم و

عموا بها كلّها صحيحة و أنّها كلّها ممّا توجب العلم و العمل إمّا لتواترها أو لقرائن تدلّهم علي ذلك و لم يفرقوا بين ما رواه ثقة امامي او غيره لذلك؛ و منعوا من العمل بخبر الواحد المجرد عن القرينة المفيدة للعلم بصّحته أو جواز العمل به، و قال المتأخرون أنّها كلّها اخبار آحاد مجردة لا تقيّد إلا الظن، و زعم جماعة منهم كالشّهد الثاني رحمه الله و من وافقه أنّه لا يعمل منها إلا بخبر العدل الإمامي فقط، فضيّقوا علي أنفسهم و علي من قلدهم في ذلك و أكثر كلامنا في هذا الباب مع هؤلاء، و توضيح المقام بها أنّ القدماء صرّحوا بأنّ الأخبار المنقولة في الكتب المعمول عليها مقطوع بصّحتها أو صحّة مضمونها إمّا بالتواتر أو بالقرائن التي توجب العلم بها، لثبوت ورودها عن المعصومين عليهم السّلام، إلي آخر ما نقله عنه صاحب الرّجال، و هو من مصوغات الأقوال.

و أمّا الرّجل الثاني فهو الفاضل العريف، و الباذل جهده في سبيل التكليف مولانا ابو الحسن العاملي ثم الاصفهاني الساكن بالغري الشريف ابن المولي محمد ظاهر بن عبد الحميد بن موسي بن علي بن معتوق بن عبد الحميد العاملي النباطي الفتوني، و قد كان من أعظم فقهاءنا المتأخّرين؛ و أفاخم نبلاتنا المتبحّرين، سكن ديار العجم طوالا من السنين، و نكح هناك في بعض حوافد مقدم المجلسيين، ثمّ لمّا هاجر إلي النجف الأشرف نكح في بعض بناته و والد شيخنا الفقيه المعاصر صاحب كتاب «الجواهر» الشّيخ محمّد حسن بن المرحوم الشّيخ باقر، و كان ميلاده الشّريف أيضا ببلدة اصفهان، لما أنّ والده المولي محمّد طاهر كان قاطنا بها برهة من الرّمان؛ و ناكحا فيها والدته المرضيّة العلويّة التي هي اخت سيّدنا الأمير محمّد صالح بن عبد الواسع الحسيني الخاتون آبادي، الذي هو ختن سمّيّا العلامة المجلسي الثاني عليه الرّضوان، و اتّصاف الرّجل بالشّرافة أيضا من هذه الجهة فيما تراه من كتب إجازات هذه الطبقة، كما أنّ تعبيره عن نسب نفسه في أواخر ما وجدناه من أرقامه المباركة بأبي الحسن العاملي الإصفهاني الشّريف دليل علي ذلك أيضا، و علي أنّ البلدة المزبورة هي ميلاده المنيف

وله الرواية أيضا بالأجازة وغيرها كما في بعض الاجازات المعتبرة عن خاله السيد الصالح المعظم عليه غفر له و كذا عن المولي محسن الكاشي صاحب الوافي و الصافي و الشافي و مولانا المحقق آقا حسين الخوانساري و السيد البارع المحدث نعمة الله بن عبد الله الموسوي التستري الجزائري و الشيخ عبد الحميد بن محمد التواني (1)، الراوي عن الشيخ صفي الدين بن الشيخ فخر الدين الطريحي النجفي، عن والده الجليل صاحب كتاب «مجمع البحرين» إلا ان غالب رواياته الموجودة في الإجازات المنتهية إلينا مقصورة علي شيخه الأعظم الأفخم سميننا العلامة المجلسي، و شيخنا الأفقه الأفرح محمد الحرّ العاملي، و يروي عنه أيضا بالإجازة و غيرها جماعة من مقاربي هذه الطبقة، و مشايخ شيوخ مشيختنا المعتبرة الموثقة، مثل السيد محمد بن علي بن حيدر المعروف بالسيد محمد حيدر العاملي، شيخ رواية الشيخ عبد الله بن جمعة السماهيجي، و الشيخ أبي صالح محمد المهدي بن الشيخ بهاء الدين محمد الفنوني النباطي النجفي، أحد مشايخ سيدنا العلامة الطباطبائي الساكن هو أيضا بالغرّي السري، و الشيخ الجليل الفاضل و الفقيه الكامل الميرزا ابراهيم القاضي الإصفهائي، شيخ رواية مولانا الآقا محمد باقر المازندراني.

وله من المصنّفات المشهورة التي نحن عثرنا عليها في هذا البين كتاب لطيف طريف جعله في خصوص الأصوليين، ورتبه علي مقصدين مشتملين علي اثنتي عشرتين من الفوائد المتعلقة بالعلمين، وسمّاه «الفوائد الغروية» لكونه من بركات زمن مجاورته بارض الغريين، أقر الله بها منّا العين، و عندنا الجزء المتأخر الذي هو في أصول الفقه منه بخط مؤلفه المبرور رضي الله تعالى عنه، و له أيضا رسالة غراء مبسطة في خصوص مسألة الرضاع، و كتاب كبير في التفسير علي النحو الذي ورد في متون الأخبار سمّاه «مشكوة الانوار» لم يخرج منه غير شيء يسير بعد مجلدتها الأولى التي هي في خصوص مقدمات التفسير؛ و عموم العلوم المتعلقة بالقرآن الكبير، و ذكره ايضا صاحب «اللؤلؤة» فقال بعد عدّة من جملة مشايخ السيد محمد بن حيدر

ص: 143

---

1- هكذا في الاصل و الصحيح عبد الواحد بن محمد البوراني كما في الذريعة

المتقدّم إليه الإشارة، راويا عن العلامة المجلسّي، و شيخنا الحرّ العامليّ، و وصفه بالمجاور بالنّجف الأشرف حيّا و ميتا، و كان الملاّ ابو الحسن المذكور محققا مدققا ثقة صالحا عدلا اجتمع به الوالد قدّس سرّه، لما تشرف بزيارة النّجف الاشرف، في سنة خمس و عشرين و مائة بعد الالف، و كان بصحبة والده و والدته و جمع من الرّفقاء، و في هذه السنّة مات والده و قبره في جوار الكاظمين عليهما السّلام.

و قد وقع بين الوالد و بين الموليّ أبي الحسن المذكور بحث في مسائل جرت في البين، له كتاب «الفوائد الغرويّة» و لم أفق منه إلاّ علي ما يتعلّق بأصول الفقه، قال في اوله بعد الحمد و الصلاة المقصد الثاني من «الفوائد الغرويّة» فيما يتعلّق بأصول الفقه إلي أن قال: و له «رسالة في الرّضاع» اختار فيها القول بالتّزويل، و قد تقدّم في ذلك المحقّق الدّاماد، و لنا رسالة في الرّد عليه، ستأتي الإشارة إليها إنشاء الله عند تعداد مصتفاتنا؛ و له «شرح علي الكفاية» ابتداء فيه من كتاب المتاجر اعتمادا علي ما كتبه المصنّف في «الدّخيرة» ممّا يتعلّق بالعبادات رأيت منه قطعة من أوّل كتاب المتاجر، و الظّاهر أنّه لم يخرج من التّصنيف سواها؛ و شرح علي المفاتيح سمّاه «شريعة الشّيعه و دلّائل الشّريعة» رأيت منه قطعة في آخرها: هذا آخر ما أردنا إيراده في الجزء الأوّل من كتاب «شريعة الشّيعه» شرح الباب الاول من كتاب «مفاتيح الشّرايع» و يتلوه الشّرح الباب الثاني في مقدّمات الصّلاة إنشاء الله، و قد فرغت من تصنيفه في أوّل سنة تسع و عشرين بعد المائة و الألف انتهى و هو يشهد بفضله تحقيقه و دورانه مدار الأخبار المأمونة العثار في جليله و دقيقه، و لا أعلم هل برز منه غير هذا أم لا تتمّ كلام صاحب «اللؤلؤة».

و يظهر من تضاعيف كتاب «الأمل» أنّ بيت بني موسى بن عليّ النّباطيّين العامليّين بيت كبير من أهل الفقه و الأدب و الحديث و أكثرهم كانوا متوطنين إمّا بمحروسة إصفهان أو مجاورين بالنّجف الأشرف علي مشرفه السّلام.

العالم الخبير والسيد الكبير مولانا الاقا سيد محمد بن السيد الافضل الاكامل الاقا مير سيد علي بن السيد محمد علي الطباطبائي الكربلائي(1)

صاحب كتاب «مفاتيح الأصول» و كتاب «المناهل في فقه آل الرسول» كانت أمه المخدرة الجليلة بنت سمينا العلامة المروج البهبهاني الذي هو أيضا خال والده المسلم في مضمار الفهم والفضيلة.

و ميلاده الشريف في أرض الحائر المطهر في حدود ثمانين بعد الألف و المائة من الهجرة، و كان معظم اشتغاله في عراق العرب عند والده الجليل المنتجب، و في مراتب الفقه و الأدب عند سيدنا المهدي في الوصف و اللقب، بحر العلوم و بدر النجوم، عليه رضوان الله الملك القيوم، و يعبر عنه في مصنفاته الجياد الأمجاد بالسيد الأستاذ؛ تفاخرا بذلك الإنتساب و الإستناد.

و قد انتقل في حياة والده المبرور إلي بلدة اصفهان، فأقام بها برهة من الزمان مشغلا بالتدريس و التأليف، و مجتنباً عن سائر مناصب أجلائنا المعاريف، و كتب هناك جل كتابه «المفاتيح» بل كله و أكب الطلبة علي استتساخ كل ثلثة منه كانت تخرج إليهم قبل إكمال المصنف لجمله اخري من ذلك و ثلثة إلي أن كثروا في قليل من الأونة نجله و نسله و نشروا بين هذه الطائفة فرعه و أصله، و ليس هذا إلا من جهة تسلّم استاديته في هذا الفن الشريف، أو من أثر حسن نيته في أمر التأليف و التصنيف، مع أنه قد يغمز في كتابه المذكور، من جهة أنه خال عن عمد مقاصد الفن المنظور، مثل مسائل مقدّمة الواجب و اجتماع الأمر و النهي و اقتضاء الأمر بشي ء النهي عن الضد و بعض آخر من مباحث الألفاظ و مسألة الظن التي هي المعركة العظمي بين هذه الطائفة

ص: 145

من الأخبارية الظاهرية والمجتهدين الذينهم أرباب النظر واحداً والألحاح وإن ذكر بعضهم في الاعتذار عن ذلك بأنه قدس سرّه لمّا كان غير متمهّر في مراتب المعقول تجافى عن الاستقصاء للبحث والنظر في كلّ ما كان لها مدخلة فيه من مسائل علم الأصول أو أنّ ذلك من جهة كون مقصوده إفراز كون هذه المسائل المعضلة والمباحث المفصلة عن سائر مقاصد الكتاب، و افراد كلّ من أولئك برسالة علي حده تحتوي بالأصالة علي لبّ اللباب وفصل الخطاب، كما تري أنّه كتب بعد ذلك رسالة مفردة في الظنون قرّر فيها حجّة الظن المطلق بأبسط ما يكون، مع أنّها كما قرّر في الأصول مذهب موهون، وله رحمه الله أيضاً كتاب آخر في أصول الفقه كتبه في مبادي أمره سمّاه ب «الوسائل إلي النّجاة» و كتاب آخر سمّاه «اصلاح العمل» في خصوص فقه العبادات.

و حكي أنّه لمّا توفيّ أبوه المرحوم، و بلغه ذلك النّعي الميشوم، كان هو ساكن اصفهان، فلم يلبث بعد ذلك بها، و انتقل من فوره إلي العتبات العليات، فبقي مدّة في وطنه الأبوينيّ والحائر الحسيني، ثمّ عاد إلي بلدة الكاظمين عليهما السّلام، فأقام بها بقيّة أيّام مجاورته لتلك المشاهد العظام، إلي أنّ عزم سلطان الشّيعه الإماميّة في تلك الأعصار، و هو السّ لطان المؤيد المظفر فتحعلي شاه القاجار، علي الخروج إلي دفاع الفئّة الكافرة الباغية الأروسيّة، حيث بلغته تعدّياتهم الكثيرة علي البلاد الإسلاميّة، و طلب حضور جنابه المقدّس في ذلك الموكب الأجلّ الأراس، تيّمنا بفيض حضوره و استنشاء بأشعة نوره، فبادر جنابه الأكرم إلي إجابة ذلك السّ لطان المحترم، و حضر العسكر الميمون في جملة من عظماء علماء الفنون، مثل مولانا المحقّق التّراقيّ رفع الله تعالي منه المراقي، فقام حضرة الملك بغاية احترامهم و رعاية نهاية احتشامهم، و كذلك الحاشية الأفاخم و سائر الملازمين لركابه الرفيع الملائم، فأفرطوا بالنّسبة إليه في حسن سلوكهم، و ذلك لأنّ النّاس علي دين ملوكهم؛ بيد أنّ من جهة عدم الوفاء في الملوك و انتفاء العباء بهجوم العوامّ و خصوصاً الأحشام و التروك آل الأمر في سفرهم ذلك الذي كانت العسكر يتغاورون فيه علي غسل ماء الرّجل، و هم سائرون إلي أنّ رجعوا و هم من



تأثير نفس جنابه يسخرون، وقبال وجهه الشريف بسيابه يجهرون، بل كانوا يرمون محمله الشريف بالمدر والحجارات ويرجمونه في المشهد والمغيب بغير الطيب من العبارات، والجميل من الإشارات، زاعمين أنّ انهزام جموعهم الأردال الأجلاف، في تلك المصاف لم يكن بواسطة استحقاقهم العقوبة والإستخفاف، ولا بعلّة ايمان بعض اركانهم التّفاق مع الخيل الرّفاق، و اكفانه المسالمة والوفاق، مع أهل الشّفاق، بل كان من جهة عدم أهليّة ذلك الإمام القمقام لمطاعيّة عساكر الإسلام أو عدم خلوص نيّته في خصوص هذا المرام، ولا استجابة دعائه في تلك الايام، مع ما كان له من الإلحاح والإبرام في سؤال القبح والأفواج الكرام علي أعلاج الطّغام.

وبالجملة فقد بقي سيّدنا المرحوم المبرور في كرب ذلك الأسف والوهن والفتور إلي أن أوصله الله تعالى إلي أرض قزوين، وجعله نازلا هنالك في قرار مكين، فتكدّرت من عواصف ما اصابته حاله وتغيّر مزاجه ومنواله ولم يمض علي ما ذكر غير زمان قليل حتّي أن لزم الفراش بمواد عليل، وفؤاد من أيدي الفجايح علي منه العويل، ثمّ لم يرفع رأسه علي المهل من ذلك المهيل، والحوّل من ذلك المقيّل، حتّي أن عوين له أساس التّحويل، وأوذن في أذنه من الرّفيق الاعلي بالرحيل، فاذن لأزهاق روحه المطهّر هناك عزرائيل، ولما أن توفّي و فرغوا من تجهيز جسده الشريف، حملوا بأعجل ما يكون إلي مسقط رأسه المنيف؛ وهو أرض الحائر المطهّر علي مشرفها السّلام، ودفن في ذلك البلد الحرام، بين حرمين الشريفين اللذين هما بمنزلة الرّكن والمقام في روضة طيّبة بنيت له في ذلك البين، علي يمين الرّاحل من حرم العبّاس إلي حرم مولانا الحسين عليه السّلام، وذلك في أوائل سنة أربعين وإثنتين بعد الألف ومأتين.

هذا و من جملة خصائصه قدّس سرّه أنّه لم يؤمّ أحدا في الصّلاة ما بقي عمره ولم يعلم في تركه إمامة الجماعة ما هو سنده و عذره.

الفاضل الرباني مولانا محمد علي بن مولانا محمد رضا الساروي المازندراني(1)

كان من جملة فضلائنا الأبطال، وفقهائنا الواقفين علي أحوال الرجال، وله كتاب في هذه المراتب لطيف يؤمن الإنسان من الغلط و التصحيف سمّاه «توضيح الإشتباه والإشكال في تصحيح الأسماء و النسب و الألقاب من الرجال» لم ار مثله في معناه، و يزيد علي ضعفي «إيضاح العلامة رحمه الله».

وله أيضا عليه حواش منه كثيرة جليلة الفائدة لأهل البصيرة؛ وفي آخر ما هو عندنا منه نسخة رقم تاريخ فراغ المصنّف منه بهذه الصورة: و قد فرغ منه مؤلّفه الراجي إلي عفوريّه تعالي محمّد عليّ بن محمّد رضا الساروي المازندراني، تاسع شوال المكرّم سنة ثلاث و تسعين و مائة بعد الألف.

أقول و هو غير الفاضل المحدث الجليل مولانا محمد علي بن مولانا احمد الاسترابادي الذي هو ختن مولانا المجلسي الاول علي ابنته الكريمة الصالحة مساهما في هذه الفخرية لمولانا المحدث الصالح قدس سره و اسمه الشريف متكرر الورد في أسانيد إجازات الأصحاب، و روايته الشائعة أيضا عن صهره المجلسي المتقدم ذكره المستطاب و قبره المطهر أيضا واقع من قبل رجلي ذلك الجنب، العظيم الشأن، قدام مرقد مولانا الصالح عليه الرضوان في بقعة المجلسيين المتعلقة بالمسجد الجامع العتيق باصفهان.

وله الرواية أيضا عن السيد الأمير قاسم القهبائي المتقدم ذكره في ذيل ترجمة بلديّه المولي عناية الله، و يروي عنه ولده الفاضل المحقق المدقق المولي محمّد شفيع ابن المولي محمّد عليّ و المولي محمّد الشهير بسراب، و كثير من فضلاء تلك الطبقة فليلاحظ إنشاء الله.

ص: 148

و هو أيضا غير الشيخ الفقيه المتبحر الصفي محمد علي بن محمد البلاغي النجفي أحد شراح أصول الكافي، فيما ذكره سبطه الفاضل الملي الحسن بن عباس بن محمد علي، في كتابه الموسوم بـ «تنقيح المقال» في طي مسائل نفيسة من الأصول والرجال وهذه عين عبارته عند بلوغه إلي ترجمته: و من جملة علمائنا المتأخرين الذين لم يتعرض لذكرهم الفاضل الأسترابادي في كتاب رجاله الكبير: محمد علي بن محمد البلاغي جددي رحمه الله؛ وجه من وجوه علمائنا المجتهدين المتأخرين، وفضلائنا المتبحرين ثقة عين صحيح الحديث، واضح الطريقة، نقي الكلام، جيد التصانيف؛ له تلاميذ فضلاء أجلاء علماء.

وله كتب حسنة جيدة منها: شرح أصول الكليني ومنها «شرح الإرشاد» للعلامة الحلبي قدس سره، وله حواش علي «التهديب» و «الفقيه» وله حواش علي أصول المعالم وغيرها، وكان من تلامذة العالم العامل محمد بن الحسن بن زين الدين العاملي، و من تلامذة الفاضل الورع أحمد بن محمد الأردبيلي، توفي رحمه الله في كربلاء علي مشرفها أفضل التحيّة، ودفن في الحضرة المقدّسة؛ وكان ذلك في شهر شوال سنة ألف هجرية علي صاحبها الصلّاة و التّحية انتهى.

و كأنه رحمه الله اشتبه في أحد شيوخه الرجل، فإن تلمّذه عند الشيخ الأول ينافي التلمّذ عند الثاني، لأنّ الشّخص الثاني شيخ والد الشّرخ الأول كما عرفت ذلك في ترجمتها علي الطّريق الأكمل، إلّا أنّ تاريخ وفاته المذكور يعين كون الإشتباه في نسبة تلمّذه إلي الشّرخ الأول فليتأمل ولا يغفل.

العالم البارع والفاضل الجامع زين المجالس و المجامع و صاحب المقارع و المقامع مولانا الاقا محمد علي بن قدوتنا الاجل الافضل آقا محمد باقر البهبهاني(1)

المروّج لشرعنا الأجلّ الأجلّ، في رأس المائة الثالثة من الهجرة المباركة بعد الألف الاول؛ ابن الفاضل الباذل المجلسي بالمصاهرة مولانا محمد أكمل، تقدّم في باب ما أوله الباء المفردة ذكر والده الجليل النبيل علي سبيل التفصيل، مع الإشارة إلي نسبة الأصيل و مجده الأثيل، و الإشارة في الصّ من أيضا لشيء من مراتب هذه الجناب المستطاب، المفتتح باسمه السامي عنوان الباب، و نبذة من أسماء مصنفاته المشتهرة بين وجوه الأصحاب، نقلا عن جمع صاحب كتاب «منتهي المقال» كلاً من أحوال الوالد و الولد في ذلك المجال، إلا ان شأنه الشريف، لمّا كان أرفع من أن نكتفي في حقّه بمثل ذلك التّوصيف، فرضنا علي النفس الجانية ثانياً أن تأتي ببقية ما وضع عندنا من تراجم أحواله و أوضاعه لا كسلا و لا متوانيا، فنقول: هو الذي بهر في بيدا و وصف فضيلته أفراس العقول، و جهر بالتّداء بنعت نبالته اجزاس قوافل المعقول، و المنقول، كان مع جميع ما فيه من فضائل أبيه و منازل كلّ مجتهد و فقيه حائزا لنفائس سائر الفنون، و فائزا بدراية بعض ما هو المكنون المخزون، و عن غير أهله مصون مضمون و من أبي فالنظر إلي كتاب مقام فضله يكفيه إذ في مطاويه الواعية علي كلّ ما يشتهيّه تنبيه، و لكلّ ما يقتضيه و يرتضيه تنويه علي أثر تمويه، و هو فيما ينيف علي عشرين ألف بيت، و يشرف علي مائتين و ألف مسألة من المسائل العويصات و المشاكل الإمتحانيات من مقولة الشّرعيات و غير الشّرعيات، و في تصاعيفه الإشارة أيضا إلي نشارة من تصانيفه

ص: 150

1- له ترجمة في: بحار الانوار 105: 27، تذكرة الانساب 104، الذريعة 2: 401 ریحانة الادب 3: 398، طرائق الحقائق 1: 98، فوائد الرضوية 574، قصص العلماء 157 المستدرك 3: مصنف المقال 311، منتهي المقال 290

الآخر مثل رسالته التي كتبها في إثبات إمامة موالينا الإثني عشر عليهم سلام الله الملك الأكبر إلي قيام يوم المحشر، و كأنها التي سمّاها «سنّة الهداية» وقد أطنب فيها الكلام في الردّ علي الغزاليّ و ابن الحجر، في منعهما أهالي الحديث و أصحاب المنير، علي نقل أحاديث مقتل الحسين المظلوم و دواهي الكبر، لنّلا يلحق من ذلك بأشياخهم الضّرر، أو يتعلّق دماء أهل بيت نبيهم الاطهار الغرر، بأعناق أولئك الباعثين لما صدر، و التاكثين لبيعة الله علي الوجه الأمر.

و مثل رسالة له اخري في التّفصّ علي جماعة الصّوفيّة علي الطّريق الأخرى سمّاها «قطع المقال في ردّ أهل الضلال» و مثل كتابه الموسوم ب «معترك الأقوال في أحوال الرّجال» و كتابه الموسوم ب «مفتاح المجامع بمفاتيح الشّرايع» عندنا منه شرح الدّيباجة مع جملة من المقدّمات، و فيه أنّه شرح قبل ذلك قدرا من أبواب المطاعم منه و فيه أيضا أنّه اتّفق تلقّبه و تاريخه حمد الشّروع ذلك أن تصحف الجزء الأوّل بدمخ و خدم و مدخ و مخدود خم فافهم.

و كتابه في شرح المدارك سمّاه ب «الفضالك» نقلنا عنه في ذيل ترجمة صاحب متنه، و ظنّي أنّه لم يتجاوز أبواب الطّهارة فليلاحظ.

و رسالة له اخري في حكم النكاح مع الإعسار سمّاها «مظهر المختار» و ذهب فيها إلي جواز فسح المرأة نكاحها في صورة حضور الرّوج و امتناعه من الإنفاق و الطّلاق و إن كان من جهة الفقر و الإملاق، و في «مقامعه» أيضا تفاصيل لبعض المسائل الفقهيّة يليق أن يجعل لكلّ منها كتابا علي حدة مثل مسألة الخلع و شرايط التي تبلغ ألف بيت تقريبا و هو باللّغة العربيّة مع أنّ مبني الكتاب بالفارسيّة، و لم يكتب أحد في المرحلة المذكورة مثله.

و مثل مسألة مصدقيّة المرأة في علمها بموت زوجها الغائب مع عدم التهمة، فإنّها ايضا تبلغ حدّ ذلك مع تمام الإستيفاء للأقوال و المدارك.

و مسألة القبلة و بيان مراد أهل الهيئة من عرض و طول البلاد و تقسيمهم الأرض

إلي الأقاليم السبعة بالإطراد، فإنها أيضا مذكورة هناك بأبسط ما يكون، ويظهر منها كمال مهارة الرجل في أكثر الفنون، إلي غير ذلك من رسائله الغير المشهورة، و أجوبة مسائله المتفرقة كالتالي المنثورة، وقد ذكره تلميذه المتقدم قريبا تحريره الميرزا محمد الأخباري في كتاب رجاله الكبير بهذه الصورة: محمد علي بن محمد باقر الاصبهاني المعروف بابن آقا، سكن بقرميسين وبها دفن، كان فاضلا متبعا عاصرناه، وكان صديقا لنا فقيدا بالعناد بالمحدثين، شديد العناد بالصوفيّة، له كتب إلي أن قال: وله مقامع من حديد طريف جدا، يروي عن والده، ويروي عنه ابنه وجماعة، أقول له الرواية أيضا بالإجازة وغيرها عن المحدث البحراني صاحب «الحدائق» في الفقه كما عرفت من طرق هذا التلميذ اليه في ذيل ترجمة نفسه من قرب ولذا يعبر عنه في بعض المواضع من «المقامع» كما باصرناه بشيخنا المحدث الذي عاصرناه، وتقدم أيضا في باب الحاء المهملة روايته بالإجازة الصادرة له من بعد المسألة عن جدنا المحقق الأمير سيّد حسين الموسوي الخوانساري غفر له.

و أمّا موضع دفنه الذي ذكره بقرميسين الذي هو معرب كرمانشاهان وهو من كبار مدن العراق، الذي هو أحد الأركان الأربعة من محروسة إيران، فهو الواقع علي ظهر البلدة المذكورة؛ من الجانب الغربي في شنف طريق السائرين إلي عتبات آل النبي، ويدعي ذلك الموضع المحترم عند خيل العرب والعجم بسر قبر آقا، وذلك لأنّ جنبه الأرفع الأتقي هاجر في زمن والده الجليل النبيل إلي ذلك المنزل والمقيل بعد طول طلب أهله من الوالد الرخصة له في هذا الرحيل، ومن الولد العزيمة منه علي هذا التحويل؛ فبقي ما بقي بعد هذه الحركة قاطنا في ذلك المكان إلي أن صار هو أهله ولده من زمرة أهاليه الأعيان، والمنتسبين إليه إلي أمد هذا الزمان.

ثم إنّ ولده المتقدم إلي أخذ سنده منه الإشارة في ضمن ما نقلناه عن حاضر عدده من العبارة؛ وهو المسمي بأقا محمد جعفر والد صاحبنا الموجود الذي وقع منّا الظفر بوصول خدمته فيما رزقنا الله من السفر؛ و ملاذنا الحي الموصوف عند غير واحد من

التفر بالفضل الأوفر و المقام الارفع الأزفر، أعني الموسوم بسمة والد سيّد البشر، وصاحب الجمع المنتشر و الخيل المبشر، عاملهما الله بخير ما بشر به خيل من نشر، و آمنهما من كلّ سوء و شرّ في كنف ساداتنا الأربعة عشر عليهم صلوات الله إلي يوم المحشر قد كان هو أيضا من جملة علمائنا الأركان و فقهاءنا الساكنين بذلك المكان، مقيما للجمعة و الجماعة هناك علي قدر الإمكان، و رأيت أعواما قبل ذلك كتابا له في الفقه كبيرا كثيرا الفروع يدلّ علي كونه متقدّما في المعقول و المشروع، و ظغن من هذه الدّنيا الجافية و هو في ذلك البلد إلي مهر اللحد و كان قد طعن في السنّ جدّا مثل جدّه الأجد الأجلّ الأوحّد، و ذلك كما اتذكّره في حدود تيّف و خمسين و مأتين بعد الألف من الهجرة قدّس الله سرّه و اجزل نواله و برّه.

### 617- محمد علي بن محمد باقر الهزار جريبي المازندراني

الفاضل الفقيه و الفاضل النبيه الاقا محمد علي ابن الاقا محمد باقر الهزار جريبي المازندراني ثم المشهدي النجفي (1)

المسمّي باسم أبيه كان من فقهاءنا الباصرين: و علمائنا المعاصرين، و لدين الله تعالي من التّاصرين، هاجر بعد وفاة والده الأجلّ الأفخم إلي ديار العجم، و انتقل فيها من بلد إلي بلد، إلي أن أخذ منها في مدينة قم الملتجد، فلازم فيها مجلس خاتم المجتهدين و المدقّقين، صاحب المناهج و الغنائم و القوانين، حتّي صار عند جنباه من جملة أخصّ الخواصّ و أفضل الملحوظين له بنظر الإلتفات و الإختصاص، و كتب له اجازة فوق سائر اجازاته، بل حرّص الأفاصي و الأداني علي الأخذ من بركاته و إفاضاته، فانتقل منها إلي دار السّلمطنة إصفهان و اشتغل فيها بالتّرويج للشريعة المطهّرة طويلا من الزّمان، مدرّسا هنالك في جملة مراتب الفقه و الأصول، إلي أن اشتهر بالفقيه المطلق

ص: 153

1- له ترجمة في: تذكرة القبور 265، الذريعة 1: 148 رجال اصفهان 163، المستدرک 3: 386.

مع أنه كان جامع فنون المعقول والمنقول، وتزوج هناك أيضا ببنة زبدة علمائنا الأنجاب، وقدوة حمكائنا الأقطاب، صاحب العظمة في قلوب الأضداد والأحباب، والحشمة والمهانة في صدور أولي الألباب، ملاذنا السهم لسَمِينا الدّاماد في الأسم والرّسم والسّيم والآداب، محمّد بن محمّد بن محمّد اللاهيجي محمّد الإصفهاني موطن الرّازي مدفنا المشتهر بميرزا باقر التّواب، وهو المؤلّف «لشرح نهج البلاغة» بإشارة حضرت صاحب القران فتحعلي شاه القاجار، المشتهر في هذه الدّولة بخاقان، وكذا للتّفسير الكبير المتفرّد بتنزيل فنون القرآن علي أربع معان في أربع مجلّدات حسان، إحداهما في القصص، والأخري في الذّكري، والثالثة في الأحكام؛ والرابعة في وقايع يوم القيام والآيات المتعلّقة بعذاب نار جهنّم وثواب دار السّلام، كما ذكره بعض فضلاء أسباطه الّذي هو من أبناء صاحب التّرجمة في رسالة ألفها في خصوص تذكرة أوضاع والده المبرور من الفاتحة إلي الخاتمة ولما كان قد أرسل عين هذه الرسالة إلي ولده الآخر، وخلفه الأجلّ الأفضل الافقه الأفيخر، لا زال كاسمه حسنا وفي ناصية أهل العلم مستحسنا، بعدما صدر منّي إلي رفيع جنابه الطّلب لهذا المطلب، واستدعيت منه بلسان القلم المختلّب بيان أحوال من هو سرّه لكي تكتب رأيت من الحقيق أيضا أن لا أخلي درج هذا المضيق عن إدراج بعض ما ضبطه فيها ولا أولي وسط هذا الطّريق عن إخراج غصّ ما ربطه في مطاويها.

فأقول وباللّهِ المستعان وعليه التّكلان قال صاحب الرّسالة في مرحلة البيان لحقيقة أحوال والده العظيم الشّان، الّذي هو صاحب هذا العنوان، مع تغيير ما في بعض الالفاظ ونبذما لا تنتفع بلحاظه اللّحاظ، فنقول وان لم ينبغ أن يمدحه مثل هذا العبد القاصر، مع القلب المتهافت والفكر الفاتر، وفرط الملال وشدة اختلال الأحوال، وفقد الفرصة والمجال، في كمال الإستعجال وعدم تهيوّ الأسباب وكوني في أوّل عنفوان الشّباب أنّه رحمه الله كان ملكوتيّة الآداب والصفّات، شامخة المراتب والدرجات، مالك أزيمة الفضل والتّحقيق ومن هو لكل مدح وثناء حقيق دقيق النّظر عميق الفكر طليق اللّسان



جميل البيان إن أردت الفقه و الاصول و التفسير و التاريخ و العربية، فهو الفائز فيها بالقدح المغلّي، و إن شئت الكلام و الرجال و الحديث فمورده منها العذب المحلي.

كان فقيها متبحرا لم ير مثله عين الزمان، و لم يلد بشبهه الدور و الدوران، ملقبا بالفقيه في عصره و زمانه، بل العلامة الثاني في دهره و أوانه، صاحب الفقهة الإستشمامية، و التحقيقات الزايات، كما يظهر من كلام نفسه رحمه الله في رسالته المعمولة له في الخيارات، كان في الحكمة كالذاماد و الصدر، و في الكلام كالمفيد و علم الهدي، جمع فنون علوم الدين، و صنف كتبا كالتنجوم رجوما للشياطين، كان مسلّم العرب و العجم، و السالك للطريق الأتقن الأقوم، حاضر الجواب في المسائل مع الإستدلال عليه باقوم الدلائل، متقربا بالتواقل إلي الله تعالي محبوبا لقلوب العالي و السافل، متهجدا قائم الليل في حنسه متعبدا متحنكا في برنسه يتلمل مل السليم بالأنين، و يبكي بكاء المتألم الحزين، مراغيا جميع سنن الشريعة و الآداب، لا يحظو خطوة إلا في طلب مرضاة رب الأرباب، مشاهدا للحقائق، منقطعا عن العلائق، صامتا قليل الكلام دائم الحضور مع الملك العلام.

مراتب صعدت و الفكر يتبعها

فجاز و هو علي آثارها الشهبأ

كان له شأن شامخ و مقام باذخ عند أساتيد الفضلاء، و أساطين العلماء، خصوصا عند صاحب «القوانين» عليه رحمة رب العالمين، حيث كان معينا له في الأمور، مدخلا في خاطره السرور و الحبور، و أعطاه نسخة اصل «القوانين» لغاية ماله من الألفاظ، و أظهر قدره في الأطراف و الأكناف، و من مقاماته الشريفة و مراتبه المنيفة ما سمعت منه قدس سره أنه راي في أيام صفه في المنام كأن الكواكب من السماء تتناثر عليه و هو يأخذها و يلاعب معها بيده، قال: فحكيت ذلك لوالدي العلامة عليه الرحمة فعبر ذلك بالترقي إلي مراتب الإجتهد، و بشّرني بسلوك سبيل الحقّ و الرّشاد، فبان لي صدق ما قال، و أشرفت علي مراتب الكمال، قبل بلوغ سن الكمال و كان يدعي الفوز بذلك المقام العالي في سنّ خمسة عشر، و هذا من جملة عجيب أمر البشر.

وكان والد والدي قدس الله سرهما وهو الآقا محمد باقر الهزار جريبي أصلاً و النجفي مسكنا و مدفنا أيضا من أوحدي الفضلاء و أجلة العلماء جامعا للمعقول و المنقول، حاويا لمراتب الفروع و الأصول، عريفا في الحكمة و الكلام، مؤيدا بتأييدات الملك العلام؛ يروي عنه جماعة من أساطين الفحول، و تلمذ عنده كثير من علمائنا العدول، منهم قدوة الفضلاء التّباء و الأجلاء الأتقياء السيّد محمد مهدي الطّباطبائي المشتهر ببحر العلوم، و الشّيخ جعفر التّجفي المشهور، و صاحب «القوانين» و قد عمّر طويلا في العلم و الأدب و الدين، إلا أنّي لم أظفر منه علي مصنّف مألوف، و قبره الشّريف في النّجف الأشرف في أيوان العلماء معروف.

و أما مصنّفات والدي الجليل التّيبيل فهي جمّ غفير و جزل غير قليل، منها كتابه الكبير الذي كتبه بالإستقلال في فقه هذه الشريعة علي طريق الاستدلال سمّاه «البحر الرّاخر» خرج منه مجلّدات مبسوطة قبل أن يبلغ منه مقام الآخر، منها مجلّدة تنيف علي عشرين ألف بيت في خصوص صلاة المسافر، و مجلّدان في أبواب النّكاح يقربان من أربعين ألف بيت، منها في الرّضاع خمسة عشر ألفا و في الطّلاق إثنا عشر، و قس علي ما ذكر سائر مجلّداته و أبوابه، و منها كتابه الموسوم ب «مخزن الأسرار الفقهيّة» و هو حاشية علي كتاب «شرح اللّمة الدمشقيّة» من أوّل الطّهارة إلي آخر الدّيّات في ثلاثة أفراد من المجلّدات، و منها كتابه الموسوم ب «يتكلمة القواعد» تعليقا علي قوائد العلامة علي الطّريق المساعد، و كتابه الموسوم ب «الكواكب الباهرة» تحشية علي القواعد الشهيدية، و كتاب «كنز الكنوز» تعليقا علي طهارة كتاب «المدارك» و كتاب «رمز الرّموز» حاشية علي نكاح «الشرايع» و منها كتابه الموسوم ب «اللّثالي المتلألة» في اصول الفقه مستقلا، و كتاب «مجمع العرايس» حاشية علي أصول المعالم و كتاب «حلّال الغوامض» حاشية علي «القوانين» و كتاب «مفتاح الكنوز» تعليقا علي الشّوارق و التّجريد و ما يتعلّق بالتّجريد من الحواشي و الشّروح، و كتاب «البدر الباهر»

في تفسير بعض الآيات المتعلقة بالقصص، ثم شرح نبذة من الأحاديث المشكّلة، ثم ذكر بعض مسائل الهيئة، ثم حاشية علي باب الهمزة من كتاب المغني، ومنها كتابه الموسوم بـ «السراج المنير» في الفوائد الرّجاليّة، وكتاب «انيس المشتغلين» في الحكايات الطريفة و المفاكهات اللطيفة الطريفة. وفي أواخره بعض المطالب الفقهيّة والكلامية، وكتاب «تبصرة المستبصرين» وهو في مسألة الإمامة وإثباتها بالأدلة المحكمة، وكتاب «محيي الرّفاة في القصائد العربيّة الغراء» وشرحها مع جمع الحكايات المتعلقة بها، ومنها مجموعة له أيضا في المتفرّقات من المسائل، وكتاب له في الصّلاة بالفارسيّة كبير كثير الفروع ورسائل كثيرة اخري و اجوبة مسائل غفيرة عامّة البلوي ولد رحمه الله في النّجف الاشراف سنة ثمان وثمانين ومائة و ألف، وتوفّي في سنة وقوع الوباء بقصبة قميشة فارس وقد كان قدس سرّه قاطنا بها في هذه الأواخر مشغلا بترويج الدّين والمذهب علي الوجه الأكمل، وهو علي جناح الحركة منها إلي بعض بقاع أبناء الائمة المدفونين بقربها، فأخذته المنية في عين تلك البقعة المعروفة بشاه سيّد علي اكبر في ليلة السّبت الثّامن عشر من شهر ربيع الثّاني أحد شهور سنة خمس وأربعين و مأتين بعد الالف و دفن أيضا هناك في الجهة اليسري من ضريح تلك الحضرة المكرّمة، وكان وصيّّه في المعاملة علي نفسه و ماله والقائم بعده بكفالة أهله و عياله مولانا الحاجّي محمّد ابراهيم الكرباسّي المجتهد المشهور صاحب «الإشارات» أعلي الله منهما الدّرجات، واسكنهما روضات الجنّات.

الشيخ الامام سديد الدين محمود بن علي بن الحسن الحمصي الرازي(1)

علامة زمانه في الأصولين، ورع ثقة له تصانيف منها التعليق الكبير العراقي المصاير في أصول الفقه «التبيين والتنقيح في التحسين و التقيح» «بداية الهداية» «نقض الموجز للنجيب أبي المكارم، حضرت مجلس درسه سنين و سمعت أكثر هذه الكتب بقراءة من قرء عليه، قاله الشيخ منتجب الدين بن بابويه القمي في فهرسته المشهور.

كما ذكره شيخنا الحرّ العاملي في كتابه «امل الأمل» وقال أيضا بعد ذلك: وقد روي الشهيد الثاني عن تلامذته عنه، و من شعره ما وحدته بخط الشيخ حسن و ذكر أنّه وجده بخطّ الشهيد للشيخ سديد الدين الحمصي.

قد كنت ابكي و داري منك دانية

فحقّ لي ذاك ان شطت بك الدار

ابكي لذكرك سرّا ثم اعلنه

فلي بكاعان اعلان و اسرار

هذا و ذكره ايضا المحدّث التيسابوري، و لكن بعنوان محمود بن الحسن سديد الدين الزلزلي، و كأنه كما وقع في بعض كتب الإجازات أيضا مصحف الرازي، فقال شيخ ثقة فاضل علامة زمانه في الأصولين، ورع.

له كتب منها التعليق الكبير و التعليق الصّغير، و كتاب المنقذ من التقليد و المرشد إلي التوحيد المسمّي بالتعليق العراقي إلي أن قال ضعفه ابن ادريس، و قال أنّه مخلط لا يعتمد علي تصنيفه، يروي عنه الشيخ منتجب الدين عليّ، و الشيخ ورام بن

ص: 158

1- له ترجمة في: امل الامل 2: 316، بحار الانوار 105: 270 تاج العروس 4: 483، تأسيس الشيعة 313 جامع الرواة 2: 57، الذريعة 4: 222، رياض العلماء (خ)، ریحانة الادب 2: 73، سفينة البحار - 1: 340، فوائد الرضوية 660، الكني و الالقاب، 2: 192، لؤلؤة البحرين 348، المستدرک 3: 478، مقابس الانوار 14.

أقول و لم أظفر علي تضعيفه من كتاب ابن ادريس المرحوم، و كأنّ الأمر بالعكس كما ذكره بعض أرباب العلوم، و ذلك لما تقدّم في ترجمة ابن ادريس من تصريح الشيخ منتجب الدين بأنّ مشيخة الشيخ سديد الدين المذكور قال هو مخلط لا يعتمد علي تصنيفه فليلاحظ.

و أمّا ما وجدته في كتابه «السرائر» التّصّفح له من الاوّل إلي الآخر فهو ظاهر في كمال المصادقة بينه و بينه، و أنّه ليس برجل يظهر عيب هذا الرّجل وشينه و ذلك أنّه ذكره مرّة في باب التّوادر من كتاب القضاء فقال في جملة كلام له ثمّة و روي محمّد بن مسلم، قال سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول قضي أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه برد الحبيس و إنفاذ المواريث.

قال محمّد بن ادريس سألتني شيخنا محمود بن عليّ بن الحسن الحمصّي الرّازي رحمه الله عن معني هذا الحديث و كيف القول فيه فقلت له الحبيس معناه الملك المحبوس علي بني آدم من بعضنا علي بعض مدّة حياة الحابس دون حياة المحبوس عليه، فاذا مات الحابس فإنّ الملك المحبوس يكون ميراثا لورثة الحابس و ينحل حبسه علي المحبوس عليه فقضي عليه السّلام برده إلي ملك الورثة لأنّه ملك مورّثهم إلي أن قال: فأمّا إن كان الحبيس علي مواضع قرب العبادات مثل الكعبة و المساجد، فلا يعاد إلي الأملاك و لا ينفذ فيه المواريث لأنّه يحبسه علي هذه المواضع خرج عن ملكه عند أصحابنا بغير خلاف بينهم فيه [فلاجل هذا قلنا علي بني آدم بعضنا علي بعض احترازا من الحبيس الذي علي مواضع العبادات] (1) فاعجبه ذلك و قال أنت كنت أطلع علي المقصود فيه و حقيقة معرفته و كان منصفاً غير مدّع لما لم يكن عنده معرفة حقيقته و لا هو من صنعته و حقّاً ما أقول لقد شاهدته علي خلق قلّ ما يوجد في أمثاله

ص: 159

من عوده الي الحق و انقياده الي ربقة و ترك المرء و نصرته كائنا من كان صاحب مقالته وفقه الله و ايتانا لمرضاته و طاعته (1).

وقال أيضا في مسألة ميراث المجوس من الكتاب المذكور عند انجرار كلامه إلي ذكر حديث السنّي السني و استناد شيخنا الطوسي رضي الله عنه في «عدّته» في باب الأخبار يعني به ما ركبه هناك من البسط التام في مقام اثبات حجّية خبر الواحد الظني، كما هو مذهب متأخرينا الأعلام إلي أن قال: فان قيل كيف تعولون علي هذه الأخبار و أكثر روايتها كذا و كذا و من شرط خبر الواحد أن يكون راويه عدلا عند من أوجب العمل به قيل لسنا نقول أنّ جميع أخبار الآحاد يجوز العمل بها، بل لها شرائط نذكرها فيما بعد، فاما الفرق الذين أشاروا إليهم فعن ذلك جوابان أحدهما أنّ ما يرويه هؤلاء يجوز العمل به إذا كانوا ثقة في النقل إلي آخر ما ذكره فنقض عليه شيخنا الحمصّي رحمه الله و قال أنّ هذا الجواب لا يوافق المذهب الذي اختاره و قرّره و قنّنه من أنّ الخبر إذا كان واردا من غير طريقهم فان اعتذر بما ذكره من أنّ هؤلاء و ان كانوا مخطئين في الاعتقاد كانوا ثقة في النقل قيل له هذه العدة قد توجد في غير امثال الواقفة و الفطحية الذين يجوزون العمل علي أحاديث ثقاتهم من المبطلين في العقائد كالمجبرة و المشبهة و غيرهم من الفرق في الرواية و النقل، و إن يصير إلي مذهب المخالفين في اخبار الآحاد هذا آخر كلام الحمصّي الذي قاله علي شيخنا أبي جعفر و نعم ما استدللّ و اعترض، فأنّه لازم كطوق الحمامة انتهى كلام صاحب السرائر (2).

وقد استفاد من تعبيره عن الرّجل بشيخنا في جملة كلاميه المذكورين كونه أيضا في زمرة حملة روايته بالاجازة أو القراءة عليه في بعض المراتب المختصة به كما لا يخفي.

ص: 160

1- السرائر 199-200

2- السرائر 409-410

ثم ان من جملة من يروي عنه أيضا بالإجازة أو القراءة بل لا يتصل الإسناد إليه في غالب كتب الإجازات إلا بواسطته هو الشيخ برهان الدين محمد بن محمد بن علي الهمداني القزويني المشتهر بنزيل الري، شيخ رواية مولانا الخواجه نصير الدين الطوسي، وأما قراءة نفس الرجل فلم أظفر منها إلي الآن إلا بما نمي إليه في فهرست تلميذه الشيخ منتجب الدين القمي رحمه الله، حيث يقول في ذيل ترجمة من ذكره بعنوان الشيخ الإمام موفق الدين الحسن بن الفتح الواعظ البكربادي الجرجاني فقيه صالح ثقة قرأ علي الشيخ أبي علي الطوسي، وقرأ الفقه عليه الشيخ الإمام سديد الدين محمود الحمصّي رحمه الله، نعم ذكر أيضا شيخنا المنتجب في ذيل ترجمة السيد تاج الدين المنتهي بن المرتضي الحسيني المرعشي انه فاضل مبرز مناظر وله مسائل أصولية جرت بينه وبين الشيخ الإمام سديد الدين الحمصّي.

هذا، و من جملة ما يدل على اختصاص الرجل أيضا بمزيد التصرف و التحقيق و التقدّم في زمنه علي كل بحر عميق و التكلّم من فضل منه علي أغلاط أهالي التّأليف و التعليق هو ما نقله عنه شيخنا الشّهيد الثّاني في كتابه في «الدّراية» حيث قال في مقام المنع من الإعتداد بالشّهرة المتأخّرة عن الشّيخ المرحوم قدّس سرّه معلّلاً إيّاه بأنّ أكثر الفقهاء الذين نشأوا بعد الشّيخ كانوا يتبعونه في الفتوي تقليدا له لكثرة اعتقادهم فيه و حسن ظنّهم به و ممّن اطّلع علي هذا الآذي تبينته و تحقّقته من غير تقليد الشّيخ الفاضل المحقّق سديد الدين محمود الحمصّي، و السيّد رضيّ الدين بن طاوس رحمه الله و جماعة قال السيّد رحمه الله في كتابه المسمّي ب «البهجة لثمرة المهجة» أخبرني جدي الصّالح ورام بن أبي فراس قدّس الله روحه أنّ الحمصّي حدّثه أنّه لم يبق للإماميّة مفت علي التّحقيق، بل كلّهم حاك. و قال السيّد عقيب ذلك و الآن فقد ظهر أنّ الذي يفتي به و يجاب علي سبيل ما حفظ من كلام العلماء المتقدّمين انتهى.

و لم اتحقّق إلي الآن وجه تسمية كتابه الكبير المشهور ب «التعليق العراقي»

إلا أنّ من جملة علماء العامّة رجلا يقال له ركن الدّين أبو الفضل العراقي ابن محمّد بن العراقيّ القزويني الطّوسيّ المنتسب إلي طوس اليمانيّ، وقد ذكر في حقّه ابن خلّكان المؤرّخ أنّ له ثلاثة تعليقات في علم الخلاف مختصر و متوسّط و مبسوط، ثمّ قال و اجتمع عليه الطّلبة بمدينة همدان و قصدوه من البلاد البعيدة و القريبة للإستفادة عليه، و علّقوا تعاليقه و بني له الحاجب جمال الدّين بهمدان مدرسة تعرف بالحاجبيّة، و توفيّ بهمدان في جمادي الآخرة سنة ستّ مائة، فيكون هو عليّ ذلك في طبقة صاحب العنوان و كان بين تعليقهما مناسبة و مقابلة من هذه الجهة و لا يبعد كون التّعليق العراقيّ تعليقا عليّ تعليق العراقيّ بن العراقيّ، فحذف لفظ التّعليق المضاف في هذه التّسمية من كثرة الإستهمال و روما للاختصار، و يمكن أن يكون المصطلح في الأزمنة القديمة تسمية كلّ شيء يكتبونه في فنون الحكمة و الكلام بالتّعليق كما يرشد إلي ذلك كتاب «تعليقات الفارابي» الذي جميع عناوينه برسم تعليق تعليق مع أنّه ليس بحاشية كتاب ظاهرا فليتأمل.

ثمّ إنّ في «رياض العلماء» ترجمة بالخصوص للشّيخ جمال الدّين عليّ بن محمود الحمصّي، الأصل، ثمّ الرازي المذكورا فيها بعد وصفه بهذه التّسبة ما صورته هكذا:

فاضل عالم متكلم كامل له كتاب «مشكوة اليقين في اصول الدّين» و قد يقال أنّه من تصانيف والده الشّيخ سديد الدّين محمود الحمصّي أستاذ الشّيخ منتجب الدّين صاحب كتاب «التّعليق العراقيّ» في الكلام انتهى.

ورأيت في بعض السّفائن المعتبرة من جملة حكايات الشّيخ جمال الدّين عليّ ابن محمود الحمصّي المذكور قدّس سرّه المبرور أنّه قال في أثناء درسه بالرّي رأيت في المنام أنّي أقيم هذا البرهان عليّ نفي اتّحاد الباري تعاليّ بأحد من خلقه كما هو مذهب الحلوليّة أو القائلين بوحدة الوجود من الصوفيّة، و تحريره أنّ وجوده تعاليّ لو كان عين وجود خلقه و لا شكّ في تعدّد أفراد الممكنات لزم انقسام ذاته تعاليّ و حينئذ إمّا



أن يكون كل واحد من اجزائه تعالي إلهًا فيلزم تعدد الآلهة وهو كفر وشرك، أو لا- يكون فتوقف الهيته تعالي علي اجتماع الأجزاء و الاجتماع يحتاج إلي جامع و مؤلف و هو إما ذاته تعالي، فيلزم كونه الها قبل كونه الها و هذا خلف، وإما غيره تعالي فيلزم توقفه في الهيته علي غيره فيكون ممكنا مع كونه واجبا هذا خلف، فلما أدّي القول بالأتّحاد إلي أحد هذه المحالات و جب كونه محالا و هو المطلوب.

هذا. أمّا ضبط هذه النسبة المشتبه علي الطائفة مؤدّاه، و المنحصر في فرد هذا الرّجل و ولده المنبته عليه مجراها، فلم أجد في شيء من كتب الإجازات، و لا في شيء من المعاجم و تراجم العلماء و الرّواة، إلّا أنّ المتبادر إلي أذهان العامّة عند ملاحظتهم لهيئة هذه الكلمة كونها مأخوذة من الحمص، بالكسرتين و التّشديد اسما للحبّة المعروفة التي يقابل بها الماش و العدس باعتبار ما وجد فيه من الملايسة لها أوفي أحد من آبائه و عشيرته بمبايعة و نحوها و من المعلوم أنّه لا حجّية لافهام رعا عوامّ و أوهام القاصرين من الأنام، في إثبات أمثال ذلك من المصطلحات، و تشخيص مداليل ما كانت هي من قبيل المردوحات، و المنتحات، كما أنّ المنساق إلي اذهان الخواصّ و الجارية عليه أقلام أعالي الأشخاص كون هذه الكلمة بكسر الحاء المهملة و سكون الميم و إهمال الصّاد نسبة إلي بلدة حمص التي تذكر دائما في مقابلة الحمّا، و هما من بلاد الشّام و متنزّهات البلاد.

وقد ذكر صاحب «تلخيص الآثار» إنّ من شأن هذه البلدة أنّه لا يكاد يلدغ عقرب بها أو تنهش حيّة فيها، ثمّ قال: و لو غسل ثوب بماء حمص لا يقرب عقرب لابسه إلي أن يغسل بماء آخر، و أهلها موصوفون بالحماقة و البلاهة و يرد ذلك أيضا أنّ الرّجل معروف بالعجميّة، و لم نظفر علي أثر في تواريخ العرب الإسلاميّة من الإماميّة و غير الاماميّة و لو كان من شيعة العرب لكان يذكره واحد منهم لا محالة في شيء من الطّي، و لم يكونوا يكتفون في مقام ذكر نسبه بلفظ الرّازي الّذي هو مصطلح الجماعة في النسبة إلي مدينة الرّي، و إذن فانحصر المحييص من معص ذلك العويص

في الحمل علي تصحيف وقع فيه من أهالي التّأليف و الجاهلين بلقب هذا الإمام العريف كما هو الشّايح المحسوس بالنّظر إلي كلّ كلام عموس و مستغرب من الصّبيغ غير مأنوس و لمّا كان كلّي محمود بن عليّ المتكلّم الرّازي المعروف من علماء هذه الامة و الموصوف بمثل هذه الكلمة في كلمات من عطف إلي ترجمته عنان الهمّة، و بالمعاصرة لفخر الدّين الرّازي الذي هو من كبار أئمّة العامّة منحصرًا بحكم العادة المستحكمة في فرد صاحب هذه التّرجمة تعيّن أن يكون صفته المتكلّم عليها أيضا تصحيفا ممّا ضبطه صاحب «القاموس» لفظًا في مادّة حمض التي هي بالحاء المهملة مع الضاد المعجمة؛ عند عدّه لموارد استعمالات هذه الكلمة بقوله بعد قوله: و يقال لما في جوف الأترج حماض و التّحميض الإقلال من الشّيء ء و المستحمض اللّبن البطي ء الرّوب، و محمود بن عليّ الحمضّي بضمتين مشدّدة متكلّم شيخ للفخر الرّازي انتهى.

و هذا من جملة فرائد فوائد كتابنا هذا فليلاحظ. و ليحتفظ و ليتقبّل و لا يغفل ثمّ أنّه قد تقدّم ذكر جماعة من المحمودين المشتهرين أيضا في ذيل ترجمة الشيخ عبد عليّ بن المولي محمود الجابلقّي بمناسبة ذكر والد صاحب تلك التّرجمة ثمّة استطرادا فليراجع اليه انشاء الله.

### 619- المرتضي بن الداعي بن القاسم الحسني

السيد الاصيل مقدم السادة المرتضي بن الداعي بن القاسم الحسني

محدّث عالم شاهدهته و قرأت عليه و روي لي جميع مرويات المفيد عبد الرّحمن النيسابوريّ، كذا قاله منتجب الدّين كما قاله صاحب «الأمل».

و أقول هو السيّد المرتضی بن الدّاعي الرّازي الملقّب بصفي الدّين صاحب كتاب «تبصرة العوامّ في تفصيل مذاهب المّليين» و يذكر غالبا مع أخيه السيّد المجتبي الذي هو أيضا أحد مشايخ الشّيخ منتجب الدّين القمّي، و لهما الرّواية عن شيخنا الطّوسي، و كذا عن السيّد بن السّنين المرتضی و الرّضي بواسطة المفيد المزبور، و هو عبد الرّحمن بن أحمد بن الحسين التّيسابوري، و هذا السيّد المجتبي المذكور غير السيّد مجد الدّين أبي هاشم المجتبي بن حمزة بن زيد بن مهديّ بن حمزة بن محمّد بن عبد الله الحسنی الفاضل المحدث الثّقة الرّاوي هو أيضا عن شيخنا الطّوسي، و ذلك لأنّ الشّيخ المنتجب يذكرهما بعنوانين في مقامين فليتأمل.

و كذلك هذا السيّد المرتضی الدّاعي غير سيّدنا المرتضی الموسوي البغداديّ علم الهدی لأنّ اسم ذلك السيّد المعظّم كما قد عرفته فيما تقدّم عليّ بن الحسين، و قال صاحب «مقامع الفضل» في جواب من سأله بالفارسيّة عن الغزاليّ العامّيّ و أنّه هل استبصر في أواخر عمره أم لا؟ بقوله:

و اينکه ميگويند که امام ابو حامد غزالي در راه مکّه معظّمه با سيّد مرتضی مناظره کرد و بآن سبب شيعه شد، و اين شعر را گفت:

دوست بر ما عرض ايمان کرد و رفت

پير گبري را مسلمان کرد و رفت

و بعد از آن كتاب «سرّ العالمين» را نوشته آيا اصلي دارد يا نه؟ انتهى. و أمّا ملاقات غزاليّ با سيّد مرتضی علم الهدی پس آن نیز بي اصل است، هر چند که بعضي از فضلاء گفته اند زیرا که وفات سيّد در سنه چهار صد و سي و شش بود، و ولادت أبو حامد در سنه چهار صد و پنجاه، إلي أن قال: و محتمل است که مراد از سيّد مرتضی غير سيّد مرتضی رازي صاحب «تبصرة العوامّ» باشد، لكن حکم بآن موقوف است بر موافقت تاريخ عصر أو و الحال بخاطر ندارم، تمّ كلامه رفع مقامه، و قد عرفت من طبقة الرّجل موافقة تاريخ عصره لعصر الغزاليّ بعينه، كما سوف تعرف ذلك أيضا في ضمن ترجمة الغزاليّ

قريباً إنشاء الله، و كان هذه الحكاية جرت له في زمن عزلته عن الخلق و تركه للرئاسة، و أخذه في السّياحة علي طريقة السّالكيين فليلاحظ.

ثمّ إنّ لنا أيضاً جماعة أخرى من علماء من مضي يدعون بالسّيد المرتضي منهم السّيد أبو الحسن المرتضي ذو المجددين ابن السّيد أبي القاسم عليّ بن أبي الفضل محمّد الحسيني الدّيباجي، نقيب العلويين في عصره، و كان من كبار سادات العراق، و صدور الأشراف علما في فنون العلم، قرأ عليّ السّيد الطّوسي في سفره إلي الحجّ، كما نقل في حقه ذلك كلّ عن فهرست السّيد منتجب الدّين.

و منهم السّيد جمال الدّين المرتضي بن حمزة بن أبي صادق الحسيني الموسوي المتّصف في فهرست السّيد المنتجب أيضاً بالعالم الواعظ، و السّيد المرتضي ابن الحسين بن أحمد العلويّ الحسني الشّجري المتّصف فيه أيضاً بالسّيد الزّاهد الفاضل العادل، و السّيد علاء الدّين المرتضي بن محمّد الحسني الفقيه الفاضل بتصنيفه أيضاً و السّيد الإمام كمال الدّين المرتضي بن المنتهي بن الحسين بن عليّ المرعشي صاحب شرح الدّريعة و التّعليق الكبير، كما اسندهما إليه بعد ما ذكر أنّه كان لنفسه شيخاً و السّيد المرتضي علم الدّين عليّ بن عبد الحميد بن فخار بن معد الموسوي الذي ذكر أنّه كان فقيها محدّثاً، و له الرّواية عن أبيه عن جدّه عن صاحب «السّرّائر» غالباً و لشيخنا الشّهيد عليه الرّحمة عنه الرّواية بواسطة السّيد بن معية المتقدّم ذكره و ترجمته قريباً.

هذا و قال صاحب «اللؤلؤة» عند عدّه السّيد المجتبي بن الدّاعي من جملة مشايخ السّيد فضل الله الرّاوندي، و أمّا السّيد المجتبي بن الدّاعي و أخوه أبو تراب المرتضي فكانا عالّمين صالحين محدّثين يرويان عن السّيد الطّوسي و المرتضي و يروي عنهما السّيد منتجب الدّين انتهى.

و من جملة من يروي عنه السّيد المرتضي بن الدّاعي هو السّيد شيخ جعفر بن محمّد الدّوريسي المتقدّم عليّ ذكره و ترجمته التّنبية مسنداً له الرّواية إلي السّيد أبي جعفر الصّدوق، صاحب كتاب من «لا يحضره الفقيه» و أمّا السّيد المرتضي من المتأخّرين و

المعاصرين فانحصر الكلّي منه في فرد والد سيدنا العلامة الطّباطبائي الآتي ذكره و ترجمته قريبا إنشاء الله، وقد كان عالما ورعا تقيا صالحا بازا قرأ عليه ولده المبرور المذكور في أوائل امر الإشتغال كما ذكره صاحب «منتهي المقال» وكذلك كلّي المرتضي العالم من غير سلسلة السّادات الأكارم منحصر في فرد شيخنا المعاصر، و عمادنا الفقيه الماهر المائر، قدوة المحققين و المتصرفين، و اسوة المدققين و المتطرفين، الشّيخ مرتضي بن محمّد أمين الدّسفولي ثمّ التّجفي حيا و ميّتا المشتهر بالأنصاري، صاحب كتاب «الفرائد» في المسائل الأربعة الأصوليّة، و المقاصد العمدة من الأدلّة العقلية؛ و كتاب المتاجر المبسوط الذي لم يؤلّف مثله في جميع كتبنا الإستدلالية و غير ذلك من الرسائل الفاخرة الفائقة و التّعليقات الرّفيعة الرّائقة؛ و قد مرّت الإشارة إلي نبذة من سماته و صفاته و الأبناء علي خصوصا طبقته و تاريخ وفاته في ذيل ترجمة استاده المحقّق التّراقي رفع الله منهما المراتب و المراقي، و جعل ما اسبغناه لك من الصّالح الباقي إلي موعد يوم التّلاقي.

## 620- مصطفى بن الحسين الحسيني التفرشي

الناقد البصير و الفاقد النظير و المحقق النحرير و الموثق التحرير السيد الامير مصطفى بن الحسين الحسيني التفرشي (1)

صاحب كتاب «نقد الرّجال» و المقدّم قوله في الأقوال كان من كبار تلامذة مولانا المحقّق عبد الله بن الحسين التّستري، و معاصرا لمولانا ميرزا محمّد الرّجالي الاسترآبادي، و كتابه المذكور أيضا من أحسن ما كتب في هذا الشّأن؛ و أجمعها للتّحقيقات الحسان، و التّدقيقات المتينة المنبئة عن الامعان، مع غاية الأتقان، و

ص: 167

---

1- له ترجمة في: امل الامل 2: 322، بحار الانوار 105: 269، تنقيح المقال 3: 208، جامع الرواة 2: 224، ربحانة الادب 3: 402؛ فوائد الرضوية 664؛ مصفي المنال.

نهاية الفراهة بذا الميدان. ولم أر من تعرّض لترجمته بالخصوص غير صاحب «الأمل» في كتابه المقصوص، فإنّه قال فيه بعد التسمية له بعنوان السيّد الجليل المصطفي بن الحسين الثّقوشي عالم محقق ثقة فاضل له كتاب الرّجال، وروي عن مولانا عبد الله التّستري، وعن الشّيخ عبد العالي بن عليّ بن عبد العالي العامليّ عن أبيه ذكره في رجاله، ولم يذكر فيه من المتأخّرين عن الشّيخ الطّوسي إلا القليل انتهى.

وذكره لعلمائنا المتأخّرين عن الشّيخ في كتابه المذكور أكثر من سائر كتب الرّجال بكثير، بل الطّاهر أنّ بناءه فيه عليّ استيفاء ذكر الاعيان من العلماء عليّ خلاف طريقة غيره من الرّجالين؛ ثمّ أتى لم أتحقّق إليّ الآن رواية أحد من العلماء عنه، وظنّي أنّه كان من بني عمومة بلديّه السيّد فيض الله بن السيّد عبد القاهر الحسيني الفقيه المتكلّم الرّجاليّ المتقدّم ذكره الشّريف بل لم استبعد كونه أيضا من جملة مشايخه في هذا الفنّ وغيره فليلاحظ.

وأما تقدّم الرّجل في هذه الصّناعة فهو أيضا من الأمر الشّايع الذّايغ الذي لم ينكره أحد من الجماعة، وكذلك كمال وثاقته وعدالته ونهاية ضبطه وجلالته وحسب الدّلالة عليّ ما ذكر كونه مرّي بتربية مولانا عبد الله التّستري المقدّس الورع الجليل البارع النّيبيل، كما عرفت ذلك في ذيل ترجمته عليّ التّفصيل.

## 621- مفلح بن الحسين الصيمري

الشّيخ مفلح بن الحسين الصيمري(1)

فاضل علامة فقيه له كتب منها «شرح الشّرايع» و«شرح الموجز» و«مختصر الصّحاح» و«منتخب الخلاف» وله رسالة سمّاها «جواهر الكلمات في العقود والإيقاعات» وهي دالة عليّ فضله وعلمه واحتياطه، وهو معاصر للشّيخ عليّ بن عبد العالي الكركي كذا في

ص: 168

---

1- له ترجمة في: امل الامل 2: 324، تنقيح المقال 3: 244، الفوائد الرضوية 666، مصنف المقال 461

«امل الأمل» و أقول أنّ هذا الشّيخ كان من تلامذة شيخنا الفقيه أبي العباس أحمد بن فهد الحلّي صاحب «الموجز» و «المهدّب» و «عدّة الدّاعي».

وله أيضا الرّواية عنه كما في إجازة السيّد حسين بن السيّد حيدر الكركي عند ذكره لطريقة الثّاني من طرقه الإثني عشر إلى مصنّفات الأصحاب بهذه الصورة: و أروي جميع ما سلف قراءة و إجازة عن سيّد المحقّقين و سند المدقّقين و وارث علوم الأنبياء و المرسلين، السيّد حسين بن السيّد الربّاني السيّد حسن الحسيني الموسويّ يعني به الأمير سيّد حسين القزويني، الذي هو ابن بنت الشّيخ عليّ المحقّق الثّاني، عن جملة من المشايخ، منهم الشّيخ يحيي بن حسين بن عشرة البحرانيّ، عن الشّيخ الفقيه الشّيخ حسين عن والده الفقيه التّبيه الشّيخ مفلح الصّيمريّ، شارح تردّدات الشّرايع و شارح كتاب الموجز لابن فهد و غيره من المصنّفات، عن الشّيخ أحمد بن فهو بطرقه، و عليه فيكون نفس الرّجل في طبقة الشّيخ عليّ بن هلال الجزائريّ الذي يروي عنه المحقّق الكركي المشهور، و هو من تلامذة ابن فهد المذكور فليتبصّر.

و رأيت أيضا من جملة مصنّفات كتابها سّمّاها «التّبيه عليّ غرائب من لا يحضره الفقيه» جمع فيه فتاويه المخالفة للأجماع و المسائل المتروكات عند علمائنا المتأخّرين، و المرفوضات عند فقهاءنا المتقدّمين، و قد اشتمل عليّ مسائل معلّلات ينشرح لها الخاطر، و غرائب و نكات يلتذّ بها الناظر، كما ذكره المصنّف في مفتّح كتابه المذكور.

و صيّمر كحيدر و قد تضمّم ميمه كما في «القاموس» بلد بين خوزستان الاهواز و بلاد الجبل التي هي الواقعة بين آذربيجان و عراق العرب و خوزستان و فارس و بلاد الدّيلم، و قاعدتها دار السّلمطنة اصفهان، و عن رجال ابن داود أنّ الصّمير بفتح الميم بلدة من ارض مهرجان عليّ خمس مراحل من الدّينور، و الصّمير أيضا بالبصرة عليّ فم نهر.

هذا. وكأته قدس سره كان قد سكن حلة السيفية أو بعض بلاد البحرين والديار الهجرية، لأنهما كانا في ذلك الزمان محطّي رجال علماء الشيعة الإمامية؛ إلي أن يظهر الأمر في حقه أكثر من ذلك إنشاء الله.

ثم ليعلم أنّ ولده الشيخ حسين الذي تقدّمت الإشارة إليه هنا هو الذي ذكره صاحب «الأمل» بعنوان الشيخ حسين بن مفلح الصيمري مع الأتباع لذلك بقوله فاضل عالم محدّث عابد كثير التلاوة والصوم والصدّالة والحج حسن الخلق، واسع العلم، له كتاب «المناسك الكبير» كثير الفوائد، ورسائل اخر توفي سنة ثلاث و ثلاثين و تسع مائة، وعمره يزيد علي الثمانين انتهى.

وقال صاحب كتاب «مشايخ الشيعة» بعد ذكر هذا الرجل فيما نقل عنه بعنوان الشيخ الفاضل نصير الحقّ والملة والدين حسين بن مفلح بن حسين الصيمري، ذو العلم الواسع والكرم التّاصع، صنّف كتاب «النّسك الكبير» كثير الفوائد، وقد استفدت منه وعاشرته زمانا طويلا ينيف علي ثلاثين سنة، فرأيت منه خلقا حسنا وصبرا جميلا وما رأيت منه زلّة فعلها ولا صغيرة اجترأ عليها فضلا علي الكبيرة، وكان له فضائل ومكرّمات كان يختم القرآن في كلّ ليلة الإثنين والجمعة مرّة، وكان كثير التّوافل المرتبة في اليوم والليلة؛ كثير الصوم، ولقد حجّ مرارا متعدّدة تعمّده الله بالرّحمة والرّضوان، وأسكنه بحبوحة الجنان، ومات بسلماباد إحدى قري البحرين، مفتح شهر محرّم الحرام سنة ثلاث و ثلاثين و تسعمائة، وعمره ينيف علي الثمانين سنة انتهى.

وله أيضا كتاب «محاسن الكلمات في معرفة النّيات»؛ وهو من محاسن الكتب، وقد حكى فيه كثيرا من فوائد والده في شرحي «الموجز» («و الشّرايع») كما ذكره العلامة الطّباطبائي في فوائده الرّجالية فليلاحظ.



الشيخ مقدار بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن محمد السيوري الحلبي الاسدي(1)

كان عالما فاضلا متكلمًا محققًا مدققًا له كتب منها «شرح نهج المسترشدين في اصول الدين؛ و «كنز العرفان في فقه القرآن» و «التتقيح الرابع في شرح مختصر الشرايع» و «شرح الباب الحادي عشر» و «شرح مباهي الأصول» وغير ذلك.

يروى عن الشهيد محمّد بن مكّي العاملي.

و كان فراغه من «شرح نهج المسترشدين» سنة اثنين و تسعين و سبعمائة كذا في «امل الآمل».

و أقول هو الذي يعبر عنه في فقهيّات متأخري أصحابنا بالفاضل السيوري، و ينقل عن كتابه في آيات الأحكام كثيرا، و كنيته أبو عبد الله، و في بعض المواضع صفته أيضا بالغروي نزلا، و كأنه كان من جملة متوطنّي ذلك المشهد المقدّس حيّا و ميّتا.

و قال صاحب «رياض العلماء» للمقداد ولد يسمّى بعبد الله بن الشيخ شرف الدين أبي عبد الله المقداد بن عبد الله بن محمّد بن الحسين بن محمّد السيوري الحلبي الاسدي المشهديّ النجفي، قال و هو الذي ألف له المقداد كتاب الأربعين حديثا، و له تلميذ أجازة في ثاني جمادي الآخرة سنة اثنتين و عشرين و ثمانمئة، و هو الشيخ زين الدين عليّ بن الحسن بن العلالا، و للمقداد «رسالة في آداب الحج».

و ذكر أيضا في ذيل ترجمة عليّ بن هلال الجزائريّ انه يروي بالسند العالي عن الشيخ مقدار السيوري عن الشهيد.

ص: 171

---

1- له ترجمة في: امل الآمل 2: 325، تنقيح المقال 3: 245، رياض العلماء خ، الذريعة 1: 115 ريحانة الادب 4: 282 الفوائد الرضوية 666، الكني و الالقاب 3: 10 لؤلؤة البحرين 172. مصفي المقال 461

هذا وقال صاحب «لؤلؤة البحرين» بعد عدّه من جملة مشايخ محمّد بن الشّجاع القطن الذي يروي عنه محمّد بن المؤذن الجزيني بواسطة السيّد حسن بن دقاق الحسيني ونقله عبارة صاحب «الأمل» وله أيضا «شرح الفيّة الشهيد» كما نسبه إليه بعض مشايخنا المعاصرين نور الله مراقدهم.

أقول وله أيضا كتاب «تجويد البراعة في شرح تجريد البلاغة» في علم المعاني والبيان، كما ذكره بعض علمائنا الأعيان، وكتاب آخر سمّاه «نضد القواعد» بديع في وضعه رتب فيه قواعد شيخه الشّهيد علي ترتيب هو لأبواب الفقه والأصول من غير زيادة شيء علي أصل ذلك الكتاب، غير ما رسمه في مسألة القسمة منه فليلاحظ.

وهذه عين عبارة النّاصد المبرور علي أثر ما أتى به من الخطبة في مفتتح كتابه المذكور أمّا بعد فإنّ أتباع الحسنه بالحسنه في العمر الذي سنة منه سنة من أعظم الرغائب واسني المواهب، ولما وفق الله لزيد كتاب «اللّوامع الالهية» في المباحث الكلامية رأيت أتباعه بكتاب في المسائل الفقهية والمباحث الفروعية إحدي الحسينين واجدي الموهبتين.

وكان شيخنا الشّهيد قدّس الله سره قد جمع كتابا يشتمل علي قواعد وفوائد في الفقه بانبا للطلبة بكيفية استخراج المنقول من المعقول؛ و تدريبا لهم في اقتناص الفروع من الأصول، لكنّه غير مرتّب ترتيبا يحصله كلّ طالب، وينتهد فرصه كلّ راغب، فصرفت عنان العزم إلي ترتيبه وتهذيبه و تقرير ما اشتمل عليه و تقريره و سمّيته «نضد القواعد الفقهية علي مذهب الامامية» و ما توفيقي إلا بالله عليه توكلت و اليه انيب انتهي و له رحمه الله أيضا كتاب «شرح فصول الخواجة نصير الدّين الطّوسي، و كتاب «مهج السّداد في شرح واجب الاعتقاد» للعلامة رحمه الله.

هذا و كتابه اللّوامع من أحسن ما كتب في فنّ الكلام، علي أجمل الوضع و أسد النّظام، و هو في نحو من أربعة آلاف بيت ليس فيه موضع ليته كان كذا و ليت و العجب أنّ المترجمين لأحوال الرّجل و ارقامه لم يذكروه و لا نضده القواعد في جملة مطرّزات أقلامه.

وأما كتابه «التنقيح» الذي هو في الحقيقة معلّمه الوضيع، فهو أيضا أمتن كتاب في الفقه الإستدلالي، و ارزن خطاب ينتفع به الدّاني العالبي، وفيه من الفوائد الخارجة شيء كثير من الزوائد النَّافجة نبد غير منها ما نقل فيه عن ابن جوزي المشهور، أنّه قال في وجه تسمية أيام البيض من أقسام الأونة في الشّهور، سميت بذلك لبياض لياليها و العامة تقول الأيام البيض حتّي انّ بعض الفقهاء جري في كتبه علي طريق العامّة في ذلك و هو خطأ، فانّ الأيام كلّها بيض لكنّ العرب يسمي كلّ ثلاث ليال من الشّهر باسم، و سيأتي تفصيلها في التّكاح، ثمّ ذكر في كتاب التّكاح هكذا: العرب تسمي كلّ ثلاث ليال من الشّهر باسم، فلها حينئذ عشرة أسماء غرر، ثمّ نقل، ثمّ تسع، ثمّ عشر، ثمّ بيض، ثمّ درع، ثمّ ظلم، ثمّ حنادس، ثمّ دادي؛ ثمّ محاق، فالغرر لانّ غرّة كلّ شيء أوله و النّقل من النّقل و هو الزيادة لزيادة الهلال فيها، و التسع باسم آخرها، و العشر باسم أولها، و البيض لبياض جملتها، و الدّرع من قولهم شاة درعاء التي رأسها أسود، و باقيها أبيض و قياسه علي هذا درع بسكون الرّاء حرّك علي غير قياس و الظلم لظلامها و الحنادس لشدة سوادها، و الدّادي واحدا دادة يقصر و يمدّ من الدّيداء و هو أشدّ عدو البعير؛ قال أبو عمر و الدنيا و الدّاء من الشّهر آخره و المحاق من محقه يمحقه محقا أي أبطله و محاه لبطلان الشّهر معها انتهى.

و في تعليله الأخير نظر و الظاهر أنّ العدة محو دائرة القمر فيها لوقوعه تحت الشّعاع، قال صاحب «مجمع البحرين» في مادة «محق» و في الحديث يكره التزويج في محاق الشهر، المحان بالضمّ و الكسر لغة ثلاث ليال في آخره لا يكاد القمر فيها لخفائه. و قال رحمه الله أيضا في مادة هلل يقال للهلال في أول ليلة إلي الثلاثة هلال؛ ثمّ يقال قمر إلي آخر الشّهر فليتنفطن.

و المراد بمحمّد بن شجاع القطن الذي سبق أنّه يروي عن صاحب الترجمة هو الذي عنونه بالخصوص سيّدنا العلامة الطّباطبائي قدّس سرّه في فوائده الرجاليّة، فقال و الظاهر أنّه مؤلّف كتاب «معالم الدّين في فقه آل يس» و قد تكرّر ذكره في الإجازات و هو يروي عن المقداد بن عبد الله السيوري، عن الشّهيد إلي أن قال: وجدت في ظهر نسخة لهذا الكتاب، بلغ مقابلة من أوله إلي آخره مع نسخته التي قرأته علي مصنّفه

وفيه خطّه طاب ثراه، وهو محمّد بن شجاع الأنصاريّ ويظهر من تتبّع الكتاب فضيلة المصنّف رحمه الله وهو علي طريقة الفاضلين في اصول المسائل لكنّه قد يغرب في التّفاريع، والذي أرى صحّة التّقل عنه انتهى.

ورأيت في بعض كتب الإجازات رواية ابن أبي جمهور الأحسائي المتقدّم ذكره في هذا الباب، عن السيّد وجيه الدين عبد الله بن علاء الدّين فتح الله بن رضيّ الدّين عبد الملك بن اسحاق بن عبد الملك بن محمد بن محمد بن فتحان الواعظ القمي محتدا القاساني مولدا عن أبيه عن جده رضيّ الدين عن الشّيخ جمال الدّين مقداد المذكور، عن الشهيد عن فخر المحقّقين عن أبيه العلامة أعليّ الله تعالي مقاماتهم ومقامه.

ثمّ إنّ السّوريّ وهو بضمّ السين مع الياء المخفّفة التّحتانيّة كما هو المشهور نسبة إليّ سيور، وهي قرية من قري حلّه المجلّلة كما في الفهرست المنسوب إليّ والد شيخنا البهائي غفر له، ويحتمل أيضا بعيدا أن يكون نسبة إليّ السيور التي هي جمع السّير، وهو ما يقدم من الجلود المدبوغة لمصارف السروج وأمثالها من الأدوات الصّرميّة لكون أحد من المذكورين، في سلسلة نسبه معروفا ببيع ما ذكر أو العمل فيه، كما نسب إليه أيضا الحسين بن محمّد، وعبد الملك بن أحمد السّيورانيّ المحدثان فيما ذكره صاحب «القاموس» أو هو نسبة إليّ بلد وقع في شرقي الجند بالتّحريك الذي هو من جملة بلاد اليمن. (1)

ص: 174

1- وجدت في خزانة كتب آية الله المجاهد شيخنا الشيخ محمد الجواد البلاغي النجفي المتوفى سنة 1352 نسخة من قواعد الشهيد الاول من موقوفات الشيخ محمد علي البلاغي رحمه الله- كما كتب عليها بخط الشيخ ابراهيم بن حسين بن عباس بن محمد بن عباس بن محمد علي البلاغي- وهي منقولة عن نسخة كانت منقولة عن خط ولد المصنّف الشيخ ضياء الدين علي بن محمد بن مكّي الشهيد الاول، و الكاتب هو الشيخ محمد علي بن سلوة النجفي في النجف الاشرف يوم السبت السابع والعشرين من جمادي الاول سنة (986) نقلها عن نسخة كتابتها في الثامن عشر من المحرم سنة (837) و كتب علي الهامش انها قوبلت مع كتاب شيخنا الشيخ زين الدين بن ادريس فروخ بحسب الجهد والطاقة. و أيضا كتب علي الهامش ما نصه: « وفاة العالم العامل الشيخ يحيى بن قاسم الكاظمي - يوم الجمعة (26) المحرم سنة (1137) وفي آخرها بخط غير كاتب النسخة لكنه عتيق - نقلا عن خط الشيخ حسن بن راشد الحلبي ما لفظه: ( توفي شيخنا الامام العلامة الاعظم ابو عبد الله المقداد بن عبد الله السيوري نضر الله وجهه بالمشهد المقدس الغروي علي مشرفه أفضل الصلوات وأكمل التحيات ضاحي نهار الاحد السادس والعشرين من شهر جمادي الاخرة سنة 826 و دفن بمقابر المشهد المذكور، - وكان بيض الله غرثه- رجلا- جميلا- من الرجال جهوري الصوت ذرب اللسان مفوها في المقال متفننا في علوم كثيرة فقيها متكلما أصوليا نحويا منطقيا، صنف و أجاد، صنف في الفقه كثر العرفان في فقه القرآن، كتاب قصره علي الايات المتضمنة للاحكام الشرعية فاحسن تصنيفه، و كتاب اللوامع الالهية في علم الكلام، و شرح مختصر شيخنا نجم الدين أبي القاسم بن سعيد المسمي بالنافع، شرحا اكثر فيه الافادة، و أظهر الاحكام و الاجادة، و بلغ الحسن و زيادة و لا يشبه بغيره من الشروح البتة، يعرف ذلك من وقف عليها وعليه، و شرح الفصول النصيرية في الكلام، و شرح تجريد البلاغة للشيخ ميثم البحراني بسؤال العبد الكاتب ( يعني نفسه) و قابلت معه بعضه. و رتب قواعد الشهيد شمس الدين محمد بن مكّي ترتيبا اختاره، و بحثت معه شيئا منها فقطع المباحثة لا مر لم يطلعني عليه، و منع من اتمام كتابتها، و قال: اني ما كتبتها الالنفسي، و اني لا اكتبها أحدا، و كان كما قال- رحمه الله- فانه لم يكتب بعد تلك المباحثة ... و له شرح نهج المسترشدين في علم الكلام شرحا حسنا، و له غيره « و هنا كتابة مطموسة لم تقرأ» و لعلها ذكر بقية مؤلفات المقداد؛ كتبه الفقير الي « و هنا أيضا كتابة مطموسة لم نهتد الي قراءتها» و الظاهر أنها ذكر اسم الكاتب الشيخ حسن بن راشد الحلبي و الله أعلم، انتهى ما وجدناه في خزانة المرحوم

شيخنا البلاغي قدس الله سره، و الحمد لله رب العالمين. ( محمد صادق بحر العلوم )

هذا و من جملة ما يحتمل عندي قويا هو أن يكون البقعة الواقعة في بريّة شهبوان بغداد؛ و المعروفة عند أهل تلك الناحية بمقبرة مقداد،  
مدفن هذا الرّجل الجليل الشّان بناء علي وقوع وفاته رحمه الله تعالى في ذلك المكان او ايصائه بأن يدفن

ص: 175

هناك لكونه علي طريق القافلة الرَّاحلة إلي العتبات العاليات، وإلا فالمقداد بن أسود الكنديّ الَّذي هو من كبار أصحاب النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عليه و اله و سلّم مرقدَه المنيف في أرض بقیع الغرقد الشّريف؛ لما ذكر المورّخون المعتبرون من أنّه رضي اللهُ عنه توفّي في أرضه بالحوف، و هو علي ثلاثة أميال من المدينة فحمل علي الرّقاب حتّي دفن بالبقیع.

### 623- منصور بن محمد بن ابراهيم الحسيني الدشتي الشيرازي

السيد المتاله المشهور الايد المتفقه المشكور امير غياث الدين منصور ابن السيد الكبير الامير صدر الدين محمد بن محمد بن محمد بن اسحاق الحسيني الحسيني الدشتي الشيرازي(1)

صاحب المدرسة المنصورية الواقعة في دار العلم شيراز و المشتهر أمره في الفضل و الفهم و الشان و القدر و المجد و الفخر و التجلل و الاعتزاز.

كان أوحد عصره في الحكمة و الكلام، بل المعيّ زمانه في العلم بشرائع الاسلام و لذا كانت الملوك و الاعلام يصفونه فيما يصدرن له من الارقام، بأمثال هذه الفقرات من الكلام، جامع المعقول و المنقول، حاوي الفروع و الاصول، اكمل اهل التّظر، استاد البشر، و العقل الحادي عشر كما ذكره ابو القاسم بن ابي حامد بن نصر البيان الانصاري الكازروني في كتابه الموسوم ب «سلم السموات» و فيه تفصيل تراجم جماعة من الحكماء و الشعراء و ارباب المنازل و أصحاب المقامات.

وقد كان هذا الشيخ كما ذكره في ترجمة نفسه: تلميذا للمولي وجيه الدين سليمان القاري الفارسي الذي هو من جملة تلاميذ حضرة غياث الدين المذكور.

و من جملة ما زيره أيضا في كتابه المزبور بالنسبة إلي جناب هذا الرجل الجليل

ص: 176

---

1- له ترجمة في: آثار عجم 459، الذريعة 1: 108، ریحانة الادب 4 ر 258، فارسنامه ناصري 2: 139، فوائد الرضوية 668، الكني و الالقب 2 ر 497، المؤمنین هدية الاحباب 106.

المشهور: أنه كان نقش خاتمه الشريف (ناصر الشريعة منصور). وكتب أيضا في ذيل ترجمة والده الإمام العلامة المشتهر بالأمير صدر الكبير: أنه اجتمع مرة مع المولي المحقق جلال الدين الدواني في بعض المجالس المنعقدة لهما بالديار الفارسية وكان في خدمته إذ ذلك ولده الامير غياث الدين المبرور، وهو في سنّ ثمانني عشرة تقريبا قريبا عهده من تحرير شرح الهياكل الذي هو من عمدة آثاره، فاتفق أنه ابتداء بالكلام وأخذ يخاطب المحقق الدواني في شيء من المطالب العظام، مظهرا أنه ينوي المناظرة معه في تلك المسألة وهو لا ينظر اليه بوجه من الوجوه، ولا يتعرض لجواب مسألته بنحو من الانحاء، فتغيّر من هذه الجهة وجه والده الامير صدر وقال للمولي جلال المذكور باللسان الفارسي:

بنده زاده چنين ميگويد، فقال المولي في جوابه: شما بفرمائيد تا بينم چه ميگوئيد إلي آخر ما ذكره.

ويستفاد من بعض التواريخ المعتبرة ان صاحب العنوان كان من جملة وزراء السّ لطان حسين ميرزا بايقرا التيمري ومن بعضها الآخر أنه مشكوك الاعتقاد بمراسم المذهب الجعفريّ مثل والده الامير صدر الكبير الذي لم يعدّه احد منا في جملة معاشر الاحباب ولم يعهد ذكره في شيء من كتب رجال الطائفة أو زبر إجازات الاصحاب، ومثل ابن عمّه المحدث العارف الاميرزا عطاء الله بن الامير فضل الله الحسيني الدشتكي الشيرازي المتقدم ذكره في هذا الكتاب صاحب كتاب «روضة الاحباب في سيرة النبي والآل والاصحاب» وإن اعتذر بعض ارباب السير عن اظهارهم هذه الطريقة بكونها أدخل عندهم في القيام بوظائف احقاق الحق والحقيقة.

وتقدّم أيضا عن تقرير صاحب «حبيب السير» انّ أول من ترك مطالعة احاديث العامة العمياء من هذه السلسلة العليّة واشتغل بتشيد قواعد الحكمة والكلام علي سياق ارباب البصيرة من طوائف الاسلام هو جناب المير صدر الدين الحكيم المتقدم المشهور والد الامير غياث الدين منصور المذكور بل الظاهر انّ ذلك كذلك وذلك لانا نري كلما تنزلت هذه السّ لالة الفاخرة صارت اقرب إلي العترة الطاهرة أم أقدر علي إظهار مراسمهم



الحقّة، وإسعاد جوانبهم المحقّقة إلي ان انتهى الأمر إلي قرّة باصرتها المرءها وغرّة ناصيتها الباهرة البهاء مفخر سلافة الاشراف و شرف آل عبد مناف سيّدنا الفاضل الجليل المتبحر المتقدّم ذكره الشريف في باب ما أوّله العين المهملة، أعني السيد علي خان الحسيني الحسيني المدني الشيرازي الشارح للصحيفة الكاملة شكر الله مساعيه الجميلة في أمثال هذه المعاملة، فأنّه قد بلغ الدرّجة العالية من رئاسة الشيعة الإمامية و خدمة مآثرهم الجليلة الايمانيّة، و بيّض وجوه اسلافه المتهمين و برد عيون أجداده المحترمين إلي قيام يوم الدّين.

و قال صاحب «مجالس المؤمنين» بعد الإطراء في مدح الرّجل و إنشاء الثناء الفاخر عليه فوق جميع الحكماء الراسخين و النبلاء الباذخين ما ترجمته: فرغ من ضبط العلوم و هو في سنّ العشرين و ظهر في وجهه داعية البحث و الجدل في المطالب العالية مع العلامة الدواني قبل هذه المرحلة بنحو من ست و ستين.

و كان له مدّة من الازمنة منصب الصدارة المطلقة علي باب حضرة السّلطان يعني به السّلطان شاه طهماسب الصّفوي الموسوي بهادر خان إلي أن توجه مولانا الشيخ علي المحقق الكركي في المرّة الثانية من ناحية عراق العرب إلي مستقر سرير ذلك السلطان المحتجب فوشوا إلي جناب الشيخ في عدم تقيّد الرجل بقوانين الشريعة المطهّرة بحيث انحرف عنه قلب الشيخ و اغتتم المفسدون الفرصة في اشتغال نائرة العداوة بينهما.

ثم اتفق في بعض مجالس السّلطان أن حضرا هنالك جميعا، و وقع بينهما مباحثة في بعض المطالب العلمية إلي أن انتهى الأمر في ذلك إلي الخشونات الشديدة و ايراد غير الملائمتات من الكلام، فأخذ الملك جانب جناب الشيخ فلمّا رأي المير ذلك قام من المجلس ملولا مكروبا، ثم استعفي عقيب هذه الواقعة عن منصب الصدارة و خرج إلي بلدة شيراز المحروسة فبقي هناك إلي أن مات.

و كانت وفاته في سنة ثمان و اربعين و تسعمائة.

وله من المصنفات كتاب (حجة الكلام) عثرت علي مبحث المعاد منه شنع فيه كثيرا علي أقاويل حجة الاسلام الغزالي و هو ينيف علي ثلاثة آلاف بيت و يظهر من ذلك انه كتاب مبسوط.

ومنها كتاب المحاكمات بين حواشي والده الامير صدر الكبير و حواشي العلامة الدواني علي شرح التجريد و كتاب المحاكمات بين حواشيهما علي شرح المطالع و المحاكمات بين تعليقاتهما الرفيعة علي شرح العضدي علي مختصر الاصول و منها كتاب شرح هياكل الانوار و شرح رسالة ابيه في اثبات الواجب و كتاب (تعديل الميزان) في المنطق و كتاب «اللوامع و المعارج» في الهيئة كتبه في سنّ ثمانية عشر؛ و كتاب «التجريد في الحكمة» و كتاب «معالم الشفاء» في الطب و مختصره المسمي ب «الشافية» قرأته في مبادي التّحصيل عند الشيخ الفاضل الحاذق عماد الدين محمود الشيرازي و كتاب «السفير في الهيئة» و «الحاشية علي إلهيات الشفاء» و علي شرح الإشارات و علي شرح حكمة العين.

و رسالة في باب خلافة ولده الأرشد صدر الدّين محمّد، و كتاب «خلاصة التّليخيص في المعاني و البيان» و كتاب «الردّ علي حاشية الدّواني علي الشّمسية» و «الردّ علي حاشية علي التّهذيب» و «الردّ علي انموزج العلوم» منه و علي «رسالة الزّوراء» منه، و منها كتابه المسمي ب «الاخلاق المنصوري» و «رسالة في تحقيق الجهات» و «رسالة المشارق» في اثبات الواجب و «الحاشية» علي اوائل الكشّاف» و «تفسير سورة هل اتي» و كتاب «مقالات العارفين» و كتاب اخر في التّصوّف و الاخلاق كتبه باسم ولده المير شرف الدّين علي و «رسالة قانون السّلطنة» فهذه جملة ما رأيت من مصنّفات الرّجل، و له أيضا غير ما ذكر مثل كتاب «رياض الرّضوان» و كتاب «الأساس في علم الهندسة» و غير ذلك.

و أنّما تعرّضت لتفصيل هذه المصنّفات ردّا علي مثل مولانا أبي الحسن الكاشي، و المولي ميرزا جان الشيرازي؛ من أفاضل هذا العصر، حيث كانا ينتحلان من كتبه الغير المتداولة ما يريدان، ثمّ يقولان أنّه لا يوجد من مصنّفات الامير غياث الدّين

المذكور سوي الإسم، وقد سمعت استادي المحقق يقول انّ المولي أبا الحسن أقام في رسالته ستة أدلة علي اثبات الواجب تعالي وعدّها من خصائص فكر نفسه، مع أنّه انتحلها جميعا من «شرح هياكل» المير قدّس سرّه، وكان رحمه الله ماهرا في فنون الأدعية والطلسمات، و حكاية اهلاكه بهذه القاعدة للامير ذو الفقار حاكم بغداد الباغي علي دولة سلطاننا المؤيد طاب ثراه مشهورة.

و كان له قدّس سرّه ولدان عزيزان منتجان أحدهما الأمير صدر الدّين محمّد الثاني المتقدّم اليه الاشارة في هذه الأبيان، و ثانيهما أخوه الاكبر الأمير شرف الدّين علي المعروف بالورع و التقوي في ذلك الزّمان، إلّا أنّ الأول من جهة كونه أفهم و أعقل و أفضل و أكيس كان والده الجليل يفصّله علي ولده الآخر في المحبّة و التّجليل، بحيث قد نقل أنّه لمّا بلغ إلي سمع حضرة الأمير غياث الدّين أنّ السّلمطان المظفّر خصّص ذلك الولد الأكبر بمزيد عنايته و كثير إنفاته و ملاطفته لمّا ورد عليه في معسكره المبارك لم يسرّه ذلك، و قال أنّه حمار بلا مشاكل غير قابل لأمثال هذه المراحل، ثمّ أنشد.

هر كجا بي هنري هست بدو مبيخشند

بيشتر زانكه از أيام تمنا دارد

و نقل أيضا من جملة لطايف حضرة هذا المير المبرور أنّ ولده المير شرف الدّين المذكور دخل يوما عليه، و أخذ في التّشنيع علي قبائح أفعال أخيه المير صدر- الدّين و قال أنّه وضع دنان الخمر علي قبر جده الأمير صدر الكبير و يشرب منها و جنابك غير خبير؛ فقال في جوابه جناب المير تنبيها علي كون ما ذكره معلّلا بالغرض اصنع أنت أيضا مثل ما صنعه أخوك و اشرب ممّا يشربه.

ثمّ لما خلي المجلس دعي ولده المير صدر الدّين إلي الخلوة و أخذ معه في الموعظة و التّصيحة، و قال له يا بني أنّ الناس يضعون علي قبور آبائهم المصاحف المجيدة، و أنت تضع علي قبر جدّك وعاء الخمر و لا تستحيي، فكان هذا سبب توبته التّصوح و تركه الصّدحبة و الصّبوح.

ثمّ ليعلم أنّه لم يعهد من أحد من الآحاد توبة إلي الله تعالي بمثل توبة هذا الرّجل

المؤيد من عند رب العباد ولا أثرا من قبول التوبة بالنسبة إلي أحد من التائبين مثل ما ظهر بالنسبة إلي هذا المستبصر بنور الله المبين، فإنه قد بلغ الأمر في ذلك إلي حيث لا تبلغه أيدي أبدال الممالك وأبطال المهالك، فشمّر عن ساق الجدّ والجهد لا علي سبيل الحقيقة والجدّ في تدارك ما سلف من تقريطاته بالتدارك في طريق رياضاته ومجاهداته، إلي أن رجع في قليل من الأزمنة إلي أصله الأصيل، وعرج إلي معارج آبائه الكابرين بتحصيله المراتب العالية علي سبيل التفضيل، فصار صدرا ثانيا يفتخر بقرب منزلته في هذا الباب ذلك الصدر الأول، وبدرا باهيا في سلسلة المشايخ الأنجاب يكون عليه منهم المرجع والمعول، ولقد رأيت من ثمرات عمره المبرور بعد تنبّه المزبور بتوفيق مالك الأمور إجازة فاخرة منه لبعض فضلاء دار العبادة، فيها من الفضل والزيادة ما لم يتفق مثله إلي الآن لاحد من العلماء والسادة؛ ورسالة طريفة في التشديد علي مذمة الخمر الخبيث والتهديد علي شاربه الخبيث، بالعقل والإجماع من جميع أرباب الشرايع بعد القرآن والحديث، وفيها من الفوائد الشريفة ما لا يحصي ومن العوائد المنيفة مثل عدد الرمل والحصا.

فإنما الإجازة الممتازة المفصلة المذكورة فهي بعد الفراغ من الحمد والصلوة منها ما هو بهذه الصورة قلت: لي أشياخ منهم: أولا أبي و شيخي وهو من أشاع غوامض العلوم والحكم، ونشر بحيث لقب استاد البشر والعقل الحادي عشر إمام الحكمة ناصر الشريعة، منصور قدس الله سره، وهو يروي العلوم الشرعية كلها، والمنقولات المروية جلها، عن أبيه الصدر الشهيد، عن عمه السيد الأيد نظام الحقّ والدين سلطان المحدثين والمفسرين، برهان الوعّاظ والمذكّرين، أحمد بن اسحاق بن ابراهيم بن محمّد (ح) وعن أبيه مطيع الله ومطاع السلاطين غياث الإسلام منصور عن أبيه محمد عن أبيه ابراهيم عن أبيه محمّد عن أبيه إسحاق عن أبيه علي، عن أبيه عربشاه، عن أبيه أميران، عن أبيه أميري، عن أبيه الحسن، عن أبيه الحسين الشاعر العريزي؛ عن أبيه، عن علي النصيبي الشاعر، عن أبيه زيد الأعثم، عن أبيه محمّد، عن أبيه علي، عن أبيه جعفر، عن أبيه



قال حدّثني أبي عليّ شرف الآباء عن أبيه منصور غياث الدّين، عن أبيه محمّد صدر الدّين عن أبيه إبراهيم شرف الملمّة، عن أبيه محمّد صدر الدين عن أبيه اسحاق عزّ الدين، عن أبيه عليّ ضياء الدين، عن أبيه عربشاه زين الدّين، عن أبيه الحسن أميران نجيب الدّين عن أبيه ميري خطير الدّين؛ عن أبيه أبي عليّ الحسن جمال الدّين، عن أبيه أبي جعفر الحسين العريزيّ، عن أبيه أبي سعيد عليّ، عن أبيه ابراهيم بن زيد الأعثم، عن أبيه أبي شجاع عليّ، عن أبيه أبي عبد الله محمّد؛ عن أبيه عليّ عن أبيه عبد الله جعفر، عن أبيه أحمد السكّين، عن أبيه جعفر، عن أبيه أبي جعفر، عن أبيه زيد الشّ هيد، عن أبيه عليّ زين العابدين، عن أبيه الحسين سيّد الشّ هداء، عن أبيه أمير المؤمنين عليه السّلام قال كان لرسول الله صلي الله عليه و اله سرّ قلّما عثر عليه و بالسّ ند المذكور متّصلا إلي زيد الشّ هيد أنّه قال سمعت أخي الباقر عليه السّلام، يقول: سمعت أبي زين العابدين يقول: سمعت أبي الحسين يقول: سمعت أبي عليّ بن أبي - طالب عليه السّلام يقول: سمعت رسول الله صليّ الله عليه و اله و سلّم يقول نحن بنو عبد المطلب ما عادانا بيت إلّا و قد خرب، و لا عادانا كلب إلّا و قد جرب و من لم يصدق فليجرب.

ثمّ قال: قال السيّد الأفخم الأكرم السيّد عليّ صدر الدّين بن أحمد نظام الدّين الحديث المسلسل بالآباء السّبعة و عشرين أبا قلّما يتّفق في أخبار الخاصّة، و نحن نحكي المسلسل عن شيخنا الأمير محمّد حسين طاب ثراه يعني به ابن بنت مولانا و سمينا العلامة المجلسيّ عليه رضوان الله، عن السيّد الجليل المذكور، علي ما أورده صدر المقال قلت: و نحن أيضا نروي ذلك الحديث المعتبر المبتكر عن والدي الجليل المتقدّم ذكره الأشرف الأنور، في ضمن ترجمة نفسي الأذلّ الأصغر، عن شيخ اجازته السيّد الفاضل المتبحّر الأمير محمّد حسين الثّاني، عن أبيه السيّد العالم المتبحر المتورّع الامير عبد الباقي، عن والده الإمام العلامة الامير محمّد حسين المذكور أسكنه الله في غرفات دار السّرور.

و قد تقدّم قريبا من هذه الترجمة، ذكر جملة من المسلسلات بلفظة أبيه مثني



هو من عمل الشيطان، وهو أبو الخبائث الموقع للعداوة والبغضاء والطغيان، الضادّ عن ذكر الله وعن الصلاة، المزيل للعقل الذي هو أصل الخيرات، الهادّ للأبدان الهادم للاديان المسقم للأرواح، المهلك للشباب، تعسأله وشاربه الساربه سحقا وطعنا، وللمزمن المدمن العاكف عليه المائل إليه بعدا ولعنا، فوجدتهم تايهين في تيه تيهوره، دائرين دور در دوره يحسبون أنهم يحسنون، ويتعقلون فيه نفعا وهم لا يعقلون.

يرون نشوته من نشأت الأنبساط والافراح، ولما يسكرون يشكرون أسقاطه القوي و اعماء الارواح، يخيلون السمّ التّاقع ترياقا نافعا إلي مراقي الصّحة راقيا و الذلّ الغير الزائل عزا رافعا باقيا، وهو مع ما سلف فيه من الرّجر و المنع و التّهي و الرّدع المقترن بالوعيد الشّديد المشتمل علي التّهديد الهديد في الكلام المجيد، بضدّ ما ظنّوه كظنونهم الأثمة سقيم و علي خلاف ما حسبه كحساباتهم مسقم غير مستقيم متلف للعقل اتلاف العبر البقل قاتل للبدن جزر البدن بأسوء قتل كما سيأتي تفاصيل ذلك فيما اتى معبرا عنها بعباراتي وأكثرهم يرومون تقليد بعض النّاس ممّن أدركهم الابليس الخنّاس بالوسواس، أعني الشّعراء الذين يتّبعم الغاون، فيما اتلوا فقالوا بعض الأشعار من الخمرّيّات المفسقة التي اليه داعية معشقة، وبعضهم يقتفون أقوال بعض الجهّال من النّصاري و اليهود، و اهل الرّندقة و الجحود، ممّن اشتهر بالطّب و الطّبايع الذين أثبتوا فيه الفوائد و المنافع:

فعند ذلك ابتدأت لكشف الخمار الإستتار عن وجه مضارّ ذلك المهلك الضارّ، و قطع مدار الدّور لهذا الذي هو بين أهل الرين دار، و قصدت بذلك رضي الربّ تعالي تقربا إليه و طلبا لقبوله توبتي و محوه خطيئتي و زلّتي و وعظا لعباده تطهيرا و نصحا لإخواني و تذكيرا و تنبيها لمن ابتلي بسبابه و ايقاظا و تنذيرا.

فلما تمت فيما يمنت العزم و اقترن بما عزمت القصد الجزم خالج في خلدي انّ أوّل رسالة خالصة لهذا الشّان؛ ميّنا ما هو لاجله هان و شان ثمّ الهمت بخاطر عيني و نفت الهّي بأن افسر الآية المقرّرة في تحريم خمر الخبيث المشلوب المشلوب الواقعة



في سورة المائدة، بأحسن طرز و أطف أسلوب أفضل أولا ما يتعلّق بهذه الآية من العلوم الأدبية و الفنون العربية، ثم ما يتعلّق بالمعني و التفسير مشيرا طي ذلك إلي ما يتعلّق بها من حقايق الفقه و الأحكام؛ و دقايق الحلال و الحرام، مع ما يلي في خاطري من الأخبار و الآثار، و خطر في بالي البالي من روايات الأبرار، و ما ورد من الأحاديث و الأخبار، مشيرا إلي آيات محكمات هنّ الكتاب، و آخر متشابهات بتفسير يرتضيه ذو الألباب، و بعد ذلك أوردت ما أفردت لشأنه من العلوم الخلقية، و المسائل المهمة الحكيمية؛ و ما يتعلّق بهذا المقصد من المعارف الخليقة الخلقية، و المطالب الطيبة الطيبة ثم أتى بالخاتمة الخاتمة للكتاب، فحينئذ ثلاث مقاصد الرسالة لهذه المباحث الأول للاول، و الثاني للثاني، و الثالث للثالث، فالآخر أن يعتقبان الآخر كما تأتي المثاني غبّ المثالث.

و لما كانت مقاصد هذا الكتاب للمؤمنين موعظة، و ذكري للمتمقين و تبصرة، و ذخرا فيه طريق الاستعفاء و الاستغفار عن معاقرة العقار و مقامرة القمار، سمّيته «الذكري» ليكون الإسم مطابقا للمسمي، و اللفظ تابعا للمعني، بأن في ذلك لذكري لمن كان له قلب أو ألقى السمع و هو شهيد، و أسأل الله التوفيق أنّه حميد مجيد.

و لما كانت الأسماء تنزل من السماء، و جدت عدد حروف ذلك الإسم بحساب الجمل ما هو تاريخ تأليفه، فأنه جفّ المداد عن قلم المؤلف ألف الله بينه و ألفه في شهور سنة إحدى و تسعين و تسعمائة؛ قال الله سبحانه و تعالي إِنَّمَا الْخَمْرُ وَ الْمَيْسِرُ وَ الْأَنْصَابُ وَ الْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ و قال في مقام ذكره لمناسبات مجلس الخمر و بيانه لحكم اللّعب بالترّد و الشّطرنج، بعد إدعائه إجماع الطائفة علي حرمة ذلك، روي عبد الواحد بن محمّد بن عبد النيسابوري قال حدّثنا علي بن محمّد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان قال سمعت الرضا عليه السلام يقول لما حمل رأس الحسين عليه السلام إلي الشام أمر يزيد بن معاوية، فوضع و نصب علي مائدة فاقبل هو و أصحابه يشربون الخمر؛ فلما فرغوا أمر بالرأس، فوضع في طست تحت سريره

و بسط عليه رقعة الشطرنج، و جلس عليها يزيد لعنه الله يلعب بالشطرنج و يذكر الحسين و جده صلوات الله عليهم أجمعين فيستهزئ بذكرهم، فمتي قمر صاحبه تناول الخمر فيشربها، ثم نصب فضلها نحو الطست، فمن كان من شيعتنا فليثورع من شرب الخمر و لعب الشطرنج و من نظر إلي الخمر و الشطرنج، فليذكر الحسين عليه السلام، و ليلعن يزيد و آل زياد يمحو الله عزّ و جلّ بذلك ذنوبه و لو كانت كعدد التجوم إلي أن قال: و أفتي والدي و سيدي و أستاذي أستاذ البشر و العقل الحادي عشر، قدس الله سره بحرمة الشطرنج و جزم فيها.

ثم قال خاتمة المبحث في الغناء و سماعها، قال الله تعالى وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ يَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ وَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ إِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا أَنْفَضُوا إِلَيْهَا الْآيَةَ وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ يَحْشُرُ صَاحِبَ الطَّنْبُورِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ هُوَ أَسْوَدُ الْوَجْهِ وَ بِيَدِهِ طَنْبُورٌ مِنَ النَّارِ وَ فَوْقَ رَأْسِهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلِكٍ بِيَدِ كُلِّ مَلِكٍ مَقْمَعَةٌ يَضْرِبُونَ رَأْسَهُ وَ وَجْهَهُ، وَ يَحْشُرُ صَاحِبَ الْغَنَاءِ مِنْ قَبْرِهِ أَعْمَى وَ أَحْرَسَ وَ أَبْكَمَ، وَ يَحْشُرُ الرَّانِي مِثْلَ ذَلِكَ، وَ يَحْشُرُ صَاحِبَ الْمِزْمَارِ مِثْلَ ذَلِكَ، وَ صَاحِبَ الدَّفِّ مِثْلَ ذَلِكَ.

و عن الرضا عليه السلام استماع الأوتار من الكبائر، و نقل الله سمع أمير المؤمنين رجلا يضرب بالطنبور فمنعه و كسر طنبوره عنه ثم استتابه فتاب ثم قال أتعرف ما يقول الطنبور حين يضرب فقال وصي رسول الله اعلم الله فقال انه يقول:

ستندم ستندم أيا صاحبي

ستدخل جهنم أيا ضاربي

و أقول اختلف الناس في الغناء اختلافا كثيرا فحرّم الإمامية و الشيعة الغناء و آلاتها مطلقا، و الشافعي يحرم الأوتار و القصب و هو الشاهين و اباح الدف و الطبل و النقيير و الصّريخ و أمثالها محرّمة، و قيل إلا في الحرب، و اما الصوفية فكلامهم في الغناء و السماع طويل ليس هذا مكانه، و انهم يشترطون في إباحتها شروطا، و الذين يباشرونه لا يوفون بواحد منها قطّ.

وأقول وأما قراءة القرآن والحديث والأشعار المشتملة على الحكم والمواعظ والنصائح وتحميده وتمجيده و نعت رسوله و مناقب أهل بيته عليهم الصلاة والسلام إذا كان صدقا مرادا بها وجه الله تعالى و ثوابه و نصح المسلمين بالصوت الحسن إذا لم يكن من امرأة اجنبية و لا من صبي يكون فيه شائبة الشهوة و الفسوق فلا اري فيها باسا، بل اراه مستحبة مندوبة اليها لزيادة تأثيرها حينئذ في القلوب، فان في الكلام الموزون و خصوصا بالأصوات الحسنة تأثيرا و فعلا في القلوب مما ليس لغيرها، و خاصة مع انه منقول عن رسول الله صلى الله عليه و اله فانه قال: حسنتوا القرآن بأصواتكم، و كان يأمر أبا موسى الأشعري بقراءة القرآن عنده، و كان حسن الصوت، و كان (ع) يقول فيه لقد أعطيت مزمارا من آل داود، و هذا مبحث طويل عميق، و لو رما الإستقصاء و الإستيعاب لزمننا ركوب سهوب الأسهاب، و حينئذ يطول ذيل الكتاب، و ائنا ذكرنا ما فيه كفاية في العجالة لمناسبته مع الخمر المقصود بيانه في هذه الرسالة إلي آخر ما نثره من جواهر الكلام. و نشره من الفوائد الفرائد المناسبة للمقام.

و ينقل في رسالته المذكورة أيضا كثيرا من تحقیقات والده القمقام، و تعليقاته السديدة في الحكمة و الكلام، و الفقه و الأدب و سائر فنون الإسلام، و يذكره في الأغلب بعنوان الوالد الأستاذ، سلطان حکماء الحاضر و الباد، استاد البشر و العقل الحادي عشر، كرم الله وجهه كما تري أنه يقول في مقام البحث عن مزاج حشيشة البنج الذي يذكره فيها باعتبار مجانسته للخمر الخبيثة؛ ثم يعرف حقيقته بعد ذلك بان اسمه القنب و استعير له هذا الاسم و هو الذي يأكله البطلة و القلندريون، و هو عندهم أصل التصوف و لب لباب المعرفة و التآله، يقولون من لم يأكله لا يبلغ إلي درجات العارفين؛ و قد سمّوه باسماء منها الأسرار الانكشاف الأسرار العجيبة من تخيلاتة، و منها ورق الخيال، و منها الجزء الأعظم، لان الناس اعتادوا استعماله في المفرحات و يرونه الغرض الاصلي منها و شيوع ذلك في الناس أكثر من الخمر، و العرب تسميه خمر الأعاجم، ينسبونه إلي العجم مع انه في بلادهم أشهر و أعرف، و هو شجرة الحبة المعروفة

بالشهادنج، وربّما سمّوه حبة الخضراء، وهو علي ثلاثة أضراب برّي، وبستائي، و هندی إلي آخر ما ذكره ما يكون صورته هكذا:

ثمّ اعلم انّ الاطباء اختلفوا فيه اختلافا كثيرا، فقال بعضهم انه حار يابس كما مرّ وقال بعضهم انه بارد ولا خلاف في انه يابس، و الحق يخالف كلا المذهبين، لاني سألت عنه سيدي و مولاي استادي و استاد البشر و العقل الحادي عشر غياث المستغيثين و ناصر الشريعة و الدين، و سند حكماء الاولين و الآخرين، قدّس سرّه و كرم الله وجهه فقال: الحق المحقق عندي انه مركّب القوي لا حارّ و لا بارد إنتهي.

وقال أيضا في مقام بيان مذمة هذه الحشيشة الخبيثة بعد ادعائه اجماع جميع المسلمين سوي بعض الطوائف من الشافعية علي حرمة تناولها علي سبيل الإطلاق، و أقول أن عرفت الكبيرة بما ورد فيه الوعيد فهو من أكبر الكبائر إذا صحّ ما روي فيه ثمّ ذكر انّ من جملة ذلك ما روي عن طريق أهل البيت عليهم السلام عن رسول الله صلّي الله عليه و اله و سلّم انه قال سيأتي زمان علي امتي يأكلون شيئا اسمه البنج انا بريء منهم و هم بريئون مني و قال صلي الله عليه و اله سلّموا علي اليهود و النصارى و لا تسلّموا علي آكل البنج، و قال صلي الله عليه و اله من احتقر ذنب البنج فقد كفر، و قال صلي الله عليه و اله من أكل البنج فكأنما هدم الكعبة سبعين مرة و كأنما قتل سبعين ملكا متقرّبا، و كأنما قتل سبعين نبيا مرسلًا، و كأنما احرق سبعين مصحفا، و كأنما رحى الي الله سبعين حجرا، و هو أبعد من رحمة الله من شارب الخمر، و أكل الرّبا، و الزّاني، و التّمّام.

ثمّ قال: و أقول: هذا الوعيد و التّهديد لانّ الخمر و ان كان فيها إثم كبير، و لكن فيها منافع للنّاس كما حققنا حقيقة نفعها، و هذا التّجسس الأخبث الأضرّ الأسوء الأشر أعني البنج محض الإثم، و ليس فيه منفعة أصلا، و أمّا مضارّه البدنيّة و النّفسيّة فبعضها ما مرّ و بعضها ما سيجيء في المبحث الثالث إنشاء الله تعالي، تمّ كلامه.

وقال ايضا قبل ذلك في مقام ذكر الأخبار الواردة في مذمة الخمر: روي أصحابنا الإماميّة عن أهل البيت عن رسول الله صلي الله عليه و اله، انه قال: و الذي بعثني بالحقّ من شرب

شربة من مسكر لم تقبل صلاته أربعين يوما و ليلة، و من تاب تاب الله عليه.

وقال أيضا صلي الله عليه و اله لوفد الشاميين: و الله الذي بعثني بالحق من كان في قلبه آية من القرآن ثم صب عليه الخمر يأتي كل حرف منه يوم القيامة يخاصمه بين يدي الله عز و جل، و من كان له القرآن خصما كان الله تعالى له خصما، و من كان الله له خصما كان في النار.

وقال صلي الله عليه و اله من مات سكرانا عين ملك الموت و هو سكران، و دخل القبر و هو سكران، و يوقف بين يدي الله تعالى و هو سكران، فيقول الله تعالى مالك؟! فيقول أنا سكران، فيقول الله تعالى افبهذا أمرتك! اذهبوا به إلي سكران، فيذهب به الي جبل في وسط جهنم فيه عين تجري مدّة و دما لا يكون طعامه و شرابه إلا منه أبدا إلي أن قال:

وقال صلي الله عليه و اله ما معناه و محصّ له: انّ العبد إذا باشر شرب الخمر فالشربة الاولى منها تقسّي قلبه، و بالتّانية تبرّء منه جبرائيل و ميكايل و اسرافيل و جميع الملائكة، و بالتّالثة تبرّء منه جميع الانبياء و الأئمّة، و بالرابعة تبرّء منه الجبار جلّ جلاله إلي آخر ما ذكره من الأحاديث المعتمدة و كلمات الحكماء البررة، و ما أورده في خلال كتابه المسطور من الإستطراديات المفيدة، و المطالب التّافعة المجيدة، حتّي إذا بلغ آخر الكتاب، فجعل يظهر غاية الإنابة إلي باب رحمة إلهنا العزيز الوهاب، بمثل هذا الخطّاب قال مؤلّف الكتاب تاب الله عليه اللهم فبهذه الإشارات املت البشارات؛ و أراك اكرم الأكرمين، و أرحم الراحمين، و قد قرعت بابك بيد صغير و أنت أعزّ من ان تخبّب سائلا، و أنّي اري نفسي ببابك كما قال القائل.

مهما تذكّرت ما زلت به قدمي

أرجو الذي عفوه للذنب محاء

فكيف ارجع صفر الكفّ عن صمدي

كلتا يديه يمين و هي سحاء

و أنّي استغفر الله ممّا قدّمت و ما أخّرت و ما أسررت و ما أعلنت، و اسأل الله عفوا و مغفرة لا يغادر صغيرة و لا كبيرة إلا محاهها.

استغفر الله ممّا كان يعلمها

و كنت في عمّة من علم شغاء

ص: 190

استغفر الله ممّا كان يبصرها

و كنت في كفه من راي فحشاء

استغفر الله ممّا كان يسمعها

و كنت في صمم من سمع عوراء

استغفر الله ذنبا لا يخبابه

نطاق نطق و لا تقصار احصاء

لكنه عند عفو الله ارقبه

اقل من قطرة في لّج داماء

ثمّ قال يقول مؤلف هذا الكتاب و هو صدر بن منصور بن صدر غفر الله لهم الحمد لله علي تيسير هذا التّفسير من غير اخلال فيها، و تقصير و لا اطناب و تكثير، و أنّما أوردت فيه من المسائل الأدبيّة و العربيّة و الحقايق الفقهيّة و الكلاميّة، و التّصوص الالهية و النبويّة و الاماميّة، و الفوائد الطّيبية الطّيبة و الحكم الإيمانيّة و اليونانيّة، و المعارف العرفانيّة و البرهانيّة، فاحسنت سبكها و سهلت سلكها، مقسّاة بالمواعظ الحسننة و الرّواجر المستحسننة للنفس و للمؤمنين ليكون ذخرا ليوم الدّين، و هداية لطريق الأستعفاء و استيفاء حقّ الاستغفار، و استنزالا للرّحمة من الكريم الغفّار ثمّ أنّي محضت خلاصة الأنظار و لباب الافكار في هذا المرام منظرًا في أحسن النّظام، و نسبت كلام كلّ أحد إلي قائله، و سمت كلّ سلعة من سلع هذا السوق المنسوق باسم صاحبه و ما خلا عن سمة فوشي خاطري العليل، و حكاية حياكة فاطري الكليل، و انفت فألّفت فيما ألّفت العار من عوار عارية من أحد في كلام أو كلمة قطعاً و قنعت فيما صنعت بوليد طبعي و إن كان بليد او سليل ذهبي و ان لم يكن جديدا، و لنعم ما أفاد الشّيخ العارف الصّالح المصلح السّعدى رحمه الله حيث قال و في مضامير مضامين الحقّ جال:

كهن جامه خویش پیراستن

به از جامه عاريت خواستن

و لنختم الرّسالة بخاتم الختم بمناجاة من انشأ الاستاد الوالد استاد البشر، و والعقل الحادي عشر، أكمل أهل النّظر، أنموزج ابائه الائمة الأثني عشر، غياث المستغيثين و غوث المؤمنين، ناصر الشريعة و الدّين، قدس الله سرّه و كرّم وجهه، و هو ختم بها تفسيره لسورة الإنسان، من مسائل مطلع العرفان، تيمّنا بها: أللهم يا واهب الحياة حقّاً، و يا مالك الرّقاب رقّاً، ببابك عبد تطفّل علي كرمك رجاء

لقبول توبته؛ وقصدا إلي عفوك طلبا لمحو خطيئته، فلا ترجعه من روحك بيد صفر بعداوبته، ولا تدخله في زمرة الظالمين لسيئته وهب له من لدنك رحمة، وهبي له من أمره رشدا، جف عنها مواد مؤلفها و مالكها، حين انتهى بنهاية مسالكها، في النصف من ليلة الإثنين الخامس والعشرين من شهر ربيع الأول، سنة إحدى وستين وتسعمائة بشيراز، بالمدرسة المقدسه المنصورية، حفت بالفيوض التورية، و عمّرت إلي التفحة الصورية، وفرغت من تبيضها ونقلها من المسودة إلي هذه الاوراق، رق أوراق فيق اوفاق، صدر نهار يوم الغدير، من سنة اثنتين وستين وتسعمائة الهجرية، و أنا مؤلفه الغريب المهجور، صدرين منصور، جعلهما لله علي نور، والله الحمد إنتهي.

وقد ظهر ممّا ذكره قدّس سرّه نسبة تأليف آخر إلي والده المبرور، غياث الدين منصور، وإليه أيضا ينسب أنّه كتب في جواب سلطان الروم، لمّا كتب هو إلي حضرة الشاه طهماسب المرحوم، معترضا عليه بأنكم كيف تجوزون لعن الخلفاء الثلاثة، و تسبونهم بمطاوعة الاجلاف و الأحداث، و كيف تأذنون في أن يسجد لكم التّاس، مع انّ السجود لغير الله تعالي كفر ليس به يقاس، فأشار إلي حضرة الشاه المرتفع الجناح بأن يكتب إلي الجواب؛ أمّا الجواب عن اعتراضك الأول فاعلم انّ أولئك الثلاثة لقد كانوا من خدم باب جدنا الرسول صلّي الله عليه و اله و سلّم، فنحن أبصر بما نكنتم في حقّ أولئك أم نقول، و لا عليك أن تتكلّم بين المولي و العبيد بشيء من الفضول، و أمّا حكاية سجد الرعيّة لنا فهي مثل سجد الملائكة لجدنا آدم عليه السلام، حين أوحى الأمر بذلك اليهم أنّما يفعلون ذلك شكرا لله سبحانه و تعالي علي ما أنعم بنا عليهم، و إظهارا لكمال المسرة علي ما ظهر منّا باعانة الله و امضاء الله من اعلاء كلمة الحقّ و اطفاء نائرة الباطل في بلاد الله علي رغم اعداء الله.

هذا و قد كانت وفاة الرّجل كما ذكره أيضا صاحب «المجالس» سنة ثمان و أربعين و تسعمائة، و مدفنه في جوار والده المبرور عليهما رضوان الله الملك الغفور.

ثمّ أنّه لمّا كان هنا أنسب المقامات للإشارة إلي بعض حالات والده المعظم عليه،

ولم يكن غير صاحب «مجالس المؤمنين» في مقام التعرض لذكره البالغ بل التوجه إليه، رأينا إذن أيضا في جملة ما فرض علينا عينا وبقي لدينا دينا، أن لا نخلي هذا الكتاب الذي جمع فيه ما كان زينا، كي تقرّ به الخلائق عينا، عن حكاية ما ذكره ذلك النور المبين، في حقّ هذا الرجل الذي هو والد سيدنا الأمير غياث الدين، فنقول والاستعانة من الله تعالى في كلّ حين، قال قدس سرّه في كتاب «مجالس المؤمنين» قبل تدوين صاحب الترجمة بما ابين، وبعد التسمية له بعنوان سيّد الحكماء المدقّقين، امير صدر الدين محمّد الشيرازي اسكنه الله تعالى في صدر الجنان، ما يكون حاصله ومؤداه وما ينظر في العريّة إليه معناه، كنية هذا الجنب الرفيع المنزلة والألقاب أبو المعالي ولقبه الشريف صدر العلماء و صدر الحقيقة بلسان أرباب الكمالات و الدرّجات العوالي، و كما ذكرناه في ذيل ترجمة السيّد المحدث الجليل أمير اصيل الدين الدشتكي الشيرازي الذي هو من جملة بني عمومة هذا المتقدّم المرضي، كان عموم سلسلة آبائه الراشدين وأسلافه الماجدين، من جملة حفظة السنّة والحديث، و حملة العلوم التي هي من أجدادهم العالية مواريث، إلا أنّ الغالب علي أمرهم المشي علي طريقة أهل السنّة و رعاية نهاية التقيّة و الاقتصار علي رواية أحاديثهم النبويّة في جميع مؤلّفاتهم القصصيّة و الاخلاقيّة، إلي أن بلغت التوبة إلي هذا الصّدر الأستاذ المعتمد علي ما أفاد، فعدل عن تلك الطريفة الخارجة عن قانون السداد، من جهة رؤيا رآها في ذلك بعض عشائرة الأجداد و أخذ في تنقيح المراتب الحكميّة الرسميّة، إلي أن جرّ قلم النسخ علي أساطير سائر الحكماء الإسلاميّة.

و كان تلمذ حضرة المير في العلوم الشرعيّة علي أبيه، و علي ابن عمّه الأمير نظام الدين أحمد المتكلّم الفقيه، و في الفنون الأدبيّة عند ابن عمّته الأمير حبيب- الله المشهور، و في مراتب المعقول علي السيّد الفاضل المسلمّ الفارسيّ الفارس في ميدان المعرفة بحقائق الأمور، و قد جري بينه و بين المولي قوام الدين الكربالي



الَّذِي هُوَ مِنْ أَعْظَمِ تَلَامِذَةِ السَّيِّدِ الشَّرِيفِ الْجِرْجَانِيِّ مَبَاحِثَاتٍ وَ مَنَازِرَاتٍ كَثِيرَةٍ أَوْضَحَ فِي مَوَاضِعٍ مِنْهَا بَطْلَانَ كَلِمَاتِ اسْتَاذِهِ الْمَذْكُورِ.

وَمِنْ مَآثِرِ اقْتِدَارِ نَفْسِهِ الْقُدْسِيِّ الشَّعَارِ أَنَّهُ جَمَعَ بَيْنَ أُسَاسِ الْإِفَادَةِ وَالْمَبَاحِثَةِ وَالْعِلْمِ وَالتَّعْلِيمِ، وَ مَرَاسِ الْعِمَارَةِ وَالزَّرَاعَةِ وَالرِّئَاسَةِ عَلِيٍّ وَجِهَ التَّنْظِيمِ، وَكَانَ صَاحِبَ حُدْسٍ صَائِبٍ، وَفَهْمٍ ثَاقِبٍ، لَمْ يَلْزِمَهُ أَحَدٌ مِنْ أَقْرَانِهِ فِي شَيْءٍ مِنَ الْمَطَالِبِ؛ بَلْ كَانَتْ الْغَلْبَةُ مَعَهُ دَائِمًا فِي الْمَنَازِرَاتِ، حَتَّى إِنَّ الْعَلَامَةَ الدَّوَانِيَّ لَمْ يَكُنْ يَحْتَسِبُ نَفْسَهُ مَبَارِزَ مِيدَانِهِ فِي الْمَحَاوِرَاتِ، وَإِنْ كَانَ يَكْتُبُ بِالْقَلَمِ فِي رَدِّهِ مَا يَرِيدُ، كَمَا يَظْهَرُ مِنْ حَوَاشِيهِمَا الْمُتَقَابِلَةِ الْمُتَعَابِقَةِ عَلَيَّ الْمَطَالَعِ وَ شَرَحِ التَّجْرِيدِ، ذَكَرَ غُوثَ الْحَكَمَاءِ الْإِمِيرِ غِيَاثَ الدِّينِ مَنْصُورَ فِي شَرْحِهِ عَلَيَّ رِسَالَةَ «إِثْبَاتِ الْوَاجِبِ» لِوَالِدِهِ الْإِمِيرِ صَدْرِ الْمَذْكُورِ، أَنَّهُ وُلِدَ فِي صَبِيحَةِ الثَّلَاثِ الْثَّانِي مِنْ شَعْبَانَ سَنَةِ ثَمَانٍ وَعَشْرِينَ وَثَمَانِمِائَةٍ، وَقُتِلَ فِي صَبِيحَةِ الْجُمُعَةِ الثَّانِي عَشَرَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ الْمُبَارَكِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَتِسْعِمِائَةٍ عَلَيَّ أَيْدِي الْكُفْرَةِ الْفَجْرَةِ الْفَسَقَةِ التَّرْكَمَاتِيَّةِ الْبَايَنْدَرِيَّةِ وَالدِّيَارِ بَكْرِيَّةِ.

وَمِنْ جَمَلَةِ مَآثِرِهِ الْمَدْرَسَةُ الْمَنْصُورِيَّةُ بِشِيرَازَ، وَكِتَابُ «حَاشِيَةِ الْقَدِيمِ وَالْجَدِيدِ عَلَيَّ شَرَحِ التَّجْرِيدِ» وَهُمَا إِلَيَّ أَوْسَطُ مَبَاحِثِ الْأَعْرَاضِ، وَكِتَابُ «حَاشِيَةِ الْقَدِيمِ وَالْجَدِيدِ عَلَيَّ شَرَحِ الْمَطَالَعِ» وَكُلُّ هَذِهِ التَّعْلِيقَاتِ الْأَرْبَعَةُ مِنْهُ مَقْدَمَةٌ عَلَيَّ كِتَابِ حَاشِيَةِ الْقَدِيمِ لِسَهِيمِ الْعَلَامَةِ الدَّوَانِيَّ.

وَلَهُ أَيْضًا «حَاشِيَةُ عَلَيَّ شَرَحِ الشَّمْسِيَّةِ» وَعَلَيَّ الْحَوَاشِيِ الشَّرِيفِيَّةِ وَعَلَيَّ «شَرَحِ مَخْتَصِرِ الْأُصُولِ» وَعَلَيَّ «تَفْسِيرِ الْكَشَافِ» وَرِسَالَتٌ كَثِيرَةٌ فِي حَلِّ الشُّبُهَاتِ وَخَوَاصِّ الْجَوَاهِرِ وَغَيْرِ ذَلِكَ أَنْتَهِيَ مَا هُوَ تَرْجُمَةُ عِبَارَةِ صَاحِبِ «الْمَجَالِسِ».

ثُمَّ أَنَّهُ دَوَّنَ عَقِيبَ ذَلِكَ بِدُونِ شَيْءٍ مِنَ الْفَاصِلَةِ تَرْجُمَةَ أُخْرَى لِلْفَاضِلِ الْخَفْرِيِّ الْمَتَقَدِّمِ فِي ذَيْلِ تَرْجُمَةِ الشَّيْخِ عَلَيَّ الْمَحَقِّقِ الْكُرْكِيِّ ذَكَرَهُ الْخَفْيِيُّ، بِعَنْوَانِ الْمَوْلِيِّ الْحَكِيمِ الْإِلَهِيِّ شَمْسِ الدِّينِ مُحَمَّدِ الْخَفْرِيِّ (1)، وَقَالَ فِي ذَيْلِ هَذِهِ التَّرْجُمَةِ مَا تَرْجَمْتَهُ

ص: 194

1- أَقُولُ وَقَالَ السَّيِّدُ الْجَزَائِرِيُّ فِي أَنْوَارِهِ وَقَدْ نَقَلَ لِي أَنَّ الْفَاضِلَ الدَّوَانِيَّ صَاحِبَ حَاشِيَةِ- الْقَدِيمِ كَانَ يَدْرُسُ فِي الْإِحَادِيثِ، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيَّ حَدِيثٌ مِنْ مَاتَ وَلَمْ يَعْرِفْ إِمَامَ زَمَانِهِ مَاتَ مَيْتَةً جَاهِلِيَّةً قَالَ لِتَلَامِذَتِهِ: مَا الْمُرَادُ مِنَ الْإِمَامِ هُنَا، فَقَالَتِ الشَّيْخَةُ هُوَ الْمَهْدِيُّ الْآنَ وَأَنْتُمْ أَيُّ شَيْءٍ تَقُولُونَ؟ فَقَالُوا الْمُرَادُ سُلْطَانُ الْعَصْرِ وَهُوَ الْحَاكِمُ كَمَا هُوَ مَذْهَبُهُمْ، وَسُلْطَانُ ذَلِكَ الْعَصْرِ كَانَ مِنْ سُلْسُلَةِ الصَّفْوِيَّةِ وَهُوَ الشَّاهِ اسْمَاعِيلُ عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ وَالرِّضْوَانُ وَهُوَ شَيْعِيٌّ وَالدَّوَانِيُّ وَتَلَامِذَتُهُ كَانُوا مِنَ الْمُخَالِفِينَ، فَقَالَ لَهُمْ: أَذِنَ قَدْ أَوْجَبَ اللَّهُ عَلَيْنَا مَعْرِفَةَ هَذَا السُّلْطَانِ الرَّافِضِيِّ، وَالْعَمَلُ بِأَقْوَالِهِ وَهُوَ بِالْفِعْلِ يَأْمُرُنَا بِتَرْكِ هَذَا الدِّينِ وَالدَّخُولِ فِي دِينِ الشَّيْخَةِ، فَيَجِبُ عَلَيْنَا مُتَابَعَتُهُ وَقَبُولُ قَوْلِهِ، ثُمَّ أَنَّهُ غَضِبَ مِنْ كَلَامِهِمْ، وَهُوَ أَيْضًا حَيْرَانٌ لَمْ يَهْتَدِ إِلَيَّ الْمُرَادُ مِنَ الْإِمَامِ، فَقَامَ مِنْ مَجْلِسِ الدَّرْسِ وَحَلَفَ أَنْ لَا يَعُودَ إِلَيَّ تَدْرِيسَ الْحَدِيثِ، فَلَزِمَ عِلْمَ الْحِكْمَةِ وَ مَبَاحِثَتَهُ وَ مَدَارِسَتَهُ وَاعْتِقَادَ مَا يَعْتَقِدُونَهُ، فَتَابَ مِنَ الْكُفْرِ وَدَخَلَ فِي الزَّنْدَقَةِ. وَلَمَّا أَتَى الشَّاهِ اسْمَاعِيلُ أَعْلَى اللَّهِ مَقَامَهُ إِلَيَّ شِيرَازَ وَكَانَ أَكْثَرَ عِلْمَائِهَا مِنَ الْمُخَالِفِينَ أَحْضَرَهُمْ وَأَمَرَهُمْ بِلْعَنِ الْمُتَخَلِّفِينَ الثَّلَاثَةَ فَامْتَنَعُوا مِنَ اللَّعْنِ، لِأَنَّ التَّقِيَّةَ لَا يَجُوزُ عِنْدَهُمْ فِي اللَّعْنِ وَاضْرَابِهِ وَأَمَرَ بِقَتْلِهِمْ ثُمَّ قِيلَ لَهُ أَنَّ وَاحِدًا مِنْ أَفْضَلِهِمْ وَهُوَ شَمْسُ الدِّينِ الْخَفْرِيُّ صَاحِبُ الْحَاشِيَةِ عَلَيَّ الْهَيْئَةِ التَّجْرِيدِ قَدْ بَقِيَ، فَارْسَلْ إِلَيْهِ وَأَمْرُهُ الثَّلَاثَةَ، فَلَعْنَهُمْ لَعْنًا شَنِيعًا، فَسَلِمَ مِنَ الْقَتْلِ، وَلَمَّا خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ اسْتَقْبَلَهُ أَهْلُ نَحْلَتِهِ وَقَالُوا لَهُ: كَيْفَ ارْتَدَدْتَ عَنْ دِينِكَ؟ وَ لَعْنَتِ أُمَّتِكَ الثَّلَاثَةَ فَاجَابَهُمْ بِالْفَارْسِيَّةِ: يَعْنِي أَنَّ بَرَاءِي دُونَ سَهِّ عَرَبٍ كَوْنِ بَرَهْنَةٍ مَرْدِ فَاضِلِيٍّ هَمِچُونٍ مِنْ كَشْتِهِ شُودَا! ثُمَّ قَالَ: وَ هَذَا حَالُهُمْ لِأَنَّهُمْ يَلْعَنُونَ أُمَّتَهُمْ إِذَا عَطَوْا دَرَهْمًا أَوْ أَقْلَ مِنْهُ كَمَا شَاهَدْنَاهُمْ فِي النَجْفِ الْأَشْرَفِ وَالْحَلَّةِ وَغَيْرِهِمَا «أَنْتَهِيَ». وَ الْحَقُّ أَنَّ الْكَلَامَ الْحَقَّ هُوَ مَا قَرَّرَهُ أَوْلَادُ مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّنَةِ حَقِيقَةً لَا تَقِيَّةَ عِنْدَهُ فِي اللَّعْنِ وَاضْرَابِهِ وَعَلَيْهِ فَلَيْسَ هَذَا الْعَمَلُ مِنَ الْفَاضِلِ الْخَفْرِيِّ إِلَّا كَاشْفًا عَنْ كَوْنِهِ قَبْلَ هَذِهِ الْوَاقِعَةِ مِنَ الشَّيْخَةِ فِي الْبَاطِنِ فَصَارَتْ هَذِهِ الْقَضِيَّةُ دَاعِيَةً إِلَيَّ بِرُوزِهِ وَظُهُورِهِ فَلِيَتَفَتَّنَ وَ لَا يَغْفَلَ ( مِنْهُ رَحِمَهُ اللَّهُ).

كان هذا الرَّجل من أعظم تلامذة صدر الحكماء المتقدِّم إليه الإيماء، إلي أن قال:

بعد الإطراء البالغ في صفة رفعة قدره وعلو فطرته وفهمه، حكى أنّه لما استقرّ الأمر

ص: 195

التأذ في زمن السلطان المؤيد الشاه اسماعيل الصفوي الموسوي أنار الله برهانه علي أن يلي المشايخ و المحتسبون في بلاد هذه الممالك تعليم عوامهم الأحكام الدينية علي طبق الطريقة الحقة الامامية، و جعلوا يفعلون ذلك و يأمر من يحتمل فيه الخلاف أن يلعنوا الثلاثة المعينة الغاصبين لحقوق أهل البيت؛ و يظهر و البراءة منهم و من أتباعهم دخل يوما علي هذا الشيخ المحترم ختن له في غاية الفزع و الاضطراب، يسأله عن التكليف في هذه الواقعة، و أنه ما يجوز أن يأتي به؟ فقال له اذهب و العن أولئك و لا تخف، فأنهم ثلاثة أجلاف من العرب مستخفون، و سمعت أيضا من بعض الأفاضل رحمه الله أنه لما بلغت رايات سلطنة ذلك الملك المعظم عليه إلي أقاصي مملكتي شروان و آذربيجان و انجلت خيول علماء أهل السنة و الجماعة من بلاد العراق إلي سحاية البلدان و كان اذ ذلك من جملة ديارها التي ما بقي فيها عالم متسنن مدينة كاشان، فأخذ أهلها يرجعون في مسائل حلالهم و حرامهم إلي هذا الرجل بزعم أنه من أعظم علماء الدين المبين، و في زمرة فقهاءهم الكابرين المشرّعين، قريبا من ثلاث سنين، و هو أيضا كان يجيبهم في تلك المسائل بما ينظر إليه عقله السليم، و يثبت عليه رأيه القويم، و كذلك كان يكتب في أجوبة استفتاءاتهم، فلما ورد مولانا المحقق الشيخ علي الكركي رحمه الله ارض ايران، و دخل مدينة كاشان، و وصل إلي خدمته المولي شمس الدين المذكور، و ذكروا له كيفية مجاوباته و أحكامه طلب منهم خطوطه في ذلك، فلما أمعن فيها النظر، و وجدها قد وافقت أحكام الله الواقعية علي مذهب الشيعة الامامية، و الجانب الأقوي من المواضع لخلافاتهم استحسن منه ذلك، و قال هذا من أدلة صحة قاعدة الحسن و القبح العقليين كما هي في الشريعة مذهب العدليين.

ثم قال و من جملة مصنفات المولي المذكور يعني به الفاضل الخفري رسالة له في «اثبات الواجب» يشير فيها إلي صعوبة إدراك حقيقة ما في ذات إمامنا و مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، و كتاب «منتهي الإدراك في الهيئة» كتبه قبال «نهاية الادراك» للعلامة

الشيرازي، وكتاب شرح التذكرة لمولانا الخواجة سمّاه «التكملة» ورسالة له في «حلّ ما لا ينحلّ» و«حاشية علي أوائل «شرح التجريد» و علي التّهاية، و علي اوائل «شرح حكمة العين» ورسالة له في علم «الرّمّل».

و من جملة تلامذة هذه الرّجل هو المولي شاه طاهر بن رضيّ الدين الإسماعيلي الحسيني الكاشاني الذي ذكره أيضا صاحب «المجالس» بعد ترجمة شيخه الخفريّ و وصفه بعد مثل ما ذكرناه من التّرجمة بالأماميّ الاثني عشري، و حكي له أيضا حكايات طريفة، و نسب إليه مؤلفات منيفة، منها «حاشية علي الهيأت الشّفاء» و شرحه علي «تهذيب الأصول» و شرحه علي «الباب الحادي عشر» و «شرح علي جعفرية» مولانا المحقّق الشيخ علي، و «حاشية علي تفسير القاضي» و «رسالة في أحوال المعاد» و «رسالة في انموزج العلوم» و غير ذلك و له أشعار فاخرة و قصيدة غرّاء في منقبة مولي الموالي أمير المؤمنين عليه السّلام يقول في مطلع تلك القصيدة.

باز وقت است كه از طبق تقاضاي فلك

افكند بر سر ايوان چمن گل توشك

إلي تمام ستّة و خمسين بيتا رائقا ليس هنا موضع إيرادها، علي سبيل التّفصيل.

ثمّ أنّ من جملة أحفاد صاحب العنوان و أجداد ولده المرحوم السيّد علي خان هو السيّد الجليل نظام الدين أحمد بن ابراهيم بن سلام الله الحسيني، الذي كان كما في «امل الآمل» يلقّب سلطان الحكماء و سيّد العلماء.

و له أيضا كتاب «اثبات الواجب» كبير، و صغير، و وسيط، و أنّه توفيّ سنة خمسة عشر بعد الألف، و ذكره ولده المعظّم عليه في كتابه «السّلافة» و أثني عليه كثيرا كما أنّ من جملة من سمّي باسمه الجليل الجميل و ناسب لنا الإشارة إليه أيضا علي أثر مثل هذا التّذييل، من جهة انحصاره في هذه الطّائفة في فرد نفسه، و عدم ذكر له في شيء من كتب الرّجال و التراجم بشخصه و رأسه؛ هو الشّيخ الفقيه الفاضل منصور بن عبد الله الفارسي الشيرازي الشّهير براست گو، شارح «تهذيب» إمامنا العلامة بشرحه المزجيّ

المتوسّط الذي يعلو ويحلو، وقد كان هذا الرّجل من علماء طبقة شيخنا الشّهيد الثّاني بل من جملة معاصري سمّيّه المتوطنين بدار العلم بلده الأمين الإيماني، ومحمّده الحميد السّلماني، ويقول في مفتاح كتابه المفصول، وبعد شرحه لديباجة كتاب «تهذيب الأصول» وأقول وأنا منصور الشّهير براست گو شرحت هذا الكتاب شرحا مقتصدا ممزوجا عن حلّ العويصات، بمتين المباحثات، مسلوكا فيه طرز التّوسّط و طور الإعتدال عدولا عمّا عليه أكثر الشّروح من الإيجاز والإطناب، إلي آخر ما ذكره.

ويظهر من بعض إجازات سيّدنا الفقيه الفاضل حسين بن السيّد حيدر الكركي العامليّ المتقدّم ذكره الشريف أنّه يروي عن هذا الرّجل العرّيف بواسطة واحدة من مشايخ قرائته وإجازته المتعدّدين وهو المولي الفاضل العالم الفقيه الواعظ تاج الدّين حسين بن شمس الدّين الصّاعديّ من كبار تلامذة الشّهيد الثّالث مولانا عبد الله بن محمود الشوشتريّ نزيل المشهد الرضويّ.

هذا ومن جملة ما ينسب إلي منصور المذكور هو رواية حديث قاضي الجنّ المشهور عن بعض من سمعه من المولي العلامة جلال الدّين الدّواني، وقد ذكر ذلك أيضا السيّد الكركي في ذيل إجازته المتقدّم إليها الإشارة، فقال وأيضاً أجزت له وفقه الله تعالى أن يروي عني حديث قاضي الجنّ، فأتى رويته بطريق متعدّدة، ثمّ ذكر من جملة تلك الطرق روايته ذلك بالقراءة والإجازة عن المولي المحقّق تاج الدّين حسين الصّاعديّ الإصفهاني، أنّه قال أخبرنا المولي الفاضل المحقّق الشّيخ منصور الشّهير براست گو شارح «تهذيب الأصول» عن واحد عن المولي العلامة الدّواني الشيرازي بطرقه التي ذكرها في كتاب انموزجته، ثمّ قال وهذا الحديث لم يوجد سنده متّصلا في هذا الزّمان، إلّا من الفقير.

وقال أيضا في ذيل إجازة أخري له و اخبرني أيضا المولي المحقّق المدقّق ميرزا تاج الدّين حسين بن شمس الدّين محمّد الصّاعديّ، قال: اخبرني المولي المحقّق المدقّق

الشيخ منصور الشهير براست گو شارح «تهذيب الوصول الي علم الأصول» عن واحد عن المولي العلامة الدواني قال أخبرني مشافهة السيد صفى الدين بن عبد الرحمن الحسيني الأيجي حديث قاضي الجن عن رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم:

من تزى بغير زيّه فقتل فلا قود. و لا دية.

قلت: و قد نقله السيد صفى الدين المذكور عن واحد آخر عن الشيخ العالم الفاضل الورع الصالح برهان الدين الموصلي. أنه قال انا توجهنا من مصر إلى مكة نريد الحج، فنزلنا منزلا فخرج علينا ثعبان فثار الناس إلى قتله فقتله ابن عمي، فاختطف و نحن نري سعيه و تبادر الناس علي الخليل يريدون ردّه، فلم يقدروا علي ذلك، فحصل لنا من ذلك أمر عظيم، فلما كان آخر النهار جاء و عليه السكينة و الوقار فسألناه من شأنك؟

فقال ما هو إلا إن قتلت هذا الثعبان الذي رأيتموه، فصنعوا بي كما رأيتم، و إذا أنا بين قوم من الجن يقول بعضهم قتلت أبي، و بعضهم قتلت أخي، و بعضهم قتلت ابن عمي، فتكاثروا عليّ و إذا رجل لصق بي، و قال قل انا بالله و بالشريعة المحمدية، فقلت ذلك فأشار اليهم أن سيروا إلي الشرح؛ فسرنا حتي وصلنا إلي شيخ كبير علي مصطبة فلما صرنا بين يديه قال خلوا سبيله و ادعوا عليه فقال الأولاد ندعي عليه أنه قتل أبانا، فقلت حاش لله نحن وفد بيت الله الحرام و نزلنا هذا المنزل، فخرج علينا ثعبان فبادر الناس إلي قتله فضربته و قتلته، فلما سمع الشيخ مقالتي قال خلوا سبيله سمعت ببطن نخلة عن النبي صلى الله عليه و اله و سلم من تزى بغير زيّه فقتل فلا دية و لا قود. و في رواية أخرى أنه صلى الله عليه و اله قال من خرج عن زيّه فدمه هدر.

العالم البارع والفاضل الجامع قدوة خيل اهل العلم بفهمه الاشرافي مولانا مهدي بن ابي ذر الكاشاني النراقي(1)

نسبة الي مسقط رأسه نراق التي هي علي وزن عراق من اتباع بلدة كاشان و اضلاع جسدها الطريف البنيان كان من اركان علمائنا المتأخرين، و أعيان فضلائنا المتبحرين، مصنفا في أكثر فنون العلم و الكمال. مسلما في الفقه و الحكمة و الاصول و الاعداد و الأشكال.

له كتاب «معمد الشريعة في أحكام الشريعة» و كتاب «لوامع الأحكام في فقه شريعة الإسلام» ينقل عنهما ولده المحقق في «المستند» و «العوائد» كثيرا، و كتاب «التحفة الرضوية في المسائل الدينية» و كتاب «التجريد في اصول الفقه» و كتاب فارسي في اصول الدين و كتاب آخر في مسائل التجارة سماه «انيس التاجرين» و كتاب آخر في تفصيل المشكلات من العلوم يشبه في بعض الرسوم كتاب «كشكول» الشيخ بهاء الدين المرحوم؛ و كتاب آخر في مراتب الاخلاق و موجبات النحاة سماه «جامع السعادات» و رسالة له في العبادات، و أخري في مناسك الحاج؛ و أخري في علم الحساب و كتاب له في مصائب أهل بيت العصمة طريف الأسلوب سماه «محرق القلوب» و لقد كشف عن حقيقة أحواله و صفاته و أشار إلي نبذة من مراتب كمالاته ولده الأجل الأفاضل الامجد مولانا أحمد النراقي المتقدم ذكره الأسعد، في موضعه المعدو مقامه الممهد في اجازة كتبها لبعض أعظم معاصرنا، و هي عندنا بخطه المبارك الذي كنا نعرفه يقينا فقال عند عدّه طرق نفسه إلي كتب أحاديثنا القديمة و غيرها؛ فمنها ما أخبرني به قراءة و سماعا و إجازة والدي و أستاذي و من إليه في جميع العلوم العقلية و الثقلية استنادي؛ كشف قواعد الإسلام، و حلال معاهد الأحكام، ترجمان الحكماء و

ص: 200

1- له ترجمة في: الذريعة 2: 453، ريحانة الادب 6: 164، فوائد الرضوية 669، لباب الالقب 92، المستدرک 3: 396، مكارم الاثار 2:

المتألهين، ولسان الفقهاء والمتكلمين، الإمام الهمام، والبحر القمقام؛ اليم الزاخر، والسحاب الماطر، الراقي في نفايس الفنون إلي اعلي المراقي، مولانا محمد مهدي بن ابي ذر النراقي مولدا، والكاشاني مسكنا، والتجفي التجاء ومدفنا، قدس الله سبحانه فسيح تربته، وأسكنه بحبوحة جنته عن مشايخه الفضلاء النبلاء العظام.

أولهم العالم العلم بل الأجلّ الأعلم الحبر المدقق والمجتهد المحقق ذو النور الزاهر، والفضل الباهر، مؤسس أساس الشريعة الحقّة، و من وجب حقّه علي الفرقة المحققة، المحقق الثالث، والعلامة الثاني الآذي لا ثاني له ولا مداني، مولانا محمدباقر الإصفهاني البهباني، أفاض الله علي روضته شآبيب الرحمة والرّضوان وأسكنه أعلي غرفات الجنّات إلي أن قال:

و ثانيهم المحدث الفاضل والفقيه الكامل العالم الورع العامل صاحب «الحدائق الناضرة» وغيره من المصنّفات الكثيرة الفاخرة الشّيخ يوسف بن أحمد بن ابراهيم البحرانيّ عن مشايخه العظام.

و ثالثهم التّحرير المحقق، والفقيه الجامع المدقق، علامة الرّمان ووحيد الأوان؛ الحاجّ شيخ محمد بن الحاجّ محمد زمان الكاشاني اصلا و مولدا و والإصفهانيّ رئاسة و مسكنا، والتّجفي خاتمة ومدفنا؛ عن مشايخه الذين منهم:

الشّيخ الفاضل العلامة، والتّحرير الكامل الفهامة، ملاذ الفقهاء في عصره، الشّيخ الأجلّ الأجد الشّيخ حسين بن الشّيخ محمد الماحوزي البحرانيّ.

و منهم: السيّد السند الأجلّ الفاضل، والفقيه الكامل، شيخ الإسلام والمسلمين وعمدة الفضلاء والمحقّقين، الأمير محمد حسين بن الأمير محمد صالح الأصفهاني الخاتون آبادي، ابن بنت العلامة المجلسي.

و منهم المولي العالم البهيّ، محمد قاسم بن محمد رضا الطبرسيّ.

و منهم الزّاهد العابد الرّباني الحاجّ محمد طاهر بن الحاج مقصود علي



و منهم المولي الجليل الفاضل ميرزا محمد ابراهيم القاضي.

قلت و منهم: الفاضل الكامل الفقيه الدّاري الآقا رضي الدّين محمد بن مولانا المحقّق الاقا حسين بن جمال الدّين محمد الخوانساري.

هذا و رابعهم: الشّيخ الأجلّ الأفضّل و الفقيه التّبيه الأكمّل؛ المحدث البارع التّقي، و العالم الورع النّقي، الحبر الأوحدّي، الشّيخ محمد مهديّ بن الشّيخ بهاء الدّين الفتويّ العامليّ التّجفي، عن مشايخه الأجلّاء رُوّح الله أرواحهم.

و خامسهم العالم العلم العلامه و الشّيخ المحقّق الفهامة أعجوبة الزّمان، و وحيد الأوان، العالم الرّبّاني، مولانا محمد اسماعيل بن محمد حسين المازندراني الأصفهاني، عن الشّيخ الفاضل الشّيخ حسين الماحوزيّ- المتقدّم عن مشايخه الفضلاء طيّب الله رسهم.

و سادسهم الفاضل الأوحد، و العالم المؤيّد، جامع المعقول و المنقول، حاوي الفروع و الأصول، مولانا محمد مهديّ الهرنديّ الإصفهانيّ عن شيخه الجليلين التّيلين الكاملين الشّيخ حسين الماحوزيّ. و الأمير محمد حسين الخاتون آباديّ المتقدّمين انتهى.

ثمّ أخذ حضرة المجيز في تفضيل سائر مشايخ شخصه العزيز، و بدأ منهم بالسّيّد العلامه الطّباطبائيّ التّجفي، ثمّ بالسّيّد الفهامة العلائيّ الكربلائيّ، ثمّ بالسّيّد المتبحّر الاميرزا محمد مهديّ الشهرستانيّ، ثمّ بالشّيخ الأفقه الأفخر مولانا الشّيخ جعفر بن الشّيخ خضر الجناحيّ التّجفي شكر الله مساعيهم الجميلة جميعا، و مراده بالمولي محمد اسماعيل المازندرانيّ الذي جعله الخامس من مشايخ والده العظيم الشّان، صاحب هذا العنوان، هو مولانا اسماعيل الخاجويّ، الفاضل المتبحّر الفقيه الاصولي المدفون باصفهان، و المتقدّم ذكره علي سبيل التّفصيل في مفتاح أبواب هذا البنيان، هذا و قد ذكره المحدث التّيسابوريّ، مختصرا فقال: محمد بن أبي ذرّ المعروف

بالمهديّ القاسانيّ التّراقي، فاضل فقيه له كتب في الفقه وغيره ما عاصرناه، ولم نلقه انتهى.

و من جملة من قرأ علي هذا المولي في بعض مراتب المعقول، هو إمامنا المعاصران و عمادانا المتأخران سيّدنا العلامة المسمّي صاحب «مطالع الأنوار» و «تحفة الأبرار» و شيخنا الفهامة القدسيّ صاحب «الإشارات» و «المنهاج» و غير ذلك من الآثار.

## 625- مهدي بن المرتضي بن محمد الحسني الحسيني «بحر العلوم»

السيد السند و الركن المعتمد مولانا السيد مهدي بن السيد المرتضي بن السيد محمد الحسني الحسيني الطباطبائي النجفي(1)

أطال الله بقاه و ادام الله علوه و نعماه، الإمام الذي لم تسمح بمثله الايام و الهمام الآذي عقت عن انتاج شكله الأعوام؛ سيّد العلماء الأعلام، و مولي فضلاء الإسلام، علامة دهره و زمانه، و وحيد عصره و أوانه، إن تكلم في المعقول قلت هذا الشيخ الرئيس، فمن بقراط و أفلاطون و ارسطاطاليس، و إن باحث في المنقول قلت هذا علامة المحقق لفنون الفروع و الأصول لم يناظر في الكلام أحد الآ قلت هذا و الله علم الهدى، و إذا فسّر الكتاب المجيد و اصغيت إليه ذهلت و خلت كأنه الذي أنزله الله عليه، كان ميلاده الشريف في كربلاء المشرفة ليلة الجمعة في شهر شوال المكرّم من سنة خمس و خمسين بعد المائة و الألف، تاريخ ولادته الميمون لنصرة اي الحقّ قد ولد المهديّ، و اشتغل برهة علي والده الماجد قدّس سرّه، و كان عالما ورعا تقيًا صالحًا بازا و علي جماعة من المشايخ منهم: شيخنا يوسف؛ و انتقل علي الأستاذ العلامة أدام الله أيامه و رجع إلي النجف، و أقام بها، و داره الميمونة الآن محطّ رجال العلماء، و مفرع

ص: 203

---

1- له ترجمة في: تحفة العالم 136، تنقيح المقال 3: 260، الذريعة الروضة البهية 11 ربحانة الادب 1: 234، شمس التواريخ 15، فوائد الرضوية 676، الكني و الالقاب 2: لباب الالقاب 21، المستدرت 3: 472 مصفي المقال 467، مكارم الاثار 2: 414، منتهي المقال 214، و انظر مقدمة الفوائد الرجالية.

الجهابذة و الفضلاء، و هو بعد الاستاد دام علاهما إمام أئمة العراق، و سيّد الفضلاء علي الإطلاق اليه يفزع علماؤها، و منه يأخذ عظمائها، و هو كعبتها التي تطوي إليها المراحل، و بحرهما المواجه الذي لا يوجد له ساحل، مع كرامات باهرة و مآثر و آيات ظاهرة، و قد شاع و ذاع و ملأ الأسماع و الأصقاع تشييعه الجمّ الغفير و الجمع الكثير من اليهود لما راوا منه البراهين و الإعجاز.

و ناهيك بما بان له من الآيات يوم كان بالحجاز، رأي والده الماجد رحمه الله ليلة ولادته أنّ مولانا الرضا عليه و علي آبائه و أبنائه أفضل الصلاة و السلام أرسل شمعة مع محمّد بن اسماعيل بن بزيع و أشعلها علي سطح دارهم، فعلي سناها و لم يدرك مداها يتحير عند رؤيته التّظر و يقول بلسان حاله ما هذا بشر، كذا ذكره صاحب «منتهي المقال» في حقّ هذا العلم المفضل، و العالم المسلم أيده في أنواع فنون الكمال، بل صاحب السحر الحلال، و السّكر الخالص عن الضلال، في حلّ الإشكال و رفع الأعضال، و قمع مفارق الأبطال في مضامير المناظرة و الجدال، و حسب الدلالة علي تسلّم نبالته في جميع الأقطار و التخوم و تلقّبه من غير المشاركة مع غيره إلي الآن بلقب بحر العلوم. تخرج إليه جمع كثير من أجلة علماء هذه الأعصار تلمذ لديه جمّ غفير من أهلة سماء المساماة علي سائر فضلاء الأدوار.

و يروي عنه بالإجازة جماعة من أمثال الشّيخ جعفر النّجفي الفقيه، و السيّد جواد العاملي المتقدّم علي ذكره التّنبية، و الفاضل المحقّق مولانا أحمد النراقي، و السيّد محمّد محسن الكاظمي، و الآقا سيّد محمّد الكربلائي، و والد مولانا السيّد عبد الله الشّبري الحلّي، و جدّ مؤلّف هذا الكتاب السيّد أبي القاسم بن السيّد المحقّق الفقيه الداريّ حسين ابن السيّد الأمير ابو القاسم الموسوي الخوانساري، و الشّيخ عبد علي بن محمّد البحراني شيخ رواية مولانا الحاجّ محمّد ابراهيم الكرباسي ثمّ الاصفهاني، و الشّيخ العارف المؤيّد أحمد بن زين الدّين الأحسائي، و الميرزا محمّد بن عبد الصّانع النيسابوري المشتهر بالأخباريّ و قد ذكره أيضا هذا الرّجل الأخير في كتاب رجاله الكبير، فقال بعد ذكر

التسمية له بعنوان محمد بن المرتضى بن محمد الشهير بالسيّد مهدي الحسني الطّباطبائي الغرويّ مولداً و مسكناً و مدفناً كان فقيهاً محققاً مدققاً ثقة ورعاً نادرة عصره انتهت رئاسة الامامية في آخر عمره إليه، و اتفقت الطائفة عليّ فقه و عدالته، حضرنا مجلس افاداته أيّاماً في أيام مجاورتنا بمشهد الغريّ.

له كتب غير تامّة اشهرها «الدرّة المنظومة» برزت إليّ صلاة الجمعة.

يروي عن جماعة منهم المولي محمد باقر المازندراني، و المولي محمد باقر الشّهير بالبهبهاني، و الشّرخ مهديّ الفتويّ، إليّ آخر ما ذكره.

و ليعلم إنّ مراده بالشّرخ مهديّ المذكور هو الشّرخ أبو صالح محمد المهديّ ابن الشّرخ بهاء الدّين محمد الفتويّ العامليّ النباطي النجفي، الذي يروي هو بالإجازة و القراءة عن المولي أبي الحسن الشريف المتقدّم ذكره المنيف في ذيل ترجمة صاحب التّوصيف، و من عظم شأن هذا الشّرخ أو قدم قراءة صاحب التّرجمة عليه صار دأبه تقديم ذكره في الإجازات عليّ سائر أساتيده الأثبات، و قد ذكره في بعض المواضع بعنوان شيخنا العالم المحدث الفقيه و أستاذنا الكامل المتتبع التّبيه نخبة الفقهاء و المحدثين و زبدة العلماء العاملين الفاضل البارع النحرير، إمام الفقه و الحديث و التفسير، واحد عصره في كلّ خلق رضي، و نعت عليّ شيخنا الإمام البهيّ السخيّ، أبو صالح محمد المهديّ.

هذا و من جملة مشايخ رواياته الذين يذكر أسماءهم الشّريفة أيضاً في غالب إجازاته المنيفة، بعد عدّه من عرفته من صدر العنوان إليّ بلوغ هذا المكان من جهابذة شيوخه الأركان، هم السّادة الثلاثة العالية الأسانيد، و المذكورة أسامهم الشّريفة في إجازته للشّرخ عبد عليّ السّابق عليه التّمجيد، بعين هذه العبارة و شخص هذا الترتيب و التّسويد، و منها ما اخبرني إجازة فخر السّادة الأجلّاء، و سلالة العلماء الفضلاء، السيّد السند الجليل، و العالم العامل النبيل، المتّمسك بأقويّ عريّ التّقويّ و الأخذ بالحائطة في العمل و الفتويّ، الرّاقّي في المجد و السوّد اعليّ المراقيّ، الأمير

عبد الباقي ابن السيّد السّنند الأعظم، و الفقيه النّبّيّ الأعلم، و عين الفقهاء و المحدثين، و لسان الحكماء و المتكلمين، شيخ الإسلام و المسلمين، الأمير محمّد حسين حشره الله مع أجداده المصطفين، عن أبيه المنوّه بذكره، عن جدّه لامّه خالنا العلامة المجلسيّ عن أبيه عن الشيخ البهائي، عن أبيه عن الشّهيد الثّاني، أفاض الله عليهم شأيب الغفران و اسكنه اعلي فراديس الجنان.

و منها ما أخبرني به إجازة فخر السّادة العلماء و زين الفضلاء الأجلّاء، طود العلم الشّامخ، و عماد الفضل الرّاسخ، العالم الفاضل المتتبع، و الفقيه العارف المطلّع؛ سلالة السّادات المشار إليهم بالتّعظيم، الأمير السيّد حسين بن السيّد الكريم، و الحبر العليم، و الفقيه المتكلم الحكيم؛ السيّد إبراهيم الحسيني القزويني، عن أبيه المذكور عن مشايخه الأعلام و أساتيده الكرام، العلامة المجلسي، و المحقق الخوانساري؛ و الشيخ جعفر القاضي، بما تعدد من طريقهم إلي الشّهيد الثّاني، قدّس الله سرّه، و أعلي في عليّين ذكره.

و منها ما أخبرني به إجازة السيّد السّنند، و العالم المؤيّد، و الفاضل المسدّد، و الفقيه الأوحد، ذو الرّأي الصّائب الدّقيق، و الفكر الغائر العميق، و الأدب البازغ الظّاهر، و المجد الشّامخ البّاهر، المتحلّي بكلّ زين، و المتخلّي عن كلّ شين الأمير سيّد حسين بن السيّد العلم العامل و الفاضل الكامل، في العلوم و المكارم السيّد أبي القاسم الموسوي الخوانساري، عن شيخه المحدث الفقيه، و العالم العامل و الفاضل الكامل في العلوم النّبّيّه، صاحب الفهم الفائق، و الذّهن الرّائق الفائق، المولي محمّد صادق، عن أبيه المشهور بالعلم و التّقوي محمّد بن عبد الفتّاح التّنكابني المعروف بسرّاب، عن شيخه علامة العلماء المحقّقين، و شيخ المشايخ المجتهدين، المولي محمّد باقر بن محمّد مؤمن السّبزواريّ صاحب «الذّخيرة» «و الكفاية»، عن جماعة من مشايخه الأعلام؛ منهم الشّيخ يحيي بن الحسن اليزديّ، و السيّد حسين الكركيّ، عن الشّيخ البهائيّ، إلي آخر ما ذكره اسعد الله تعالى سعيه و أثره.

وأقول أنّ مراده قدّس سرّه بهذا السيّد المتأخّر المروي عنه بالإجازة، هو جدّنا الثّاني المالك لأزمة الألفاظ والمعاني، السيّد ابو الفضائل حسين بن السيّد الإمام العلامة أبي القاسم جعفر بن حسين بن قاسم الحسيني الموسويّ الخوانساري، المتقدّم ذكره الشريف، وذكر والده المنوّه علي اسمه المنيف، في المجلّدين الأوّلين من هذا الكتاب، نفعنا الله به تحت التّراب ويوم الحساب.

وقد تقدّم أنّه شكر الله منه قد كتب هذه الإجازة وكذا إجازة مولانا الآقا محمّد عليّ بن الآقا المروّج البهبهائيّ أيام مسافرتة إليّ زيارة ائمة العراق، عليهم سلام الله إليّ ميعاد يوم التّلاق، وتقدّم أيضا مرارا أنّ جدّنا المذكور المبرور كان من جملة أساتيد قرآنة سمّي أبيه المحقّق القمي، ومشايخ روايته الذين لا يدع ذكرهم في شيء من اجازاته بل رأيت في اجازته التي كتبها لمولانا الآقا محمّد عليّ التّجفي، وهي عندنا بخطه الحسن البهيّ، انه ذكره مقدّما علي سائر أساتيده المعظّمين بما صورته من بعد وتمهيدته المقدّمة هكذا ولما جدته أهلا للإجازة فأجزت له أن يروي عنيّ كلّما يسوغ لي إجازته، ويصحّ لي روايته، من الكتب الإسلامية أصولا وفروعا؛ إليّ أن قال بحق روايتي وإجازتي عن جلة من مشايخنا العظام عطر الله مراقدهم، وذكروهم علي ترتيب أيام التّحصيل عندهم أولهم السيّد السنّد، والرّكن المعتمد، العالم العامل، والفاضل الكامل، المحقّق المدقّق صاحب الشرف والسّعادة ونور حديقة السيادة المؤيّد بلطف الله الخفيّ والجلّي، آقا سيد حسين بن العالم العامل الفاضل الكامل الفريد في عصره وزمانه الفايق في التّدئين والعرفان والإيقان علي أمثاله وأقرانه السيّد ابي القاسم الموسوي الخوانساري، قدّس الله روحهما وزاد من عنده فتوحهما- إليّ آخر ما ذكره.

ثمّ ذكر من بعد ذلك استاده الأعظم الأفخم سمينا المروّج البهبهاني، وبعدهما سمينا الآخر الأجلّ الأفخر والد جناب المستجيز الآقا محمّد باقر المازندراني، وبعدهم الشّيخ مهدي الفتويّ الذي سبق أنّ صاحب التّرجمة يذكره مقدّما علي سائر مشايخه المقدّمين رضوان الله عليهم أجمعين.

وأما الاقاسيد حسين الحسيني القزويني فهو الذي أسلفنا ذكره و ترجمته علي التفصيل مع الإشارة إلي أحوال والده الجليل، و جدّه النبيل، علي أثر ذكره الاصيل وقد سبق مّنّا أيضا الإشارة إلي شي ء من أحوال سيّدنا الامير عبد الباقي حشره الله مع أجداده الطّاهرين في يوم التّلاقي في ذيل ترجمة والده الفاضل الكامل البارع الجامع الأمير محمّد حسين بن الأمير محمّد صالح بن الأمير عبد الواسع.

ثمّ ليعلم أنّ جهة تعبيره عن سمة سميّنا العلامة المجلسي بخالنا العلامة عند ذكره لرواية هذا السيّد المعظّم عليه عنه بواسطة أبيه القمامة، هي كما ذكره بعض من نقدنا خبره إنّ جدّه الأجد الامير سيّد محمّد الطباطبائي الذي هو والد أبيه السيّد المرتضي، و ولد السيّد عبد الكريم في مختم نسبه الذي مضى واحد المشايخ الثلاثة لرواية سميّنا المروّج البهبهاني قد كان هو ابن اخت سميّنا العلامة المجلسي و من جملة أولاد بنات والده المولي محمّد تقي و إنّ قد يشتهه أمره عند غير المطلع علي أنساب المجلسيين من جهة الأمهات بسميّة، و ابن بنت خاله الامير سيد محمد الحسيني الشهيد بأذربيجان المؤلّف «لحاشية شرح اللّمة» وغيرها، كما قد بان وقد كان جناب هذا الأمير سيد محمّد الطّباطبائي الأجلّ الأقدم من جملة المتوطنين في بلدة بروجرد العجم، فانقل منها بأهله و حشمه إلي العتبات العاليات، و صرف في خدمة أجداده الأمجاد هنالك مديدا من الاوقات، ثمّ استقرّ رأيه الشّريف علي المعاودة الي قديم الأوطان فلّمّا وصل إلي مدينة كرمانشهان عرض عليه أهلها الإقامة عندهم، و التوطن في صفحة بلدهم، فقرن منهم ذلك الأمل و المسئول بالاجابة و القبول، و قطن هناك بقيّة أيام حياته العادمة العطل و الفضول، ثمّ لّمّا حضرته المنية عند استيفاء أجله المحتوم انتقل أهله و ولده إلي بلدهم الموسوم، فكانوا به إلي زمن طلوع كوكب صاحب التّرجمة من أفق بيتهم الجليل، و نهوض شاخص همّته العالية إلي القيام بمراسم التّحصيل و التّكميل، فاشخصه الله تعالي في هذا الرّجع الثّانوي بشخصه الرّكي، و نفسه القدسيّ إلي أرض الغريّ، و مجاورة جدّه أمير المؤمنين عليّ عليه سلام الله الوافر البهيّ، فبقي هناك في

ظلّ حماية مولانا المرتضى حيّا وميتا وبالتّعليم والهداية لفرقتي الخواص والعوامّ حيّا وميتا، وبقي سائر قبيلته الأجلاء في ناحية دار السّرور ملحوظين لعظائم الأمور ملحوظين بنعائم الصّدور، بل بلغ في أصقاع تلك البلاد أمر أخيه المحتشم العماد، والمحتشد له أسباب العزو والمنعة من كلّ واد، معمر الطّائفة ومعظم الافراد أجود الاجواد وأعود الاعواد، ومدار الشّريعة في ذلك المهاد، أعني سيّدنا المجواد بن المجواد الآقا سيّد محمّد الجواد حشره الله مع أجداده الأمجاد، إليّ حيث كان يخضع لهيبته أبناء الملوك، ويفزع من خشيته أبطال الاكراد والتّروك، وعمري أن مرارته لأهل الدين وإقامته لعمود الشّرع المتين، بأمره المعروف، ونهيه عن المنكر علي وجه القهر وقهره الظالم ونصره الألم علي نحو الجهر أشهر من أن يحتمل في حقّه الخمود، أو يفتقر إليّ اقامة الشّهود، والحمد لله الذي جعل في نسله الموجود، ونثّل من أصله المسعود عودا من المجد لم ير مثله عود، بل عمودا من الفضل ليس يشبهه عمود إماما في الدّين قد وصل إلي المقام المحمود، وغياثا للنّاس كمثل جبل الله الممدود، وهو سيّدنا الفاضل الكامل، ويّدنا العالم فقيه الأوان، وفقيد الزوان، جمال الدّين وثمان المجتهدين وارث مراتب الفضل والكمال من أجداده الأعال، وآخذ مراسم التّجدة والدّلال من أسلافه السّالف عليهم الإجلال سلالة الإجتهد وسلافة عصر المتانة والإعتقاد:

مولانا الاقا ميرزا محمود بن الاميرزا علي نقي بن السيد محمد جواد شارح منظومة عمّ أبيه، وشاطح مكتومة من الكلام فيه، وهو الآن من أركان علماء ايران، وأعيان نبلائها العظام الشّان، معظما قدره ومنزلته في تلك الحدود، ومنظما في سلك المروّجين لشريعة جدّه المحمود؛ وسنّه الشّريف ينيف علي ستّين وصفه المنيف يفضل عن الإحاطة في أمثال هذه الدواوين، كثر الله تعالي بين الطّائفة أمثاله، و أبقى علي العالمين برّه ونواله.

رجعنا إلي الكلام في أبناء صاحب التّرجمة قال الشّيخ الفاضل المحدث الرباني



عبد علي بن محمد بن عبد الله الحظي البحراني، في إجازته التي كتبها المرحوم الحاجي محمد إبراهيم، الكرباسي الخراساني: وأجزت له دام ظلّه و زاد فضله ما أجازته لي شيخ أهل العراق، بل لو شئت لقلت سيّد أهل الآفاق، و احد العصر علي الإطلاق، المشتهر في الفضل كاشتهار الشمس عند الاشراق، بحر العلم الدّفاق، و من لا يجاريه مجار في مثار حلبة السّباق، ذاكي الأعراق السّامي في سماء رتبة العلم علي السّبع الطّباق الأخ الصفيّ و الخلّ الوفي البرّ الحفيّ، المظهر من علوم آباءه و أجداده ما كاد يختفي، و الموقد لها بمصباح ذهنه الثّاقب و لولاه لكادت تنطفي شيخنا و مولانا المشتهر بالسيّد مهديّ النجفيّ أفاض الله علي قبره غيوث رحمته و لا زالت الفيوضات الربانية تهمي علي ترتبه.

و كان هذا السيّد المظّم و الجناب المعزّز المكرّم جاور مدّة طويلة في مكة المشرّفة و صارت النّاس تزدلف إليه كما تزدلف إلي عرفة و المزدلفة، و تحرم للطّواف كعبة علمه من كلّ فجّ عميق، و تأتي إلي الطّواف به من كل واد سحيق؛ و لم يزل كذلك يقري في المذاهب الأربعة و العائمة، مذ تسامعت به أت إليه من كلّ مكان مسرعة و أيّ مسرعة لتعرض عليه ما اشكل عليها و أعضل في مذاهبها ينكشف عنها ما أشكل عليها و أعضل و تجيب عن مطالبها و مع ذلك أنّه يتوقّع ان لم يظهروا علي حال اليوم سيظهرون عليه غدا، فوقع الله في روعه أنّهم إن يظهروا عليكم يرموكم أو بعيدوكم في ملّتهم، و لن تفلحوا إذا أبدا فخرج إلي مسكنه بالعراق في مشهد الغري غاداه و راوحه من الغيث الممرّع الرّوي المرويّ، فهناك غيث علمه و ظهر و كان كالشّمس في رابعة النّهار بل أشهر و هذا السيّد المشار إليه كان فقيها محدّثنا صرفيّاً نحويّاً بيانياً منطقيّاً متكلماً حكيماً فيلسوفياً فلكيّاً رياضياً، و بالجملة كلّ فنّ من فنون العلم حاز قصبه و احزره و لم يدع مشكلاً إلّا بيّنه و أبرزه أقمت في منزله مدّة تزيد علي شهر، فاستفدت منه فوائد كثيرة لا يأتي عليها الحصر.

و أمّا ما هو عليه من السّخاء و الكرم و حسن الأخلاق فشيء تكلّ عنه الأقلام،

و تضيق عنه الأوراق، وقد طلبت منه إجازة ليكون طريقي متصلا بعلماء أهل العراق و اعتذر إليّ باعتذارات لم اقبلها منه، و الححت عليه فلم يجد بدا من الوفاق؛ إلي آخر ما ذكره بعد نقله الإجازة المذكورة بعيون ألفاظها المبتكرة.

و أقول و من جملة من يروي عنه أيضا بالإجازة و نحن نروي عنه بالواسطة الواحدة هو حضرة جدنا المرحوم السيد سعيد السيد أبي القاسم بن السيد الحسين المحقق المنوّه علي ذكره الحميد، و كان قد كتب له الإجازة المذكورة في دار السلطنة اصفهان أيام مسافرتة إليها في طريق خراسان، و عندنا اليوم نسخة أصل تلك الكتابة التي هي بخطّه الحسن السنيّ، و لم يسند فيها رواية نفسه إلا الي حضرة سمينا المروج البهبهاني و في آخرها و حرّر فقير عفوره الغنيّ، محمّد مهديّ الحسني الحسيني الطباطبائي إنتهي.

ولما كان مثل هذا الموضوع أنسب المقامات، لبيان حقيقة هذه النسبة التي هي لجماعة من أعظم علمائنا السادات، و فحول أرباب السّعادات، فنقول أن خير من تعرّض لذلك هو صاحب «عمدة الطالب» الذي قد سبق ممّا الإشارة إلي اسمه و نسبه في ذيل ترجمة سيّدنا المرتضي و السيد ابن معية الحسنيّ الديباجيّ، و ذلك أنه وضع كتابه المذكور الذي جعله في أنساب آل أبي طالب علي مقدّمة يذكر فيها اسم حضرة ابي طالب و نسبه، و عدد اولاده، ثمّ أصول ثلاثة يذكر فيها أعقاب أبنائه الثلاثة الذين قد بقي منهم العقب و السليل، و هم غير طالب الاكبر بثلاثين من عليّ، و بعشرين من جعفر، و بعشر سنين من عقيل، ثمّ فصول خمسة يذكر فيها عقيب سيّدنا أمير المؤمنين عليه السلام من الحسن و الحسين و العباس و محمّد بن الحنفية و عمر الاطرف علي سبيل التّفصيل.

ثمّ مقصدين يذكر فيهما عقب مولانا الحسن المجتبي من زيد بن الحسن و أبي محمّد الحسن المثنيّ ثمّ معالم خمسة يذكر فيها عقب هذا الحسن من الحسن المثلث و من عبد الله المحض الذي لقب به لمكانه من الحسنين جميعا من جهة كون أمّه فاطمة

بنت الحسين الشهيد عليه السلام فاطمة الكبرى، و من جعفر بن الحسن الذي هو صاحب الخطب و الكلمات الفصاح، و من داود ينسب إلي امه المحترمة كيفية عمل الأستفتاح، و من ابراهيم القمر الذي هو والد الإمامزاده إسماعيل الديباج، و هو والد إبراهيم الثاني الملقب بطباطبا.

ثم انه لما بلغ إلي المعلم الثاني الذي كان قد جعله في خبر إبراهيم القمر قال: و العقب من إبراهيم القمر في اسماعيل الديباج وحده، و يكتي أبا ابراهيم، و يقال له الشريف الخلاص، و شهد فتحاً و العقب منه في رجلين الحسن التج و ابراهيم طباطبا إلي أن قال بعد ذكره أعقاب الحسن التج الذين من جملتهم سادات بني معية السابق إليهم الإشارة في ذيل ترجمة إمامم السيد تاج الدين الحلبي أحد مشايخ إجازة شيخنا الشهيد.

و اما ابراهيم طباطبا ابن إسماعيل الديباج و لقب بطباطبا، لأن أباه أراد أن يقطع له ثوبا و هو طفل، فخيره بين قميص و قباء، فقال طباطبا يعني قبا، و قيل بل أهل السودا لقبوه بذلك و طباطبا بلسان النبطية سيّد السادات، نقل ذلك ابو نصر البخاري عن الناصر للحق انتهى.

و رایت أيضا في بعض المواضع المعتبرة في وجه هذه التسمية أنّ هذا الرجل دخل روضة جده رسول الله صلي الله عليه و اله يوما شريفا و هو في حالة حسنة، فلما سلم علي الحضرة المقدسة سمع قائلا من وراء الستر يقول له طباطبا بكسر الطاء و لو صحّ فهي عبارة اخري من قولهم طويبي لك، و نصبها علي المصدرية من طاب يطيب و فتحه الطاء فيها من جهة كثرة الاستعمال.

قال صاحب كنز اللغة طب بخشيدن و منه قوله تعالي فان طبن لكم عن شيء فكلوه اي وهبن كذا في التفسير، و خوش شدن و خوش بو شدن فليتامل و لا يغفل.

ثم ان من جملة من اطرا في تمجيد من كنا بصدد ذكره الحميد هو سيّدنا الجواد العاملي الفقيه المتقدم علي ذكره النبيه حيث قال في ذيل بعض إجازاته

الحاضرة عندنا بخطه الحسن الوجيه، وأن يروي ما رويته من دون واسطة عن الشيخ الأعظم والبحر العظيم العلامة المقدم مولانا آغا محمد باقر الذي قد تقدم اجازة وسماعا وقراءة و ما رويته عن بحر العلوم والحقائق وشمس سماء الغوامض والدقائق فخر الشيعة و بدر الشريعة الإمام الهمام السيد الأكبر الأعظم السيد محمد مهدي حشره الله سبحانه مع اجداده الظاهرين عليهم وعليه صلوات رب العالمين، وهذا الشيخ السيد المبرز قد ضم إلي الإحاطة بالعلوم العقلية والتقليدية نفسا زكية أبية وذوقا مستقيما وطبعا سليما وورعا ضاقيا و تتبعا شافيا، فلم يرض بالنقل عن العيان وبذلك ظهرت كتب القدماء في هذا الزمان، و بان في التحويل علي النقل ما بان.

وله من الكرامات والإعجاز بان منها لنا ما بان يوم تشيع اليهود ويوم كان بالحجاز، إلي آخر ما ذكره المجيز للمجاز، وأقول ان تفصيل محاجته قدس سره مع جماعة الأخبار من اليهود، وانجرار الأمر بميا من انفاسه الشريفة إلي هداية تلك النكود، وإذعانهم بالحق و اقرارهم بنبوّة نبينا المحمود، أمر بين ليس يلحقه خمول ولا خمود؛ ولا يفتقر إثباته إلي اقامة البيّنة والشهود، بل بيان تلك الواقعة موجود في درج كتاب منضود، وهو من جملة مؤلفات الرجل محسوب معدود.

وكذلك كفيّة تدريسه بالمذاهب الاربعة من شريعة الإسلام علي سبيل الأفحام والافرام تجاه بيت الله الحرام سنة تأخر وروده عن الموسم المرتسم للقيام، بمراسم الحجّ والاحرام، وتوقفه هناك إلي العام القابل لادراك المرام، من عمل ذلك المقام حتّي أن قال في حقه بعض أولئك الأقوام لو كان حقًا ما يقوله الشيعة الإمامية في مهدويّة ولد الامام العسكري عليه السلام لكان هذا السيد المهديّ هو ذلك الإمام القمقام، فأعظم بمن نطق في حقه المخالف الخصام الهصام، بل الّذي هو الّدّ الخصام بمثل هذا الكلام و ما ارفع قدره و منزلته وأبين فضله و تقدمته علي سائر علماء دين الاسلام، مضافا إلي كلّ ما تقدّم و مضي في ذيل ترجمة سيّدنا المرتضي من الاشارة الكاملة، إلي ذلك بل الدلالة الظاهرة علي نيله المعارج بلا مشارك مع أنّه لم يتمّع من الحيوة الدّنيا بزمان

طويل، بل أذن بالرحيل قبل أن يكمل الستين علي سبيل التعجيل، فإن وفاته اسبغه الله ما فاته كانت من وقائع سنة اثنتي عشرة و مأتين بعد الف هجري، لانهم ذكروا في تاريخ وفاته كلاً من أربع فقرات تتوالت في هذا المصراع غرب غربي غربي وقال في ذلك أيضا المرحوم الشيخ محمد رضا النجفي فيما ذكره لنا مولانا السيد صدر- الدين العاملي عاملهما الله بلطفه الخفي والجلي، من جملة مرثية لا يوجد عندي الآن باقياها قد غاب مهديها جدا و هاديها.

هذا و من جملة ما ذكره السيد الصدر المعظم عليه أيضا لهذا الضعيف زمن اشتغالي عند جنابه الشريف في بعض مراسم التكليف، انه قال قد كان صاحب الترجمة أوان تأليفه «الدرّة المنظومة» يجتمع عنده أوقات الإعصار من كلّ نهار أغلب فقهاء التجف الأشرف و عظماء المهرة في فنون الأشعار، فكان يقابل معهم أجزاء الكتاب و يعرض علي أفكارهم السديدة أبيات كلّ باب، حسب ما كان يخرج إليهم بطريق الحساب ليتكلموا بالنسبة إلي ألفاظها الرشيقة في الردّ و الانتخاب؛ و بالتّظر إلي معانيها اللطيفة الدّقيقة في الرجوع إلي عين الصّواب و غير الصّواب، و كنت أنا أيضا في أثناء معمعة تلك الأوان من جملة المتطفّلين في حضور ذلك الجمع من الأعيان بإشارة صاحب العنوان؛ و أتجاسر في الردّ و التّقدّر لما كان يلثده من الأبيات أو يرشده إليه فضلاء المجلس بمقدار القابليات انتهى.

و لم يكتب الي الآن مثل هذه «الدرّة المنظومة» في جميع متون فقهن المتكثرة المرسومة، و لذا ضمنها صاحب كتاب «جواهر الكلام» مجلّديه الأوّلين عقب استدله التّام علي المسائل و الأحكام، و نزل أبياتها الفاخرة منزلة النّصوص المعتمدة في مقام التّحقيق كما أورد صاحب كتاب «التّصريح» فيه أبيات الالفية المالكية بهذه الروية من التّطبيق إلا أنها مقتصرة علي كتاب الطّهارة بالتّمام، و أبواب الصّلاة منها أيضا إلي آخر صلاة الطواف، و قد شرحها مع ذلك جماعة من العلماء الأمجاد الاشراف.

وله أيضا أشعار كثيرة غير ذلك في معان شتي، منها عقوده الأثني عشر في مرثية

سادات الوري عليهم التحيّة و الثناء، و منها ارجوزته السنية التي صنعها في فضيله الرّمان علي سائر فواكه البراري و العمران، و هي التي يقول في مطلعها وجه الله التّور و السرور الي منبعها و مطبعها.

يا طالبا فضائل الرّمان

اتل لذك سورة الرّحمان

تجد بها الرّحمن فيه فضله

أجمله طورا و طورا فصّله

إلي تمام ستّة و أربعين بيتا أو اخرها.

كأنّه في لونه الياقوت

فكله فهو للقلوب قوت

و حسبه فضلا و فخرا و كفي

ان خير ياقوت به عرفا

هذا ثنائي حين جاشي جيشي

و ان وصف العيش نصف العيش

ثمّ إنّ من جملة مصنّفات الرّجل غير ما ذكر كتابه المصاييح في الفقه المستنبط له علي الوجه الصّحيح و فيه غاية الرّعاية لما يخاله الإنسان من التّهذيب و التنقيح و إن كان مشوّش التّرتيب و غير مجوّد التّبويب و لهذا انتسب تدوينه إلي بعض تلاميذه و هو قريب عند المتأمّل اللّبيب و منها كتاب «قواعد الأصوليّة» التي يشبه فوائدي سمينا المروّج البهبهانيّ و كتاب «فوائد الرّجالية» التي يضاهاها رواشح سمينا الداماد و فوائد مولانا اسماعيل الخاجوي المازندرانيّ، و كتاب شرحه علي وافية مولانا عبد الله التونسي، و لم يبرز منه غير مباحث الألفاظ، فاشبهه كتاب «الزّهرة البارقة» التي هي لسيدنا و شيخنا و سمينا العلامة الرّشتي قدّس سرّه إلي غير ذلك من الحواشي و الرّسائل و أجوبة المسائل.

و كان رحمه الله كثير المدادّة في أمر التّصنيف و شديد الملاحظة لدقائق التّأليف و لذا بقي أغلب مسودّاته في عهدة العطل و الخمول؛ و لم يخلف منه شيء تامّ في الفروع و لا الاصول، و ينسب إليه أيضا الجمّ الغفير من الكرامات و المقامات و خوارق العادات التي لا تتحمّلها أمثال هذه العجالات، و أمّا موضع قبره البهيّ السريّ من أرض نجف الغريّ؛ فقد سبق منّا الإشارة إليه في ذيل ترجمة شيخنا الطوسي، و بجنبه

هناك مرقد ولده الفاضل الأديب المنتجب و الخليل المنتخب والد ذريته الطاهرة الفاخرة الحسب و النسب اعني سيدنا السيد محمد رضا أفاض الله تعالى علي الوالد و الولد شأبيب المغفرة و العفو و الرضا رزقنا الله زيارتهما ببركات زيارة صاحب النجف علي المرتضي عليه آلاف التحية و الثناء.

## 626- ميشم بن علي بن ميشم البحراني

الشيخ كمال الدين ميشم بن علي بن ميشم البحراني(1)

كان من العلماء الفضلاء المدققين متكلمًا ماهرًا، له كتب منها «شروح نهج البلاغة» كبير، و متوسط، و صغير، و «شرح المائة كلمة» و «رسالة في الامامة» و «رسالة في الكلام» و «رسالة في العالم» و غير ذلك.

يروي عنه السيد عبد الكريم بن أحمد بن طاوس و غيره، كذا في «امل الامل».

وقال صاحب «اللؤلؤة» بعد عدّه من جملة مشايخ العلامة أعلي الله مقامه و مقامه اما الشيخ ميشم المذكور، فانه العلامة الفيلسوف المشهور، و قال شيخنا العلامة الشيخ سليمان بن عبد الله البحراني عطر الله مرقده في رسالته المسماة ب «السلافة البهية في الترجمة الميثمية» هو الفيلسوف المحقق، و الحكيم المدقق، قدوة المتكلمين، و زبدة الفقهاء و المحدثين، العالم الرباني، كمال الدين ميشم بن علي بن ميشم البحراني غوّاص بحر المعارف، و مقتص شوارد الحقائق و اللطائف، ضمّ إلي الإحاطة بالعلوم الشرعية و إحراز قصبات السبق في العلوم الحكمية و الفنون العقلية، ذوقا جيدا في العلوم الحقيقية، و الأسرار العرفانية، كان ذكرا مات باهرة، و مآثر زاهرة، و يكفيك

ص: 216

---

1- له ترجمة في: اعيان الشيعة 49: 98، امل الامل 2: 332؛ انوار البدرين 62، الذريعة 14: 149، ريحانة الادب 8: 240، سفينة البحار 2: 526، فوائد الرضوية 689، كشكول البحراني 1: 41، الكني و الالقاب 1: 433، لؤلؤة البحرين 253، مجالس المؤمنين 2: 210، المستدرک 3: 461، نامه دانشوران 3: 285.

دليلاً علي جلالته شأنه، و سطوع برهانه، إتفاق كلمة ائمة الأعصار و أساطين الفضلاء في جميع الأمصار، علي تسميته بالعالم الرباني و شهادتهم له بأنه لم يوجد مثله في تحقيق الحقائق و تنقيح المباني، و الحكيم الفيلسوف سلطان المحققين و استاد الحكماء و المتكلمين، نصير الملة و الدين محمد الطوسي شهد له بالتبحر بالحكمة و الكلام، و نظم غرر مدائحه في أبلغ نظام.

و استاد البشر و العقل الحادي عشر، سيد المحققين الشريف الجرجاني، علي جلالته قدره في أوائل فنّ البيان، من «شرح المفتاح» قد نقل بعض تحقيقاته الأنيقة و تدقيقاته الرشيقة، عبّر عنه ببعض مشايخنا ناظماً نفسه في سلك تلامذته، و متفخراً بالأنخراط في سلك المستفيدين من حضرته، المقتبسين من مشكوة فطرته.

و السيد السند الفيلسوف الأوحى مير صدر الدين محمد الشيرازي أكثر الثقل عنه في حاشية «شرح التجريد» سيما في مباحث الجواهر و الأعراض، و التقط فرائد التحقيقات التي أبدعها عطر الله مرقدته في كتاب المعراج السماوي و غيره من مؤلفاته، لم تسمح بمثله الأعصار، ما دار الفلك الدوار؛ و في الحقيقة من أطلع علي «شرح نهج البلاغة» الذي صنّفه للصاحب خواجه عطا ملك الجويني؛ و هو عدة مجلّدات شهد له بالتبريز في جميع الفنون الإسلامية و الأدبية و الحكمية و الأسرار العرفانية.

و من مآثر طبعه اللطيف و خلقه الشريف علي ما حكاه في «مجالس المؤمنين» أنّه عطر الله مرقدته في أوائل الحال كان معتكفاً في زاوية العزلة و الخمول؛ مشتغلاً بتحقيق حقايق الفروع و الأصول، فكتب إليه فضلاء الحلّة و العراق صحيفة تحتوي علي عدله و ملامته علي هذه الأخلاق، و قالوا: العجب منك أنّك مع شدّة مهارتك في جميع العلوم و المعارف، و حذاقتك في تحقيق الحقايق و ابداع اللطيف، قاطن في ظلّ الاعترال، و مخيم في زاوية الخمول الموجب لخمود نار الكمال، فكتب في جوابهم هذه الأبيات.

طلبت فنون العلم ابغي بها العلي

فقصّر بي عمّا سموت به القلّ



تبين لي إنّ المحاسن كلّها

فروع وإنّ المال فيها هو الأصل

فلَمّا وصلت هذه الأبيات إليهم كتبوا إليه أنّك اخطأت في ذلك خطأ ظاهرا، و حكمك بأصالة المال عجب بل اقلب نصب، فكتب في جوابهم هذه الابيات وهي لبعض شعراء المتقدمين.

قد قال قوم بغير علم

ما المرء إلا باكبريه

فقلت قول امرئ حكيم

ما المرء إلا بدرهميه

من لم يكن درهم لديه

لم تلتفت عرسه إليه

ثمّ أتته عطر الله مرقدته لَمّا علم أن مجرد المراسلات و المكاتبات لا- تنفع الغليل ولا- تشفي العليل، توجه إلي العراق لزيارة الأئمة المعصومين عليهم السلام، وإقامة الحجة علي الطاعنين، ثمّ أتته بعد الوصول إلي تلك المشاهد العليّة، لبس ثيابا خشنة عتيقة و تزيّياً بهيئة رثة بالإطراح و الإحقار خليقة و دخل بعض مدارس العراق المشحون بالعلماء و الحذاق، فسلم عليهم فردّ بعضهم عليه السلام بالإستقبال و الإنتفاع التام فجلس عطر الله مرقدته في صفّ النعال، و لم يلتفت إليه أحد منهم، و لم يقضوا واجب حقّه، و في أثناء المباحثة وقعت بينهم مسألة مشكلة دقيقة كلّت فيها أفهامهم، و زلّت فيها أقدامهم، فاجاب رُوح الله روحه و تابع فتوحه بتسعة أجوبة في غاية الجودة و الدقّة، فقال له بعضهم بطريق السخرية و التهكم أخالك طالب علم، ثمّ بعد ذلك أحضر الطّعام فلم يؤاكلوه قدّس سرّه، بل أفردوه بشيء قليل علي حدة، و اجتمعوهم علي المائدة، فلَمّا انقضي ذلك المجلس قام قدّس سرّه.

ثمّ أتته عاد في اليوم الثّاني إليهم، و قد لبس ملابس فاخرة بهيئة، و إكمام واسعة و عمّامة كبيرة، و هيئة رابعة، فلَمّا قرب و سلّم عليهم قاموا تعظيماً له و استقبلوه تكريماً و بالغوا في ملاطفته و مطايبته، و اجتهدوا في تكريمه و توقيره، و اجلسوه في صدر ذلك المجلس المشحون بالأفاضل و المحقّقين و الأكابر المدقّقين، و لَمّا شرعوا في المباحثة و المذاكرة تكلم معهم بكلمات عليلة لا وجه لها عقلا و لا شرعا، فقابلوا

كلماته العليّة بالتّحسين والتّسليم، والإذعان علي وجه التّعظيم، فلمّا حضرت مائدة الطّعام بادروا معه بأنواع الأدب فالقي الشّيخ قدّس سرّه عن كمّه في ذلك الطّعام مستعبًا علي أولئك الأعلام وقال كل يا كمّي، فلمّا شاهدوا تلك الحالة العجيبة أخذوا في التّعجب والإستغراب واستفسروه قدّس سرّه عن معني ذلك الخطاب، فاجاب عطر الله مرقدّه بأنكم إنّما أتيتم بهذه الأطعمة النفيسة لأجل اكمامي الواسعة، لا لنفسي القدسيّة اللامعة، وإلا فأنا صاحبكم بالأمس وما رأيت تكريما ولا تعظيما مع أنّي جئتكم بالأمس بهيئة الفقراء، وبتحيّة العلماء، و اليوم جئتكم بلباس الجبّارين وتكلمت بكلام الجاهلين، فقد رجّحتم الجهالة علي العلم، والغني علي الفقر، وأنا صاحب الأبيات التي في اصالة المال وفرعيّة الكمال التي أرسلتها إليكم وعرضتها عليكم، وقابلتموها بالتّخطئة، وزعمتم انعكاس الفضيّة فاعترف الجماعة بالخطاء في تخطئتهم؛ واعتذروا بما صدر منهم من التّقصير في شأنه قدّس سرّه.

وله من المصنّفات البديعة والرسائل الجليّة ما لم يسمح بمثلها الزّمان، ولم يظفر بمثلها أحد من الأعيان، منها كتاب «شرح نهج البلاغة» وهو حقيق بأن يكتب بالتّور علي الأحداق لا بالحبر علي الأوراق، وهو عدّة مجلّدتا، ومنها شرحه الصّغير علي نهج البلاغة جيّد مفيد جدّا رأيت في حدود سنة الحادية والثّمانين بعد الألف، و كتاب «الاستغاثة في بدع الثلاثة» لم يعمل مثله، و كتاب «شرح الإشارات» إشارات استاده العالم، قدوة الحكماء وإمام الفضلاء، الشّيخ السّعيد الشّيخ علي بن سليمان البحراني وهو في غاية المتانة والدّقة، علي قواعد الحكماء المتألّهين.

وله كتاب القواعد في علم الكلام، يعني به كتابه المسّمّي ب «قواعد المرام» و عندنا منه نسخة قديمة، وقد فرغ من تصنيفه في شهر ربيع الأوّل من سنة ستّ وسبعين وسّمّاه، قال و كتاب «المعراج السماويّ» و كتاب «البحر الخضميّ» و «رسالة في الوحي والإلهام» و سمعت من بعض الثّقات أنّ له شرحا ثالثا علي كتاب «نهج البلاغة» متوسّطا.

مات قدس سره سنة تسع و سبعين و ستمائة ذكر ذلك الشيخ البهائي في المجلد الثالث من «الكشكول» انتهى المقصود من نقل كلام الشيخ المتقدم ذكره.

أقول و من مصنفاته قدس سره كتاب «شرح المائة كلمة» كان عندي، فذهب مني في بعض الوقايح التي جرت علي، وله كما ذكره الشيخ الفاضل الشيخ علي بن محمد بن حسن بن الشهد الثاني في كتاب «الدر المنثور»: كتاب «النجاة في القيامة في تحقيق امر الأمامة» قال قدس سره و قال الشيخ ميثم البحراني في كتاب «نجاة القيامة» في تحقيق أمر الإمامة أن أهل اللغة لا يطلقون لفظ الأولي إلا فيمن يملك تدبير الأمر إلي آخر ما نقله.

وله أيضا كما ذكره بعض مشايخنا المحققين من متأخري المتأخرين كتاب «استقصاء النظر في إمامة الاثمة الاثني عشر» ثم أن ما ذكره شيخنا المذكور من نسبة كتاب «الإستغاثة في بدع الثلاثة» للشيخ المشار إليه غلط، قد تبع فيه بعض من تقدمه و لكن رجع عنه فيما وقفت عليه من كلامه و بذلك صرح تلميذه العالم الشيخ عبد الله بن صالح البحراني رحمه الله، و إنما الكتاب المذكور كما صرحا به لبعض قدماء الشيعة من أهل الكوفة، و هو علي بن أحمد أبو القاسم الكوفي، و الكتاب يسمي كتاب «البدع المحدثه» ذكره التجاشي في جملة كتبه، و لكن اشتهر في ألسنة الناس تسميته بالأسم الأول، و نسبه للشيخ ميثم، و من عرف سليقة الشيخ ميثم في التصنيف؛ و لهجته و أسلوبه في التأليف لا يخفي عليه أن الكتاب المذكور ليس جاريا علي تلك ال لهجة، و لا خارجا من تلك ال لهجة، و أما ما ذكره من شرحه الصغير فإنه قد كان عندي و ذهب فيما وقع كتبي في بعض الوقايح، و بقي عندي الشرح الكبير.

و ذكر بعض العلماء في حواشيه علي الخلاصة أن ميثم حيث ما وجد فهو بكسر الميم، إلا ميثم البحراني فإنه بفتح الميم، و قبر الشيخ المذكور الآن في بلادنا البحرين، في قرية هلتا من إحدى القري الثلاثة من الماحوز المتقدم ذكرها، و قبر جدّه ميثم في قرية الدونج، و قد قبر شيخنا الشيخ سليمان بن عبد الله البحراني صاحب

الرسالة المذكورة في قربه لأنه من قرية الدونج، كما تقدّم ذكر ذلك في صدر الإجازة عند ذكر ترجمته، ونقل بعض أن قبره في نواحي العراق، و الأول أشهر.

ويروي عنه جملة من الأصحاب منهم السيّد الأجلّ السيّد عبد الكريم بن السيّد أحمد بن طاوس، إلي أن قال: و منهم: الشّيخ سعيد الدّين محمد بن جهّم الأسديّ الحلّي (1) إنتهي كلام صاحب «لؤلؤة البحرين» في حقّ هذا الرّجل.

وقد ذكر ايضا صاحب كتاب «مجمع البحرين» في مادة «مثم» فقال و ميثم بن عليّ ابن ميثم البحرانيّ شيخ صدوق ثقة، له تصانيف، منها «شرح نهج البلاغة» لم يعمل مثله، و له كتاب «القواعد في اصول الدّين» و له كتاب «استقصاء النظر في امامة الأئمّة الأثني عشر عليهم السّلام» لم يعمل مثله، و له كتاب «الاستغاثة في بدع الثلاثة» حسن جدّا، و له «رسالة في آداب البحث» و هو شيخ نصير الدّين في الفقه؛ و له مجلس عند المحقّق الشّيخ نجم الدّين رحمه الله، و مباحته و أقرّ له بالفضل و شيخه أبو السّعادات رضوان الله عليهم أجمعين إنتهي.

وقد عرفت بطلان نسبة كتاب «الإستغاثة» إليه رحمه الله، و من كلام صاحب «اللؤلؤة» و هو عندنا من القطعيّات الأولى، لما بيّنا في ذيل ترجمة مصنّف هذا الكتاب علي الحقيقة عليّ بن احمد بن موسي الرّضوي الموسوي فليراجع.

و أمّا مجلس مباحثة الرّجل مع مولانا المحقّق الحلّي، فكأنّه من جملة مجالسه المنيفة التي قد عرفتها من تقرير صاحب «المجالس».

ثمّ انّ في «توضيح الإشتباه» نسبة الغلط إلي صاحب «المجمع» في أخذ هذه التسمية من مادة ثمم، معلّلة باتّفاق سائر أهل اللّغة علي ذكرها في مادة و ثم دون ثم و يثم، فياء ميثم منقلبة عن الواو، لكسر ما قبلها، و لو كان مفتوحا لقالوا موثم لا ميثم و فيه أيضا في ذيل ترجمة ميثم التّمار الذي هو من جملة حملة الأسرار، و هو بكسر الميم و سكون الياء؛ و قال بعضهم بفتح الميم، و لعلّه سهو، فظهر من كلّ ذلك أيضا أنّ

ص: 221

تفصيل من نقل عن حاشيته علي «الخلاصة» كلام بلا دليل، لا يصحّ علي محضه التّعويل، نعم لم يزد صاحب «القاموس» في مادة و ثم علي قوله و ميثم اسم، فسكت فيه عن ضبط هذه الصّيغة، إمّا تعويلا علي معروفة كونها مكسورة الميم أو من جهة إحقالها الحركتين و فيه أيضا من الإشارة إلي كونها غير ذات معني أصليّ في لغة العرب ما لا يخفي، و إن كان الظّاهر عندنا أنّها إسم آلة من الوثم الذي هو بمعني الدقّ، كما أنّ الميسم الذي هو بالسّين المهملة مفعّل من الوسم الذي هو بمعني الكيّ و نحوه و أصله الواو أيضا بقرينة جمعه علي مواسم كما أفيد.

\*\*\*

ص: 222

الامام الرفيع المقام، عند المنتحلين لدين الاسلام، ابو عبد الله مالك بن انس بن ابي عامر بن عمرو والحارث بن عثمان الاصحبي المدني و قيل القرشي التميمي(1)

هو المنتسب إليه لقب المالكي وصاحب كتاب «الموطأ» في الفقه الأحمدى، وأحد الأئمة الاربعة لجماعة أهل السنة والجماعة، وأول المعلمين لبدعة العمل بالرأي في هذه الامة، زعم صاحب «تاريخ كزیده» إن أباه هو أنس بن مالك الصّحابي، وأحد العشرة الذين كانوا من خدمة باب النبي صلي الله عليه و اله و سلم، و أنّ الرجل نفسه من جملة التابعين الأولين و أول أئمة السنة و مقدّم جنود المحدثين، و هو غلط بين منه، لما سوف أطلعك عليه من تاريخي ولادته و وفاته المنافيين لذلك عادة؛ مضافا إلي قضاء العادة بأنه لو كان صحيحا لبيته كثير من أصحاب كتب الرجال و الترجمة صريحا.

و بالجمله فقد ذكره ابن خلكان المورّخ المشهور في كتابه الموسوم ب «وفيات

ص: 223

---

1- له ترجمة في: البداية و النهاية 10: 174، تاريخ كزیده 625، تهذيب التهذيب 10: 5، حلية الاولياء 6: 316، الديباج المذهب 17 سفينة البحار 2: 550، شذرات الذهب 4: العبر 2: 272: الباب 3: 86، وفيات الاعيان 3: 284.

الاعيان» فقال في صفته بعد التسمية له بنمط ما ذكرناه في صدر العنوان: إمام دار الهجرة وأحد الأئمة الأعلام، أخذ القراءة عرضاً عن نافع بن أبي نعيم، وسمع الزهري، ونافعاً مولياً عبد الله بن عمرو وروي عن الأوزاعي ويحيى بن سعيد، وأخذ العلم عن ربيعة الزأي، وقد تقدّم ذكره؛ ثم أفتي معه عند السلطان، وقال مالك: كلّ رجل كنت اتعلّم منه مامات حتّى يجيئني ويستفتيني.

وكان مالك إذا أراد أن يحدث توضّأ وجلس علي صدر فراشه وسرّح لحيته وتمكّن في جلوسه بوقار وهيئة ثم حدّث؛ فقيل له في ذلك، فقال أحبّ أن أعظم حديث رسول الله صلي الله عليه و اله و كان لا يركب في المدينة مع ضعفه و كبر سنّه، و يقول لا أركب في مدينة فيها جدّة رسول الله صلي الله عليه و اله و سلّم مدفونة، وقال الشافعي: قال لي محمّد بن الحسن: أيهما أعلم صاحبنا أم صاحبكم، يعني أبا حنيفة و مالكا، قال: قلت: علي الإنصاف؟ قال نعم، قال قلت ناشدتك الله من أعلم بالقرآن صاحبنا ام صاحبكم؟ قال: اللهم صاحبكم، قال:

فقلت: فأنشدك الله من أعلم بالسنة صاحبنا ام صاحبكم؟ قال اللهم صاحبكم، قال فقلت أنشدك الله من أعلم بأقويل أصحاب رسول الله صلي الله عليه و اله المتقدمين صاحبنا ام صاحبكم؟ قال اللهم صاحبكم، قال الشافعي: فلم يبق إلا القياس و القياس لا يكون إلا علي هذه الأشياء، فعلي أيّ شيء تقيس؟.

إلي ان قال: و كانت ولادته سنة خمس و تسعين للهجرة، و حمل به ثلاث سنين.

و توفي في شهر ربيع الأول سنة تسع و سبعين و مائة، فعاش أربعاً و ثمانين سنة إنتهي و في «تاريخ كزیده» أنّه أوّل أئمة السنة و كان في الرّحم ثلاث سنين و عمره ثمانون سنة و مات في سنة تسع و سبعين و مائة و دفن بالبقيع (1).

قلت و سوف يأتي في ترجمة أبي حنيفة سبب طول بقائه في الرّحم عرض هذه المدّة الخارجة عن العادة فليلاحظ إنشاء الله.

و قال ابن الجوزي فيما نقل عن كتابه «شذور العقود» أنّه ضرب في سنة سبع و

ص: 224

أربعين و مائة- سبعين سوطا لأجل فتوي لم توافق غرض السلاطين، و حكي عن الحافظ ابي عبد الله الحميدي أنه قال حكي القعني قال دخلت علي مالك بن انس في مرضه الذي مات فيه، فسلمت عليه، ثم جلست فرأيتة يبكي؛ فقلت: يا أبا عبد الله، ما الذي يبكيك؟

فقال لي يابن قعنب و مالي لا أبكي؟ و من أحق بالبكاء مني؟ و الله لو ددت اني ضربت لكل مسألة أفتيت فيها برأيي مائة ألف سوط، و قد كانت لي السعة فيما قد سبقت إليه، و لييتي لم أفت بالرأي، أو كما قال، و كانت وفاته بالمدينة و دفن بالبقيع انتهى (1).

و قد أدرك هذا الرجل من أئمتنا المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين مولانا الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، كما نقل صاحب «بحار الانوار» عن الحافظ أبي نعيم الإصفهاني في كتابه «الحلية» أنه قال ان جعفر الصادق عليه السلام حدث عنه من الأئمة و الأعلام: مالك بن انس؛ و شعبة بن الحجاج، و سفيان الثوري، إلي أن قال و قال غيره: روي عنه مالك، و الشافعي، و الحسن بن صالح، و أبو أيوب السجستاني؛ و عمر بن دينار، و أحمد بن حنبل، و قال مالك بن انس: ما رأيت عين و لا سمعت أذن و لا خطر علي قلب بشر أفضل من جعفر الصادق فضلا و علما و عبادة و ورعا، و كان مالك كثيرا ما يدعي سماعه و ربما قال حدثني الثقة يعنيه عليه السلام، و جاء أبو حنيفة إليه ليسمع منه و خرج أبو عبد الله عليه السلام يتوكأ علي عصاه فقال له أبو حنيفة: يابن رسول الله ما بلغت من السن ما تحتاج معه إلي العصا قال هو كذلك و لكنّها عصا رسول الله أردت التبرك بها، فوثب أبو حنيفة إليه و قال له اقبلها يابن رسول الله، فحسر أبو عبد الله عليه السلام عن ذراعه و قال و الله لقد علمت ان هذا بشر رسول الله و ان هذا من شعره فما قبلته فتقبل عصا و ذكر أبو عبد الله المحدث في رامش أن أبا حنيفة من تلامذته و لأجل ذلك كانت بنو العباس لم تحترمهما انتهى.

ص: 225



و من جملة ما نقله الخاصّ و العامّ كما ذكره صاحب كتاب «الإثني عشرية» من سادة علمائنا الأعلام أنّه كان مالك المذكور يقول كنت أدخل علي الصادق عليه السّلام فيقدم لي مخدّة و يعرف لي قدرا و يقول يا مالك إنّني أحبّك؛ فكنت أسرّ بذلك و أحمد الله عليه.

و كان عليه السّلام لا يخلو من إحدى ثلاث إمّا صائما و إمّا قائما و إمّا ذاكرا، و كان من عظماء العبّاد، و اكابر الزّهاد الذين يخشون الله عزّ و جلّ، و كان كثير الحديث؛ طيّب المجالسة، كثير الفوائد، فاذا قال قال رسول الله صلي الله عليه و اله أصفر مرّة و أخضرّ أخرى؛ حتّي ينكره من يعرفه و لقد حججت معه سنة فلما استوت به راحلته عند الإحرام كان كلّما همّ بالتلبية انقطع الصّوت في حلقه و كاد أن يخرّ من راحلته، فقلت قل يا بن رسول الله فلا بدّ لك من أن تقول فقال لي يا بن أبي عامر كيف اجسر أن أقول لبيك أللهمّ لبيك و أخشي أن يقول لي ربّي عزّ و جلّ لا لبيك و لا سعديك.

و روي محمّد بن الحسن الصّفّار في «بصائر الدّرجات» باسناده المعنعن عن محمد بن فلان الواقفي، قال كان لي ابن عمّ يقال له الحسن بن عبد الله، و كان زاهدا و كان من أعبد أهل زمانه، و كان يلقيه السّ لطان و ربّما استقبل السّ لطان بالكلام الصعب يعظه و يأمر بالمعروف، و كان السّ لطان يحتمل له ذلك لصلاحه، فلم يزل هذه حاله حتّي كان يوما دخل أبو الحسن موسي عليه السّلام المسجد فراه فدني إليه، ثمّ قال له يا با عليّ ما أحبّ إليّ ما أنت فيه و أسرتي بك إلاّ أنّه ليست بك معرفة فاذهب فاطلب المعرفة، قال: قلت: جعلت فداك و ما المعرفة؟ قال له اذهب و تفقّه و اطلب الحديث، قال عمّن قال عن مالك بن انس، و عن فقهاء أهل المدينة، ثمّ اعرض الحديث عليّ قال فذهب و تكلم معهم؛ ثمّ جاءه فقراه عليه، فاسقطه كلّ، ثمّ قال اذهب و اطلب المعرفة، و كان الرّجل معينا بدينه، فلم يزل يترصدّ ابا الحسن عليه السّلام حتّي خرج إلي ضيعة له فتبعه و لحقه في الطّريق، فقال له: جعلت فداك أنّي احتجّ عليك بين يدي الله، فدلّني علي المعرفة قال: فأخبره بأمر المؤمنين عليه السّلام و قال له كان أمير المؤمنين عليه السّلام بعد رسول الله

وأخبره بأمر أبي بكر وعمر فقبل منه، ثم قال فمن كان بعد أمير المؤمنين قال الحسن ثم الحسين حتى انتهى إلي نفسه ثم سكت قال: جعلت فداك فمن هو اليوم قال ان اخبرتك تقبل؟ قال بلي جعلت فداك، قال: أنا هو، قال جعلت فداك فشيء استدل به قال اذهب إلي تلك الشجرة و اشر إلي أم غيلان، فقل لها يقول لك موسى بن جعفر أقبلي قال فاتيتها قال فرأيتها و الله تجب الأرض جوباً حتى وقفت بين يديه، ثم أشار إليها فرجعت، قال فأقر به، ثم لزم السكوت، فكان لا يراه أحد يتكلم بعد ذلك، وكان من قبل ذلك يري الرؤيا الحسنة، و تري له ثم انقطعت عنه الرؤيا، فرأي ليلة أبا عبد الله الصادق عليه السلام فيما يري التائم، فشكى إليه انقطاع الرؤيا، فقال لا تغتم، فإن المؤمن إذا رسخ في الإيمان رفع عنه الرؤيا.

هذا وأقول من جملة مناسبات هذا الحديث الشريف الذي أوردناه هنا بالمناسبة:

هو حديث دخول عنوان البصري علي مولانا الصادق عليه السلام، و اقتباسه نور الحق من بركات مجلسه الشريف، بعد ما يس من الإنتفاع بطول مرادته مع مالك بن أنس المذكور، و هو بطوله المذكور في المجلد الاوّل من البحار نقلا عن خطّ شيخنا البهائي عن محمد بن مكّي الشهيد رحمه الله، و وجدته أيضا في المجلد الثالث من كتاب «الكشكول» فليلاحظ. و ليشكر الله سبحانه و تعالي علي الإهداء بمتابعة الرسول و آل الرسول.

ثم انّ في بعض كتب أهل السنة نقلا عن حسيبهم الداودي أنّه قال: لم يرو مالك عن جعفر حتى ظهر أمر بني العباس. و عن مصعبهم الكوفي أنّه قال: كان لا يروي عن جعفر حتى يضمّه إلي أحد.

و عن الواقدي المشهور أنّه قال كان مالك المذكور يأتي المسجد، و يشهد صلاة الجمعة و الجنائز و يعود المرضى، و يقضي الحقوق، و يجلس بالمسجد، و يجتمع عليه أصحابه، ثمّ ترك الجلوس بالمسجد و كان يصلي و ينصرف ترك ذلك كلّ، فلم يكن يشهد للصلاة في المسجد و لا الجمعة، و لا يأتي أحدا يعرفه و لا يقضي له، فاحتمل الناس ذلك حتى مات عليه، و ربّما قيل له في ذلك فيقول ليس كلّ أحد يقدر أن يتكلم بعذره.

الشيخ الزاهد الفريد ابو يحيى مالك بن دينار البصري(1)

مولي بني سامة بن لوي القرشي ذكره صاحب «بحار الانوار» في المجلد الحادي عشر من «البحار» فقال بعد نقله عن بعض المحذّثين الأعلام: انّ أبا حنيفة كان من تلامذة مولانا الإمام جعفر بن محمّد الصادق عليه السّلام ولأجل ذلك كانت بنو العباس لم يحترمهما و كان أبو يزيد البسطاميّ طيفور السّقاء خدمه و سقاه ثلاث عشرة سنة، وقال أبو جعفر الطوسي كان إبراهيم بن أدهم و مالك بن دينار من غلماناه انتهى.

وقال ابن خلكان المورّخ عند ذكره لهذا الرّجل كان عالما زاهدا كثير الورع متورّعا لا يأكل إلّا من كسب يده، و كان يكتب المصاحف بالأجرة، و روي عنه أنّه قال:

قرأت في التوراة انّ الذي يعمل بيده طوبى لمحياه و مماته، و كان يوما في مجلسه و قد قصّ فيه قاصّ، فبكي القوم، ثمّ ما كان بأوشك من أن اتوا برؤوس فجعلوا يأكلون منها فليل لمالك: كل؛ فقال: أنّما يأكل الرّؤوس من بكى، و أنا لم أبك، فلم يأكل منها.

قلت و لم يبعد أن يكون ذلك المجلس مجلس ذكر مصيبتة سيّد الشّهداء عليه أفضل التحيّة و التّناء، و بيان قصّته مع الأعداء بطفّ كربلاء في يوم عاشوراء و إلّا فلم يعهد قصّة أحد غيره ينعقد بها المجلس للبكاء و تحشّد لجلسائه مائدة الغداء.

هذا و في كتاب «المستغِيثين بالله» للشيخ أبي القاسم خلف بن بشكوال الأندلسي قال: بينما مالك بن دينار يوما جالسا اذ جاء رجل فقال يا أبا يحيى، ادع الله لا امرأة حبلي منذ أربع سنين قد اصبحت في كرب شديد، فغضب مالك و أطبق المصحف، و قال:

ما يري هؤلاء القوم إلّا إنّنا أنبياء، ثمّ قرأ ثمّ دعا فقال: أللهم هذه المرأة إن كان في بطنها

ص: 228

1- له ترجمة في: تحفة الاحباب 304 تهذيب التهذيب 10: 14، حلية الاولياء 2: 357، ربحانة الادب 7: 526 شذرات الذهب 1:

173، مجل التواريخ 1: 200، مرآة الخبان 1: 270 وفيات الاعيان 3: 288

جارية فابدلها بها غلاماً فانك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب، ثم رفع مالك يده ورفع الناس أيديهم، فجاء رسول إلي الرجل وقال أدرك امرأتك فذهب الرجل فما حط مالك يده حتى طلع الرجل من باب المسجد علي يده غلام جعد قطط ابن أربع سنين قد استوت أسنانه ما قطعت سراره، ثم قال ابن خلكان و كان من كبار السادات و توفي سنة إحدى و ثلاثين و مائة بالبصرة، قبل الطاعون بيسير، تم كلامه (1).

و كان من وضع هذه الحكاية التي نقلها عن الكتاب المذكور أراد به التأييد لما عرفته في الترجمة السابقة من اعتقاد علماء الجمهور قريبا من هذه المدّة طول حمل إمامهم المشهور، مع أنّ أمثال هذه الأمور غير معهودة بالنظر إلي الأنبياء الصّدور و أولياء الدهور، و لا يصدّقها طول الأبد إلا أهل قول الزور و حمقاء دار الغرور.

ثم أنّ الرجل لما كان في معتقد أرباب الطريقة من جملة رجال الحقّ و الحقيقة، و زمرة الزّاهدين في الدّنيا بهمتهم العليا بعد تعلّقهم الشّديد بمتاعها الأركس الادني، ذكروا وجوها مختلفة في سبب توبته و انقطاعه من الخلق إلي الحقّ برفيع همّته، كما ذكروها بالنسبة إلي سائر مساهميه أو سردوها في سير غالب مشاكله؛ فذكر بعضهم أنّه كان في مبدء أمره يشرب الخمر، و يرتكب في سكره أنواع الفجور، ثم نقل من كلام نفسه أنه قال كنت شرطياً منهمكا علي شرب الخمر؛ ثمّ إنّي اشتريت جارية نفيسة فوَقعت منّي أحسن موقع، فولدت لي بنتا فشعفت بها، فلمّا دبّت علي الارض ازدادت في قلبي حبّها و الفتني و الفتها، قال و كنت إذا وضعت المسكر بين يديّ -جاءت إلي و جاذبتني فاهرقت علي ثوبي، فلمّا تمّ لها سنتان فحزنت، فلمّا كانت ليلة التّصف من شعبان و كانت ليلة الجمعة بتّ ثملا من الخمر و لم أصلّ فيها العشاء الآخرة، فرأيت فيما يري التّائم كان القيامة قامت و نفخ في الصّور و بعثت القبور، و حشرت الخلائق و أنا معهم، فسمعت حينئذ من ورائي فالتفت فاذا انا بتنين كبير أعظم ما يكون أسود

ص: 229

أزرق قد فتح فاه مسرعة نحوي، فمررت في طريقي بشيخ نقي الثوب طيب الرائحة، فسلمت عليه فردّ السلام فقلت أيها الشيخ أخبرني من هذا التين اجارك الله، فبكي الشيخ وقال لي أنا ضعيف وهذا أقوى منّي و ما أقدر عليه ولكن مرّوا أسرع لعَلَّ الله يفتح لك ما ينجيك منه، فولّيت هاربا علي وجهي، فصعدت علي شرف من شرف القيامة، فاشرفت علي اطباق التيران؛ فنظرت إلي هولها و كدت اهوي فيها من فرع التين، فصاح بي صايح ارجع فلست من أهلها فاطماً أنت إلي قوله و رجعت، فرجع التين في طلبي فاتيت الشيخ فقلت يا شيخ- ألتك أن تجيرني من هذا التين. فما فعلت، فبكي الشيخ وقال: أنا ضعيف ولكن سر إلي هذا الجبل، فإن فيه ودائع المسلمين، فان كان لك فيها وديعة فسينصرك قال: فنظرت إلي جبل مستدير من فضة و فيها كوي و ستور معلّقة عليها و أبوابها من ذهب شحلاء بالياقوت مكوكبة بالدّر علي كلّ مصراع ستر من الحرير فلما نظرت إلي الجبل ولّيت إليه هاربا و التين من ورائي، حتي إذا قربت منه صالح بعض الملائكة ارفعوا السّ تور و افتحوا المصاريع، فرفعت فاشرفت علي اطفال بوجوه كالأقمار و قرب التين منّي، فتحيّرت في أمري، فصاح بعض الأبطال و يحكم اسرعوا كلّكم فقد قرب منه عدوه فأسرعوا فوجا بعد فوج و اذا بابنتي التي ماتت قد اشرفت علي معهم، فلما رأنتي بكت و قالت أبي و الله ثمّ و ثبت في كفّه من نور حتّي مثلت بين يدي، فمدّت يدها اليسري الي يد اليمنى فتعلقت بها و مدت يدها اليمنى الي التين، فولّي هاربا ثمّ اجلسنتي و قعدت في حجري و ضربت بيدها اليمنى إليّ و قالت يا أبت ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله فبكيك و قلت: يا ابنتي و أنتم تعرفون القرآن فقالت نعم نحن أعرف به منكم، قلت: فأخبريني عن التين الذي أراد أن يهلكني؛ قالت ذلك عمملك السوء قلت: و ما تصنعون في هذا الجبل؟ قالت نحن اطفال المسلمين قد أسكنا فيه إلي أن تقوم الساعة ننتظركم تقدمون علينا نتشفع لكم، قال: مالك فانتبهت فزعا و أصبحت فارقت المسكر، و تبت إلي الله تعالي.

و قال القشيري في رسالته و رؤي مالك بن دينار في المنام فقيل له ماذا فعل الله بك فقال: قدمت علي ربّي بذنوب كثيرة محاها عني حسن ظني بالله.

هذا و من جملة آثاره في الموعظة قوله: ازهد النَّاس من لم يتجاوز رغبته من الدنيا بلغته قلت: وأرفع من هذا الكلام كلام الإمام زين العابدين عليه السلام، لَمَّا سئل عن حقيقة الزَّاهد في الدُّنيا أنَّه من يقنع بدون قوته، ويستعدُّ ليوم موته، وأحسن ما قيل فيه كما قال بعض أفاضل أهل التنبيه كلام جدِّه أمير المؤمنين عليه السلام لو أنَّ رجلاً أخذ جميع ما في الأرض وأراد به وجه الله سمي زاهداً ولو أنَّ رجلاً ترك جميع ما في الأرض ولم يتركه لله تعالى يسمَّ زاهداً ولا كان في ذلك عابداً، وكان الي هذا ينظر قول بعض الأكابر: أزهد النَّاس أكثرهم إخفاء لزهده. وروي أنَّ مالك بن دينار لقي راهباً ذاهباً في عباداته تاركاً لدنياه، فقال له: اوصني، قال الزَّاهب: ان استطعت أن يكون بينك وبين أهل الدُّنيا حائط من حديدة فافعل، قال زدني ويحك، قال: أقل من معرفة النَّاس، قال زدني ويحك قال اقطع طمعك من المخلوقين تسكن ملكوت السَّماء، وروي انه سألت بنت مالك بن دينار عنه، فقالت يا أبت انَّ النَّاس ينامون مالك لا تنام؟ فقال يا بنيَّة إنَّ اباك يخاف البيات وقالت امرأة لمالك بن دينار يا مرأي، فقال يا هذه وجدت اسمي الَّذي أضلَّه أهل البصرة، وروي الورَّام بن ابي فراس عن زيد بن يحيي، قال كُنَّا عند مالك، بن دينار ففر بنا حليفة البهراني، فسلم علي مالك فقال له عظنا يا أبا عبد الله، فقال يا أبا يحيي أنك و الله إذا عرفت الله حقَّ معرفته اغناك ذلك عن كلِّ كلام و موعظة.

و حكى شيخنا البهائي قال جاء رجل إلي مالك بن دينار وإذا هو جالس، و كلب قد وضع رأسه علي ركبتيه، قال فذهبت اطرده، فقال دعه يا هذا هذا لا يضرك ولا يؤذي وهو خير من جليس السَّوء، وقال صاحب «حياة الحيوان» قال بعض الحكماء كلَّ إنسان مع شكله، كما انَّ كلَّ طير مع جنسه، وقد كان مالك بن دينار يقول لا يتفق إثنان في عشرة إلا و بين أحدهما وصف من الآخر، فإن اشكال النَّاس كاجناس الطَّير، و لا يتفق نوعان منه في الطَّيران إلا لمناسبة بينهما، فراي واحد يوماً حمامة مع غراب فتعجب من اتقافهما و ليسا من شكل واحد، فلمَّا مشيا فاذا هما أعرجان، فقال من هيهنا اتقفا، و كلَّ انسان يأنس إلي شكله، كما انَّ الطَّير يألف إلي جنسه، فاذا اصطحب اثنان برهة من الزَّمان و ليس بينهما مناسبة فلا بدَّ ان يتفرقا كما قال الشَّاعر:

وقائل كيف تفرقتما

فقلت قولاً فيه انصاف

لم يك من شكلي ففارقته

والتأس أشكال و آلاف

## 629- المبارك بن محمد «ابن الاثير»

الامام البارع الاديب العلامة مجد الدين ابو السعادات المبارك بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني  
الجزري الاربلي الشافعي المعروف بابن اثير(1)

صاحب كتاب النهاية الاثريّة في اللّغات الحديثيّة قال ابن خلكان المصريّ قال:

أبو البركات المستوفي: كان أشهر العلماء ذكراً وأكبر التّبلّاء قدراً، وأحد الأفاضل المشار إليهم، وفرد الأمثال المعتمد في الأمور عليهم، أخذ التّحو عن شيخه أبي محمّد سعيد بن المبارك الدّهان، وقد سبق ذكره وسمع الحديث متأخراً، ولم يتقدّم روايته، وله المصنّفات البديعة والرّسائل الوسيعة: منها «جامع الأصول في إحدائث الرّسول» جمع بين الصّحاح السنّة، وهو علي وضع رزين إلا أنّ فيها زيادات كثيرة عليه، ومنها كتاب «النهاية في غريب الحديث» في خمس مجلّدات، وله كتاب «الإنصاف في الجمع بين الكشف والكشاف» في تفسير القرآن الكريم أخذه من «تفسير التّعلبي والزّمخشريّ»، وله كتاب «المصطفي والمختار في الأدعية والأذكار» وله كتاب لطيف في صنعة الكتابة وكتاب «البديع في شرح الفصول» في التّحو لابن الدّهان، وله ديوان رسائل، وكتاب «الشّافي في شرح مسند الأمام الشّافعيّ» وغير ذلك من التّصانيف.

كانت ولادته بجزيرة ابن عمر، في إحدى الرّبيعين سنة أربع وأربعين وخمسائة

ص: 232

1- له ترجمة في: بغية الوعاة 2: 274 ربحانة الادب 7: شذرات الذهب 5: 22، طبقات الشافعية (الطبعة الاولى) 5: 153 العبر 5: 19، الكامل 12: 113، 373 مرآة الجنان 4: 11، معجم الادباء 6: 238، نامه دانشوران 3: 218 النجوم الزاهرة 6: 198 وفيات الاعيان 2:

و نشأ بها، ثم انتقل إلي الموصل، و اتصل بخدمة الأمير مجاهد الدين قايماز بن عبد الله بن الخادم الزيني المقدم ذكره في حرف القاف، و كان نائب المملكة؛ فكتب بين يديه منشأ إلي أن قبض عليه كما تقدم ذكره، فاتصل بخدمة عز الدين مسعود بن مودود صاحب الموصل، و تولي ديوان رسائله، و كتب له إلي أن توفي، ثم اتصل بولده نور الدين أرسلان شاه، فخطي عنده، و كتب له مدّة، ثم عرض له مرض كفّ يديه ورجليه فمنعه من الكتابة مطلقا، و أقام في داره يغشاه الأكابر و العلماء و أنشأ رباطا بقريّة من قري الموصل تسمي قصر حرب، و وقف أملاكه عليها و علي داره التي كان يسكنها في الموصل و بلغني أنّه صتّف هذه الكتب كلها أيام تعطيله، فأنه تفرّغ لها، و كان عنده جماعة يعينونه عليها في الاختيار و الكتابة، و له شعر يسير فمن ذلك ما انشده للأتابك صاحب الموصل و قد زلت به بغلته:

إن زلت البغلة من تحته

فانّ في زلتها عذرا

حمّله من علمه شاهقا

و من ندي راحته بحرا

و حكى أخوه عز الدين أبو الحسن علي أنّه لمّا أقعد جاءهم رجل مغربيّ، و التزم أنّه يداويه و يبرئه، ممّا هو فيه، و أنّه لا يأخذ اجرا إلّا بعد برئه، قال فملنا إلي قوله، و أخذ في معالجته بدهن صنعه؛ فظهرت ثمرة صنعته، و لانت رجلاه، و صار يتمكّن من مدهما، و أشرف علي كمال البرء؛ فقال لي: اعط هذا المغربي شيئا يرضيه و اصرفه، فقلت له لماذا و قد ظهر نجاح معافاته؛ فقال الأمر كما تقول، و لكنتي في راحة ممّا كنت فيه من صحبة هؤلاء القوم و الألتزام بأخطارهم، و قد سكنت روجي الي الإنقطاع و الدّعة، و قد كنت بالأمس و أنا معافي أدلّ نفسي بالسّعي إليهم، و ها أنا اليوم قاعد في منزلي، فاذا طرئت لهم أمور ضروريّة جاؤني بأنفسهم لأخذ رأيي؛ و بين هذا و ذلك كثير، و لم يكن سبب هذا إلّا هذا المرض، فما أري زواله و لا معالجته، و لم يبق من العمر إلّا القليل، فدعني أعيش باقيه حرا سليما من الذلّ، فقد أخذت منه أوفر حظّ، قال عزّ الدين فقبلت قوله و صرفت الرجل باحسان.

ص: 233



وكانت وفاة مجد الدين المذكور بالموصل يوم الخميس سلخ ذي الحجة سنة ست و ستمائة، و دفن برباطه بدرج داخل الموصل رحمه الله تعالى، وقد سبق ذكر أخيه علي، و سيأتي ذكر أخيه ضياء الدين نصر الله إنشاء الله تعالى انتهى كلام ابن خلكان (1).

و مراده بأبي البركات المستوفي هو بعينه سمي صاحب الترجمة ابو البركات المبارك بن ابي الفتح احمد بن المبارك بن موهوب بن علي الاربلي اللخمي الملقب شرف الدين و هو الذي يقول في حقه أيضا المورخ المتقدم: كان رئيسا جليل القدر، كثير التواضع، واسع الكرم، لم يصل إلي إربل أحد من الفضلاء إلا و بادر إلي زيارته، و حمل إليه ما يليق بحاله؛ إلي أن قال: و كان جمّ الفضائل، تحارفا بعدة فنون، منها الحديث و علومه و كان ماهرا في فنون الأدب و أشعار العرب و اخبارها و بارعا في علم الديوان و حسابه و ضبط قوانينه علي الأوضاع المعتمدة عندهم و جمع لإربل تاريخا في أربع مجلدات، و له كتاب «النظام في شرح شعر المتنبي و أبي تمام» في عشر مجلدات و كتاب «اثبات المحصل في نسبة ابيات المفصل» في مجلدين، و كتاب «سرّ الصنيعة» و كتاب ستمائة «ابا قماش» جمع فيه أدبا كثيرا و نوادر و غيرها و سمعت منه كثيرا؛ و له ديوان شعر أجاد فيه فمن شعره بيتان فضل فيهما البياض علي السمرة.

لا تخد عنك سمرة غزارة

ما الحسن إلا للبياض و جنسه

فالرمح يقتل بعضه من غيره

و السيف يقتل كله من نفسه

ثم الي ان قال: و كنت خرجت من إربل سنة ست و عشرين و ستمائة، و شرف الدين مستوفي الديوان، و الإستيفاء في تلك البلاد منزلة عليّة، و هو تلو الوزارة، ثم بعد ذلك تولي الوزارة في سنة تسع و عشرين و ستمائة، و شكرت سيرته فيها، و لم يزل عليها إلي أن مات الملك مظفر الدين بن علي بن بكتكين و اخذ الإمام المستنصر إربل فبطل شرف الدين و قعد في بيته، و الناس يلازمون خدمته علي ما بلغني؛ و مكث

ص: 234

كذلك إلي أن أخذ التتار مدينة إربل في سبع سابع عشر شوال سنة أربع و ثلاثين و ستمائة، و جري عليها و علي أهلها ما قد اشتهر، و كان شرف الدين في جملة من اعتصم بالقلعة و سلم منهم، و لما انترح التتر عن القلعة انتقل إلي الموصل و أقام بها في حرمة و افرة، و له راتب يصل إليه، و كان عنده من الكتب النفيسة شيء كثير.

و لم يزل علي ذلك حتّي توفيّ بالموصل في محرّم سنة سبع و ثلاثين و ستمائة.

ثمّ إلي أن قال: و تولّي الإستيفاء باربل والده و عمّه صفي الدين ابو الحسن عليّ بن المبارك، و كان عمّه المذكور فاضلا و هو الذي نقل «نصيحة الملوك» تصنيف حجة الإسلام أبي حامد الغزاليّ من اللّغة الفارسيّة إلي العربيّة، فإنّ الغزاليّ لم يصنّفها إلاّ بالفارسيّة، و قد ذكر ذلك شرف الدين في تاريخه انتهى (1).

و كتاب ترجمته العربيّة لكتاب «نصيحة الملوك» شايح بين أهل هذه الأزمنة موجود عندنا نسخة غير مذكور فيها المترجم المعظم عليه باسمه و رسمه و نسبه فليلاحظ.

و قد تقدّم منّا الكلام أيضا عليّ أبي محمّد بن الدهان الذي هو استاد صاحب الترجمة مع أسماء سائر شركائه في هذه الكنية، في ذيل ترجمة سعيد بن المبارك بما لا مزيد عليه فليراجع (2).

ثمّ أنّ من جملة مصنّفات ابن الأثير التي أسقطها ابن خلكان من قلمه و ذكرها الحافظ السيوطي في طبقات النّحاة هو كتاب «الباهر في الفروق في النّحو» و كتاب «تهذيب فصول ابن الدهان» و هو غير كتابه البديع المتقدّم ذكره، و كتاب «شرح مسند الشافعيّ» و كتاب «البنين و البنات و الآباء و الأمّهات و الأذواء و الذّوات و الآن و الآنات».

هذا و قد يطلق علم ابن الأثير أيضا عليّ والد هذا الرّجل الكبير؛ و هو الشّيخ

ص: 235

---

1- وفيات الاعيان 3: 294-298

2- راجع ج 4: 56

ضياء الدين ابو نصر محمد بن محمد بن عبد الكريم وعلي اخيه الفاضل علي بن محمد بن محمد الجزري المعروف صاحب كتاب «كامل التواريخ و مختصر كتاب «الأنساب» للسمعاني (1) في ثلاث مجلّدات، و الأصل منه ثمان، كما ذكره ابن خلكان، و كتاب «اخبار الصحابة» في ستّ مجلّدات كبار (2)، و توفيّ هذا في شعبان سنة ثلاثين و ستّ مائة بمدينة الموصل، و قد يطلق أيضا كنية هذا الرجل علي ولد أخيه أو أخيه الآخر نصر الله بن محمد بن محمد بن محمد وهو أيضا كما ذكره صاحب الطبقات مولده بالجزيرة المعروفة بجزيرة ابن عمر سنة ثمان و خمسين و خمسمائة، و مهر في النحو و اللغة و علم اللبيان و استكثر من حفظ الشعر؛ و له من المصنّفات كتاب «المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر» و قد اشتهر و كتب الناس عليه و كتاب «الوشي المرقوم في حلّ المنظوم» و كتاب «المعاني المخترعة في صناعة الانشا» و كتاب «ديوان الرسائل» في عدّة اجزاء و مات ببغداد في يوم الاثنين سلخ ربيع الاخر سنة سبع و ثلاثين و ستّمائة.

### 630- مجدود بن آدم «الحكيم سنائي الغزنوي»

العالم العامل المولوي و العارف الكامل المعنوي و استاد صاحب المثنوي ابو المجد مجدود بن آدم المشتهر بالحكيم سنائي الفارسي الغزنوي (3)

قال صاحب «تلخيص الآثار» بعد عدّه مدينة غزنة من بلاد الإقليم الثالث، و هي

ص: 236

1- اسمه «اللباب»

2- اسمه «اسد الغابة في معرفة الصحابة»

3- له ترجمة في: أشكده أذر 103، آثار البلاد 429، تاريخ كزیده 660، تذكره روز روشن 369، خزينة الاصفياء 2: 240، خلاصة الاشعار (خ) ريحانة الادب 3: 79، الذريعة 6: 382، سفينة البحار 1: 666، الكني و الالقاب 2: 322، گلستان مسرت 384، لباب الالباب 2: 117، لغتنامه دهخدا «س» 640، مجالس المؤمنين 2: 77، مجالس النفائس 318، مجمع الفصحاء 1: 254، مجمل التواريخ 2: 214، مرآت الخيال 33، نفحات الانس 595.

ولاية واسعة في طرف خراسان، بينها وبين بلاد الهند، مخصوصة بصحة الهواء، وعضوبة الماء، وجودة التربة، وهي جبلية واسعة الخيرات، إلا أن البرد بها شديد، ومن عجائبها العقبة المشهورة بها، فأنها إذا قطعها القاطع وقع في أرض دفنة شديدة الحر، و من هذا الجانب برد كالزهرير، من خواصها أن الأعمار بها طويلة و الامراض قليلة و ما ظنك بأرض تنبت الذهب و لا تولد الحيات و العقارب و الحشرات الموزية أصلها أجداد و انجاد، ينسب إليها مجدود بن آدم السنائي، كان حكيما شاعرا عارفا تاركا للدنيا انتهى.

و ذكره ايضا صاحب «مجالس المؤمنين» في عداد حكماء الشيعة الإمامية، ثم قال في ترجمته ما ترجمته: كان من شرفاء الدهر، و كبراء الشعراء و العرفاء بحقايق الأمر، جليل القدر و المنزلة في جميع الأفواه و اللسنة، مخصوصا بمذاق خاص في مشرب أرباب الزهادة و الاخلاص و اكابر اصحاب الطريقة، كثيرا ما يستشهدون بكلماته الأنيقة، يعدونها فاقدة التظير في العذوبة و حسن التبشير؛ و حسب فضلا و شرفا أن المولي جلال الدين الرومي صاحب المثنوي مع تسلّمه و تسنّمه يعترف بنبله و تقدّمه حيث يقول في جملة نظمه و تكلمه:

عطار بوده شيخ و سنائي است پيش رو

ما از بي سنائي و عطار آمديم

و في موضع آخر يقول:

ترك جوشي کرده ام من نيم خام

از حكييم غزنوي بشنو تمام

وقد نظم في مدحه مولانا الغزالي المشهدي الذي هو من جملة المتأخرين من أهل الحال بهذا المنوال:

که بود آنکه فرو کوفت کوس در غزنو

که بود آنکه علم بر فراشت در عزنين

محيط فقر سنائي که از حديقه او

توان گرفت عروسان خلد را کابين

چه رازهاست در آن نامه حکم مضمّر

چه گنجهاست در آن دفتر کمال دفين

ز ابتدای جهان تا بانقراض سپهر

ز صبح اول آفاق تا بصبح پسین

در این گروه چو او نیست هیچ خورد و بزرگ

در این میانه چو او نیست هیچ فرد مهین

أخذ سبكه العرفاني من الخواجه يوسف الهمداني، و هو في مراتب ولاية أهل البيت عليهم السلام حارث همدانهم الثاني، و في كتابه المسّمّي «بحديقة الحقيقة» و ديوان قصائده التي قد أوضح فيها طريقه صريح من الدلالة علي مذهبه الحقّ الجعفريّ، و مشربه الذي هو في المعرفة من كلّ عيب برئ، و كان في درجة الزهد الواقعي و الإنقطاع الكلّي إلي حيث عرض عليه السّلمطان بهرام شاه الغزنويّ نكاح اختها المحتشمة فلم يقبلها، و خرج إلي الحجّ خوفا من الوقوع في هذه الفتنة العميآء، و إلي هذا يشير في كتابه الحديقة بقوله:

من نه مرد زن و زر و حاهم

بخدا گر کنم و گر خواهم

گر تو تاجي دهی ز احسانم

بسر تو که تاج نستانم

وقال مولانا الجاميّ في كتابه «التّفحات» أنّ بعض أرباب الحشمة و الجلال التمس من حضرة هذا الشّيخ الجليل أن يأذن له في التّشرف بفيض خدمته و التمتع بفوز صحبته و زيارته؛ فكتب إليه الشّيخ في الإعتذار عن القبول و الإمتناع عن الرّخصة له في الدّخول رقعة فارسية مشتملة علي بدايع انشائيّة لفظيّة و معنويّة، منها قوله اين داعي را عقل و روح در پيش خدمت است، و ليکن بنيه ضعيف دارد که طاقت تفقّد و قوت تعهّد ندارد، إنّ الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها كلاته مندرس چه طاقت بارگاه جباران دارد و شیرزده ناقه چه تاب پنجه شیران دارد، و باري عزّ اسمه داند که هر بار که سراپرده حشمت در خطّه مختصر زدند حاجب آمده است اين ضعيف منزوي را رخت عافيت بعشرت خانه غولان بردن، و بضاعت قناعت را بهمراهان خضر و الياس سپردن، اکنون بزرگي که ذو الفضل الكبير با آن بزرگ دين و دنيا کرده آنست که گوشه دل اين گوشه

گرفته را بتفقد ستایش خود خراب نکند، که جسم حقیر این بنده نه سزای خشم عزیز خداوندیست، و بالجمله فلا شبهة في صحّة عقيدة هذا الشيخ الجليل، و هو كما يظهر من حديثه و ديوانه مصرّح بتفضيل أئمة أهل البيت عليهم السّلام. و إن كان غير مصرّح بالبراءة من أعدائهم لكون بنائه علي المماشاة مع كبراء أهل السنّة، و الدّعوة إلي طريق الحقّ بالحكمة و الموعدة الحسنة، و لذا تري أنّه في أول الحديث قدّم ذكر خلفائهم الثلاث و اكتفي في الثّناء عليهم بما يندفع به ضرورة التقيّة و يرتفع به محذور التهمة حتي إذا بلغ إلي صفة مولانا أمير المؤمنين عليه السّلام لم يملك نفسه و لم يعرف من قدّمه و أسّه فأنشأ يقول و هو واصل إلي درجة العشق بآل الرّسول صلّي الله عليه و اله و سلّم.

اي سنائي بقوّت ايمان

مدح حيدر بگو پس از عثمان

با مديحش مدياح مطلق

زهق الباطل است و جاء الحقّ

ثمّ لم يكتف بهذه الإشارة إلي بطلان مدرجة الثلاثة، بل أظهر التّدم في مكتوبه إلي بهرام شاه بن مسعود علي تقديمهم الذكريّ الظاهريّ أيضاً بقوله في جملة ما لفظه بصوله من از تقديم ايشان بحسب ذكر كه طريقه سلف صالح و شيوه عاملان تقيّه است پشيمانم و در فكر علاج و تلافی آنم، و أهل زمان ميگويند كه تو چرا تقديم و تفضيل امير المؤمنين بحسب معني و شأن بر ايشان كرده اي، و صورة أصل ما رقمه جناب الشّيخ إلي حضرة الملك المعظّم عليه هكذا بعد البسملة، الحمد لله ربّ العالمين و الصّلاة علي خير خلقه محمّد و آله اجمعين إلي آخر ما نقله بطوله و فيه من المواعظ الوافية و نصايح الملوك الجافية، و ما يحقّ الأسوة به و الإقتباس منه في الكتابة الي أعظم الدّنيا شي ء كثير.

ثمّ قال حكي انّ السّ لطان سنجر بن ملكشاه كتب بعد موت أبيه و جلوسه علي سرير السّ لمطنة إلي الحكيم سنائي المذكور: أخبرني أيها العارف بدقائق الأمور هل الأمر الحقّ بأيدي أهل السنّة و الجماعة أو مع الشّيعية الإمامية؟ و هل الخلفاء الثلاثة كانوا علي طريقة الحقّ و الصّواب أم الأئمة الأثني عشر من آل محمّد الأطياب الأنجاب؟

و کتب إليه السنائي في الجواب هذه القصيدة الفاخرة التي تهوي إليها أفئدة أولي الألباب:

کار عاقل نیست بر دل مهر دلبر داشتن

جان نگیں مهر مهر شاخ بی بر داشتن

از پی سنگین دل نامهربانی روز و شب

بر رخ چون زر نثار گنج گوهر داشتن

چون نگردي گرد معشوقی که روز وصل او

بر توزیید شمع مجلس مهر انور داشتن

هر که چون کرکس بمرداری فرود آورد سر

همچو طوطی کی تواند طعم شکر داشتن

رایت همت ز ساق عرش باید بر فراشت

تا توان افلاک زیر سایه پر داشتن

تا دل عیسی مریم باشد اندر بند تو

کی روا باشد دل اندر بند هر خر داشتن

یوسف مصری نشسته با تو اندر انجمن

زشت باشد چشم را بر نقش آذر داشتن

احمد مرسل نشسته کی روا دارد خرد

دل اسیر سیرت بو جهل کافر داشتن

ثم ذکر منها:

بحر پر کشتیست؛ لیکن جمله در گرداب خوف

بی سفینه نوح نتوان چشم معبر داشتن

من سلامت خانه نوح نبی بنمایمت

تا تواني خويشتن ايمن ز هر شر داشتن

رو مدینه علم را در جوي پس در وي خرام

تا کي آخر خويش را چون حلقه بر در داشتن

چون هميداني که شهر علم را حيدر در است

خوب نبود غير حيدر ميرو مهتر داشتن

خضر فرخ پي دليلي را میان بسته چو کلك

جاهلي باشد ستور لنگ رهبر داشتن

و منها.

ص: 240



جز کتاب الله و عترت ز احمد مرسل نماند

یادگاری کو توان در روز محشر داشتن

از گذشت مصطفای مجتبی جز مرتضی

عالم دین را نیارد کس معمر داشتن

از پس سلطان ملک شه چون نمیداری روا

تاج و تخت پادشاهی جز که سنجر داشتن

از پس سلطان دین پس چون روا داری همی

جز علی و عترتش محراب و منبر داشتن

ثمّ إليّ أن ذکر في أواخر القصيدة:

ای سنائی وارهان خود را که نازیبا بود

دایه را بر شیرخواره مهر مادر داشتن

بندگی کن آل یاسین را بجان تا روز حشر

همچو بی دینان نباید روی اصرار داشتن

زیور دیوان خودساز این مناقب را از آنک

چاره نی نبود عروسان را ز زیور داشتن

ثمّ الله قدّس سرّه نسب اليّ الحكيم المعظّم عليه هذه الرباعيّة و لنعم ما قال:

در باغ لطافت نبی چاربه است

وین چاربه لطیف و دربار به است

آن به که در اولست ز آن چاربه است

و آن به که در آخر است ز آن چاربه است

مما ينسب إليه أيضا هذه الرباعيّة:

خدایا ز خوانی که از بهر خاصان

کشیدی نصیب من بی نوا کو

اگر میفروشی بهایش که داداست

و گر بی یها میدهی بخش ما کو

و قال صاحب «حبيب السیر» بعد ذكره الرجل بعنوان أبي المجد محدود بن آدم الغزنوي، و نقله حكاية سبب توبته عن كتاب «نفحات الجامي»<sup>(1)</sup> و قصة إنشاده قصيدة في

ص: 241

---

1- در نفحات مسطور است که سبب توبه سنائی این شد که در زمستانی که سلطان محمود جهت تسخیر نمودن بعضی از بلاد کفار از غزنین بیرون رفته بود سنائی در مدح محمود قصیده ای در سلك نظم کشیده متوجه اردوی وی شده بعرض رساند، در أثناء راه بدر گلخنی رسید که یکی از مجذوبان مشهور بلای خوار، ساقی خود را میگفت قدحی پر کن بکوری چشم محمود سبکتکین، ساقی گفت محمود پادشاهی است مسلمان، و بامر جهاد اشتغال دارد، لای خوار گفت مردیست بسیار ناخوشنود، آنچه در تحت حکومت وی آمده ضبط نمیتوان کرد میرود که مملکت دیگر گیرد، آن قدح را در کشیده گفت قدحی - دیگر پر کن بکوری سنائی شاعر، ساقی گفت سنائی مردی فاضل و لطیف طبع است لای خوار گفت اگر وی از لطف طبع دردی بکاری اشتغال نمودی که وی را بکار آید، گزافی چند در کاغذی نوشته که بهیچ کار نمیآید و نمیداند که او را برای چه کار آفریده اند، سنائی از شنیدن این سخنان متغیر گشته از خواب غفلت بیدار شد بسلوک مشغول گشت،

وفي هذه الحكاية نظر لأن السّ نائي كان معاصراً للسلطان بهرام شاه كما يظهر من كتابه الموسوم بالحديقة، و أنّه يبعد كونه في عداد الشعراء في زمن السلطان محمود الذي كانت وفاته سنة إحدى وعشرين وأربعمئة، وقال بعد ذلك وكانت وفاة السّ نائي كما يستفاد من تاريخ «كزيده» في زمن بهرام شاه و كما ذكره بعض الفضلاء في سنة خمس وعشرين وخمسائة سنة فراغه من نظم كتاب «الحديقة» بعينها وقيل في سنة خمس وخمسين وخمسائة بعد وفات الأنوري الشاعر المشهور بأربع سنين فليلاحظ.

### 631- محمد بن مسلم بن عبيد الله «ابن شهاب الزهري»

الفقيه المدني المتقدم التابعي محمد بن مسلم بن عبيد الله المشتهر بابن شهاب الزهري (1)

نسبة إلي زهرة بضمّ الزاي ابن كلاب بكسر الكاف، ابن مرّة بضمّ الميم، وهو أبو قبيلة كبيرة من قريش، منها آمنة بنت وهب والدة رسول الله صلّي الله عليه واله وسلّم.

ذكره شيخنا الطّوسي مرّة في جملة رجال مولانا الصادق عليه السّلام بعنوان محمّد ابن مسلم الزّهري المدني، ثمّ قال وهو محمّد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن الحرث ابن شهاب بن زهرة بن كلاب، ولد سنة اثنتين وخمسين ومات سنة أربع وعشرين و

ص: 242

---

1- له ترجمة في: تاريخ الاسلام 5: 136، تذكرة الحفاظ 1: 102، تنقيح المقال 3: 132، تهذيب التهذيب 9: 465، حلية الاولياء 3: 360، صفة الصفوة 2: 77، غاية النهاية 2: 262، معجم الشعراء 413، وفيات الاعيان 3: 317

مائة، وله إثنان وسبعون سنة و مرة أخرى في فئة رجال علي بن الحسين عليهما السلام بعنوان محمد بن شهاب الزهري، وقال: عدو، وتبعه العلامة أيضا في ذكره لهذا العبارة بعينها و الظاهر أنه لزعمه اتحادهما واقعا و اعتقاده في حقه ما ذكره في هذه الترجمة، كما نص علي المطالبين جميعا صاحب «منتهي المقال» فقال بعد ذكره بالعنوان المتأخر المختصر، و نقله العبارة الثانية عن الشيخ الطوسي رحمه الله، ثم عن تعليقات سمي المروج البهبهاني قوله: و روي الثقة الجليل علي بن محمد بن علي الخزاز في كتابه «الكفاية» رواية تدل علي تشييعه، و روي عنه النص علي كون الأئمة إثني عشر عن علي بن الحسين عليهما السلام و ان المهدي سابع أولاد ابنه محمد بن علي، إلا أن ابن طاوس في ترجمة عبد الله بن العباس قال سفيان بن سعيد، و الزهري عدوان متهمان انتهى.

و لعله ابن مسلم الزهري الآتي عن باب رجال الصادق، و يظهر من المصنف يعني صاحب كتاب «منهج المقال» المشتهر بالرجال الكبير في باب الألقاب، أقول لا ريب في أنه هو، و شهاب جدّه، كما يأتي، و قد صرح في أسانيد الفقيه بأن الزهري اسمه محمد بن مسلم بن شهاب.

و أما نصبه و عداوته لا ريب فيه، إلي أن قال: و في «شرح النهج» لابن أبي الحديد كان الزهري من المنحرفين عنه يعني عليا عليه السلام، و روي جرير بن عبد الحميد. عن محمد بن شيبه، قال: شهدت مسجد المدينة، فاذا الزهري و عروة بن الزبير جالسان يذكران عليا عليه السلام فنالا- منه، فبلغ ذلك علي بن الحسين عليهما السلام، فجاء حتي وقف عليها؛ فقال أما أنت يا عروة فانّ أبي حاكم أبك إلي الله، فحكم لأبي علي ايك و أما انت يا زهري، فلو كنت بمكة لأريتك كرامتك (1).

و روي الزهري هذا عن عروة بن الزبير قال حدّثني عايشة قالت: كنت عند رسول الله صلي الله عليه و اله إذ أقبل العباس و علي فقال: يا عايشة انّ هذين يموتان علي

ص: 243

---

1- كذا في الاصل و في شرح النهج 4: 102: فلو كنت بمكة لأريتك كير أيبك

وقال ابن خلكان المورخ في كتابه «الوفيات» عند ذكره لهذا الرجل أحد الفقهاء والمحدثين والأعلام التابعين بالمدينة؛ رأي عشرة من الصحابة، وروي عنه جماعة من الأئمة منهم مالك بن انس، وسفيان بن عيينة، وروي عن عمرو بن دينار أنه قال: أي شيء عند الزهري، أنا لقيت ابن عمر ولم يلقه، وأنا لقيت ابن عباس ولم يلقه فقدم الزهري مكة، فقال عمرو واحملوني إليه و كان قد اقعده، فحمل إليه فلم يأت أصحابه إلا بعد ليل، فقالوا له كيف رأيت؟ فقال: والله ما رأيت مثل هذا القرشي قطّ وقيل لمكحول: من أعلم من رأيت؟ قال: ابن شهاب، قيل له: ثم من قال ابن شهاب، وقيل له: ثم، من قال ابن شهاب؛ وكان قد حفظ علم الفقهاء السبعة قلت؟ وتقدم منا الإشارة إلي ذكر فقهاء السبعة في ذيل ترجمة خارجه بن زيد الأنصاري الذي هو أحدهم فليراجع. وكتب عمر بن عبد العزيز إلي الأفاق عليكم بابن شهاب، فانكم لا تجدون أحدا أعلم بالسنة الماضية منه، وحضر الزهري يوما مجلس هشام بن الحكم وعنده أبو الزناد عبد الله بن ذكوان، فقال له هشام أي شهر كان يخرج العطاء فيه لأهل المدينة، فقال الزهري لا أدري، فسأل أبا الزناد فقال في المحرم، فقال هشام للزهري يا بابكر هذا علم استفدته اليوم، فقال مجلس أمير المؤمنين أهل أن يستفاد منه العلم، وكان إذا جلس في بيته وضع كتبه حوله، فيشتغل بها عن كل شيء من أمور الدنيا، فقال له امرأته يوما والله لهذه الكتب أشد علي من ثلاث ضرائر، وكان أبو جده عبد الله ابن شهاب شهد مع المشركين بدرا، وكان أحد الثّمر الذين تعاقدوا يوم أحد لئن رأوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليقتلنه أو ليقتلنّ دونه، وروي عنه أنه قيل للزهري هل شهد جدك بدرا؟ فقال نعم ولكن من ذلك الجانب، يعني أنه كان في صفّ المشركين؛ وكان أبوه مسلم مع مصعب بن الزبير، ولم يزل الزهري مع عبد الملك، ثم مع هشام بن عبد الملك، وكان يزيد بن عبد الملك قد استقضاه وتوفي ليلة الثلاثاء لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة أربع وعشرين ومائة، وهو ابن اثنتين وسبعين سنة، ودفن في ضيعته اذامي بين الحجاز

و الشّام، في موضع هو آخر عمل من الحجاز، وأول عمل من فلسطين، وقبره علي الطّريق يدعو له كلّ من يمرّ به رضي الله عنه انتهى.

والّذي هو الرّاجح في النّظر عندي في حقّ هذا الرّجل بعد استقصائي الكامل لكلمات المادحين له والقادحين، و التأمّل الغائر التّام في سبب كلّ منهما، وما هو طريق الجمع بين الأدلّة التي لم يطّلع علي عمدتها صاحب التّعليقات التي استظهر تشييعه و حسن أحواله، فضلاء عن السّيد أبي علي الرّجاليّ الّذي هو لصيق هذه الفنون وقاصر عن إدراك ما هو عند أهله مخزون، أنّه رحمه الله كان في مبتدأ أمره كما عرفته من عبارة تاريخ ابن خلّكان من جملة علماء أهل السّنة وندماء حزب الشّيطان، ثمّ إنّ علمه و ادراكه أدركاه وأرشده إلي الحقّ المبين، فصيّراه في أواخر عمره من الرّاجعين إلي الإمام زين العابدين عليه السّلام؛ وفي زمرة المستفيدين من بركات أنفاسه الشّريفة، و المستندين إلي كلماته الطّريفة، و المحبّين له بيده ولسانه و الحافظين لغيبه المعلنين لعظيم شأنه و قويم برهانه؛ فمن جملة ما يدلّك علي ذلك و كأنّه الّذي رآه صاحب التّعليقات، و جعل إيّاه الدّليل علي تشييعه و كمال إيمانه دون رواية النّصّ علي الأئمّة الإثني عشر الّذي فهمه صاحب «المنتهي» من عبارته ما ورد عليه بأنّ هذا ليس بشيء لأنّ جماعة من علماء العامّة رووا النّصّ علي أنّ الأئمّة اثني عشر، و إنّ الحسين عليه السّلام إمام بن إمام أخو إمام أبو أئمّة تسعة تاسعهم قائمهم.

مع أنّه رحمه الله عطف رواية النّصّ المذكور علي روايته التي تدلّ علي التشييع هو الحديث المشهور الّذي ذكره جماعة من المصنّفين في مناقب أهل البيت عليهم السّلام و أورده سمينا العلامة في المجلّد الحادي عشر من «البحار» نقلا عن كتاب «كشف الغمّة» و «مناقب ابن شهر آشوب» المازندرانيّ» ناقلين له عن كتاب «حلية الأولياء» للحافظ أبي نعيم و كتاب «الفضائل للسّيد أبي السّادات» و رأيت أنا أيضا في كتابه «الثّاقب في المناقب» للسّيد الفقيه عماد الدّين الطّوسيّ المتقدّم ذكره الشّريف في أوائل باب المحمّدين، و صورته هكذا برواية صاحب «الثّاقب» مع تفاوت يسير له في الألفاظ، بالنّظر إلي

«الحلية» و «المناقب» عن ابن شهاب الزهري، قال: شهدت عليّ بن الحسين عليهما السلام يوم جهّز إلي عبد الملك بن مروان من المدينة إلي السّام، فائقله حديداً، ووكّل به حفاظاً في عدّة، وجمع، فاستأذنهم في التسليم عليه و التّوديع له، فأذنوا لي، فدخلت عليه، و هو في قبة و الأقياد في رجله و الغلّ في يديه، فبكيت و قلت: وددت أنّي مكانك و أنت سالم، فقال يا زهريّ أو تظنّ هذا بما تري عليّ و في عنقي يحزنني، أما لو شئت ما كان، فأثّه و إن بلغ منك و من امثالك ليذكرني القبر، و في نسخة منه ليذكرني من عذاب الله، ثمّ أخرج يده من الغلّ و رجله من القيد، و قال يا زهريّ لوهم لا خرت معهم عليّ ذا منزلين من المدينة(1) قال فما لبثنا إلّا أربع ليال حتّي قدم الموكّلون به يطلبونه بالمدينة، فما وجدوه، فكتب فيمن سألوهم عنه، فقال لي بعضهم: إنّنا نراه متبوعاً أنّه لنازل و نحن حوله لا نرقد نرصده إذ أصبحنا فما وجدنا في محمله إلّا حديدة.

فقال الزهريّ فقدمت بعد ذلك علي عبد الملك بن مروان، فسألني عن عليّ بن الحسين عليه السّلام، فاخبرته، فقال لي: أنّه قد جاءني في يوم فقده الأعوان، فدخل عليّ فقال ما أنا و أنت؛ فقلت: أقم عندك و في رواية عندي فقال لا أحبّ، ثمّ خرج فوالله لقد امتلأ ثوبي منه خيفة.

قال الزهريّ فقلت: يا امير المؤمنين ليس عليّ بن الحسين حيث تظنّ أنّه مشغول بنفسه فقال حبّذا شغل مثله فنعم ما شغل به.

قال و كان الزهريّ اذا ذكر عليّ بن الحسين عليهما السّلام بكى، و قال:

زين العابدين(2).

هذا و نقل أيضا في كتاب «الثّاقب» حديثاً آخر أظهر من هذا الحديث في الدّلالة علي حسن حال الرّجل إلّا أنّي لم أجده في غير ذلك الكتاب، حتّي التزم كونه حاملاً لسّمينا العلامة علي هذه النسبة، و هو بهذه الصورة عن الزهريّ: قال كان لي أخ في الله

ص: 246

1- في كشف الغمة: لا جزت معهم عليّ ذا منزلتين من المدينة.

2- كشف الغمة 2: 263-244.

تعالى، و كنت له شديد المحبة، فمات في جهاد الروم، فاعتبطت به وفرحت ان استشهد و تمنيت اني كنت استشهدت معه؛ فتمت ذات ليلة، فرأيت في منامي فقلت له: ما فعل بك ربك؟ فقال غفر الله لي بجهادي و حبي محمدا و آل محمد و زادني في الجنة مسيرة عام من كل جانب من الممالك بشفاعة علي بن الحسين عليهما السلام، فقلت له: اغتبطت أن استشهد بمثل ما أنت عليه، فقال اغتباطي بك أكثر من اغتباطك بي، فقلت بماذا و كيف ذلك؟ و كنت فوقي من مسيرة ألف ألف سنة، قال ألت تلقي علي بن الحسين عليهما السلام في كل جمعة مرة، و تسلّم عليه و تصلّي خلفه؛ فاذا رأيت وجهه الكريم صلّ علي محمد و آل محمد، ثم تروي عنه و تذكره في هذا الزمان التكد زمان بني أمية، فتعرض للمكروه و لكن الله يقيك، و في نسخة فاذا دمت علي هذه السجدة إلي يوم الموت كنت فوقي من مسيرة ألف ألف سنة، فلما انتبهت قلت لعلّ أضغاث أحلام، فعاودني النوم، فرأيت ذلك الرجل يقول لي شككت لا تشك فان الشك كفر، و لا تخبر بما رأيت أحدا، فانّ علي بن الحسين عليهما السلام يخبرك بمنامك هذا، فانتبهت و صليت فاذا رسول علي بن الحسين فصرت إليه، فقال يا زهري رأيت البارحة كذا و كذا المنامين جميعا علي وجههما هذا و في المقام أخبار آخر أيضا تدلّ علي حسن إعتقادات الرجل و عدم استنكافه عن قبول الحقّ مع ما كان فيه من العلم و الكرامة و الرئاسة و قبول العامة.

اظهرها دلالة هو ما نقله الصدوق في «مجالسه» باسناده المعنعن عن سفيان بن عيينة عن الزهري و فيه من ذكر المعجزة الغريبة لمولانا السجّاد ما لا يرضي بنقله غير المخلص الوفي و الولي الشيعي فليلاحظ.

و أمّا حديث النصّ علي الأئمة الأثني عشر علي وجه نقله صاحب التعليلات عن صاحب «كفاية الاثر» فلمّا لم يكن الكتاب المذكور عندي زمن هذه الكتابة لم يساعدني التوفيق لبيانه، و لكنني رأيت في موضع آخر نقل حديث النصّ عليهم عن صاحب «الكفاية بهذه الصّورة و في كتاب «الكفاية» لعلي بن محمد الخزاز القمي باسناد المتصل عن الزهري انه قال كنت عند الحسين علي بن عليهما السلام اذ دخل علي بن الحسين الأصغر فدعاه الحسين و



ضمه إليه ضمًا وقبل ما بين عينيه؛ ثم قال بأبي أنت و أمي يابن رسول الله إن كان ما نعود بالله ان نراه فيك فالي من قال عليّ ابني هذا هو الإمام أبو الأئمة، قلت: يا مولاي هو صغير السن، قال نعم إن ابنه محمّد أيؤتم به، و هو ابن تسع سنين الحديث.

ثم ان شاهد ما ذكرناه من الجمع بين أحاديث مدح الرجل و قدحه بكون جهة اختلافها اختلاف مراتب سنّه في الجهالة، بحقوق أهل بيت الرّسالة و المعرفة بها هو ما نقله ايضا صاحب كتاب «كشف الغمّة» عن كتاب «اليواقيت» لأبي عمر الزاهد، أنّه قال: قالت الشيعة أنّما سمي علي بن الحسين سيّدنا العابدين عليه السّلام لأنّ زهريّ رأي في منامه كأن يده مخضوبة غمسة قال: فعبرها فقييل انك تبثلي بدم خطأ، قال و كان عاملا لبني أميّة فعاقب رجلا فمات في العقوبة، فخرج هاربا و توحّش و دخل إلي غار، و طال شعره.

قال و حج علي بن الحسين، فقييل له: هل لك في الزّهريّ؟ قال إنّ لي فيه قال:

أبو العباس هكذا كلام العرب: أن لي فيه لا يقال غيره- قال: فدخل عليه، فقال له: أنّي أخاف عليك من قنوطك ما لا أخاف عليك من ذنبك. فابعث يديّة مسلّمة الي أهله و اخرج الي اهلك و معالم دينك، قال: فقال: فرجت عني يا سيّدي و الله تبارك و تعالي أعلم حيث يجعل رسالاته.

و كان الزهريّ بعد ذلك يقول: ينادي مناد في القيامة: ليقيم سيد العابدين في زمانه فيقوم عليّ بن الحسين عليهما السّلام. (1)

و في رواية نقلها عن كتاب «المناقب» زيادة أنّ الزّهري رجع إلي بيته بعد ما قرأه من الآية الكريمة، و لزم خدمة عليّ بن الحسين عليه السّلام، و كان يعدّ من أصحابه، و لذلك قال له بعض بني مروان يا زهريّ ما فعل نبيّك يعني علي بن الحسن عليهما السّلام انتهى.

و روي الورّام بن ابي فراس من أعاضم محدّثينا أيضا رواية ملاقات سيّدنا السجّاد (ع) إيّاه بعد فراغه من الطّواف، و لكن مع تفاوت يسير، و في آخرها لأنّا عليك من

ص: 248

يأسك من رحمة الله أشدّ خوفاً منّي عليك ممّا أنت فيه؛ ثمّ قال له أعطهم الدية قال قد فعلت فأبوا قال فاجعلها صرراً، ثم انظر مواقيت الصلاة فالتقها في دارهم وفي إرشاد الديلمي من أعظم محدّثينا، أيضاً انه مرّ بالرّهري، وقد خولط، فقال ما باله فقالوا: انّ هذا لحقه من قتل النفس، فقال والله لئنوطه من رحمة الله أشدّ عليه من قتله.

## 632- محمد بن سيرين البصري

العالم المعبر والكامل المتبحر ابو بكر محمد بن سيرين البصري(1)

كان من التابعين الاولين والفقهاء المجلّين مشهوراً في صناعة التّعبير، معروف بالبراعة والتّحبير، وكان أبوه سيرين بالمهملة المكسورة من حرف السين مملوكاً لأنس ابن مالك الصحابي كاتبه علي أربعين ألف درهم فضّي، وهو أحد الفقهاء الأجلّة من أهل أرضه وبلده. والمذكور بالورع والتّقوي في تمام وقته، وكان أولاً صاحب الحسن البصريّ ثمّ هاجر في آخر الوقت، فلمّا مات الحسن لم يشهد ابن سيرين جنازته؛ وكان الشّعبي يقول: عليكم بذلك الرّجل الأصم، يعني ابن سيرين، لأنّه كان في أذنه صمم.

توفّي بعد الحسن بمائة يوم، وذلك بالبصرة سنة عشر ومائة وولد له ثلاثون ولداً من امرأة واحدة، تسعة عشر ابناً واحدي عشرة بنتاً، ولم يبق منهم غير عبد الله، ولمّا مات كان عليه ثلاثون ألف درهم فقضاها ولده عبد الله، فما مات حتّي قوّم ماله ثلاثمائة ألف درهم.

وكان الأصمعيّ يقول الحسن البصري سيّد سمح وإذا حدث الأصم بشيء فاشدد

ص: 249

---

1- له ترجمة في: تاريخ بغداد 5: 331، تحفة الاحباب 331، تهذيب التهذيب 9: 214، حلية الاولياء 2: 263، ربحانة الادب 7: 580، شذرات الذهب 1: 138، العبر 1: 135، الكني والالقباب 1: 319 مرآة الجنان 1: 232، نامه دانشوران 2: 172، الوافي بالوفيات 3: 146، وفيات الاعيان 3: 321.

يديك، و قتادة حاطب ليل كل ذلك ذكره ابن خلّكان.

وقال القشيري في رسالته إلي الصوفيّة قال بعضهم ما رأيت رجلا اعظم رجاء لهذه الامة؛ و لا أشدّ خوفا علي نفسه من ابن سيرين، و نقل من ورعه أنّه اشترى أربعين حبّا من سمن، فاخرج غلامه فارة من حبّ فسأله من أيّ حبّ أخرجتها، فقال لا أدري فصبّها كلّها.

وقال السيّد الجزائريّ رحمه الله كان ابن سيرين يتحدّث بالتّهارة و يضحك؛ فاذا جاء الليل أخذ في البكاء حذرا عن الرّياء و نقل ابن سيرين رأي ابنا له يتبختر فقال يا بني أما تعرف نفسك و أمك بثلاثمئة درهم، و أبوك لا اكثر الله في المسلمين مثله.

هذا و أمّا تعبيراته الصّائبة للمنامات فهي كثيرة جدّا، بحيث لا يتحملها أمثال هذه المقامات، إلّا أنّي لا أعرض عن كلّ ما نقل عنه في هذه الغيضة و التقط هنا وقايع طريفة منها لعدم خلو العريضة، منها: ما روي أنّه رأى في المنام كان الجوزا تقدّمت الثريا فأخذ في الوصيّة و قال يموت الحسن و أموت بعده، و هو أشرف منّي.

أقول: و كان شدّة منافرتهم في أيّامهما الأواخر بحيث صار من المثل السائر جالس أمّا الحسن و أمّا ابن سيرين علي سبيل منع الجمع دون منع الخلوّ او جبت تقارب أجلهما أيضا بهذا الوجه، و النّسق، و ذلك لما قد سبق من الوجه في ذلك في ذيل ترجمتي جرير، و فرزدق، و منها أنّ امرأة رأت في المنام أنّها كانت تجلب حيّة، فسئل ابن سيرين عن ذلك، فقال هذه يدخل عليها أهل الأهواء، و منها أنّ رجلا سأله قال رأيت كاني العق عسلا من جام من جوهر فقال إتق الله و عاود القرآن فقد قرأته، ثمّ نسيته، و قال له آخر رأيت كأن عيني اليمني دارت من قفائي، فقلت عيني اليسري، فقال ألك ولدان: قال نعم قال أنّ أحدهما يفجر بالآخر، فلمّا استكشف كان كما قال قيل و سأله رجل عن الأذان فقال الحجّ، و سأله آخر فأؤله بقطع السرقة، فقيل له في ذلك. فقال: رأيت الأوّل في سيماء حسنة فأؤلت و أذن في الناس بالحجّ و لم ارض هيئة الثّاني فأؤلت فأذن مؤذّن أيتها العير أنكم لسارقون و قيل: و قال ابن سيرين: تقول في الرّجل يخطب علي

المنبر يصيب سلطانا، فان لم يكن من أهله يصلب، قلت: أو يموت؛ فيرفع علي اعواد التواييت إلي غير ذلك من تعبير انه المشهورة المذكورة في مجلد السماء و العالم من «البحار» وغيره فليراجع

و روي الحافظ البخاريّ باسناده المتّصل عن ابن سيرين عن قيس بن عباد قال كنت جالسا في مسجد المدينة في ناس فيهم بعض أصحاب النبيّ صلي الله عليه و اله، فدخل رجل علي وجهه أثر الخشوع، فقال بعض القوم هذا رجل من أهل الجنة، فصلّي ركعتين تجوز فيها، ثم خرج و تبعته، فقلت له إنّك حين دخلت المسجد قال رجل هذا من أهل الجنة قال و الله ما ينبغي لأحد أن يقول ما لا يعلم، و سأحدّثك بم ذلك رأيت رؤيا علي عهد النبيّ فقصصتها عليه رأيت كأني في روضة ذكر من سعتها و خضرتها في وسطها عمود من حديد أسفله في الأرض و أعلاه عروة، فقبل له ارقه قلت لا- أستطيع، فاتاني منصف فرجع ثيابي من خلفي، فرقت حتّي كنت في أعلاها؛ فاخذت بالعروة، فقبل استمسك فاستيقظت، و أنّها لفي يدي فقصصتها علي النبيّ صلي الله عليه و اله، فقال تلك الرّوضة الإسلام، و ذلك العمود عمود الإسلام، و تلك العروة العروة الوثقي، فانت علي الإسلام حتّي تموت، و الرّجل عبد الله بن سلام.

هذا و من جملة كلمات ابن سيرين، ثلاثة ليس معها غربة: حسن الادب و مجانية الأذي، و الكفّ عن الرّيب، و هو بفتح الرّاء و الياء جمع ريبة بمعني سوء الظنّ و التهمة و منها في جواب من سأل عنه أيّ الأدب أقرب إلي الله؟ فقال معرفة برّبوبيّته، و عمل بطاعته، و الحمد لله علي السّراء، و الصّبر علي الصّراء، و لا حول و لا قوّة إلا بالله العليّ العظيم.

\*\*\*

القاضي في غير سبيل الله و الحاكم بغير ما انزل الله محمد بن ابي ليلى عبد الرحمن بن ابي ليلى بن يسار الانصاري الكوفي المشتهر بابن ابي ليلى(1)

كان كما في تاريخ ابن خلّكان من أصحاب الرّأي و تولّى القضاء بالكوفة، و أقام حاكما ثلاثا و ثلاثين سنة، ولي لبني أميّه، ثمّ لبني العباس، و كان فقيها مفتّنا و قال:

لا أعقل من شأن أبي شيئا غير أنّي أعرف أنّه كانت له امرأتان، و كان له حَبّان أخضران، فينبذ عند هذه يوما، و عند هذه يوما، و تفقه محمّد بالشّعبيّ، و أخذ عنه سفيان الثوريّ و قال الثوري: فقهاؤنا ابن أبي ليلى، و ابن شبرمه؛ و قال محمّد المذكور: دخلت علي عطاء، فجعل يسألني، فأنكره بعض من عنده و كلّمه في ذلك فقال هو أعلم منّي و كانت بينه و بين أبي حنيفة و حشّة كثيرة، و كان يجلس للحكم في مسجد الكوفة.

فيحكى أنّه انصرف يوما من مجلسه، فسمع امرأة تقول لرجل: يا ابن الزائنين فأمر بها، فاخذت و رجعت إلي مجلسه، و أمر بها فضربت حدّين و هي قائمة.

فبلغ ذلك أبا حنيفة فقال: أخطأ القاضي في هذه الواقعة في ستّة أشياء: في رجوعه إلي مجلسه بعد قيامه منه، لا ينبغي أن يرجع بعد أن قام منه، و في ضربه الحدّ في المسجد، و قد نهى رسول الله عن ذلك، و في ضربه المرأة قائمة، و أنّما تضرب النساء قاعدات كاسيات، و في ضربها حدّين و إنّما يجب علي الفاذف إذا قذف جماعة بكلمة واحدة حدّ واحد، و لو وجب أيضا حدّان لا يوالي بينهما، بل يضرب اولا ثم يترك حتّى يبرء الم الضّرب الاوّل، و في إقامة الحد عليها بغير طالب، فبلغ ذلك ابن أبي ليلى، فسيرّ إلي والي الكوفة و قال:

هيهنا شابّ يقال له ابو حنيفة يعارضني في أحكامي، و يفتي بخلاف حكمي، و يشنع

ص: 252

---

1- له ترجمة في: تاريخ كزیده 627، تهذيب التهذيب 9: 301، ريحانة الادب 7: 364 شذرات الذهب 1: 224 طبقات ابن سعد 6: 358 العبر 1: 211، غاية النهاية 2: 165، الكني و الالقاب 1: 202، مرآة الجنان 1: 306، المعارف: 494 ميزان الاعتدال 3: 613، وفيات الاعيان 3: 319 الوافي بالوفيات 3: 221، نامه دانشوران 2: 224.

عليّ بالخطاء، فاريد أن تزجره عن ذلك، فبعث إليه الوالي و منعه عن الفتيا، و يقال أنه كان يوما في بيته و عنده زوجته و ابنه حمّاد و ابنته؛ فقالت ابنته: انّي صائمة و قد خرج من بين أسناني دم و بصقته حتّي عاد الرّيق أبيض لا يظهر عليه أثر الدّم، فهل أفطر إذا بلغت الآن الرّيق؟ فقال لها سلي اخاك حمادا، فإنّ الأمير معني من الفتيا، ثم قال و هذه الحكاية معدوة في مناقب أبي حنيفة و حسن تمسّكه بامثال إشارة ربّ الامر، و أنّ اجابته طاعة، حتّي إنّه أطاعة في السرّ، و لم يرّد علي ابنته جوابا، [و هذه غاية ما يكون من امثال الامر] (1) و كانت ولادة محمّد مذكور سنة اربع و سبعين للهجرة.

و توقّي سنة ثمان و اربعين و مائة بالكوفة، و هو باق علي القضاء، فجعل أبو جعفر المنصور ابن اخيه مكانه انتهى (2) و لابين ابي ليلى المذكور كتاب في الأخبار بمنزلة مسند احمد بن حنبل سمّاه «الفردوس» قد ينقل عنه في كتب أصحابنا أحاديث المناقب و كأنه كان عند صاحب كتاب «الوافي» فليلاحظ.

و روي الورّام بن أبي فراس الحلّي صاحب كتاب «تنبيه الخاطر» قال قيل للصادق عليه السّلام إنّ عمّار الدّهني شهد اليوم عند أبي ليلى قاضي الكوفة بشهادة، فقال له القاضي: قم يا عمّار، فقد عرفناك لا تقبل شهادتك لأنك رافضي، فقام عمّار و قد ارتعدت فرائصه و استفرزه البكاء، فقال له ابن ابي ليلى أنت رجل من أهل العلم و الحديث، إن كان يسوّك أن يقال لك رافضي فتبرء من الرّفص، و أنت من إخواننا، فقال له عمّار يا هذا ما ذهبت و الله إلي حيث ذهبت، و لكّتي بكيت عليك و عليّ، أمّا بكائي علي نفسي فنسبتي إلي رتبة شريفة لست من أهلها، زعمت أنّي رافضي لقد حدّثني الصادق عليه السّلام أنّ أول من سمّي الرّافضة السّحرة الذين لمّا شاهدوا آية موسى عليه السّلام في عصاه آمنوا به و اتبعوه و رفضوا أمر فرعون، و استسلموا لكلّ ما نزل بهم فسّمّاهم فرعون الرّافضة، لما رفضوا دينه، فالرافضي من رفض كلّما كرهه الله، و فعل كلّما أمره الله؛ فإنّ في الزّمان مثل هذا، فإنّما بكيت علي نفسي خشية أن يطّلع الله عزّ و جلّ علي قلبي، و قد تقبّلت

ص: 253

1- الزيادة من الوفيات.

2- وفيات الاعيان 3: 319-320.

هذا الإسم الشريف علي نفسي، فيعاقبني ربّي عزّ وجلّ ويقول يا عمّار أكنت رافضيا للأباطيل، عاملا للطّاعات كمال قال لك فيكون ذلك مقصّدا بي في الدّرجات أن سامحني موجبا لشديد العقاب، علي أن ناقشني إلا أن يتداركني موالي بشفاعتهم، و واما بكائي عليك فلعظم كذبك في تسميتي بغير اسمي، و شفقتي الشّديدة عليك من عذاب الله، أن صرفت أشرف الاسماء، إلي أن جعلته من ارضها(1) وقد تقدّم القول في وجه تسمية الشيعة بالشيعة، عند أهل الحقّ وبالرافضيّة، عند اهل الباطل، في ذيل ترجمة أحمد بن خلكان المورّخ فليراجع.

وروي شيخنا الكشّبي أيضا فيما نقل عن كتاب رجاله المشهور بأسناده المعتبر عن ابي كهمش قال دخلت علي أبي عبد الله فقال لي شهد محمّد بن مسلم الثّقفي القصير عند ابن ابي ليلى بشهادة فردّ شهادته، فقلت نعم فقال اذا صرت إلي الكوفة فاتيت ابن ابي ليلى فقل له أسألك عن ثلاث مسائل لا تفتيني فيها بالقياس ولا تقول قال اصحابنا ثم سله عن الرّجل يشكّ في الرّكعتين الأوليين من الفريضة وعن الرّجل يصيب جسده أو ثيابه البول كيف يغسله، وعن الرّجل يرمي الجمار بسبع فيسقط منه واحدة كيف يصنع؟ فاذا لم يكن عنده فيها شيء فقل له يقول لك جعفر بن محمّد ما حملك علي ان رددت شهادة رجل اعرف باحكام الله منك، وأعلم بسيرة رسول الله منك، قال ابو كهمش: فلما قدمت أتيت ابن أبي ليلى قبل أن أصير إلي منزلي، فقلت له أسألك عن ثلاث مسائل لا تفتيني فيها بالقياس، ولا تقول: قال أصحابنا، قال هات، قال قلت: ما تقول في رجل شكّ في الرّكعتين الأوليين من الفريضة فاطرق، ثم رفع رأسه إليّ فقال قال أصحابنا، فقلت هذا شرطي عليك لا تقول قال أصحابنا، فقال ما عندي فيها شيء، وكذا قلت له وقال لي في مسألتي البول والحصاة فبلغته رسالة مولانا الصّادق عليه السّلام فقال لي ومن هو فقلت محمّد بن مسلم الثّقفي القصير قال فقال والله ان جعفر بن محمّد قاله لك هذا، فقلت والله أنّه قال لي جعفر هذا فأرسل إلي محمّد بن مسلم فدعاه، فشهد عنده بتلك الشّهادة فاجاز شهادته هذا وكان

ص: 254

الرَّجُل بَعْدَ هَذِهِ الْوَاقِعَةِ بَنِي الْأَمْرِ عَلِي الْمَرَاوِدَةَ مَعَ مُحَمَّدَ بْنِ مُسْلِمِ الْمَذْكُورِ الَّذِي هُوَ مِنْ أَعْظَمِ رِجَالِ خِدْمَةِ الصَّادِقِينَ، بَلْ أَجْلَاءَ فَقَهَاءِ رِجَالِنَا الثَّقَاةِ الْمَمْدُوحِينَ.

وَمِنْ جُمْلَةٍ مَا يَدُلُّ عَلِي ذَلِكَ وَانَّهُ تَبَّهَ كَثِيرًا بِهَذِهِ الرِّسَالَةِ الْعَتَابِيَّةِ هُوَ مَا رَوَاهُ شَيْخُنَا الْأَعْظَمُ ثِقَةَ الْإِسْلَامِ الْكَلِينِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي كِتَابِ «الْكَافِي» عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ السِّيَّارِيِّ قَالَ قَالَ رُوِيَ عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى أَنَّهُ قَدِمَ إِلَيْهِ رَجُلٌ خَصِمًا لَهُ فَقَالَ لَهُ إِنَّ هَذَا بَاعَنِي هَذِهِ الْجَارِيَةَ فَلَمْ أَجِدْ عَلِي رَكْبَهَا حِينَ كَشَفْتَهَا شَعْرًا أَوْ زَعَمْتَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهَا قَطُّ قَالَ: فَقَالَ لَهُ ابْنُ أَبِي لَيْلَى إِنَّ النَّاسَ لِيَحْتَالُونَ بِهَذَا الْحَيْلِ حَتَّى يَذْهَبُوا بِهِ، فَمَا الَّذِي كَرِهْتَ قَالَ أَيُّهَا الْقَاضِي إِنْ كَانَ عِيَا فَاقْضِ لِي بِهِ قَالَ حَتَّى أَخْرَجَ إِلَيْكَ، فَاتَى أَجْدَ أُذِي فِي بَطْنِي، ثُمَّ دَخَلَ وَخَرَجَ مِنْ بَابٍ آخَرَ فَاتَى مُحَمَّدَ بْنَ سَلْمِ الثَّقَفِيِّ، فَقَالَ لَهُ: أَيُّ شَيْءٍ تَرَوُونَ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْمَرْأَةِ لَا يَكُونُ عَلِي رَكْبَهَا شَعْرًا يَكُونُ ذَلِكَ عِيَا فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ: أَمَا هَذَا نَصًا فَلَا أَعْرِفُهُ، وَلَكِنْ حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ:

كَلَّمَا كَانَ فِي أَصْلِ الْخَلْقَةِ فَزَادَ أَوْ نَقَصَ فَهُوَ عَيْبٌ، فَقَالَ ابْنُ أَبِي لَيْلَى حَسْبُكَ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْقَوْمِ فَقَضَى لَهُمْ بِالْعَيْبِ. أَقُولُ: وَيَشْبَهُ هَذِهِ الْحِكَايَةَ مَا نَقَلَهُ الْكَشَشِيُّ أَيْضًا فِي حَقِّ سَهِيمِ هَذَا الرَّجُلِ فِي قِضَاوَةِ أَهْلِ الْكُوفَةِ بِغَيْرِ الْحَقِّ فِي دَوْلَةِ الْبَاطِلِ، وَهُوَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ شَرِيكَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ النَّخَعِيِّ الْكُوفِيِّ الْمُتَقَدِّمِ ذَكَرَهُ عَلِي الثَّقَفِيُّ الْمُتَقَدِّمُ قِصَّتَهُ فِي الرَّوَايَةِ السَّابِقَةِ، قَالَ أَنِّي لِنَائِمٍ ذَاتَ لَيْلَةٍ عَلِي سَطْحِ الدَّارِ إِذْ طَرَقَ الْبَابَ طَارِقًا، فَقُلْتُ مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ شَرِيكَ رَحِمَكَ اللَّهُ فَاشْرَفْتَ فَإِذَا امْرَأَةٌ؛ فَقَالَتْ لِي بِنْتُ عُرُوسِ ضَرْبِهَا الطَّلُقُ، فَمَا زَالَتْ تَطْلُقُ حَتَّى مَاتَتْ، وَالْوَلَدُ يَتَحَرَّكُ فِي بَطْنِهَا، وَيَذْهَبُ وَيَجِيءُ فَمَا اصْنَعُ؛ فَقُلْتُ يَا أُمَّةَ اللَّهِ سَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيَّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْبَاقِرَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَنْ مِثْلِ ذَلِكَ، فَقَالَ يَشُقُّ بَطْنَ الْمَيِّتِ وَيَسْتَخْرِجُ الْوَلَدَ يَا أُمَّةَ اللَّهِ أَفْعَلِي مِثْلَ ذَلِكَ أَنَا يَا أُمَّةَ اللَّهِ فِي سِتْرٍ مِنْ وَجْهِكَ إِلَيَّ قَالَ قَالَتْ رَحِمَكَ اللَّهُ جِئْتُ إِلَيَّ أَبِي حَنِيفَةَ صَاحِبَ الرَّأْيِ، فَقَالِي لِي مَا عِنْدِي فِيهَا شَيْءٌ. وَلِيَكُنْ عَلَيْكَ بِمُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمِ الثَّقَفِيِّ، فَإِنَّهُ يَنْخَبِرُ



فما أفتاك به من شيء فعوّدي إليّ فاعلميني، فقلت لها إمضي بسلامة، فلما كان الغد خرجت إليّ المسجد، وأبو حنيفة يسأل عنها أصحابه فتتحت، فقال اللهم غفر ادعنا نعيش و الغفر هنا بالفتح بمعنى السّتر.

هذا وقد مضى في ذيل ترجمة شريك المذكور ما هو أملح من هذه الحكاية و ادعي إليّ سبيل ولاية أهل بيت الرّسالة و الدّراية، و الحمد لله عليّ نعمة الهداية. و من جملة ما لم نروه هناك من أخبار الرّجل و هو أيضا من ملح الآثار و نوادر الأخبار أنّه سئل يوما ان يذكر شيئا من مناقب معاوية من أبي سفيان؛ فقال نعم انّ من مناقبه إنّ أباه قاتل النبيّ صلّي الله عليه و اله و سلّم، و هو قاتل الوصيّ، و أمّه أكلت كبده عمّ النبيّ حمزة رضي الله عنه، و ابنه خررأس ابن النبيّ صلي الله عليه و اله و سلّم، فأيّة منقبة تريد أعظم من هذا! ثمّ انّ من جملة طرائف أخبار ابن ابي ليلى برواية شيخنا الصّدوق في الفقيه أنّه سئل مولانا الصادق عليه السّلام فقال أيّ شيء احليّ ممّا خلق الله عزّ و جلّ فقال الولد الشابّ، فقال أيّ شيء أمرّ ممّا خلق الله فقال فقدته فقال اغفال ابن ابي ليلى اشهد انكم حجج الله عليّ خلقه.

ص: 256

السيد المشكور والمقتدي المشهور في مذهب الجمهور محمد بن ادريس ابن العباس بن عثمان بن الشافع بن السائب بن عبيد بن عبد بن يزيد ابن هاشم بن المطلب بن عبد مناف القرشي المطلبي المشتهر بالامام الشافعي(1)

قال صاحب «القاموس» في نسبه: و بنو شافع من بني المطلب بن عبد مناف، منهم الامام الشافعي و نظم نسبه الإمام الرافعي فقال:

محمد ادريس عباس و من

بعدهم عثمان بن شافع

و سائب ابن عبيد سابع

عبد يزيد ثامن و التاسع

هاشم المولود ابن المطلب

عبد مناف للجميع تابع

و ذكره ابن خلكان في «وفيات الاعيان» فقال بعد جرّ نسبه إلي عبد مناف المعروف من أجداد سيّد ولد عدنان: لقي جدّه شافع، رسول الله صلي الله عليه و اله و هو متر عرع و كان أبوه السائب صاحب راية بني هاشم يوم بدر؛ و أسر وفدي نفسه، ثمّ أسلم، فقيل له لم لم تسلم قبل أن تفدي نفسك؟ قال ما كنت أحرم المؤمنين طمعا لهم في، ثمّ أخذ في وصف فضل الرجل و جامعته للعلوم الدينيّة و الادبية و السّعر الجميل و غيرها بمطوّل من التّفصيل، إلي أن قال: حتّي قال أحمد بن حنبل: ما عرفت ناسخ الحديث من منسوخة حتّي جالست الشافعي.

ص: 257

1- له ترجمة في: البداية و النهاية 10: 251، تاريخ بغداد 2: 56، تذكرة الحفاظ 1: 329، تهذيب الاسماء 1: 44، تهذيب التهذيب 9: 25، حسن المحاضرة 1: 1021، ریحانة الادب 3: 3: 160، شذرات الذهب 2: 9 طبقات الشافعية 1: 3: الكني و الالقاب 2: 347، مرآة الجنان 1: معجم الادباء 6: 367 الوافي بالوفيات 2: 171، وفیات الاعيان 3: 305 نامه دانشوران 9: 272

وقال الشافعيّ قدمت علي مالك بن أنس وقد حفظت الموطأ، فقال لي أحضر من يقرأ لك، فقلت أنا قارئ، فقرأت عليه الموطأ حفظاً، فقال: إن يك أحد يفلح فهذا الغلام، وكان سفيان بن عيينة إذا جاءه شيء من التفسير أو الفتيا التفت إلي الشافعيّ فقال سلوا هذا الغلام.

وقال احمد بن حنبل ما أحد ممّن بيده محبرة أو ورق إلا وللشافعيّ في رقبته منّة، وكان الزّعفراني يقول: كان أصحاب الحديث رقوداً حتّي جاء الشافعيّ فأيقظهم فتيقظوا وفضائله أكثر من أن تعدّ.

و مولده سنة خمسين ومائة، وقد قيل إنّه ولد في اليوم الذي توفّي فيه الإمام أبو حنيفة.

أقول وفي كتاب «مقامع الفضل» لابن الآقا قدّس سرّه، في جواب من سأله عن توجيه ما ورد أنّ النبيّ صلي الله عليه واله حملت به أمّه في ليالي التشريق بمني، مع أنّه صلي الله عليه واله وسلّم ولد في شهر ربيع الأوّل ويلزم منه كون مدّة الحمل إمّا هو أقلّ من ستّة أشهر أو أكثر من الستّة بكثير، ما يكون ترجمته هكذا: أقلّ مدّة حمل الإنسان ستّة أشهر؛ بالنّصّ والإجماع، وفي الطّير يعني به مدّة بروكها علي البيض أحد وعشرون يوماً، وفي الكلب أربعون يوماً، وفي الهرة شهران، وفي الغنم خمسة أشهر، وفي الإبل والفرس والحمار والبقر و أمثالها سنة كاملة، وفي الفيل سنتان. وقيل سبع سنين، وقيل إحدى عشرة سنة، وأكثر حمل الأدميّ عند أكثر الإماميّة تسعة أشهر، وعند بعضهم وبعض أهل السنة سنة، وقال بعضهم سنتين، وعند الشافعيّ وجميع أتباعه أربع سنين، وقال ليث بن سعد- الذي هو من فضلائهم: سبع سنين، وقد اجمعت العامة العمياء علي أنّ الإمام الشافعيّ تقي في بطن أمّه أربع سنين انتظاراً لموت إمامهم الأعظم أبي حنيفة، فولد في يوم وفاته، وعدوا ذلك من كرامتهما، بل المشهور عندهم كما تقدّم أنّ مدّة حمل إمامهم المالك أيضاً كانت ثلاث سنين، ولم أدر ما كان انتظاره في هذه المدّة، وذكروا أيضاً أنّ عامر بن شراحيل المشتهر بالشعبي وكان من فقهاءهم المشاهير بقي في الحمل

سنتين، كما نقل عن صاحب التاريخ أيضا، وأن حجّاج بن يوسف العنيد الجبّار بقي سنتين ونصفا، ثم أخذ في توجيه الحديث بقاعدة التّسيء الذي كان في أيام الجاهلية، وقد ذكره الله تعالى في كلامه المجيد بقوله: إنّما التّسيء زيادة في الكفر إلى آخر الآية.

رجعنا إلى كلام صاحب «الوفيات» قال: وقدم بغداد سنة خمسة وتسعين ومائة، فأقام بها سنتين، ثم خرج إلى مكّة، ثم عاد إلى بغداد سنة ثمان وتسعين ومائة، فأقام بها شهرا، ثم خرج إلى مصر، وكان وصوله إليها في سنة تسع وتسعين ومائة، ولم يزل بها إلى أن توفي يوم الجمعة آخر يوم من رجب سنة أربع ومائتين، ودفن بعد العصر من يومه، بالقرافة الصّغرى، وقبره يزار بها بالقرب من المقطم رضي الله عنه انتهى (1).

وقال في ترجمة أبي جعفر محمّد بن أحمد بن نصر التّرمذي الفقيه الشّافعي، أنّه كان يقول تفقّهت علي مذهب أبي حنيفة، فرأيت النبيّ صليّ الله عليه واله وسلّم في مسجد المدينة عام حجّجت، فقلت: يا رسول الله، قد تفقّهت بقول أبي حنيفة أفأخذ به؟ فقال لا، فقلت أخذ بقول مالك بن أنس، فقال: خذ منه ما وافق سنّتي، قلت: أفأخذ بقول الشّافعيّ؟

فقال ما هو بقوله إلاّ أنّه أخذ بسنّتي وردّ علي من خالفها، قال: فخرجت علي أثر هذه الرّؤيا [إلى مصر] وكتبت كتب الشّافعي، وقال الدّارقطني: هو ثقة مأمون ناسك.

هذا وفي أوّليات الفاضل السيوطي وغيره أنّ الشّافعيّ أوّل من صنّف آيات الأحكام، وأوّل من صنّف في اصول الفقه، وأوّل من تكلم في مختلف الحديث وصنّف فيه.

قلت: ومن جملة ما صنّفه أيّام مقامه ببغداد هو كتابه القديم الذي سمّاه «الحجّة» كما ذكره محيي الدين التّوويّ في شرح مشكلات كتاب التّنبية. وقال الدّميريّ في كتاب «حياة الحيوان» حكى البويطي عن الشّافعيّ قال أنّه كان في مجلس مالك بن أنس وهو غلام فجاء رجل إلى مالك استفتاه فقال أنّي حلّفت بالطلاق الثلاث إن هذا البليل لا يهدأ من الصّياح، فقال له مالك قد حنثت، فمضى الرّجل فالتفت الشّافعيّ إلي بعض أصحاب

ص: 259

مالك؛ فقال إنّ هذه الفتيا خطأ فآخبر مالك بذلك، وكان مالك مهيب المجلس لا يجسر أحد أن يراده، وكان ربّما جاء صاحب الشّرطة فوقف علي رأسه إذا جلس في مجلسه فقالوا لمالك أنّ هذا الغلام الشّافعي يزعم أنّ هذه الفتيا اغفال و خطأ، فقال له مالك من أين قلت هذا؟ فقال له الشّافعي، أليس أنت الذي رويت لنا عن النبيّ صلّي الله عليه و اله و سلّم في قصّة فاطمة بنت قيس أنّها قالت للنبيّ صلّي الله عليه و اله و سلّم أنّ أباجهم و معاوية خطبا فيّ فقال صلّي الله عليه و اله أنّ أباجهم فلا يضع العصا عن عاتقه، و أمّا معاوية فصعلوك لا مال له، فهل كانت عصا أبي جهم دائما علي عاتقه، و إنّما اراد من ذلك الأغلب، فعرف مالك محلّ الشّافعيّ و مقداره، قال الشّافعي: فلما أردت ان أخرج من المدينة جئت إلي مالك فودعته، فقال لي مالك حين فارقته: يا غلام اتق الله تعالي و لا تطفئ هذا النّور الذي اعطاكه الله عزّ و جلّ بالمعاصي يعني بالنّور العلم، و هو قول الله تعالي: و من لم يجعل الله له نورا فما له من نور.

و قال السيّد أحمد بن محمّد بن أحمد الحافي الحسيني في كتابه المسمّي «بالتبر المذاب» في بيان ترتيب الأصحاب عند عدّه لفضائل أمير المؤمنين عليه السّلام أخذه رسول الله صلّي الله عليه و اله و ربّاه و دعاه إلي الإسلام فلّبّاه، فلما بعث كان عمره اثنتي عشرة سنة، و كان أول من آمن به، لّمّا رواه الإمام أحمد في مسنده بسنده إلي حبة العرني إلي أن قال:

و جميع العلوم أهلها تنتمي إليه، فالفقهاء الأربعة يرجعون إليه، أمّا الامام أبو حنيفة فهو تلميذ الصادق جعفر بن محمّد الباقر بن عليّ زين العابدين بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السّلام، و أمّا الامام الشّافعي فأنّه قرأ علي محمّد بن الحسن الشّيباني تلميذ أبي حنيفة، و علي مالك بن انس، فيرجع فقهه إليه، و أمّا الإمام مالك فقرأ علي اثنين أحدهما ربيعة الرّأي تلميذ عكرمة، و هو تلميذ ابن عبّاس، و هو تلميذ عليّ عليه السّلام و الثّاني جعفر بن محمّد الصادق عليهما السلام، و أمّا الامام أحمد فقرأ علي الشّافعي فيرجع فقهه إليه انتهى.

و للشّافعي أشعار فاخرة و نظمات شتّى في مختلفات من المعني ذكر جملة منها

أيضاً صاحب «الوفيات» منها قوله و هو من أجود أشعاره:

يا ربّ اعضاء الوضوء عتقها

من فضلك الوافي و انت الوافي

و العتق يسري في الغني يا ذا الغني

فامنن علي الفاني بعتق الباقي

و له ايضاً:

و لولا الشّعر بالعلماء يزري

لكنت اليوم أشعر من ليبد

و له ايضاً:

يقولون أسباب القراغ ثلاثة

و رابعها خلوة و هو خيارها

وقد ذكروا مالا و امنا و صحّة

و لم يعلموا انّ الشّباب مدارها

و له ايضاً:

محن الزّمان كثيره لا تنقضي

و سروره يأتيك كالأعياد

تأتي المكاره حين تأتي جملة

و تري السّرور يجيء كالفلتات

و له ايضاً:

و اذا عجزت عن العدو فداره

و امزح له انّ المزاح وفاق

فالماء بالنار التي هي ضدّه

يعطي التّضاج و طبعها الإحراق

وله أيضا في الولاية شي ء كثير و مدائح عفيرة لمن نزل في شأنهم آية التّطهير منها ما نقله صاحب «حدائق الشّيعّة» من أنّ الشّافعي سأله بعض النّاس عن صفة مولانا أمير المؤمنين عليه السّلام، فقال: و ما يسعني أن أقول في حقّ من اجتمعت فيه ثلاث مع ثلاث، لم يجتمعن في أحد قطّ: الجود مع الفقر، و الجلادة مع الرّأي، و العلم مع العمل ثمّ أنشأ يقول:

انا عبد لفتي انزل فيه هل أتى

إلي متي اكنمه إلي متي إلي متي

و نقل عنه أيضا أنّه قال في جواب رجل آخر سأله عن ذلك ما أقول في رجل اسرّ أولياؤه مناقبه تقيّة و كتمه اعداؤه حنقا و عداوة و مع ذلك قد شاع منه ماملات الخافقين و قد اخذ منه السيّد تاج الدّين العاملي رحمه الله هذا المعني في قوله:

ص: 261

لقد كتبت آثار آل محمّد

محبّوهم خوفاً و أعداؤهم بغضا

فابرز من بين الفريقين نبذة

بها ملأ الله السّموات والأرضاً

و من المشهور المتواتر عنه نقله قوله في جملة ما نسب إليه كلّ.

لو أنّ المرتضيّ ابداً محلّه

لخرّ النَّاس طرّاً سجّداً له

و مات الشّافعيّ ليس يدري

عليّ ربّه ام ربّه الله

و قوله:

إذا في مجلس ذكروا عليّاً

و شبليّه و فاطمة الزكيّة

يقال تجاوزوا يا قوم عنه

فهذا من حديث الرافضيّة

برئت إليّ المهيمن من أناس

يرون الرّفص حبّ الفاطميّة

عليّ آل الرّسول صلاة ربّي

و لعنته لتلك الجاهليّة

وله أيضاً برواية ابن الحجر المكيّ في كتاب الصّواعق.

يا أهل بيت رسول الله حبّكم

فرض من الله في القرآن أنزله



كفاكم من عظيم القدر أنكم

من لا يصلي عليكم لا صلاة له

وعن رواية محمد بن يوسف الزرندي أنه لما صرح محمد بن ادريس الشافعي المطلبي بمحبته لأهل بيت النبي صلى الله عليه و اله و سلم،  
وقيل فيه ما قيل من الكلام الطويل، عرض علي أصحاب التخطئة في ذلك بقوله:

إذا نحن فضّلنا عليا فانتنا

روافض بالتفضيل عند أولي الجهل

و فضل أبي بكر إذا ما ذكرته

رميت بنصب عند ذكري للفضل

فلا زلت ذا رفض و نصب كلاهما

بحبيهما حتى أو سدّ في الرمل

وله أيضا برواية صاحب «التبر المذاب» وغيره أشعار و مرثي كثيرة في الحسين ابن عليّ عليهما السلام وقد ذكر جملة منها في أواخر  
المجلد العاشر من «البحار» فليلاحظ انشاء الله. وينسب إليه أيضا برواية ابن الصباغ المالكي في كتابه «الفصول المهمة».

يا راكبا قف بالمحصّب من مني

و اهتف بساكن خيفها و التاهض

ص: 262

سحرا اذا فاض الحجيج إلي مني

فيضا كملتظم الفرات الفائض

إن كان رفضا حبّ آل محمّد

فليشهد الثقلان أنّي رافضيّ

هذا و من جملة فوائده المرضيّة بنقل صاحب «الاثني عشرية» من تعلّم القرآن عظمت قيمته، و من تعلّم الفقه نبل مقداره، و من كتب الحديث قويت حجّته؛ و من تعلّم الحساب جزل رأيه، و من تعلّم العربيّة رقّ طبعه، و لم يصن نفسه لم ينفعه علمه انتهى.

و عن كتاب «تفضيل فرق الشّيعية» للشّيخ أبي المعالي الجويني أنّه لما كانت الغلبة مع الشّافعيّ دائما في مناظراته مع محمّد بن الحسن الشّيباني و أبي يوسف القاضي تلميذي أبي حنيفة الكوفيّ، صار ذلك سببا في سعائتهما له إلي الخليفة بأنّ له داعية الخلافة و نحوها، إلي أن تغير عليه وجهه كثيرا، ثمّ لما أراد الله تعالي خلاف ما طلباه و انكشف كذبهما في كلّ ما نمياه إليه انقلبت القضيّة، و صار ذلك منشأ لقرب مكانته من الخليفة و شدة غضبه عليهما، بحيث قد صدر الأمر العالي باخراجهما من المجلس الرّفيع، بأن يسحب علي و جوههما في التراب و يجرّ بارجلهما إلي خارج الباب؛ و هما بعدما وقعا عرضة لهذه الفضيحة أخذوا في الدّعوة علي الشّافعيّ، فكانا يقولان بعد ذلك اللهم امته و اهلكه، فلما بلغ الشّافعيّ ذلك انشأ يقول.

تمني رجال أن أموت و إن أمت

فتلك سبيل لست فيها باوحد

فقل للذي يبقي خلاف الذي مضى

تهيّا لإخري مثلها فكان قد

### 635- محمد بن الحسن بن ابي سارة النيلي الكوفي

الشيخ ابو جعفر محمد بن الحسن بن ابي سارة النيلي الكوفي النحوي(1)

ابن اخر معاذ بن مسلم الهراء الصّرفي ذكره الحافظ السيوطي في «طبقات النحاة»

ص: 263

1- له ترجمة في: بغية الوعاة 1: 82، تنقيح المقال 3: 99 الذريعة 16: 405، ريحانة الادب 2: 348، الفهرست 64، معجم الادباء 6:

480، نزهة الالباء 54؛ نور القبس 279، الوافي بالوفيات 2: 334.

فقال بعد ذكره إياه بهذه التّسبة سمّي الرّؤاسي لأنّه كان كبير الرّأس، وهو أوّل من وضع من الكوفيّين كتابا في النّحو، وهو أستاذ الكسائيّ، و الفراء و كان رجلا صالحا.

وقال: بعث الخليل إليّ يطلب كتابي، فبعثت به إليه، فقرأه، فكلمّا في كتاب سيبويه: وقال الكوفيّ كذا، فإنّما عني الرّؤاسي هذا و كتابه يقال له «الفيصل» وقال المبرّد: ما عرف الرّؤاسي بالبصرة وقد زعم بعض النّاس أنّه صنّف كتابا في النّحو، فدخل البصرة ليعرضه علي أصحابنا، فلم يلتفت إليه و لم يجسر علي إظهاره لَمّا سمع كلامهم.

وقال ابن درستويه: زعم جماعة من البصريّين أنّ الكوفيّ الذي ذكره الاخفش في آخر المسائل ويردّ عليه، هو الرّؤاسيّ.

وله من الكتب «الفصيل» «معاني القرآن» «التّصغير» «الوقف و الابتداء الكبير» «الوقف و الابتداء الصّغير».

ذكره أبو عمرو الدّاني في «طبقات القراء»، وقال روي الحروف عن أبي عمرو، و هو معدود في المقلّين عنه، و سمع الأعمش، و هو من جملة الكوفيّين و له اختيارات في القراءة تروي سمع الحروف عن خلّاد بن خالد المنقري، و عليّ بن محمّد الكندي و روي عنه الكسائيّ و الفراء و قال الزبيديّ: كان استاد اهل الكوفة في النّحو أخذ عن عيسي بن عمرو له كتاب «الإفراد و الجمع».

قال الصّلاح الصّفدي: و له شعر مقبول انتهى (1) و هذا الرّجل معدود في كتب رجال الشّيعة من جملة رجال لا يطعن عليهم بشي ء، و كذا أبوه؛ و عمّه معاذ بن مسلم الهراء المشهور الذي هو أوّل من كتب في علم التّصريف؛ كما مرّ ذكره في الإشارة إلي سائر الأوليات، في ذيل ترجمة أبي الأسود الدّئليّ الذي هو أوّل من صنّف في علم النّحو بإشارة أمير المؤمنين عليه السّلام ثم ان هذا الرجل غير محمد بن الحسن بن دينار المشتهر بابي العباس الاحول و إن تساوي عصرهما و وصفهما فقد نقل في حقّ هذا الرّجل عن

ص: 264

الخطيب البغدادي: أنه كان عالماً بالعربية أديباً ثقة حدّث عن ابن الاعرابي؛ وعنه نفظويه يعني به النحوي المشهور المتقدم ترجمته في مقام إبراهيم وصنّف كتاب «الدّواهي» وكتاب «الاشباه» وكتاب «السّلاح» وكتاب «فعل وأفعال» وكتاب «ما اتّفق لفظه و اختلف معناه» و قيل أنّه كان يورق بالاجرة جمع دواوين مائة وعشرين شاعراً(1).

### 636- محمد بن المستنير «قرطب النحوي»

الشيخ ابو علي محمد بن المستنير اللغوي النحوي البصري مولي سالم بن زياد المعروف بقرطب(2)

بضمّ القاف والرّاء قبل الطّاء المهملة والباء الموحّدة: أخذ الأدب عن سيبويه وعن جماعة من العلماء البصريين؛ وكان حريصاً علي الاشتغال والتعليم، وكان يبكر إلي سيبويه قبل حضور أحد من التّلامذة، فقال له يوماً: ما أنت إلّا قطرب ليل، فبقي عليه هذا اللّقب، و القطرب: اسم دويبة لا تزال تدب ولا تقتر، وكان من أئمّة عصره.

وله من التّصانيف كتاب «معاني القرآن» وكتاب «الإشتقاق» وكتاب «القوافي» وكتاب «التّوادر» وكتاب «الأزمنة» وكتاب «الفرق» و كتاب «الأصوات» وكتاب «الصفات» وكتاب «العلل في النّحو» وكتاب «الأضداد» و

ص: 265

- 
- 1- راجع ترجمته في: تاريخ بغداد 2: 185. و معجم الادباء 6: 482، و انباه الرواة- 3: 91.
  - 2- له ترجمة في: بغية الوعاة 1: 242، تاريخ بغداد 3: 398، ربحانة الادب 4: 479، شذرات الذهب 2: 15، العبر 1: 35، مرآة الجنان 2: 31، المزهر 2: 405، معجم الادباء 7: 105، نزهة الالباء 91؛ نور القبس 174، وفيات الاعيان 3: 439.

كتاب «خلق الفرس» وكتاب «خلق الانسان» وكتاب «غريب الحديث» وكتاب «الهمزة» وكتاب «فعل وأفعال» وكتاب «الرد علي الملحدين في تشابه القرآن» وغير ذلك.

و هو أول من وضع المثلث في اللّغة، و كتابه وإن كان صغيرا لكن له السّبق في الفضل، و به اقتدي أبو محمّد عبد الله بن السيّد البطلميوسي المقدم ذكره و كتابه كبير، و رأيت مثلنا آخر لشخص آخر تبريزي، و هو كبير أيضا و كان قطرب معلّم أولاد أبي دلف العجّلي المقدم ذكره، و روي له ابن المنجّم في كتاب «البارع» بيتين و هما:

إن كنت لست معي فالذكر منك معي

يراك قلبي وإن غيّبت عن بصري

و العين تبصر من تهوي و تفقده

و ناظر القلب لا يخلو عن الفكر

و توفي سنة ستّ و مأتين (1) كذا قاله ابن خلكان.

و زاد الحافظ السيوطي في «طبقات النّحاة» علي تصانيفه المذكورات كتاب «المصنّف الغريب» في اللّغة، و كتاب «اعراب القرآن» و كتاب «مجاز القرآن».

و قال في «معان القرآن» أنّه لم يسبق إليه و عليه احتذي القراء، و ذكر أيضا أنّه أخذ عن عيسي بن عمرو أنّه كان يري رأي المعتزلة النّظامية، فأخذ عن النّظام مذهبه و اتّصل بأبي دلف العجّلي و أدب ولده، و لم يكن ثقة، و أنّه قال ابن السكّيت: كتبت عنه قمطرا ثمّ تبنت أنّه يكذب في اللّغة فلم أذكر عنه شيئا انتهى (2).

و من جملة من يروي عن هذا الرّجل هو أبو جعفر محمّد بن حبيب بن أمية بن عمرو البغداديّ الأديب الشّاعر اللّغوي، و هو الذي قيل أنّه لا يعرف أبوه،

ص: 266

1- وفيات الاعيان 3: 439-440

2- بغية الوعاة 1: 242-243.

و حبيب امه، و كان يغير علي كتب الناس فيدعيها، و يسقط أسماءهم. و قيل انه ولد ملاعنة.

وله من التصانيف «النسب» «الأمثال علي أفعال» و يسمى «المنمق» «غريب الحديث» «الأنواء» «المشجر» «الموشا» «المختلف و الموتلف» في (1) اسماء القبائل «طبقات الشعراء» «نقايض جرير و الفرزدق» «و تاريخ الخلفاء» «من استجيبت دعوته» و غير ذلك.

مات بسامراء سنة خمس و أربعين و مأتين (2)

ثم إن هذا الرجل غير ابن قوطية القرطبي الأندلسي التحوي. فان اسمه محمد بن عمر بن عبد العزيز بن ابراهيم و قوطية اسم جدته العلياء ام ابراهيم؛ و إن كان هو أيضا إماما في العربية و اللغة و الشعر و غيرها؛ و له كتاب «تصانيف الافعال» و كتاب «المقصود الممدود» و «تاريخ الأندلس» و «شرح رسالة ادب الكاتب» و غير ذلك، فانه كان من علماء رأس مأتين بعد هذا و توفي سنة سبع و ستين و ثلاثمئة و دفن بارض الكاظميين كما في «طبقات النحاة» (3)

ص: 267

1- الزيادة من البغية.

2- بغية الوعاة 1: 73-74

3- قال في الوفيات: توفي بمدينة قرطبة و دفن بمقبرة قریش.

الامام العلامة ابو عبد الله محمد بن عمر بن واقد الواقدي المدني(1)

مولي بني هاشم وقيل مولي بني سهم بن أسلم، وكان كما ذكره ابن خلكان إماما عالما له التصانيف في المغازي وغيرها، وله كتاب «الردّة» ذكر فيه ارتداد العرب بعد وفاة النبي صلي الله عليه واله ومحاربة الصحابة لطليحة بن خويلد الأسدي، والأسود العنسي، و مسيلمة الكذاب، وما اقتصر فيه، سمع مالك بن انس والثوري، وسمع منه جماعة أعيان وولاه المأمون الرشيد القضاء بعسكر المهدي، و ضعّفوه في الحديث، وكان المأمون يكرم جانبه؛ ويبالغ في رعايته، وكتب إليه مرة يشكو ضائقة لحقته، وركبه بسببها دين، وعيّن مقداره في قصّته؛ فوقع المأمون فيما بخطّه فيك خلّتان سخاء وحياء، فالسّخاء اطلق يديك بتبذير ما ملكت، والحياء حملك أن ذكرت لنا بعض دينك، وقد أمر تالك بضعف ما سألت؛ وإن كنّا قصّـرنا عن بلوغ حاجتك، فبجنايتك علي نفسك، وإن كنّا بلغنا بغيتك فزد في بسطة يدك؛ فإنّ خزائن الله مفتوحة، ويده بالخير مبسوطة، وأنت حدّثتني حين كنت علي قضاء الرشيد أنّ النبي صلي الله عليه واله وسلّم قال للزبير:

يا زبير إنّ مفاتيح الرّزق بازاء العرش، ينزل الله سبحانه للعباد أرزاقهم علي قدر نفقاتهم فمن كثر كثر له، ومن قلّ قلّ عليه، قال الواقدي: و كنت نسيت الحديث، فكانت مذاكرته إيّاي أعجب إليّ من صلته لي.

قيل: وروي ابن الجوزي الواعظ البغدادي في كتابه الذي جعله في أحوال بشر الحافي حكاية واحدة نقلها الواقدي المذكور عن لفظ بشير المبرور عليه رحمة الله

ص: 268

1- له ترجمة في: تاريخ بغداد 3: 3، تذكرة الحفاظ 1: 317، تهذيب التهذيب 9: 363 الذريعة، ربحانة الادب 6: 294، شذرات الذهب 2: 18، العبر 1: 353، الكني واللقاب 3: 278، مرآة الجنان 2: 36 معجم الادباء 7: 55، ميزان الاعتدال 3: 662، الوافي بالوفيات 4: 238، وفيات الاعيان 3: 470.

الملك الغفور، و هي أنه سمعه يقول: ممّا يكتب للحمي؛ تؤخذ ثلاث ورقات زيتون يكتب يوم السبت، وأنت علي طهارة علي واحدة منها جهنم غرني و علي الا-خري جهنم عطشي، و علي الا-خري جهنم مقرورة، ثم تجعل في خرقة و تشد في عضد المحموم الأيسر، قال الواقدي: جربته فوجدته نافعا.

هذا وروي الإمام المسعودي في كتاب «مروج الذهب» أن الواقدي هذا أنه قال كان لي صديقان أحدهما هاشمي، و كنا واحدة، فنالتني ضائقة شديدة، و حضر العيد، فقالت امرأتي: أما نحن في أنفسنا فنصبر علي البؤس و الشدة، و أمّا صبياننا هؤلاء فقد قطعوا قلبي رحمة لهم، لأنهم يرون صبيان الجيران قد تزيّنوا في عيدهم و أصلحوا ثيابهم و هم علي هذه الحال من الثياب الرثة، فلو احتلت في شيء نصرفه في كسوتهم، قال:

فكتبت إلي صديقي الهاشمي أسأله التوسعة عليّ بما حضر، فوجّه إليّ كيسا مختوما ذكر أنّ فيه ألف درهم، فما استقرّ قراري حتّي كتب إليّ الصديق الآخر يشكو مثل ما شكوت إليّ صاحبي الهاشمي، فوجّهت إليه الكيس بختمه، و خرجت إليّ المسجد؛ فاقمت فيه ليلي مستحييا من امرأتي، فلمّا دخلت عليها [و أخبرتها بما فعلت] استحسنت ما كان منّي، و لم تعتفني عليه، فبينما أنا كذلك اذا وافي صديقي الهاشمي و معه الكيس كهينته، فقال لي أصدّقني عمّا فعلته فيما وجّهت به إليك، فعرفته الخبر علي وجهه، فقال لي؟ أنّك وجّهت إليّ و ما أملك علي وجه الأرض إلّا ما بعثت به إليك، و كتبت إليّ صديقنا أسأله المواساة، فوجّه كيسي بخاتمتي، قال الواقدي: فتواسينا ألف درهم فيما بيننا، ثمّ إنا اخرجنا للمرأة مائة درهم قبل ذلك، و نمي الخبر إليّ المأمون، فدعاني فسئلني، فشرحت له الخبر، فأمر لنا بسبعة آلاف دينار، لكلّ واحد منّا ألف دينار، و للمرأة ألف دينار.

وقد ذكر الخطيب في تاريخ بغداد هذه الحكاية مع اختلاف يسير، و توفي الواقدي في أواخر سنة سبع و مائتين عن سبع و سبعين سنة، و هو يومئذ قاض ببغداد كما عن



## 638- محمد بن زياد «ابن الأعرابي الكوفي»

امام ائمة النحو و اللغة ابو عبد الله محمد بن زياد الكوفي الهاشمي بالولاء المشتهر بابن الاعرابي (2)

كان كما ذكره ابن خلكان الهكاري أحد العالمين باللغة، و المشهورين بمعرفتها، و يقال لم يكن في الكوفيين أشبه برواية البصريين منه، و هو ربيب المفضل بن محمد الصّبي صاحب «المفضليّات» و أخذ الأدب عنه و عن جماعة منهم الكسائي، و ثعلب، و ابن السّكيت، و ناقش العلماء و خطأ كثيرا من نقلة اللّغة، و كان رأسا في كلام العرب، و كان يزعم أنّ الأصمعيّ و أبا عبيدة لا يحسنان شيئا، و كان يقول: جائز في كلام العرب أن يعاقبوا بين الصّاد و الظاء، فلا يخطيء من يجعل هذه في موضع هذه، و ينشد:

إلي الله أشكو من خليل أوّده

ثلاث خصال كلّها لي غائض

بالصّاد، و يقول: هكذا سمعته من فصحاء العرب.

و كان يحضر مجلسه خلق كثير من المستفيدين و يملي عليهم؛ قال أبو العباس ثعلب: و لزمته بضع عشرة سنة ما رأيت بيده كتابا قطّ، و لقد أملي عليّ الناس ما يحمل عليّ أجمال، و لم ير أحد في علم الشّعر أعزز منه، قيل و رأي في مجلسه

ص: 270

1- وفيات الاعيان 3: 470-472.

2- له ترجمة في: انباه الرواة 3: 128، الانساب 44، البداية و النهاية 10: 307 بغية الوعاة 1: 105، تاريخ بغداد 5: 282، ریحانة الادب 7: 387، شذرات الذهب 2: 70، الكني و الالقب 1: 225، مرآة الجنان 2: 106، المزهر 2: 411، المعارف 546 معجم الادباء 7: 5، النجوم الزاهرة 2: 264، نزهة الالباء 150، نور القبس 302، الوافي بالوفيات 2: 79 وفيات الاعيان 3: 433

يومًا رجلين يتحادثان، فقال لأحدهما: من أين أنت؟ فقال: من اسبيجاب وهو بالسّين و الباء الموحّدة ثم الياء المثناة التّحتانيّة من قبل الجيم اسم لمدينة في أقصى بلاد الشّرق، وقال للآخر: من أين أنت؟ فقال من الأندلس وهم اسم للبلاد المغربيّة المكرّر ذكرها في هذا الكتاب- فعجب من ذلك و أنشد:

رفيقان شتّي ألف الدهر بيننا

وقد تلتقي الشتّي فيأتلفان

ثمّ أملي علي من حضر مجلسه بقية الأبيات وهي:

نزلنا علي قيسية يمنية

لها نسب في الصّالحين هجان

فقلت وأرخت جانب السّتر بيننا

لأية أرض أم من الرّجلان

فقلت لها: أمّا رفيقي فقومه

تميم و أمّا أسر لي فيماني

رفيقان شتّي إلي آخر.

و من تصانيفه كتاب «التّوادر» وهو كبير، و كتاب «الانواء» و كتاب «صفة النّخل» و كتاب «صفة الزرع» و كتاب «النبات» و كتاب «الخيل» و كتاب «تاريخ القبائل» و كتاب «معاني الشعر» و كتاب «تفسير الأمثال» و كتاب «الألفاظ» و كتاب «نسب الخيل» و كتاب «نوادير الزبيريين» و كتاب «نوادير بني فقعس» و كتاب «الدّبّاب» وغير ذلك، و نوادره و أماليه كثيرة.

وقال ثعلب سمعت ابن الاعرابيّ يقول: ولدت في اللّيلة التي مات فيها أبو حنيفة، و ذلك في رجب سنة خمسين و مائة علي الصّحاح، و توفي في شعبان سنة إحدى و ثلاثين و مائتين انتهى (1).

و نقل عن خط شيخنا الشّهيد الأوّل قدّس سرّه أنّ وفات محمّد بن سالم الجمحي البصريّ صاحب «طبقات الشّعراء» ببغداد سنة إحدى و ثلاثين و مائتين، و ابيضّت لحيته و رأسه، و هو ابن سبع و عشرين مدّة عمره إثنان و تسعون سنة، و في عام وفاته توفي ابن الاعرابيّ مولي بني هاشم، و عمره ثمانون سنة، قلت:

ص: 271

و هذا الرَّجل بعكس سميّه الآخر أبي جعفر محمّد بن أحمد بن ابي نصر الترمذي الفقيه الشافعيّ المتقدّم اليه الإشارة في ذيل ترجمة صاحب مذهبه؛ فأنّه توقّي عن خمس و تسعين من غير تعيّر في شبيهه أصلاً؛ كما في «وفيات الأعيان» و قال صاحب «طبقات النّحاة» عند دخوله في ترجمة ابن الاعرابيّ المذكور: كان أحول أعرج.

و كان يحضر مجلسه زهاء مائة انسان، كلّ يسأله أو يقرأ عليه و يجيب من غير كتاب.

ثمّ نقل عن الزبيدي اللّغوي بأسناده المتّصل عن احمد بن أبي عمران أنّه قال كنت عند أبي أيّوب احمد بن محمّد بن محمّد بن شجاع فبعث غلامه إليّ أبي عبد الله ابن الاعرابيّ يسأله المجيبيّ ء اليه فعاد اليه الغلام، فقال قد سألته عن ذلك فقال لي:

عندي قوم من الأعراب، فاذا قضيت أربي معهم أتيت، قال الغلام: و ما رأيت عنده أحد إلاّ أنّي رأيت بين يديه كتباً ينظر فيها، فينظر في هذا مرّة وفي هذا مرّة، ثمّ ما شعرنا حتّيّ جاء، فقال له أبو أيّوب قال لي الغلام: أنّه ما راى عندك أحداً، و قد قلت له: أنا مع قوم من الأعراب الي آخر فقال:

لنا جلساء ما نملّ حديثهم

ألّباء مأمونون غيباً و مشهداً

يفيدوننا من علمهم علم من مضي

و عقلاً و تاديباً و رأياً مسدّداً

فلا فتنة نخشي و لا سوء عشرة

و لا نتقيّ منهم لساناً و لا يداً

فإن قلت أموات فما انت كاذب

و إن قلت أحياء فلست مفنّداً

هذا و الاعرابيّ بفتح الهمزة نسبة إليّ الأعراب الذي هو من خيل العرب، بمعنى سكّان البادية، و لفظه كما في «القاموس» و غيره جمع لا واحد له، و نقل عن سميّة أبي بكر بن عزيز السّجستاني في كتابه الذي فسّر به غريب القرآن أنّه قال: يقال رجل اعجم و أعجميّ إذا كان في لسانه عجمة، و إن كان من العرب، و رجل عجميّ منسوب إليّ العجم و إن كان فصيحاً، و رجل أعرابيّ إذا كان بدويّاً، و إن لم يكن من العرب. و رجل عربيّ منسوب إليّ العرب و إن لم يكن من العرب انتهى.

و ممّا ليعلم هنا إنّ هذا الرّجل غير ابن العربيّ المحدث الحافظ الأندلسيّ الذي له كتاب «عارضته الأحوذّيّ في شرح صحيح التّرمذّي» و غيره من الكتب، فانه المكنّي أبا بكر المعافريّ و اسمه محمّد بن عبد الله، و طبقتة طبقة الإمام فخر الرّازي، و توفّي سنة ثلاث و أربعين و خمسمائة.

و كذلك ابن زياد هذا غير أبي بكر محمّد بن زياد لمقري المعروف بابن النقاش الموصليّ البغداديّ، صاحب كتاب «شفاء الصدور» (و غريب القرآن) و كتاب «الموضح في التّفسير» أيضا و «دلائل النبوة» و «إرم ذات العماد» و «المعجم الأوسط في أسماء أكثر القراء و قرائتهم» و كتاب «السّبعة بعلمها» و غير ذلك، و إن قيل أنّ في حديثه مناكير؛ بل ليس في تفسيره حديث صحيح، فانه توفّي سنة إحدى و خمسين و ثلاثمئة، كما أنّ ابن النقاش أيضا علم لشخص آخر غير هذا يدعي أبا امامة محمّد بن عليّ بن عبد الرّحمن، الدكاليّ المصريّ الفقيه النّحوي، و له «شرح عليّ الفيّة ابن مالك» و عليّ «التّسهيل» و «العمدة» له أيضا و كتاب في التّفسير كبير» التزم فيه إن لا ينقل فيه كلام أحد و غير ذلك، و توفّي سنة ثلاث و ستّمائة، و سوف تأتي عليّ التّفصيل أيضا ترجمة محيي الدّين المغربيّ المشتهر بين الفريقين بابن عربيّ، قال صاحب «القاموس» و ابن العربيّ القاضي أبو بكر المالكيّ، و ابن عربيّ محمّد بن عبد الله الحاتميّ الطّائي.

### 639- محمد بن الهذيل بن عبد الله «ابو الهذيل العلاف»

شيخ المعتزلة المنعزلة عن العدل و الانصاف محمد بن الهذيل بن عبد الله بن مكحول العبدي البصري المكني بابي الهذيل العلاف(1)

كان كما ذكره ابن خلّكان شيخ البصريّين في الاعتزال: و من أكبر علمائهم،

ص: 273

---

1- له ترجمة في: 1 مالي المرتضي 1: 178، تاريخ بغداد 3: 366، ربحانة الادب 7: 301، شذرات الذهب 2: 85 طبقات المعزله 54 الكني و الالقب 1: 177 لسان الميزان 5: 413، مروج الذهب 2: 289، وفيات الاعيان 3: 396

وصاحب المقالات في مذهبهم و مجالس و مناظرات، و هو مولى عبد القيس.

و كان حسن الجدل قويّ الحجّة كثير الإستعمال للأدبّة و الإلزامات، حكى أنّه لقي صالح بن عبد القدّوس، و كان قد مات له ولد و هو شديد الجزع عليه، فقال له أبو الهذيل: لا أعرف لجزعك عليه وجهها، إذا كان الإنسان عندك كالزرع، قال صالح:

يا أبا الهذيل، إنّما أجزع عليه لأنّه لم يقرأ كتاب «الشكوك» فقال له كتاب الشكوك ما هو قال هو كتاب قد وضعت من قرأه يشك فيما كان حتّى يتوهم أنّه لم يكن، و يشك فيما لم يكن حتّى يتوهم أنّه قد كان، فقال له أبو الهذيل: فشكّ أنت في موت ابنك، و اعمل علي أنّه لم يمت؛ و إن كان قد مات، و شكّ أيضا في قراءته كتاب «الشكوك» و إن كان لم يقرأه.

و لأبي الهذيل أيضا كتاب يعرف ب «ملاس» و كان ميلاس رجلا مجوسيّاً فأسلم و كان سبب إسلامه أنّه جمع بين أبي الهذيل المذكور و بين جماعة من الثنويّة، فقطعهم أبو الهذيل؛ فأسلم ميلاس عند ذلك، و عرض لأبي الهذيل رجلا و كان قد اجتمع عند يحيى بن خالد جماعة من أرباب علم الكلام، فسألهم عن حقيقة العشق، فتكلّم كلّ واحد بشيء، و كان أبو الهذيل في جملتهم، فقال: أيّها الوزير العشق يختم علي التواظر و يطبع علي الأفئدة، مرتعه في الاجسام و مشرعه في الأكباد، و هو جرعة من نقيع الموت و ثقعة من حياض الشكّل، غير أنّه من أريحية تكون في الطبع و طلاوة توجد في الشّمائل؛ و صاحبه جواد لا يصغي إلي داعية المنع و لا يصيخ لنزع العذل.

و كان المتكلّمون ثلاثة عشر شخصا، و أبو الهذيل ثالث من تكلم منهم، و لو لا خوف الإطالة لذكرت كلام الجميع.

و رأيت في بعض المجاميع أنّ أعرابيّة و صفت العشق، فقالت في وصفه: خفي أن يري و جلّ عن أن يخفي، فهو كامن ككمون التّار في الحجر: إن قدحته أوري و إن تركته توراي، لم يكن شعبة من الجنون فهو عصارة السّحر و كانت ولادة أبي الهذيل سنة إحدى و عشرون و مائة، و توفّي سنة خمس و ثلاثين و مأتين بسرّ من رأي، و قال المسعوديّ و قال

في كتاب «مروج الذهب» أنه توفي سنة سبع وعشرين و مأتين، وكان قد كَفَّ بصره، و خرف في آخر عمره، إلا أنه كان لا يذهب عليه شيء من الأصول، لكنّه ضعف عن مناهضة المناظرين و حجاج المخالفين، و ضعف خاطره.

أقول و مرّت الإشارة الي رؤساء المعتزلة و وجه تسميتهم بها، في ذيل ترجمة إبراهيم النظام، و الحسن البصري، و أبي الحسن الأشعري، و غيرهم، و كذا إلي مباحثات جماعة من المعتزلة و الأشاعرة و مجالس مناظراتهم المليحة النادرة في تضاعيف تراجم جماعة من كبراء دينك المذهبيين المبتدعين، تطيب بها النفس و تقرّ بها العين، و أمّا حكاية حقيقة مرتبة العشق فهو من جملة الأسرار المكنونة التي ينشرها كلّ علي حسب استعداده، و يرسمها كلّ بموجب مشربه و اعتقاده، و مرّ في تضاعيف كتابنا هذا إنّ هذه اللفظة موجودة أيضا في أحاديث أهل بيت العصمة و الطّهارة عليهم - السلام، و لكن علي مدلولها الحقيقي المنظم في مقامات العارفين أولي الأفهام، و العارفين عن الملاهي و الأوهام، ففي كتابنا «الكافي» باسنادها المتّصل إلي إمامنا الصادق الصّافي عليه سلام الله الوافر الوافي، أنّه قال قال رسول الله صلي الله عليه و اله: أفضل النَّاس من عشق العبادة فعانقها، و احبّها بقلبه، و باشرها بجسده؛ و تفرغ لها فهو لا يبالي علي ما أصبح من الدنيا أو عسر علي يسر.

#### 640- محمد بن هشام بن عوف التميمي

الشيخ ابو محلم محمد بن هشام بن عوف التميمي الشيباني السعدي اللغوي(1)

أحد بني هشام الستة عشر أو الثمانية النّحاة المشهورين المتقدّم إلي أسمائهم

ص: 275

1- له ترجمة في: بغية الوعاة 1: 257، ريحانة الادب 8: 277، الفهرست 69، الكني و الالقاب 1: 153، لسان الميزان 5: 414، معجم

الشعراء: 370، نور القبس 211، الوافي بالوفيات 5: 166

الإشارة، في ذيل ترجمة صاحب «المغني».

قال الحافظ السَّيوطي في «طبقات النُّحاة» قال ابن النُّجَّار: ذكر أبو أحمد العسكري: أنَّه كان إماماً في اللُّغة والعربيَّة وعلم الشَّعر وإيام النَّاس، وأصله من الأهواز، ورحل في طلب الحديث مراراً إلى مكَّة والكوفة والبصرة، وسمع من سفيان بن عيينة وجماعة، وقصد البادية لطلب العربيَّة، وأقام بها مدة، روي عنه جماعة من العلماء كالزُّبير بن بكار، وثعلب، والمبرد، وهذا كلام العسكري.

وقال المرزبانِّي: أخبرني محمَّد بن يحيى عن الحسين بن يحيى، قال رأيت الواثق بالله في منامه كأنه يسأل الله الجنَّة، وأن يتغمَّده برحمته، ولا يهلكه بما هو فيه، وأنَّ قاتلاً قال له: لا يهلك علي الله إلا من قلبه مرت، فأصبح فسأل الجلساء عن ذلك، فلم يعرفوا حقيقته، فوجه إلي أبي محمَّد فاحضره، وسأله عن الرُّؤيا والمرت، فقال أبو محمَّد: المرت من الأرض: القفر الَّذي لا نبت فيها، فالمعني علي هذا لا يهلك علي الله إلا من قلبه خال عن الإيمان خلَّو المرت من التُّبَّات، فقال الواثق: أريد شاهداً من الشَّعر في المرت، فأفكر أبو محمَّد طويلاً فأنشدته بعض من حضر بيتاً لبعض بني أسد:

و مرت مرورات يحاربها القطا

و يصبح ذو علم بها و هو جاهل

فضحك أبو محمَّد ثمَّ قال للَّذي أنشده: ربَّما بعد الشَّيء عن الإنسان وهو أقرب إليه ممَّا في كمِّه؛ والله لا تبرح حتَّى أنشدك، فأنشده للعرب مائة بيت معروف لشاعر معروف، في كلِّ بيت منها ذكر المرت، فأمر له الواثق بألف دينار، وأراده لمجالسته؛ فابى أبو محمَّد إلي أن قال: وقال المرزبانِّي؟ حدَّثني أحمد بن محمَّد العروضي، قال حكى عن أبي محمَّد أنَّه قال: لمَّا قدَّمت مكَّة، لزم ابن عيينة فلم اكن افارق مجلسه، فقال لي يوماً يفتي أراك حسن الملازمة والإستماع، ولا أراك تحظي من ذاك بشيء، قلت: وكيف؟ قال؟ لا تني لا أراك تكتب شيئاً ممَّا

ص: 276

يمرّ، قلت إنّي أحفظه، قال: كلّما تحدثت به حفظته؟ قلت: نعم، فأخذ دفتر إنسان بين يديه، وقال أعد عليّ ما حدثت به اليوم، فأعدته، فما خرمت منه حرفاً، فأخذ مجلساً آخر من مجالسه فأمرته عليه، فقال: حدّثني الزّهريّ عن عكرمة، قال: قال ابن عبّاس: يقال أنّه يولد في كلّ سبعين سنة من يحفظ كلّ شيء قال: وضرب بيده إليّ جنبي، وقال أراك صاحب السبعين.

ثمّ إليّ أن قال: وقال ابن السكيت: أصل أبي محمّد من الفرس، و مولده بفارس؛ و إنّما انتسب إليّ بني سعد.

وله من الكتب كتاب «الأنواء» كتاب «الخيال» كتاب «خلق الإنسان» ولد سنة حجّ المنصور، و مات سنة خمس و أربعين و مأتين انتهى (1)

و سوف تأتي الإشارة إليّ ترجمة محمّد بن أحمد بن هشام اللّخمي اللّغويّ النّحوي، و سميّه الآخر محمّد بن يحيى بن هشام الخضراويّ أيضاً بعيد ذلك إنشاء الله، و كذلك الإشارة إليّ ذكر طائفة من أهل الحافظة الغربية، و الذّكر العجيب، في ذيل أبي بكر بن الانباريّ الآتي ذكره و ترجمته عن قريب.

ص: 277



شيخ الاسلام و المسلمين عند أهل السنة و المخالفين ابو عبد الله محمد ابن ابي الحسن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن الاحنف الجعفي بالولاء المعروف بالبخاري(1)

صاحب كتاب «الصحيح» المشهور و أوثق المحدثين، و أقدمهم رتبة و فضلا باعتقاد علماء الجمهور؛ قال ابن خلكان المورخ بعد الترجمة له بهذه النسبة و نسبة إليه كتاب «الصحيح» و كتاب «التاريخ»: رحل في طلب الحديث إلي أكثر محدثي الأمصار، و كتب بخراسان و الجبال، و مدن العراق و الحجاز و الشام و مصر، و قدم بغداد و اجتمع إليه أهلها و اعترفوا بفضله، و شهدوا بتفردده في علم الرواية و الدراية؛ إلي أن قال: و نقل عنه محمد بن يوسف الفربري أنه قال ما وضعت في كتاب «الصحيح» حديثا إلا اغتسلت و صلّيت ركعتين، و عنه أنه قال: صنفت كتاب «الصحيح» لست عشرة سنة، خرجته من ستمائة ألف حديث، و جعلته حجة فيما بيني و بين الله عزّ و جلّ.

و قال سمع صحيح البخاريّ تسعون ألف رجل، فما بقي أحد يروي عنه غيري، و روي عنه أبو عيسى الترمذي.

و كانت ولادته سنة أربع و تسعين و مائة، و توفي ليلة الفطر سنة ستّ و خمسين و مائتين بخرتك، و قيل بمصر، و هو غلط، و كان شيخا نحيف الجسم، لا بالطويل و لا بالقصير.

ص: 278

---

1- له ترجمة في: تاريخ بغداد 2: 4، تذكرة الحفاظ 2: 132، تهذيب التهذيب 9: 47، ربحانة الادب 1: 237، شذرات الذهب 2: 134، طبقات الشافعية 2: 212، طبقات الحنابلة 1: 271، العبر 2: 12، الكني و الالقاب 2: 71، النجوم الزاهرة 3: 25، الوافي بالوفيات 2: 206، وفيات الاعيان 3: 329.

و البخاريّ بضمّ الباء الموحّدة وفتح الخاء المعجمّة و بعد الألف راء، نسبة إلى بخارا و هي أعظم مدن ما وراء النّهر، بينها وبين سمرقند مسيرة ثمانية أيام.

و خرترك: قرية من قري سمرقند، و قد تقدّم الكلام علي الجعفي، و نسبة البخاريّ إلي سعيد بن جعفر الجعفيّ والي خراسان، و كان لهم عليه الولاء فنسبوا إليه انتهى (1) و قيل أنّه طلب العلم و هو ابن عشر سنين و رحل سنة إحدى و عشرين، سمع عن عدّة من علماء البلاد المتقدّمة، منهم الإمام أحمد بن حنبل، و مطّرف بن عبد الله، و الحميديّ، و يحيي بن سعيد.

و نقل عن الذهبيّ التّاصبيّ أنّه قال في كتاب «ميزانه»، عند ذكره و بيانه لمرتبة الإمام الأناج جعفر بن محمّد الصادق عليه السّلام: أحد الأئمّة الأعلام برّ صادق كبير الشّأن لم يحتجّ به البخاريّ (2).

بمعني أنّه لم يستند في كتابه الجامع من كلّ غثّ غير سمين و غثاء مهين غير ثمين، بما اخبر به الصادق المصدّق الأمين؛ و وارث علوم الأنبياء و المرسلين، سلام الله عليهم أجمعين، و فيه ما لا يخفي من الدلالة علي غاية جهل الرّجل، و غوايته و عماء الشّديد في طريق روايته بل الإشارة إلي خبث أصله و سوء ولادته؛ و دخوله البيت من ظاهر عمارته، مثل سائر أعداء الله و أعداء أهل بيت رسالته، كيف لا و هو من حنق أهل البيت و يحظهم يروي كثيرا في صحيحه المذكور، كما حكى عن صريح شارحه الفاضل العينيّ عن عمران بن الحطّان المغني للأزراقّة، المصوب لفعل ابن ملجم المراديّ الرّزيم الدّعي بل المادح له بأبيانه المشهورة، بحيث قد اعترض عليه الشّارح المذكور في أثر مثل هذا التّحديث، و ردّ ما اعتدروا عنه في تصحيح روايته عن ذلك الخبيث، بل اعترف الحاكم بن البيّع النيسابوري، منهم فيما نقل

ص: 279

1- وفيات الاعيان 3: 329-330

2- ميزان الاعتدال 1: 414

عن كتابه المشهور في معرفة أصول الحديث بأنه احتجّ البخاري بأكثر من مائة رجل من المجاهدين، وصحّ عند العلماء أنه روي عن ألف و مأتي رجل من الخوارج الملعونين؛ وقال له ابن حنبل سميت كتابك صحيحا و اكثره رواية الخوارج. و حسبه قاضي بخارا أيام حياته لما قال له لم رويت عن الخوارج، قال لأنهم ثقافت لا يكذبون، وقال بعض علمائنا و إنما شاع كتابه لتظاهره بعداوة أهل البيت عليهم السلام، فلم يرو خبر الغدير، و كتم حديث الطائر، و جحد آية التّطهير، مع اجتماع المفسّرين علي نزولها فيهم من غير نكير، إلا ما كان من عكرمة الخارجي، و الكذاب الكلبي، و ثالثهما البخاري، و لم ينقل من حديث البراءة أوّله، بل قال ما عيّن البراءة رجلا، و لم يرو حديث سدّ الأبواب، و قد رواه ثلاثون رجلا من الصحابة، منهم سعد بن أبي وقاص، و ابن عبّاس، و أبو سعيد الخدري. و المعاذ؛ و ابورافع؛ و أمّ سلمة، و بريدة؛ و ذكره أبو نعيم في «الحلية» و أبو يعلي في المسند، و الخطيب في تاريخه، و الترمذي في جامعه، و ابن بطّة في إبانته، و أحمد في فضائله، و الطبري في خصائصه، و ابن ميمون في إملائه، و البيهقي في كتابه، و الخرگوشي في «شرف النبي صلي الله عليه و آله» و لم يذكر ما نقلته روايتهم من قول أبي بكر أي سماء تظلني إلي آخر، و لا خبر الكلاله، و لا خطبة الإستقالة؛ و لا بدائع عثمان، و لا حديث ماء الحوئب إنتهي.

و من جملة شرّاح صحيحه المذكور و هو عليّ بن خلف بن عبد الملك بن البطال ابو الحسن القرطبي المغربي الأندلسي المعروف بابن بطال الأشعري، لكونه منتحل الكلام علي طريقته، و قد شرحه في عدة مجلّدات، و توفي سنة تسع و أربعين و أربعمئة، كما نقل عن تاريخ ابن بشكوال.

ثم انّ لنا الرّواية لصحيح البخاري عن جماعة من علمائنا المذكورة أساميهم الشّريفة في إجازاتنا المبسوطة، و اعجب أسانيدنا إليه من جهة كونه مسلسلا بالمحمدين إلي آخر رجال السّند، هو ما نقل عن شيخنا البهائي محمّد بن الحسين بن عبد الصّمّد

الجباعي العاملي؛ عامله الله بلطفه الخفي والجلّي، أنه يروي ذلك الكتاب عن شيخ إجازة له من أهل السنّة والجماعة، اسمه محمّد بن محمّد بن محمّد بن أبي اللّطيف المقدّسي الشّافعيّ، عن أبيه محمّد بن محمد عن كمال الدّين محمّد بن أبي الشّريف المقدّسي، عن أبي الفتح محمّد بن أبي بكر عن أبي الحسن محمّد المراغي، عن أبي عبد الله محمّد بن إسماعيل القرطبيّ، عن السيّد أبي عبد الله محمّد بن سيف الدّين العلائيّ، عن قاضي القضاة أبي عبد الله محمّد بن مسلم بن محمّد بن مالك الحنبليّ، عن أبي عبد الله محمّد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد المقدّسي، عن أبي عامر محمّد بن عبد-الواحد البزّاز، عن محمّد بن أحمد بن حمدان، عن محمّد بن التّميم، عن محمّد بن يوسف العزيري، عن محمّد بن إسماعيل البخاريّ، بكتابه المذكور: وجميع مصنّفاته.

أقول و من جملة نعماء الله تعالى علي هذا الضّعيف أنّه مكنني بلطفه اللّطيف، وبرّه المنيف؛ من تكميل هذا السّنند الشّريف بسلسلة المحمّدين من الشّيعيّة، من طرف نفسي الوضيعة، إلي أن يتّصل برواية شيخنا المذكور، ومدار الشّريعة، وذلك لأنّ من جملة شيوخي الأجلاء وأساتيدي المتشبّث بهم منّي جبل الولاة، هو جناب السيّد الأفضل الأكمل الأبهري، والشّيخ العالم العامل المقدّم المسلّم المعمر، مولانا الأمير سيّد محمّد بن المرحوم السيّد عبد الصمد الحسيني الشّهشهانّي الاصبهانّي أدام الله ظلال إفضاله السّامية، علي رؤس الأبعاد والأداني، و هو يروي عن شيخه المعتمد، و سمّيّه السيّد السّنند، و الإمام الأقدم الأوحّد، ابن مولانا الأمير سيّد عليّ الحائري الطّباطبائيّ الاقا سيّد محمّد قدّس الله مضجعهما الأجلّ الأجلّ، عن سيّد أساتيده الأركان و محتد أسانيده الحسان السيّد محمّد مهديّ النّجفي الطّباطبائيّ، عن سمّيّنا العلامّة المروّج محمّد باقر البهبهانّي، عن والده الأجلّ الأفضل الانيل مولانا محمّد الأكمل، عن الفاضل العلامّة مولانا الميرزا محمّد الشروانيّ عن المولي محمّد تقي المجلسيّ الاصفهانّي، عن شيخنا بهاء الدّين محمّد العاملي المعظّم إليه أفاض الله شأيب رحمته

تتمّة مهمّة ذكر بعض أهل العلم والبصيرة، وأصحاب الفضل والصّلاح، أن سبعة من علماء أهل السنّة والجماعة لكل منهم كتاب جامع في الحديث يسمّونه «بالصّحاح» أحدهم هذا العليّ العظيم المنبه عليّ ذكره التّظيم، والثّاني أبو الحسين مسلم بن حجّاج بن مسلم القشيريّ النّيسابوريّ، وتوفّي سنة إحدى وستين ومائتين والثّالث أبو داود سليمان بن أشعث بن إسحاق الأزديّ السّجستانيّ البصريّ، مات سنة سبع وخمسين ومائتين، والرّابع أبو عيسى محمّد بن عيسى بن سوادة السلميّ التّرمذيّ الضّرير، وكان من تلامذة مجلس البخاريّ المذكور، والمشاركين له في بعض مشايخه الصّادق، وتوفّي بترمذ عليّ وزن فلفل، وقيل مثلثيّ الثّاء والميم من مدن ماوراء النّهر في زمن القديم، وتوفّي بها أيضا في سنة تسع وسبعين ومائتين. والخامس أبو عبد الرحمان أحمد بن شعيب بن عليّ النّسائيّ المتقدّم ذكره عليّ التّفصيل، وإنّه مات في سنة ثلاث وثلاث مائة، والسّادس ابن ماجّة الرّبعيّ القزويني، وهو أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن يزيد، وله أيضا سوي صحيفه المذكور كتاب في التّفسير، وكتاب في التّاريخ كبير، وتوفّي بقزوين الدّيلم من عراق العجم سنة ثلاثة وسبعين ومائتين، والسّابع منهم أبو محمّد عبد الله بن عبد الرّحمان الدارميّ السّمقندي، ولم اتحقّق إليّ الآن تاريخ وفاته، وإن علم أنّه أيضا قريب ممّا تقدم والعجب إن كلّ أولئك من ديار بلاد العجم، كما أنّ محمّدينا الثلاثة الذين هم أصحاب كتبنا الأربعة وأركان شريعتنا المشعّعة أيضا كانوا كذلك، وفيه من الدلالة عليّ فضل العجم عليّ العرب ما لا يخفي؛ مضافا إليّ الآية الطّاهرة فيه، وأخبار شتّى، منها ما ورد أنّه لمّا قبض رسول الله صلي الله عليه واله ارتدّ العرب قاطبة فليتأمل جدّا، والسّلام عليّ من اتّبع الهدى، أقول وقد كتب في الجمع بين صحيفي البخاريّ ومسلم الشّيخ أبو عبد الله محمّد بن أبي نصر الحميدي كتابه المشهور، وأمّا الجامع بين الصّحاح السنّة التي أريد بها موطأ مالك بن انس الأصبحيّ، وصحيفا المسلم والبخاريّ، وكتاب السنن لأبي داود السّجستانيّ، وصحيح التّرمذيّ والنسخة

الكبيرة من صحيح النسائي، فهو الشيخ أبو الحسن رزين بن معاوية بن عمّار العبدريّ إمام الحرمين السّرقسطيّ؛ نسبة إلى سرقسط علي وزن قرنفل، وهي من جملة بلاد اندلس المغرب المنبه علي أغلب أسمائها في باب الأحمدين.

## 642- محمد بن يزيد بن عبد الاكبر «المبرد»

الاديب المسدد و اللبيب المسجد محمد بن يزيد بن عبد الاكبر الازدي البصري اللغوي النحوي ابو العباس المبرد(1)

كان كما ذكره صاحب «بغية الوعاة في طبقات النحاة» إمام العربية في زمانه ببغداد، أخذ عن المازنيّ و أبي حاتم السّجستاني و روي عنه إسماعيل الصّفّار و نفطويه النّحوي و الصّولي.

و كان فصيحاً بليغاً مفوّهاً، ثقة أخبارياً علامة، صاحب نوادر و ظرافة، و كان جميلاً لا سيّما في صباه، و كان النّاس بالبصرة يقولون: ما رأي المبرد مثل نفسه، و لمّا صنّف المازنيّ كتاب «الالف و اللّام» سأل المبرد عن دقيقه و عويصه، فأجابه بأحسن جواب، فقال له: قم فأنت المبرد بكسر الرّاء، اي المثلث للحقّ، فغيّره الكوفيّون؛ فتحوا الرّاء.

و قال نفطويه: ما رأيت أحفظ للاخبار بغير أسانيد منه.

وله من التصنيفات: «معاني القرآن» «الكامل» «المقتضب» و الروضة» «المقصود

ص: 283

---

1- له ترجمة في: انباه الرواة 3: 241، الانساب 116، البداية و النهاية 11: 79، بغية الوعاة 1: 269، تاريخ بغداد 3: 38، تأسيس الشيعة 72، الذريعة 17: 252 ريحانة الادب 5: 164 شذرات الذهب 2: 190، طبقات القراء 2: 280، العبر 2: 74، الفهرست 59، الكني و الالقباب 3: 135، اللباب 1: 197، لسان الميزان 5: 430، مرآة الجنان 2: 210، المزهر 2: 408، معجم الادياء 7: 137 معجم الشعراء 405، المنتظم (وفيات 285) النجوم الزاهرة 3: 117، نزهة الالباء 217 نور القبس 324، الوافي بالوفيات 5: 216، وفيات الاعيان 3: 441.

والممدود» «الإشتقاق» «القوافي» «إعراب القرآن» «نسب عدنان وقحطان» «الردّ علي سيبويه» «شرح شواهد الكتاب» «ضرورة الشعر» «العروض» «ما اتفق لفظه و اختلف معناه» «طبقات النّحاة البصريين» وغير ذلك.

و كان بينه وبين ثعلب من المنافرة ما لا خفاء به، وأكثر أهل التّحصيل يفضّلونه و لإشتهار عداوتهما نظمها الشعراء فقال بعضهم:

نروح و نغدو- لا تزاور بيننا

و ليس بمضروب لنا عنه موعد

فأبداننا في بلدة و التقاؤ- نا

عسير كأنا ثعلب و المبرّد

و قال بعضهم يفضّله:

و كان الشعر قد أودي فأحيا

أبو العباس داثر كل شعر

و قالوا: ثعلب رجل عليم

و أين النّجم من شمس و بدر

و قالوا: ثعلب يفتي و يملي

و أين الثعلبان من الهزبر

ثمّ نقل عن السّيرافيّ في طبقات البصريين أنّ مولده سنة عشر و مأتين، و مماته سنة خمس و ثمانين و مأتين، و في «الوفيات» أنّه توفّي ببغداد؛ و دفن بمقابر باب الكوفة و نقل من شعره:

إن كنت لست معي فالذكر منك معي

يراك قلبي إذا غيبت عن بصري

و العين تبصر من تهوي و تفقده

و باطن القلب لا يخلو من النّظر(1)

هذا و قد ذكره الفاضل الشّمني في حواشي «المغني» فقال: و كان كثير الأماليّ، حسن النوادر، يحبّ المناظرة مع أبي العباس أحمد الملقّب بثعلب صاحب كتاب «الفصيح» و ثعلب يكره ذلك، لأنّ المبرّد كان فصيح العبارة، ظاهر البيان، فاذا اجتمعا حكم للمبرّد في

الظاهر إنتهي.

وفي كشكول شيخنا البهائي قدس سره ان المبرّد كان إذا أضاف إنسانا حدّته

ص: 284

---

1- هذان البيتان لقطرب النحوي كما في الوفيات 3: 440



بسحاء إبراهيم عليه السلام، و إذا أضافه أحد حدّته بزهد عيسى وقناعته؛ وقال صلاح الدّين الصّفدي في كتابه «الوافي بالوفيات»: قال المبرّد سنل عليّ بن موسى الرّضا عليه السّلام، أيكلّف الله العباد ما لا يطيقون؟ فقال هو أعدل من ذلك، قيل له: فيستطيعون أن يفعلوا ما يريدون؟ قال هم أعجز من ذلك وفي هذه الرّواية من الإشارة إليّ كون الرّجل من العدليّة الغير الجبريّة بل من الشيعة الإماميّة الغير الشّرقية ولا الغربيّة ما لا يخفي.

### 643- محمد بن احمد بن ابراهيم «ابن كيسان النحوي»

الفاضل اللسن و الكامل الاسن مقدم النحويين ابو الحسن محمد بن احمد بن ابراهيم بن كيسان البغدادي المشتهر بابن كيسان النحوي(1)

قال الزبيديّ فيما نقل عنه: و ليس هذا بالتقديم الذي له العروض و المعميّ.

و قال الخطيب البغداديّ: أنّه كان يحفظ المذهبين البصريّ و الكوفيّ لأنّه أخذ عن المبرّد و ثعلب، و كان أبو بكر بن مجاهد، يقول: إنّه أنحي منهما، قيل لكّنه إليّ مذهب البصريّين أميل، و كان ابن الأنباريّ يقول: خلط المذهبين فلم يضبط منهما شيئا، و قال ابو حيّان التوحّيدي ما رأيت مجلسا أكثر فائدة و أجمع لأصناف العلوم و التّحف و التّنفّ من مجلسه، و كان يجتمع عليّ بابه نحو مائة رأس من الدوابّ للرّؤساء و الأشراف الذين يقصدونه، و كان إقباله عليّ صاحب المرقعة و الخلق كإقباله عليّ صاحب الدّيباح و الدابة و الغلام.

و من تصانيفه «المهدّب» في التّحو، و كتاب «غلط أدب الكاتب» و كتاب «اللامات» و كتاب «البرهان» و كتاب «غريب الحديث» و كتاب «معاني القرآن» و كتاب

ص: 285

---

1- له ترجمة في انباه الرواة 3: 57، البداية و النهاية 11: 117، بغية الوعاة 1: 18 تاريخ بغداد 1: 335، ريحانة الادب 8: 178، شذرات الذهب 2: 232؛ الفهرست 18، الكني و الالقاب 1: 396، مرآة الجنان 2: 236، معجم الادباء 6: 280، المنتظم (وفيات 299) النجوم الزاهرة 3: 178، نزهة الالباء 235، الوافي بالوفيات 2: 31.

«علل النَّحو» و كتاب «مصاييح الكتّاب» و كتاب «ما اختلف فيه البصريّون و الكوفيّون» و غير ذلك.

و مات كما عن تاريخ الخطيب سنة تسع و تسعين و مأتين.

و هو غير محمد بن احمد الوشاء اللغوي النحوي البغدادي الذي هو أيضا من تلامذة ثعلب و المبرّد؛ و له من المصنّفات كتاب «الجامع في النَّحو» «المقصود و الممدود» «المذكر و المؤنث» «الفرق» «خلق الإنسان» «خلق الفرس» و غير ذلك، فانّ كنيته أبو الطيّب و أباه أحمد بن اسحاق، و من مشايخه عبد الله بن أسعد الوّراق، و من شعره:

لا صبر لي عنك سوي أنّي

أرضي من الدهر بما يقدر

من كان ذا صبر فلا صبر لي

مثلي عن مثلك لا يصبر

#### 644- محمد بن عبد الوهاب بن سلام «ابو علي الجبائي»

المتكلم العماد و شيخ المعتزلة ببغداد محمد بن عبد الوهاب بن سلام بن خالد بن حمران بن ابان ولي عثمان بن عفان ابو علي الجبائي (1)

نسبة إلي الجبّاية بضمّ الجيم و تشديد الباء الموحّدة، و هي قرية من قري البصرة كما عن الفاضل السّمعاني؛ كان كما ذكره ابن خلّكان إماما في علم الكلام، قال:

و أخذ هذا العلم عن أبي يوسف يعقوب بن عبد الله البصريّ رئيس المعتزلة بالبصرة في عصره، و له في مذهب المعتزلة مقالات مشهورة، و أخذ عنه الشّيخ أبو الحسن الأشعري شيخ السنّة علم الكلام، و له معه مناظرات روتها العلماء، فيقال أنّ أبا الحسن المذكور

ص: 286

---

1- له ترجمة في: البداية و النهاية 11: 125، ربحانة الادب 1: 392، شذرات الذهب 2: 241، طبقات المعتزلة 85، العبر 2: 125، الكني و الالقاب 2: 241، اللباب 1: 208 مرآة الجنان 2: 341، مفتاح السعادة 2: 35، المنتظم 5: 137، نامه دانشوران 2: 267، الوافي بالوفيات 4: 74، وفيات الاعيان 3: 398.

سأل أستاذه أبا عليّ الجبائي عن ثلاثة إخوة. أحدهم كان مؤمناً برباً تقيّاً، والثاني كان كافراً فاسقاً شقيّاً، والثالث كان في المهدي صبيّاً صغيراً، فماتوا فكيف حالهم؟

فقال و أما الزاهد ففي الدرجات، و أما الكافر ففي الدرجات، و أما الصّغير فمن أهل السّلامة، فقال الأشعريّ: إن أراد الصغير أن يذهب إليّ الدرجات هل يؤذن له؟ فقال الجبائيّ: لا لانه يقال له: إنّ اخاك إنّما وصل إليّ هذه الدرجات بسبب طاعته الكثيرة و ليس لك تلك الطّاعات، فقال الأشعريّ: فإن قال ذلك الصّغير: التّقصير ليس منّي، فإنّك ما أبقيتني و لا أقدرتني عليّ الطّاعة، فقال الجبائيّ يقول الباري جلّ و علا: كنت أعلم أنّك لو بقيت لعصيت و صرت مستحقّاً للعذاب الأليم، فراعيت مصلحتك، فقال الأشعريّ: فلو قال الأخ الكافر: يا إله العالمين كما علمت حاله فلم راعيت مصلحته دوني؟ فانقطع الجبائيّ.

و هذه المناظرة دالّة عليّ إنّ الله تعاليّ خصّ - برحمته من يشاء، و خصّ آخر بعذابه و إنّ أفعاله غير معلّلة بشي ء من الاعراض و كانت ولادة الجبائيّ سنة خمس و ثلاثين و مائتين، و توفيّ في شعبان سنة ثلاث و ثلاثمئة انتهى (1).

و كلّ ذي نظر إليّ حكم الله البالغة التي لا تحصى، في جميع ما التتم من أجزاء عالمه الأدنى و الأقصى يعلم أنّه يلحظ في كلّ ذرّة غير ظاهرة منها أغراضاً كثيرة، فكيف بالظاهرة منها، و الأشياء النافعة الكبيرة، بل تعاليّ ذاته الأقدس أن يكون أقلّ و انقص من أحد من صنّاع بريته في رعايته المصالح الكابرة الوافرة من الكامنة و الظاهرة في أحقر حقير من علمه و صنعته، مع أنّ الممكن بصفة عجزه و عيائه مفطور، و في ضعة وضعه و بنائه معذور، و لازم طبيعة النقص بالنسبة إليّ جميع الامور، كما أنّ الواجب لازم هويّته كمال الحسن، و عدم القصور، فليت شعري هل ما شعر الأشعريّ المعتزل عن إدراك الحقائق بأنوار العقل المتين، إن كان يحسب نفسه من أرباب الدّين و يكسب نبيه من قرآن مبين، بقوله تعاليّ: الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَ

ص: 287

بَدَأَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ طِينٍ، وقوله من قبل ذلك فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ، وقوله تعالى: أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ، وقوله: إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَّقُونَ، إلي غير ما ذكره من الأوحاء التازلة علي هذا السياق، و التآفية الظلم و اللغو و العبث و التكليف بما لا يطاق.

نعم بعض تلك الحكم و المصالح المرعيّة ظاهرة غير خفيّة، و بعضها يظهر بالتأمل و الرّوية، و هما يشهدان بأنّ ما لا ندركه منها أيضا ملحوظة في تفاريق أجزاء عوالم الإمكان، و منظورة في خليقة إلها القديم الإحسان» كما يشهد بتحقيق كلّ ما لا ندركه من لطايف تدبير الصنّاع استقراؤنا التام، في قاطبه المدركات من ملل مالهم من الاوضاع، فكيف لا يكون علّة تخصيص حضرة الحقّ سبحانه و تعالي ذلك المتوفّي الصغير، باماتته في حالة الصّغر، و إبقاء الأخ الآخر الكافر؛ إلي أن يهوي إلي أسفل الدّرك من قبيل ذلك القبيل الغير المدرك بعد ما علمنا في الجملة أنّه تعالي و تبارك لا يفعل إلّا الخير المحض، و لا يعجز عن الإيجاد علي الوجه الأصلاح الأبرك.

و علي ما ذكر فيمكن أن يقال في جواب أبي الحسن الأشعريّ عن لسان هذا الجبائي المعتزليّ أن الصّغير المزبور لمّا كان قد ثبت في علم الحقّ، أنّه لو بقي و أعطى الإختيار لفوض أمره في الخيرة الي العزيز الجبّار، فاختر له الموت في الصّغر إله العدل البارّ، الذي هو أحسن مستشار، ليأمن شرور هذه الدّار، و يلحق من غير جهد العمل بمقامات الأبرار، و لكن لمّا كان علمه بحال الأخ الكافر علي خلاف ذلك و بأنّه كان يختار طلبه نفسه في الأمور، و يشتري الحياة الدّنيا الفانية بلذات دار السّرور، أعطاه من هذه الجهة مناه، و تركه فيما يشتهي و يهواه، كما حقّق رجاء إبليس الملعون، لمّا علم أنّه عدل عن الحقّ و رضي بالدّون، فكلّ ما يفعل بالعبد هو اختيار نفسه، و إن كان خلق الإختيار فيه من جهة ربّه إذ ليس خلق الإختيار فيه إلّا بمثابة سائر ما جعل فيه من الأركان، و العاصي يصرفها في هوي النّفس و متابعة

الشيطان، فالتفاوت في العمل إنما جاء من جهة إختلافهم في الإختيار مع أنّ هذه النعمة كانت مساوية بالنسبة إلي الأبرار و الفجّار، مثل مساواة عطية سائر جوارح الخلائق: و عدم اعتراض فيها لأحد من الفرائق علي إنعام الخالق، فكما أنّ إعطاء آلات المعصية لمعونة غيرها لا يوجب إستناد عمل المذنب بها إلي المعطي لها، بل العصيان بها كفران لنعمة المعطي، و مجازاة لإحسانه بالإساءة، فكذلك صرف العبد نعمة إقتداره علي الخيرة لما يريد في معصيته ربّه الحميد المجيد، فلو كان توهم إعتراض هنا لكان في أصل إعطائه نعمة الإختيار، و عدم الجائه إياه علي إتباع الخير و اجتناب عمل أهل النار.

و ظاهر إنّ ذلك أيضا مناف للتكليف، و لغو بالنسبة الي الأفعال البرّ اللطيف، بل المختارية في الإتيان بالمرادات، و التمكن من القيام بمقتضي الإستعدادات، من أفاضل نعم الله التي لو كان يمنعها العقلاء من العباد، لما أتم النعمة عليهم في الإيجاد و كانت الحجة لهم عليه في موقف يوم التناد، إلا أن يرجع ذلك إلي تمنيّ العبد عدم فوزه عن الرّأس بهذه النعمة العميمة بعد فرض علم الله بأنّها تصرّف في معصيته العظيمة، فهو حينئذ بمنزلة تمنيّ عدم قدومه من البدو و إلي عرضة الوجود، كما يفعل العباد اللّاجنون الخائفون من سطوات المعبود.

و كأنّ إلي هذا المقام يشير كلام مولانا أبي جعفر الباقر عليه السلام حيث قال فيما نقله بعض أعظم حملة الآثار: لو كان لي الإختيار لم اخترت إلا أن يكون لي الإختيار؛ حيث إنّ هذا عين الاقرار، بأنّ الإختيار الان في الاحسان و الإساءة بأيدينا، و إن كان أولا بتفضّل من الله سبحانه و تعالي أعطينا مضافا إلي أنّ ذلك من الأمر المحسوس المسوس، و لا يقابله بالإنكار إلا من هو عقله مغلوب مخلوس، أو من أهل الوسوسة و الزيغ و المغالطة في النفوس، و إلي ظهور أنّ عقول البشر لها حدّ محدود، و قدر مقدور لا تتجاوز هنا في مقام المكاشفة للأمور، مثل سائر المشاعر منه و الآلات حيث إنّ

لكلّ منها غاية من الغايات، و مقامه من المقامات، فلم تكن علة ما أورده الأشعريّ في هذه المسألة و أمثالها من جملة ما قصّر عنه إدراك عقول البشر، و خرج عن حيز مجالها كما خرج ما يزداد علي مدّ البصر، من مجال معاينته و لا يحكم القاصر عن النّظر، بفقد ما لا يدركه من الموجود في مقابلته، فمتي عرف المؤمن إنّ إلهه المتخذ لا يفعل إلاّ الخير بالنسبة إلي العباد، كما هو معاين لكراد البواد، فضلا عن أفراد البلاد، لا يشكّ أبدا في إنّ مصالح لطائف صنعه التي لا يبلغها هذه العقول الناقصة أيضا شي ء كثير، و منه رعاية النّظم الجلي و مصلحة الأمر الكليّ، المقدّمة في غريزة العقل السويّ، علي منفعة الفرد الجزئي، و الواحد الشّخصي، ضرورة تقدّم مصلحة مجموع خلق هذا العالم علي منفعة فرد بالخصوص من الطوائف الأمم، و خصوصا مع إيجاب ناظم الملك و ولي التّدبير علي نفسه الأعواض الجليّة، في مقابلة إبلاء يسيران عاد الصّرر في تدبيره الكبير، إلي غير أولي التّقصير، و لنعم ما أفاد الفاضل المتكلّم القاضي مير حسين المييدي المتقدّم ذكره السّني بعد أن اورد هذا البيت الذي كتبه بعضهم إلي سيّدنا الشّريف الجرجاني:

شب همه شب با قضا در گفتگويم زين سبب

ما همه همزادگانيم اين تفاوت از كجاست

و كتب إليه السيّد في جوابه:

ساكنان عرصه امكان تفاوت داشتند

در قبول فيض حقّ پس اين تفاوت از شماست

حيث أنّه كتب في توجيه هذا الجواب ما صورته هكذا: الحاصل أنّ نسبة الحقّ تعالي إلي جميع الأشياء علي السويّة و التفاوت في إفاضته إنّما هو للتفاوت في الإستعدادات كما إنّ نسبة الشّمس إلي جميع البيوت علي السويّة، و التفاوت في الإضاءة إنّما هو للتفاوت في الرّوازي سعة و ضيقا.

ثمّ كتب فإن قلت من أين تفاوت الإستعدادات؟ قلت: الشّي ء إنّما يتعيّن و

يتشخص باستعداده الخاص، فالسؤال المذكور بمثابة أن يقال لم صار الكلب كلبا انتهى.

ونظير هذه المباحثة والمباهة أيضا ما نقله شيخنا البهائي رحمه الله في كتابه «الكشكول» من أنه لقي القاضي عبد الجبار المتكلم المعتزلي الشّيخ أبا إسحاق الأشعريّ الإسفرائيني في دار الصّاحب بن عبّاد المشهور، فقال له علي سبيل التعريض سبحان من تنزه عن الفحشاء محاولا في مواجهته الإسفرائيني بذلك أنكم جماعة الأشاعرة تجوزون الظلم والقبیح، وخلاف السّداد، علي الله الملك الجواد؛ الآذي ما هو يريد ظلما للعباد؛ فأجابه الإسفرائيني بقوله سبحان من لا يجري في الملك إلا ما يشاء، و جوابه أيضا أن كلام القاضي خاص بالنسبة إلي جواب الإسفرائيني، فليقدم عليه بقاعدة علم الأصول.

ونقل أيضا في كتاب «الكشكول» أنّ تمامة بن الأبرش دخل دار المأمون العباسي وفيها روح بن عبّادة فقال له روح: المعتزلة حمقاء، و ذلك أنّهم يزعمون أنّ التّوبة بأيديهم، وأنهم يقدرّون عليها متي شاءوا، وهم مع ذلك يسألون الله تعالى أن يتوب عليهم، فما معني مسألّتهم إيّاه بما هو بأيديهم، و الأمر فيه إليهم لو لا الحمق؟

فقال له ثمامة أتزعم أنّ التّوبة من الله، و هو يطلبها من العباد، أجمع في كلامه، و علي لسان انبيائه، فكيف يطلب الله تعالى من العباد شيئا ليس بأيديهم، و لا يجدون اليه سبيلا، فاجب حتّي اجيب هذا و مناسب هذه المناظرة أيضا ما ذكرناه في ذيل ترجمة أبي الحسين الحلاء التّحوي، عليّ بن عبد الله الملقّب بالنّاشي، من ملبّح مجادلته مع عليّ بن عيسي الرّماني، فليراجع إنشاء الله، ثم ليعلم إنّ للجبائي المذكور ولدا رشيدا يقال له: أبو هاشم الجبائي و اسمه عبد السلام بن أبي عليّ ذكره ابن خلّكان المورّخ المتقدّم أيضا في بابه؛ فقال ما وصفه بالمتكلم المشهور العالم بن العالم، كان هو و أبوه من كبار المعتزلة و لهما مقالات علي مذهب الاعتزال، و كتب الكلام مشحونة بمذاهبهما و اعتقادهما، و كان له أيضا ولد يكتني بأبي علي؛ و كان عاميا لا يعرف شيئا، فدخل

يوما علي الصحاح بن عبّاد، فظنّه عالما فآكرمه و رفع مرتبته، ثمّ سأله عن مسألة، فقال لا أعرف و لا أعرف نصف العلم؛ فقال له الصّاحب صدقت يا ولدي لأنّ أباك قدّم بالتّصف الآخر.

و كانت ولادة أبي هاشم المذكور سنة سبع و أربعين و مأتين، و توفي سنة إحدى و عشرين و ثلاثمئة ببغداد، و دفن في مقابر البستان من الجانب الشّرقي؛ و في ذلك اليوم توفّي ابن دريد اللّغوي المشهور الآتي ذكره و ترجمته عن قريب إنشاء الله.

### 645- محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري

المورخ الخبير و المحدث البصير محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري(1)

صاحب التّفسير الكبير، و التّاريخ الشّهير، الفاقد للتّظير، قال ابن خلّكان المورّخ بعد ما أورد بهذه النّسبة ترجمته و تذكيره كان إماما في فنون كثيرة منها التّفسير و الحديث و الفقه و التّاريخ و غير ذلك.

و له مصنّفات مليحة في فنون عديدة، تدلّ علي سعة علمه و غزارة فضله، و كان من الأئمّة المجتهدين، لم يقلّد أحدا؛ و كان أبو الفرج المعافي بن زكريّا النّهروانيّ المعروف بابن طراه علي مذهبه: و سيأتي ذكره إنشاء الله.

و كان ثقة في نقله، و تاريخه أصحّ التّواريخ و أبلغها، و ذكره الشّيخ أبو إسحاق الفيروزآبادي في «طبقات الفقهاء» و في جملة المحدثين، و رأيت في بعض المجاميع هذه الأبيات منسوبة إليه.

إذا أعسرت لم يعلم شقيقي

و استغني فيستغني صديقي

ص: 292

---

1- له ترجمة في: البداية و النهاية 11: 145، تاريخ بغداد 2: 162، تذكرة الحفاظ 2: 351 تهذيب الاسماء 1: 78، ريحانة الادب 4: 42، شذرات الذهب 2: 260 طبقات الشافعية 3: 120، طبقات الفقهاء 76، العبر 2: 146، غاية النهاية 2: 106، الكني و الالقاب 1: 241، لسان الميزان 5: 100، معجم الادباء 6: 423، ميزان الاعتدال 3: 498 الوافي بالوفيات 2: 284 وفيات الاعيان 3: 332.



حيائي حافظ لي ماء وجهي

ورفتي في مطالبتي رفيقي

ولو أنني سمحت ببذل وجهي

لكنت- إلي الغني سهل الطريقي

و كانت ولادته سنة أربع وعشرين و مأتين، بآمل طبرستان، و توفي يوم السبت آخر النهار، و دفن يوم الأحد في داره، في السادس و العشرين من شوال سنة عشر و ثلاثمئة ببغداد انتهى (1).

و قال في «القاموس» و محمّد بن خزير بالخاء و الزاي المعجمتين الطبرائي له تاريخ فليراجع، و في كتاب «فلاح السائل» نقلا عن كتاب «الملحق بتاريخ الطبري» تأليف أحمد بن كامل بن شجرة أنه دفن في داره برحبة يعقوب، و كفن في ثلاثة أثواب حبرة أدرج فيها إدراجا، و كان قد أعدّها لنفسه في حياته و استجادهها، و في كتاب «مقامع الفضل» لولد سمينا المروّج البهبهاني، في جواب من سأله عن المراد بمحمّد بن جرير الطبري المتكرّر ذكره في كتب أصحابنا ما يكون صورته: محمّد بن جرير الطبري رجلان أحدهما: ابن جرير بن غالب الطبري الذي هو شافعي المذهب، و مدحه النووي الشافعي في كتاب «تهذيب الاسماء» و هو صاحب التاريخ و التفسير المشهورين و الآخر محمّد بن جرير بن رستم الطبري صاحب كتاب «المسترشد» و كتاب «الايضاح» و لا شبهة في كونه من الشيعة، و هو الذي قال ابن أخته أبو بكر محمّد بن عباس الخوارزمي:

بآمل مولدي و بنو جرير

فإخواني و يحكي المرء خاله

فها انا رافضي عن تراث

و غيري رافضي عن كلاله

و قد اشتبه الأمر علي صاحب «معجم البلدان» حيث كذب الخوارزمي فيما نسبه إلي خاله تمّ كلامه و الظاهر أنّ الاشتباه من صاحب «المعجم» أنّما هو من جهة زعمه الخوارزمي المذكور ابن اخت طبريهم المورّخ المشهور، و أنت اذا تأملت في كتب رجال الشيعة و في تقدّم طبقة هذا الطبري علي الخوارزمي قريبا من مائة سنة علمت أنّ

ص: 293

أبا بكر المذكور، لم يكن ابن اخته، وإن ذكره ابن خلّكان أيضا لمنافاة هذا الكلام منه مع ما ذكره من تاريخ وفاة الخوارزمي، وعليه فلا اشتباه في تكذيب من خال الرجل خاله، ثم كذب من نسب إليه الرفض وأحاله، وحق ما ذكره صاحب «المقامع» من كونه ابن أخت طبريتا المحدث الإمامي لأنه متأخر عن سميّه الأوّل بما يوافق خاليتّه للتّاني فليتأمل ولا يغفل.

ثم إن من جملة من تعرّض من علماء رجالنا لذكر هذا الطبريين السميّين الكنيين متّصلين تبعا لسائر من جمع منّا في هذا البين، هو الفاضل الشّيخ أبو عليّ الحائري الرّجاليّ المتتبع الخبير، حيث ذكره في كتاب رجاله الكبير بمثل هذا التقرير:

محمّد بن جرير أبو جعفر الطّبري عامي، له كتاب «الردّ عليّ الحرقوصيّة» و ذكر طريق خبر يوم الغدير أخبرنا القاضي أبو اسحاق إبراهيم بن مخلّد عن أبيه عنه النّجاشي وفي الفهرست: ابن جرير أبو جعفر صاحب التّاريخ عامي المذهب، له كتاب «خبر غدير خمّ» احمد بن عبدون عن الدّوري عن ابن كامل عنه، وفي «الخلاصة»: ابن جرير بالجيم والرّاء قبل الياء وبعدها الطبري، صاحب التّاريخ عامي المذهب، وفي «تعق» هو ابن جرير بن غالب. أقول الّذي في «باب» محمّد بن جرير بن يزيد الطبري صاحب التّاريخ عامي له كتاب «غدير خمّ» و شرح امره سماه كتاب «الولاية» وفي «الحاوي» ذكر الشّيخ في بعض كتبه ان اسم صاحب التّاريخ محمّد بن رستم بن جرير و كأنه نسبة إليّ جدّه انتهى و يأتي في الّذي بعيده ابن جرير بن رستم قنّدر.

و الظّاهر انّ في كلامه و همين فتأمل وفي «مشكا» ابن جرير أبو جعفر الطبري العامي صاحب التّاريخ و التّفسير، إبراهيم بن محمّد عن أبيه عنه، و ابن كامل عنه، ثمّ قال عقيب ذلك بلا فاصلة محمّد بن جرير بالجيم قبل الرّاء ابن رستم الطبريّ الأمليّ أبو جعفر جليل من أصحابنا كثير العلم، حسن الكلام، ثقة في الحديث «صه» و زاد «جش» له كتاب «المسترشد في الإمامة» أخبرنا أحمد بن عليّ بن نوح عن الحسن بن حمزة الطّبري، عن محمّد بن جرير بن رستم، وفي «ست» ابن جرير بن رستم الطبريّ الكبير يكتني أبا جعفر دين فاضل، وليس هو صاحب التّاريخ فأنّه عامي المذهب أقول في «ضح» كما مرّ عن «صه» و زاد وجدت بخطّ السيّد السعيد صفّيّ الدين بن معد، قال

ليس هذا صاحب التاريخ ذلك عامي، وذا إمامي انتهى.

وفي «الوجيزة» ابن جرير الطبري إثنان: أحدهما عامي، والآخر ثقة انتهى و مضى في الذي قبله ما يجب ملاحظته وفي «مشكا» ابن جرير أبو جعفر الطبري الأملي الثقة صاحب كتاب الإيضاح وغيره في الإمامة، عنه الحسن بن حمزة الطبري انتهى كلام الشيخ ابن علي.

وقال المولي محمد بن علي بن محمد رضا الساروي المازندراني في كتاب «توضيح الإشتباه» محمد بن جرير بالجيم المفتوحة والرّائين المهملتين، ابن رستم بالراء المضمومة الطبري الأملي بضم الميم أبو جعفر جليل من أصحابنا ثقة في الحديث وهو غير محمد بن جرير أبو جعفر الطبري، صاحب التاريخ عامي المذهب انتهى كلام هذا الرجل أيضا.

ولكن عندي مع ذلك كلّ شبهة عظيمة في أمر مذهب أبي جعفر الطبري المؤرّخ المفسّر، الذي هو صاحب الترجمة، بل ظني يذهب إلي كونه أيضا من جملة أهل مذهب الحقّ، من جهة كونه أولا من أهل بلدة كانوا قديمي الشيع، بل متصلين في هذا الأمر؛ وخصوصا في زمن سلاطين آل بويه الإماميين المتعظّمين، و ثانيا من جهة تأليفه في حديث الغدير بخصوصه كما عرفته، من حملة كلمات المذكورين، مع أنّ هذا الأمر لا يرضي به أحد من متحبي هذه الطائفة الظاهر الإسلامية، فضلا عن متعصبيهم، و ثالثا عدم قبوله أحدا من المذاهب الأربعة التي انحصر فيها أهل السنة كما عرفته من تصريح ابن خلّكان المسلم المصدّق في أمثال هذه الأمور، و لا ثاني له في هذه الطريقة فلا داعي له إلي ذلك إلا كونه من هذه الطائفة في الباطن و الحقيقة، و إن كان لا يظهر من جهة معرفتيه عند خلفاء الجور؛ و عظماء دولة الباطل، كما هو شأن كثير من العلماء المشتبهة أمورهم.

و عليه فلا يبعد أن يكون كلام صاحب «المعجم» أيضا صدقا علي معتقد نفسه في اسناد نسبة كلام أبي بكر الخوارزمي مذهب الرّفص إلي المذكور، بمعني صحّة كونه ابن

أخت هذا الرجل دون ذلك الطبري المسلم ثقته و شيعيته، كما توهمه صاحب «المقامع» وإن كان في تكذيبه الرجل في كونه ولد حلال يشبه من جهة مذهبه بالخال كاذبا.

هذا و من جملة ما يرجح صحة هذه النسبة، دون الأخرى كونها منقولة برواية صاحب «المعجم» الذي هو مقدم علي صاحب «المقامع» في أمثال هذه المواضع بلا مخالف و لا منازع، و خصوصا مع ما ظهر لك من إشتباهه أيضا في مذهب الرجل نفسه، حيث زعمه شافعيًا و قد نصّ ابن خلكان الموثق المسلم عند الكلّ في أمثال هذه المراحل علي خلافه، كما عرفت هذا و من جملة ما ينسب إلي الطبري الغير المتميز أيضا هو كتاب «الآداب الحميدة» كما قال بعض أعظم أهل الحديث، وجدت في كتاب محمد بن جرير الطبري الذي سمّاه كتاب «الآداب الحميدة» نقلته يحذف الأسناد عن الحارث بن روح عن أبيه، عن جدّه، أنّه قال لبنيه يا بني إذا دهمكم أمر أو اهتمكم فلا يبيتن احدكم إلا و هو طاهر علي فراش و لحاف طاهرين و لأبيتين و معه امرأة، ثم ليقرأ و الشّمس سعا، و اللّيل سبعا، ثم ليقل اللهم اجعل لي من أمري هذا فرجا و مخرجا، فانه يأتيه آت في أول ليلة، أو في الثالثة، أو في الخامسة، و أظنه قال أو في السابعة، يقول له المخرج ممّا أنت فيه. كذا قال أنس، فاصابني وجع في رأسي لم أدر كيف أتى له، ففعلت أول ليلة، فاتاني اثنان فجلس أحدهما عند رأسي، و الآخر عند رجلي، ثم قال أحدهما للآخر جسّه، فلمس جسدي كلّه فلما انتهى إلي موضع من رأسي قال احتجم هيهنا و لا تحلق، و لكن اطله بعزا، ثم التفت إلي أحدهما أو كلاهما فقال لي: كيف لو ضممت إليهما التين و الزيتون؟ قال فاحتجمت، فبرأت؛ و أنا فلست أحدث به أحدا إلا و حصل له الشفاء انتهى.

و الظاهر انّ الطبرسي المذكور أيضا هو محمد بن جرير العامي المشهور، لأنّه المتبادر من هذا الإطلاق فليتنفطن.

ثمّ ليعلم انّ من جملة مناسبات هذا الحديث، هو ما ورد في بعض مؤلفات

الرَّجُل، أنَّ من أراد رؤية أحد من الانبياء، أو الأئمّة، أو أحد من المؤمنين، أو النَّاس، أو الوالدين، في نومه فعليه بهذه الآيات. و من مناسبات هذه الحكاية هو ما ذكره أيضا بعض أعظم المعبرين في أسناد الرّواية أنّ من أراد رؤية أحد من الأنبياء، أو الأئمّة، أو الوالدين، أو أحد من المؤمنين، فليقرأ والشّمس و اللّيل و القدر و الجحد و الإخلاص و المعوذتين، ثمّ ليقراً الاخلاص مائة مرّة، و يصلّي علي التّبيّ و آله مائة مرّة، و ينام علي الأيمن مطهّرا في فراش طاهر و لباس طاهر، و غذاء طيّب، و قلب صاف، و صفاء خاطر، و عزم جازم؛ و يقين صادق، فإنّه يري من يريد إنشاء الله، و يكلمهم بما يريد من سؤال و جواب هذا.

ثمّ ليعلم أنّ ابا بكر الخوارزمي المذكور هو الفاضل الأديب المتبحر و الشّاعر اللّيب المتمهّر الذي تقدّم إلي ذكره الإشارة، في ذيل ترجمة مخدمه العماد إسماعيل بن عبّاد، و قد يلقّب أيضا بالطّبر خزي من جهة كون أبيه من خوارزم المشرق، و أمّه كما عرفت من ناحية طبرستان، فركّب له من الإسمين هذه التّسبة و قد ذكر أيضا في حقّه ابن خلّكان المتقدّم أنّه كان إماما في اللّغة و الأنساب، أقام في الشّام مدّة و سكن بنواحي حلب، و كان مشارا إليه في عصره، و يحكي أنّه قصد حضرة الصّاحب بن عبّاد، فلمّا وصل إليه قال لأحد حجّابه، قل له بالباب أحد الأدباء و هو يستأذن بي الدّخول، فدخل الحاجب و اعلمه، فقال الصّاحب قل له قد الزمت نفسي أنّه لا يدخل عليّ من الأدباء إلّا من يحفظ عشرين ألف بيت من شعر العرب، فخرج إليه الحاجب و أعلمه بذلك، فقال له أبو بكر إرجع إليه و قل له هذا القدر كاف من شعر الرّجال أم من شعر النّساء، فدخل الحاجب فأعاد عليه ما قال؛ فقال الصّاحب: هذا يكون أبا بكر الخوارزمي، فاذن له في الدّخول عليه، فعرفه و انبسط معه، و أبو بكر المذكور له «ديوان رسائل» و ديوان شعر.

وقد ذكره الثعالبي في كتاب «يتيمة الدهر» و ذكر قطعة من نثره ثمّ أعقبها بشيء من نظمه فمن ذلك قوله:

رَأَيْتَ إِنْ أَيْسَرْتَ خَيْمَتِ عِنْدَنَا

مَقِيمًا وَإِنْ أَعْسَرْتَ زَرْتَ لَمَامَا

فَمَا أَنْتَ إِلَّا الْبَدْرُ إِنْ قَلَّ ضَوْؤُهُ

أَغْبَ وَإِنْ زَادَ الضَّيَاءُ أَقَامَا

إِلَى أَنْ قَالَ: وَ مَلَحَهُ وَ نَوَادِرُهُ كَثِيرَةٌ، وَ لَمَّا رَجَعَ مِنَ الشَّامِ سَكَنَ نَيْسَابُورَ، وَ مَاتَ بِهَا فِي مِثْقَلِ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَ ثَمَانِينَ وَ ثَلَاثِمِائَةٍ  
انْتَهَى.

وَ قَدْ تَقَدَّمَ فِي بَابِ الْأَحْمَدِيِّينَ مِنْ كِتَابِنَا هَذَا فِي ذَيْلِ تَرْجُمَةِ صَاحِبِ «الاحتجاج» وَ كَذَا فِي مَوَاضِعٍ آخَرَ مِنْهَا تَرْجُمَةُ شَيْخِنَا الطَّبْرَسِيِّ  
المشهور، صَاحِبِ كِتَابِ «مجمع البيان» تَفْصِيلُ الْقَوْلِ فِي حَقِيقَةِ نَسَبِ الطَّبْرِيِّ، وَ أَنَّهَا أَيْضًا نَسَبٌ إِلَى نَاحِيَةِ طَبْرِسْتَانَ؛ الَّتِي هِيَ عِبَارَةٌ أُخْرَى  
عَنْ مَازَنْدَرَانَ الْعَجْمِ، وَ مِنْبَتِ سُلَاطِينِ آلِ دِيْلَمِ، وَ مِنْ جَمَلَةِ أَرَاضِي دَارِ الْمَرْزِ الْوَاقِعَةِ عَلَيَّ مَرْزَتِي بِحَرِّ قَلْزَمِ، الْمَحَاطُ بِالْأَرْضِ مِنْ غَيْرِ  
اتِّصَالٍ لَهُ بِالْمَحِيطِ الْأَعْظَمِ، وَ هِيَ بِلَادٌ كَثِيرَةٌ مَعْمُورَةٌ فِي الْقَدِيمِ وَ فِي الْحَدِيثِ، مِنْهَا مَدِينَةُ أَمَلِ الَّتِي هِيَ بِلَدَةٌ صَاحِبِ الْعَنْوَانِ، قَالَ صَاحِبُ  
«القاموس»: وَ أَمَلٌ كَأَنَّكَ بِلَدٌ بِطَبْرِسْتَانَ، مِنْهُ الْإِمَامُ مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ، وَ الْفَضْلُ بْنُ أَحْمَدَ الزَّهْرِيِّ، وَ بِلَدٌ عَلَيَّ مَيْلٌ مِنْ جِيْحُونَ، وَ  
الْعَامَّةُ، تَقُولُ أَمُو وَ الصَّوَابُ أَمَلٌ، مِنْهُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ حَمَّادِ شَيْخِ الْبَخَارِيِّ؛ وَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ شَيْخِ أَبِي دَاوُدَ انْتَهَى.

وَ أَمَّا الطَّبْرَانِيُّ الْمَتَقَدَّمُ ذَكَرَهُ هُنَا فِي الضَّ مِنْ صَاحِبِ «المعجم الكبير» وَ «الصَّغِيرِ» فَنَسَبْتَهُ كَمَا ذَكَرَهُ النَّاسِبُونَ الْأَعْلَامُ إِلَى الطَّبْرِيَّةِ الَّتِي قِصْبَةٌ  
بَارِضِ الْأُرْدُنِّ، مِنْ مَمَالِكِ حُدُودِ الشَّامِ. وَ هِيَ عَلَيَّ خِلَافَ الْقِيَاسِ فِي بَابِ النَّسَبِ، مِثْلُ مَا يُقَالُ فِي النَّسَبِ إِلَى الْهِنْدِيَّةِ وَ السَّنْدِيَّةِ هِنْدَوَانِي وَ  
سِنْدَوَانِي فَرَقًا بَيْنَهُمَا وَ بَيْنَ النَّسَبِ إِلَى الْخَالِيَّةِ مِنْهُمَا عَنِ الْهَاءِ بَعْدَ يَاءِ النَّسَبِ الْأَصْلِيَّةِ وَ إِسْمِهِ سَلِيمَانَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَيُّوبَ بْنِ مَطِيرٍ. وَ وَفَاتَهُ سَنَةٌ  
سِتِّينَ وَ ثَلَاثِمِائَةَ بِلَدَةِ أَصْفَهَانَ كَمَا فِي «وفيات الاعيان».

الشيخ ابو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج علي وزن البراج(1)

ذكره ابن خلكان في كتاب «وفيات الأعيان» فقال: كان أحد الأئمة المشاهير، المجمع علي فضله ونبله و جلاله قدره في النحو والآداب، أخذ عن أبي العباس المبرد المقدم ذكره، وغيره، وأخذ عنه جماعة من الأعيان منهم أبو سعيد السيرافي؛ وعلي بن عيسى الرماني وغيرهما، ونقل عنه الجوهري في كتاب «الصّحاح» في مواضع عديدة.

وله التصانيف المشهورة في النحو: منها كتاب «الأصول» وهو من أجود الكتب المصنفة في هذا الشأن، وإليه المرجع عند اضطراب النقل واختلافه، و كتاب «جمل الأصول» و كتاب «الموجز» صغير، و كتاب «الإشتقاق» و كتاب «شرح كتاب سيبويه» و كتاب «احتجاج القرءاء» و كتاب «الشعر والشعراء» و كتاب «الرياح والهواء والنار» و كتاب «الجمل» و كتاب «المواصلات».

ورأيت له في بعض المجاميع أبياتا منسوبة إليه و لا أتحقّق صحتها، وهي سائرة بين الناس في جارية كان يهويهما، وهي:

ميزت بين جمالها وفعالها

فإذا الملاححة بالخيانة لا تقي

حلفت لنا أن لا تخون عهدنا

فكأما حلفت لنا أن لا تقي

والله لا كلمتها ولو أنّها

كالبدر أو كالشمس أو كالمكتفي

وبعد الفراغ من هذه الترجمة وجدت هذه الأبيات له، ولها قصة عجيبة، وهي

ص: 299

---

1- له ترجمة في: انباه الرواة 3: 145، الانساب 205، بغية الوعاة 1: 109، تاريخ بغداد 5: 419، ريحانة الادب 7: 561، شذرات الذهب 2: 273، الفهرست 62، الكني والالقب 1: 306، اللباب 1: 547، مرآة الجنان 2: 270، معجم الادباء 7: 9، المنتظم (وفيات 316) نامه دانشوران 1: 306، نزهة الالباء 249 الوافي بالوفيات 3: 86، وفيات الاعيان 3: 462.

أنَّ أبَا بكرَ المذكورَ كان يهوي جارية فحفتَه، فاتَّفَقَ وصولَ الإمامِ المكتفي في تلك الأيَّامِ من الرِّقَّةِ، فاجتمع النَّاسُ لرؤيته، فلمَّا رآه أبو بكرٍ استحسنه؛ وأنشد لأصحابه الأبياتَ المذكورة، ثمَّ إنَّ أبَا عبدِ اللهِ بنَ زنجيِّ الكاتبِ أنشدها لأبي العباسِ بنِ الفراتِ، وقال هي لابنِ المعتزِّ، وأنشدها أبو العباسِ للقاسمِ بنِ عبيدِ اللهِ الوزيرِ، فاجتمع الوزيرُ بالمكتفي وأنشده إياها، فقال لمن هي؟ فقال لعبيدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ طاهرٍ فأمر له بألفِ دينارٍ، فوصلت إليه، فقال ابنُ زنجيِّ ما أعجب هذه القضيَّةُ بعملِ أبو بكرِ ابنِ السَّراجِ أبياتا تكون سببا لوصولِ الرِّزقِ إلي عبيدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ طاهرٍ، يعني به ابنِ المعتزِّ الَّذي نسبها إليه أبو العباسِ بنِ الفراتِ ظاهرا؛ وتوفِّي أبو بكرُ المذكورُ في ذي الحِجَّةِ سنة ستِّ عشرة و ثلاثمئةَ رحمه اللهُ.

## 647- محمد بن زكريا الرازي

الطبيب الصائب المتقدم المشهور ابو بكر محمد بن زكريا الرازي(1)

صاحب كتاب «برء السّاعة» و كتاب «من لا يحضره الطّيب» الَّذي وضع علي مثاله و نسج علي منواله شيخنا ابن بابويه الصّدوق عليه الرّحمة كتاب «من لا يحضره الفقيه» بإشارة بعض السّادة الأجلّة، المنوّه علي رسمه الشّريف في مفتتح كتابه المذكور، و غير هذين المختصرين أيضا من الكتب الآتية إلي جملة منها الإشارة هنا إنشاء الله.

قال شمس الدّين الشّهرزوريّ في كتاب «تاريخ الحكماء» كان هذا الرّجل في بدوه صائغا، ثمَّ اشتغل بعلم الأكسير، فرمدت عيناه بسبب ابخرة العقاقير، فذهب إلي طبيب ليعالجه، فقال أعالجك حتّي أخذ منك خمسمئة دينار، فدفعت إليه ذلك فقال

ص: 300

---

1- له ترجمة في: اخبار الحكماء 178، تاريخ ابن العبري 185 تاريخ الحكماء 371 الذريعة 2: ربحانة الادب 2: 286، شذرات الذهب 2: 263، طبقات ابن جلجل 77، طبقات الاطباء 1: 309، العبر 2: 150، الفهرست 299، نكت الهميان 249، الوافي بالوفيات 3: 76، وفيات الاعيان 4: 244.



هذا هو الكيمياء لا ما اشتغلت به، فترك الأكسير و اشتغل بالطب، حتى نسخت تصانيفه تصانيف من قبله من الاطباء المتقدمين.

وقال الرئيس ابن سينا في حقه: هو المتكلم الفضولي الذي من شأنه أن ينظر في الأبوال والبرازات، وقد صدق في ذلك، لأنه بلغ الغاية في المعالجات الطبية، و تكلم بالعود والخبائب فيه ما سوي ذلك، ثم ذكر أنّ من جملة كلماته: السموم ثلاثة الشواء المغموم، واللبن الفاسد، و السمك المتن، وقال وله مصنفات كثيرة جداً، و مولده و منشأه بالرّي، و قرأ الطبّ علي ابن زين الطبريّ يعني به الحكيم أبي الحسن عليّ ابن زين المتطبّب المشهور.

قال القاضي ابن صاعد أنّ الرّازي لم يتوغّل في العلم الإلهي، و لا فهم غرضه الأقصى، فلذلك اضطرب رأيه و تقلّد آراء سخيّة، و ذمّ أقواما لم يفهم عنهم، و لا- اهتدي لسبيلهم، و كان ينتقل في البلدان إلي أن قال: و كان في نظره رطوبة لكثرة أكل الباقلاء، و كان يقول أنّه قرأ الفلسفة علي البلخي، جوّالاً في البلاد، حسن المعرفة بالفلسفة و العلوم القديمة، و كان الرّازي فطنا زكياً مجتهدا في كلّ اوقاته بالاجتهاد في التّطلّع و الفكر فيما دونه من الأفاضل و من شعره:

لعمري ما أدري وقد أدت البلي

بعاجل طرحالي إلي أين ترحالي

و أين محلّ الرّوح بعد خروجه

من الهيكل المنحل و الجسد البالي

انتهى و نقل عن ابن جلجل في تاريخ الأطباء أنّه دبرّ مارستان الرّي ثم مارستان بغداد في أيام المكتفي؛ و قد يقال أنّه كان في شببته يضرب بالعود و يغني، فلمّا التحي وجهه قال كلّ غناء يخرج من بين شارب و لحيّة لا يستظرف فزع عن ذلك، و اقبل علي دراسة كتب الطبّ و الفلسفة، إلي أن صار إماما مسلما في صناعة الطبّ، بحيث يشدّ إليه الرّحال في أخذها عنه.

و صنّف فيها كتبا كثيرة نافعة: منها كتاب «الحاوي» و هو من الكتب الكبار، يدخل مقدار ثلاثين مجلّدا، و هو عمدة الأطباء في التّقل منه و الرّجوع إليه عند الإختلاف.

وكتاب «الجامع» وهو أيضا من الكتب الكبار النافعة، وكتاب «الاعضاء» وهو أيضا كبير، وله أيضا كتاب «المنصوري» المختصر المشهور، وهو علي صغر حجمه من الكتب المختارة، جمع فيه العلم والعمل ويحتاج إليه كل أحد، وكان قد صنّفه لأبي صالح منصور بن نوح بن سامان أحد الملوك السامانية، فنسب الكتاب إليه، قلت: وهو غير «براء الساعة» وإن كان مثله في صغر الجثّة؛ ولا يزيد في قدره علي كراسته ورقمه أيضا ليس باسم نفس حضرة هذا الشاه، بل باسم وزيره أبي القاسم بن عبد الله، وقيل وله أيضا غير ذلك تصانيف كثيرة، وكلّها محتاج إليها.

ثم إن من جملة كلماته الطريفة إذا كان الطيب عالما والمريض مطيعا فما اقلّ لثب العلة، ومنها علاج في أول العلة بما لا يسقط به القوة.

هذا ولم يزل كان رئيس هذا الشأن وكان اشتغاله به علي كبر، يقال أنّه لما شرع فيه كان قد جاوز أربعين سنة من العمر، وطال عمره، فعمي في آخر عمره، وتوفي سنة إحدى عشر وثلاثمئة، وحكي أيضا عن تاريخ ابن جلجل المتقدم إليه الإشارة ان الرّازي المذكور صنّف لمنصور الملك كتابا في إثبات صنعة الكيمياء، وقصده به من بعده، فدفع له الكتاب فأعجبه وشكره عليه وحياه بألف دينار، وقال له أردت أن تخرج الذي ذكرت في هذا الكتاب إلي الفعل، فقال الرّازي إنّ ذلك ممّا يتمون له المؤمن ويحتاج إلي آلات وعقاقير صحيحة» وإلي إحكام صنعة ذلك كلّ وكلّ ذلك كلفة، فقال له المنصور كلّ ما احتجت إليه من الآلات وممّا يليق بالصّناعة احضره لك كاملا، حتّي تخرج ممّا ضمنته كتابك إلي العمل، فلما حقق عليه ذلك كح عن مباشرة ذلك، وعجز عن عمله، فقال له المنصور ما اعتقدت إنّ حكيما يرضي بتخليد الكذب» في كتب ينسبها لي الحكمة، ويتبعهم في ما لا يعود عليهم من ذلك منفعة، ثمّ قال له قد كافيناك علي قصدك و تعبك بما صار إليك من الألف دينار، ولا بدّ من معاقبتك علي تخليدك الكذب، ثمّ أمر أن يضرب بالكتاب علي رأسه حتّي يقطع، ثمّ جهّزه وسيره إلي بغداد، فكان ذلك سبب نزول الماء إلي عينيه ولم يسمح بقدها وقال قد رأيت الدّنيا.

الامام المسلم والعماد الاعلم أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية بن خثيم العربي الازدي البصري اللغوي الشافعي الملقب بابن دريد (1) علي وزن زبير من باب تصغير الترخيم الذي هو قياس في الأفعال، كما يقال في تصغير أسود: سويد، وفي أزهر زهير، قال ابن خلكان بعد ما ساق نسبه إلي يعرب بن قحطان الذي هو أول العرب العاربة القديمة بثلاث و ثلاثين واسطة، و إلي الأزدي بن الغوث الذي هو المشهورة باريق وعشرين فاصلة، و وصفه بامام عصره في اللغة و الأدب و الشعر الفائق، قال المسعودي في «مروج الذهب» في حقه: و كان ابن دريد ببغداد ممن برع في زماننا هذا في الشعر و انتهى في اللغة، و قام مقام الخليل بن أحمد فيها، و أورد اشياء في اللغة لم توجد في كتب المتقدمين، و كان يذهب في الشعر كل مذهب، فطورا يجزل، و طورا يرق، و شعره أكثر من أن نحصيه أو نأتي علي أكثره أو يأتي عليه كتابنا هذا، فمن جيد شعره قصيدته المقصورة التي يمدح بها البشار بن ميكال و ولده و هما عبد الله بن محمد بن ميكال و ولده أبو العباس اسماعيل بن عبد الله؛ و يقال انه أحاط فيها بأكثر المقصور و أولها:

أما تري رأسي حاكي لونه

طره صبح تحت أزيال الدجي

ص: 303

---

1- له ترجمة في: امل الآمل 2: 256 انباه الرواة 2: 92؛ الانساب 266، البداية و النهاية 11: 176 تاريخ بغداد 2: 195، تأسيس الشيعة 157، الذريعة 1: 100 ريحانة الادب 7: 517، شذرات الذهب 2: 289؛ طبقات الشافعية 3: 138، طبقات القراء 116، العبر 2: 18، الكني و الالقاب 1: 284 لسان الميزان 2: 132؛ المزهر 2: 265 معالم العلماء 48 معجم الادباء 6: 483 معجم الشعراء 426، ميزان الاعتدال 3: 520 النجوم الزاهرة 3: 242، نزهة الالباء 256 نور القبس 342 الوافي بالوفيات 2: 339، وفيات الاعيان 3: 448.

و اشتعل المبيض في مسودة

مثل اشتعال النار في جزل الغضي

ثم قال المسعودي: وقد عارضه في هذه القصيدة جماعة؛ من الشعراء منهم أبو القاسم علي بن محمد بن أبي الفهم الأنطاكي التنوخي، و عدد جمعا ممن عارضها، قلت أنا: وقد اعتني بهذه المقصورة خلق من المتقدمين والمتأخرين، و شرحوها و تكلموا علي ألفاظها، و من أجود شروحها و أبسطها شرح الفقيه أبي عبد الله محمد بن هشام بن إبراهيم اللخمي السبتي، كان متأخرا، توفي في حدود سنة سبعين و خمسمائة؛ و شرحها الإمام أبو عبد الله المعروف بالقزاز صاحب كتاب «الجامع» في اللغة، و سيأتي ذكرها إنشاء الله تعالى، و شرحها غيرهما أيضا.

و لابن دريد من التصانيف المشهورة كتاب «الجمهرة» و هو من الكتب المعتمدة في اللغة، و له كتاب «الإشتقاق» و كتاب «الشرح و اللجام» و كتاب «الخيال» الكبير و كتاب «الخيال» الصغير و كتاب «الأنواء» و كتاب «المقتبس» و كتاب «الملاحن» و كتاب «زوار العرب» و كتاب «اللغات» و كتاب «السلاح» و كتاب «غريب القرآن» [لم يكمله] و كتاب «المجتبي» و هو مع صغر حجمه كثير الفائدة، و كذلك «الوشاح» صغير مفيد.

و له نظم رائع جدا، و كان ممن تقدم يقول: ابن دريد أعلم الشعراء: و اشعر العلماء، و من مليح شعره قوله:

غراء لو جلت الخدود شعاعها

للشمس عند طلوعها لم تشرق

غصن علي دعص تأود فوّه

قمر تالّ فوق لبل مطبق

لوقيل للحسن احتكم لم يعدها

أوقيل خاطب غيرها لم ينطق

فكأننا من فرعها في مغرب

و كأننا من وجهها في مشرق

تبد و فيهتف بالعيون ضياؤها

الويل حلّ بمقلة لم تطبق

و لولا خوف الإطالة لذكرت كثيرا من شعره.

وكانت ولادته بالبصرة في سكة صالح سنة ثلاث وعشرون و مأتين، ونشأ بها،

ص: 304

و تعلم فيها، وأخذ عن أبي حاتم السجستاني والرياشي وابن أخي الأصمعي وغيرهم ثم انتقل من البصرة مع عمّه الحسين عند ظهور الزنج وقتلهم الرياشي كما سبق في ترجمته، وسكن عمان، وأقام بها اثنتي عشرة سنة، ثم عاد إلى البصرة وسكنها زماناً، ثم خرج إلى نواحي فارس، وصحب ابني ميكال، وكانا يومئذ علي عمّالة فارس، وعمل لهما كتاب «الجمهرة» وقدّاده ديوان فارس، وكانت تصدر كتب فارس علي رأيّه، ولا ينفذ أمراً إلا بعد توقيعه، فأفاد معهما مالا عظيماً، وكان مفيداً مبيداً لا يمسك درهما سخاء وكرماً، ومدحهما بقصيدته المقصورة، فوصلاه بعشرة آلاف درهم ثم انتقل من فارس إلى بغداد، دخلها سنة ثمان و ثلاثمائة بعد عزل ابني ميكال وانتقالهما إلى خراسان، ولما وصل إلى بغداد أنزله علي بن محمد الخوارمي في جواره، وأفضل عليه، وعرف الإمام المقتدر خبره ومكانه من العلم، فأمر أن يجري عليه خمسين ديناراً في كلّ شهر، ولم تزل جارية عليه إلى حين وفاته.

و كان واسع الرواية لم ير أحفظ منه؛ وكان يقرأ عليه دواوين العرب فيسبق إلى إتمامها من حفظه، وكان إذا قرأ عليه ديوان شعر مرّة واحدة حفظه من أوله إلى آخره

قلت: وهذا أمر غريب وعجب عجاب وإن وجد نظيره في كثير من المذكورين في هذا الكتاب، وخصوصاً في هذا الباب، مثل المذكورين بعد هذه الترجمة علي وجه الأيعاب.

وسئل عن حاله الدارقطني - يعني به المتقدم ذكره في باب العين - : أثقة هو أم لا؟ فقال تكلموا فيه، وقيل أنّه كان يتسامح في الرواية فيسند إلى كلّ واحد ما يخطر له، وقال أبو منصور الأزهرّي اللّغوي: دخلت عليه فوجدته سكران، فلم أعد إليه، وقال ابن شاهين: كنّا ندخل عليه و نستحيي ممّا نري عنده من العيدان المعلقة والشّراب المصفّي، وذكر إنّ سائلاً سأله شيئاً فلم يكن عنده غير دنّ من نبيذ فوهبه له؛ فأنكر عليه أحد غلمانّه، وقال تتصدّق بالنبيذ؟ فقال لم يكن

عندي شي ء سواه ثم اهدي له بعد ذلك عشرة دنان من التبيد؛ فقال لغلامه: أخرجنا دنا فجائنا عشرة.

قلت وفي رواية السيوطي أنه قرأ عند إنكار الغلام عليه ذلك قوله تعالي لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ؛ فانظر إلي عمل إبليس الملعون.

وينسب إليه من هذه الأمور شي ء كثير، وعرض له في آخر التسعين من عمره فالج سقي له الترياق فبرأ وصح ورجع إلي أفضل أحواله، و لم ينكر من نفسه شيئا، ورجع إلي إسماع تلامذته وإملائه عليهم، ثم عاوده الفالج بعد حول لغذاء ضار تتناوله، و كان يحرك يديه حركة ضعيفة؛ من مخرمه إلي قدميه، و كان إذا دخل عليه الدّاخل ضجّ و تألم لدخوله و إن لم يصل إليه، قال تلميذه أبو علي إسماعيل ابن القاسم القالي المعروف بالبغدادي المقدّم ذكره: فكنت أقول في نفسي: انّ الله عزّ و جل عاقبه لقوله في قصيدته المقصورة حين ذكر الدهر فقال:

مارست من لوهوت الأفلاك

من جوانب الجوّ عليه ما شكا

فكان يصيح لذلك صياح من يمشي عليه أو يسلم بالمسال، و الدّاخل بعيد منه، و كان مع هذه الحال ثابت الدّهن، كامل العقل، يردّ فيما يسأل عنه ردّا صحيحا.

إلي أن قال: و توفي يوم الأربعاء لأثنتي عشرة ليلة خلت من شعبان سنة إحدى و عشرين و ثلاثمئة ببغداد، و دفن في المقبرة المعروفة بالعباسية.

و توفي في ذلك اليوم [أبو هاشم] عبد السلام بن أبي علي الجبائي فقال الناس:

اليوم مات علم اللّغة و الكلام: انتهى (1)؛ و في «طبقات النّحاة» نقلا عن الأزهرّي الآتي ترجمته قريبا إنشاء الله أنه قال: و ممّن ألف الكتب في زماننا فرمي بافتعال العربيّة و توليد الألفاظ أبو بكر بن دريد، و قد سألت عنه إبراهيم بن عرفة فعلم يعبا به، و لم يوثق في روايته، و ألفيته علي كبر سنّه سكران لا يفتر عن ذلك، و زاد فيه

ص: 306

أيضاً علي مصنفاته كتاب «الأمالِي» وكتاب «المقصور و الممدود» وكتاب «فعلت و أفعلت» وكتاب «أدب الكاتب» وكتاب «المطر» و كتاب «تقويم اللسان» و نقل أنه أملي الجمهرة من حفظه سنة سبع و تسعين و مأتين، فما استعان عليها بالنظر في شيء من الكتب إلا في الهمزة و اللّيف، و كفي عجباً أن يتمكّن الرّجل من علم كلّ التمكن، ثم لا يسلم مع ذلك من الألسن حتّي قيل فيه.

أبن دريد بقره

وفيه عي و شره

و يدعي من حمقه

وضع كتاب الجمهرة

و هو كتاب العين

إلا أنه قد غيره

و نقل أيضاً عن بعضهم أنه قال حضرنا مجلس ابن دريد و كان يتضجّر ممن يخطئ في قراءته فحضر غلام و ضئ؛ فجعل يقرأ و يكثر الخطاء، و ابن دريد صابر عليه، فتعجب أهل المجلس، فقال رجل منهم: لا تعجبوا فإنّ في وجهه غفران ذنوبه، فسمعها ابن دريد، فلمّا أراد أن يقرأ، قال هات يا من ليس في وجهه غفران ذنوبه، فعجبوا من صحّة سماعه مع علو سنّة و قال بعضهم فيه:

من يكن للطّباء صاحب صيد

فعليه بمجلس ابن دريد

إنّ فيه لا وجهاً قيديتي

عن طلاب العلي باوثق قيد(1)

هذا و قد ذكر فيه أيضاً في ذيل ترجمة محمّد بن احمد بن عبد الله البصري التّحوي المعروف بالمفجّع، فقال قالت ياقوت: كان من كبار النّحاة؛ شاعراً مفلحاً شيعياً، و بينه و بين ابن دريد مهاجاة، صنّف كتاب «التّرجمان في الشّعر و معانيه» و كتاب «المنقذ من الإيمان» يشبه الملاحن لابن دريد و «عرايس المجالس و «أشعار الخوارزمي» و غير ذلك.

توفي سنة عشرين و ثلاثمئة.

قلت و هذه السنّة بعينها سنة وفاة محمّد بن أحمد بن منصور السّمرقندي، ثمّ

ص: 307



البغداديّ، المشتهر بابن الخياط من أعظم اللّٰنحوييّن والنّحاة، صاحب كتاب «معاني القرآن» و«النّحو الكبير» و«المقنّع» في النّحو، و«الموجز» فيه، وهو الذي حلط نحو البصريّين بالكوفيّين، وناظر الزّجاج والفارسيّ، كما في «طبقات النّحاة» ثمّ إنّ من العجب إنّ شيخنا الحرّ ذكر مثل هذا الجرّ وفي عداد علماء الشّيعة، بمحض ان راي ابن شهر آشوبنا المرحوم عدّه من شعراء أهل البيت عليهم السّلام، و نسب إليه هذه الأبيات:

أهوي النّبي محمدا و وصيه

و ابنيه و ابنته البتول الطاهرة

أهل الولاء و انّني بولانهم

أرجو السّلامة و النّجاة في الآخرة

أرجو بذلك رضا المهيمن وحده

يوم الوقوف علي ظهور السّاهرة

مع أنّ ما هو أقرب من هذه إلي المقصود أعمّ من إثبات الولاية علي الوجه المعهود كيف لا، و من الدّلالة علي تسنّته الشّديد مع كونه موافقا للأصل بالنّظر إلي مثله، فلا يحتاج إلي إقامة دليل حكاية مهاجراته و مناقضته دائما، كما في غير واحد من المواضع؛ مع جناب المفجع الإمامي الخالص المتقدّم إلي ذكره لإيماء، وهو الذي ذكر في حقه العلامة في كتابه «الخلاصة» أنّه كبير من أعيان أهل اللّغة و الأدب و الحديث، نقي المذهب، حسن الاعتقاد ثمّ قال رحمه الله و له في مدح أهل البيت عليهم السّلام أشعار كثيرة يذكر في جملة منها أسماء الأئمّة عليهم السّلام، و يظهر فيها التوجّع و التّفجّع الشّديد علي قتلهم؛ و لذا لقبوه بالمفجع، و له أيضا في تفصيل واقعة ردّ الشمس علي سيّدنا أمير المؤمنين عليه السّلام قصيدة فاخرة، و بالجملة فليس هذا الخطاء من صاحب «الأمل» بأنقص من عدّه أيضا أبا الفرج الأموي الأصفهاني، صاحب كتاب «اللّهو و اللعب» «و الأغاني» من جملة علماء الشّيعة، مع أنّ أهل مذهبه يضحكون من هذه التّسبة، كما قد عرفته في ذيل ترجمته في باب العين المهملة فليراجع و لا يخذع.

الفاضل المتبحر العلامة أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار البغدادي اللغوي النحوي الملقب بابن الأنباري(1)

إضافة إلي نسبة والده أبي محمد القاسم بن محمد الأديب الداربي هو كما قاله ابن خلّكان المورّخ المصري الشافعي الهكاري: كان علامة وقته في الآداب وأكثر الناس حفظا لها؛ وكان صدوقا ثقة ديناً خيراً من أهل السنّة، وصنّف كتباً كثيرة في علوم القرآن وغريب الحديث والمشكل والوقف والإبتداء والرّد علي من خالف مصحف العامّة، وكتاب «الزّاهر» ذكره الخطيب في «تاريخ بغداد» وأثنى عليه، وقال بلغني إنّه كتب عنه وأبوه حيّ، وكان يملي في ناحية من المسجد وأبوه في ناحية أخرى.

وقال أبو علي القالي: كان أبو بكر بن الأنباري يحفظ فيما ذكر ثلاثمائة ألف بيت شاهد في القرآن الكريم، وقيل له: قد أكثر الناس في محفوظاتك فكم تحفظ؟

فقال: أحفظ ثلاثة عشر صندوقاً؛ وقيل إنّه كان يحفظ مائة وعشرين تفسيراً للقرآن الكريم بأسانيدها.

ومن جملة تصنيفاته كتاب «غريب الحديث» قيل إنّه خمس وأربعون ألف ورقة، وكتاب «شرح الكافي» وهو ألف ورقة، وكتاب «الهاءات» نحو ألف ورقة، وكتاب

ص: 309

---

1- له ترجمة في: الانساب 49، البداية والنهاية 11: 196، بغية الوعاة 1: 212، تاريخ بغداد 3: 181 تذكرة الحفاظ 3: 58، ريحانة الادب 7: 395، شذرات الذهب 2: 315 طبقات القراء 2: 330، العبر 2: 214، الفهرست 75، الكني والالقباب 1: 218، مرآة الجنان 2: 294، المزهر 2: 466، معجم الادباء 7: 73، المنتظم (وفيات 328) نامه دانشوران 5: 248، النجوم الزاهرة 3: 269، نزهة الالباء 264، نور القبس 345، الوافي بالوفيات 4: 344 وفيات الاعيان 3: 463.

«الأضداد» وكتاب «الجاهليّات» وهو سبعة ورقة، «والمذكّر والمؤنث» ما عمل أحد أتمّ منه، ورسالة المشكل ردّ فيها علي ابن قتيبة و أبي حاتم، و كانت ولادته سنة إحدى وسبعين ومأتين، وتوفي سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة (1).

و ذكره الحافظ السيوطي أيضا في «طبقات النّحاة» فقال قال الزبيدي، كان من أعلم النّاس بالنحو والأدب وأكثرهم حفظا، سمع من ثعلب و خلق، و كان صدوقا فاضلا دينًا خيرا من أهل السّنة.

روي عنه الدارقطني و جماعة؛ و كان يملي في ناحية و أبوه مقابله، و كان يحفظ ثلاثمائة ألف بيت شاهدا في القرآن، و كان يملي من حفظه لا من كتاب.

و مرض يوماً فعاده أصحابه فأروا من إنزعاج والده أمرا عظيما، فطّبوا نفسه، فقال كيف لا انزعج و هو يحفظ جميع ما ترون؟ وأشار إلي خزانة مملوءة كتب.

و كان مع حفظه زاهدا متواضعا، إلي أن قال: و قال أبو الحسن العروضيّ: اجتمعت أنا و أبو بكر ابن الأنباري عند الراضي بالله علي الطّعام- و كان الطّبّاخ قد عرف ما يأكل فكان يطبخ له قليّة يابسة، قال فأكلنا نحن من ألوان الطّعام و أطاييه و هو يعالج تلك القليّة، ثم فرغنا و اتينا بحلواء فلم يأكل منها، و قمنا إلي الخيش فنام بين الخيشين و نمنا نحن في خيشين و لم يشرب ماء إلي العصر، فلما جاء العصر قال لغلام: الوظيفة فجاءه بماء من الحبّ و ترك المزمل بالثلج؛ فقاظني ذلك، فصحت فأمر الراضي باحضاري؛ و قال ما قصّتك فاخبرته، فقلت: هذا يا أمير المؤمنين يحتاج أن يحال بينه و بين تدبير نفسه، لأنه يقتلها، و لا يحسن عشرتها، فضحك و قال يا أبا بكر لم تفعل هذا؟ قال أبقني علي حفطي قلت له: قد أكثر النّاس في حفظك، فكم تحفظ قال ثلاثة عشر صندوقا.

قال و سألته يوما جارية للرّاضي عن شيء من تعبير الرّؤيا، فقال: أنا حاقن، ثمّ

ص: 310

مضي من يومه، فحفظ كتاب الكرمانيّ و جاء من الغدو قد صار معبراً للرؤيا، و كان يأخذ الرطب فيشمّه، و يقول إنك لطيب و، تكن أطيّب منك حفظ ما وهبه الله لي من العلم.

ولمّا مرض مرض الموت، أكل كلّ شيء كان يشتهي، و قال هي علّة الموت.

ثمّ قال قال الخطيب: و رأي يوماً بالسوق جارية حسناء؛ فوقع في قلبه، فذكرها للراضى، فاشتراها له و حملها إليه، فقال لها اعتزلي إليّ الإستبراء، قال و كنت أطلب مسألة، فاشتغل قلبي، فقلت للخادم: خذها و امض بها، فليس قدرها أن تشغل قلبي عن علمي، فأخذها الغلام، فقالت له دعني اكلمه بحرفين فقالت له: أنت رجل لك محلّ و عقل، و إذا أخرجتني و لم تبيّن ذنبي، ظنّ الناس فيّ ظناً قبيحاً، فقال لها:

مالك عندي ذنب غير أنّك شغلتنني عن علمي فقالت: هذا سهل؛ فبلغ الراضى، فقال لا ينبغي ان يكون العلم في قلب أحد أحلي منه في صدر هذا الرجل (1).

ثمّ قال قال الزبيديّ: و كان شحيحاً؛ و ما أكل له أحد شيئاً قطّ، و كان ذا يسار و حال واسعة، و لم يكن له عيال (2) و وقف عليه رجل يوماً، فقال أجمع أهل سبع فراسخ عليّ شيء، فاعطني درهما حتّي أفارق الإجماع، فقال له ما هذا الإجماع؟ قال عليّ أنّك بخيل فضحك و لم يعطه شيئاً.

و املي كتبا كثيرة منها «غريب الحديث» إليّ أن قال: بعد ذكره لما تقدّم و «ادب الكاتب» و كتاب «المقصود و الممدود» و كتاب «الواضح» في التحو، و كتاب «الموضح» فيه، و كتاب «الهجاء» و كتاب «اللّامات» و «شروح أشعار الأعشي و التّابغة و زهير» و غير ذلك (3) انتهى كلام صاحب الطّبقات.

و من المناسب لنا هنا الإشارة إليّ ذكر جماعة من أرباب الحافظة العجيبة الغربية

ص: 311

1- تاريخ بغداد 3: 182.

2- طبقات الزبيدي 172.

3- بغية الوعاة 1: 212-214.

جمعا بين المتناسبات البديعة الرّطبية، كما هود يد ننافي مطاوي هذا الكتاب، طلبا لنيل الثّواب، من اللّٰه العزيز الوهّاب، و جميل دعاء التّٰظرين من الأحاب، و أنا رهين الجنادل و التّراب، فنقول: و من أرباب الحوافظ الغريبة، كما قد عرفته قريبا هو ابن دريد اللغوي، و الخواجه عبد اللّٰه الأنصاري، و الأديب المتقدم ذكره و ترجمته علي هذا العنوان، و إمامهم الأصمعيّ المسموع لك تفاصيل أحواله في باب العين المهملة من هذا البنيان و شيخهم الرّئيس حسين بن سيناء المؤمي إلي شي ء من سحر حافظته أيضا في ذيل ترجمته، و عليّ بن الحسن المؤدّب النّحوي الملقّب بالأحمر، حسب ما نقل عن تقلبهم المتقدّم في باب الأحمدين أنّه قال في صفته كان يحفظ أربعين ألف بيت شاهدا علي النّحو، سوي ما يحفظ من القصائد، و كان مقدّما علي الفراء في حياة الكسائيّ، و له كتاب «التّصريف» و كتاب «تغيّر البلغاء» و أبو عمر الزّاهد اللّٰذي سوف يأتي أنّه أملي من حفظه ثلثين ألف ورقة، و بنادر بن عاصم الإصفهانيّ، اللّٰذي نقل في حقه عن «طبقات التّرمذيّ» أنّه كان يحفظ تسعمأه قصيدة أوّل كلّ منها بانت سعاد، و ابن مسعود الرّازي اللّٰذي نقل أنّه ورد باصفهان و أملي عن ظهر قلبه مائة ألف حديث، فلمّا وقعت كتبه قوبلت بها فلم يعثر منها في سقطه إلّا في متن حديثين، و عن أبي الفرج ابن الجوزيّ أنّه قال في كتابه «المنتظم» بعد ما ذكر اسم عبد الرحمان بن أحمد بن أبي عبد اللّٰه الختليّ المحدث المشهور اللّٰذي سمع أبا العبّاس البرقيّ، و الباغنديّ، و ابن أبي الدّنيا، و روي عنه الدّارقطنيّ المتقدّم ذكره في باب العين، و كان مشهورا بالحفظ فجاء إلي البصرة، و ليس معه شي ء من كتبه، فحدّث شهورا إلي أن لحقته كتبه، فسمعتة يقول حدثت بخمسين ألف حديث من حفظي إلي أن لحقتني كتبي انتهى (1).

و تقدّم أيضا في ذيل ترجمة أحمد المتنبّي ما ينبي ء عن أمثال هذه الحوافظ،

ص: 312

1- المنتظم 6: 351

بيدائي لم أعثر إلي الآن علي من هو أحفظ من محمد بن عمر بن محمد المكتبي بأبي بكر الجعابي التميمي الحاكم الحافظ، وهو من أجلاء علماء الإمامية ومحدثيهم المذكورين في كتب رجالهم؛ وكان من كبار تلامذة أبي العباس بن عقدة المتقدم ذكره في باب الاحمدين، حيث نقل عن أبي بكر التتوخي أنه قال ما سمعنا أحفظ من أبي بكر الجعابي، وسمعت من يقول أنه يحفظ مأتي ألف حديث، و يحدث في مثلها إلا أنه كان يفضل الحفظ بأنه كان يسوق المتون بألفاظها أو أكثر الحفظا يسمحون بذلك، وكان يزيد عليهم بحفظ المقطوع والمرسل والحكايات؛ وقال أبو عمر الهاشمي سمعت الجعابي يقول أحفظ أربعمأة ألف حديث، و إذاكر بستمأة ألف حديث، و قد مات هذا الرجل ببغداد سنة أربع وأربعين و ثلاثمأة بعد وفاة صاحب الترجمة بست عشرة سنة، ثم أنه قد تقدم في مقامه الإطاقة علي مراتب أحوال والد صاحب الترجمة مع جماعة آخرين مقارنين له في العصر والوصف والرسم والنسب كما قد سبقت الإشارة إلي ترجمة الأنبار في باب العين المهملة، في ذيل ترجمة الشيخ كمال الدين الانباري، وكذا ألي اشخاص المصنفين في ادب الكاتب واصلاح المنطق في غير ذلك الباب في ترجمة. ابن قتيبة الدينوري اللغوي المشهور فليلاحظ.

### 650- محمد بن عبد الله «الصيرفي البغدادي»

البارع الحفي و السيف المستوفي محمد بن عبد الله الشافعي البغدادي المشتهر بابي بكر الصيرفي(1)

ذكر ابن خلكان، أنه كان من جملة الفقهاء أخذ الفقه عن أبي العباس بن- سريح، واشتهر بالحذق في النظر والقياس، و علم الأصول، وله في اصول الفقه كتاب لم يسبق إلي مثله، قال: و حكى أبو بكر القفال في كتابه الذي صنّفه في الأصول

ص: 313

---

1- له ترجمة في: تاريخ بغداد 5: 449، حسن المحاضرة 1: 125، ربحانة الادب 7: 41 شذرات الذهب 2: 325، طبقات الشافعية 3: 186 طبقات الشيرازي 111 العبر 2: 222. الكني والالقب الوافي بالوفيات 3: 346، وفيات الاعيان 3: 337.

إنَّ أبا بكر الصيرفي كان أعلم النَّاس بالأصول بعد الشَّافعيّ، و هو أوَّل من انتدب من أصحابنا للشَّروع في علم الشَّروط، و صنَّف فيه كتابا أحسن فيه كلَّ الإحسان.

توفِّي يوم الخميس لثمان بقين من شهر ربيع الآخر سنة ثلاثين و ثلاثمئة؛ و الصيرفيّ - بفتح الصَّاد المهملة - دون كسرهما كما ينطق به كثير من النَّاس، و هي نسبة مشهورة لمن يصرف الدنانير و الدرهم انتهى (1).

و خلافاً لهذا الرَّجل المذكورة في كتب اصول أصحابنا و خصوصا في مصنَّفات الفاضلين و من تقدّمهما، و كثيرا ما تذكر أقواله في مقابلة أقوال أبي الحسين البصريّ، و أبي بكر الباقلانيّ و أضرابهما كما لا يخفي.

ثمَّ لا يذهب عليك أنّ هذا الرَّجل غير القاضي أبي بكر المغافري الآتي ترجمته قريبا، و غير الشَّيخ الحافظ محمَّد بن عبد الله المكتني بأبي بكر الشَّيبانيّ الجوزقي النيسابوريّ، صاحب كتاب «الأربعين» و غيره، فإنَّه يروي عن سميّه أبي حامد محمَّد بن محمَّد بن الحسن الشَّهير بابن الشَّرفيّ، تلميذ مسلم، و غير محمَّد بن عبد الله - ابن محمَّد بن عبد الله المكتني بأبي نصير الأريغانيّ الشَّافعيّ، الذي قال في صفته ابن خلِّكان المتقدِّم قدم من بلده إلي نيسابور، و اشتغل علي إمام الحرمين أبي المعالي الحويّتيّ، و برع في الفقه، و كان إماما متقنا ورعا كثير العبادة، و سمع الحديث من أبي الحسن عليّ بن أحمد الواحديّ صاحب التّفاسير، و روي عنه في تفسير قوله تعالى: انِّي لأجد ريح يوسف أنّ ريح الصّباء استأذنت ربّها عزّ و جلّ أنّ يأتي يعقوب بريح يوسف، فأذن لها، فأثته بذلك، فلذلك يستريح كلّ محزون بريح الصّباء، و هو من ناحية الشّرق إذا هبّت علي الأبدان نعمتها و لينتها و هيّجت الأشواق إلي الأوطان و الأحباب و أنشده:

أيا جبلي نعمان بالله خليّا

نسيم الصّبا يخلص إلي شميمها

فإنّ الصّبا ريح إذا ما تنسّمت

علي نفس مهموم تجلّت همومها

ص: 314

و كانت ولادته سنة ثمان و خمسين و أربعمأة، و وفاته سنة ثمان و عشرين و خمسمأة، و الفتاوي المستخرجة من كتاب نهاية المطلب المنسوبة إلي الأريغاني لأبي نصر المذكور، دون أبي الفتح سهل بن علي الأريغاني المقدم ذكره.

### 651- محمد بن يحيى «ابو بكر الصولي»

خيرة البنجي و خيرة الافرنجي محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد المكتبي بابي بكر الصولي الشطرنجي(1)

كان كما ذكر ذكره ابن خلكان أحد الادباء المشاهير، و الفضلاء التحارير، روي عن أبي داود السجستاني، و ثعلب النحوي. و أبي العباس المبرّد. و غيرهم.

و روي عنه أبو الحسن الدارقطني، و أبو عبد الله المرزباني- جامع ديوان يزيد بن معاوية اللعين- و نادم الراضي، و المكتفي، و المقتدر من العباسيين.

و له من المصنّفات المشهورة كتاب «الوزراء» و كتاب «الورقة» و كتاب «أدب الكاتب» و كتاب «الأنواع» و كتاب «أخبار أبي عمرو بن العلاء» و كتاب «العبادة» و «أخبار ابن هرمة» و «أخبار السيد إسماعيل الحميري» و «أخبار اسحاق بن ابراهيم» و جمع أخبار جماعة من الشعراء المحدثين، و غير ذلك.

قال: و كان أوحد وقته في لعب الشطرنج، و الناس إلي الآن يضربون به المثل في ذلك؛ حتّي أنّ اعتقاد خلق كثير أنّه واضع هذا العلم و هو غلط، فإنّ الذي وضعه صصّه بن داهر الهندي، و اسم الملك الذي وضع له شهرام بكسر الشين.

ص: 315

---

1- له ترجمة في: انباه الرواة: 3: 233، الانساب 357، البداية و النهاية 11: 219 تاريخ بغداد 3: 427، تذكرة الحفاظ 3: 63، ريحانة الادب 3: 478 شذرات الذهب 2: 239 العبر 2: 241، الكني و الالقاب 12: 330 اللباب 2: 63، لسان الميزان 5: 427، مرآة الجنان 2: 319، معجم الادباء 7: 135، معجم الشعراء 421، النجوم الزاهرة 3: 296، نزهة الالباء 273، نور القبس 346، وفيات الاعيان 3: 477.



وكان اردشير بن بابك أول ملوك الفرس الأخيرة قد وضع النرد، ولذلك قيل له النردشير وجعله مثالا لدار الدنيا وأهلها، فرتب الرقعة إثنا عشر بيتا بعدد شهور السنة، وجعل القطع ثلاثين قطعة بعدد أيام كل شهر، وجعل الفصوص مثل القدر، وتقلبه بأهل الدنيا فافتخرت الفرس بوضع النرد، وكان ملك الهند يومئذ بلهيت؛ فوضع له صصة المذكور الشطرنج، فقضت حكماء ذلك العصر بترجيحه علي النرد لأمر يطول شرحها.

قلت: وقد ضبط صاحب الكلام في آخر الترجمة لفظه صصة بالمهملتين علي وزن قصة، وذكر أيضا أن أردشير بفتح الهمزة وسكون الزاي الهوزية وفتح الدال المهملة وكسر الشين المعجمة فليلاحظ ثم أنه قال؛ ويقال إن صصة لما وضع الشطرنج وعرضه علي الملك شهرام المذكور أعجبه وفرح به كثيرا، وأمر، أن يكون علي بيوت الديانة، ورأها أفضل ما علم لآلة للحرب، وعزّ للدّين والدّنيا، وأساس لكل عدل، وأظهر الشكر والسرور علي ما أنعم عليه في ملكه منها؛ وقال لصصه:

اقترح علي ما تشتهي، فقال له: اقترحت أن تضع حبة قمح في البيت الأول، ولا تزال تضعها حتّي تنتهي إلي آخرها، فمهما بلغت تعطيني، فاستصغر الملك ذلك، وأنكر عليه لكونه قابله بالنزر اليسير، وقد كان أضمر له شيئا كثيرا؛ فقال ما اريد إلا هذا، فراه فيه، وهو مصرّ عليه، فأجابه إلي مطلوبه وتقدّم له به، فلما قيل لأرباب الديوان حسبوه فقالوا ما عندنا قمح يفي بهذا ولا بما يقاربه، فلما قيل للملك استنكر هذه المقالة، وأحضر أرباب الديوان وسألهم فقالوا له: لو جمع كل قمح في الدنيا ما بلغ هذا المقدار، فطالبهم باقامة البرهان علي ذلك؛ فقعدوا وحسبوه، فظهر لهم صدق ذلك، فقال الملك لصصه أنت في اقتراحك ما اقترحت أعجب حالا من وضعك الشطرنج.

ثم قال: وطريق هذا التضعيف أن يضع الحاسب في البيت الأول حبة وفي الثاني

حَبَّتِينَ، وفي الثالث أربع حَبَّات، وفي الرابع ثماني حَبَّات، وهكذا إلي آخره، كلِّما انتقل إلي بيت ضاعف ما قبله وأثبتته فيه، ولقد كان في نفسي من هذه المبالغة شيء حتى اجتمع في بعض حساب الإسكندرية، وذكر لي طريقا تبين لي صحّة ما ذكره وإن استنكره بعض من لم يطلّع علي حقيقة ذلك؛ وهو أنّه أحضر لي ورقة كان قد ضاعف فيها الأعداد إلي البيت السادس عشر، فأثبت فيها إثنين و ثلاثين ألف و سبعمائة و ثمانيا وستين حَبَّة، وقال: تجعل هذه الجملة مقدار قدح، وقد اعتبرتها، فكانت كذلك والعهدة عليه في هذا التّقل، ثمّ ضاعف القدح في البيت السابع عشر، وهكذا حتّي بلغ ويبة في البيت العشرين، ثمّ انتقل إلي الوبيات، ومنها إلي الأردب ولم يزل يضاعفها حتّي إنتهي في بيت الأربعين إلي مائة ألف إردب و أربعة و سبعين ألف إردب و سبعمائة و إثنين و ستين أردبا و ثلاثين، وقال تجعل هذه الجملة في شونة فإنّ الشّونة لا يكون فيها أكثر من هذا، ثمّ ضاعف الشّون في بيت الخمسين فكانت الجملة ألفا و أربعا و عشرين شونة فقال تجعل هذه في مدينة، فإنّ المدينة لا يكون فيها أكثر من هذه الشّون، وأيّ مدينة يكون فيها هذه الجملة من الشون ثمّ ضاعف المدن حتّي إنتهي إلي البيت الرابع و الستين وهو آخر أبيات رقعة الشّطرنج، إلي ستّة عشر ألف مدينة و ثلاثمائة و أربع و ثمانين مدينة، وقال ليعلّم أنّه ليس في الدّنيا مدن أكثر من هذا العدد، فإنّ دور كرة الأرض معلوم بطريق الهندسة، وهو ثمانية آلاف فرسخ، بحيث لو وضعنا طرف جبل علي أيّ- موضع كان من الأرض و أدركنا الجبل علي كثرة الأرض حتّي انتهينا بالطّرف الآخر إلي ذلك الموضع من الأرض، و التّقي طرفا الجبل فاذا مسحنا ذلك الجبل، كان طوله أربعة و عشرين ألف ميل، و هي ثمانية آلاف فرسخ، و هو قطعي لا شكّ فيه، و لو لا خوف التّطويل و الخروج عن المقصود لبيّنت ذلك؛ و سيأتي ذكره في ترجمة بني موسى انشاء الله تعالي إنتهي (1).

ثمّ ذكر في ترجمة أبي عبد الله محمّد بن موسى بن شاكر أنّه أحد الأخوة الثلاثة

ص: 317

الَّذِينَ يَنْسَبُ إِلَيْهِمْ حَيْلُ بَنِي مُوسَى، وَهُمْ مَشْهُورُونَ فِيهَا، وَاسْمُ أَخْوَاهِ أَحْمَدَ وَالحَسَنَ، وَكَانَتْ لَهُمْ هِمَمٌ عَالِيَةٌ فِي تَحْصِيلِ الْعُلُومِ الْقَدِيمَةِ وَكُتُبِ الْأَوَائِلِ، وَأَظْهَرُوا عَجَائِبَ الْحِكْمَةِ، وَ لَهُمْ فِي الْحَيْلِ كِتَابٌ عَجِيبٌ نَادِرٌ يَشْتَمِلُ عَلَيَّ كُلِّ غَرِيبَةٍ وَلَقَدْ وَقَفْتُ عَلَيْهِ فَوَجَدْتَهُ مِنْ أَحْسَنِ الْكُتُبِ وَ أَمْتَعَهَا وَ هُوَ مَجْلَدٌ وَاحِدٌ.

قال و ممّا اختصّوا به في ملّة الإسلام و أخرجوه من القوّة إلي الفعل، هو أنّ المأمون كان مغربي بعلوم الأوائل و تحقيقها، و رأي فيها أنّ دور كرة الارض أربعة و عشرون ألف ميل، كل ثلاثة أميال فرسخ، فأراد المأمون أن يقف علي حقيقة ذلك، فسأل بني موسى المذكورين عنه فقالوا: نعم هذا قطعي. فقال أريد منكم أن تعملوا الطّريق الّذي ذكره المتقدّمون حتّي نبصر هل يتحرّر ذلك ام لا، فسألوا عن الأراضي المتساوية في أيّ البلاد، فقيل لهم صحراء سنجان في غاية الاستواء، و كذلك و طاة الكوفة، فأخذوا جماعة ممّن يثق المأمون إلي قولهم، و خرجوا إلي سنجان؛ و جاؤا إلي الصّحراء المذكورة؛ فوقفوا في موضع منها و أخذوا إرتفاع القطب الشّمالي ببعض الآلات، و ضربوا في ذلك الموضع و تدا و ربطوا فيه حبالا- طويلا- ثم مشوا في الجهة الشّمالية علي الأستواء الارض من غير إنحراف من اليمين أو اليسار حسب الإمكان، فلما فرغ الحبل ضربوا في الارض و تدا آخر و ربطوا فيها حبالا؛ و مشوا إلي جهة الشّمال، أيضا؛ كفعالهم الأوّل؛ و لم يزل ذلك دأبهم حتّي انتهوا إلي موضع أخذوا منه إرتفاع القطب المذكور، فوجدوه قد زاد عن الإرتفاع الأوّل درجة، فمسحوا ذلك القدر الّذي قدره من الأرض بالحبال، فبلغ ستّا و ستين ميلا. و ثلثي ميل، فعلموا أنّ كلّ درجة من درجة الفلك يقابلها من سطح الأرض ستّا و ستين ميلا و ثلثي ميل، و من المعلوم إنّ درج الفلك ثلثمأة و ستين درجة لأنّ الفلك مقسوم باثني عشر برجا، كلّ برج ثلاثون درجة، فضربوا عدد درج الفلك في الأميال المذكورة الّتي هي حصّة كلّ درجة فكانت الجملة أربعة و عشريّن ألف ميل و هي ثمانية آلاف فرسخ و هذا محقق لا شكّ فيه، فلما عاد بنوا

موسي إبي مامون وأخبروه بما صنعوا، وكان موافقا لما رآه في الكتب القديمة من استخراج الأوائل طلب تحقيق ذلك في موضع آخر؛ فسيرهم إبي أرض الكوفة وفعلاه كما فعلوا في سنجار، فتوافق الحسابات فعلم المأمون صحّة ما جوزه القدماء في ذلك انتهى (1)

ولا يخفي أنّ كشف أمثال هذه العجائب من العلوم إنّما هو من بركات ملوك الدنيا؛ إذا عشقوا الكمال، وحرصوا مع العلماء دون الجهال، واثروا بعلو منزلتهم؛ وسمو مرتبتهم، مجالسة الأبطال، علي معاشره البطل، وأهل اللّعب بالنرد والشطرنج والأربعة عشر وأمثال هذه الأعمال.

وقد قال شيخنا البهائي في كتابه «الكشكول» رأيت في الكتب أنّ الشطرنج إنّما وضعها الحكماء لملوك الروم والفرس، لأنهم لم يكن لهم علم، وكانوا لا يطيلون الجلوس مع العلماء لجهلهم، وإذا اجتمعوا مع أمثالهم كان كما لا يتلاحظ البصر، فوضعوا لهم ذلك ليشغلوا به، وأمّا ملك اليونان وقداماء الفرس والروم فكان لكلّ منهم كعب عال في العلوم؛ وكان لا يتفرغون عنه لأمثال هذه الأمور الواهية، فليلاحظ.

رجعنا إبي تتمّة حديث الصّولي قال ابن خلّكان المتقدّم حكى المسعودي في مروج الذهب إنّ الإمام الرّاضي بالله أتى في بعض متنزّهاته بستانا موقعا؛ وزهرا رائقا، فقال لمن حضره ممّن كان من ندمائه: هل رأيتم منظر أحسن من هذا؛ فكلّ انشأ وذهب فيه إبي مدحه ووصف محاسنه، وإنّها لا يفي بها شيء من زهرات الدنيا، فقال الرّاضي:

لعب الصّولي بالشطرنج أحسن ممّا تصفون (2).

إبي أن قال: و نوادره و ما جرياته أكثر من ان تحصي، و مع فضائله

ص: 319

1- وفيات الاعيان 4: 247-249

2- مروج الذهب 4: 233

و الإِتِّفَاقِ عَلَي تَقَنُّنِهِ فِي الْعُلُومِ وَ خِلَاعَتِهِ وَ ظُرْفَتِهِ مَا خَلَا مِنْ مَنْتَقَصِ هِجَاهِ هِجْوِا لَطِيفًا، وَ هُوَ أَبُو سَعِيدِ الْعَقِيلِيِّ فَأَنَّهُ رَأَى لَهُ بَيْتًا مَمْلُوءًا كَتَبَا قَدْ صَفَهَا وَ جَلُودَهَا مَخْتَلِفَةً الْأَلْوَانِ، وَ كَانَ يَقُولُ هَذِهِ كُلُّهَا سَمَاعِيَّ وَ إِذَا أَحْتَاجَ إِلَيَّ مَعَاوِدَةً شَيْءٍ مِنْهَا قَالَ يَا غَلَامُ هَاتِ الْكِتَابَ الْفُلَانِيَّ، فَقَالَ أَبُو سَعِيدِ الْمَذْكُورِ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ وَ هِيَ.

إِنَّمَا الصَّوْلِيُّ شَيْخٌ

أَعْلَمُ النَّاسِ خَزَانَهُ

إِنْ سَأَلْنَاهُ بِعِلْمٍ

طَلَبًا مِنْهُ إِبَانَهُ

قَالَ يَا غُلَامَانِ هَاتُوا

رِزْمَةَ الْعِلْمِ فَلَانَهُ

وَ تُوَفِّي الصَّوْلِيُّ الْمَذْكُورَ سَنَةَ خَمْسٍ وَ قِيلَ سِتْ وَ ثَلَاثِينَ وَ ثَلَاثُمِائَةً بِالْبَصْرَةِ مُسْتَتِرًا لِأَنَّهُ رَوَى خَبْرًا فِي حَقِّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَطَلَبَتْهُ الْخَاصَّةُ وَ الْعَامَّةُ لِتَقْتُلَهُ فَلَمْ تَقْدِرْ عَلَيْهِ، وَ كَانَ قَدْ خَرَجَ مِنْ بَغْدَادَ لِإِضَاقَةِ لِحَقَّتِهِ، وَ قَدْ سَبَقَ الْكَلَامُ عَلَي الصَّوْلِيِّ فِي تَرْجُمَةِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَبَّاسِ الصَّوْلِيِّ، وَ هُوَ عَمُّ وَالِدِ أَبِي بَكْرٍ الْمَذْكُورِ أَنْتَهِيَ كَلَامُ ابْنِ خُلِّكَانَ.

وَ أَمَّا نَحْنُ فَقَدْ قَدَّمْنَا الْكَلَامَ عَلَي إِبْرَاهِيمِ الْمَذْكُورِ فِي ذَيْلِ تَرْجُمَةِ خَالِهِ الْعَبَّاسِ بْنِ أَحْنَفِ التَّمَامِيِّ الْمَشْهُورِ، وَ قَالَ صَاحِبُ «الْقَامُوسِ» صَوْلَ قَرِيَةَ بِصَعِيدِ مِصْرَ مِنْهَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْفَقِيهِ الْمَالِكِيِّ، وَ بِالضَّمِّ رَجُلٌ وَ إِلَيْهِ يَنْسَبُ أَبُو بَكْرٍ الصَّوْلِيُّ، وَ ابْنُ عَمِّهِ إِبْرَاهِيمُ وَ قَلْعَةُ قَلْتِ: وَ جَبَلٌ عَظِيمٌ بِقَصْبَتِهِ خَوَانَسَارِنَا الَّتِي تَقْدِّمُ ذِكْرَهَا فِي ذَيْلِ تَرْجُمَةِ مَوْلَانَا الْآقَا حَسِينِ.

\*\*\*

المعلم الثاني و المقنن الباني محمد بن طرخان بن اوزلغ ابو نصر الفارابي التركي (1)

الحكيم المشهور صاحب التصانيف الفائقة في المنطق و الموسيقى و غيرها من العلوم، كان كما ذكره ابن خلكان أكبر فلاسفة المسلمين، و لم يكن فيهم من بلغ رتبته في فنونه، و الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا بكتبه تخرج و بكلامه انتفع في تصانيفه قال: و كان رجلا تركيا ولد و نشأ في بلده فاراب، ثم خرج من بلده و تنقل به الأسفار حتى وصل إلى بغداد و هو يعرف اللسان التركي و عدة لغات غير العربي، [فشرع في اللسان العربي] فتعلمه و أتقنه غاية الإتقان، ثم اشتغل بعلوم الحكمة.

و لما دخل بغداد كان بها أبو بشر متي بن يونس الحكيم المشهور، و هو شيخ كبير و كان يعلم الناس فن المنطق، و له إذ ذاك صيت عظيم و شهرة وافية؛ و يجتمع في حلقة كل يوم المئون من المشتغلين بالمنطق؛ و هو يقرأ كتاب أرسطو طاليس في المنطق و يملي علي تلامذته شرحه؛ فكتب عنه في شرحه سبعين سفرا، و لم يكن في ذلك الوقت أحد مثله في فنه، و كان حسن العبارة في تأليفه لطيف الإشارة، و كان يستعمل في تصانيفه البسط و التذليل حتى قال بعض علماء هذا الفن: ما رأي ان أبا نصر الفارابي أخذ طريق تفهيم المعاني الجزلة بالألفاظ السهلة إلا من أبي بشر يعني المذكور، و كان أبو نصر يحضر حلقة في غمار تلامذته، فأقام أبو نصر كذلك برهة، ثم ارتحل إلى مدينة حران و فيها يوحنا بن خيلان (2) الحكيم النصراني فأخذ عنه طرفا من المنطق أيضا

ص: 321

- 
- 1- له ترجمة في: تاريخ ابن العبري 170، تاريخ الحكماء 277، الذريعة 1: 289، ربحانة الادب 4: 261، العبر 2: 251، عيون الانباء 2: 136، الفهرست 263، الكني و الالقاب 3: 4، مجالس المؤمنين 2: 179، الوافي بالوفيات 1: 106، وفيات الاعيان 4: 239.
- 2- الوافي: خيلان.

ثم إنه قفل راجعا إلي بغداد وأقرأ بها علوم الفلسفة، و تناول جميع كتب أرسطاطاليس في المنطق و يقال أنه وجد «كتاب النفس» لارسطاطاليس و عليه مكتوب بخط أبي نصر الفارابي أنني قرأت هذا الكتاب مأتي مرة.

و نقل عنه أنه كان يقول: قرأت «السماع الطبيعي» لأرسطاطاليس الحكيم أربعين مرة و أري أنني محتاج إلي معاودة قراءته، و روي عنه أنه سئل: من أعلم الناس بهذا الشأن انت أم أرسطاطاليس؟ فقال: لو أدركته لكنت أكبر تلامذته.

و ذكره ابو القاسم بن صاعد القرطبي في كتاب «طبقات الحكماء» فقال: الفارابي فيلسوف المسلمين علي الحقيقة، أخذ صناعة المنطق عن يوحنا بن خيلان المتوفي ببغداد في أيام المقتدر، فبذ جميع أهل الإسلام و أربي عليهم في التحقيق لها و شرح غامضها و كشف سرها و قرب تناولها، و جميع ما يحتاج إليه منها، في كتب صحيحة العبارة لطيفة الإشارة، منبها علي ما أعقله الكندي و غيره من صناعة التحليل و أنحاء التعاليم، و أوضح القول فيها من مواد المنطق الخمسة، و أفاد وجوه الإنتفاع بها و عرف طرق استعمالها، و كيف تصرف صورة القياس في كل مادة منها فجاءت كتبه في ذلك الغاية الكافية و النهاية الفاضلة؛ ثم له بعد هذا كتاب شريف في إحصاء العلوم و التعريف باغراضها لم يسبق إليه، و لا ذهب أحد مذهبه فيه، و لا يستغني طلاب العلوم كلها عن الاهتداء به انتهى كلام ابن صاعد؛ و ذكر بعد ذلك شيئا من تأليفه و مقاصده فيها و لم يزل ابو نصر ببغداد مكبا علي الإشتغال بهذا العلم إلي أن برز فيه وفاق أهل زمانه، و ألف بها معظم كتبه، ثم سافر منها إلي دمشق، و لم يبق بها؛ ثم توجه إلي مصر، و قد ذكر في كتابه الموسوم ب «السياسة المدنيّة» أنه ابتدأ بتأليفه في بغداد و أكمله بمصر، ثم عاد إلي دمشق و أقام بها، و سلطانها يومئذ سيف الدولة بن حمدان فأحسن إليه.

و رأيت في بعض المجميع أنّ أبا نصر لما ورد علي سيف الدولة و كان مجلسه مجمع الفضلاء في جميع المعارف، فادخل عليه و هو بزّي الأتراك، و كان ذلك زيّه

دائما فوقف فقال سيف الدولة: اقعده، فقال له: حيث أنا أم حيث أنت؟ فتخطى رقاب الناس حتى إنتهي إلي مسند سيف الدولة وزاحمه فيه حتى أخرجه عنه، وكان علي رأس سيف الدولة ممالك، وله معهم لسان خاص يكلمهم به قل أن يعرفه أحد، فقال لهم بذلك اللسان أن هذا الشيخ قد أساء الأدب، واتي سائله عن أشياء إن لم يوف بها فاخرقوا به، فقال له أبو نصر بذلك اللسان: أيها الأمير إصبر فإن الامور بعواقبها، فعجب سيف الدولة منه وقال له: اتحسن بهذا اللسان فقال نعم أحسن أكثر من سبعين لسانا فعظم ذلك عنده.

ثم أخذ يتكلم مع العلماء الحاضرين في المجلس في كل فن، فلم يزل كلامه يعلو وكلامهم يسفل حتى صمت الكل و بقي يتكلم وحده، ثم أخذوا يكتبون ما يقوله، فصرفهم سيف الدولة و خلاه، فقال له: هل لك أن تأكل؟ فقال لا فقال له هل لك أن تشرب؟ فقال لا، فقال له، هل لك أن تسمع؟ فقال: نعم، فأمر سيف الدولة باحضار القيان، فحضر كل ماهر في هذه الصناعة بانواع الملاهي، فلم يحرك أحد فيه آله إلا وعابه أبو نصر وقال له: اخطأت فقال له سيف الدولة: وهل تحسن في هذه الصناعة شيئا قال: نعم، ثم اخرج من وسطه خريطة ففتحتها و اخرج منها عيدانا وركبها، ثم لعب بها؛ فضحك منها كل من كان في المجلس، ثم فكها وركبها غير تركيبها الأول، و حركها فبكي كل من في المجلس، ثم فكها و غير تركيبها و حركها فنام كل من في المجلس حتى البواب، فتركهم تياما و خرج، و يحكي أن آلة التي تسمى القانون من وضعه، و هو أول من ركبها هذا التركيب، و كان منفردا بنفسه لا يجالس الناس، و كان مدة مقامه بدمشق لا يكون غالبا إلا عند مجتمع ماء أو مشتبك رياض، و يؤلف هناك كتبه، و ينتابه المشتغلون عليه؛ و كان أكثر تصانيفه في الرقاع و لم يصنف في الكراريس إلا القليل، فلذلك جاءت أكثر تصانيفه فصولا و تعاليق، و يوجد بعضها ناقصا مبتورا و كان أزهده الناس في الدنيا لا يحتفل بأمر مكسب و لا مسكن و أجري عليه سيف الدولة في كل يوم من بيت المال أربعة دراهم، و هو الذي اقتصر



عليها لقناعته، ولم يزل علي ذلك إلي أن توفي سنة تسع و ثلاثين و ثلاثمئة بدمشق، و صلي عليه سيف الدولة في أربعة من خواصه، و قد ناهز ثمانين سنة، و دفن بظاهر دمشق خارج باب الصغير.

و توفي متي بن يونس ببغداد في خلافة الرازي هكذا حكاه ابن صاعد في «طبقات الأطباء»<sup>(1)</sup>.

أقول و في «روضه الصفا» انه قتل بأيدي قطاع الطريق عند خروجه إلي سفر عسقلان، و كان ذلك بعد ما نفذت سهامه التي كانت معه، و هو تجدد بها في المحاربة معهم أولا لكونه ماهرا في علم الرماية أيضا جدا، و لما سمع بواقعة سيف الدولة أرسل في طلب قاتليه حتي أخذوا جميعا فامر بهم أن يصلبوا حيث كان به مدفن الرجل، و يتركوا علي الجذوع منكسين و جوههم فوق أرجلهم إلي أن هلكوا بهذه العقوبة، و صاروا عبرة للعالمين، و كذلك يخزي الله القوم الظالمين.

ثم إن في كتاب «المنية» للمحدث النيسابوري نقل كلام يناسب درج هذا المقام عن الرسالة الفارسية التي كتبها مولانا محمد طاهر القمي في بطلان طريقة الفلاسفة و الطبيعية، و خروجهم عن المراسم الدينية و الشرايع الإسلامية؛ و كذلك البسطامية و الحلاجية من الصوفية، الكشافية و الكرامية، و هو في ذلك الكتاب بهذه الكيفية من السؤال و الجواب: باز بيان فرمايند كه مذهب فاسده باطله فلاسفه در چه زمان و بچه سبب در میان أهل اسلام شایع و متعارف شده، بینوا توجروا الجواب هو المعين و الموفق، بدان رحمك الله كه فلسفه پیش از زمان مأمون رشید در میان أهل اسلام نبوده، در كتاب «رشف التصايح» مذکور است كه أبو مرّه كندی در شام كتابي از كتابهاي فلاسفه بدستش افتاد، بنزد عبد الله بن مسعود كه از صحابه بود آورد، عبد الله مسعود طشت و آب طلب كرد چنان أجزاء كتاب را بشست كه سواد مداد در بياض كتاب ظهور يافت، و تا زمان مأمون أثري از كتابهاي ایشان

ص: 324

ظاهر نبود، تا آنکه مأمون ارسطو را بخواب دید و از گفتگوي ارسطو محظوظ شد.

ایلچي تعیین نمود بجانب فرنک فرستاد و کتب فلاسفه را از پادشاه فرنک طلب نمود، کتب را بی‌لاذ اسلام نقل نمودند، و فرمود که زبان دانان کتب را بزبان عربي نقل نمایند، و چون درس خواندن و نوشتن آن کتب سبب قرب خلیفه بود بنابراین سنیان بطمع قرب و انعام خلیفه اوقات بسیار صرف فلسفه و افاده و استفاده آن کردند خصوصاً سنیان ماوراء النهری که بی توفیقی شعار ایشان است سعی بسیار در تحصیل فلسفه کردند، دو کس ایشان که فارابی و أبو علی باشند در ترویج کفرهای فلاسفه سعی بلیغ نمودند، و سنیان فارابی را معلّم ثاني نام کردند، و أبو علی را شیخ رئیس نامیدند، بر اهل بصیرت پوشیده نیست که أقوال سخیفه ضعیفه باطله فلاسفه و متفلسفه سبب خبط دماغ و سقم عقول و فساد افکار ایشان است.

مولانا نفیسی که از أعظم أفاضل أطبا است در کتاب «شرح أسباب» گفته که فارابی مبتلي بمرض مالیخولیا بوده، و نقل کرده که بسیاری از فلاسفه مثل أفلاطون و نظرای او بمرض مالیخولیا گرفتار بودند، و أبو علی چنانکه اهل تاریخ نقل کرده اند معروف بشرب خمر بوده، مریدان فارابی گفته اند که او ساز را خوش می نواخت، ساز را بعنوانی میزد که اهل مجلس بخواب می رفتند، و خودش بخواب نمی رفته، این طرفه است که این فسق را مریدانش از کمال او شمرده اند، إلی آخر ما نقل عنه فی تسویة هذا المرام، بتحریر الطارفة من الکلام، و قال صاحب «مجالس المؤمنین» بعد ایراد ستمه بعنوان: الحکیم الربّانی، و المعلّم الثّانی محمّد بن طرخان الفارابیّ قدّس سرّه معلّم مقالات اهل یونان متمّم کمالات نوع انسان طائر بلندپرواز عالم نفوس و عقول سائر منازل عروج و مراحل وصول قیاض معارف و علوم مسلمّ فارس و روم مزین صحایف لیل و نهار، مبین حقایق هفت و چهار، منکر آثار و تکلف و تصلّف مظهر أنوار إشراق و تصوّف بود، اول حکیمی است از فلاسفه اسلام که بر مسند ترجمانی نشسته، علم حکمت را از زبان یونانی بزبان عربي نقل نمود، و ملقب بمعلّم

ثاني شد، صاحب «تاريخ الحكماء» گفته که پدر او صاحب خيل و حشم بود در اصل از فارس است، إلي أن قال: و مخفي نماند که علماء أهل سنت و جماعت حتّي حجة- الإسلام غزالي پیش از آنکه نقل بمذهب حقّ إمامیه نماید أبو نصر را تکفیر نموده اند، و ظاهر این تکفیر ناشی از آنست که در کتب او که غالب آن ترجمان کلام حکماء یونانی است ذکر قدم عالم و انکار معاد جسمانی و أمثال آن دیده اند، ندانسته اند که در آن تصانیف مقصد او چه بوده، و گمان برده اند که أمثال آن کلمات را از روی اعتقاد ذکر نموده. با آنکه رساله فصوص که باو نسبت می دهند ظاهر در خلاف آنست.

ثم انه رحمه الله استدّل علي تشييع الرّجل بصلاة السلطان المبرور المذكور.

علي جنازته في بضعة من الفضلاء الأجلّة، وقال انه لم يرد بذلك إلا إيقاعها علي طريقة الشيعة الإماميّة، و ما كان يمكنه بهذا الوجه إلا في مقام الخلوة و الظاهر أنّه كان بمقتضي وصيته لهم بذلك، و الله اعلم بسرائر الأمور (1) انتهى كلام صاحب «المجالس»، و قد يظهر من تضاعيف الكتب أنّ شعر الرّجل ايضا كان في نهاية الجودة و المتانة، و من جملة ما ينسب إليه من الشّع اللطيف في الرسالة إلي معاصر الأحاب قولہ:

ما ان تقاعد جسمي عن لقائكم

إلا و قلبي إليكم شيق عجل

و كيف يقعد مشتاق يحركه

إليكم الباعثان الشوق و الأمل

فان نهضت فمالي غيركم وطن

و كيف ذاك و مالي عنكم بدل

و كم تعرّض بي الأقوام قبلكم

يستأذنون علي قلبي فما وصلوا

هذا و فاراب علي وزن داراب بلدة من بلاد المشرق، يقال لها في هذه الأزمنة اطارار علي وزن أشنان و هي كما ذكره ابن خلكان المتقدّم مدينة فوق الشّاش قريبة من مدينة بلاساغون، و قاعدة من قواعد من التّرك، و يقال لها فاراب الدّاخلة، و لهم فاراب الخارجة، و هي في أطراف بلاد فارس، و بلاساغون التي هي بلد في ثغور التّرك وراء نهر

ص: 326

سيحون بالقرب من كاشغر التي هي من المدن العظام في تخوم ممالك الصين؛ قلت:

وقد عدّه صاحب كتاب «تلخيص الآثار» من جملة بلاد الإقليم السادس، وقال في ترجمته هي ولاية في تخوم التّرك بقرب بلاساغون، و هي أرض سبخة ذات غياض مقدارها في الطّول والعرض أقلّ من يوم إلا أنّ بها بأسا، ينسب إليها أبو نصر محمد بن أحمد بن طرخان صاحب العجائب، أنّه أول حكيم نشأ في الإسلام وكان سيّاحا عالما بأنواع الحكمة والإكسير، وكان معاصرا للصّاحب الكافي اسماعيل بن عبّاد وزير فخر الدّولة بن بويه- وكان الصّاحب شديد الطّلب له، وكان حاذقا بعلم الموسيقى، فأخذ في بعض المجالس شيئا من الملاهي، وضرب ضربا ضحك القوم، ثمّ ضرب آخر بكى القوم كلّهم، ثمّ ضرب آخر نام القوم كلّهم، ثمّ قام و فارقهم.

وإنّ أبا نصر كان في قفل يمشي في فلاة، فوقع عليهم اللصوص، وكان حاذقا في الرّمي، فقاتل حتّى قتل في سنة أربعين و ثلاثمئة وينسب إليها الأديب الفاضل اسماعيل بن حماد الجوهري صاحب كتاب «صحاح اللغة» وكذلك خاله إسحاق بن إبراهيم صاحب «ديوان الادب» ومن العجب أنّهما كانا من أقصي بلاد التّرك وصارا من أئمة العربية.

هذا و أمّا أصل تركستان، فهي كما ذكره أيضا صاحب هذا الكتاب اسم جامع لجميع بلاد التّرك، وحدّها من الإقليم الأوّل ضاربا في المشرق عرضا إلى الإقليم السّابع وأكثرهم أهل الخيام، ومنهم أهل القرى، وأنّهم سكّان شرقي الأقاليم كلّها من الجنوب إلى الشّمال ممتازة عن جميع الأمم بكثرة العدد وزيادة الشجاعة والجلادة في صورة السّباع، عراض الوجوه فطس الانوف، عبال السّواعد. ضيق الاحداق والغالب عليهم الغضب والظلم والقهر واكل لحوم الحيوانات لا يريدون لها بدلا، ولا يراعون فيها نضجا، ولا يرون إلا ما كان اغتصابا كما هي عادة السّباع، بها جبل ذابل فيه معدن الذهب والفضّة، وبها جبل التّار فيها غار، كل دابة دخله يموت من وهج التّار، وبها معدن البلخش واللازورد والبيجادق، من خصائصها المسك الزّكي الرائحة،

### 653- محمد بن علي بن اسماعيل المارمي «ميرمان»

الفاضل الاديب ابو بكر محمد بن علي بن اسماعيل المارمي العسكري الملقب به «ميرمان» علي وزن معمعان(1)

قال السيوطي في «طبقات النحاة» ولد بطريق رامهرمز و أخذ عن المبرد، و أكثر بعده عن الزجاج، و كان قيما بالتّحو؛ أخذ عنه الفارسي و السيرافي، و كان ضنينا بالأخذ عنه لا يقرئ كتاب سيبويه إلا بمائة دينار، فقصده أبو هاشم الجباني، فقال له: قد عرفت الرّسم؟ قال نعم، و لكن أسألك النظرة، و أحمل لك شيئا يساوي أضعاف القدر الذي تلتمسه منّي، فندعه عندك إلي أن يجيئني مال لي ببغداد فاحمل و استرجع ما عندك فتمنع قليلا- ثمّ أجابه، فجاء أبو هاشم إلي زنفليجة(2) حسنة مغشاة بالأدم محلاة، فملأها حجارة و قفلها و ختمها و حملها في منديل حتّي وضعها بين يديه، فلمّا رأى منظرها و ثقلها لم يشك في حقيقة ما ذكره، فوضعها عنده و أخذ عليه، فما مضت مدّة حتّي ختم الكتاب، فقال له: احمل مالي قبلك فقال: انفذ معي غلامك حتّي أدفع إليه، فأنفذه معه، فجاء إلي منزله و كتب إليه رقعة فيها تعذّر علي حضور المال و أرهقني السّفر، و قد ابحتك التّصرف في الزنفليجة، و هذا خطّي حجةً بذلك و خرج أبو هاشم لوقته إلي البصرة، و منها إلي بغداد، فلمّا وقف ميرمان علي الرقعة استدعي بالزنفليجة فاذا فيها حجارة، فقال: سخر منّا أبو هاشم، ثم لا حيّاه الله و احتال عليّ بما لم يتمّ لغيره قط.

ص: 328

1- له ترجمة في: انباه الرواة 3: 189 بغية الوعاة 1: 175، ربحانة الادب 5: 166، الفلاكة و المفلوكين 113، الفهرست 60، معجم الادباء 7: 42.

و كان مبرمان مع علمه ساقط المرؤة سخيفا إذا أراد أن يمضي إلي بعد طرح نفسه في طبق حمّال و شدّه بحبل، و ربّما كان معه نبق أو غيره فيأكل و يرمي النَّاس بالنوي يتعمد رؤسهم. و ربّما بال علي رأس الحمّال فاذا قيل له يعتذر و لبعضهم يهجو:

صداع من كلامك يعترينا

و ما فيه لمستمع بيان

مكابرة و مخرقة و بهت (1)

لقد أبر متنا يا مبرمان

الي أن قال: و له من التّصانيف «شرح كتاب سيبويه» لم يتمّ «شرح شواهده» «شرح كتاب الأخفش» «النحو المجموع علي العلل» «العيون» «التلقين» «المجاري» صفة شكر المنعم».

قال الزبيدي: توفي مبرمان سنة خمس و أربعين و ثلاثمئة انتهى (2)

و هو غير ابن عسكر النحوي المالقي الغسّاني، فإنّ طبقتة من المتأخرين، و كنيته أبو عبد الله و اسمه محمد بن علي بن خضر و كان الغالب عليه اللّغة و الفقه و التاريخ، و له في كلّ ذلك مصتّفات منها كتاب «المشعر الرّوي في غريبي الهروي» و «صلة الاعلام للسهيلي» و كتاب «السّلو عن ذهاب البصر» و كتاب «الاربعين حديثا» و كان موته كما في الطبقات أيضا سنة ستّ و ثلاثين و ستمئة و من شعره:

اصبر لما يعتريك تغنم

غنيمتي راحة و أجر

فانّ كلّ الخطوب ليل

لا بدّ يجلوه ضوء فجر (3)

هذا و قد مضت الإشارة إلي ترجمة عسكر بمعنيها مع ذكر جماعة من المنتسبين إليها في أواسط باب الحاء المهملة فليراجع إليه إنشاء الله تعالى.

ص: 329

1- المخرقة: ضعف الرأي و البهت: الكذب.

2- بغية الوعاة 1: 175.

3- بغية الوعاة 1: 179-180.

البارع المتقدم في فنون العربية و الادب محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم البغدادي، ابو عمر الزاهد الملقب بالمطرز و المعروف ايضا بـغلام ثعلب(1)

كان من كبار تلامذة ثعلب التحوي المتقدم ذكره في باب الأحمدين، و ولد كما ذكره صاحب «طبقات النحاة» في سنة مأتين و إحدى و ستين.

وقال القاضي التتوخي فيما نقل عنه لم أرقط أحفظ منه، أملي من حفظه ثلاثين ألف ورقة، و لسعة حفظه نسب إلي الكذب، و قال ابن برهان: لم يتكلم في العربية أحد من الاولين و الآخرين أعلم منه، و قال الخطيب البغدادي فيما نقل عن تاريخه لبغداد: كان أهل اللّغة يطعنون عليه و يقولون لو طار طائر في الجوّ قال حدّثنا ثعلب عن ابن الاعرابي و يذكر في ذلك سببا

و أمّا أهل الحديث فيصدقونه و يوثقونه، قال و ولي معز الدولة شرطة بغداد مملوكا يقال له: خواجا فبلغ أبا عمر و هو علي الياقوتة، فقال: اكتبوا ياقوتة خواجا الخواج في اللّغة الجوع، ثمّ فرغ عليه بابا، فاستعظم الناس من كذبه و تبعوه. فقال أبو علي الحاتمي أخرجنا في «امالي الحامض» عن ثعلب عن ابن الاعرابي الخواج: الجوع قال و كان يؤدب ولد القاضي أبي عمر محمد بن يوسف؛ فأملي عليه يوما نحو ثلاثين مسألة في اللّغة و ذكر غريبها و ختمها ببيتين من الشعر و حضر ابن دريد و ابن الأنباري و ابن مقسم عند القاضي، فعرض عليهم تلك المسائل، فما عرفوا منها شيئا، و أنكروا الشعر

ص: 330

1- له ترجمة في: اعيان الشيعة 45: 295، انباه الرواة 3: 171، الانساب 413، البداية و النهاية 11: 230، بغية الوعاة 1: 164، تاريخ بغداد 2: 356، تذكرة الحفاظ 3: 84 ريحانة الادب 5: 323 شذرات الذهب 2: 370، طبقات الشافعية 2: 171، العبر 2: 36 الفهرست 76 لسان الميزان 5: 268، مرآة الجنان 2: 237، معجم الادباء 7: 26 المنتظم (وفيات 354) النجوم الزاهرة 3: 316، نزهة الالباء 376، وفيات الاعيان 3: 354.

فقال القاضي: ما تقولون فيها، فقال ابن النباري: أنا مشغول بتصنيف مشكل القرآن و لا أقول شيئاً، وقال ابن مقسم كذلك، وقال أنا مشغول بالقراءات، قال ابن دريد هذه المسائل من مصنوعات أبي عمر و لا أصل لها في اللغة، فبلغه ذلك، فاجتمع بالقاضي و سأله دواوين جماعة الشعراء سمّاهم، ففتح القاضي خزائنه و أخرج له تلك الدواوين، فلم يزل أبو عمر يعمد الي كل مسألة و يخرج لها شاهداً من كلام العرب و يعرضه علي القاضي حتي استوفاهما، ثم قال: و هذان البيتان أنشدهما ثعلب بحضرة القاضي و كتبهما القاضي بخطه علي ظهر الكتاب الفلاني؛ فاحضر الكتاب فوجدا علي ظهره بخطه كما قال، فبلغ ابن دريد ذلك، فما ذكره بلفظة حتّي مات، و كان الاشراف و الكتّاب يحضرون عنده ليسمعوا منه فجمع جزءاً في فضل معاوية، فكان لا يدع أحداً يقرأ عليه شيئاً حتي يتبدأ بقراءة ذلك الجزء.

و كان إبراهيم بن أيوب بن ماسي ينفذ إليه كفايته وقتاً بعد وقت فقطع عنه ذلك مدة ثم أنفذ إليه جملة رسمه و كتب إليه يعتذر من تأخيره، فردّه و أمر أن يكتب علي رقعة: أكرمتنا فملكتنا، و أعرضت عنا فأرحتنا.

و له من التصانيف «اليواقيت» «شرح الفصيح» «فائت الفصيح» غريب مسند أحمد» «المرجان الموشح» «تفسير اسماء الشعراء» «فائت الجمهرة» «فائت العين» «ما انكره الأعراب علي أبي عبيدة» «المداخل» و غير ذلك، و له في آخر اليواقيت:

لما فرغنا من نظام الجوهرة

أعورت العين و مات الجمهرة

و وقف التصنيف عند القنطرة

مات سنة خمس و أربعين و ثلاثمائة ببغداد. و ذكر و جمع الجوامع (1) انتهى كلام السيوطي.

و قال أيضاً في ترجمة أحمد بن نصر أبي الحسن النحوي المعروف بالمقوم: قال ياقوت: أنّه يروي عن أبي عمر المذكور.

ص: 331



وذكر ابن خلكان في ترجمة أبي علي محمد بن الحسن بن المظفر البغدادي المعروف بالحاتمي: أنه أحد الأعلام المشاهير المطبقين المكثرين وأخذ الأدب عن أبي عمر الزاهد غلام ثعلب وغيره.

وله «الرسالة الحاتمية» في إظهار سرقات المتتبي والإبانة عن عيوب شعره.

ثم إنه يكفي في الدلالة علي سوء حال الرجل وبلوغه الدرجة القاصية من النصب والعداوة لاهل بيت العصمة والظهاره عليهم السلام حكاية الجزء الذي كان قد كتبها في فضيلة ابن آكلة الأكباد، وما كان يفعل به رؤس الأشهاد مع أنه كان من رؤساء أهل الفساد واولي الأحقاد، وكبراء أرباب البغي والفساد، ملعونا بلسان رسول الله صلي الله عليه و اله في غير مكان مقصودا أهل سلسلة بالشجرة الملعونة في القرآن.

ولنعم ما قال في صفته الحسن البصري فيما نقل عنه باسناده المتصل أبو الفرج بن الجوزي الواعظي الحنبلي البغدادي: أربع خصال كن في معاوية لو لم يكن فيه إلا واحدة منهن لكانت موبقة، أخذ؛ الخلافة بالسيف من غير مشاورة وفي الناس بقايا الصحابة، واستخلافه ابنه يزيد وكان خمير إبليس الحرير ويضرب الطنابير، وادعائه زيادا، وقتله حجر بن عدي وأصحابه، قال السيد العينائي هكذا ذكره عماد الدين صاحب حماة في تاريخه، قلت و من الأشعار القديمة الفارسية الحاكية أربعة أخرى عن مطاعنه التي ملأت وجه الدنيا قولهم:

داستان پسر هند مگر نشیندی

که از او و سه کس او به پیمبر چه رسید

پدر او لب دندان پیمبر بشکست

مادر او جگر عم پیمبر بمکید

خود بناحق حق داماد پیمبر بگرفت

پسر او سر فرزند پیمبر ببرد

بر چنین قوم چرا لعن فراوان کنی

لعن الله يزيدا و علي آل يزيد

ثم أن من الشواهد علي غاية نصب الرجل و شدة تعصبه علي أمر الباطل. هو ما نقله سميّنا العلامة المجلسي قدس سرّه عن خط شيخنا الشهيد الأوّل رضوان الله عليه أنه قال ابو بكر بن حميد الذي هو من أكابر مورخيهم الأخباريين قلت لأبي عمر الزاهد: من

هو السياري؟ يعني به الشيخ أبا الحسين أحمد بن إبراهيم المتقدم ذكره الحميد، فقال:

كان خالا لي وكان رافضيا، مكث أربعين سنة يدعوني إلي الرفض فلم أستجب له، و مكث أربعين سنة أدعوه إلي السنة فلم يستجب لي.

حشر محبان عمر با عمر

حشر محبان عليّ با علي

و سوف يأتي الكلام المفصل علي معني المطرز و من لُقّب به أيضا من النّحاة المتقدمين في ذيل ترجمة ناصر بن أبي المكارم المطرزيّ المؤلف لكتاب «مغرب اللّغة» أنشاء الله تعالى.

### 655- محمد بن الحسن «ابن مقسم»

الشيخ الامام الفاضل البارع محمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن، ابو بكر العطار المقرئ النحوي المشتهر بابن مقسم نسبة الي جده الاقدم الافخم(1)

قال ياقوت الحموي فيما نقل عن كتابه «معجم الادباء»: ولد هذا الرّجل سنة خمس و ستين و مأتين، و سمع أبا مسلم الكجبي؛ و ثعلب، و يحيي بن محمد بن صاعد.

و روي عنه ابن شاذان؛ و ابن زرقويه، و كان ثقة من أعرف النّاس بالقراءات و أحفظهم لنحو الكوفيين، و لم يكن فيه عيب إلا أنّه قرء بحروف يخالف الإجماع؛ و استخرج لها وجوها من اللّغة و المعني، كقوله:

فلما استياسوا منه خلصوا نجيا، قال: نجبا بالباء، فشاع أمره، فاحضر إلي السّلمطان و استتابه، فأذعن بالتّوبة، و كتب محضرا بتوبته و قيل: أنّه لم ينزع عنها و كان يقرأ بها إلي أن مات و روي الخطيب عن بعضهم قال: رأيت في التّوم أنّي اصلي

ص: 333

---

1- له ترجمة في: انباه الرواة 3: 100، البداية و النهاية 11: 259، بغية الوعاة 1: 89، تاريخ بغداد 2: 206، شذرات الذهب 3: 16، طبقات القراء للجزري 2: 123، العبر 2: 301، لسان الميزان 5: 130، معجم الادباء 7: 498، المنتظم، ميزان الاعتدال 3: 519 النجوم الزاهرة 3: 343؛ الوافي 2: 337.

مع الناس و ابن مقسم يصلي مستدبر القبلة، فأولته بمخالفة الائمة فيما اختاره من القراءات.

وله من التصانيف «الأنوار في تفسير القرآن» «المدخل إلي الشعر» «الاحتجاج في القراءات» «كتاب في النحو» كبير، المقصور و الممدود» «المذكر و المؤنث» «الوقف و الابتداء» «المصاحف» «عدد التمام» «اخبار نفسه» «مجالسات ثعلب» «مفرداته» «الموضح» «الرد علي المعتزلة» «الانتصار لقراء الامصار» «اللطائف في جمع هجاء المصاحف» انتهى (1) وقيل: كان يذهب إلي ان كل قراءة توافق خط المصحف فالقراءة بها جائزة مات سنة خمس و خمسين و ثلاثمئة كما في «طبقات النحاة».

## 656- محمد بن الحسين بن عبد الله البغدادي الآجري

الفاضل الفقيه ابو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الشافعي البغدادي الملقب بالاجري(2)

بفتح الهمزة الممدودة و ضم الجيم و تشديد الراء نسبة إلي قرية في بغداد تسمي آجر، كما ذكره ابن خلكان: هو صاحب كتاب «الاربعين حديثا» المشهور، و كان كما ذكره صالحا عابدا.

وروي عن ابن مسلم اللخمي، و أبي شعيب الحراني، و خلق كثير.

و ذكره الخطيب البغدادي في تاريخه قال: و كان ثقة صدوقا دينيا و له تصانيف كثيرة حدث ببغداد قبل سنة ثلاثين و ثلاثمئة.

ثم انتقل إلي مكة و سكنها حتي توفي بها و روي عنه جماعة من الحفاظ منهم:

ص: 334

1- بغية الوعاة 10: 89

2- له ترجمة في: البداية و النهاية 11: 299؛ تاريخ بغداد 2: 243 ريحانة الادب 1: 40، شذرات الذهب 3: 35، طبقات الشافعية 3: 149، العبر 2: 318، العقد الثمين 2: 3، النجوم الزاهرة 4: 60، الوافي بالوفيات 2: 373، وفيات الاعيان 3: 419.

أبو نعيم الاصفهاني صاحب كتاب «حلية الأولياء» وغيره؛ وأخبرني بعض العلماء أنه لما دخل مكة حرّسها الله أعجبته، فقال: أَللّهم ارزقني الإقامة سنة، فسمع هاتفا يقول له: بل ثلاثين سنة، فعاش بعد ذلك ثلاثين ثم مات بها في المحرم سنة ستين و ثلاثمئة انتهى.

وهو غير شيخهم الاستاد أبي بكر بن فورك المتكلم الاصولي النحوي الواعظ الاصفهاني وإن كان هو أيضا يسمي ب محمد بن الحسن فإن جدّه فورك و شأنه الزهد و الموعظة و العرفان، و بلده دار السلطنة اصبهان و طبخته متأخرة عن الأول بما يقرب من مائة سنة.

و ذكره ابن خلكان المؤرخ في موضع علي حدة فقال في ترجمته أنه أقام بالعراق مدة يدرّس العلم، ثم توجه إلى الرّي؛ فسمعت به المبتدعة، فراسله أهل نيسابور و التمسوا منه التوجه إليهم ففعل و ورد نيسابور فبنوا له بها مدرسة و دارا و أحبي الله به أنواعا من العلوم، و لما استوطنها و ظهرت بركته علي جماعة من المتفقهة بها، و بلغت مصنّاته في اصول الفقه و الدّين و معاني القرآن قريبا من مائة مصنّف.

دعي إلي مدينة غزنة التي تقدّمتنا الإشارة إليها في ذيل ترجمة الحكيم سنائي و جرت له بها مناظرات كثيرة.

و من كلامه: شغل العيال نتيجة متابعة الشهوة بالحلال فما ظنك بقضية شهوة الحرام. و كان شديد الرد علي أصحاب أبي عبد الله بن كرام.

ثم عاد إلي نيسابور فسمّ في الطريق، فمات هناك و نقل إلي نيسابور، و دفن بالحيرة و مشهده بها ظاهر يزار، و يستشفى به و تجاب الدّعوة عنده.

و كانت وفاته سنة ستة و أربعمئة و قال أبو القاسم القشيري في «الرسالة» سمعت أبي علي الدّقاق رحمه الله يقول دخلت علي أبي بكر بن فورك عائدا، فلما رأني دمعت عيناه فقلت له: انّ الله سبحانه و تعالي يعافيك فقال لي: تراني أخاف من الموت انّما أخاف ممّا وراء الموت.

أقول و كان هذا الكلام منه ناظر إلي حديث رسول الله صَلَّى الله عليه و اله و سلّم: إنّ أمام هذا الخلق ألف عقبة كؤد أهونها الموت.

وفورك بضمّ الفاء وفتح الرّاء اسم علم، و الحيرة علي وزن الحيفة محلة كبيرة بنيسابور نسب إليها جماعة من أهل العلم و هي تلتبس بالحيرة التي بظاهر الكوفة قال صاحب «المجمع» و في الحديث ذكر الحيرة بكسر الحاء و هي البلد القديم بظهر الكوفة، كان يسكنه التّعمان بن المنذر و التّسبة إليها حاريّ.

### 657- محمد بن احمد بن الازهر بن طلحة الازهري

الاديب الاريب اللغوي المشهور ابو منصور محمد بن احمد بن الازهر بن طلحة بن نوح الازهري الهروي الشافعي(1)

صاحب كتاب «تهذيب اللغة» و غيره، ذكره الحافظ السيوطي في «طبقات النحاة» فقال: و له سنة اثنين و ثمانين و مأتين، و أخذ عن الربيع بن سليمان، و نبطويه، و ابن السّراج. و أدرك ابن دريد و لم يرو عنه، و ورد بغداد و أسرته القرامطة، فبقي فيهم دهرا طويلا.

و كان رأسا في اللّغة، أخذ عنه الهروي صاحب الغريبين.

و له من التّصانيف «التهذيب في اللّغة» و «تفسير ألفاظ مختصر المزني» و «التقريب في التّفسير» و «شرح شعر أبي تّمّام» و «كتاب الادوات» و غير ذلك و كان عالي الأسناد ثخين الورع مات في ربيع الآخر سنة سبعين و ثلاثمئة انتهى(2).

و ذكر ابن خلكان: أنّه كان شافعي المذهب غلبت عليه اللّغة، فاشتهر بها،

ص: 336

- 
- 1- له ترجمة في: بغية الوعاة 1: 9، 1 ريحانة الادب 1: 112، شذرات الذهب 3: 72، طبقات الشافعية 4: 63، العبر 2: 356، معجم الادباء 6: 297، الكني 2: 24، النجوم الزاهرة 4: 139، الوافي بالوفيات 2: 45 وفيات الاعيان 3: 458.
- 2- بغية الوعاة 1: 19.

و كان متفقا علي فضله و ثقته و درايته و ورعه، روي عن أبي المفضل محمد بن ابي جعفر المنذري اللغوي عن أبي العباس ثعلب و غيره، و كان قد رحل و طاف في ارض العراق في طلب اللغة إلي أن قال: و صنّف في اللغة كتاب «التّهذيب» و هو من الكتب المختارة يكون أكثر من عشر مجلّدات و له تصنيف في غريب الألفاظ التي يستعملها الفقهاء في مجلد واحد، و هو عمدة الفقهاء في تفسير ما يشكل عليهم من اللغة المتعلقة بالفقه و «كتاب التفسير» و رأي ببغداد أبا اسحاق الرّجّاج، و أبا بكر بن الأنباري، و لم ينقل أنّه أخذ عنهما شيئا إلي آخر ما ذكره (1)

و أقول أنّ لدينا كتابا آخر في حلّ مشكلات ألفاظ الفقهاء بديع في شأنه صنّفه صاحب كتاب «تهذيب الاسماء» علي رسم التّعليق علي كتاب «التّنبية في الفقه» من مصنّفات صاحب «مهذب اللغة» و هو فيما يقرب في اربعة آلاف بيت سمّاه «التّنبية» علي ما في كتاب التّنبية» و ينقل فيه عن الازهري ايضا كثيرا فليلاحظ انشاء الله.

ثمّ ليعلم أنّ هذا الرّجل غير ابن ابي الازهر النّحوي الذي حدّث عن المبرّد، و يروي عنه ابو الفرج الاصفهاني صاحب كتاب «الاجاني» و الدّارقطني و غيرهما، فإنّ اسمه محمد بن يزيد بن محمود بن منصور الخزاعي، و كان بعكس صاحب العنوان رجلا كذابا قبيح الكذب له كتاب «الهرج و المرج» في اخبار بعض خلفاء بني العبّاس و حكايات عقلاء المجانين.

و مات سنة خمس و عشرين و ثلاثمئة عن تيّف و تسعين سنة.

و كذلك هو غير الشيخ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن سليمان بن أحمد بن ابراهيم الزّهري النّحوي المالقي الاندلسي الذي ذكر أنّه طاف البلاد و الاصقاع للقراءة و السّماع إلي أن انتقل إلي بروجرد من جملة بلاد العراق العجم؛ فأقام بها يقرء الأدب و له أيضا تصانيف كثيرة منها «البيان و التّبيين» في انساب المحدثين و «البيان فيما ابهم

ص: 337

من الاسماء في القرآن» و«شرح الايضاح» في النحوي خمسة عشر مجلداً، و«شرح المقامات» وكتاب «شرح اليميني» في مجلد و«أقسام البلاغة و احكام الصّناعة» في مجلدين، فأنه منسوب إلي بني زهرة المتقدم ذكرهم قريباً، دون الازهر الذي هو جدّ أبي منصور المذكور، و طبقته أيضاً متأخرة عن هذا الرّجل بكثير، و كان قد قتله التّتار أيام مقامه بتلك الديار؛ و ذلك في سنه ستة عشر و ستمائة كما ذكره أيضاً صاحب «الطبقات».

### 658- محمد بن عمران بن موسى «ابو عبد الله المرزباني»

المحدث الامين، و المؤدب المتين، محمد بن عمران بن موسى بن سعد بن عبد الله، ابو عبد الله الكاتب المرزباني(1)

الخراساني أصلاً، البغدادي مولداً، صاحب المجالس المشهورة، و المجامع الغريبة.

كان صاحب آداب و أخبار و تأليف كثيرة و كان ثقة في الحديث مانلاً إلي التشيع، و مات سنة أربع و سبعين و ثلاثمائة، كما نقل عن تاريخ ابن خلكان، و عن ابن شهر آشوب المازندراني نسبة كتاب «ما نزل من القرآن في علي بن ابي طالب-

ص: 338

---

1- له ترجمة في: انباه الرواة 3: 180، الانساب 521، البداية و النهاية 11: 314، تاريخ بغداد 3: 135، تأسيس الشيعة 168، الذريعة 21: 217، ريحانة الادب 5: 282، شذرات الذهب 3: 111، طبقات اعلام الشيعة (نوابغ الرواة) 294، العبر 3: 27، الفهرست 196، الفوائد الرضوية 588، الكني و الالقاب 3: 177، اللباب 3: 124، لسان الميزان 5: 326، مرآة الجنان 3: 418، معجم الادباء 7: 50، المنتظم (وفيات 384) ميزان الاعتدال 3: 672، النجوم الزاهرة 4: 178، الوافي بالوفيات 4: 235، وفيات الاعيان 3: 475

عليه السلام) إليه، يروي عنه سيدنا المرتضى رحمه الله في كتاب «الغرر و الدرر» كثيرا، وكذلك أخوه السيد الرضي رضي الله عنه في كتاب «مجازات الحديث» و من جملة ما حدثه عنه و يعجبني نقله في هذه العجالة قوله في ذيل تفصيله لكيفية حديث الغدير و كونه علي بعض طرقه المعتبرة المنسوبة إلي الصحابة العشرة بلفظ من كنت وليه فعلي وليه، أخبرنا بذلك ابو عبد الله المرزباني في جملة ما أخبرنا به من رواياته و مصنفاته، إلي أن قال: وقد روي عمران بن الحصين عن النبي صلي الله عليه و آله أنه قال: عليّ وليّ كلّ مؤمن بعدي، و في هذا الخبر تصريح بانّه من بعده وليّ الامر و واليه القائم مقامه فيه، كما قال الكميّ بن زيد في ذلك:

و نعم وليّ الامر بعد وليّه

منتجع التّقوي و نعم المؤدّب

### 659- محمد بن الحسن بن عبد الله الاندلسي «الزبيدي»

الحبر العماد؛ و الخبير الاستاد، ابو بكر محمد بن الحسن بن عبد الله بن مذحج الاشيلي الاندلسي المغربي اللغوي النحوي(1)

المشتهر بالزبيدي بالتصغر نسبة إلي جدّه الأعلى زبيد بن صعب بن سعد العشيرة قبيلة عمرو بن معدي كرب المشهور، هو الحافظ المتقدّم المؤرخ الذي قلّ أن يظفر بمثله أبصار الدهور صاحب كتاب «طبقات النحاة» و «مختصر كتاب العين» و «كتاب ابنية سيبويه» و «الموضح» و كتاب «لحن عوام الاندلس» و كتاب الرّد

ص: 339

---

1- له ترجمة في: انباه الرواة 3: 108، الانساب 271، بغية الملتمس 56، بغية الوعاة 1: 84، تاريخ علماء الاندلس ت 1357، جذوة المقتبس 43، ریحانة الادب 2: 363، شذرات الذهب 3: 94، معجم الادباء 6: 518، المغرب في حلي المغرب 1: 255، الوافي بالوفيات 2: 351، وفيات الاعيان 4: 7



علي بن مسرّة وأهل مقالته سمّاه «هتك ستّور الملحدين» وغير ذلك من المصنّفات وهو شيخ ابراهيم بن محمد الافليلي المتقدّم ذكره. و قد ذكره ابن خلكان في «وفيات الاعيان» فقال. كان أوحد عصره في علم التّحو و حفظ اللغة و كان أخبر أهل زمانه بالإعراب و المعاني و النوادر إلي علم السير و الأخبار، إلي أن قال:

و كان شاعرا كثير الشعر، فمن ذلك قوله في ابن مسلم بن فهر:

أبا مسلم إنّ الفتي بجنانه

و مقوله لا بالمراكب و اللبس

و ليس ثياب المرء تغني قلامه

إذا كان مقصورا علي قصر التّفنّس

و ليس يفيد العلم و الحلم و الحجا

أمسلم طول القعود علي الكرسيّ

و كان كثيرا ما ينشد هذين البيتين:

الفقر في اوطاننا غربة

و المال في غربة اوطان

و الارض شي ء كلّها واحد

و التّاس إخوان و جيران

و كان قد قيّد الأدب و اللغة علي أبي عليّ البغدادي المعروف بالقالي المتقدّم ذكره، لمّا دخل الاندلس و سمع من قاسم بن اصبع، و سعيد بن فحلون، و أحمد بن سعيد بن حزم و أصله من جند حمص المدينة التي بالشّام.

و توفي يوم الخميس مستهل جمالي الآخرة سنة تسع و سبعين و ثلاثمئة باشيلية «انتهى»(1)

و هو غير الشيخ أبي عبد الله محمد بن يحيى بن علي بن مسلم الحنفي الزبيدي اللّغوي التّحوي الذي صحب الوزير بن هبيرة.

وله من التّصانيف كتاب «منار الاقتضاء» و منهاج الاقتضاء و كتاب «الرد علي ابن الخشاب» و كتاب «العروض» (و المقدّمة في التّحو) و اخري في الحساب و «رسالة في القوافي» و اخري في تعليل من قرأ و نحن عصابة بالنّصب و غير ذلك فأنّه مات في ربيع الآخر



سنة خمس و خمسين و خمسمأة كما ذكره السيوطي في «طبقات النحاة» و من جملة ما حكى عنه ايضاً نقلاً عن ابن هبيرة الوزير انه قال: جلست مع الزبيدي من بكرة إلي قريب الظهر و هو يلوك شيئاً في فيه، فسألته، فقال لم يكن لي شيء؛ فاخذت نواة اتعلل بها، و كان يحكي منه انه علي مذهب الشللية و يقول انّ الأموات يأكلون و يشربون في القبر و انّ العاصي لا يلام لانه بقدر الله.

هذا و قد مضى في باب الأحمدين ترجمة رجل آخر يدعي شهاب الزبيدي من أعظم البارعين في التحو و العربية و غيرها فليراجع.

## 660- محمد بن الحسن المظفر الحاتمي البغدادي

أحد الاعلام المشاهير المكثرين محمد بن الحسن المظفر الحاتمي ابو علي البغدادي(1)

قال صاحب «البغية»: قال الخطيب؛ روي عن ابي عمر الزاهد أخباراً في مجالس الادب.

قال ياقوت: و عن ابن دريد و كان من حدّاق أهل اللّغة و الأدب، شديد العارضة بها، مبغضاً إلي اهل العلم، هجاه ابن الحجاج و غيره.

و قال التعالبي في «اليتيمة»: حسن التصرف في الشّعر يجمع بين البلاغة و النثر و البراعة في النظم، و له مع أبي الطيب المتنبّي مخاطبة اقذعه فيها(2) و له من التّصانيف «حلية المحاضرة» في ضاعة الشعر «الموضحة في مساوي المتنبّي» تقرير الهلباجة في

ص: 341

---

1- له ترجمة في: انباه الرواة 3: 103، الانساب 148، بغية الوعاة 1: 87، تاريخ بغداد 2: 214، ربحانة الادب 2: 5، شذرات الذهب 3: 129، اللباب 1: 265، مرآة الجنان 2: 437 معجم الادباء 6: 501، المنتظم «وفيات 388» الوافي 2: 343، لاعيان 3: 482، يتيمة الدهر 3: 108.

2- اقذعه: اساء القول فيه

في صناعة الشعر» «سرّ الصّاعقة» فيه، «الحالي و العاطل» في الشعر، «المجاز» فيه أيضا، «مختصر العربية» كتاب في اللّغة لم يتم؛ «كتاب الشّراب» رسالة، «البراعة» «منتزع الاخبار و مطبوع الاشعار» «الرسالة الحاتمية» شرح فيها ما دار بينه و بين المتنبّي، و اظهر فيها سرقاته، و غير ذلك و مات في شهر ربيع الآخر سنة ثمان و ثمانين و ثلاثاثة.

### 661- محمد بن عبد الله «الحاكم النيسابوري»

الحافظ الحكيم، و الحاكم الفخفيم، أبو عبد الله، محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم الضبي الطهماني(1) المعروف بالحاكم النيسابوري، و الملقّب بابن البيّع علي وزن القيم.

كان كما ذكره ابن خلكان إمام اهل الحديث في عصره و المؤلف فيه الكتب التي لم يسبق إلي مثلها، عالما عارفا واسع العلم، تفقه علي أبو سهل محمّد بن سليمان الصّعلوكي الفقيه الشّافعي ثمّ طلب الحديث و غلب عليه، فاشتهر به، و سمعه من جماعة لا يحصون كثرة؛ فانّ معجم شيوخه يقرب من الفي رجل حتّي روي عمّن عاش بعده قال:

و صنّف في علومه ما يبلغ ألفا و خمسمائة جزؤ، و منها الصّحيحان و العلل و الامالي و فوائد الشّيوخ و امالي العشّيّات و تراجم الشيوخ.

و أمّا ما تقرّد باخراجه فمعرفة علوم الحديث و تاريخ علماء نيسابور و المدخل

ص: 342

---

1- له ترجمة في: الانساب 99، البداية و النهاية 11: 355، تاريخ بغداد 5: 373، تبين كذب المفترّي 277، تذكرة الحفاظ 2: 227، الذريعة، ريحانة الادب 7: 427، شذرات الذهب 3: 176 طبقات الشافعية 4: 155، طبقات القراء 2: 184، العبر 3: 91، غاية النهاية 2: 184، الكني و الالقاب 2: 170، لسان الميزان 5: 232، المنتظم 7: 274؛ ميزان الاعتدال ... النابس 167 النجوم الزاهرة 4: 238، الوافي بالوفيات 3: 320، وفيات الاعيان 3: 408.

إلي علم الصحيح والمستدرک علي الصّحیحیر وما تفرّد به کلّ واحد من الإمامین وفضل الامام الشّافعی وله إلی الحجاز و العراق رحلتان، و كانت الرّحلة الثّانية سنة ستین و ثلاثمأة، و ناظر الحفّاظ و ذاكر الشیوخ و كتب عنهم أيضا و باحث الدّارقطني فرضیه، و تقلّد القضاء بنيسابور في سنة تسع و خمسين و ثلاثمأة، و قدّ بعد ذلك قضاء جرجان فامتنع، و كانوا ينفذونه في الرّسائل إلی ملوك بني بويه و كانت ولادته سنة إحدى و عشرين و ثلاثمأة و توفي سنة خمس و أربعمأة.

قال: و قال الخليلي في الإرشاد: توفي سنة ثلاث و اربعمأة، ثمّ أنّه نقل عن الخليلي أنّه ضبط لفظة حمدويه بالدّال المهملة المضمومة و الياء المفتوحة علي وزن حمدونة بالتّون، و لكن صاحب «القاموس» ذكره في مادّة حمدان احمد بن محمد بن احمد بن يعقوب بن حمدويه بضمّ الحاء و شدّ الميم و فتحها، و قال أنّه محدّث فليلاحظ.

## 662- محمد بن الطيب بن محمد بن الباقلاني

القاضي ابوبكر محمد بن الطيب بن محمد الباقلاني الاشعري البصري المتكلم المشهور(1)

كان كما ذكره ابن خلّكان اماما علي مذهب الشيخ أبي الحسن الذي هو رئيس الأشاعرة، و مؤيد اعتقاداته البائرة و سكن بغداد، و صتّف التّصانيف الكثيرة المشهورة في علم الكلام، قال: و كان في علمه أوحد زمانه؛ و انتهت إلیه الرّئاسة في مذهبه و غيره.

و سمع الحديث، و كان كثير التّظرف في المناظرة مشهورا بذلك بين الجماعة، و جري بينه و بين أبي سعيد الهاروني مناظرة، فاكثر القاضي المذكور فيها الكلام؛ و وسّع العبارة

ص: 343

---

1- له ترجمة في: الانساب 61، تاريخ بغداد 5: 379، تبين كذب المفتري 217 ترتيب المدارك 4: 585 الديباج المذهب 267، ريحانة الادب 1: 222، شذرات الذهب 3: 168، الوافي بالوفيات 3: 177، وفيات الاعيان 3: 400

وزاد في الإسهاب، ثم التفت إلي الحاضرين وقال اشهدوا عليّ أنّه ان أعاد ما قلت لا غير لم اطالبه بالجواب، فقال الهاروني اشهدوا علي انه ان اعاد كلام نفسه سلمت له ما قال.

و توفي القاضي المذكور آخر يوم السبت و دفن يوم الأحد لسبع بقين من ذي القعدة سنة ثلاث و اربعمئة و صلّي عليه ابنه الحسن و دفنه في داره بدر بدمجوس ثم نقل بعد ذلك: فدفن في مقبرة باب حرب.

و الباقلائي بفتح الباء الموحدة و بعد الألف قاف مكسورة، ثم لام ألف و بعدها نون، و هذه النسبة إلي باقلا و بيعة، و فيه لغتان من شدّد اللام قصر الألف و من خفّها مدّ الألف و هذه النسبة شاذة لأجل زيادة النون فيها، و هو نظير قولهم في النسبة إلي صنعا صنعاني، و الي بهرا بهرانيّ و قد انكر الحريري في «درّة الغواص» هذه النسبة و قال من قصر الباقلا قال في النسبة إلي باقليّ، و من مدّ قال في النسبة إلي باقلاوي و باقلائي، و لا يقاس علي صنعا و بهر الآن ذلك شاذ لا يعاج إليه، و السمعاني ما انكر النسبة الأولي و الله اعلم بالصواب انتهى.

و هذا الباقلائي هو صاحب الخلافات المذكورة في كتب الاصول و غيرها مثل قوله بعدم استعمال المصطلحات الشرعية في خلاف معانيها اللغوية أبدا و لو مجازا بزعم أنّ الخصوصيات المقررة من جانب الشارع المقدّس شروط صحّة لها خارجة عن اصول تلك المهيّات نظير ما يقوله الذاهبون منّا إلي وضع الحقائق الشرعية للأعم من الصّحيجة منها و الفاسدة نظرا إلي صحّة الإطلاق عليه، فلا نقل عنده الي أحد من تلك المعاني المجعولات؛ و إن قيل أنّ المشهور اختياره للمذهب الثاني في الحقائق الشرعية و هو كونها مجازات لغوية فليلاحظ.

و قد تعرض لذكر هذا الرجل أيضا بالمناسبة سيدهم الشريف الجرجاني في «شرح المواقف» فقال في صفته: جمع بين العلم و الزهد و العبادة و الانتصار لأهل السّنة، كان نادرة زمانة و أعجوبة وقته إماما في الاصولين داريا فيما فقيها علي مذهب مالك سكن و توفي ببغداد و سمع بها و قد تقدّم أيضا الإشارة إلي بعض

احواله و مناظراته في مسألة الجبر و القدر مع علماء وقته في ذيل ترجمة شيخنا المفيد و غيره فليراجع.

ثمّ ليعلم أنّ هذا الرّجل غير القاضي ابي بكر محمّد بن عبد الرحمان المعروف بابن قريعة البغدادي صاحب اجوبة المسائل المضحكة التي هي بايدي المتزهين، فأنّه مات كما في «الوفيات» في سنة سبع و ستين و ثلاثمئة.

وقد نقل من طرائف أحوال ابن قريعة المذكور أنّه كان قاضيا بالسّ ندية و غيرها من أعمال بغداد، و كان متفنّنا حاضر الجواب من عجائب هذه الدّنيا، فكان رؤساء زمانه يكتبون إليه المسائل الغريبة المضحكة، فكتب إليهم الجواب في أسرع زمانه علي طبق ما سألوه و كان الوزير المهلّي يغري به جماعة يصنعون له الأسئلة الهزليّة علي معان شتّى من التّوادر الطنزيّة ليجبب عنها بتلك الأجوبة، فمن ذلك ما كتب إليه العباس بن المعلي الكاتب ما يقول القاضي وقّقه الله من يهوديّ زني بنصرانية فولدت ولدا جسمه للبشر و وجهه للبقرة و قد قبض عليهما فما تري فيهما؟

فكتب جوابه بديها هذا من أعدل السّ يهود علي أنّ الملاعين اليهود باتّهم اشربوا حبّ العجل في صدورهم حتّي خرج من ايورهم و أري أنّ نياط برأس اليهوديّ رأس العجل و يصلب علي عنق التّصرايّة الرأس مع الرّجل و يسحبان علي الارض و ينادي عليهما ظلمات بعضها فوق بعض. و لمّا قدم الصّاحب بن عبّاد الي بغداد حضر مجلس الوزير المهلّي و كان في المجلس ابو بكر المذكور فرأى من ظرفه و سرعة إجابته مع لطافتها ما عظم من تعجبه و كتب الصّاحب الي ابي الفضل بن العميد كتابا يقول فيه و كان في المجلس شيخ خفيف الرّوح يعرف بالقاضي ابن قريعة جاراني في مسائل خفتها تمنع من ذكرها إلا أنّي استطرفتك من كلامه و قد سأله رجل يتطايب بحضرة الوزير ابي محمّد عن حدّ القفاء فقال:

ما اشتمل عليه جربانك

و ادبك فيه سلطانك

و ما رحبك فيه اخوانك

و باسطك فيه غلمانك

ص: 345

فهذه حدود اربعة و جميع مسائله علي هذا الأسلوب و لو لا خوف الإطالة المورثة للبطالة لذكرت جملة منها وقد سرد أبو محمد بن شرف القيرواني الشاعر المشهور في كتابه الذي سماه «ابكار الافكار» من هذه المسائل و جواباتها.

### 663- محمد بن جعفر التميمي النحوي «القرّاز القيرواني»

أبو عبد الله محمد بن جعفر التميمي النحوي المعروف بالقرّاز القيرواني(1)

كان الغالب عليه علم النحو و اللغة و الإفتنان بالتوليف، فمن ذلك كتاب «الجامع» في اللغة ف و هو من الكتب الكبار المختارة المشهورة، و كان العزيز بن المعز العبيدي صاحب مصر قد تقدم إليه أن يؤلّف كتابا يجمع فيه سائر الحروف التي ذكر النحويون ان الكلام كلّه إسم و فعل و حرف جاء لمعني، و أن يقصد في تأليفه إلي ذكر الحرف الذي جاء لمعني، و أن يجري ما ألّفه من ذلك علي حروف المعجم.

قال ابن الجوّار: و ما علمت أنّ نحوياً ألّف شيئا من النحو علي هذا التّأليف، فسارع أبو عبد الله القرّاز إلي ما أمره العزيز به، و جمع المفترق من الكتب التّفيسة في هذا المعني علي أقصد سبيل، و أقرب مأخذ، و أوضح طريق، فبلغ جملة الكتاب ألف ورقة، و ذكر ذلك كلّه الأمير المختار، المعروف بالمسبّحي، في تاريخه الكبير.

و قال أبو عليّ الحسن بن رشيق في كتاب «الأنموذج» انّ القرّاز المذكور فضح المتقدّمين، و قطع السنة المتأخّرين، و كان مهابا عند الملوك و العلماء، و خاصّة الناس، محبوبا عند العامّة، قليل الخوض إلّا في علم دين أو دنيا، يملك لسانه ملكا شديدا، و كان له شعر مطبوع مصنوع ربّما جاء به مفاكهة و ممالحة من غير تحقّر و لا تحفّل، بالغ بالرّفق و الدّعة، علي الرّحب و السّعة أفضي ما يحاوله أهل القدرة

ص: 346

---

1- له ترجمة في: انباه الرواة 3: 83، بغية الوعاة 1: 71، ربحانة الادب 4: 447، معجم الادباء 6: 468، الوافي بالوفيات 2: 304؛ وفيات الاعيان 4: 9.



علي الشعـر من توليد، لمعاتي و توكيد المباني، علما بتفاصيل الكلام، و فواصل النّظام، فمن ذلك قوله يتغزل:

أما و محلّ حبك في فوادي

و قدر مكانه فيه المكين

لو انبسطت لي الآمال حتّي

تصيرّ عنانك في يميني

لصنتك في مكان سواد عيني

و خطت عليك من حذر جفوني

فأبلغ منك غايات الأمانى

و آمن فيك آفات الظنون

فلي نفس تجرّع كلّ يوم

عليك بهنّ كاسات المنون

إذا أمنت قلوب الناس خافت

عليك خفيّ الحاظ العيون

فكيف و أنت دنيائي و لو لا

عقاب الله فيك لقلت ديني

و له أيضا:

أحين عملت أنّك نور عيني

و أني لا أري حتّي أراكا

جعلت مغيب شخصك عن عياني

يغيّب كلّ مخلوق سواكا

و ذكر له مقاطع كثيرة غير هذه، و كانت وفاته بالحضرة سنة إثني عشرة و أربعمأة و قد قارب السبعين، و المراد بالحضرة القيروان، فإنّها كانت

دار المملكة يوم ذلك؛ والقزاز نسبة إلي عمل القز وبيعه، وقد اشتهر به جماعة كذا ذكره ابن خلكان (1)

وقيروان بفتح القاف وضمّ الرّاء مدينة في بلاد المغرب كما في «القاموس» وهي من بلاد إفريقيّة مصّرت في أيّام معاوية، بناها عقبة بن نافع القرشيّ، وكان مستجاب الدّعوة، وبها أسطوانتان لا يدري حولهما ما هو، وهما يرشحان ماء كلّ يوم جمعة قبل طلّوع الشمس كما في «تلخيص الآثار».

ص: 347

---

1- وفيات الاعيان 4، 9- 11

الامير المختار عز الملك محمد بن أبي القاسم عبيد الله بن احمد بن اسماعيل عبد العزيز المعروف بالمسبحي الكاتب الحراني الاصل المصري المولد(1)

صاحب التاريخ المشهور وغيره من المصنّفات؛ كانت فيه فضائل ولديه معارف، رزق حظوة في التصانيف، و كان عليّ زيّ الأجناد، و اتّصل بخدمة الحاكم بن العزيز العبيدي صاحب مصر في سنة ثمان و تسعين و ثلاثمئة.

و جمع ثلاثين مصنّفًا، منها التاريخ المذكور الذي قال في حقه: التاريخ الذي يستغن بمضمونه عن غيره من الكتب الواردة في معانيه، و هو أخبار مصر، و ذكر ما يتعلّق بها و من يتعلّق بها، و تفاصيل أحوالها، و عجائب أمورها في ثلاثة عشر ألف ورقة، و كتاب «درك البغية في وصف الأديان و العبادات» ثلاثة آلاف و خمسمائة ورقة «و قصص الأنبياء عليهم السّلام و أحوالهم» ألف و خمسمائة ورقة، و كتاب «المفاتحة و المناكحة و اصناف المجامعة» ألف و مائة ورقة، و كتاب «الأمثلة للدّول المقبلة» في التّجوم و الحساب خمسمائة ورقة، و كتاب «القضايا الصّائبة في معاني أحكام النّجوم» ثلاثة آلاف ورقة؛ و كتاب «جونة الملاشطة» في نوادر الأخبار و غرائب الآثار ألف و خمسمائة ورقة، «و كتاب الشّجن و السّكن في اخبار أهل الهوي» ألفان و خمسمائة ورقة، و كتاب السّؤال و الجواب خمسمائة ورقة، و كتاب «مختار الأغاني و معانيها» و غير ذلك (2) كما ذكره ابن خلكان و قد قال بعد جملة ذلك التّفصيل

ص: 348

- 
- 1- له ترجمة في: حسن المحاضرة 1: 248، الذريعة 2: 347، ريحانة الادب 5: 299، شذرات الذهب 3: 216، العبر 3: 139 المغرب) قسم مصر) 264، النجوم الزاهرة 4: 271 الوافي بالوفيات 4: 7. وفيات الاعيان 4: 12.
  - 2- وفيات الاعيان 4: 12-64.

وله شعر حسن، وتوفي في شهر ربيع الآخر سنة عشرين وأربعمائة، وعمره ثلاث وتسعون سنة، ونقل أيضا عن السمعاني أنه قال المسبّحي علي وزن الفاعل من التسييح نسبة إلي الجدّ، وعرف بها المسبّحي صاحب تاريخ المغاربة و مصر.

### 665- محمد بن علي بن الطيب المعتزلي

الشيخ ابو الحسين البصري محمد بن علي بن الطيب المتكلم الاصولي المعتزلي العدلي(1)

هو كما ذكره ابن خلكان أحد أئمتهم الأعلام والأعيان، والمشار إليه في فنّ أصول المعرفة والكلام بالبنان، قال: وكان جيّد الكلام مليح العبارة عزيز المادّة، إمام وقته، وله التّصانيف الفانقة» في أصول الفقه منها «المعتمد» وهو كتاب كبير، منه أخذ فخر الدّين الرّازي كتاب «المحصول» وله «تصفح الأدلّة» في مجلّد كبير، و «شرح الأصول الخمسة» و كتاب في الإمامة» وغير ذلك في أصول الدّين، وانتفع الناس بكتبه وسكن بغداد وتوفي بها في شهر ربيع الاخر سنة ست وثلاثين وأربعمائة و دفن في مقبرة الشّونيزي وصلي عليه أبو عبد الله القاضي الصيمري.

### 666- محمد بن خلف الزابط المغربي الاندلسي

الشيخ ابو الفضائل محمد بن الخلف الزابط المغربي الاندلسي

شارح صحيح البخاري توفي في سنة سبع وثمانين وأربعمائة و كان في هذه السنّة بعينها كما في «حبيب السّير» وفاة الشّيخ الحافظ أبي نصر عليّ بن هبة الله بن ماكولا،

ص: 349

---

1- له ترجمة في: تاريخ بغداد 3: 100، ريحانة الادب 7: 63، شذرات الذهب 3: 259، طبقات المعتزلة 118، العبر 3: 187، لسان الميزان 5: 298، المنتظم 7: 126 الوافي بالوفيات وفيات الاعيان 3: 401.

صاحب كتاب «الإكمال في التاريخ» و شيخ رواية أبي سعد السمعاني المؤرخ المشهور، كما ان من جملة شراح الصحيح المذكور أيضا مضافا إلي ما ذكرناه في ذيل ترجمة البخاري، هو الشيخ أبو الحسن علي بن حلف بن بطلال القرطبي المتوفى في سنة تسع و أربعين و أربعمائة.

### 667- محمد بن سلامة القضاي المغربي

القاضي ابو عبد الله محمد بن سلامة القضاي المغربي(1)

صاحب كتاب «الشهاب» في جمع كلمات الحكمة النبوية علي ترتيب الأبواب، تقدم ذكره مع الإشارة إلي جماعة من شراح كتابه المذكور في ذيل ترجمة الشيخ عبد الواحد الأمدى صاحب «الغرر و الدرر» فليراجع.

### 668- محمد بن زيد العلوي الحسيني

السيد المرتضي الحافظ ذو الشرفين ابو المعالي محمد بن زيد العلوي الحسيني(2)

نقل صاحب «حبيب السير» بعد ذكره بهذه الصفة و النسبة عن «تاريخ الياضي» أنه يروي عن الشيخ أبي علي بن شاذان، و صنف في حياته المصنفات المرضية، و كان معظما وافر الحشمة عند أرباب الدولة، ذا ثروة عظيمة، بحيث كان يوصل كل سنة ألفي دينار إلي الفقراء و المستحقين من خاصة زكاة ممتلكات نفسه. و توفي في سنة تسع و سبعين و أربعمائة؛ و لا يبعد عندي كون الرجل بعينه هو محمد بن زيد

ص: 350

- 
- 1- له ترجمة في: حسن المحاضرة 1: 277 ربحانة الادب 4: 423؛ شذرات الذهب 3: 293، طبقات الشافعية 4: 150؛ العبر 3: 233، اللباب 2: 269. الوافي بالوفيات 3: 116، وفيات الاعيان 3: 349.
- 2- له ترجمة في: حبيب السير ... مرآة الجنان 2: 132، النابس 165.

بن الداعي الحسيني الذي تقدّم ذكره في ذيل ترجمة السيّد مرتضي ابن الداعي الحسيني الشيعي الإمامي، نقلا عن فهرست الشيخ منتجب الدين القمي فليلاحظ.

### 669- محمد بن احمد «ابو ريحان البيروني»

الحكيم العظيم الشأن ابو ريحان محمد بن احمد البيروني(1)

صاحب كتاب «الأثار الباقية عن القرون الخالية» وغير ذلك من المصنفات الزاهية، والمؤلفات المباهية.

تقدّم ذكره في باب الاحمد بن باعبار ما رسمه فيه بعض نقدة المؤرخين و الرجاليين؛ و سبق ثمة أيضا ان صاحب «طبقات النحاة» زيره في باب المحمد بن، و احتملنا في ذيل تلك الترجمة أيضا التعدّد في صاحبي الاسمين؛ و التمايز بالابوة و البنوة في ذينك الشخصين، و إنّما أعدنا ذكر الرجل هنا دفعا للإنتظار، و روما لبيان ما اسقطه القلم هناك من نبأ هذا البحر الزّخار.

فقول: قال شمس الدين الشهرزوري في «تاريخ الحكماء» عند ذكره للرجل بعنوان: أبو ريحان محمد بن أحمد البيروني و بيرون مدينة في السند و كان من اجلاء المهندسين و قد سافر في طلب العلم في بلاد الهند اربعين سنة و صنّف كتبا كثيرة.

و له مناظرات مع أبي عليّ و لم يكن الخوض في بحار العلوم من شأنه و كلّ ميسر لما خلق له، و زادت تصانيفه علي حمل بعير و كان موقفا في هذا السعي المشكور و بيرون هي التي منشاؤه و مولده بلدة طيبة فيها غرائب و عجائب و لا غرو فانّ

ص: 351

---

1- له ترجمة في: بغية الوعاة 1: 50، حكماء الاسلام 72، الذريعة 1: 507، ريحانة الادب 7: 114، الكني و الالقاب 1: 78، اللباب 1: 160، معجم الادباء 6: 308، نامه دانشوران 1: 61

و من كلامه سهولة الشيء و صعوبته قلّمَا يطلق و إنّما يضافان إليه بحسب اختلاف الاحوال، فيسهل لنا من جهة و يتعذر من أخرى.

وقال: مدارس اخلاق الحكماء و العلماء يحيي السنّة و يميت البدعة، و بلغني أنّه لّمّا صنف «القانون المسعودي» أجازهُ السّلطان الشهيد بحمل فيل من النقرّة، فردّه إلي الخزّانة بعذر الاستغناء عنه و رفض العادة في الاستغناء.

و كان مكّتباً علي تحصيل العلوم منتصباً إلي تصنيف الكتب يفتح أبوابها و يخيّط شواكلها و اترابها، و لا يكاد يفارق يده القلم، و عينه التّظّر، و قلبه الفكر إلّا في يومي النيروز و المهرجان من السنّة لا متداد ما تمّس الحاجة إليه من بلغة الطعام و غفلة الرّياش انتهى.

و المراد بالمهرجان الذي قوبل به يوم النيروز الذي هو يوم تحويل الشّمس إلي برج الحمل علي الاصح في القول و العمل هو وقت إنتهاء الشمس إلي برج الميزان، و قد يعبر عنه العرب بالربيع الثاني بالنسبة الي الربيع النيروزي في مقابلة ربيعهم الشهوري، او المراد بربيعهم الاوّل الزّمني هو الزّمان الذي تأتي فيه الكماء و البسور و بالثاني الذي تدرك به الثمار، فربيع الثاني لزمان إثنان، كما أنّ ربيع الشهور كذلك، و لذا قالوا لا يقال فيهما إلّا شهر ربيع الأوّل و شهر ربيع الثّاني بخلاف اسماء سائر الشهور العربية، فإنّها تذكر مجردة عن لفظ الشهر، و إن كان شهر رمضان أيضا يذكر دائما كذلك تعبّدا و تأسّي بالكتاب المنزل فيه علي هذا الوجه و السنّة التّاهية عن مثل قولهم جاء رمضان أو ذهب، معلّلة بأنّه من جملة اسماء الله سبحانه و تعالي فلا تغفل.

و علي الجملة فالظاهر أنّ علّة اختصاص الشّرف و المزية بهذين اليومين من بين سائر أيّام السنّة هو أنّ ملوك العجم لّمّا رأوا تساوي ساعات اللّيل و النّهار في

في نقطتي الاعتدالين المذكورين مع غاية اعتدال درجة الهواء فيهما أيضا جعلوهما عيدين للأنام واذنوا فيهما بالسّلام العامّ، وتجديد العهود في القيام بمراسم التّحيات و الاكرام فليفتنن ولا يكمن.

وقال صاحب «مجمع البحرين» بعد الاشارة إلي جملة من هذه المراتب في موادّ من الكلم: والمهرجان عيد الفرس كلمتان مركبتان من مهر وزان حمل و جان و معناه محبّة الرّوح و سيأتي تحقيقه في نذر إنشاء الله تعالى، انتهى.

ولكنّه لم يف بما وعده في ذلك المقام كما هو دأبه في سائر مواعيدات الارقام، ويشهد بكثرة مسامحته في الامور و عدم تعمّقه في أمثال هذه البحور، موازنته المهر بالحمل مع أنّه يحمل علي ثلاثة وجوه و لو قال وزان صهر لأمن من هذا الشين مضافا إلي ما تبّه من رعاية المجانسة بين اللفظين.

ثمّ ليعلم إنّ هذا الرجل غير محمد بن احمد المعموري البيهقي الحكيم المتبحر الرياضي الذي ذكره ايضا صاحب التاريخ في ترجمة علي حدّة، وقال:

كان تلونبي موسي في الرياضيات و كتبه في المخروطات ما سبق إليهما، و عمر الخيامي يعترف بتبريزه في تلك العلوم و اتفق أنّه ارتحل إلي اصفهان بسبب الرّصد الذي أمره ملكشاه فبقي هناك إلي أيام السّلطان محمد، و لما اتفق إحراق أصحاب الجبال و القلاع من الباطنية، و اقبل السلطان محمّد علي ذلك رأي المعموري مسيرة درجة طالعة متّصلة بنحس و شعاع نجس فخاف ذلك الاتّصال، فخرج من دار السّلطان و دخل دار بعض اصدقائه و ازدي في زاوية بيته، فلما أخذوا باطنيا و جرّوه إلي موضع الإحراق غلب الصّبيان و التّسوان للفرجة؛ فعثرت امرأة علي سطح ذلك البيت الذي فيه المعموري؛ فضبت المرأة و صاحت معاشر التّاس في هذا البيت قرمطي فدخلوا الدّار و أخذوه و قتلوه، فلما أخرجوه مقتولا عرفه أولياء السّلطان، فلاموا الغافة و ما ينفع اللّوم و لا الحذر من القضاء المحتوم، و لا تأخير للأجل و لا مفّر من



و المراد بالباطنية كما ذكره الشهرستاني جماعة يقولون انّ لكلّ ظاهر باطنا و لكلّ تنزيل تأويلا؛ و لهم ألقاب كثيرة، سوي هذه علي لسان كلّ قوم، فبالعراق يسمّون الباطنية و القرامطة و المزدكية و الخراسان التعليقية و المجلدة و هم يقولون نحن الاسمعية لأننا نميز عن فرق الشيعة بهذا الاسم و هذا الشخص.

ص: 354

---

1- راجع ترجمته في: تاريخ حكماء الاسلام 153، معجم الادباء 6: 235 الوافي بالوفيات 2: 75

## فهرس الجزء السابع من روضات الجنّات في احوال العلماء و السّادات

اشارة

ص: 355



- 592- محمد بن مكّي بن محمد العاملي الشهيد الاوّل 3
- 593- محمد بن محمد بن مكّي العاملي 22
- 594- «علي بن ابراهيم- ابن ابي جمهور الاحساوي 26
- 595- «أبي طالب الاسترآبادي 34
- 596- «علي بن ابراهيم الفارسي الاسترآبادي 36
- 597- محمد بن الحسن بن الشهيد الثاني 39
- 598- «علي بن الحسين بن ابي الحسن الموسوي العاملي 45
- 599- «الحسين بن عبد الصمد الحارثي- الشيخ بهاء الدين العاملي 56
- 600- «حيدر الحسيني النائيني- الميرزا رفيعا 84
- 601- «علي الحرفوشي الحريري العاملي الكركي 85
- 602- «محمد بن الحسن بن قاسم الحسيني العاملي العينائي 88
- 603- «علي بن نعمة الله- السيد ميرزا الجزائري 91
- 604- «الحسن الشرواني 93
- 605- «الحسن بن علي بن محمد- الحر العاملي 96
- 606- محمد بن عبد الفتاح التنكابني المازندراني 106

- 607- محمد بن محمد رضا بن اسماعيل المشهدي القمي 110
- 608- «الحسن بن محمد الاصفهاني - الفاضل الهندي 111
- 609- «الحسن - الآقا رضي الدين القزويني 118
- 610- «محمد باقر الحسيني النائيني 121
- 611- «محمد رفيع الجيلاني البيدآبادي الاصفهاني 122
- 612- «محمد زمان الكاشاني 124
- 613- «عبد النبي بن عبد الصائغ الاخباري النيسابوري 127
- 614- «علي بن محمد علي الطباطبائي الكربلائي 145
- 615- محمد علي بن محمد رضا الساروي المازندراني 148
- 616- محمد علي بن محمد باقر البهبهاني 150
- 617- محمد علي بن محمد باقر الهزار جريبي المازندراني 153
- 618- محمود بن علي بن الحسن الحمصي الرازي 158
- 619- المرتضي بن الداعي بن القاسم الحسيني 164
- 620- مصطفى بن الحسين الحسيني النفرشي 167
- 621- مفلح بن الحسين الصيمري 168
- 622- مقداد بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن محمد السيوري 171
- 623- منصور بن محمد بن ابراهيم الحسيني الدشتي الشيرازي 176
- 624- مهدي بن ابي ذر الكاشاني النراقي 200
- 625- مهدي بن المرتضي بن محمد الحسيني - بحر العلوم 203
- 626- ميثم بن علي بن ميثم البحراني 216

627- مالك بن انس بن ابي عامر الاصحبي المدني 223

628- مالك بن دينار البصري 228

ص: 358

629- المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني - ابن الاثير 232

630- محدود بن آدم المشتهر بالحكيم سنائي الغزنوي 236

631- محمد بن مسلم بن عبيد الله - ابن شهاب الزهري 242

632- «« سير بن البصري 249

633- «« عبد الرحمان بن ابي ليلى بن يسار الكوفي 252

634- «« ادريس بن العباس - الامام الشافعي 257

635- «« الحسن بن ابي سارة النيلي الكوفي 263

636- «« المستنير - قطرب النحوي 265

637- «« عمر بن واقد الواقدي المدني 268

638- «« زياد - ابن الاعرابي الكوفي 270

639- «« الهذيل بن عبد الله - ابو الهذيل العلاف 273

640- «« هشام بن عوف التميمي 275

641- «« اسماعيل بن ابراهيم - البخاري 278

642- «« يزيد بن عبد الاكبر - ابو العباس المبرد 283

643- «« احمد بن ابراهيم بن كيسان النحوي 285

644- «« عبد الوهاب بن سلام - ابو علي الجبائي 286

645- «« جرير بن يزيد بن كثير الطبري 292

646- «« السري بن سهل - ابن السراج النحوي 299

647- «« زكريا الرازي 300

648- «« الحسن بن دريد اللغوي - ابن دريد 303

649-« القاسم بن محمد بن بشار- ابن الانباري 309

650-« عبد الله ابو بكر- الصيرفي البغدادي 313

ص: 359



651- محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس - ابو بكر الصولي 315

652- «طرخان بن اوزلغ- ابو نصر الفارابي التركي 321

653- «علي بن اسماعيل المارمي مبرمان 328

654- «عبد الواحد بن ابي هاشم- ابو عمر الزاهد 330

655- «الحسن بن يعقوب بن الحسن- ابن مقسم 333

656- «الحسين بن عبد الله البغدادي الآجري 334

657- «احمد بن الازهر بن طلحة الازهري الهروي 336

658- «عمران بن موسي- ابو عبد الله المرزباني 338

659- «الحسن بن عبد الله الاندلسي- الزبيدي 339

660- «المظفر الحاتمي البغدادي 341

661- «عبد الله بن محمد بن حمدويه- الحاكم النيسابوري 334

662- «الطيب بن محمد بن الباقلائي 343

663- «جعفر التميمي النحوي- القزار القيرواني 346

664- «عبيد الله بن احمد بن اسماعيل- المسبحي 348

665- «علي بن الطيب المعتزلي 349

666- «خلف الزابط المغربي الاندلسي 349

667- «سلامة القضاءي المغربي 350

668- «زيد العلوي الحسيني 350

669- «احمد- ابورحان البيروني 351

آدم عليه السلام 131، 192،

آمنة بنت وهب 242

ابان بن تغلب 39

ابان بن عثمان 39

ابراهيم بن ابراهيم العاملي 62؛ 63

ابراهيم بن ادهم 228

ابراهيم بن اسماعيل الطباطبا 212

ابراهيم الاصفهاني - ابراهيم بن محمد - القاضي 114، 125، 143

ابراهيم بن ايوب 331

ابراهيم الخليل عليه السلام 100، 285

ابراهيم بن زيد الاعثم 183

ابراهيم بن العباس - الصولي 320

ابراهيم بن عرفة 306

ابراهيم بن علي بن علي بن عبد العالي الميسي 38

ابراهيم بن فخر الدين العاملي 55

ابراهيم القطيفي 57

ابراهيم القمر 211

ابراهيم بن محمد 294

ابراهيم بن محمد الافليلي 340

ابراهيم بن محمد الدشتكي 181، 183

ابراهيم بن محمد بن علي الحرفوشي 87

ابراهيم بن محمد القاضي الاصفهاني 125

ابراهيم بن مخلد 294

ابراهيم بن النظام 275

ابراهيم بن هاشم 53

ابليس 185؛ 306، 332

ابن الاثير - مبارك بن محمد 235

احمد صلي الله عليه و اله 240؛ 241

احمد بن ابراهيم السيارى 333

ص: 361

احمد بن ابي عمران 272

احمد الاردبيلي - احمد بن محمد 45، 48، 49، 54، 79، 106، 137

احمد بن اسحاق بن ابراهيم 181

احمد بن اسحاق 286

احمد بن اسماعيل الجزائري 91

احمد بن جعفر السكين 181، 183

احمد بن جعفر 135

احمد بن الحسين الكوفي 5

احمد بن حنبل 225، 257، 258؛ 260، 279

احمد بن خاتون العاملي 79

احمد بن خلكان - ابن خلكان 254

احمد بن زين الدين الاحسائي 204

احمد بن زين الدين البحراني 33

احمد السبعي الاحسائي 30

احمد بن سعيد بن حزم 340

احمد بن شعيب النسائي 282

احمد بن عبد الله بن المتوج البحراني 32

احمد بن عبد الرحمن العضدي 6

احمد بن عبده 298

احمد بن عبدون 294

احمد العربي الحلبي 113

ابو احمد العسكري 276

احمد بن علي بن سميقة 96

احمد بن علي بن نوح 294

احمد بن فهد الاحسائي 32

احمد بن فهد الحلبي 8، 22، 33؛ 169

احمد بن كامل بن شجرة 293

احمد المتنبى - المتنبى 312

احمد بن محمد بن احمد 343

احمد بن محمد - احمد الاردبيلى 22، 49

احمد بن محمد الحافى 20، 260

احمد بن محمد بن شجاع 272

احمد بن محمد المختارى السبزواري 113، 114

احمد بن محمد بن يوسف 50

احمد بن محذم الاوابلى 32

احمد بن موسى بن شاکر 318

احمد التراقي 200، 204،

احمد بن نصر 331

الاخفش 264

ابن اخى الاصمعي 305

اردشير بن بابك 316

ص: 362

ارسطاطاليس الحكيم 53؛ 203، 321، 322

ارسطو 325

ارسلان شاه 233

الارد بن الغوث 303

الازهر الهروي 338

الازهري- محمد بن احمد 337

اسامة بن زيد 93

الاسترآبادي- محمد امين 149

اسحاق بن ابراهيم 327

ابو اسحاق الاشعري الاسفرائني 291

ابو اسحاق الصابي 66

اسحاق بن علي 183

ابو اسحاق الفيروزآبادي 292

اسرافيل 133، 190

اسماعيل بن ابراهيم (ع) 131

اسماعيل بن ابراهيم الديباج 212

اسماعيل بن حماد الجوهري 327

اسماعيل الخاجوئي 117، 122، 215

اسماعيل بن زيد بن الحسن 78

اسماعيل الصفار 283

اسماعيل الصفوي- الشاه 196

اسماعيل بن عباد- الصحاح 297، 327

اسماعيل بن عبيد الله 303

اسماعيل بن القاسم القالي 306

اسماعيل بن همام 40

ابو الاسود الدؤلي 364

الاسود العنسي 268

الاشعري- ابو الحسن 290

الاشرف الافغان 117

الاصمعي 249، 270، 312

اصيل الدين الدشتكي 193

ابن الاعرابي 265؛ 271، 272، 330

الاعمش 264

افلاطون 203

امين استرآبادي- محمد امين- الاسترآبادي 102، 140

امام الزمان 70

اميران بن اميري 181، 183

الامير صدر الكبير 177، 179-181

اميري بن الحسن 181

ابن الانباري- ابو بكر 285، 330، 331

انس بن مالك الصحابي 249

الانوري الشاعر 242

الاوزاعي 224

ابو ايوب 272

ص: 363



ابو ايوب السجستاني 225

ب

بابا ركن الدين الفارسي 84

الباغندي 312

الباقر- محمد بن علي عليه السلام 289

بايزيد الثاني البسطامي 57

البتول- فاطمة الزهراء 41، 308

البخاري 71، 251، 350

برقوق 10، 12

ابو البركات المستوفي- مبارك بن احمد 232؛ 234

برهان الدين المالكي 10

برهان الدين الموصللي 199

ابشي برهان 330

بريدة 280

البشار بن ميكال 303

بشر الحافي 268

ابن بطة 280

بقراط 203

ابو بكر بن ابي قحافة 29، 72، 262، 280

ابو بكر بن الانباري- محمد بن القاسم 277، 310؛ 337

ابو بكر الباقلائي 314

ابو بكر التنوخي 313

ابو بكر بن حميد 332

ابو بكر الخوارزمي - محمد بن عباس 294، 295، 297

ابو بكر بن دريد - محمد بن الحسن 306

ابو بكر السجستاني 272

ابو بكر الصولي - محمد بن يحيي 330

ابو بكر الصيرفي - محمد بن عبد الله 314

ابو بكر القفال 313

ابو بكر بن مجاهد 285

ابو بكر المعافري 314

ابن بكير 255

بندار بن عاصم الاصفهاني 312

البويطي 259

البهائي - محمد بن الحسين 7، 23، 25، 45، 49، 55، 63، 68، 75، 78، 81، 111، 174، 200، 206، 220، 227، 231، 281؛

319، 291، 284

البهبهاني - محمد باقر بن محمد اكمل 4، 95، 211؛ 243

بهرام شاه الغزنوي 237، 239، 242

ص: 364

بيدمر 10، 12

البيهقي 280

پادشاه اليزدي اليبانكي 14

تاج الدين الحلبي 212

تاج الدين الدين العاملي 261

تاج الدين بن معية 5

ترمذي 280

التفتازاني 115

التلعكبري 182

التنوشي 330

تيمور لنك 11

الثعالبي 297، 341

ثعلب 270؛ 276، 284-286، 310، 315، 320، 333، 337

الثوري- سفيان 268

ثمامة بن ابرس

جابر بن سمرة 131

جابر بن عبد الله الانصاري 131

جاماسب 131

الجامي 238

الجبائي- محمد بن عبد الوهاب 291

جبرائيل 190

جرير بن عبد الحميد 243

جرير 250

ابن الجزائر 346

الجزائري- المحدث الجزائري- نعمت الله 18، 79، 250

جعفر بن ابي طالب 211

جعفر بن احمد السكين 181، 183

ابو جعفر الجواد 15

جعفر بن الحسام 90

جعفر بن الحسن 211

جعفر بن خضر الجناحي النجفي 202، 204

ابو جعفر الطوسي 160، 228

جعفر القاضي 206

جعفر بن كمال الدين البحراني 12

جعفر بن محمد الدوريسي 166

جعفر بن محمد السيد 182

جعفر بن محمد- الصادق 6، 133، 134، 225، 227، 228، 254، 256، 260، 279

جعفر النجفي- جعفر بن خضر 140، 156

ابو جعفر- محمد بن علي عليه السلام 159

ص: 365

جلال الدين الدواني 87؛ 88، 117، 178، 198؛ 199

جلال الدين الرومي 237

ابن جلجل 301

جمال الدين علي بن علي العاملي 52

ابن ابي جمهور - محمد بن علي 34؛ 174

الجواد البغدادي 79

جواد العاملي 204، 212

ابن الجوزي 15، 173، 224، 268

الجوهري 299

ابو جهم 260

الجيلاني 52

ابو حاتم السجستاني 283، 305، 310

الحاجب جمال الدين 162

الحارث بن نوح 296

الحارث الهمداني 60، 76، 238

الحاكم بن البيع 279

الحاكم بن العزيز 348

ابو حامد الغزالي - محمد بن محمد 165، 235

حبة العرني 260

حبيب الشيرازي 193

حجاج بن يوسف 259

الحجة عليه السلام 37؛ 130

حجر بن عدي 332

ابن الحجر العسقلاني 130، 136، 151

ابن الحجر المكي 262

الحر العاملي - محمد بن الحسن 88، 121، 158؛ 308

حرز الدين الاوابلي 32

الحريري 344

ابو الحسن الاشعري 275، 286-288، 343

حسن بن ايوب 7، 90

حسن البصري 249، 250، 275، 332

حسن التنج 212

حسن بن جعفر الاعرجي 7

حسن الحانيني (حسن بن علي بن احمد) 46، 47

حسن بن حسن بن حسن 211

حسن بن حسن المثني 211

الحسن بن الحسين العريزي 181، 183

حسن بن حمزة الطبري 294، 295

حسن بن دقاق الحسيني 172

حسن بن رشيق 346

ص: 366

حسن بن زين العابدين 158

حسن بن سليمان الحلبي 7

حسن بن شرف الدين الاصفهاني 113-115

حسن بن الشهيد الثاني 9، 23، 24، 26، 39؛ 44-54، 59، 61، 105، 106

الحسن بن صالح 225

الحسن بن عباس البلاغي 95، 149

الحسن بن عبد الله 226

حسن بن عبد الصمد العاملي 22

حسن بن عبد الكريم الفتال 32

ابو الحسن العروضي 310

الحسن بن العشرة 7، 22، 30

حسن بن علي عليه السلام 87، 134، 211، 227،

حسن علي بن عبد الله الشوشثري 80، 103، 113، 114

حسن بن علي العسكري 130، 132، 133، 134، 136

الحسن بن علي العيناثي 90

حسن بن علي بن محمد الحر العاملي 104

ابو الحسن الغروي 139

الحسن بن الفتح الواعظ 161

ابو الحسن الكاشي 179، 180

حسن بن محمد طاهر 142، 144

حسن بن محمد بن علي 105

حسن بن محمد بن مكّي 24

حسن بن المطوع الاحسائي 32

الحسن بن موسى بن شاكّر 318

الحسن بن يوسف بن المطهر الحلبي - العلامة 33، 103، 183

حسين بن ابراهيم القزويني 206

حسين بن ابي القاسم جعفر الخونساري 107، 120، 143، 152، 206، 207؛ 330

ابو الحسين البصري 314

حسين بن الحسن الحسيني 6

« » «الحسن الموسوي 34، 56، 169

« » «الحسن بن يونس 90

« » «حيدر العاملي الكركي 6، 29، 34، 35، 56، 87، 107، 114، 169، 198، 206

حسين الخونساري - حسين بن ابي القاسم حسين بن سينا - ابن سينا 312

« » «شمس الدين الصاعدي 57؛ 198

« » «شهاب الدين العاملي 139 - 141

ص: 367



حسين الظهيري 97

حسين بن عبد الصمد العاملي 54؛ 75، 76؛ 81

حسين علي عليه السلام 8، 13، 35، 41، 70، 75، 87، 108، 131؛ 133، 134، 151، 182، 183، 186، 187، 211، 227، 245،  
305 262

حسين القزويني 208

حسين بن محمد بن جعفر بن البحراني 138

حسين محمد الراوي 255

حسين محمد السيوري 174

حسين محمد العاملي 50، 55

حسين محمد بن علي 63

حسين محمد الماحوزي 125؛ 201؛ 202

حسين مسعود البغوي 135

الحسين المشغري 45

حسين بن مفلح 170

حسين منصور الحلاج 66

حسين موسي الاردبيلي 79

حسين الميبيدي 290

حسين ميرزا بايقرا التيموري 177

حماد بن ابي حنيفة 253

حمدويه 255

حمزة بن عبد المطلب 265

ابو حنيفة، 67، 224، 225، 228، 252، 255، 256، 258؛ 260، 263

ابو حيان التوحيدي 271، 285

حيدر الاملي 133؛ 134

حيدر- علي بن ابي طالب عليه السلام 239؛ 240

حيدر بن علي بن علي 52

حيدر بن المولي ميرزا 95

## خ

خارجة بن زيد الانصاري 244

ابن الخازن الحائري 13

الخركوشي 280

خضر النبي 240

الخطيب البغدادي 265، 269، 280، 285، 309، 311، 330، 334، 341

خلاد بن خالد المنقري 263

خلف بن بشكوال الاندلسي 228

ابن خلكان- احمد 162، 223، 228،

ص: 368

229، 232، 234، 235، 236، 244، 250، 252، 257، 266، 268، 270، 273، 278، 286، 291، 292، 296، 297، 299،  
303، 309، 314، 315، 319، 320، 321، 326، 332، 335، 336، 340، 342، 343، 347

الخليل بن احمد النحوي 264، 303

الخليل بن الغازي القزويني 79، 85، 118، 120

الخليلي 343

خير الدين بن عبد الرزاق 25

د

الدارقطني 259، 305، 310، 312، 315، 337، 343

الداماد- محمد باقر 155، 184، 215

أبو داود السجستاني 282، 298، 315

داود بن مشافير 82

دجال 131

ابن درستويه 264

ابن دريد- محمد بن الحسن 292، 304، 307، 312، 330، 331، 336، 341

ابو دلف العجلي 266

الدميري 259

ابن ابي الدنيا 312

الدواني- جلال الدين 179، 194

الدوري 294

ذ

ابو ذر الغفاري 29، 91، 131

الذهبي 279

ذو الفقار حاكم بغداد 180

ر

ابو رافع 280

الرافعي 257

الراضي بالله 310، 311، 315، 319، 324

الربيع بن سليمان 336

ربيعة الري 224، 260

رزين بن معاوية العبدي 135، 283

الرشدي 215

الرشيد 268

الرضا- علي بن موسى عليه السلام 27؛ 58، 70، 97، 182، 186، 187، 204

الرضي الاسترآبادي 120

رضي الدين الخونساري 120

ص: 369

رضي الدين بن الشهيد 46

رضي الدين بن طاوس 161

رضي الدين القزويني - محمد بن الحسن 119؛ 139

الرضي - محمد بن الحسين 165، 339

الرضي النحوي 4

رفيع الدين النائيني 79

روح بن عبادة 291

الرياشي 305

ز

زيد بن صعب 339

الزبيدي 264، 272، 285، 329-311، 341

الزبير بن بكار 276

زبير بن العوام 20، 29، 268

الزجاج 308، 328، 337

ابن زرقويه 333

الزعفراني 258

ابن زكريا البصري 182

الزمخشري 111

الزهري - محمد بن مسلم 224، 243، 244؛ 248، 249، 277

زيد الاعثم 181

زيد بن الحسن 211

زيد بن علي بن الحسين 182

زيد بن يحيى 231

زين الدين محمد بن الحسن بن الشهيد 37، 45، 80، 97،

زين الدين بن عيين علي الخونساري 107

زين العابدين- علي بن الحسين عليه السلام 134، 181، 183، 231، 245

## س

سديد الدين - محمود 159

السراب- محمد بن عبد الفتاح 109

ابن السراج- محمد بن السري 300 336؛

ابو السعادات 221

سعد بن ابي وقاص 280

سعد بن عبادة 20

سعد بن الحموي 134

السعدي الشيرازي 190

سعيد بن جعفر الجعفي 279

ابو سعيد الخدري 280

ص: 370

ابو سعيد السيرافي 299

ابو سعيد العقيلي 320

سعيد بن المبارك الدهان 232، 235

سعيد بن محلون 340

ابو سعيد الهاروني 343، 344

سفيان بن سعيد الثوري 225، 243، 252،

سفيان بن عيينة 244، 247، 258؛ 276؛

ابن السكيت 27، 266، 267

السلطان حسين الصفوي 117

سلطان الروم 192

السلطان محمد السلجوقي 353

السلطان محمود العثماني 129

السلطان مصطفى العثماني 129

سلمان الفارسي 29، 124، 131

ام سلمة 280

سليم بن قيس الهلالي 131

سليمان بن احمد بن ايوب 298

سليمان بن اشعث السجستاني 282

سليمان الصفوي (الشاه- 104

سليمان بن عبد الله البحراني 12؛ 50، 216، 220

سليمان بن عبد الله بن علي السراوي 138

سليمان بن علي بن راشد البحراني 80

سليمان القاري الفارسي 176

السمعاني 38، 286، 348، 350

سنائي - مجدود بن آدم 239-242

سنجر بن ملكشاه 239، 241

سهل بن علي الارغيباني 315

السياري 255

سيويه 265

السيد الداماد- الداماد 69

سيد الساجدين- زين العابدين 77

السيد الشريف الجرجاني 194؛ 217؛ 290 344

سيد الشهداء- حسين بن علي عليه السلام 41

السيد ضياء الدين 9

السيرافي 284، 328

سيرين 249

ابن سيرين 250، 251

سيف الدولة بن حمدان 322-324

ابن سينا- حسين 73؛ 301

السيوطي - جلال الدين 121، 235، 259-

ص: 371



ابن شاذان 333

شافع بن السائب 257

الشافعي - محمد بن ادريس 187، 224، 225، 258-263؛ 314

ابن شاهين 305

الشاه سليمان الصفوي - سليمان 84، 94

الشاه صفي الصفوي 84

شاه عالم التيموري 128

الشاه عباس الاول 49، 67، 69، 73، 80

ابن شبرمه 252

شرف الدين الدمشقي 41

شريك بن عبد الله النخعي 255، 256

شعبة بن الحجاج 225

الشعبي 249، 252

ابو شعيب الحراني 334

شمس الدين الشهرروزي 300، 351

الشمني 284

ابن شهاب الزهري - محمد بن مسلم 244، 246

شهاب الزبيدي 341

ابن شهر آشوب المازندراني 308، 338

شهرام 315، 316

الشهرستاني 354

الشهيد الاول 3، 8، 14، 22، 25، 30، 75، 102، 166؛ 171، 172-174، 212، 271، 322

الشهيد الثاني 3، 7، 9، 11، 19، 20-23، 47، 49، 51، 54، 57، 60، 76؛ 81، 88، 98، 102، 105، 106، 142؛ 158، 161،

198، 206؛ 90

الشيخ الرئيس - ابن سينا 203

الشيخ الطوسي 141، 166، 168

الشیطان 88؛ 126، 185، 245، 289

صاحب الامر - امام الزمان - القائم 130، 131

صاحب الزمان - صاحب الامر 128

الصاحب بن عباد - اسماعيل 292، 345

الصادق - جعفر بن محمد عليه السلام 15، 182، 226؛ 227، 253، 275

ابن صاعد - ابو القاسم 301، 322

صالح بن عبد القدوس 274

صالح بن عبد الكريم البحراني 52

ابن الصباغ المالكي 262

ص: 372

الصدرا (محمد بن ابراهيم) 155

صدر الدين بن احمد 182، 183

صدر الدين العاملي 214

صدر الدين القمي 114

صدر الدين منصور 191

الصدوق 4؛ 135، 166، 247، 256، 300

صصة بن داهر الهندي 315؛ 316

صفي الدين بن عبد الرحمن الايجي 88؛ 199

صفي الدين بن فخر الدين الطريحي 143

صفي الدين بن معد 294

الصلاح الصفدي 264، 285

صهيب بن عباد 182

الصولي - محمد بن يحيى 283، 319 320

ض

ضياء الدين عبد الله 5

ضياء الدين علي بن محمد بن مكّي 23

ط

ابو طالب خان النهاوندي 95

طالب بن ابي طالب 211

ابو طالب بن عبد المطلب 211

ابن طاوس 243

طاوس اليماني 162

طاهر بن رضي الدين الاسماعيلي 197

الطبرسي 298

طلحة 20

طليحة بن خويلد 268

طمان بن احمد العاملي 6

الطوسي - الشيخ - محمد بن الحسن 4؛ 97، 135، 160، 165، 215، 242، 243

طهماسب الصفوي 34، 178، 192

## ع

عامر بن شراويل - الشعبي 258

عايشه 243

العباد 182

عباد بن جماعة 10، 12-14

العبادة 315

العباس بن احنف التمامي 320

ابو العباس 270

ابو العباس البرقي 312

ص: 373

ابو العباس بن سريح 313

ابن عباس - عبد الله 244، 260، 277، 280

عباس بن عبد المطلب 29

العباس بن عبد المطلب 243

ابو العباس بن عقدة 313

ابو العباس بن الفرات 300

ابو العباس بن فهد 32

عباس بن علي عليه السلام 211

ابو العباس المبرد - المبرد 248

العباس بن المعلي الكاتب 345

عبد الله بن اسعد الوراق 286

عبد الله بن الانصاري 312

عبد الله البيدجلي القاساني 124

عبد الله التستري (الشوشتري) 55؛ 78، 164، 168

عبد الله التونسي 106؛ 215

عبد الله بن جعفر الحميري 113

عبد الله بن جمعه السماهيجي 143

عبد الله بن الحسين - عبد الله التستري 167

عبد الله بن حماد 298

ابو عبد الله الحميدي 225

ابو عبد الله الزنجي 300

عبد الله بن ذكوان 244

عبد الله بن السيد البطيوسي 266

عبد الله بن شهاب 244

عبد الله بن صالح البحراني 44، 67، 220

ابو عبد الله الصيمري 349

عبد الله بن عباس 29، 243

عبد الله بن عبد الرحمان الدوري 282

عبد الله بن علي البلادي 33

عبد الله بن فتح الله القمي 33، 174

ابو عبد الله القزاز 304

ابو عبد الله بن كرام 335

ابو عبد الله المحدث 225

عبد الله المحض 211

عبد الله بن محمد الحسيني 15

عبد الله بن محمد رضا البشر 204

عبد الله بن محمد بن سيرين 249

عبد الله بن المقداد السيوري 171

عبد الله بن محمد بن ميكال 303

عبد الله بن محمود الشوشثري 57، 198

ابو عبد الله المرزباني 315

عبد الله بن مسعود 324



عبد الله اليزدي 48

عبد الباقي بن محمد حسين 183، 206، 208

عبد الجبار المعتزلي 291

عبد الحفيظ بن محمد اشرف 184

عبد الحميد بن محمد التواني 143

عبد الرحمن بن احمد الختلي 312

عبد الرحمن بن احمد النيسابوري 164، 165

عبد السلام بن ابي علي الجبائي 306

عبد السلام بن محمد الحر 97

عبد السلام بن محمد بن عبد الوهاب 291، 292

عبد الصمد بن الحسين 68

عبد العالي بن علي الكركي 35؛ 56؛ 168، 184

عبد علي بن عبد الله البحراني 210

عبد علي بن محمد البحراني 204، 205

عبد علي بن محمود الجابلقبي 164

عبد الكريم 208

عبد الكريم بن احمد بن طاوس 221؛ 216

عبد المطلب الحلبي 5

عبد الملك بن احمد 174

عبد الملك بن اسحاق القمي 33

عبد الملك بن مروان 244، 246



عبد مناف 257

عبد النبي الجزائري 92

عبد الواحد الأمدي 350

عبد الواحد بن محمد النيسابوري 186

عبيد الله بن عبد الله بن طاهر 300

ابو عبيدة 20، 21، 270

عثمان بن عفان 20، 114، 239، 280

ابن العربي 273

عربشاه بن اميران 181، 183

عروة بن الزبير 243

عزرائيل 147

عز الدين ابي الحسن بن الاثير 233

العزيز بن المعز العبيدي 346

العسكري- حسن بن علي عليه السلام 15، 213

عضد الدين الايجي 6، 14

عطاء 253

عطاء الله الأملي 34

عطاء الله بن فضل الله الدشتكي 177

عطا ملك الجويني 217

عطار النيسابوري 237

عقبة بن نافع القرشي 347



عقيل بن ابي طالب 211

عكرمة 260، 277

عكرمة الخارجي 280

علاء الدولة السمناني 133

علاء الدين بن زهرة 5

علاء الدين گلستانه 95

العلامة الرشتي 39

العلامة الحلبي - حسن بن يوسف 5، 102، 174، 197، 243، 308

العلامة الطباطبائي - محمد مهدي بن مرتضي 143، 167، 173، 202

علم الهدى (علي بن الحسين) 155

علي بن ابي الحسن العاملي 107

علي بن ابي طالب عليه السلام 15، 18؛ 28، 29، 41، 77، 101، 134، 182؛ 183، 211، 216، 241، 243، 260، 262، 339

علي بن احمد الكوفي 220

« احمد المزيدي 5 »

« احمد بن موسي الرضوي 221 »

« احمد الواحدي 314 »

ابو علي الجبائي - الجبائي - محمد بن عبد الوهاب 287، 288

علي بن الجزائري 34

« جعفر 181؛ 183 »

ابو علي الحاتمي 330

ابو علي الحائري 294

علي بن الحسن بن الشهيد الثاني 44

« الحسن بن العلا 171 »

« حسن بن محمد الخازن 8 »

الحسن المؤدب 313

« الحسين، ابو الحسن العاملي 54 »

« الحسين الاصغر 247 »

« الحسين - زين العابدين عليه السلام 41، 97، 243، 246؛ 248 »

« الحسين الشهيني العاملي 15 »

علي خان بن احمد المدني الشيرازي 35 51: 61، 99، 121، 141، 178؛ 197

علي بن الخازن الحائري 8

« خلف بن بطلال 280، 350 »

ابو علي الدقاق 335

ابو علي الرجالي 245

علي بن زين الطبري 301

« سليمان البحراني 44؛ 219 »

ص: 376

علي بن سليمان بن درويش (زين الدين) 81

ابو علي - ابن سينا 321, 325, 351

ابو علي بن شاذان - ابن شاذان 350

علي الصائغ 48, 54, 57

علي بن محمد (ابن صباغ المالكي) 135

علي بن طاوس 92

علي بن طران المطار آبادي 5

ابو علي الطوسي 161

علي بن عثمان بن الخطاب 87

«عبد الله الناشي 291

«عبد الحميد بن فخار 166

«عبد العالي الكركي 6, 33; 34, 36, 81, 113; 168, 169, 178, 194, 196; 197

علي بن عريشاه 181, 183

«علي بن ابي الحسن العاملي 50

«علي بن الحسين الموسوي العاملي 85

«عيسي الرماني 291, 299

ابو علي بن الفارسي 32

ابو علي القالي - اسماعيل بن القاسم 309 340

علي بن المبارك الاربلي 235

«محمد الانطاكي 304

علي بن محمد الحر العاملي 105

« محمد بن الحسن الشهيد الثاني 41، 43، 44، 47، 54، 107، 220 »

« محمد الخواري 305 »

« محمد بن علي الحر 40 »

« محمد بن علي الخزاز 243، 247 »

« محمد بن قتيبة 186 »

« محمد الكندي 264 »

« محمد بن محمد الجزري ابن الاثير 236 »

« محمد المشهدي 107 »

« محمد بن مكّي 22 »

« محمد بن مكّي الجبيلي 23 »

« محمد بن مكّي العاملي - ضياء الدين 24 »

« محمد نجيب الدين 26 »

« محمد النقي عليه السلام 133، 134 »

« محمود الحمصي 162 »

« محمود العاملي 40، 80؛ 97 »

علي مراد خان 124

علي بن منصور بن محمد الدشتكي 179، 180

« موسى الرضا عليه السلام 134، 285 »

« مؤيد 11 »

ص: 377

علي النصيبي الشاعر 181، 183

علي بن نعمة الله الجزائري 92

علي النوري 122

علي بن هلال الجزائري 27، 30؛ 32، 33، 169، 171

عماد الدين الطوسي 245

عمار الدهني 253، 254

عمار بن ياسر 29، 132

عمر الاطرف 211

عمر البصري 66

عمر بن الخطاب 72؛ 323

عمر الخيافي 353

عمر بن دينار 225، 244

ابو عمر الزاهد - محمد بن عبد الواحد 248، 312، 331، 332

ابن عمر - عبد الله 244

عمر بن عبد العزيز 244

ابو عمر الهاشمي 313

عمران بن الحصين 339

عمران بن الحطان 279

ابو عمرو الداني 264

عمرو بن معديكرب 339

عميد الدين (السيد) - 9

عناية الله القهبائي 149

عنوان البصري 227

ابن عوف 20

ابو عيسى الترمذي 278

عيسى بن عمر 264؛ 266

عيسى بن مريم 240، 285

العيناثي (السيد) - 332

العيني 279

## غ

الغزالي (احمد) 237

الغزالي (محمد بن محمد 151، 179، 326

الغضائري 182

غياث الدين - منصور بن محمد الدشتكي 177، 179، 180، 192، 193، 194

## ف

الفارسي 308، 328

الفاضل الهندي (محمد بن الحسن) 87

فاطمة الزهراء 71، 77، 83، 131، 262

فاطمة بنت الحسين 211

فاطمة بنت الشهيد 7

فاطمة بنت قيس 260

ص: 378



فاطمة بنت محمد بن معية 25

فاطمة بنت محمد بن مكي 22، 24

فتحعلي شاه قاجار 192، 146، 154

فخار بن معد الموسوي 6

فخر الدين الرازي 164، 273، 349

فخر الدين الطريحي 80

فخر الدين بن العلامة 4، 5، 174

فخر الدين المتوج 32

الفراء 264، 266، 312

ابو الفرج الاصفهاني 308، 338

ابو الفرج بن الجوزي 312؛ 332

ابو الفرج النيلي 182

فرزدق 250

فرعون 253

ابن فضال 255

الفضل بن احمد 298

فضل الله الراوندي 166

ابو الفضل بن شاذان 186

الفضل العراقي 162

ابو الفضل بن العميد 345

ابن فهد 27

الفيروزآبادي 38

فيض الله التفرشي 66، 92

فيض الله بن عبد القاهر الحسيني 168

الفيض الكاشاني 111

## ق

القائم عليه السلام 38، 67، 136

ابو القاسم بن ابي حامد بن نصر البيان 176

قاسم بن اصبح 340

ابو القاسم بن حسين الخونساري 204، 211

ابو القاسم الحسيني المدرس 122

ابو القاسم بن صاعد القرطبي 322

ابو القاسم بن عبد الله 302

القاسم بن عبيد الله الوزير 300

ابو القاسم القمي 107

قاسم القهبائي 107، 148

القاسم بن محمد الدارمي 309

قايماز بن عبد الله بن الخادم 233

ابن قتيبة 270، 310، 313

القشيري 230، 250، 335

قطرب (محمد بن المستنير) 266

التعني 225

قوام الدين الكربالي 193

قوطية ام ابراهيم 267

ص: 379

قيس بن عباد 251

## ك

الكاظم عليه السلام 134

ابن كامل 294

كزراياريتي ام الجان 131

الكسائي 264؛ 270، 312

الكشي 254، 255

الكعبي 91

الكلبي 280

الكليني 135، 255

كمال الدين الانباري 313

الكميت بن زيد 339

الكندي 322

ابو كهمش 254

## ل

لييد الشاعر 261

ابن ابي ليلي 254، 256

## م

الماجد البحراني 79

المازني 283

مالك بن انس الاصبحي 223، 224، 227-244، 258-260؛ 268؛ 282

مالك بن دينار البصري 228، 231

المأمون الرشيد 268، 269، 318، 319، 324

المبارك بن محمد الجزري (ابن الاثير)- 232، 234

المبرد 264، 276، 284، 299، 315، 328، 337

متي بن يونس الحكيم 321

المتبي 322، 341، 342

المجتبي بن حمزة بن زيد 165

المجتبي بن الداعي 165، 166

مجدود بن آدم السنائي 236، 241

المجلسي الاول- محمد تقي 76، 95، 143، 148

المجلسي الثاني- محمد باقر 4، 14، 37، 38، 63، 66، 95، 103، 107، 110، 114، 122، 125، 142، 144، 183، 201، 206  
332، 208

المحدث التستري- الجزائري-- نعمة الله 66

المحدث القاساني 138

المحدث النيسابوري 31، 38، 114، 118، 124؛ 158، 202، 324

ص: 380

محسن الفيض 143

محسن بن محمد الرضوي 27؛ 33

المحقق الاردبيلي - احمد 50

المحقق الحلبي 5

المحقق الخونساري 95

المحقق السبزواري 106

المحقق النراقي 18

محمد الآوي شمس الدين 11

محمد ابراهيم الكلباسي 122، 157، 204؛ 210

محمد ابراهيم النعماني 135

محمد ابراهيم الدشتكي الشيرازي 181

محمد ابراهيم بن محمد الخوزاني القاضي - 184، 202

محمد بن ابراهيم الشيرازي - صدرا 217

« ابي بكر « ابو الفتح » 82؛ 281

« ابي جعفر المنذري 337

« ابي الحسن العاملي 41

« ابي ذر 202

« ابي شريف المقدسي 82، 281

« ابي طالب الاسترآبادي 34

« ابي طالب الحسيني الحائري 35

محمد بن ابي نصر الحميدي 282

« احمد بن كيسان 285 »

« احمد الازهري 336، 338 »

« احمد البيروني 351 »

« احمد الترمذي 259، 272 »

« احمد بن حمدان 83، 281 »

« احمد بن سليمان 337 »

« احمد بن عبد الله البصري 307 »

محمد بن احمد المعموري 353

« احمد بن منصور السمرقندي 307 »

« احمد الموسوي 32 »

« احمد بن نعمة الله 57 »

« احمد الوشاء 286 »

« احمد بن هشام 277 »

محمد الاخباري 152

محمد بن ادريس الحلبي 4؛ 58، 159

« ادريس الشافعي 257؛ 262 »

محمد الاردكاني 57

محمد الاسترآبادي- محمد امين 43، 92، 182

محمد بن اسحاق الدشتكي 181، 183

« اسعد- الدواني 115 »

« اسماعيل- البخاري 83، 278، 281 »





محمد بن اسماعيل بن بزيع 204

«اسماعيل فرغاني 136»

«اسماعيل القرشيدي 82»

«اسماعيل القرطبي 281»

محمد اسماعيل بن محمد الخاجوني 202

«اشرف الحسيني 125»

«اكبر شاه الثاني 129»

«اكمل الاصفهاني 95»

«امين - محمد الاسترآبادي - الاخباري 38، 138؛ 182»

محمد امين خان بن مصطفى قلي خان 129

«باقر الخراساني 106»

«باقر - الداماد 154»

«باقر السبزواري - المحقق السبزواري 110»

«باقر - المجلسي الثاني 83، 84، 103»

«باقر بن محمد اكمل البهبهاني 122؛ 139؛ 201، 205، 207، 213، 281، 293»

محمد باقر بن محمد الحسيني گلستانه 125

«باقر بن محمد علي البهبهاني 138»

«باقر بن محمد مؤمن السبزواري 206»

«باقر الهزار جريبي 114، 125؛ 143، 156؛ 182، 205»

محمد تقي الالماسي 122

«تقي المجلسي 80، 83، 107، 208، 281»

محمد بن التميم 281

محمد بن التيم 83

محمد الجالوشي 4

«بن جرير بن رستم الطبري 293

» «جرير الطبري 292؛ 293؛ 294، 296، 298

» «جعفر التميمي (القزاز القيرواني) 346

» «جعفر المالكي 320

» «جعفر بن محمد علي 152

» «جعفر المشهدي 5

» «جمال الدين الاسترآبادي 36

محمد جواد الكاظمي 86، 87

محمد بن جهم الاسدي 221

» «حبيب الله 29، 57، 266

» «الحسن (ابو بكر بن فورك) 335

» «الحسن بن ابي سارة النيلي 263

محمد الحر 97

محمد الحر العاملي 143، 144

محمد الحرفوشي 42

محمد بن الحسام العاملي 90

ص: 382

محمد بن الحسن الحر العاملي 44، 96، 97، 103-105

« الحسن الاصفهاني 111، 113 »

« الحسن - ابن دريد 303 »

« الحسن بن دينار 264 »

« حسن رجب المقابلي 80 »

« الحسن بن زين الدين العاملي 149 »

« الحسن الشرواني 93 »

« حسن الشيباني 224، 260، 263 »

« حسن بن الشهيد الثاني 39؛ 40، 43، 44، 46، 57 »

« الحسن الصفار 226 »

« الحسن الطوسي 113، 182 »

« الحسن بن عبد الله الزبيدي 339 »

« الحسن العسكري - القائم 130، 134-136 »

« الحسن العلامة - فخر المحققين 6، 9، 10 »

« الحسن بن علي (ابن ابي جمهور) 29 »

« الحسن القزويني 118 »

محمد حسن بن محمد باقر الاصفهاني 142

محمد بن الحسن بن المظفر 332، 341

محمد بن الحسن بن يعقوب (ابن مقسم) 333 334

« الحسين الآجري 334 »

محمد حسين الخاتون آبادي 107، 114، 117، 125، 183، 201، 202

محمد بن الحسين الخونساري 120، 202

« حسين بن عبد الصمد - البهائي 56، 60؛ 83؛ 86، 104، 107، 280

محمد الحسيني 208

محمد بن الحنفية 133، 211

« حيدر الحسيني (الميرزا رفيعا) 84

« خاتون العاملي 91

محمد خان القاجار 129

محمد الخفري 194، 196؛ 197

محمد بن الخلف الزابط 349

« داود الاسترآبادي 36

« داود (ابن المؤذن) 22، 23

ابو محمد بن الدهان 235

محمد الرجالي الاسترآبادي 167

محمد رحيم بن محمد جعفر السبزواري 125

محمد رضا بن محمد اسماعيل القمي 110، 111

محمد رضا بن محمد بن الحسن الحر 61

ص: 383

محمد رضا بن محمد بن عبد الفتاح 107

محمد رضا بن محمد مهدي بحر العلوم 216

محمد رضا النجفي 214

محمد رفيع النائيني 104

محمد الروي دشتي 79، 104

محمد بن زكريا الرازي 300

«زياد الكوفي 270»

«زياد المقرئ 273»

«زيد الشهيد 182»

«زيد العلوي 350»

«سالم الجمحي 271»

«السري بن سهل 299»

«سلامة القضاعي 350»

«سليمان الصعلوكي 342»

«سيرين البصري 249»

«سيف الدين العلاني 281»

«الشجاع القطان 172-174»

ابو محمد شرف القبرواني 346

محمد الشرواني 281

محمد شفيع بن محمد رفيع القزويني 85

محمد شفيع بن محمد علي الاسترآبادي- 107، 148

محمد شفيح اللاهيجاني 107

محمد بن شهاب الزهري- محمد بن مسلم 243

محمد بن شبيه 243

محمد الشيرازي 193

محمد صادق بن محمد بن عبد الفتاح 107، 206،

محمد بن صالح 6

محمد صالح بن احمد المازندراني 25؛ 80، 148

محمد صالح بن عبد الواسع الخاتون آبادي 95؛ 142، 143

محمد بن صالح الغروي 34

محمد صدر الدين 179

محمد طاهر القمي 324

محمد طاهر بن مقصود علي الاصفهاني 125، 184، 201

محمد الطباطبائي البروجردي 208

محمد الطباطبائي الكربلائي 129

محمد بن طرخان الفارابي 321؛ 325 327

محمد بن طلحة الشافعي 136

ص: 384

محمد الطوسي (نصير الدين) 217

محمد بن الطيب بن محمد الباقلائي 343، 344

محمد العاملي العينائي 16

محمد بن عباس الخوارزمي 293

محمد بن عبد الله صَلَّى الله عليه و اله و سلّم 16، 29، 72، 88، 131، 134، 247، 308

محمد بن عبد الله (ابو بكر الصيرفي) 313

محمد بن عبد الله الارغياني 314

محمد بن عبد الله الجوزقي النيسابوري 314

« عبد الله الحاتمي - محي الدين بن العربي 273

محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري 342

« عبد الله الحضرمي 136

« عبد الله المعافري 273

« عبد الرحمان بن ابي ليلى 252؛ 253

« عبد الرحمان (ابن قريعة) 345

« عبد الرحيم بن عبد الواحد المقدسي 3، 8، 281

« عبد الصانع - النيسابوري 204

« عبد الصمد الشهشهانبي 281

« عبد العالي الكركي 7

محمد بن عبد الفتاح التنكابني - سراب 106، 110؛ 125؛ 148

محمد بن عبد الكريم الطباطبائي 208

« عبد النبي النيسابوري الاخباري 127؛ 140

محمد بن عبد الواحد البزاز 83، 281

«عبد الواحد (ابو عمر الزاهد) 330»

محمد بن عبد الوهاب- الجبائي- ابو علي 286

محمد بن عبيد الله المسبحي 348؛ 349

«علي بن ابراهيم الفارسي 36؛ 37، 39،»

محمد بن علي بن ابراهيم- ابن ابي جمهور الاحسائي 26-28، 30، 31، 57

محمد علي بن ابي طالب الزاهدي 35

محمد علي بن احمد الاسترابادي 148، 107

محمد بن علي التقي عليه السلام 134

«علي الجباعي 7، 14، 15»

«علي بن جعفر 181، 183»

ص: 385



محمد بن علي الحائري الطباطبائي 281

«علي بن الحسين بن بابويه 113

«علي بن الباقر (ع) 131، 134، 243، 255

«علي بن الحسين الموسوي العاملي 47-55، 105

«علي بن حيدر العاملي 143

«علي بن خضر 329

«علي بن الطيب 349

«علي العاملي - محمد العاملي 80

«علي بن عبد الرحمان 273

«علي مبرمان 328، 329

محمد علي بن محمد باقر البهبهاني 107، 125؛ 150، 151، 207

محمد علي بن محمد باقر النجفي 125

محمد علي بن محمد باقر الهزار جريبي 153، 182، 207

محمد علي بن محمد البلاغي 149

محمد بن علي بن محمد الحر 105

محمد بن علي بن محمد الحرفوشي 85

محمد علي بن محمد رضا الساروي 148، 295

محمد بن علي بن محمد علي الطباطبائي 23، 24، 42، 145

«علي بن محمد بن مكي 24

«علي بن نعمة الله الجزائري 91

«علي الهادي 133

« عمر الجعابي 313 »

« عمر بن عبد العزيز- ابن قوطية 267 »

« عمر بن واقد الواقدي 268 »

« عمران- ابو عبد الله المرزباني 338؛ 339 »

« عيسي 255 »

« عيسي الترمذي 282 »

« فتح الله الواعظ القزويني 84 »

« فلان الواقفي 226 »

« فليح كيكليدي العلائي 82 »

« القاسم- ابن الانباري 309 »

محمد قاسم بن محمد رضا الطبري 201

محمد قاسم بن محمد رضا الهزار جريبي 125

محمد القرشي (نظام الدين) 80

ص: 386

محمد الكربلائي 204

محمد بن ماجد البحراني 83

محمد محسن الفيض الكاشاني 79

محمد محسن الكاظمي 204

محمد بن محمد بن ابي اللطيف المقدسي 82

محمد بن محمد باقر النائيني 121

« محمد البويهي الرازي 5 »

« محمد الحارثي 5 »

« محمد الحر العاملي 105 »

« محمد بن الحسن بن الشرقي 314 »

« محمد رفيع الجيلاني البيدآبادي 122-124 »

« محمد زمان الكاشاني 124، 182، 201 »

« محمد بن الصدر الثاني 184 »

« محمد بن عبد الكريم- ابن الاثير 236 »

« محمد بن علي الهمداني 161 »

« محمد العيناني 63 »

« محمد الفسوي 114 »

« محمد اللاهيجي (ميرزا باقر- النواب) 154 »

محمد بن محمد المقدسي 281

« محمد بن مكّي 11، 22، 24 »

« محمد بن النعمان 113 »

« محمد بن يزيد- ابن ماجه 282

«المراغي 82، 281

«المرتضي- محمد مهدي بحر العلوم 205

«المستنير- قطرب 265، 159

«مسلم الثقفي 154، 254؛ 255

«مسلم الزهري 242

«مسلم بن محمد الحنبلي 82، 281

«معية 22، 24، 166، 211

«مكي العاملي الشهيد 3، 5، 8، 9؛ 12؛ 16، 19، 22، 171

«مكي العاملي شمس الدين 21

«منصور الدشتكي 180

«المؤذن الجزيني 172

«موسي الاحسائي 34

«موسي الحسيني 30

«موسي بن شاكر 317

محمد مؤمن الاسترآبادي 50

محمد مؤمن بن محمد ناصر الشيرازي 63

ص: 387

محمد مهدي بن ابي ذر النراقي 125

محمد مهدي بن محمد الفتوني 143، 203، 205، 207

محمد مهدي الموسوي الشهرستاني 138 202

« النجفي - بحر العلوم 107، 156، 203، 211، 213، 281 »

محمد مهدي الهرندي 202

محمد بن نجده 7

« الهذيل العلاف 273 »

« هشام بن ابراهيم اللخمي 304 »

« هشام الشيباني السعدي 275، 276 »

« يحيى 276 »

« يحيى الصولي 315 »

« يحيى بن علي الزبيدي 340 »

« يحيى بن هشام 277 »

« يزيد - المبرد 283 »

« يزيد بن محمود 337 »

« يعقوب - الكليني 58 »

« يوسف - ابو عمر القاضي 330 »

« يوسف الزرندي 262 »

محمد بن يوسف العزيزي 83، 281

« يوسف الفبري 278 »

« يوسف القرشي 5 »

« يوسف بن كبنار البحراني 83

« يوسف الكنجي 135

محمود الافغان 117

محمود بن الامير الحاج العاملي 30

محمود بن حسام الدين الجزائري 80

محمود بن الحسن الحمصي 159، 160، 161، 162

محمود السدادي السلماني 87

محمود الشيرازي 115، 179

محمود بن عبد السلام 102

محمود بن علاء الدين الطالقاني 34

محمود بن علي بن الحسن الحمصي الرازي 158

محمود بن علي الحسيني المازندراني 57

محمود بن علي الرازي 164

محمود بن علي تقي 209

محمود الغزنوي 242

محيي الدين بن حسين 184

محيي الدين بن العربي - محمد 133، 273

ص: 388

محيي الدين النووي 259

المرتضي بن الحسين الشجري 166

المرتضي بن حمزة الحسيني 166

المرتضي بن الداعي بن القاسم الحسيني 162، 166، 351

المرتضي علم الهدى - علي بن الحسين 4، 66، 73، 74، 78، 141، 165، 166، 211، 213، 339

المرتضي بن علي بن محمد الديباجي 166

مرتضي بن محمد امين الدسفولي 167

المرتضي بن محمد الحسيني 166

مرتضي بن محمد الطباطبائي 166، 208

المرتضي بن المنتهي بن الحسين 166

المرزباني - ابو عبد الله 276

المروج البهبهاني - محمد باقر 145

المسيحي - محمد بن عبيد الله 346

المستنصر 234

ابن مسعود الرازي 312

مسعود بن مودود 233

المسعودي (علي بن الحسين) 100، 269، 274، 303، 304، 319

مسلم بن الحجاج القشيري 282، 314، 341

ابن مسلم بن فهد 340

ابو مسلم الكجي 333

ابو مسلم اللخمي 334

مسمع بن عبد الملك 53

مسيح عليه السلام 131، 137

مسليمة الكذاب 268

مصطفى التفرشي 9، 36، 46، 62؛ 167

مصعب بن الزبير 244

مصعب الكوفي 227

مطرف بن عبد الله 279

مظفر التبكجر الجرجاني 35

مظهر الدين علي 80

مظفر الدين بن علي 234

معاذ بن مسلم الهراء 263؛ 284؛ 280

المعافي بن زكريا 292

ابو المعالي الجويني 263، 314

معاوية بن ابي سفيان 256، 260، 331، 332، 347

ابن المعتز 300

فخر الدولة بن بويه 327

معز الدولة 330

ص: 389



ابن معية الحسني 7

المفضل بن محمد الضبي 270

مفح بن الحسين الصيمري 168، 169

المفيد- محمد بن محمد بن النعمان 4؛ 78، 141، 155، 345

المقتدر 305، 315، 322

مقداد السيوري 7، 11؛ 12، 15، 171

المقداد بن الاسود 29، 132، 173؛ 174، 176

ابن مقسم 330، 331

مقصود بن العابد بن الاسترآبادي 107

المكتفي 300، 301، 315

مكحول 244

مكي بن محمد بن حامد الجزيني 6

ابن ملجم 279

ملكشاه السلجوقي 241، 353

المنتهي بن المرتضي الحسيني المرعشي 161

ابو منصور الازهري 305، 306

منصور الدوانيقي 253، 277

منصور بن عبد الله الشيرازي راست گو 57، 78، 197، 199

منصور بن محمد الحسيني الدشتكي 176، 181، 183

ابن المنجم 266

منصور بن نوح بن سامان 302

منتجب الدين بن علي بن بابويه القمي 158، 159، 161، 166

ابو موسي الاشعري 188

موسي بن جعفر عليه السلام 226؛ 227

موسي بن علي البحراني 137؛ 138

موسي بن عمران 253

مهدي بن ابي ذر النراقي 200-202

مهدي بن الحسن الرضوي 29

المهدي بن المرتضي - محمد مهدي 145

مهنا بن سنان المدني 5

ميثم التمار 221

ميثم بن علي بن ميثم البحراني 216، 220، 221

ميرزا جان الشيرازي 179

ابني ميكال 305

ميكائيل 190

ميلاس 279

ابن ميمون 280

ناصر الدين 121

ناصر بن ابي المكارم المطرزي 320

ص: 390

نافع بن ابي نعيم 224

نافع مولي عبد الله بن عمر 224

ابن النجار 276

النجاشي 220؛ 294

نجم الدين بن طوفان 6

نجم الدين المحقق الحلبي 221

النراقي 146، 167

نرجس 134

ابن نزار 32

ابو نصر البخاري 212

ابو نصر الفارابي - محمد بن طرخان 323، 326

نصر الله بن محمد الجزري 234، 236

نصر الدين الطوسي 4، 161

نظام بن حسين الساوجي 80

نظام الدين بن احمد الدشتكي 193

النعمان بن المنذر 336

نعمة الله بن احمد 79، 113

نعمة الله بن عبد الله الجزائري 67، 87، 91، 143

ابو نعيم الاصفهاني 135، 225، 280، 335

نقطويه 265، 283، 336

النقي الهادي 15

تقي الدين الجبلي الخيامي 12

المنزود 100

نوح عليه السلام 131، 240

النوري الشافعي 293

هادي بن محمد صالح المازندراني 25

هادي الهمداني 137

ابو هاشم الجباني - عبد السلام 328

ابو الهذيل - محمد بن الهذيل 274

الهوري 26-28، 30، 32، 336

هشام بن الحكم 244

هشام بن عبد الملك 244

ابن همام 182

الواثق بالله 276

الواقدي 227، 269

ورام بن ابي فراس 158؛ 161، 231، 248، 253

الوزير المهملي 345

الوزير بن هبيره 340، 341

ابو الولي بن شاه محمود الحسيني الشيرازي 36، 57، 88

ياقوت 307، 331، 333؛ 341

ص: 391

- يحيى بن الحسن اليزدي 107، 206
- يحيى بن حسين بن عشرة البحراني 169
- يحيى بن خالد 274
- يحيى بن سعيد 224، 279
- يحيى بن محمد بن صاعد 333
- ابو يزيد البسطامي 228
- يزيد بن عبد الملك 244
- يزيد بن معاوية 186، 187، 315، 332
- يعرب بن قحطان 303
- يعقوب بن عبد الله البصري 286
- يعقوب النبي 314
- ابو يعلى 280
- يوحنا بن خيلان 321، 322
- يوسف بن احمد البحراني 125، 138، 201، 203
- يوسف جوانه فرنگيس المسيحي 136 137
- يوسف بن راشد القطيفي 33
- يوسف بن عبد البر 136
- ابو يوسف القاضي 263
- يوسف الهمداني 238
- يوسف بن يحيى 12
- يوسف بن يعقوب 240، 314



### 3- فهرس الامم و القبائل و الفرق

آل بويه 295

آل داود 188

آل ديلم 298

آل الرسول 262

آل زياد 187

آل محمد 239؛ 247، 261، 263

آل ياسين 241

آل يزيد 332

الأتراك 322

الأخباريون 103

الإسلام 62، 138، 177، 188، 213، 251، 260، 318

الإسماعيلية 352

الإشاعة 275

الأفغان 122

الأكراد 290

الإمامية 5، 81، 123، 133، 187، 189؛ 196، 205، 258، 312.

الأنصار 29

أهل البيت 4، 13، 28، 71، 93، 119، 140؛ 189؛ 196، 238؛ 245، 279، 280، 308

أهل السنة 66، 193، 196، 223، 227، 239، 245، 258، 280؛ 282، 295، 310

الأئمة 100، 102

الائمة الاثني عشر 134

ائمة السنة 224

ب الباطنية 354

ص: 393



بنو آدم 4، 109، 159

بنو امية 247، 248، 252

بنو بويه 343

بنو جرير 293

بنو الحر 104

بنو الحسام 90

بنو زهرة 338

بنو سامة بن لوي 228

بنو سهم بن اسلم 268

بنو شافع 257

بنو العباس 227، 228، 327

بنو عبد القيس 274

بنو عبد القيس 274

بنو عبد المطلب 183؛ 257

بنو مروان 248

بنو معية 212

بنو موسى 316-319، 353

بنو هاشم 29، 257، 268، 271

التصوف 58، 67، 188

الثنويه 274

الجن 108

الحلولية 162

الخوارج 280

الدولة الصفوية 35

الرافضة 66، 136؛ 253، 262

الردة 268

الروافض 16

الزنج 305

سبائبة 133

سلاطين الشيعة 49

سلاطين الصفوية 93، 116

الشافعية 189

الشيعة 254؛ 264؛ 281؛ 293،، 20؛ 25، 81، 118؛ 146، 178، 220، 237، 239؛ 285، 326؛ 354

الصابئة 66

الصفوية 80، 116، 117

الصفوية 30، 66؛ 98، 103، 151، 152، 162، 250

بنو العباس 225، 252

العجم 4، 83، 152، 155، 188، 272، 282

ص: 394

العرب 4، 83، 152، 155، 173، 188، 196، 222، 234، 248، 268، 270، 272، 276، 282، 303، 305، 352

علماء البحرين 82

علماء جبل عامل 96

علماء الشيعة 14، 90، 108، 170، 308

علماء العرب 104

الفرس 277، 319

الفقهاء 26، 173، 313

الفلاسفة 324

القرامطة 336، 354

قريش 242

كيسانية 133

المتكلمون 26، 141، 274

المجتهدون 54، 103

المجوس 136، 139، 160

المخمسة 133

مذهب ابي حنيفة 259

مذهب الامامية 12، 20

مذهب الشافعي 71

مذهب الشللية 341

مذهب الشيعة 196

مذهب مالك 344

المزدكية 354

المسلمون 66، 89، 134، 188؛ 189

المشركين 244

المعتزلة 275؛ 286؛ 291

المعتزلة النظامية 266

الملاحدة 66؛ 103

ملوك العجم 352

ملوك الفرس 316

ناوسية 133

النصاري 136، 189

اليهود 136، 139، 189، 204، 213، 345

يوم بدر 257

ص: 395

آجر 334

آذربيجان 169، 196، 208

آمل 293

الاحساء 28

اربل 234، 235

الاردن 298

الاسبيجاب 271

استرآباد 79

الاسكندرية 317

اشبيلية 340

الاشيان 115

اصفهان 36، 45، 59، 67، 68، 78، 79، 84؛ 86، 90، 93، 94، 103، 104، 109، 114، 116، 121، 122، 124، 141، 142،

144؛ 145، 146، 148، 153، 169، 202، 211، 298، 312، 335، 353

افريقية 347

الاندلس 271، 282، 340

الاهواز 169، 276

اوال 82

ايران 96، 116، 152، 196؛ 209

البحر الخضمم 219

بحر قلم 298

البحرين 64، 80، 81، 82؛ 170، 220

بخارا 96؛ 279؛ 280

بدر 244

بروجرد 208

ص: 396

البصرة 66، 169، 229، 249، 264، 276، 283؛ 286، 304، 305، 312، 320، 328

بغداد 58، 175، 259، 269، 278، 283، 284، 292، 293، 302، 303، 305، 313؛ 320، 321، 322، 328، 330، 331، 334، 336، 343، 344، 345، 349

بقيع 176، 224، 225

بلاد العجم 81، 99، 282

بلاد المغرب 347

البلاد الهندية 111

بلاساغون 326، 327

بعلبك 62، 68

بنارس الهند 36

بيروت 12

بيرون 351

بل وركان- فلاورجان 115

تخت فولاد 84، 109، 116، 123؛ 124

تركستان 327

ترمد 282

تكية الخاقان 128

تكية مولانا الاقا حسين الخونساري 123

تقيفة بني ساعدة 29

جامع قزوين 85

الجبال 278

الجباية 286

جبع 50، 97

الجيل 271

جبل عامل 3، 27؛ 90، 140

جد حفص 82

جرجان 343

جزيرة ابن عمر 232، 236

جزيرة الخضراء 136

جزين 3

جند حمص 340

جيحون 298

حائر الحسين - كربلا 58

الحجاز 6، 79، 204، 213، 244، 245

حران 321

حرم الحسين عليه السلام 147

حرم العباس 147

الحلب 297

ص: 397



حلة 170، 174، 217

حملة 332

حمص 163

الحواف 176

حيدرآباد 91، 141

الحيرة 335، 336

الخرابات 38

خراسان 11، 31، 55، 81، 105، 182، 211، 237، 278، 279، 305، 354

خرتنك 278، 279

خوارزم 19

خوانسار 108، 320

خوزستان 169

خوزان 125

خيابان محلة خواجه 109

دارا الصباح بن عباد 129

دار المأمون العباسي 291

دمشق 3، 9، 12، 19، 41، 322، 324

ديار العجم 142، 153،

الديلم 169

الدونج 220، 221

الدينور 169

رامهرمز 328

رحبة يعقوب 293

رنان 123

الروسية 96

الروم 319، 247

روي دشت 115، 114

الري 335، 301، 163، 162

ساباط 87

سامراء 267، 70

سجستان 25

سرقسط 283

سكة صالح 304

سلماباد 170

سمرقند 279

سنجار 319، 318

السند 351

سيحون 327

سيور 174

الشاس 326

الشام 3، 10، 11، 50، 51، 71، 79-

ص: 398

87، 90، 163، 186، 245؛ 246؛ 278، 297، 298، 324، 340،

شاه سيد علي اكبر 157

شروان 96، 196

شيراز 25، 176،

ص

صعيد مصر 320

صفين 87

صول 320

صيدا 10، 12

صيبر 169

الصين 327

ط

طبرستان 298

الصبيرية 298

طهران 25، 128

طوس 27، 30، 63، 70؛ 87، 97

ع

العباسية 306

العراق 11، 27، 30، 42، 43، 48؛ 49، 54، 58، 97، 108؛ 145، 166، 169؛ 178؛ 196، 204، 207، 210، 211، 217، 218،

220، 278، 335، 337، 343، 354

العراق العجم 152، 282، 337

عسقلان 324

عسكر المهدي 268

العسكريين - سامراء 58

عمان 305

العيناثي 89

الغري 143، 205، 208، 210

غزوة 236

فاراب 326

فارس 169، 277، 305

الفخ 212

فدك 72

فرنك 137، 325

فلاورجان - پل ورگان 115

فلسطين 245

القرافة الصغري 259

قرميسين 152

قزوين 85، 147، 282

قلعة دمشق 13

ص: 399

قلعة الشام 10

قم 118

قميشه 157

القيروان 347

كاشان 200، 196

الكاظمين 267، 146، 129، 58

كربلاء 228، 203، 149، 87، 70، 43، 40

كرك نوح 27

كرمانشاهان 208، 152

الكوفة 336؛ 319 318، 276؛ 264، 255، 252، 220

كيج 27

**ل**

لبنان 3

لنجان 115

**م**

الماحوز 220

ماربين اصفهان 123

مارستان بغداد 301

مارستان الري 301

مازندران 298

ماوراء النهر 279

مدرسة الحاجبية 162

مدرسة الشاه 122

مدرسة المنصورية 176

مدرسة ميرزا جعفر 96

المدينة المنورة 68، 133، 182، 224، 226، 246، 1260

مزار خديجة الكبرى 45

مسجد الكوفة 75، 137

مسجد المدينة 243، 251، 259

مشعر 97

مشهد الحسين - كربلاء 44، 78

المشهد الرضوي 27، 31، 32، 49، 55، 59، 68، 78، 79، 81، 89، 96، 103، 105، 109، 171، 197

مصر 259، 278، 348، 349

المصلي 64، 65، 82

مقابر باب الكوفة 284

مقابر البستان 292

مقبرة الشونيزي 349

مقبرة مقدار 185

ص: 400

مكة 37، 39، 40، 42، 43، 45، 50، 51، 81، 85، 165، 199، 210، 244، 259، 276، 334، 335

مكران 27

مني 258

الموصل 233، 236

نائين 84

نجف- الغري 39، 49، 58؛ 68، 70، 90، 94، 142، 144، 157، 203، 214، 216

نراق 200

نيسابور 298، 314، 335، 336، 343

هجر 65

الهرأة 27، 58، 81

هلتا 220

همدان 129، 162

الهند 237، 316، 351

اليزيدية 96

اليمن 174

اليونان 319

ص: 401



الآثار الباقية 351

الآداب الحميدة 296

آيات الاحكام 37، 38، 91

آئين اكبري 133

الابانة 280

ابكار الافكار 346

ابواب الجنان 85

اثبات المحصل 234

اثبات الهداة 98، 132

اثبات الواجب 196، 197

الاثني عشريات 58، 59

الاثني عشرية 16، 63، 134، 226، 263

الاثني عشرية في المواعظ العددية 88

الاثني عشرية في تحقيق امر القبلة 125

الاحاديث الفقهية 26

الاحتجاج 298

احتجاج القراء 299

الاحتجاج في القراءات 334

احصاء العلوم 322

اخبار ابن مقسم 334

اخبار ابن هرمة 315

اخبار ابي عمرو بن العلاء 315

اخبار اسحاق بن ابراهيم 315

اخبار الزمان 100

اخبار السيد اسماعيل الحميري 315

اخبار الصحابة 236

الاخلاق المنصوري 179

ادب الكاتب 306، 311، 315

ادب النفس 89

الاربعون حديثا 9

الاربعين 58، 69، 135، 371، 314، 329، 334

ص: 402

ارجوزة في المنطق 140

ارجوزة في النحو 140

الارشاد 50

الارشاد الاذهان 58؛ 343

ارشاد القلوب 249

ارم ذات العماد 273

الازمنة 265

الاساس في علم الهندسة 179

الاستبصار 58

الاستدراك 14

الاستغاثة في بدع الثلاثة 219، 220، 221

استقصاء النظر 220؛ 221

الاستيعاب 136

الاسطرلاب 60

الاسعاف 140

اسماء القبائل 267

الاشارات 122، 151

الاشارات في الاصول 203

الاشباه 265

الاشباه و النظائر 121

الاشتقاق 265، 284، 299، 304

- اشعار الخوارزمي 307
- اصلاح العمل 146
- الاصوات 265
- الاصول لابن البراج 299
- اصول الكافي 149
- الاضداد 265، 310
- اطواق الذهب 121
- الاعتذار 128
- اعراب القرآن 266، 284
- الاعضاء 302
- الاجاني 308، 337
- الافراد و الجمع 264
- اقسام البلاغة 338
- الاقطاب 26
- الاکمال في التاريخ 350
- اکمال الدين 135
- الالفاظ 271
- الالف و اللام 283
- الفية ابن مالك 58، 214
- الالفية في فقه الصلاة اليومية 9
- الامالي لابن دريد 307

امالي الحامض 330

امالي العباس 128

ص: 403

الامثال علي افعال 267

الامثلة للدول المقبلة 348

امل الآمل 3، 6، 7، 9، 11، 15، 22، 24، 26، 37، 40، 43، 46؛ 52؛ 55، 60، 63، 79، 80، 81، 85، 86، 87، 89، 90، 91،  
96، 98، 102، 104، 105، 111، 118، 140، 144، 158، 164، 168، 169، 170؛ 171، 172؛ 197، 216، 298، 308

الانتصار بقراء الامصار 334

الانساب 136، 236

انساب العين 128

الانصاف 232

الانموزج 115؛ 346

انموزج العلوم 93، 95، 198

الانموزج في المنطق 57

انموزج المرتاضين 128

الانواء 267؛ 271؛ 277؛ 304

الانوار في تفسير القرآن 334

الانوار النعمانية 49، 87

الانواع للصولي 315

انيس التاجرين 200

انيس المشتقلين 157

ايضاح العلامة 148، 293، 295

الايقاظ من الهجعة 98

البارع 266

الباقيات الصالحات 9

الباهر في الفروق 235

بحار الانوار 14؛ 15، 26، 38، 104، 132، 136، 137، 225؛ 227، 227، 245، 251، 262،

بحر الحساب 61

البحر الزاخر 156

البحر الموج 114

بداية الهداية 99؛ 121، 158

البدر الباهر 156

البدع المحدثه 220

البديع في شرح الفصول 232

البراءة 342

برء الساعة 300، 302

البرهان 28، 128

بصائر الدرجات 226

بغية الوعاة 283، 341

ص: 404

بلغة الرجال 50، 80

البنين و البنات 235

البهجة لثمرة المهجة 161

البيان فيما ابهم من الاسماء في القرآن 10، 336

البيان في احوال صاحب الزمان 135

البيان و التبيين 337

البيان في الفقه 9، 10

ت

تاريخ ابن بشكوال 280

تاريخ ابن جلجل 302

تاريخ ابن خلكان- وفيات الاعيان 338 345

تاريخ الاطباء 301

تاريخ الاندلس 267

تاريخ البخاري 278

تاريخ بغداد 269، 280، 286؛ 309 330

تاريخ الحكماء 300، 326؛ 351

تاريخ الخلفاء 267

تاريخ علماء نيسابور 342

تاريخ القبائل 271

تاريخ كزیده 223، 224، 242

تاريخ المغربي 3



تاريخ الياضي 350

تبر المذاب في منقبة الال و الاصحاب 20، 260، 262

تبصرة العوام 165

تبصرة المستبصرين 157

التبين و التقيح 158

تتمة ابواب الجنان 85

التجريد في اصول الفقه 200

التجريد في الحكمة 179

التجويد البراعة 172

التحفة 128

تحفة الابرار 203

تحفة الامين 128، 129

تحفة اهل الايمان 81

التحفة الحاتمية 61

تحفة الدهر 40

التحفة الرضوية 200

تدارك المدارك 73

ص: 405

الترجمان في الشعر و معانيه 307

تسليۃ القلوب الحزنية 127

تسليۃ المجالس 35

التسهيل 273

تشریح الافلاك 59، 61

التشكيك 84

التصريح 214

التصريف 312

التصغير 264

تصفح الادلة 349

تعديل الميزان 179

التعليق العراقي 158؛ 161، 162

تغير البلغاء 312

تفسير آيات الاحكام 106

تفسير آية النور 35

تفسير اسماء الشعراء 331

تفسير الفاظ مختصر المزني 336

تفسير الامثال 271

تفسير الثعلبي 135؛ 232

تفسير سورة هل أتي 179

تفسير نور الثقلين 110

تفصيل وسائل الشيعة 97

التقريب في التفسير 336

تقريع الهلباجة 341

تقويم الرجال 128

تقويم اللسان 306

التكملة 197

تكملة القواعد 156

تلخيص الآثار 163، 236؛ 327، 347

تلخيص كتاب الشفاء 112

التلقين 329

التمحيص 115

تنبيه الخواطر 253

التنبيه في الفقه 337

النبية علي غرائب من لا يحضره الفقيه 169

التنبيه علي ما في كتاب التنبيه 337

التنقيح 7

التنقيح الرائع في شرح الشرائع 171 173

تنقيح المقال 95، 149

تهذيب الاخبار 58

تهذيب الاسماء 293؛ 337

تهذيب الاصول 5، 57؛ 197



تهذيب البيان 59

تهذيب فصول ابن الدهان 235

تهذيب اللغة 336

تهذيب المنطق 48

التهذيب في النحو 61

تهذيب الوصول - تهذيب الاصول 88

توراة 131

توضيح الاشتباه 148، 221، 295

توضيح المقاصد 61، 79

ث

الثاقب في المناقب 245، 246

الثمرة 84

ج

الجامع 302

جامع الاسرار 133

جامع الاصول 232

جامع البين في فوائد الشرحين 9

جامع السعادات 200

الجامع العباسي 59، 61، 67، 80؛

الجامع في اللغة 304

الجامع في النحو 286، 346

الجاهليات 310

الجعفرية 34

جمع بين الصحاح 135

جمع بين الصحيحين 135

جمع الجوامع 331

الجمل 299

جمل الاصول 299

الجمهرة 304، 305

جواب ثلاث مسائل 61

جواب مسائل الشيخ صالح الجزائري 61

جواب مسائل المدنيات 61

جوامع الكلم 91؛ 92

الجواهر السنية 97

جواهر الكلام 142، 214

جواهر الكلمات 168

جونة الملاشطة 348

ح

حاشية الاثني عشرية 61

حاشية الاستبصار 46، 54

حاشية اصول الكافي 40

حاشية الفية الشهيد 46؛ 50، 55



- حاشية الهيات الشفاء 179، 198
- حاشية تفسير البيضاوي 59، 61، 140، 197
- حاشية التهذيب 37، 38؛ 46، 54، 149
- حاشية حاشية الخفري 93
- حاشية حاشية الدواني 93
- حاشية حكمة العين 93
- حاشية الخلاصة 61؛ 220، 222
- حاشية الرجال 40
- حاشية شرح الاربعين 68
- حاشية شرح التجريد 194
- حاشية شرح تهذيب الاصول 79
- حاشية الشرائع 156
- حاشية شرح الشمسية 194
- حاشية شرح العضدي 60
- حاشية شرح العقائد النسفية 115
- حاشية شرح اللمعة 40، 208
- حاشية شرح مختصر الاصول 95، 194
- حاشية شرح المختصر العضدي 93
- حاشية شرح المطالع 93
- حاشية الفقيه 44، 61، 149
- حاشية علي القواعد الشهيدية 59، 61



- حاشية القوانين 156
- حاشية الكشف 179، 194
- حاشية مختلف الشيعة 40، 59،
- حاشية المدارك 40، 106
- حاشية المطالع 194
- حاشية المطول 40، 61؛ 140
- حاشية المعالم 40، 149، 106، 156
- حاشية المغني 284
- حاشية النهاية 197
- الحالي و العاطل 342
- الحاوي 294
- الحاوي في الرجال 92
- الحاوي في الطب 301
- الحبل المتين 25، 58، 59، 60؛ 76
- حبيب السير 177؛ 241، 349، 350
- الحجة 259
- حجة الكلام 179
- الحجر الملقم 128
- حدائق الابرار 89
- حدائق الشيعة 261
- حدائق الصالحين 61



الحدائق الناضرة 52، 53، 138، 152، 201

حديقة الحقيقة 238، 246

الحديقة الهالالية 60، 61

حرز الحواس 128

حسن الاتفاق في تحقيق الصداق 128

حقيقة الاعيان في معرفة الانسان 128

حقيقة الشهود 128

حلال الغوامض 156

حلية الاولياء 225، 245؛ 246، 280، 335

حليه المحاضرة 341

الحملة الحيدرية 85

حواشي تشريح الافلاك 61

حواش الزبدة 61

حواشي شرح التذكرة 61

حواشي الكشف 61

حياة الحيوان 231، 259

خ

خبر غدير خم 294 الخزائن

(للنراقي) 18

خزانة الخيال 64

الخصائص للطبري 280

خلاصة الاعتبار في الحج والاعتمار 9

خلاصة الاقوال 58، 294، 308

خلاصة التلخيص 179

خلاصة الحساب 59، 60

خلق الانسان 266، 277، 286

خلق الفرس 266، 286

الخور البريعة في اصول الشريعة 115

الخييل 277

الخييل الصغير 304

الخييل الكبير 304



الدراية 161

الدر الفريد 128

الدر المنظوم والمنثور 40، 41، 43، 44، 47؛ 54، 220

الدرة الباهرة 14

درة الغواص 344

الدرة المنظومة 205، 214

درك البغية 348

الدروس الشرعية في فقه الامامية 8، 10

ص: 409

دلائل النبوه 273

دوائر العلوم و جداول الرسوم 128، 132

الدواهي 265

ديوان الادب 327

ديوان الرسائل 236، 297

ذ

الذباب 271

الذخيرة 144، 206

ذخيرة الالباب 128، 132

ذخيرة المعاد 106

الذكري 9؛ 186

ذكر المهدي 135

ر

رجال ابن داود 169

رجال النيسابوري 35، 81

الرجعة 50

الرحلة 105

رحلة المسافر 63

الرد علي بن الخشاب 340

الرد علي انموزج العلوم 179

الرد علي حاشية التهذيب 179

الرد علي حاشية الدواني 179

الرد علي الحرقوصية 294

الرد علي سيبويه 284

الرد علي المعتزلة 334

الرد علي الملحدين 266

رسالة في آداب البحث 221

« في آداب الحج 17 »

« اثني عشرية 60 »

« في احكام سجود التلاوة 61 »

« في احوال الصحابة 99 »

« في احوال المعاد 197 »

« في استحباب السورة ووجوبها 61 »

« في الامامة 216 »

« في انموزج العلوم 197 »

« في ان انوار سائر الكواكب مستفادة من الشمس 61 »

« في تحريم تسمية الصاحب 138 »

« في تحقيق الجهات 179 »

« في تزكية الراوي 40 »

« التسبيح و الفاتحة 40 »

« التسليم في الصلاة 40 »

«التكليف 9»

«في تنزيه المعصوم 99»

«التهجد 118»

«تواتر القرآن 99»

«الجمعة 98»

«الحاتمية 332، 342»

«في الحج 60»

«في حل اشكالي عطارذ والقمر 61»

«في حل لا ينحل 197»

«النخال 86»

«في خلق الكافر 68»

«في الدراية 60»

«في ذبائح اهل الكتاب 60»

«الرجال 99»

«في الرضا عليه السلام 144»

«في الزكاة 60»

«الزوراء 179»

«شبر و شكر 118»

«الصمدية- الفوائد الصمدية 68»

«في الصوم 60»

« الصيد 35 »

رسالة في طريقة العمل 140

« في الطهارة 44، 60 »

« في العالم 216 »

« في عينية وجوب صلاة الجمعة 106 »

« القبلة 61، 118 »

« القشيرية 335 »

« في القصر والتخيير 61 »

« في قصر الصلاة 59 »

« في قصر من سافر بقصد الافطار والتقشير 9 »

رساله في القوافي 40

« الكر 61 »

« في الكلام 216 »

« في مباحث الكر »

« في مسألة وجوب صلاة الجمعة عينا 138 »

« المشارق 179 »

« المشكل 310 »

« المقادير 118 »

« المناظرة 23 »

« في المواريث 60 »



رسالة في نجاسة ابوال دواب الثلاث 138

« في نسبة اعظم الجبال الي قطر الارض 61

« النوروز 118

« في وجوب غسل الجمعة 138

« في الوحي و الالهام 219

رشف النصائح 324

الرعاية لاهل الرواية 136

الرمل 197

الرواشح 215

الروضة 283

روضه الاحباب 177

روضه الخواطر 40

روضه الصفا 324

روضه الواعظين 32

الرياح و الهواء و النار 299

رياض الرضوان 179

رياض العلماء 25، 94، 162، 171

ذ

زاد المسافرين 26، 31

الزاهر 309

زبدة الاصول 59، 60، 104،

الزبدة في اصول الدين 115

الزهرة البارقة 215

زوار العرب 304

زواهر الجواهر في نوادر الزواجر 121

زينة المجالس 35

س

السبعة بعلمها 273

السرائر 159، 160، 166

السرحد و اللجام 304

سر الصناعة 342

سر الصنيعة 234

سر العالمين 165

سعد السعود 92

السفير في الهيئة 179

سفينة النجاة 106؛ 138

السلح 265، 304

السلافة البهية في الترجمة الميثمية 216

سلافة العصر 37؛ 51، 61، 86، 99، 100، 141، 197

سلم السماوات 176

ص: 412

السلو عن ذهاب البصر 329

السمع الطبيعي 322

سنة الهداية 151

سوانح سفر الحجاز 59، 61

السياسة المدنية 322

## ش

الشافعي في شرح مسند الامام الشافعي 232

الشافعي للفيض 179

الشافعية في الطب 179

الشجرة الالهية 84

شذور العقود 224

شرائع الاسلام 45، 58،

شرح اثبات الواجب 179، 194

« الاثني عشرية 40، 51، 59

« الاربعين 58، 59، 61

« الارشاد 149

« الاسباب 325

« الاستبصار 40، 43، 44

« الاشارات 179

« الاشارات البحرانية 219

« اشعار الاعشي و النابغة وزهير 311

شرح الاصول الخمسة 349

« اصول الكافي 149

« الفية ابن مالك 273

« الفية الشهيد 26، 172

« الايضاح 338

« الباب الحادي عشر 26، 30، 171، 197

شرح التجريد 93، 179، 197، 217

« التلخيص 115

« تهذيب الاحكام 40، 43

« التهذيب 86

« تهذيب الحديث 68، 72

« تهذيب الاصول 197

« التهذيب الجمالي 8

« الجزرية 7

« الجعفرية 197

« كلمة العين 179

« دعاء روية الهلال 58، 59

« دعاء الصباح 58، 59

« الذريعة 166

« رسالة الاثني عشرية 23

« رسالة ادب الكاتب 267



شرح زاد المسافرين 30

« الزبدة 86

« الزيارة الجامعة 121

« السنّة 136

« شرائع الاسلام 93، 168، 170

« شرح الرومي علي الملخص 61

« شرح القطر 86

« شرح الكافي 86

« الشمسية 48

« شعر ابي تمام 336

« شواهد الكتاب 284، 329

« الصمدية 86، 121

« صحيح البخاري 349

« العوامل المائة 112

« الفرائض 61

« الفصول 172

« الفصيح 331

« قصيدة الحميري 112

« قواعد الشهيد 86، 114

« كتاب الاخفش 329

« كتاب سيويه 299، 329

« الكافي للقالبي 309

شرح الكافية 114

« اللامية 35

« اللمعة الدمشقية 4، 11، 106؛ 156

« المائة كلمة 216

« مبادي الاصول 171

« المختصر الاصول العضدي 48، 49، 179

« المختصر النافع 46، 50، 51، 55

« مسند الشافعي 235

« مشكلات التنبيه 259

« المطالع 48، 179

« المفتاح 217

« المقامات 338

« من لا يحضره الفقيه 124

« المواقف 344

« الموجز 168، 169، 170

« نهج البلاغة 140، 154، 216، 217، 219، 221؛ 243،

« نهج المسترشدين 171

ص: 414

شرح هياكل النور 179، 180

« الوافية 215

« اليميني 338

شرف النبي 270

شريعة الشيعة ودلائل الشريعة 144

الشعر والشعراء 299

الشعرة النارية 128

شفاء الصدور 273

الشكوك 274

شمس الحقيقة 128

الشهاب 350

الشهاب الثاقب 128

شواهد ابن الناظم 55

ص

الصارم البتار 128

الصابني 143

صباح اللغة 299، 327

صحيح البخاري 71، 82؛ 135، 278، 280، 350

صحيح الترمذي 282

صحيح مسلم 135

صحيح النسائي 283



الصحيفة بالحق 128

الصحيفة السجادية 58، 59، 61، 97، 99، 178

صحيفة الصفاء في ذكر اهل الاجتباء 139

الصفات 265

صفة الزرع 271

صفة شكر المنعم 329

صفة النخل 271

صلة الاعلام 329

الصمدية- الفوائد الصمدية 61

صواعق المحرقة 136

ضرورة الشعر 286

ضيافة الاخوان و هدية الخلان 118، 120

ضياء القلوب 106

طبقات الترمذي 312

طبقات الحكماء 322

طبقات الشعراء 267

طبقات الفقهاء 292

طبقات القراء 264، 271

ص: 415

طبقات النحاة 263، 266، 267، 276، 306، 308؛ 310، 311، 328، 330، 334، 336، 339، 341، 351

طبقات النحاة البصريين 284

طرائف النظام 86

الطهر الفاصل 128

عارضه الاحوذى فى شرح صحيح الترمذى 273

عدد التمام 334

العدة للشيخ الطوسى 119، 141، 160

عدة الداعى 8، 169

عرايس المحاسن 307

العروة الوثقى 58، 60؛ 133

العروض 284؛ 340

العقد الطهماسبى 81

عقود الدرر 140

العلل 265

علل النحو 286

العمدة 273

العمدة الجلية 7

عمدة الطالب 211

العوائد 200

عين الحياة 61

العيون 329

غاية المراد في شرح الارشاد 8، 9

الغرر و الدرر 339، 350

غريب الحديث 135، 246، 367، 285، 309، 311

غريب القرآن 273؛ 304

غريب مسند احمد 331

الغريبين 336

غلط ادب الكاتب 285

غنية المسافر 52

غوالي اللثالي 26، 30، 32؛ 33

الغيبة 135

فائت العين 331

فائت الجمهرة 331

فائت الفصيح 331

فتح الباب الي الحق و الصواب 128

فتوحات المكية 133، 134

الفذالك 151

ص: 416

فراند الاصول 167

الفرق 265

الفرق للوشاء 286

الفردوس 253

فصل الخطاب 128

فصوص 326

الفصول التسعين 85

الفصول المهمة 99، 134، 262

الفصيح 284

الفضائل 245

فضائل احمد 280

فعل و افعال 265، 266

فعلت و افعلت 306

فلاح السائل 293

الفهرست للحسين بن عبد الصمد 174

الفهرست للطوسي 294

الفهرست للقمي 166؛ 351

فهرست وسائل الشيعة 98

الفوائد البهية 120

فوائد الحكماء 89

فوائد الرجالية 215

الفوائد الصمدية 59

الفوائد الطوسية 98، 99، 139

فوائد العلماء 89

الفوائد الغروية 143؛ 144

الفوائد المدنية 51

الفوائد المكية 51

الفصل 264

## ق

قاموس المحيط 38؛ 96، 136، 164، 169، 174؛ 222، 257؛ 272، 273، 293، 298، 320، 324؛ 347

القانون 73

قانون السلطاني 179

القانون المسعودي 352

قبسة العجول 128

القرآن 29، 43، 98، 110؛ 126، 134، 137، 143، 154، 170، 181، 188؛ 190، 224، 263، 272؛ 309، 310، 322، 335

قرب الاسناد 113

ص: 417

القسورة 128

قصص الانبياء 348

القضايا الصائبة 348

قطع المقال في رد اهل الضلال 151

قلع الاساس 128

اباقماس 234

القواعد و الفوائد 8

قواعد الاحكام 4، 26، 58، 94، 112، 113

قواعد الاصول 215

القواعد في اصول الدين 221

قواعد المرام 219

القوافي 265، 284

القوانين 103، 107، 155، 156

القول السديد 125

ك

الكاشف 115

الكافي 58، 84؛ 255، 275

كامل التواريخ 236

الكامل للميرد 283

كتاب ابنية سيبويه 339

كتاب الادوات 336

كتاب في الامامة 349

كتاب التفسير 337

كتاب سيبويه 264

كتاب الشجن و السكن 348

كتاب الشراب 342

كتاب الكرمانى 311

كتاب في النحو 334

كتاب النفس 322

كحل الابصار 118

الكشاف 232

كشف البراهين لشرح زاد المسافرين 31

كشف التعمية في حكم التسمية 98

كشف الغمة 245، 248

كشف القناع 128

كشف اللثام 112، 115

كشف المخفي في مناقب المهدي 135

الكشكول 59، 61، 70، 200، 220، 284، 291، 319

الكفاية 206؛ 243

كفاية الاثر 247

كليد بهشت 12

كليات الرجال 128





كنز الدقائق و بحر الغرائب 111

كنز العرفان في فقه القرآن 171

كنز الكنوز 156

كنز اللغة 212

الكواكب الباهرة 156

كوثر الاسرار في شرح معضلات الاخبار 137

## ل

اللامات 285، 311

اللآلي السنية 86

اللاآلي العزيزية 26

اللاآلي المتلاآة 156

لحن عوام الاندلس 339

لسان الخواص 118-120، 139

اللطفان في جمع هجاء المصاحف 334

اللغات 304

لغز الزبدة 60

اللمعة الدمشقية 8-11

لوامع الاحكام 200

اللوامع الالهية 172

اللوامع والمعارج 179

ما اتفق لفظه و اختلف معناه 265، 284

ما اختلف فيه البصريون و الكوفيون 286

ما انكر الاعراب علي ابي عبيدة 331

ما نزل من القرآن في علي بن ابي طالب 338

المبتداء لكسائي 135

المبين في اثبات امامة الطاهرين 128

المثل السائر 236

المنثوي 237

المجاري 329

مجاز القران 266

المجاز في الشعر 342

مجازات الحديث 339

مجالس المؤمنين 14؛ 27، 178، 192؛ 193، 194، 197؛ 217، 221، 237؛ 247، 325، 326.

ص: 419

مجالى الانوار 128

مجالى المجالى 128، 132

المجتبى 304

المجلى 26، 30، 32

مجمع البحرين 80، 143، 173، 221، 336

مجمع البيان 298

مجمع العرائس 156

محاسن الكلمات 170

محافل المؤمنى 118

المحاكمات 179

المحبة البىضاء 7

محرق القلوب 200

المحصل 349

محبى الرفاة 157

مختار الاغانى 348

مختصر الاغانى 140

مختصر بصائر الدرجات 7

مختصر الصحاح 168

مختصر العربية 342

مختصر العين 339

المختصر النافع 10، 43، 58

المختلف 90

المختلف و المؤلف 267

مختلف النحاة 86

مخزن الاسرار 156

المخلاة 61

المداخل 331

مدارك الاحكام 43، 45، 49، 50، 53، 55، 63، 103؛ 107، 156

المدخل الي الشعر 334

المدخل الي علم الصحيح 342

المذكر و المؤنث 286، 310، 336

مرآت الزمان 125

المرجان الموشح 331

مروج الذهب 269، 275، 303، 319

المزار 9

المسائل 5

المسائل الغير المنصوطة 5

المستدرك علي الصحيحين 343

المسترشد 293

المستغِيثين بالله 228

المستند 200

مسند ابي يعلي 280



مسند احمد بن حنبل 253، 260

مسند علي 135

مسند فاطمة 135

مشايخ الشيعة 170

المشجر 267

المشجر الروي في غريبي الهروي 329

مشرق الشمسين 59، 60، 76

مشكاة الانوار 143

مشكاة اليقين في اصول الدين 162

مشكلات العلوم 19، 200

المصايح 135، 215

مصايح الكتاب 286

المصاحف 334

مصادر الانوار 128

المصطفي و المختار في الادعية و الاذكار 232

المصنف الغريب 266

مطالب السؤل 136

المطالب المظفرية في شرح الرسالة الجعفرية 35

مطالع الانوار 102، 203

المطر 306

مظهر المختار 151

المعالم 43، 49، 50؛ 54، 92، 107، 173

معاني الشعر 271

معالم الشفاء 179

المعاني المخترعة في صناعة الانشاء 236

معاني القرآن 264، 266، 283، 285، 308

المعتمد 349

معتمد الشيعة في احكام الشريعة 200

معتك الاقوال في احوال الرجال 151

معارض التحقيق 57

معجم الادباء 333

المعجم الاوسط 273

معجم البلدان 293؛ 295، 296

المعجم الصغير 298

المعجم الكبير 298

المعراج السماوي 219

معين المعين 26

مغرب اللغة 333

المغني 276

المفاتحة و المناكحة 348

ص: 421

- مفاتيح الاصول 145
- مفاتيح الشريعة 144
- مفتاح الفلاح 59، 61؛ 67
- مفتاح الغيب 133، 134
- مفتاح الكنوز 156
- مفتاح المجامع بمفاتيح الشرايع 151
- مفردات ثعلب 334
- المفضليات 270
- مقالات العارفين 179
- المقامات 66، 68؛ 91
- مقامات الحريري 121
- مقامع الفضل 14، 49، 51، 151، 152؛ 165، 258، 293، 294؛ 296
- المقتبس 304
- المقتضب 283
- المقتل 31
- المقداديات 15
- المقدمة في الحساب 340
- المقدمة في النحو 340
- المقصور و الممدود 267، 283، 334
- المقصور و الممدود لابن الانباري 311
- المقصور و الممدود لابن دريد 306



المقصود و الممدود للوشاء 286

المقنع 308

مقنع الطلاب 7

الملاحم 135

الملاحن 304

ملخص التلخيص 112

الملحق بتاريخ الطبري 293

منار الاقتضاء 340

المناسك الكبير - النسك الكبير 170

المناقب 245، 246، 248

المناهل في فقه آل الرسول 145

المناهج السوية 112

من استجيب دعوته 267

منبه الحريص علي فهم شرح التلخيص 115

منتخب الاخبار 90

منتخب الخلاف 168

منتزع الاخبار و مطبوع الاشعار 342

المنتظم 312

المنتقي 26، 43، 49، 54، 53

منتهي الادراك 196

ص: 422

منتهي المقال 150، 167، 204، 243، 245

المنصوري 302

المنظوم الفصيح 89

المنتقد من الايمان 307

من لا يحضره الامام 98

من لا يحضر الطبيب 300

من لا يحضره الفقيه 58؛ 76، 166، 300

المنمن 267

المنهاج 122، 203

منهج المقال 243

منية المراتد 120، 124؛ 128، 137، 324

مهاديو 130، 131

مهج السداد في واجب الاعتقاد 172

المهذب 8، 169، 285

مهذب اللغة 337

مهرجان 169

موارد الرشاد 128

المواصلات 299

الموجز 8، 169، 299، 308

الموشا 268

الموضح 273، 311؛ 334، 339

الموضحة في مساوي المتبني 341

الموطأ 223، 258؛ 282

ميزان الاعتدال 279

ميزان التميز في العلم العزيز 128، 133

ن

النبات 271

النبأ العظيم 128

نبراس العقول 128

نثر اللائي 26

النجاة في القيامة 220

نجاه الطالب 111

نجم الولاية 128

النحو الكبير 308

النحو المجموع علي العلل 329

نزهة الاسماع في حكم الاجماع 99

النسب 267

نسب الخيل 271

نسب عدنان وقحطان 284

نشر الاخوان في مسألة الغليان 128

ص: 423

نصيحة الملوك 235

نضد القواعد 172

نظام الاقوال 80

النظام في شرح شعر المتنبي و ابي تمام 234

نفحات الانس 238، 241

نفثة المصدور 128

الفلية 9

نقائض جرير و الفرزدق 267

نقد الرجال 36، 167

نقض الموجز 158

نهاية الادراك 196

النهاية في اللغة 232

نهاية المطلب 315

نهج البلاغة 95، 125، 219

النوادر 265، 271

نوادر بني فقعس 271

نوادر الزبريين 271

النور المقذوف 128

نور الهدى 125

الهاءات 309

هتك ستور الملحدين 340

الهجاء 311

هداية الابرار 140، 141

هداية الامة إلي احكام الائمة 98

هداية المسترشدين 125

هدية الابرار 139

الهرج و المرحج 337

الهمزة 266

الوافي بالوفيات 285

الوافي للفيض 79، 143، 253، 132

الوجيزه 295

الورقة 315

الوزراء 315

الوسائل الي النجاة 146

وسائل الشيعة 33، 60، 96، 99؛ 103

الوشاح 304

الوشي المرقوم 236

وفيات الاعيان 223، 244، 257؛ 259، 261، 272، 284، 298، 299، 340، 345

الوقف و الابتداء 334

الوقف و الابتداء الصغير 264

الوقف و الابتداء الكبير 264

الولاية 294

و مضنة النور من شاهق الطور 128، 132

يتممة الدهر 297، 341

اليواقيت 248، 331

تم فهرس الجزء السابع من «روضات الجنات في احوال العلماء و السادات» و يليه الجزء الثامن و اوله محمد بن محمد الغزالي 52/4/9

ص: 424

## تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم  
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ  
الزمر: 9

عنوان المكتب المركزي  
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباه اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : [www.ghbook.ir](http://www.ghbook.ir)

البريد الالكتروني : [Info@ghbook.ir](mailto:Info@ghbook.ir)

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 021 - 88318722

قسم البيع 09132000109 شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز  
الغمامة  
اصبحان  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
**www.Ghaemiyeh.com**

[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)

[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)

[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

